الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بـ "سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الرابع

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الرابع : أحكام الإسناد مع بدائل
الاسم المظهر التام المنوّن
(الضمائر ، الاسم الناقص ، ما لا ينصرف ، الأسماء في باب الحكاية)

أ.د. محمّد كاظم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية
بيروت - لبنان

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي و شرح وتحقيق علمي

Copyright ©
All rights reserved
جميع الحقوق محفوظة لمكتبة
زين الحقوقية والأدبية ش.م.م

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م
ISBN: 978-614-436-099-6

لا يجوز نسخ أو استعمال هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو تسجيله على أشرطة أو سواها؛ وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي من مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م تحت طائلة الملاحقة القانونية.

Tous droits exclusivement reserves à
Librairie Zein Juridique
Toute représentation exclusivement, traduction ou reproduction même partielle par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأوّل: أبواب النحو

الجزء الرابع

أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنوّن

(الضمائر، الاسم الناقص، ما لاينصرف، الأسماء في باب الحكاية)

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الرابع

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

[أبواب الضمائر]

[أوّلاً- أبواب ضمائر الرفع] ١١

[ثانياً- أبواب ضمائر النصب].. ١٨

[ثالثاً - باب ضمائر الجرّ] ٢٨

[رابعاً - أبواب أحكام الضمائر].. ٣٠

أبواب الاسم الناقص

[أوّلاً- أبواب الأسماء الموصولة] ٧٧

[ثانياً- أبواب الحروف المصدرية مع الفعل المضارع].. ١١٣

[ثالثاً- أبواب أدوات الشرط مِمّا كان بمنزلة (الذي)].. ١٧٢

[رابعاً- أبواب (أَنَّ) التي تكون اسماً مع مدخولها].. ٢٤٨

[خامساً - أبواب (أم) و (أو) في التسوية].. ٣١٤

أبواب ما لا ينصرف

[أوّلاً- أبواب ما كان على وزن الفعل].. ٣٤١

[ثانياً- أبواب التأنيث] ٣٦٣

[ثالثاً- أبواب ما كان على أمثلة الجمع] ٣٨٥

[رابعاً- أبواب الأسماء].. ٣٩٤

الأسماء في باب الحكاية

[باب الحكاية] ٥٠٩

الفهرست التفصيلي ٥٢١

تمهيد

درس سيبويه في قسم النحو أبواب الكلم والكلام وإسناد الفعل، وقد جعلناه (الجزء الأوّل) منه، ثم تبعه (الجزء الثاني) وهو في إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله، وسمّينا (الجزء الثالث) الإسناد الذي بمنـزلـة الفعل وقد ضمّ أبواب الحروف الخمسة، وكم، والنداء، ولا النافيـة، والاستثناء متابعين أبواب الكتاب على ما وردت فيه. وجميع هذه الأجزاء الثلاثة قد درست أنواع الإسناد في النحو العربي.

وبعد جهد اتضح لنا أنّ الأمثلة على أحكام الإسناد بأنواعه الثلاثة السابقة قد خصّت الاسم المظهر التام المنوّن، نحو: زيد وعبد الله، وأنّه بعد ذلك قد تحدّث عن أحكام الإسناد باعتماد أنواع الاسم الأخرى، فشرع يدرس أحكام الإسناد مع **الضمائر**، ثم **الاسم الناقص** الذي يتمّ بحشو أو صلة نحو (الذي علّمني)، و(أنْ تصوموا)، **وما لا ينصرف، والأسماء في باب الحكاية**؛ فقد ضمّ هذا الجزء وهو (الجزء الرابع) بدائل الاسم المظهر المذكورة، وتابعنا فيه صاحب الكتاب وهو يستطرد على طريقتـه في الكلام على موضوعات النحو الأخرى ليستكمل القول فيها، فهو في أبواب (أنْ) - مثلاً - التي يسميها الاسم الناقص يستطرد في الكلام على أدوات نصب الفعل المضارع، ثم يتابع الكلام على أدوات الجزم والشرط، وهكذا. وفي هذا الجزء يتمّ الكلام على أبواب النحو في الكتاب، وقد ضمّ الموضوعات التي تمثّل الأبواب الرئيسة أو ما كان الكلام عليها استطراداً واستدراكاً سائلين الله العلي القدير أن يجعـل كتاب سيبويه في هذا الإصدار الذي بذلنا فيه جهداً استغرق سنين طويلة مصدراً رئيساً للدرس النحوي، وأن يكون سهل التناول يرجع إليه جميع طلبة اللغة، والله من وراء القصد.

أ.د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة
malbakka@maktoob. com

[أبواب الضمائر]

هذا بابُ مجرى علاماتِ المضمرين،
وما يجوزُ فيهنّ كلهنّ.
وسَنُبيّنُ ذلكَ إنْ شاءَ الله تعالى[1].

---

(١) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

[أولاً – أبواب ضمائر الرفع]

[الباب الأوّل – علامات ضمائر الرفع]

هذا بابُ علاماتِ المضمرينَ المرفوعينَ: هـ ٢/٣٥٠

[ضمائر المتكلّم]:

اعْلَمْ أَنَّ المضمرَ المرفوعَ إذا حَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ علامَتَهُ (أنا)، وَإِنْ[1] حَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ آخر قالَ: (نحنُ)، وَإِنْ حَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ آخرينَ قالَ: (نحنُ)[2].

ولا يَقَعُ (أَنا) في موضعِ (التاءِ) التي في (فَعَلْتُ)، لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: فَعَلَ أنا؛ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بالتاءِ عن (أنا). ولا يَقَعُ (نحنُ) في موضعِ (نا) التي في (فَعَلْنا)، ولا تَقُولُ: فَعَلَ نحنُ.

[ضمائر المخاطب]:

وأمّا المُضْمَرُ المُخاطَبُ فَعَلامَتُهُ إِنْ كانَ واحداً: (أَنتَ)، وَإِنْ خاطَبْتَ اثنينِ فعلامَتُهما: (أَنتما)، وَإِنْ خاطَبَ[3] جميعاً فعلامَتُهُمْ: (أَنْتُمْ).

هـ ٢/٣٥١ واعْلَمْ أَنَّهُ لا يَقَعُ[4] (أنتَ) في موضعِ (التاءِ) الّتي في (فَعَلْتَ)، ولا (أنتما) في موضعِ (تُما) التي في (فَعَلْتُما)؛ أَلا تَرى أَنَّكَ لا تَقُولُ: فَعَلَ أَنتما[5]، ولا يَقَعُ[6] (أَنْتُمْ) في موضع (تُمْ) التي في (فَعَلْتُمْ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ أَنْتُمْ، لم يَجُزْ. [ولا يَقَعُ (أَنتِ)

---

(١) م (وإذا).

(٢) م (وإِنْ حَدّثَ عَنْ نفسه وعن آخرين قال: نحن) ساقطة.

(٣) ب، هـ (خاطبت).

(٤) الأصل (لا تقع).

(٥) م زيادة (ولا فعل أنت).

(٦) الأصل (ولا تقع).

في موضعِ (التاءِ) في (فَعَلْتِ)]، ولا يَقَعُ (أَنتُنَّ) في موضعِ (تُنَّ)[٧] التي في (فَعَلْتُنَّ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ أَنْتُنَّ، لم يَجُزْ.

[ضمائر الغائب]:

وأَمَّا المُضْمَرُ المحدَّثُ عَنْهُ فعلامَتُهُ:(هُوَ)، وَإِنْ كان مُؤَنَّثاً فَعَلامتُهُ:(هِيَ)، وَإِنْ حَدَّثْتَ عن اثنينِ فَعَلامَتُهما: (هُما)، وَإِنْ حَدَّثْتَ عَنْ جميعٍ فعلامَتُهُمْ: (هُمْ)، وإِنْ كانَ الجميعُ جميعَ المؤنَّثِ[٨] فعلامَتُهُ: (هُنَّ).

ولا يَقَعُ (هُو) في موضعِ المُضْمَرِ الذي في (فَعَلَ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ[٩] هَوَ، لَمْ يَجُزْ إِلاّ أَنْ يكونَ صِفَةً[*]. ولا يَجُوزُ أَنْ يكونَ (هُما)[١٠] في موضعِ (الألفِ) التي في (ضَرَبا)، و(الألفُ) التي مَعَ (النّون)[١١] في (يَضْرِبانِ)؛ لو قُلْتَ: ضَرَبَ هما، أو: يَضْرِبُ هُما، لَمْ يَجُزْ. ولا يَقَعُ (هُمْ) في موضعِ (الواو) التي في (ضَرَبُوا)، ولا (الواوُ) التي مَعَ (النّونِ) في (يَضْرِبُونَ)؛ لو قُلْتَ: ضَرَبَ هُمْ، أو: يَضْرِبُ هُمْ[١٢]، لم يَجُزْ. وكذلكَ (هي) لا تَقَعُ[١٣] موضعَ الإضمارِ الذي في (فَعَلَتْ)؛ لأَنَّ ذلكَ الإِضمارَ بمنـزلةِ الإضمارِ الذي له علامةٌ. ولا يَقَعُ (هُنَّ) في موضعِ (النّونِ) التي في (فَعَلْنَ) و (يَفْعَلْنَ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ هُنَّ[١٤]، لم يَجُزْ إلاّ أَنْ يكونَ صِفَةً كما لم يَجُزْ ذلك في المذكَّرِ[١٥]؛ فالمؤنّثُ[١٦] يَجْرِي مَجْرى المُذكّرِ.

---

(٧) م (كذلك أنت لا يقع في موضع التا) في موضع (ولا يقع أنتنّ في موضع تُنَّ).

(٨) ب (جميع مؤنّث).

(٩) الأصل (فعل) ساقطة.

(*) أي :(توكيداً).

(١٠) م (هنا) وهو تحريف.

(١١) الأصل، ب، هـ (مع النون) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م).

(١٢) الأصل (ضربهم أو يضربهم) وهو سهو.

(١٣) الأصل (لا يقع).

(١٤) الأصل، م (هي)؛ب (فَعَلَتْ هي). .

(١٥) م زيادة (ولو قلت فعلت هن أو نفعل هن لم يجز كما لم يجز ذلك في تا).

(١٦) م (المؤنث).

[تعليق]:

فـ (أنا) و (نَحْنُ)، و (أنتِ) و (أنتُما) و (أنتُمْ) و (أَنْتُنَّ)، و (هو) و (هِيَ) و (هُما) و (هُمْ) و (هُنَّ) لا يَقَعُ شيءٌ منها في موضعِ شيءٍ مِنَ العلاماتِ مِمَّا[17] ذَكَرْنا ولا في موضعِ المُضْمَرِ ٣٥٢/٢
الذي لا علامةَ له؛ لأنَّهُم اسْتَغْنَوا بهذا فَأَسْقَطُوا ذلكَ.

(١٧) م (في ما).

[الباب الثاني – مواقع ضمير الرفع المنفصل]

هذا بابُ استعمالِهِمْ علامةَ الإِضمارِ الذي[1] لا يَقَعُ[2] موقِعَ ما يُضْمَرُ في الفِعْلِ إذا لم يَقَعْ موقِعَهُ:

١ – فَمِنْ ذلكَ قولُهُمْ: كيفَ أَنتَ؟ وَأين هو؟ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (التّاءِ) ههنا، ولا على الإِضمارِ الذي في (فَعَلَ).

٢ – وَمِثْـلُ ذلكَ: نَحْنُ وأَنْتُمْ ذاهِبونَ؛ لأَنَّكَ لاتَقْدِرُ هنا[3] على (التّاءِ والميمِ) التي[4] في (فَعَلْتُمْ) كما لاتَقْدِرُ في الأَوَّلِ على (التاءِ) التي في (فَعَلْتَ).

٣– كذلكَ: جاءَ عبدُ الله وأَنْتَ؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (التاءِ) التي تكونُ في الفِعْلِ.

٤– وَتَقُـولُ: فيها أَنْتُمْ؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (التّاءِ [والميم) التي في (فَعَلْتُمْ)] ها هنا. وفيها هُمْ قياماً، بتلكَ المنـزلةِ؛ لأَنكَ لا تَقْدِرُ [هنا] على الإِضمارِ الّذي في الفِعْلِ[5].

٥– وَمِثْـلُ ذلك: أَمَّا الخبيثُ فأَنتَ، وأَمَّا العاقِلُ فهو؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ هنا على شيءٍ مِمَّا ذَكَرْنا.

٦– وكذلكَ: كُنَّا وأنتم ذاهبينَ.

٧– وَمِثْلُ ذلكَ: أهو هو[6] ؟، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۖ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾[7]،

---

(١) م (التي).

(٢) م (لا تقع).

(٣) م، ب (ههنا).

(٤) م (اللتين).

(٥) م، ب(في فَعَلَ).

(٦) ب (وكذلك :أهو هو)؛ الأصل (هو هو) بدون همزة استفهام.

(٧) سورة النمل ٤٢. الأصل ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۖ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ ؛ م، ب (كأنّه هو وأوتين العلم).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وفي ط: (وأوتين العلم) تحريف لم يقرأ به).

فَوَقَعَ (هو) هاهنا، لأنَّكَ لا تَقْدِرُ على الإِضمارِ الذي في (فَعَلَ)[٨]، وقالَ الشاعِرُ وهو لبيد[٩]: [كامل]

٦١٢- فَكَأَنَّهَا هِيَ بَعْدَ غِبِّ كَلالِهَا أَو أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ شَاةُ إِرانِ ٣٥٣/٢

٨- وَتَقُولُ: ما جاءَ إلاّ أنا. قالَ عمرو بن معديكرب: [سريع]

٦١٣- قَدْ عَلِمَتْ سلمى وجاراتُها ما قَطَّرَ الفارِسَ إلاّ أَنا

٩- وكذلكَ: هاأنا ذا، وهانَحْنُ أُولاءِ، وهاهو ذاكَ، وهاهُما ذانِكَ، وهاهُمْ أولئكَ[١٠]، وها أنت ذا[١١]، [وهاأنتما ذانِ]، وهاأَنْتُمْ أُولاءِ، وها أَنْتُنَّ أُولاءِ، وهاهُنَّ أولئِكَ[١٢].

---

(٨) م العبارة (ومثل ذلك: أمّا الخبيث... لأنّك لا تقدر على الإضمار الذي فعل) ساقطة.

(٩) م، ب، هـ (وهو لبيد) ساقطة.

٦١٢- ديوان لبيد، ١٤٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٧٨):
(وصف ناقة، فشبّهها بعد الكلال بها نفسها في حال نشاطها وأوّل سيرها. وقيل: الضمير راجع على سفينة ذكرها، شبّه الناقة بها في كمال خلقها وشدّتها. و(غبّ الشيء) بعده، و(الأسفع) الأسود يضرب إلى الحمرة، وأراد به ثوراً وحشياً والشاة تقع عليه وعلى البقرة، و(الإران) النشاط وفعله (أرن أرنا) والإران: الاسم، والإران أيضاً: نعش النصارى).
الشاهد فيه: قوله (فكأنّها هي) أظهر (هي)؛ لأنّك لا تقدر على الإضمار في (كأنّ).

٦١٣- ديوان معد يكرب.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٧٩):
(ومعنى (قطّر) صرعه على أحد قطريه أي على أحد جانبيه، و(القطر) و (القتر) الجانب).
م بعد الشاهد زيادة (لأنه لم يجد التاء التي في فعلت).
الشاهد في ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾: قوله (ما قطّر الفارس إلاّ أنا) أظهر (أنا) لأنّه لا يقدر على الضمير المستتر أو الضمير المتصل.

(١٠) الأصل (وها هما ذانك وها هم أولئك) ساقطة.

(١١) م (وها أنت ذاك).

(١٢) الأصل (وها هنّ أولئك) ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٤٤):
(ها أنا ذا) أي: الحاضر عندك أنا. وإنّما يقع جواباً. ويقول القائل: أين من يقوم بالأمر؟ فيقول له الآخر: (ها أنا ذا) أو (ها أنت ذا) أي: أنا في الموضع الذي التمست فيه من التمست، أو: أنت في ذلك الموضع).

٢/٣٥٤ وَإِنَّما استُعْمِلَتْ هذهِ الحروف[١٣] هنا[١٤]؛ لأنَّكَ لا تَقْدِرُ[١٥] على شيءٍ مِنَ الحروفِ التي تكونُ علامةً في الفِعْلِ، ولا على الإِضمارِ الذي في (فَعَلَ). وَزَعَمَ الخليلُ[١٦] أَنَّ (ها) هنا هي التي مع (ذا) إِذا قُلْتَ: (هذا). وَإِنَّما أَرادُوا أَنْ يَقُولُوا: هذا أَنتَ، ولكنَّهم جَعَلُوا (أَنتَ) بينَ (ها) و (ذا)، وأرادُوا أَنْ يَقُولُوا: أَنا هذا، وهذا أَنا، فَقَدَّمُوا (ها)، وصارَتْ (أَنا) بينهما. وَزَعَمَ أَبوا الخطّاب أَنَّ العَرَبَ الموثوقَ بِهِمْ يَقُولُونَ[١٧]: أنا هذا، وهذا أَنا. ومِثْلُ ما قالَ الخليلُ[١٨] في (هذا) قولُ الشاعرِ: [طويل]

٦١٤- ونحنُ اقْتَسَمْنا المالَ نِصْفَيْنِ بيننا   فَقُلْتُ لَهُمْ: هذا لها، ها وذَا لِيا

كأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَقُولَ: (وهذا لي)، فَصَيَّرَ (الواو) بينَ (ها) و (ذا). وَزَعَمَ أَنَّ مَثَلَ ذلكَ: إي ها الله ذا، إِنّما هو (هذا).

[تعقيب]:

وَقَدْ تكونَ[١٩] (ها) في (ها أنت ذا) غَيْرَ[٢٠] مُقَدَّمةٍ، ولكنَّها[٢١] تكونُ[٢٢] [للتنبيهِ] ٢/٣٥٥ بمنزِلَتِها في (هذا)[٢٣]؛ يدلُّكَ على ذلكَ[٢٤] قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[٢٥]. فلو

---

(١٣) أي (ها أنا ذا) وما أشبهها.

(١٤) م، ب (ههنا).

(١٥) م (في ذا الموضع).

(١٦) هـ زيادة (رحمه الله).

(١٧) الأصل (تقول).

(١٨) هـ زيادة (رحمه الله).

٦١٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو لبيد -كما عند الشنتمري- وليس في ديوانه ولا ملحقاته). المعنى واضح.
الشاهد فيه: قوله (ها وذا ليا) صيّر (الواو) بين (ها) و (ذا) والتقدير: وهاذاليا.

(١٩) الأصل (يكون).

(٢٠) م تكرار (غير) وهو سهو.

(٢١) م (ولكنها) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يكون).

(٢٣) أي: أنّ (ها) في (ها أنت ذا) ليست جزءاً من اسم الإشارة (هذا)، وإنّما وضعت للتنبيه، وعندئذ لا ==

كانتْ (ها) هاهنا هي التي تكونُ أَوّلاً[26] إذا قُلْتَ: (هؤلاءِ)، لَمْ تَعُدْ (ها) هاهنا بَعْدَ (أَنْتُمْ).

[تعقيب]:

وَحدَّثَنا يونسُ أيضاً تصديقاً لقول أَبي الخطّابِ[27] أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ[28]: هذا أَنتَ تَقُولُ كذا وكذا، لَمْ[29] يُرِدْ بقولِهِ: (هذا أَنتَ) أَنْ يُعَرِّفَهُ[30] نَفْسَهُ، كأَنَّهُ[31] يُرِيدُ[32] أَنْ يُعْلِمَهُ[33] أَنَّهُ ليسَ غيْرَهُ. هذا مُحالٌ، ولكنَّهُ أراد أَنْ يُنَبِّهَهُ[34]، كأَنَّهُ قالَ: الحاضِرُ عندنا أَنْتَ، والحاضِرُ القائلُ كذا وكذا أَنتَ.

[تعقيب]:

وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُقدِّمْ (ها) في هذا البابِ[35]؛ قالَ عزَّ وَجَلَّ[36]: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[37].

==

تكون قد فصلت عن اسم الإشارة وقدّمت.

(٢٤) ب، هـ (هذا).

(٢٥) سورة آل عمران ٦٦، ١١٩ (هَاأَنتمْ أُوْلاءِ)، سورة النساء ١٠٩؛ سورة محمد ٣٨.

(٢٦) م (مع أولاً) في موضع (أوّلاً).

(٢٧) وهو قوله في موضع متقدم (إنّ العرب الموثوق بهم يقولون: أنا هذا، وهذا أنا).

(٢٨) الأصل (يقول).

(٢٩) م (ولم).

(٣٠) م (تعرفه).

(٣١) م (كأنّه) ساقطة؛ ب (كأنّك).

(٣٢) م، ب (تريد).

(٣٣) م، ب (تعلمه).

(٣٤) الأصل (نبهه).

(٣٥) انظر: المثال (٩).

(٣٦) ب، هـ (تعالى) في موضع (عزّ وجلّ).

(٣٧) سورة البقرة ٨٥.

[ثانياً – أبواب ضمائر النصب]

[الباب الأوّل – علامات ضمائر النصب]

هذا باب علامةِ المضمرينَ المنصوبينَ:

اعْلَمْ أنّ علامةَ المضمرينَ المنصوبينَ(إيّا) ما لم تَقْدِرْ على[1] (الكاف) التي في (رَأَيْتُكَ)، و(كُما) التي في (رَأَيْتُكُما)، و(كُمْ) التي في (رأيْتُكُمْ)، و(كُنَّ) التي في (رَأَيْتُكُنَّ)[2]، و(الهاءِ) التي في (رَأَيْتُهُ)، و(الهاءِ)[3] التي في (رَأَيْتُها)[4]، و(هما) التي في (رَأَيْتُهما)، و(هُمْ) التي في (رَأَيْتُهُمْ)، و (هُنَّ) التي في (رَأَيْتُهُنَّ)(٥)، و(ني) التي في (رَأَيْتَني)، و(نا) التي في (رَأَيْتَنا).

٢/٣٥٦ فَإِنْ قَدَرْتَ على شيءٍ مِنْ هذهِ الحروفِ في موضعٍ، لم تُوقِعْ[6] (إِيّا) ذلكَ الموضِعَ؛ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بِها عن (إِيّا)، كما اسْتَغْنَوا بـ(التاءِ) وأخواتِها في الرّفعِ عن (أنتَ) وأخواتِها.

---

(١) في م زيادة كلمة (من) للتنبيه على عبارة ساقطة من موضعها، وهي المذكورة في الهامش (٢).

(٢) م العبارة (الكاف التي في رأيتك...وكُنَّ التي في رأيْتكُنّ) ساقطة.

(٣) م (ها).

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(كذا وردت العبارة عن (ها) بلفظ (الهاءِ) في جميع النسخ، وهذا بناء على القول بأن الضمير هو (الهاء)، وأمّا (الألف) فزائدة، وهو القول الصحيح. وقال قوم: إنّ الضمير مجموع الهاء والألف، وبه جزم ابن مالك. الهمع ١/ ٥٨).

(٤) الأصل ((والهاء التي في رأيتها)) ساقطة.

(٥) م (وهنّ التي في رأيتهنّ)) ساقطة.

(٦) الأصل (لم يرفع) وهو تحريف.

[الباب الثاني – مواقع ضمير النصب المنفصل]

هذا بابُ استعمالِهِمْ (إيّا) إذا لم تَقَعْ مواقِعَ الحروفِ التي ذَكَرْنا[١]، فَمِنْ ذلكَ قولُهُمْ: إيَّاكَ رَأَيْتُ، وَإِيّاكَ أعني، فَإنَّما اسْتَعْمَلْتَ (إيّاك) هاهنا؛ مِنْ قِبَلِ أنَّكَ لا تَقْدِرُ على (الكافِ)، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[٢]: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٣]؛ مِنْ قِبَلِ أنَّكَ لا تَقْدِرُ على (كُمْ) ههنا. وتَقُولُ[٤]: إنِّي وَ[٥] إيّاكَ منطلقانِ[٦]؛ لأنَّكَ لا تَقْدِرُ[٧] على (الكافِ)[٨].

ونظيرُ ذلكَ قولُهُ تعالى جدُّهُ[٩]: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١٠]. فَلَو قدرْتَ على (الهاءِ) التي[١١] في (رَأَيْتُهُ) لم تَقُلْ: (إيّاه)[١٢]. وقالَ الشاعِرُ: [بسيط]

٦١٥- مُبَرَّأٌ مِنْ عُيوبِ النّاسِ كُلِّهِمِ … فاللهُ يَرْعى أبا حَرْبٍ وَإِيّانا

لأَنَّهُ لا يَقْدِرُ على(نا) التي في(رَأَيْتَنا)، وقال الآخَرُ: [وافر]

٦١٦- لَعَمْرُكَ ما خَشِيْتُ على عَديٍّ … سُيوفَ بني مُقَيِّدةِ الحِمارِ ٣٥٧/٢

---

(١) أي: ما ذكره في الباب السابق من ضمائر النصب المتصلة.

(٢) م (وقال الله تعالى).

(٣) سورة سبأ ٢٤. الأصل (ظلال) وهو تحريف.

(٤) الأصل (وتقول)ساقطة.

(٥) م (أو).

(٦) م (منكلفان) وهو تحريف.

(٧) الأصل (لا يقدر).

(٨) م زيادة (وتقول ما رأيت أحداً إلاّ إياك من قبل أنّك لا تقدر على الكاف).

(٩) م (جده) ساقطة؛ ب (قوله عزّ وجلّ).

(١٠) سورة الإسراء ٦٧.

(١١) م زيادة (تكون).

(١٢) أي: لو قدرت على (الهاء) في قوله تعالى (تدعون) كالتي في (رأيته) لم تقل: (إيّاه).

٦١٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
الشاهد فيه: قوله (وإيّانا) أظهر الضمير المنفصل؛ لأنّه لا يقدر على (نا) التي في مثل قولك (رأيْتَنا).

ولكنّـي خَشِيْـتُ علـى عَـدِيٍّ سيـوفَ القـومِ أو إِيّــاكَ حـارِ

[وَيُرْوى: (رماح القوم)]؛ لأَنَّهُ لا[١٣] يَقْدِرُ على (الكافِ).

[الأمثلة]:

١- وَتَقُولُ: إِنَّ إِيَّاكَ رَأَيتُ، كما تَقُولُ: إيّاكَ رَأَيْتُ[١٤]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: إِنَّ أَفْضَلَهُمْ لَقِيتُ، فـ(أَفْضَلَهُمْ) مُنْتَصِبٌ بـ(لَقيتُ).

هذا قولُ الخليلِ، وهو في هذا[١٥] غيرُ حَسَنٍ في الكلامِ؛ لأَنَّهُ إِنَّما يريدُ: إِنَّهُ إِيّاكَ لَقِيتُ، فَتَرَكَ (الهاءَ)، وهذا جائزٌ في الشِّعْرِ.

وإِنْ قُلْتَ: إِنَّ أَفْضَلَهُمْ لَقِيتُ، فَنَصَبْتَ[١٦] (أَفْضَلَهُمْ)[١٧] بـ(إِنَّ)، فهو قبيحٌ حتّى تَقُولَ: (لقيتُهُ) – وَقَدْ بُيِّنَ وَجهُ ذلكَ، [وَقَدْ بَيَّنّاهُ في باب إِنَّ وأَخواتِها].

==

٦١٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو فاختة بنت عدي. وعديّ هذا ملك غسّاني، وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر. وكان عديّ قد أغار على بني أسد، فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتلت بنو سعد عديّاً، قتله عمرو وعمير ابنا حذار–وأمها تماضر، وهي التي يقال لها: مقيّدة الحمار– فقالت فاختة هذا الشعر. الأغاني ١٠/ ١٦، وثمار القلوب ٥٣).

وقال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٣٨٠):

(هجا قوماً، فجعل أمّهم راعية حمر. وقوله (سيوف القوم) أراد قوماً بأعيانهم مدحهم وفخّمهم).

الشاهد فيه: قوله (أو إيّاك) أظهر الضمير المنفصل؛ لأَنَّهُ لا يقدر على (الكاف) في (خشيت) مع العطف على (سيوف).

(١٣) ب، هـ(لم).

(١٤) م العبارة (لا يقدر على نا... كما تقول: إياك رأيت) ساقطة.

(١٥) م زيادة (ضعيف).

(١٦) ب (وإنْ قلت ...)؛ م (فنصب).

(١٧) ب (أفضلهم) ساقطة.

[تعقيب]:

واسْتُعْمِلَتْ (إِيّاك) لقُبْحِ (الكافِ) و(الهاءِ) ها هنا[*]].

٢- وَتَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِي إِيّاكَ. فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ وَقَدْ تَقَعُ[١٨] الكافُ هاهنا وأَخواتُها، تَقُولُ: عَجِبْتُ[١٩] مِنْ ضَرْبِيكَ وَمنْ ضَرْبِيهِ ومِنْ ضَرْبيكُمْ؟ فالعَرَبُ قَدْ تَكَلَّمُ بهذا، وليس بالكثيرِ[٢٠]، وَلَمْ[٢١] تَسْتَحْكِمْ[٢٢] علاماتُ الإِضمارِ التي[٢٣] لا تَقَعُ (إِيّا) مواقِعَها كما ٣٥٨/٢
اسْتَحْكَمَتْ في الفِعْلِ[٢٤]؛لا يُقَالُ:(عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَني)[٢٥] إِنْ[٢٦] بَدَأْتَ بِهِ قَبْلَ المُتَكَلِّم، ولا: (مِنْ ضَرْبِهِيكَ)[٢٧] إِنْ[٢٨] بَدَأْتَ بالبعيدِ قَبْلَ القَرِيبِ[٢٩]. فَلَمَّا قَبُحَ هذا عِنْدَهُمْ وَلَمْ تَسْتَحْكِمْ[٣٠] هذهِ الحروفُ عِنْدَهُمْ[٣١] في هذا الموضعِ[٣٢]، صارتْ (إِيّا) عِنْدَهُمْ في هذا الموضعِ لذلك [بِمَنْزِلَتِها] في الموضعِ الذي لا يَقَعُ فيهِ شيءٌ مِنْ هذه الحروفِ.

(*) أي: في الأمثلة (١).

(١٨) الأصل (يقع).

(١٩) م العبارة (ضربي إِيّاك...تقول عجبت) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) ب " ضريبكم " في موضع " ومن ضريبكم "؛ (قد تتكلّم بهذا...)؛ م زيادة (في كلامهم).

(٢١) م (وليس).

(٢٢) الأصل (ولم يستحكم).

(٢٣) م (بالتي) وهو تحريف.

(٢٤) يريد: أنّك لم استعملت (إياك) في الأمثلة (٢) وقد تقع الكاف موقعها؟ فالجواب أنّ العرب قد تكلم بذلك، وأنّها، أي: الكاف لم تستحكم في المصدر كما استحكمت في الفعل.

(٢٥) الأصل «ضربتكني» وهو تحريف.

(٢٦) الأصل، م (إذا).

(٢٧) أي: (عَجِبْتُ من ضربهيك).

(٢٨) م (إذا).

(٢٩) أي: بدأت بالغائب قبل المخاطب.

(٣٠) الأصل (يستحكم).

(٣١) م (عند).

(٣٢) م (في هذه المواضع).

وَمِثْلُ ذلكَ: كانَ إِيّاهُ؛ لأنَّ (كانَهُ) قليلةٌ، ولم تَسْتَحْكِمْ[٣٣] هذهِ الحروفُ هاهنا، لا تَقُولُ: كانَنِي ولَيْسَني، ولا: كانَكَ، فَصارَتْ (إيّا) ههنا[٣٤] بمنـزلتها في (ضَرْبي إيّاكَ[٣٥]).

٣- وَتَقُولُ: أَتوني[٣٦] ليس إِيّاكَ، ولا يكونُ إِيّاهُ[٣٧]؛ لأَنَّكَ لا تَقدِرُ على (الكافِ) ولا[٣٨] (الهاءِ) ههنا[٣٩]، فصارَتْ (إيّا) بدلاً مِنَ (الكافِ) و(الهاءِ) في هذا الموضعِ[٤٠].

قالَ[٤١] الشاعر وهو عمر بن أبي ربيعة[٤٢]: [مجزوء الرمل]

٦١٧- ليتَ هـذا اللَّيـلَ شَهْـرٌ لا نَـرَى فيـها عَريبـا
ليـسَ إِيَّـايَ وإِيَّـا كَ ولا نخشـى رَقِيبـا

٢/٣٥٩ وَبَلَغَني عَنِ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ أَنَّهُم يَقُولُونَ: (لَيْسَني)، وكذلك[٤٣] (كانَني).

٤- وَتَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زيدٍ أَنتَ، وَمِنْ ضَرْبِكَ هُو، إِذا جَعَلْتَ (زيداً) مفعولاً،

---

(٣٣) الأصل (يستحكم).

(٣٤) م (هنا).

(٣٥) أي: في قوله (عجبت من ضربي إيّاك).

(٣٦) الأصل (أتاني) وهو تحريف.

(٣٧) الأصل (إيّاك).

(٣٨) الأصل (ولها) في موضع (ولا).

(٣٩) ب (هنا)؛ الأصل (ههنا) ساقطة.

(٤٠) م زيادة (وأخواتها).

(٤١) م (وقال).

(٤٢) م، ب، هـ (وهو عمر بن أبي ربيعة) ساقطة.

٦١٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٤٣١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٨١):
(و(عريب) بمعنى معرب، أي: لا نرى فيه متكلماً يخبر عنا ويعرب عن حالنا).
الشاهد فيه: قوله (ليس إيّاي وإيّاك) أظهر الضمير المنفصل؛ لأنّه لا يقدر على الضمير المتصل في (ليس).

(٤٣) ب (وكذلك) ساقطة.

وَجَعَلْتَ المُضْمَرَ الذي علامَتُهُ (الكافُ) فاعلاً[٤٤]، فجازَ (أنتَ) ههنا للفاعِلِ كما جازَ[٤٥] (إِيّا) للمفعولِ[٤٦]؛ لأَنَّ (إِيّا) و(أَنتَ)[٤٧] علامتا[٤٨] الإِضمارِ، وامتناعُ (التاءِ) يقوِّي دخولَ (أنتَ[٤٩]) ههنا.

٥- وتَقُولُ: قَدْ جِئْتُكَ[٥٠] فَوَجَدْتُكَ أَنْتَ أَنْتَ، فـ(أَنتَ) الأُولى مُبْتَدَأَةٌ، والثانيةُ مبنيَّةٌ عليها، كأَنَّكَ قُلْتَ: فَوَجَدْتُكَ وَجْهُكَ طليقٌ. والمعنى: أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: (فَوَجَدْتُكَ أنتَ الذي أعرِفُ).

وَمِثْلُ ذلكَ: أنتَ أَنتَ [٥١]، وَإِنْ فَعَلْتَ هذا[٥٢] فأَنتَ أَنتَ، أي: فَأَنتَ الذي أعْرِفُ، أو: أنتَ الجوادُ و[٥٣] الجَلْدُ، كما تَقُولُ: النّاسُ النّاسُ، أي: النّاسُ بِكُلِّ مكانٍ وعلى كلِّ حالٍ[٥٤] كما تَعْرِفُ[٥٥].

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: قَدْ وَلِيتَ[٥٦] عَمَلاً فَكُنْتَ أَنتَ إِيّاكَ، وَقَدْ جَرَّبْتُكَ فَوَجَدْتُكَ أَنْتَ ٣٦٠/٢ إِيّاكَ، جَعَلْتُ (أنتَ) صفةً[٥٧]، وَجَعَلْتَ (إِيّاكَ) بمنـزلةِ (الظَّرِيفِ)[٥٨] إذا قُلْتَ: فَوَجَدْتُكَ

---

(٤٤) ب (مفعولاً). وليس صواباً.

(٤٥) م (جازت).

(٤٦) أي: في قولك: ومن ضربك هو.

(٤٧) م زيادة (جميعاً).

(٤٨) الأصل (علامة).

(٤٩) م زيادة (وإيّاك) وهو سهو.

(٥٠) ب، هـ (جرّبتك)؛ م زيادة (برد).

(٥١) الأصل (أنت) الثانية ساقطة.

(٥٢) م (ذلك).

(٥٣) م (أو).

(٥٤) الأصل (حال) ساقطة.

(٥٥) م (يعرف).

(٥٦) م (قد قلت) في موضع (قد وليت).

(٥٧) أي: توكيد.

(٥٨) أي: أنّه منصوب.

==

أنتَ الظريفَ. والمعنى: أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ وَجَدْتُكَ كما كُنْتُ أَعْرِفُ. وهذا كُلُّهُ قولُ الخليلِ (رح)[٥٩] سَمِعْناهُ مِنْهُ.

وَتَقُولُ: أَنتَ أَنتَ، تكَرِّرُها كما تَقُولُ لِلرَجُلِ: (أَنْتَ)، وَتَسْكُتُ على حدِّ قولِكَ[٦٠]: (قالَ الناسُ: زيدٌ[٦١]). وعلى هذا الحَدِّ تَقُولُ: قَدْ جُرِّبْتَ فَكُنْتَ[٦٢] كُنْتَ، إذا كَرَّرْتَها توكيداً. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (كُنْتَ) صِفةً؛ لأَنَّكَ قَدْ تَقُولُ: قَدْ جُرِّبْتَ فَكُنْتَ، ثُمَّ تَسْكُتُ.

---

(٥٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٦٠) ب (على حدّ قوله).

(٦١) م (زيد) ساقطة.

(٦٢) م (وكنت).

[الباب الثالث – الإضمار فيما جرى مجرى الفعل]

هذا بابُ الإِضمارِ فيما جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ وذلكَ: إِنَّ، ولعلَّ، ولَيْتَ، وأَخواتُها، ورُوَيدَ، ورُوَيدَكَ[(١)]، وعَلَيْكَ، وَهَلُمَّ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. فعلاماتُ الإِضمارِ حالهُنَّ هنا كحالِهِنَّ في الفِعْلِ، لا تَقْوى أَنْ تَقُولَ: عليكَ إِيّاهُ، ولا رُوَيدَ إِيّاهُ؛ لأَنَّكَ قَدْ[(٢)] تَقْدِرُ على (الهاءِ)، تَقُولُ: عَلَيكَهُ، وَرُوَيْدَهُ. ولا تَقُولُ: عليكَ إِيّايَ؛ لأَنَّكَ قَدْ تَقْدِرُ على (ني)[(٣)].

٢/٣٦١ وَ[(٤)] حَدَّثَنا[(٥)] يونسُ أَنَّهُ سَمِعَ [مِنَ العَرَبِ] مَنْ يَقُولُ: عَلَيْكَني، مِنْ غَيْرِ تلقينٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ لا يَسْتَعملُ (ني)[(٦)] ولا (نا) في هذا[(٧)] الموضعِ استغناءً بـ(عَلَيْكَ بي) و (عَلَيْكَ بنا) عَنْ (ني) و (نا)، و(إِيّاي) و (إِيّانا). وَلَوْ قُلْتَ: (عَلَيْكَ إِيّاهُ)، كانَ هاهنا جائزاً[(٨)] [في (عَلَيْكَ وأخواتِها)]؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ وَإِنْ شُبِّهَ بِهِ. وَلَمْ تَقْوَ العلاماتُ هاهنا كما قَوِيَتْ في الفِعْلِ، فهي مضارِعَةٌ في ذلكَ الأَسماءَ[(٩)].

---

(١) ب (ورويدك ورويد).

(٢) الأصل (قد) ساقطة.

(٣) الأصل (في) وهو تحريف.

قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٣٦٣):

(ما في هذا الباب على ثلاثة أضرب في الاتصال أو الانفصال: فأقواها فيها (إنّ وأخواتها)؛ لأنهن أجرين مجرى الفعل الماضي في فتح الآخر، وفي لزومها الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبّه بالفاعل... فوجب فيها ما وجب في المفعولات بالأفعال من الضمير المتصل، وبعدها (رويد) تقول: رويد زيداً، ورويدك زيداً...، وبعدهما (عليك) وهي أقوى في الفصل: يجوز عليكه وعليكني، وعليك إيّاي، وعليك إيّاه).

أقول: قال سيبويه: (ولا تقول: عليك إيّاي).

(٤) الأصل، م (و) ساقطة.

(٥) ب (وحدّثني).

(٦) الأصل (في) وهو تحريف.

(٧) ب، هـ (ذا).

(٨) م (كان ههنا أقوى).

(٩) ب (للأسماءِ).

[استدراك على الباب الرابع(*)]:

واعْلَمْ أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ فيها إِيَّاكَ، وَرَأَيْتُ اليومَ إيّاهُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ قَدْ تَجِدُ الإِضمارَ الذي هو سِوَى (إِيّا)، وهو[١٠] (الكافُ) التي في: (رَأَيْتُكَ فيها)، و(الهاءُ) التي في (رَأَيْتُهُ[١١] اليومَ). فَلَمّا قَدَرُوا على هذا[١٢] الإِضمارِ بَعْدَ الفِعْلِ ولم ينقضْ[١٣] معنى ما أرادُوا لو تَكَلَّمُوا بـ(إِيّاكَ) ، اسْتَغْنَوا بهذا عَنْ (إِيّاكَ) و(إِيّاهُ). ولو جازَ هذا، لجازَ (ضَرَبَ زيدٌ إِيّاكَ)، و(إِنْ فيها إِيّاكَ) ، ولكنّهم لمّا وَجَدُوا (إِنَّكَ فيها[١٤]) و(ضَرَبَهُ زيدٌ)، ولم ينقضْ معنى[١٥] ما أَرادُوا لو قالُوا: إِنَّ فيها إِيّاكَ، وضَرَبَ زيدٌ إِيّاكَ، استَغْنَوا بِهِ عَنْ (إِيّا).

٢/٣٦٢ وأَمَّا (ما أَتاني إلاّ أَنْتَ)، و(ما رَأَيْتُ إلاّ إِيّاكَ)، فَإِنَّهُ لا يدخلُ[١٦] على هذا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لو أَخَّرَ (إلاّ) كانَ الكلامُ مُحالاً. ولو أَسْقَطَ (إلاّ) كانَ الكلامُ مُنْقَلِبَ المعنى[١٧]، وصارَ الكلامُ[١٨] على معنًى آخَرَ.

(*) استدراك على (الباب الرابع) وفيه الكلام على الإضمار في الفعل.

(١٠) م (وكذا)؛ ب (وذلك).

(١١) م (رأيتها).

(١٢) الأصل (هذا) ساقطة.

(١٣) الأصل، م (ولم ينقص) -بالصاد-.

(١٤) ب " ضرب زيد إيّاه " في موضع " ضرب زيد إيّاك " وكذلك في الموضع الذي بعده؛ هـ (إنك زيد) هو سهو.

(١٥) ب(معنى)ساقطة. انظر: الهامش (١٣).

(١٦) الأصل (فلا تدخل) في موضع (فإنّه لا يدخل).

(١٧) ب (ولو اسقط إلاّ لانقلب المعنى).

(١٨) الأصل (الكلام) ساقطة.

[الباب الرابع – (إيّا) في الشّعر]

هذا بابُ ما يجوزُ في الشِّعْرِ مِنْ (إيّا) ولا يجوزُ في الكلامِ، فَمِنْ ذلكَ قولُ حُمَيدٍ الأَرْقَط[1]: [رجز]

٦١٨- *إليكَ حتّى بَلَغَتْ إيّاكا*

وقالَ الآخَرُ، لبعضِ[2] اللّصوصِ[3]: [هزج]

كأنّا يومَ قُرّى إنّما نَقْتُلُ إيّانا
[قَتَلْنا مِنْهم كُلَّ فتًى أبيضَ حُسّانا]

---

(١) ب (من ذلك قول الشاعر).

٦١٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٨٣):
(والمعنى: سارتْ هذه الناقة إليك حتى بلغتك).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
وقبل الشطر:
أتتكَ عنس تقطع الأراكا
الشاهد فيه: قوله (بلغت إيّاكا) وضع (إيّاك) في موضع (الكاف) ضرورة.

(٢) م (وقال الاخر بعض)؛ ب (وقال بعض).

(٣) انظر: الشاهد (٤٢١). الأصل (كأنها يوم قرا...)؛ م (يوم قرا...).
الشاهد فيه: قوله (إنّما نقتل إيّانا) وضع (إيّانا) في موضع (نا) ضرورة.

[ثالثاً – باب ضمائر الجرّ]

[باب علامات ضمائر الجرّ]

هذا بابُ علامةِ إضمارِ المجرورِ[1]: اعْلَمْ أَنَّ (أَنْتَ) وأخواتِها لا يَكُنَّ[2] علاماتٍ لمجرورٍ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (أَنْتَ) اسمٌ مرفوعٌ، ولا يكونُ[3] المرفوعُ مجروراً، ألا ترى أنَّكَ لو قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ وأَنْتَ[4]، لم يَجُزْ. ولو قُلْتَ: ما مَرَرْتُ بأحَدٍ إلاّ أنتَ، لم يَجُزْ. ولا يجوزُ (إيّا)[5] أَنْ

٢/٣٦٣ تكونَ[6] علامةً لمضمر مجرورٍ[7]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ[8] (إيّا) علامةٌ للمنصوبِ[9]، فلا يكونُ[10] المنصوبُ في موضعِ المجرورِ، ولكنَّ إضمارَ المجرورِ علامـاتُهُ كعلاماتِ المنصوبِ التي لا تَقَعُ[11] (إيّا) مواقعَنَّ[12] إلاّ أَنْ تُضِيفَ إلى نَفْسِكَ نحو قولِكَ: (بي)، و(لي)، و(عندي)[13].

---

(١) الأصل (علامة الإضمار بالمجرور).

(٢) م (لا تكون).

(٣) الأصل، م (فلا يكون).

(٤) م (مررت بأنت).

(٥) الأصل (لا يا) وهو تحريف.

(٦) الأصل (يكون).

(٧) الأصل، م (مجرور مضمر).

(٨) الأصل (لأنّ) في موضع (من قبل أنّ).

(٩) الأصل، م (المنصوب).

(١٠) م (فلا تكون).

(١١) الأصل (لا يقع).

(١٢) الأصل، م (موقعهنَّ)؛ ب، هـ (مواقعهنّ إيا).

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٦٦):
(المجرور لا يتقدم على عامله، ولا يفصل بينه وبين عامله بشيء؛ لأنّ الجرّ إنّما يكون بإضافة اسم إلى اسم، أو دخول حرف جرّ على اسم. ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، ولا الفصل بين المضاف والمضاف إليه. ومن أجل ذلك لم يكن ضميره إلاّ متصلاً بعامله).

[الأمثلة]:

وتَقُولُ: مَرَرْتُ بزيدٍ وَبِكَ، وما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إلاّ بِكَ[١٤]، أَعَدْتَ مَعَ المُضْمَرِ (الباءَ)؛ مَنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لا يتكلّمونَ[١٥] بـ(الكافِ)[١٦] وأخواتِها مُفْرَدَةً[١٧]، فلذلكَ أَعادُوا الجارَّ مع المُضْمَرِ. وَلَمْ تُوقِعْ[١٨] (إيّا) ولا[١٩] (أنتَ) ولا أخواتِها ههنا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المنصوبَ والمرفوعَ لا يَقَعانِ في موضعِ المجرورِ[٢٠].

---

(١٤) م (إلاّ إنّك) وهو تحريف.

(١٥) الأصل (لا يتكلموا) وهو تحريف.

(١٦) الأصل، م (باليا) وهو تحريف.

(١٧) ب، هـ (منفردة).

(١٨) م (ولم تقع).

(١٩) الأصل (لا) ساقطة.

(٢٠) قال السيرافي (المصدر نفسه):
(فإنْ عرض أنْ يعطف على المجرور أو يبدل منه في الاستثناء اقتضى حرف العطف وحروف الاستثناء للضمير المنفصل...وليس للجرّ ضمير منفصل، ولا يكون ضميره إلاّ مع عامله، فأعادوا الضمير مع العامل كقولك: مررت بزيد وبك، وما نظرت إلى أحد إلاّ إليك).

[رابعاً – أبواب أحكام الضمائر]

[الباب الأوّل – اتصال ضمائر النصب]

هذا بابُ إضمارِ المفعولَيْنِ اللّذينِ[1] تَعَدَّى إليهما فِعْلُ الفاعلِ:

[ضمير المتكلم مع غيره]:

اعْلَمْ أنَّ المفعولَ الثاني قد تكونُ[2] علامَتُهُ[3] إذا أُضْمِرَ في هذا البابِ العلامةَ التي لا تَقَعُ (إِيّا)[4] مَوْقِعَهَا، وقد تكونُ علامَتُهُ – إذا أُضْمِرَ[5] – (إِيّا). فَأَمَّا[6] علامةُ الثاني[7] التي لا تَقَعُ (إِيّا) مَوْقِعَها فقولُكَ: أَعطانِيهِ، وأَعطانِيكَ، فهذا هكذا إذا بَدَأَ المتكلِّمُ بنفسِهِ. فَإِنْ بَدَأَ بالمخاطَبِ قَبْلَ نفسِهِ فقالَ: أَعطاكَني، أَو بدأَ بالغائِبِ قَبْلَ نَفْسِهِ[8] فقالَ: قَدْ أَعطاهوني، فهو قبيحٌ لا تَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ، ولكنَّ النحويينَ[9] قاسُوهُ. وَإِنَّما قَبُحَ عند العَرَبِ كراهيةَ أَنْ يَبْدَأَ المتكلِّمُ في هذا الموضعِ بِالأَبْعَدِ قَبْلَ الأَقْرَبِ، ولكنْ تَقُولُ[10]: أَعطاكَ إِيّايَ، و[11] أعطاهُ إِيّايَ[12]، فهذا كلامُ العَرَبِ. ٢/٣٦٤

(١) م (الذين) وهو تحريف.

(٢) م (يكون).

(٣) الأصل (علامة).

(٤) الأصل (إيّاه) وهو سهو.

(٥) م زيادة (في هذا الباب العلامة التي لا تقع إيّا موقعها فأمّا) لانتقال النظر.

(٦) م (وأمّا).

(٧) الأصل (الثماني) وهو تحريف للفظ (الثاني) أي: المفعول الثاني.

(٨) الأصل (قبل نفسه) ساقطة.

(٩) الأصل (النحويون) وهو تحريف.

(١٠) الأصل (يقول).

(١١) الأصل (فـ).

(١٢) م (وأعطاه إيّاي) ساقطة.

وَجعَلُوا (إِيَّا) تَقعُ هذا الموقِعَ؛ إِذْ[١٣] قَبُحَ هذا عندهم[١٤] كما قالُوا: إِيّاكَ رَأَيْتُ، وَإِيّايَ رَأَيْتَ؛ إِذْ لَمْ يَجُزْ لَهُمْ (نِي رأَيْتَ) وَلاَ (كَ رأَيْتَ).

[المخاطب والغائب]:

فَإِذا كانَ المفعولانِ اللّذانِ تَعَدَّى[١٥] إِليهما فِعْلُ الفاعلِ مخاطباً وغائِباً، فَبَدَأْتَ بالمخاطَبِ قَبْلَ الغائِبِ، فَإِنَّ علامةَ الغائِبِ العلامةُ التي لا تَقَعُ[١٦] موقِعَها (إِيَّا)، وذلكَ قولُهُ: أَعْطَيْتُكَهُ، وَقَدْ أَعطاكَهُ[١٧]، و[١٨] قالَ عَزَّ وَجَلَّ[١٩]: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٢٠]. فهذا هكذا[٢١] إذا بَدَأْتَ بالمخاطَبِ قَبْلَ الغائِبِ. وَإِنَّما كانَ المخاطَبُ أَوْلى بأَنْ يُبْدَأَ بِهِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المخاطَبَ أَقْرَبُ إلى المتكلِّمِ مِنَ الغائِبِ، فكما[٢٢] كانَ المتكلِّمُ أَوْلى[٢٣] بِأَنْ[٢٤] يُبْدَأَ بِنَفْسِهِ قَبْلَ المخاطَبِ[٢٥]، كانَ المخاطَبُ الذي هُوَ أقربُ مِنَ الغائِبِ أَوْلى بِأَنْ[٢٦] يُبْدَأَ بِهِ مِنَ الغائِبِ[٢٧].

---

(١٣) م (إذا) وهو سهو.

(١٤) الأصل (عندهم هذا).

(١٥) م (يعدا).

(١٦) م (لا يقع).

(١٧) الأصل (وقد أعطاكه) ساقطة.

(١٨) الأصل (و) ساقطة.

(١٩) الأصل (قال الله عزّ وجهه وجل ثناؤه)؛ م (قال الله تعالى).

(٢٠) سورة هود ٢٨؛ الأصل ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ساقطة.

(٢١) الأصل (كذا).

(٢٢) م (فلما).

(٢٣) م (اولا).

(٢٤) الأصل، م (أن).

(٢٥) م (قبل المخاطب) ساقطة.

(٢٦) الأصل، م (أن).

(٢٧) الأصل (من الغائب) ساقطة.

فَإِنْ بَدَأْتَ بالغائِبِ فَقُلْتَ: أَعطاهوكَ، فهو في القُبْحِ وأَنَّهُ لا يجوزُ بمنـزلةِ الغائِبِ والمخاطَبِ إذا بُدِئَ بِهما قَبْلَ المتكلّمِ، ولكنَّكَ[٢٨] إذا بَدَأْتَ بالغائِبِ، قُلْتَ: قَدْ أعطاهُ إِيّاكَ. وأَمّا قولُ النحويينَ: قَدْ[٢٩] أعطاهوكَ وأَعطاهوني، فَإِنَّما هو شيءٌ قاسُوهُ، ولَم[٣٠] تَكَلَّمْ بِهِ العَرَبُ. فَوَضَعُوا[٣١] الحروفَ في غَيْرِ مَوْضِعِها، وكانَ[٣٢] قيـاسُ هذا لو تُكُلِّمَ بِهِ كانَ هَيِّنا.
٢/٣٦٥ وَيَدْخلُ على مَنْ قالَ هذا أَنْ يقولَ[٣٣] الرجلُ إذا مَنَحْتَهُ نَفْسَـهُ: قَدْ مَنَحْتَنِيني؛ أَلاَ تَرى أَنَّ القياسَ قَدْ قَبُحَ إذا وَضَعْتَ (ني) في غَيْرِ مَوْضِعِها[٣٤].

[المفعولان كلاهما غائب]:

فَإِذا[٣٥] ذَكَرْتَ مفعولَينِ كلاهما غائِبٌ، فَقُلْتَ: أَعطاهوها، وأَعطاهاهُ، جازَ، وهو عربيٌّ. ولا عليكَ بِأَيِّهِما بَدَأْتَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهما كلاهما غائِبٌ. وهذا أيضاً ليس بالكثيرِ في كلامِهِم. والكثيرُ[٣٦] في كلامِهِمْ: (أَعطاهُ إِيّاهُ). على أَنَّ الشاعِرَ قَدْ قالَ[٣٧]: [طويل]

٦١٩- وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ ... لِضَغْمِهِماهَـا يَقْرَعُ العَظْـمَ نابُـها

(٢٨) م (ولكنّه).

(٢٩) م (فقد).

(٣٠) ب، هـ (و) ساقطة.

(٣١) هـ (ووضعوا).

(٣٢) الأصل (في) ساقطة؛ ب، هـ (الكلام في غير موضعه)؛ ب(كان) ساقطة.

(٣٣) م (تقول).

(٣٤) الأصل (موضعها) وهو سهو.

(٣٥) ب (فإن).

(٣٦) ب، هـ (والأكثر).

(٣٧) ب، هـ (على أنّه قد قال الشاعر).

٦١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو لقيط بن مرّة أو مغلس بن لقيط).
وقال: (يذكر أخوين له قلبا ظهر المجن بعد موت ثالثهما الذي كان باراً به، فيقول: جعلت نفسي تطيب لإصابتهما بمثل الشدّة التي أصاباني بها. و(الضغمة): العضّة أراد بها الشدّة، وجعل لها نابا على المجاز، (يقرع العظم): أي يصل إلى العظم).
الشاهد فيه: قوله (لضغمهماها) جعلهما ضميرين متصلين، ووجه الكلام أنْ يقول: (لضغمهما إيّاها)؛ لأنّ المصدر لم يستحكم في العمل والإضمار.

ولم تَسْتَحْكِمْ العلاماتُ هاهنا[٣٨] كما لَمْ تَسْتَحْكِمْ في: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبي إيّاكَ)، ولا في (كانَ إيّاه)، ولا في: (لَيْسَ إِيّاهُ).

[تعليق]:

وَتَقُولُ: حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ، وَحَسِبْتُني إِيَّاهُ؛ لأنَّ (حَسِبْتُنِيهِ) و (حَسِبْتُكَهُ) قليلٌ في كلامِهِمْ؛ وذلكَ لأنَّ (حَسِبْتُ) بمنـزلةِ (كانَ)، إِنَّما[٣٩] يَدخلانِ على المُبْتَدَإِ والمبنيِّ عَلَيْهِ، فَيَكُونانِ في الاحتياجِ على حالٍ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقْتَصِرُ على الاسمِ الذي يَقَعُ بعدهما كما لا تَقْتَصِرُ[٤٠] عَلَيْهِ مُبْتَدَأً. والمنصوبانِ بَعْدَ(حَسِبْتُ) بمنـزلةِ المرفوعِ والمنصوبِ بعد (ليس) و(كانَ). ٢/٣٦٦
وكذلكَ الحروفُ التي بِمَنْزِلَةِ (حَسِبْتُ) و (كانَ)؛ لأَنَّهما إِنَّما يَجْعَلانِ[٤١] المبتدأَ والمبنيَّ عليهِ فيما مَضَى يَقِيناً أَو شكّاً [أَو عِلْماً][*]، وليسَ بِفِعْلٍ أَحْدَثْتَهُ مِنْكَ إِلى غَيْرِكَ كـ (ضَرَبْتُ) و (أَعْطَيْتُ). إِنَّما يَجْعلانِ[٤٢] الأَمْرَ في عِلْمِكَ يَقِيناً[٤٣]، أو شَكّاً[٤٤] فيما مَضَى.

[تعليق]:

[ولا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: (ضَرَبْتُني)، ولا (ضَرَبْتُ إِيَّايَ)، لا يَجُوزُ واحِدٌ منهما؛ لأَنَّهُمْ قَدْ اسْتَغْنَوا عَنْ ذلكَ بـ(ضَرَبْتُ نفسي)، و(إِيَّايَ ضَرَبْتُ)[٤٥]].

---

(٣٨) ب(ولم تستحكم ههنا العلامات)؛م (هنا). أراد في الشاهد النحوي.

(٣٩) م (ما) وهو تحريف.

(٤٠) ب (كما لا يُقتصر).

(٤١) م (تجعلان).

(*) أراد بالحروف: (علمت) و (ووجدت) ونحوها.

(٤٢) م، ب (تجعل).

(٤٣) الأصل، م (يقينا) ساقطة.

(٤٤) الأصل، م (شكّا) ساقطة.

(٤٥) انظر: (الباب الثاني) – حكم الاتصال في (حسبت وأخواتها).

[الباب الثاني – أحكام اتّصال الضمير]

هذا بابٌ لا تجوزُ[١] فيهِ علامةُ المُضمَرِ المُخاطَبِ، ولا علامةُ المضمرِ المتكلّم، ولا علامةُ المُضمَرِ المُحدَّثِ عَنْهُ الغائِبِ، وذلكَ أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ للمخاطَبِ: اضْرِبْكَ، وَلاَ اقْتُلْكَ[٢]، ولا ضَرَبْتَكَ. لـمّا[٣] كانَ المخاطبُ فاعِلاً وَجَعَلْتَ مفعولَهُ نَفْسَهُ، قَبُحَ [ذلكَ]؛ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بِقَوْلِهِمْ (أَقْتُلْ نَفْسَكَ) و (أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ) عَنِ (الكافِ) هاهنا، وَعَنْ (إِيّاكَ)(*).

٢/٣٦٧ وكذلكَ المتكلّمُ، لا [يَجوزُ له أَنْ] يَقُولَ[٤]: أَهْلَكْتُني، ولا أُهْلِكُني[٥]؛ لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مَفْعُولَهُ، فَقَبُحَ؛ وذلكَ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بِقَوْلِهِمْ (أَنْفَعُ نفسي) عَنْ (ني) وَعَنْ (إِيّايَ).

وَكذلِكَ الغائِبُ لا يجوزُ لَكَ[٦] أَنْ تَقُولَ (ضَرَبَهُ) إِذا كانَ فاعلاً، وكانَ[٧] مفعولُهُ نَفْسَهُ؛ لأَنَّهُمْ[٨] اسْتَغْنَوا عَنِ (الهاءِ) وَعَنْ (إِيّاه) بقَوْلِهِمْ: ظَلَمَ نَفْسَهُ، وأَهْلَكَ نَفْسَهُ.

[حكم الاتصال في (حسبت وأخواتها)]:

وَلكِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ ما قَبُحَ هاهنا(*) في (حَسِبْتُ) و (ظَنَنْتُ) و(خِلْتُ)، و (أُرَى)، و(زَعَمْتُ)، و(رَأَيْتُ) – إِذا لَمْ تُرِدْ[٩] رُؤْيَةَ العَيْنِ – ، و(وَجَدْتُ) – إِذا لَمْ تُرِدْ وِجْدانَ الضّالّةِ – ، وجميع

---

(١) الأصل، م (لا يجوز).

(٢) الأصل (قبلك) وهو تحريف.

(٣) الأصل (لـمّا) ساقطة.

(٤) م (تقول).

(٥) الأصل (ولا أهلكني) ساقطة؛ م زيادة (ولا أنفعني).

(٦) الأصل (لك) ساقطة.

(٧) ب (وجعلت).

(٨) الأصل (لأنهم) ساقطة.

(*) أراد ما يقبح في هذا الباب.

(٩) ب، هـ (لم تعن).

حروفِ الشَكِّ، وذلكَ قولُكَ: حَسِبْتُني، وأُراني[١٠]، وَوَجَدْتُني فَعَلْتُ كذا وكذا[١١]، و رَأَيْتُني لا يَسْتَقِيمُ لِي هذا[١٢]، وكذلكَ ما أَشْبَهَ هذهِ الأفعالَ تكونُ[١٣] حالُ علاماتِ المُضْمَرِينَ المنصوبينَ فيها - إذا جَعَلْتَ فاعليهم أَنْفُسَهُمْ- كحالِها إذا كانَ الفاعِلُ غَيْرَ المنصوبِ. وَمِمَّا يُثْبِتُ[١٤] علامات المُضمَرِينَ المنصوبينَ هنا[١٥] أَنَّهُ لا يَحْسُنُ إدخالُ (النفسِ) هاهنا. لَوْ قُلْتَ:يظنّ[١٦] نَفْسَهُ[١٧] فاعِلةً، وأَظُنُّ نفسي فاعِلةً[١٨]، على حدِّ: (يظنُّهُ)[١٩] و(أَظُنُّني) لِيُجْزِئَ هذا[٢٠] مِنْ هذا[٢١]، لَمْ يُجْزِئْ كما أَجْزَأَ (أهلَكْتَ نَفْسَكَ) عَنْ (أَهلَكْتَكَ)، فاسْتُغْنِيَ بِهِ عَنْهُ.

٢/٣٦٨ وَإِنَّما افْتَرَقَتْ (حَسِبْتُ وأَخواتُها) والأفعالُ الأُخرُ؛ لأَنَّ (حَسِبْتُ وأخواتُها)[٢٢] إِنَّما أَدْخَلُوها[٢٣] على مُبْتَدإٍ ومبنيٍّ عليهِ لِتَجْعَلَ[٢٤] الحديثَ شكّاً أَو عِلْماً[٢٥]؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ لا تَقْتَصِرُ على المنصوبِ الأَوَّلِ كما لا تَقْتَصِرُ عليهِ مُبْتَدَأً. والأَفعالُ الأُخَرُ إِنَّما هِيَ بمنـزلةِ اسمِ مُبْتَدَإٍ والأسماءُ مبنيَّةٌ عليها؛ أَلا ترى أَنَّكَ[٢٦] لا تَقْتَصِرُ على الاسمِ كما تَقْتَصِرُ على المبنيّ على

---

(١٠) الأصل، م (ورايتني).

(١١) م (ووجدتني فعل كذا وكذا) ساقطة.

(١٢) ب (ذلك).

(١٣) م (يكون).

(١٤) ب (يثبّت).

(١٥) ب، هـ (ههنا).

(١٦) ب (تظنُّ).

(١٧) ب (نفسك).

(١٨) م زيادة (كذا كذا)؛ ب (تفعل) في موضع (فاعلة).

(١٩) ب (تظنّك).

(٢٠) م (هذاك)؛ ب (ذاك).

(٢١) ب، هـ (ذا).

(٢٢) م (الأفعال الأخر لأنّ حسبت وأخواتها) ساقطة.

(٢٣) م (إنّما دخولها).

(٢٤) الأصل (ومبني عليه ليجعل)؛ ب (ومبني على مبتدأ لتجعل).

(٢٥) م زيادة (والأفعال الأخر ليست كذلك إنما يجعل الحديث شكا أو علماً).

(٢٦) الأصل (أنّه).

المبتدإ. فلَمَّا صارَتْ (حَسِبْتُ وأخواتُها) بتلك المنـزلةِ، جُعِلَتْ بمنـزلةِ (إنَّ وأخواتها) إذا قُلْتَ: (إِنَّني، وَلَعَلَّني)، [(ولكنَّني)، و(لَيْتَني)]؛ لأَنَّ (إِنَّ وأَخواتها) لا تَقْتَصِرُ[٢٧] [فيها] على الاسمِ الذي يَقَعُ بَعْدَها؛ لأَنَّها إِنَّما دخلتْ[٢٨] على مُبْتَدإٍ وَ[٢٩] مَبْنيٍّ على مُبْتَدأٍ.

[تعقيب]:

وإذا أَرَدْتَ بـ (رَأَيتُ) رُؤْيَةَ العَيْنِ، لم يَجُزْ (رَأَيْتُني)؛ لأَنَّها حينئِذٍ بمنـزلةِ (ضَرَبْتُ). وَإِذا أَرَدْتَ التي بمنـزلةِ(عَلِمْتُ)، صارَت بمنـزلةِ (إِنَّ وأَخواتِها)؛ لأَنَّهُنَّ لَسْنَ بِأَفْعالٍ، وإِنَّما يَجِئْنَ لمعنًى. و[٣٠] كذلكَ هذهِ الأفعالُ إِنَّما جِئْنَ لِعِلْمٍ أوشَكٍّ وَلَمْ تُرِدْ[٣١] فِعْلاً سَلَفَ مِنْك[٣٢] إلى إنسانٍ يبْتَدِئُه[٣٣].

---

(٢٧) ب، هـ (لا يُقْتَصَرُ).

(٢٨) م، ب (أُدْخِلَتْ).

(٢٩) الأصل (أو) وهو سهو.

(٣٠) ب (و) ساقطة.

(٣١) ب، هـ (ولم يُرد).

(٣٢) م، ب، هـ (منه).

(٣٣) الأصل (يبتدئه) ساقطة.

[الباب الثالث – علامة الإضمار للمتكلّم]

هذا بابُ علامةِ إِضمارِ المنصوبِ المتكلّم، والمجرورِ المتكلّمِ:

اعْلَمْ أَنَّ علامة [إضمارِ] المنصوبِ المتكلّمِ (ني)[1] ، وعلامةَ إِضمارِ المجرورِ المتكلّمِ (الياءُ)؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ إِذا أَضْمَرْتَ نَفْسَكَ وأَنتَ منصوبٌ: ضَرَبَني[2]، وَ[3] قتَلَني، وَإِنَّني، ولعلَّني[4]. وَتَقُولُ إِذا أَضْمَرْتَ نَفْسَكَ[5] مجروراً[6]: غلامِي، وعندِي، وَمَعِي[7]. ٢/٣٦٩

[حذف نون الوقاية مع (إنّ) وأخواتها]:

فَإِنْ قُلْتَ: ما بالُ العَرَبِ قَدْ قالَتْ: (إِنّي، وكأنّي[8]، ولعلّي، ولكنّي[9])؟ فَإِنَّهُ زُعِـمَ أَنَّ هذِهِ الحروفَ اجْتَمَعَ فيها أَنَّها كثيرةٌ في كلامِهِمْ، وأنَّهم يَسْتثقلُونَ في كلامِهِـمْ التضعيفَ. فَلَمَّا كَثُرَ[10] استعمالُهُمْ إِيّاها مَعَ تضعيفِ[11] الحروفِ حَذَفُوا التي تلي الياءَ(*).

فَإِنْ قُلْتَ: (لعلّي) ليس فيها نونٌ؟ فَإِنَّهُ زُعِمَ أَنَّ (اللامَ) قريبٌ[12] مِـنَ (النّونِ)، وهي

---

(١) الأصل (بي) وهو سهو.

(٢) م (ضربني) ساقطة.

(٣) م و) ساقطة.

(٤) م زيادة (ولكنني وليتني).

(٥) الأصل (نفسا).

(٦) ب (وأنت مجرور).

(٧) الأصل (ومعنى) وهو خطأ.

(٨) الأصل، م (وكأنّي) ساقطة.

(٩) هـ (ولكنّني).

(١٠) م، ب (فلما اجتمع كثرة).

(١١) ب (تضعيفُ).

(*) أي: نون الوقاية.

(١٢) ب (قريبة).

==

أقربُ الحروفِ مِنَ (النّونِ)، أَلاَ تَرى أَنَّ (النُّونَ)[١٣] [قَدْ] تُدْغَمُ مَعَ (اللامِ) حَتّى تُبْدَلَ مكانَها (لامٌ)؛ وذلكَ لِقُرْبِها مِنْها، فَحَذَفُوا هذهِ (النُّونَ) كما يحذِفونَ ما يَكْثُرُ استعمالُهُمْ إِيَّاهُ.

[حذف نون الوقاية مع اسم الفاعل]:

وَسَأَلْتُهُ رحمه اللهُ[١٤] عن (الضاربي)، فقالَ: هذا اسمٌ ويدخلُهُ الجَرُّ. وَإِنَّما قالُوا في الفِعْلِ: ضَرَبَني، ويَضْرِبُني؛ كراهيةَ أَنْ يُدْخِلُوا الكسرةَ[١٥] في هذهِ (الباءِ)[١٦] كما تدخلُ[١٧] الأَسماءَ، فَمَنَعُوا هذا أَنْ يدخلَهُ[١٨] كما مُنِعَ الجَرُّ[١٩].

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ تَقُولُ: اضْرِبِ الرَّجُلَ، فتكْسِرُ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَكْسِرْها كسراً يكونُ للأَسماءِ، إِنَّما يكونُ هذا لالتقاءِ الساكنينِ.

[ليتي]:

٢/٣٧٠ وَقَدْ قالتِ[٢٠] الشعراءُ[٢١]: (ليتي) إذا[٢٢] اضطرّوا[٢٣]، كأنَّهم شَبَّهُوهُ بالاسمِ حيثُ قالُوا: (الضّاربي)، والمُضْمَرُ منصوبٌ. قالَ [الشاعِرُ] زيدُ الخيلِ: [وافر]

==

(١٣) الأصل (ألا ترى أنّ النون) ساقطة.

(١٤) م، ب (رحمه الله) ساقطة.

(١٥) ب (أن يدخله الكسر).

(١٦) الأصل (الياء) وهو سهو.

(١٧) م (يدخل).

(١٨) ب العبارة (في هذه الباء...أن يدخله) ساقطة.

(١٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٨٣):
(ذكر الكوفيون في فعل التعجب إسقاط النون نحو: ما أقربي منك، وما أحسني، وما أجملي، وهم يعنون: ما أحسنني، وما أجملني. وما ذكر البصريون من هذا شيئاً، ولست أدري: أعن العرب حكوا هذا، أو قاسوه على مذهبهم في (ما أفعل زيداً)؛ لأنّه اسم عندهم في الأصل؟).

(٢٠) م، ب (وقد قال)؛ هـ (قد قال).

(٢١) م، ب (الشاعر).

(٢٢) ب (حيث)؛ " ليتي " ساقطة.

(٢٣) م، ب (اضطرّ).

٦٢٠- كَمُنْيَةِ جـابِرٍ إِذْ قـالَ: لَيْـتي أُصادِفُـهُ وأفقِـدُ جُـلَّ مـالي

[نون الوقاية مع بعض الألفاظ]:

وَسَأَلْتُهُ (رح)[٢٤] عَنْ قولِهِمْ: (قطني، [وقدني]، ومِنِّي، وعنيِّ، لَدُنِّي)[٢٥]، فَقُلْتُ[٢٦]: ما بالُهُمْ جَعَلُوا علامةَ إِضمارِ[٢٧] المجرورِ هاهنا كعلامةِ إِضمارِ[٢٨] المنصوبِ؟ فقالَ: إِنَّهُ ليس[٢٩] مِنْ حَرْفٍ تَلْحَقُهُ (ياءُ الإِضافةِ) إِلاَّ كانَ متحرِّكاً مكسوراً، ولم يُرِيدُوا أَنْ يُحَرِّكوا الطّاءَ التي في (قَطْ)، ولا النّونَ التي في (مِنْ)[٣٠]، فلم يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَجِيئُوا بحرفٍ لياءِ الإِضافةِ متحرِّكٍ؛ إِذْ لم يُرِيدُوا أَنْ يُحَرِّكوا (الطاءَ)[٣١] ولا (النّوناتِ)؛ لأَنَّها لا تُذْكَرُ[٣٢] أَبداً إِلاَّ وَقَبْلَها حَرْفٌ مُتَحرِّكٌ مكسورٌ. وكانتِ (النّونُ) أولى[٣٣]؛ لأَنَّ مِنْ كلامِهِمْ أَنْ تكونَ (النّونُ) و(الياءُ) علامةَ المتكلِّمِ، فجاؤوا (بالنّونِ)؛ لأَنَّها إِذا كانَتْ مع (الياءِ) لم تَخْرُجْ هذهِ ٣٧١/٢
العلامةُ مِنْ علاماتِ الإِضمارِ، وَكَرِهُوا أَنْ يَجِيئُوا بحرفٍ غيرِ النّونِ، فيخرجوا مِنْ علامـاتِ

٦٢٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٣٨٦):

(و (المنيـة) واحدة المنى من التمني وصف أنّ رجلاً تمنّى لقاءه ليقتله كما تمنّاه جابر هذا المذكور وكان تمنيه عليه). ب(وأُتلف بعض مالي)هـ: (وأفقد جلّ مالي). م زيادة البيت الآتي قبله:

تمنّـى مزيـدٌ زيـداً فلاقـى أخـا ثقـةٍ إذا اختلـف العوالـي

الشاهد فيه: قوله (ليتي) حذف نون الوقاية، وكان الوجه (ليتني).

(٢٤) م؛ ب (رحمه الله)؛ هـ (رحمه الله).

(٢٥) م (قطني، وعنّي، ومنّي، ولدني)؛ ب، هـ (عنّي، وقدني، وقطني، ومنّي، وَلَدُنِّي).

(٢٦) الأصل (فقلت) ساقطة.

(٢٧) الأصل (إضمار) ساقطة.

(٢٨) الأصل (إضمار) ساقطة.

(٢٩) م، ب زيادة (في الدنيا).

(٣٠) م ((مني)) وهو سهو.

(٣١) م زيادة (التي في قط).

(٣٢) م (لا تذكر) ساقطة.

(٣٣) الأصل (الأولى)؛ م (أولا) وهو سهو

الإِضمارِ. وَإِنَّما حَمَلَهُمْ على أَنْ لا يُحَرِّكـوا (الطّاءَ) و (النّوناتِ) كراهيةُ أَنْ تُشْبِهَ[٣٤] الأَسماءَ نحوَ يَدٍ وَهَنٍ[٣٥].

[تعقيب على (مَعَ) و (لَدُ)]:

وَأَمَّا ما تَحَرَّكَ[٣٦] آخِرُهُ فَنَحْوُ (مَعَ) و (لَدُ) كتحريكِ أواخرِ هذهِ الأَسماءِ[٣٧]؛ لأَنَّهُ إِذا تَحَرَّكَ آخِرُهُ فَقَدْ صارَ كَأَواخِرِ هذهِ[٣٨] الأَسماءِ. فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْعَلُوها بِمَنْزِلَتِها، فَمِنْ ذلكَ قولُكَ (مَعِي)، و(لَدِي) في (لَدُ)[٣٩].

[تعقيب على (قط) و (قد)]:

وَقَدْ جاءَ في الشِّعْرِ (قَطِي)[٤٠] و (قَدِي)[٤١] . [فَأَمّا الكلامُ فَلا بُدَّ فيهِ مِنَ (النّونِ). وَقَدْ اضطُرَّ الشاعِرُ فقالَ (قَدِي)، شَبَّهَهُ بـ(حَسْبي)؛ لأَنَّ المعنى واحِدٌ].

قالَ الشاعِرُ: [الرجز]

(٣٤) الأصل (يشبّه) وهو سهو.

(٣٥) الأصل (ومن) وهو سهو؛ م زيادة (وغلام وزيد).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤):
(وقد بيّنا أنّ الاسمَ الذي آخرهُ متحرّك بإعراب أو بناء إذا اتصل به ياء المتكلم كسر آخره، و(يَدٌ) و(هَنٌ)من الأسماء المتحركة الأواخر، وهنٌ عبارة عن كل اسم منكور، كما أنّ قولنا: (فلان) عبارة عن كل اسم علم مما يعقل).

(٣٦) الأصل (وأمّا ما يحرّك).

(٣٧) أي: الأسماء المعربة (يد) و(هن) المذكورة في الفقرة السابقة.

(٣٨) الأصل (هذه) ساقطة.

(٣٩) م زيادة (قال الراجز:
مالـد لحبيـه إلـى منحـوره
لمّا كـانت (مَعَ) متحركة الآخر، صار هذا بمنـزلة (يد) و(هن) لأنّ آخره متحرك كما أنّ آخر (يد) متحرّك، وقد جاء في الشعر (قدي)).

(٤٠) الأصل (قطي و) ساقطة.

(٤١) م (وقد جاء في الشعر قطي وقدي) ساقطة؛ ب (وقد يقولون في الشعر قطي وقدي).

٦٢١- قَذْنـي مِنْ نَصْرَ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي [ليـس الإمـامُ بالشَّـحيحِ المُلْحِـدِ]

لَمَّا اضْطُرَّ، شَبَّهَهُ بِـ(حَسْبِي) و(هَنِي)[٤٢]؛ لأَنَّ ما بَعْدَ (حَسْبٍ) و(هَـنٍ)[٤٣] مجرورٌ كما أَنَّ ما بَعْدَ (قَدْ)[٤٤] مجرورٌ، فَجَعَلُوا علامةَ الإِضمارِ فيهما سَواءً كما قالوا[٤٥] (لَيْتي) حَيْثُ اضطُرّوا[٤٦]، فَشَبَّهَهُ بالاسمِ نحو (الضـاربي)؛ لأَنَّ ما بعدهما[*] في الإِظهارِ سواءٌ، فَلَمَّا اضطُرَّ، جُعِلَ ما بعدهما في الإِضمارِ سواءً[٤٧]. ٢/٣٧٢

[نون الوقاية مع (إلى) و (لدى)]:

وسأَلْناهُ[٤٨] عن (إلى) و (لَدَى)[٤٩] و (عَلَى)، فَقُلْنا: هذهِ الحروفُ ساكنةٌ، ولا نَرى (النّون) دَخَلَتْ عليها[٥٠]؟ فَقَالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ الألفَ في (لَدَى) والياءَ في (على) اللَّذينِ قَبْلَهُما

٦٢١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أبو نخيلة، وقيل: حميد الأرقط أو أبو بحدلة).
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٣٨٧):
(وأراد بـ (الخبيبينِ)عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب، ومصعباً أخاه، وغلبه لشهرته، ويروى (الخبيبينَ) على الجمع، يريد أبا خبيبة وشيعته. ومعنى (قدني) حسبي وكفاني).
الشاهد فيه: قوله (قدي) حذف نون الوقاية اضطرار، شبّهه بـ(حسبي) لأنّ المعنى واحد.

(٤٢) م (وهو) وهو سهو.

(٤٣) ب، هـ (هن وحسب).

(٤٤) الأصل، م (قط) وهو سهو.

(٤٥) الأصل، هـ ب (قال). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٤٦) الأصل، هـ ب (اضطر). وما أثبتناه هو ما في (م).

(*) أي: ما بعد (قد) و (حسب).

(٤٧) الأصل، م العبارة (فشبّهه بالاسم نحو الضاربي...جعل ما بعدهما في الإضمار سواء) ساقطة؛ م في موضع العبارة السابقة (شبّهوه بالاسم؛ لأنّ ما بعد (قد) وما بعد (حسب) في الإظهار سـواءٌ؛ ألا ترى أنّك تقول: (قد زيد من هذا) كما تقول: (حسب زيد من هذا). فَلَمّا كان ما بعدهما في الإظهار سواء، جعلوا ما بعدهما في الإضمار سواء، فقالوا: (قدي) كما قالوا: (حسبي)).

(٤٨) هـ زيادة (رحمه الله).

(٤٩) ب (ولدا).

(٥٠) ب (فيها).

حرفٌ مفتوحٌ(٥١) لا تَحَرَّكُ في كلامِهِم واحدةٌ منها لياءِ الإضافةِ، ويكونُ التحريكُ لازماً لياءِ الإضافةِ. فَلَمَّا عَلِموا أَنَّ هذا الموضِعَ(٥٢) ليسَ لياءِ الإضافةِ عليهِ(٥٣) سبيلٌ بتحريكٍ كما كانَ لها السبيلُ على سائرِ حروفِ المُعْجَمِ، لم يَجيئُوا بالنّونِ، إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الياءَ في ذا(٥٤) الموضعِ والأَلِفَ ليستا مِنَ الحروفِ التي تَحَرَّكُ(٥٥) لياءِ الإضافةِ.

[نون الوقاية مع (الكاف)]:

٣٧٣/٢ ولو أَضَفْتَ إلى (الياءِ) (الكافَ) التي تَجُرُّ بها(٥٦)، لَقُلْتَ: ما أَنتَ كِي، [والفتحُ خطأٌ]؛ لأَنَّها(٥٧) متحرِّكةٌ كما أنَّ أواخِرَ الأَسماءِ متحرِّكةٌ، وهي تَجُرُّ كما أَنَّ الأَسماءَ تَجُرُّ [ولكنَّ العَرَبَ قَلَّما تَكَلَّموا بذا].

[تعقيب على (قط) و (عن) و (لدن)]:

وأَمَّا (قَطْ) و (لَدُنْ) و (عنْ)(٥٨) فَإِنَّهُنَّ تباعَدْنَ(٥٩) مِنَ الأَسماءِ وَلَزِمَهُنَّ(٦٠) ما لا يدخلُ الأَسماءَ المتمكِّنَةَ وهو السكونُ. وَإِنَّما يدخلُ ذلكَ [على] الفِعْلِ نَحْوَ: خُذْ، وَزِنْ، فَضارَعَتِ الفِعْلَ، وما لا يُجَرُّ أبداً(٦١) وهو ما أَشْبَهَ(٦٢) الفِعْلَ، فَأُجْرِيَتْ مُجْراهُ ولم يُحَرِّكوهُ.

---

(٥١) الأصل (فقالفن قُبلَ أن آلألفَ التي يكون قبلها مفتوح، والياء التي قبلها مكسور)؛ م (فقالفن قُبلَ أن آلألفَ إذا كانت آخرة التي يكون قبلها مفتوح، والياء إذا كانت آخرة التي قبلها مكسور).

(٥٢) ب، هـ (هذه المواضع).

(٥٣) ب، هـ (عليها).

(٥٤) م، ب (ذا).

(٥٥) الأصل (تتحرك).

(٥٦) م زيادة (إليك).

(٥٧) ب، هـ (وهي).

(٥٨) ب، هـ (وأَمَّا قَطْ وَعَنْ وَلَدُنْ).

(٥٩) الأصل (يتباعَدْن).

(٦٠) م (ولزمهم).

(٦١) الأصل (أبدا) ساقطة.

[الباب الرابع -الإضمار في (لولا) و(عسى)]

(لولا):

هذا بابُ ما يكونُ مُضْمَراً فيهِ الاسمُ متحوّلاً عَنْ حالِهِ إِذا أُظْهِرَ بَعْدَهُ الاسمُ، وذلك: لَوْلاكَ، ولَوْلاَيَ[1] . إِذا أُضْمِرَ فيهِ الاسمُ جُرَّ، وإِذا أُظْهِرَ رُفِعَ[2]. ولو جاءَتْ علامةُ الإِضمارِ على القياسِ، لَقُلْتَ: لولا أَنتَ كما قالَ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[4]، ولكنَّهم جَعَلُوهُ مُضمراً مجروراً. والدليلُ على ذلك أَنَّ (الياءَ) و (الكافَ)[5] لا تكونانِ علامةَ مُضْمَرٍ مرفوعٍ[6] . قالَ[7] الشاعِرُ[8] يزيدُ بن الحَكَم[9]: [طويل]

٦٢٢- وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كما هَوَى ... بأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي ٣٧٤/٢

==

(٦٢) م (ما يشبه).

(١) الأصل (ولولاك) وهو سهو.

(٢) هـ (إذا أَضمَرْتَ الاسمَ فيه جُرَّ، وإذا أَظْهَرْتَ رُفِعَ).

(٣) م (تعالى)؛ ب، هـ (سبحانه).

(٤) سورة سبأ ٣١.

(٥) أراد الياء والكاف مع (لولا).

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٣٨٧):
(كان أبو العباس المبرّد ينكر (لولاي) و(لولاك)، ويزعم أنّه خطأ لم يأتِ عن ثقة، وأنّ الذي استغواهم بيت الثقفي وأنّ قصيدته فيها خطأ كثير.
قال السيرافي: ما كان لأبي العباس أنْ يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روى قصيدته النحويون وغيرهم).

(٧) م (وقال).

(٨) الأصل (الشاعر) ساقطة؛ م زيادة (وهو).

(٩) ب (يزيد بن أمّ الحكم) وليس صواباً.

٦٢٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعاتب أخاه أو ابن عمّه. و(كم) لإنشاء التكثير، خبرها تقديره (لي)، و(الموطن) الموقف من مواقف الحرب. (طاح يطوح ويطيح) : هلك...(هوى) : سقط، و(الأجرام) جمع (جِرْم) - بالكسر- وهو
==

وهذا قولُ الخليلِ (رح)[١٠] ويونس.

[عسى]:

وَأَمَّا قولُهُمْ: (عساكَ): فالكافُ منصوبةٌ. وقالَ[١١] الراجِزُ وَهُوَ رُؤْبَةُ: ٢/٣٧٥

٦٢٣- *يـا أَبَتـا عَـلَّكَ أَو عسـاكا*

والدليلُ على أنّها منصوبةٌ أَنَّكَ إِذا عَنَيْتَ نَفْسَكَ، كانتْ علامتُكَ (ني). قالَ[١٢] عِمْرانُ بن حِطّانَ: [وافر]

٦٢٤- ولي نَفْسٌ أَقـولُ لها إذا مـا تنازِعُـني لَعَلِّـي أَو عسانـي

فلو كانتِ (الكافُ) مجرورةً، لَقالَ[١٣]: (عَسايَ)، ولكنَّهم جَعَلُوها بمنـزلةِ (لَعَلَّ) في هذا الموضعِ.

فهذانِ الحرفانِ[١٤] لهما في الإِضمارِ هذا[١٥] الحالُ كما كانَ ل(لَدُنْ) حالٌ مَعَ (غُدْوَةٌ)

==
الجسد، و(القُلّة) ما استدار من رأس الجبل، و(النِّيق) أعلى الجبل، و (هوى) و(انهوى) بمعنى).
الشاهد فيه: قوله (لولاي) أتى بضمير الخفض بعد (لولا).

(١٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١١) ب، هـ (قال).

٦٢٣- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨١.
م (تقول بنتي قد أتـى أبـاك يـا أبتـا علّكَ أو عسـاكا)
الشاهد فيه: قوله (عساكا) وضع ضمير النصب بعد (عسى) موضع ضمير الرفع تشبيهاً بـ(لعلّ)؛ لأنّها في معناها.

(١٢) م زيادة (الشاعر وهو).

٦٢٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٨٨):
(يقول: إذا نازعتني نفسي في أمر الدنيا خالفتها وقلت: لعلي أتورط فيها فأكف عمّا تدعوني إليه منها).
الشاهد فيه: قوله (عساني) والقول فيه كالقول الذي قبله.

(١٣) الأصل (لقاي) وهو سهو.

(١٤) م زيادة (وهما لولا عسى).

(١٥) ب (هذه).

ليستْ مع غيرِها، وكما أَنَّ (لاتَ) إذا لَمْ تُعْمِلْها في الأَحيانِ لم تُعْمِلْها[١٦] فيما سِواها، فهي مَعَها بمنـزلةِ(لَيْسَ)، فَإِذا جاوَزْتَها فليس لها عَمَلٌ[١٧]. ولا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَقُولَ:وافَقَ الرَّفْعُ الجَرَّ[١٨] في (لولايَ)[١٩] كما وافقَ[٢٠] النَّصْبُ الجَرَّ حِينَ[٢١] قُلْتَ[٢٢]: مَعَكَ، وَضَرَبَكَ؛ لأَنَّكَ إِذا أَضَفْتَ إِلى نَفْسكَ اخْتلَفا، وكانَ الجَرُّ مُفارِقاً للْنَّصْبِ في غَيْرِ الأَسماءِ. ولا تَقُلْ[٢٣]: وافَقَ الرَّفْعُ النَّصْبَ في (عَسَاني)[٢٤] كما وافَقَ النَّصْبُ الجَرَّ في (ضَرَبَكَ) و (مَعَكَ)؛ لأَنَّهما مختلفانِ إِذا أَضَفْتَ إِلى نَفْسِكَ كما ذَكَرْتُ لَكَ[٢٥]. ٣٧٦/٢

[تعقيب]:

وَزَعَمَ ناسٌ أَنَّ[٢٦] الياءَ في (لولاي)[٢٧] و (عساني) في موضعِ رَفْعٍ، جَعَلُوا (لولايَ)

---

(١٦) الأصل (إذا لم تَعْلَمها في الأحيان لم تعملها)؛ ب (إنْ لم تعملها في الأحيان لم تُعْمَلْ).

(١٧) الأصل، م، حاشية هـ زيادة:
(رأي أبي الحسن أنّ الكاف في (لولاك) في موضع رفع على غير قياس، كما قالوا: ما أنـا كأنت، ولا أنت كأنا. وهذان علم الرفع، وكذلك (عساني)(*)).

(*) م (وكذلك عبد الله) وهو خطأ.

(١٨) الأصل (والجرّ) وهو سهو.

(١٩) م (ولولاك).

(٢٠) الأصل، م (كما وافقه).

(٢١) الأصل (إذا).

(٢٢) م (في) في موضع (حين قلت).

(٢٣) الأصل (موافق للنصب في غير هذه الأسماء) في موضع (اختلفا، وكان الجرّ مفارقا للنصب في غير الأسماء)؛ م (فالجر مفارق للنصب في هذا الأسماء) وفي الحاشية (موافق). وهذه العبارة في موضع (اختلفا...في غير الأسماء)؛ ب (اختلفا، وكان الجرّ...ولا تقول).

(٢٤) م (كساني) وهو خطأ.

(٢٥) الأصل، م (لأنّها إذا أضفت إلى نفسك) في موضع (لأنها...)؛ م زيادة(تقول: وافق (لولاي)الجرّ وهو رفع كما وافقه النصب حين قلت: ضربك، ومعك؛ لأنّك إذا أضفت إلى نفسك فالجر موافق للنصب في غير الأسماء. وتقول: معي وضربني، ولا تقول: وافق (عساي) النصب وهو رفع).

(٢٦) الأصل زيادة (موضع).

(٢٧) الأصل زيادة (ني).

موافِقَةً للجَرِّ، و(نِي) مُوافِقَةً لِلْنَّصْبِ كما اتفقَ الجَرُّ والنَّصْبُ في (الهاءِ) و (الكافِ).

[رَدٌّ]:

وهذا وَجْهٌ رَدِيءٌ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَلأَنَّكَ لا يَنْبَغي لَكَ أَنْ تكسِرَ البابَ وهو مُطَّرِدٌ وَأَنْتَ تَجِدُ لَه نظائِرَ[٢٨]. وَقَدْ يُوَجَّهُ الشيءُ على الشيءِ البعيدِ إذا لم يوجدْ[٢٩] غَيْرُهُ. وَرُبَّما وَقَعَ ذلكَ في كلامِهِمْ. وَقَدْ بُيِّنَ بَعْضُ ذلكَ، وَسَتَراهُ فيما تَسْتَقْبِلُ[٣٠] إِنْ شاءَ اللهُ[٣١].

---

(٢٨) ب (وهو مطَّرِد تجد له وجهاً).

(٢٩) الأصل، م زيادة (له).

(٣٠) الأصل، م (يستقبل).

(٣١) م زيادة (تعالى).

[الباب الخامس – ما يردّه الإضمار إلى أصله]

[لام الجر]:

هذا بابُ ما تَردُّهُ[1] علامةُ الإضمارِ إلى أَصْلِهِ، فَمِنْ[2] ذلكَ قولُكَ[3]: لِعَبْدِ الله مالٌ، ثُمَّ تَقُولُ[4]: لكَ مالٌ، وَلَهُ مالٌ؛ [فَتَفْتَحُ اللامَ]، وذلك أَنَّ اللامَ لو فَتَحُوها في الإضافةِ، لالْتَبَسَتْ بلامِ الابتداءِ إذا قالَ[5]: إنَّ هذا لَعليٌّ[6]، ولهَذا أفْضَلُ مِنْكَ، فَأَرادُوا أَنْ يُمَيِّزُوا بينهما، فَلَمَّا أَضْمَرُوا لَمْ يخافُوا أَنْ تَلْتَبِسَ[7] بِها؛ لأَنَّ هذا الإضمارَ لا يكونُ لِلرّفْعِ ويكونُ لِلْجَرِّ[*]؛ أَلا تراهُمْ قالُوا: يا لَبَكْرٍ، حِينَ نادَوا[8]؛ لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ[9] أَنْ تلكَ (اللامَ) لا تدخلُ هاهنا. ٢/٣٧٧

---

(١) الأصل (ترن) وهو سهو.

(٢) الأصل (ومن)؛ م (فمن) ساقطة.

(٣) الأصل (قولك) ساقطة.

(٤) الأصل (يقول).

(٥) الأصل (قلت).

(٦) ب (لفلان).

(٧) الأصل (يلتبس).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٣/ ٣٩٤، ٣٩٥):
(إنّما كسروا اللام مع الظاهر، وفتحوها مع المضمر؛ لأنّ حروف الظاهر وصيغتها لا تتغيّر بتغيّر الإعراب، ولا تدلّ على مواضعه من الرفع والنصب والجرّ، وحروف المضمرات بأنفسها تدلّ على مواضعها من الإعراب، فلذلك كسروا اللام مع الظاهر، لأنّهم لو فتحوها، لم يعلم: أهي لام الإضافة والمِلْك الخافضة أمْ لام التوكيد...أصلها الفتح لأنّ الباب في الحروف المفردة أنْ تبنى على الفتح، فإذا وصلتها بالمكنى عادت إلى أصلها).

(٨) ب (نادوه).

(٩) ب، هـ (لأنّهم قد علموا).

[الضمير كُمْ]:

١ – وَقَدْ شَبَّهُوا بِهِ[١٠] قَوْلَهُمْ: (أَعْطَيْتُكُمُوهُ) في قولِ مَنْ قال: أَعْطَيْتُكُمْ ذلك، فيجزمُ[١١]، رَدُّوهُ[١٢] بالإِضمارِ[١٣] إلى أَصْلِهِ كما رَدُّوهُ[١٤] بالأَلِفِ واللامِ، حينَ قالَ: أَعْطَيْتُكُمُ اليومَ؛ فَشَبَّهُوا هذا بِـ (لَكَ)[١٥] و(لَهُ)، وَإِنْ كانَ ليس مِثْلَهُ؛ لأَنَّ مِنْ كلامِهِمْ أَنْ يُشَبِّهُوا الشيءَ بالشيءِ وَإِنْ لم يَكُنْ مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنّا ذلكَ فيما مَضَى، وستراهُ إِنْ شاءَ اللهُ[١٦] فيما بَقِيَ.

٢ – وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ يَقُولُ: (أَعْطَيْتُكُمْهُ[١٧]) [و(أَعْطَيْتُكُمْها)] كما تَقُولُ[١٨] في المُظْهَرِ.

[تعقيب]:

والأَوَّلُ[١٩] أَكْثَرُ وأَعْرَفُ.

---

(١٠) أي: شبّهوا باللام.

(١١) أي: جُعِل ساكناً.

(١٢) م (فيردوه) وهو خطأ؛ ب، هـ (ردّه).

(١٣) الأصل (بالإضمار) ساقطة.

(١٤) ب، هـ (ردّه).

(١٥) ب (لك وَ) ساقطة.

(١٦) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (إنْ شاء الله) ساقطة.

(١٧) الأصل (أعطيتكهه).

(١٨) هـ (يقول).

(١٩) أي: القول بردّ الضمير إلى البناء على الضم هو الأكثر والأعرف لدى سيبويه فضّله على قول يونس.

[الباب السادس – عطف الاسم الظاهر على الضمير]

هذا[1] بابُ ما يَحْسُنُ أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ المُضْمَرَ فيما عَمِلَ فيه، وما يَقْبُحُ أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ المُضْمَرَ فيما عَمِلَ فيهِ.

١- [المضمر المنصوب]:

أَمَّا ما يَحْسُنُ أَنْ يَشْرَكَهُ المُظْهَرُ فهو المُضْمَرُ المنصوبُ، وذلكَ قولُكَ: رَأَيْتُكَ وزيداً، وَإِنَّكَ وزيداً منطلقانِ.

٢- [المضمر المرفوع]:

[ضمير المتكلّم]:

٣٧٨/٢ وأَمَّا ما يَقْبُحُ أَنْ يَشرَكَهُ المُظْهَرُ فهو المُضْمَرُ في الفِعْلِ المرفوعُ، وذلك قولُكَ: فَعَلْتُ وعبدُ اللهِ، وأَفْعَلُ وعبدُ اللهِ.

[تعليق]:

وَزَعَمَ الخليلُ أَنَّ هذا إِنَّما قَبُحَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا الإِضمارَ يُبْنَى عليهِ الفِعْلُ، فاسْتَقْبَحُوا أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ مُضْمراً يُغَيِّرُ الفِعْلَ عَنْ حالِهِ إِذا بَعُدَ مِنْهُ.

وَإِنَّما حَسُنَتْ شِرْكَتُهُ[2] المنصوبَ؛ لأَنَّهُ لا يُغَيِّرُ الفِعْلُ فيهِ عَنْ حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ يُضْمَرَ، فَأَشْبَهَ المُظْهَرَ، وَصارَ مُنْفَصِلاً عندهم بمنـزلةِ المُظْهَرِ إِذْ كانَ الفِعْلُ لا يَتَغَيَّرُ عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ يُضْمَرَ فيهِ[3].

---

(١) الأصل، م العبارة (هذا باب ما يحسن... كنعاج الملا تعسّفن رملا) ساقطة، وهي فقرات طويلة.

(٢) ب (وإنّما حسنُ شركته).

(٣) ب (تضمر فيه).

[ضمير المخاطب]:

وأمّا (فَعَلْتَ)[٤] فإنّهم قَدْ غيَّرُوهُ عَنْ حالِهِ في الإظهارِ، أُسْكِنَتْ فيهِ اللامُ، فكَرِهوا أنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ مُضمراً يُبْنى له الفِعْلُ غَيْرَ بنائِهِ في الإظهارِ حَتّى صارَ كأنَّهُ شيءٌ في كلمة لا يُفارِقُها كألِفِ (أَعْطيْتَ).

فَإنْ نَعَتَّهُ حَسُنَ أَنْ يَشْرَكَهُ المُظْهَرُ، وذلكَ قولُكَ: ذَهَبْتَ أَنْتَ وزيدٌ، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾[٥] و﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[٦]؛ وذلك أنَّكَ لمّا وَصَفْتَهُ حَسُنَ الكلامُ حَيْثُ طَوَّلَهُ وأَكَّدَهُ[٧]، كما قالَ: قد عَلِمْتُ أَنْ لا تقولُ ذاك، فَإنْ أَخْرَجْتَ (لا) قَبُحَ الرَّفْعُ. فـ(أَنْتَ) وأخواتُها تُقوِّي المُضْمَرَ وَتَصِيرُ عِوَضاً مِنَ السكونِ والتغييرِ، ومِنْ تَرْكِ ٢/٣٧٩
العلامةِ في مِثْلِ (ضَرَبَ). وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا ﴾[٨]، حَسُنَ لِمكانِ (لا)، وَقَدْ يَجُوزُ في الشِّعرِ، قالَ الشاعِرُ: [خفيف]

٦٢٥- قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَى ... كَنِعاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلا[٩]]

---

(٤) ب، هـ (فَعَلْتُ) و (أَعْطَيْتُ).
وهذا سهو؛ لأنّ الكلام ههنا على ضمير المخاطب مع الفعل؛ ألا ترى قوله بعدئذ (فإنْ نعته حَسُن أنْ يشركه المظهر، وذلك قولُك: ذهبْتَ أنت وزيدٌ)). أمّا الكلام على ضمير المتكلم مع الفعل فقد تقدّم. وإنّما أراد ههنا أنّ ضمير المخاطب مع الفعل يكره أنْ يشركه المظهر فلا تقول: ذهبْتَ زيدٌ، و (زيد) هو المخاطب نفسه.

(٥) سورة المائدة ٢٤ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
وفي(ط):(فاذهب)، والاقتباس من القرآن الكريم بطرح الفاء أو الواو جائز. انظر حواشي الحيوان ٤/ ٥٧.

(٦) سورة البقرة ٣٥؛ سورة الأعراف ١٩.

(٧) ب (طوّلته ووكّدته).

(٨) سورة الأنعام ١٤٨.

٦٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الأصل و ب: (قال أبو الحسن: سمعته من يونس لابن أبي ربيعة)، وانظر: ملحقات ديوان عمر ٤٩٠).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٣٩٠):

==

[تعليق على توكيد الضمير]:

واعْلَمْ أَنَّهُ قَبيحٌ أَنْ تَصِفَ المُضْمَرَ في الفعْلِ بـ(نَفْسِكَ) وما أَشْبَهَهُ(*)، وذلكَ أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: فَعَلْتَ نَفْسُكَ، إِلاّ أَنْ تَقُولَ: فَعَلْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ[١٠]. فإِنْ[١١] قُلْتَ: فَعَلْتُمْ أَجمعونَ، حَسُنَ؛ لأَنَّ هذا يُعَمُّ بِهِ. وإِذا قُلْتَ (نَفْسُكَ) فَإِنَّما تُريدُ أَنْ تؤكِّدَ الفاعِلَ. ولـمّا كانَتْ (نَفْسُكَ) يُتَكَلَّمُ[١٢] بها مُبْتَدَأَةً، وتُحْمَلُ على ما يُجَرُّ وَيُنْصَبُ ويُرْفَعُ، شَبَّهُوها بِما يُشْرِكُ[١٣] المُضْمَرَ، وذلكَ قولُكَ: نَزَلْتُ بِنَفْسِ الجَبَلِ، وَنَفْسُ الجَبَلِ مُقابلي[١٤]، وَنَحْوُ ذلكَ[١٥]. وَأَمَّا (أَجمعونَ) فلا تكُونُ[١٦] في الكلامِ[١٧] إِلاّ صِفَةً. و(كُلُّهُمْ) قَدْ تَكُونُ[١٨] بمنـزلةِ (أَجمعينَ)؛ لأَنَّ ٢/٣٨ معناها[١٩] معنى (أَجمعين)، فهي تجري مجراها.

وأَمَّا علامةُ الإِضمارِ التي تكونُ مُنْفَصِلَةً مِنَ الفِعْلِ ولا تُغَيِّرُ ما عَمِلَ فيها عَنْ حالِهِ إِذا

==

(و(الزهر) جمع زهراء، وهي البيضاء المشرقة، و(التهادي) المشي الرويد الساكن، و(النعاج) بقر الوحش، شبّه النساء بها في سكون المشي فيه، ومعنى(تعسفن) ركبْنَ، وإذا مشت في الرمل كان أسكن لمشيها لصعوبة المشي فيه، و(الملا)الفلاة الواسعة، و(الملي)و(الملا)من الدهر:الطويل الواسع). الشاهد فيه: قوله (اقْبَلَتْ وزهرٌ) عطف الزهر على الضمير المستتر في الفعل، والقياس: أقبلت هي وزهرٌ.

(٩) هذا نهاية ما سقط من الباب في الأصل و م. انظر: الهامش (١).

(*) أراد قبح توكيد الضمير بنفس ونحوه، فلا يصحّ لك أن تقول: درستَ نفسُكَ.

(١٠) م العبارة (وذلك أنّه قبيح... فعلت أنت نفسك) ساقطة.

(١١) ب، هـ (وإِنْ).

(١٢) م (تتكلم).

(١٣) م (شبهوها بالاسم الذي يشرك).

(١٤) الأصل (ونفس الجبل) ساقطة؛ (ونفس الجبل مما يلي كذا وكذا).

(١٥) م (ونحو ذلك) ساقطة.

(١٦) م، ب، هـ (فلا تكون).

(١٧) الأصل (في الكلام) ساقطة.

(١٨) الأصل، م، ب (يكون).

(١٩) الأصل (معناه).

ظَهَرَ[٢٠] فيهِ الاسمُ، فَإِنَّهُ يَشْرَكُهُ[٢١] المُظْهَرُ؛ لأَنَّهُ يُشْبِهُ المُظْهَرَ، وذلكَ قولُكَ: أَنتَ وعبدُ الله ذاهبانِ، والكريمُ أَنتَ وعبدُ الله[٢٢].

واعْلَمْ أَنَّهُ قَبيحٌ أَنْ تَقُولَ: ذَهَبْتَ وَعَبْدُ الله، وَذَهَبْتَ وأنا[٢٣] -لأَنَّ (أنا) بمنـزلةِ المُظْهَرِ-؛ أَلا تَرى أَنَّ المُظْهَرَ[٢٤] لا يَشْرَكُهُ[*] إلاّ أَنْ يجيءَ في الشِّعْرِ[٢٥]. قالَ الرّاعي:

[طويل]

٦٢٦- فَلَمّا لَحِقْنا والجِيادُ عَشِيَّةً ... دَعَوْا يالَكَلْبٍ واعْتَزَيْنا لِعامِرِ

٣- [المضمر المجرور]:

٣٨١/٢ وَمِمّا يَقْبُحُ أَنْ يَشْرَكَهُ المُظْهَرُ علامةُ المُضْمَرِ المجرورِ[*]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بِكَ وزيدٍ، وهذا أبوكَ وَعَمرٍو[٢٦]، كَرِهُوا أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ مُضْمراً داخلاً فيما قَبْلَهُ[٢٧]؛لأَنَّ هذهِ العلامةَ

---

(٢٠) ب، هـ (أُظهر).

(٢١) ب، هـ (يشركها)؛ م (يشرك).

(٢٢) م (والكريم أنت وزيد).

(٢٣) الأصل (تقول) ساقطة؛ب " أن تقول : ذهبت وعبد الله، وذهبت وعبد الله، وذهبت وأنا ".

(٢٤) الأصل (لا) ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: أنّ المظهر لا يعطف على ضمير الرفع المتصل).

(٢٥) الأصل (في شعر).

٦٢٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٩١):
(يقول: أغاروا في الصباح ثم خرجنا في الطلب فلحقناهم عشيّة، ووقعت الحرب فاعتزينا إلى قبائلنا، والراعي من نمير بن عامر، وكلب من قضاعه وهو كلب بن وبرة).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((اعتزينا) من العزاء والعزوة، وهي دعوة المستغيث يقول: يا لفلان أو يا للأنصار والمهاجرين -كما في اللسان-).
الشاهد فيه: قوله (لحقنا والجيادُ) وفيه عطف (الجياد) على الضمير المتصل المرفوع، وفيه قبح حتى يؤكد بضمير منفصل، فيقال: لحقنا نحن والجياد.

(*) م زيادة (هذا باب يقبح أنْ يشرك فيه المضمر وهو المضمر المجرور) والصواب أنّه ليس باباً.

(٢٦) يريد: هذا أبوكَ و أبو عمرٍو.

الداخلةَ فيما قَبْلَها جَمَعَتْ أَنَّها[٢٨] لا يُتَكَلَّمُ بِها إلاّ مُعْتَمِدَةً على ما قَبْلَها، وَأَنَّها بَدَلٌ مِنَ اللَّفظِ بالتنوينِ، فصارَتْ عندهم بمنـزلةِ التنوين. فَلَمَّا ضَعُفَتْ عندهم، كَرِهُوا أَنْ يُتْبِعُوها الاسمَ، ولم يَجُزْ [أيضاً] أَنْ يُتْبِعُوها إيّاهُ وَإِنْ وَصَفُوا[٢٩]، لا يَحْسُنُ لَكَ[٣٠] أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بِكَ أَنتَ وزيدٍ، كما جازَ فيما أَضْمَرْتَ في الفِعْلِ [نحو: قُمْتَ أَنتَ وزيدٌ]؛ لأَنَّ ذاكَ[٣١] وَإِنْ كانَ قَدْ أُنزِلَ منـزلةَ آخرِ الفِعْلِ[٣٢]، فليسَ مِنَ الفِعْلِ[٣٣] ولا مِنْ[٣٤] تمامِه، وهما حرفانِ يَسْتَغْني كُلُّ واحدٍ منهما بصاحِبِهِ كالمبتدإِ والمبنيِّ عَلَيْهِ. وهذا يكونُ مِنْ تمامِ الاسمِ، وهو بَدَلٌ مِنَ الزيادةِ التي في الاسمِ، وحالُ الاسمِ[٣٥] إذا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِثْلُ حالِهِ مُفْرَداً[٣٦] لا يُسْتَغْنَى بِـهِ[٣٧]، ولكنَّهم يَقُولُونَ[٣٨]: مَرَرْتُ بِكُمْ أَجْمعين؛ لأَنَّ (أجمعينَ) لا يكونُ إلاَّ وَصْفاً، وَيقُولُونَ[٣٩]: مَرَرْتُ بِهِمْ كُلِّهِم؛ لأَنَّ أَحَدَ وَجْهَيها مِثْلُ (أَجمعين). وَتَقُولُ أَيضاً: مَرَرْتُ بكَ نَفْسِكَ، لَمَّا أَجَزْتَ فيها ما يَجُوزُ في (فَعَلْتُم) مِمَّا يكونُ معطوفاً على الأسماءِ[٤٠] احْتَمَلْتَ هذا؛ إِذْ كانَتْ لا ٣٨٢/٢

==

(٢٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٩٩):
(احتج أبو عثمان المازني لذلك بأنْ قال: لـمّا كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر إلاّ بإعادة الخافض كقولك: مررت بزيد وبكَ، ولا يجوز أنْ تقول: مررت بزيد وكَ، كذلك تقول: مررت بك وبزيدٍ، فيحمل كلّ منهما على صاحبه. وشايعه أبو العباس المبرد في ذلك).

(٢٨) الأصل، م (أنّه).

(٢٩) ب (وإنْ وصفوه).

(٣٠) الأصل (لك) ساقطة.

(٣١) م، هـ (ذلك).

(٣٢) ب (منـزلة أحد حروف الفعل)؛ م زيادة (غيّر بناؤه في الإظهار حتى صار كأنّه بعض الفعل).

(٣٣) الأصل (فليس من الفعل) ساقطة.

(٣٤) م (من) ساقطة.

(٣٥) م (وحال الاسم) ساقطة.

(٣٦) م (مثل حاله إذا كان مفرداً)؛ هـ (مثل حاله منفرداً)؛ ب (كحاله إذا كان منفرداً).

(٣٧) الأصل (لا تستغني به).

(٣٨) الأصل (يقولون) ساقطة.

(٣٩) الأصل (يقولون) ساقطة؛ م (تقول).

(٤٠) م، ب (على الاسم)؛ م زيادة (وهو قولك: ذهبتم أجمعون، فـ(أجمعون) معطوفة على الإضمار الذي في (ذهبتم)).

تُغَيِّرْ[٤١] علامةُ الإِضمارِ هاهنا ما عَمِلَ فيها، فَضَارَعَتْ[٤٢] ههنا ما يَنْتَصِبُ[٤٣] فجازَ هذا فيها. وأمّا في الإِشراكِ فلا يجوزُ؛ لأَنَّهُ لا يَحْسُنُ [الإِشراكُ] في (فَعلتَ) و (فَعَلْتُمْ) إلاَ بـ (أَنتَ) و (أَنْتُمْ). وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٤٤] [وتفصيلُهُ عَنِ العَرَبِ].

[تعليق]:

[وَقَدْ يجوزُ في الشِّعرِ أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الظاهِرِ والمُضْمَرِ على (المرفوع) و(المجرور) إِذا اضطرَّ الشاعِرُ].

وجازَ: قُمْتَ أَنْتَ وزيدٌ[٤٥]، ولم يَجُزْ: مَرَرْتُ بك أَنتَ وزيدٍ، لأنَّ الفِعْلَ يَسْتَغْني بالفاعِلِ، والمُضافُ لا يَسْتَغْني بالمضافِ إِليهِ؛ لأَنَّهُ بمنزلةِ التنوينِ[٤٦] . وقد يجوزُ في الشِّعْرِ. قالَ الشاعر[٤٧]: [رجز]

٦٢٧- آبَـكَ أَيِّـهْ بِـيَ أَو مُصَـدَّرِ ‏ ‏ ‏ مِـنْ حُمُـرِ الجِلَّـةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ[٤٨]

---

(٤١) الأصل (لا يغيّر).

(٤٢) ب (وضارعت).

(٤٣) م (ما ينصب).

(٤٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٥) م (أنت وزيد) ساقطة.

(٤٦) م زيادة (وتفصيله عن العرب).

(٤٧) ب، هـ (الشاعر) ساقطة.

٦٢٧- لم يعرف قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٣٩١، ٣٩٢):
(و(الجأب) الغليظ، و(الحشور) الخفيف، و(الجلّة)المسانّ، واحدها الجليل، ومعنى (آبك)ويحك، و(التأييه) الدعاء، ويقال: أَيَّهت بالإبل إذا صحت بها.
وزاد المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقال لمن تنصحه ولا يقبل، ثم يقع فيما حذرته منه: آبَكَ، أي: ويلك...و(المصدَّر): الشديد الصدر). الأصل: (من حمر الجلّة حارب حشور)؛ م: بيت الشعر ساقط.
الشاهد فيه: قوله (أَيِّهْ بيَ أَو مُصدِّرِ)، عطف(المصدّر) على المضمر المجرور دون إعادة الجارّ، وهو قبيح.

(٤٨) الأصل زيادة (هذان البيتـان من الرجز لم يقرأهما أبو عثمان ولا غيره من أصحابنا، وهما في الكتاب).

٣٨٣/٢

وقالَ الآخر[٤٩]: [البسيط]

٦٢٨- فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْـجُونا وَتَشْتِمُنا ... فاذْهَبْ فما بِكَ والأَيّامِ من عَجَبِ[٥٠]

(٤٩) م (وقال الآخر) ساقطة.

٦٢٨- لم يعرف قائله.
(ومعنى (قَرَّبْتَ جعلت وأخذت يقال: قرّبت تفعل كذا، أي: جعلت تفعله.).
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٣٩٢):
(والمعنى: هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يعجب منها).
الشاهد فيه: قوله (فما بك والأيامِ)، عطف (الأيام) على المضمر المجرور. والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٥٠) الأصل زيادة (هذا البيت في كتاب سيبويه: (فاليوم قرّبت تهجونا) قد سمعته ممّن يرويه إلاّ أنّ أبا عثمان رواه في الكتاب ولا يدري ما هو).

[الباب السابع – عدم جواز الإضمار في بعض حروف الجرّ]

هذا بابُ ما لا يجوزُ[1] فيه الإضمارُ[2] مِنْ حروفِ الجرِّ، وذلك: (الكافُ) في:أنتَ كزيدٍ، و(حتّى)، و(مُذْ)؛ وذلك لأنَّهم اسْتَغْنَوا بقولِهِم: (مثلي) و (شبهي) عنه، فَأَسْقَطُوهُ. واسْتَغْنَوا عن الإِضمارِ في (حتّى) بقولِهِم[3]: [رَأَيْتُهُمْ حتّى ذاكَ، وبِقَوْلِهِمْ]: دَعْهُ حتّى يومِ كذا وكذا، وبقولِهِمْ: دَعْهُ حتّى ذاكَ، وبالإضمارِ في (إلى) إذا قالَ: دَعْهُ إليهِ[4]؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ كما اسْتَغْنَوا بـ (مِثْلي) و (مِثْلِهِ) عن (كِي) و(كَهُ)[5]. واسْتَغْنَوا عن الإِضمارِ في (مُذْ) بقولِهِم: مُذْ ذاكَ؛ لأَنَّ (ذاك) اسمٌ مُبْهَمٌ، وَإِنَّما يُذْكَرُ حِينَ يُظَنُّ أَنَّكَ[6] قَدْ عَرَفْتَ[7] ما يعني[8]، إلاّ أَنَّ الشُّعراءَ إذا اضْطُرُّوا أَضْمَرُوا[9] في (الكافِ)، فَيُجْرونَها على القياسِ. قالَ الشاعر العجّاجُ: ٢/٣٨٤

٦٢٩- *وأُمَّ أَوْعالٍ كَها أَو أَقْرَبا*

---

(١) الأصل (ما لا يكون).

(٢) م (الإضمار) ساقطة.

(٣) م (في قولهم).

(٤) الأصل (في إلى قولهم: دَعْهُ إليه)؛ م (في إلى قالوا: دَعْه إلى يوم كذا بقولهم: دعه إلى ذلك).

(٥) م (عن (كَهُ) و(كِي)).

(٦) ب، هـ (أنّه) قال سهو.

(٧) ب (عُرِفَ).

(٨) الأصل (ما تغني)؛ م (ما يغني) وهو سهو فيهما.

(٩) ب (إلاّ أنّ الشاعر إذا اضطرّ أضمر).

٦٢٩- ملحقات ديوان العجّاج، ٧٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يذكر حمار وحش يسرع إلى ورود الماء ويقطع البلاد.
وقبله: *نحى الذناباتِ شمالا كثبا*
و(أمّ أوعال) هضبة في ديار بني تميم. وهي بالنصب عطف على (الذنابات)، وبالرفع على الاستئناف، وخبره (كها)، أي: مثل الذنابات في القرب منه أو أقرب إليه منها).
الشاهد فيه: قوله (كها) أدخل الكاف في الضمير تشبيها لها بـ(مثل)؛ لأنّها في معناها.

وقالَ أيضاً[١٠]: [رجز]

٦٣٠- فَلاَ تَرَى بَعْـلاً ولا حَلائِـلا   كَـهُ ولا كَهُـنَّ إلاّ حاظِـلا

شَبَّهُوهُ بقولِهِ (لَهُ) و (لَهُنَّ). ٣٨٥/٢

ولو اضطُرَّ شاعِرٌ فَأَضافَ (الكافَ) إلى نَفْسِهِ، قالَ: ما أنت كِي، و (كَي) خطأٌ؛ مِنْ قِبَلِ أنّه ليسَ في العربيةِ[١١] حَرْفٌ[١٢] يُفْتَحُ قَبْلَ ياءِ الإضافةِ.

---

(١٠) م، ب، هـ (وقال العجاج).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
و(كذا نسب في الشنتمري وبعض المراجع، والحقّ أنَّهُ لرؤبة في ديوانه ١٢٨ من أرجوزة طويلة في ٢٦٧ سطراً يمدح بها سليمان بن علي. وانظر: الخزانة ٤/ ٢٧٤...الخ).

٦٣٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٣٩٢):
(وصف حماراً وأتنا. و(الحاظل) و (العاضل) سواء وهو المانع من التزويج؛ لأنّ الحمار يمنع أتنه من حمار آخر يريدهن؛ ولذلك جعلهن كالحلائل وهي الأزواج).
الشاهد فيه: قوله (كَهُ) و (كَهُنَّ) أراد (مِثْلَهُ) و (مِثْلَهُنَّ)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(١١) الأصل (في العربية) ساقطة؛ م (في الدنيا).

(١٢) م (من حرف).

[الباب الثامن – التوكيد بضمير الرّفع]

هذا بابُ ما تكون فيه (أنتَ)، و(أنا)، و(نحنُ)، و(هُوَ)، و(هِيَ)، و(هُمْ)، و(هُنَّ)، و(أَنْتُنَّ)، و(هُما) و(أَنْتُما)، و(أَنْتُمْ)(١) وصفاً.

اعْـلَمْ أَنَّ هذهِ الحروفَ كلّها تكونُ وصفاً للمضمرِ المجرورِ والمنصوبِ والمرفوعِ المُضْمَرِينَ(٢)، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بِكَ أَنتَ، ورأَيْتُكَ أَنتَ(٣)، وانطلقْتَ أَنتَ.

وليس وَصْفاً بمنـزلةِ (الطَّويلِ) إذا قُلْت: مَرَرْتُ بزيدٍ الطّويلِ، ولكنَّهُ بمنـزلةِ (نَفْسِهِ) إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ، وأَتاني هو نَفْسُهُ(٤)، ورأَيْتُهُ هو نَفْسَهُ، وإِنَّما تُرِيدُ بهنَّ ما تُريدُ بالـ(النَّفْسِ)(٥) إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهِ هُوَ [هُوَ](٦)، وَمَرَرْتُ(٧) بِهِ نَفْسِهِ، وَلَسْتَ(٨) تُرِيدُ أَنْ تحلِّيَهُ بصفةٍ ولا قرابةٍ كـ(أخيكَ)، ولكنَّ النحويينَ صارَ هذا(٩) عندهم صفـةً؛ لأنَّ حالَهُ كحالِ الوصفِ والموصوفِ(١٠)، كما أَنَّ حال الطويل و(أخيك)(١١) في الصفةِ بمنـزلةِ الموصوفِ(١٢) ٢/٣٨٦

---

(١) الأصل تقديم وتأخير في ذكر الضمائر.

(٢) هـ (كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين)؛ب (المضمرين)ساقطة.

(٣) الأصل، م (ورأيتني أنا) في موضع (ورأيتُكَ أنتَ).

(٤) م (وأتاني هو نفسُه) ساقطة.

(٥) م زيادة (إنّما تريد).

(٦) ب (هو)ساقطة؛ م زيادة (أنْ تقول).

(٧) م (و) ساقطة.

(٨) ب (وليس).

(٩) ب، هـ (ذا).

(١٠) الأصل، م، هـ (كحال الموصوف). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١١) ب (كما كان أخوك والطويل).

(١٢) م (عنـدهم صفة؛ لأنّ حاله مثل حال الصفة في أنّه يلحقه من الإعراب ما يلحق الصفة كما أنّ حال أخيك في الصفة كحال الموصوف)؛ ب (عندهم صفة لأنّ حاله كحال الوصف والموصوف كما كان أخوك والطويل في الصفة بمنـزلة الموصوف).

[في الإجراءِ؛ لأنَّهُ] يَلْحَقُها ما يَلْحَقُ الموصوفَ مِنَ الإعرابِ[١٣].

واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الحروفَ لا تكونُ وصفاً للمُظْهَرِ[١٤] كراهيّةَ أَنْ يَصِفُوا المُظْهَرَ بالمُضْمَرِ كما كَرِهُوا أَنْ يكونَ (أَجمعونَ) و(نَفْسُه) معطوفاً على النّكرةِ في قولِهِمْ[١٥]: مَرَرْتُ برجلٍ نَفْسِهِ، وَمَرَرْتُ[١٦] بقومٍ أَجمعينَ[١٧].

[البدل من المرفوع والمنصوب]:

فَإنْ[١٨] أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ مُضْمراً بدلاً من مُضْمَرٍ، قُلْتَ: رَأَيْتُكَ إِيّاكَ، ورأَيْتُهُ إِيّاهُ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُبْدِلَ مِنَ المرفوعِ[١٩]، قُلْتَ: فَعَلْتَ أَنتَ، وَفَعَلَ هو، فـ(أَنْتَ) و(هُوَ) وأخواتُهما[٢٠] نظائِرُ[٢١] (إِيّا)[٢٢] في النَّصْبِ.

[تعليق على عطف البيان]:

واعْلَمْ أَنَّ هذا المُضْمَرَ يجوزُ أَنْ يكونَ بدلاً مِنَ المُظْهَرِ وليس بمنـزلَتِهِ في أَنْ يكونَ وصفاً لَهُ[٢٣]؛ لأَنَّ الوصفَ تابعٌ للاسمِ[٢٤] مِثْلُ قولِكَ: رَأَيْتُ عبدَ الله أبا زيدٍ[٢٥]. فَأَمّا البدلُ

---

(١٣) الأصل (يلحقها ما يلحق الموصوف من الإعراب) ساقطة.

(١٤) م (المظهر).

(١٥) م (قولك) وزيادة (ثم)؛ ب (قولك).

(١٦) الأصل (مررت) ساقطة، ب " مررت. . . أو مررت".

(١٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٤١٠):
(في شرط الصفات ألاّ تكون الصفة أعرف من الموصوف، فلمّا كان المضمر أعرف من الظاهر، لم يجعل توكيداً للظاهر؛ لأنّ التوكيد كالصفة).

(١٨) م (فإذا).

(١٩) الأصل (مرفوع).

(٢٠) الأصل، م (وأخواتها).

(٢١) ب (نظيرة).

(٢٢) الأصل، م، هـ ((إيّاه)). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٢٣) م (وصفاً مذكراً).

(٢٤) م (تابع للاسم) ساقطة.

فمنفردٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: زيداً رَأَيْتُ أو رأيْتُ زيداً، ثُمَّ قُلْتَ: إِيّاهُ[٢٦] رَأَيْتُ. وكذلك (أَنت) و (هو) وأَخواتُهما في الرَّفعِ.

[البدل من المجرور]:

٢/٣٨٧ واعْلَمْ أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بِهِ وبزيدٍ هما[٢٧]، كما قَبُحَ أَنْ تَصِفَ[٢٨] المُظْهَرَ والمُضْمَرَ بما لا يكونُ إلاّ وصفاً للمُظْهَرِ[٢٩]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بزيدٍ وبِهِ الظَّرِيفَيْنِ[٣٠]. [وَإِنْ أَرادَ البَدَلَ، قالَ: مَرَرْتُ بِهِ وبزيدٍ بهما، لا بُدَّ من (الباءِ) الثانيةِ في البدلِ].

==

(٢٥) الأصل (مثل قولك : رأيت عبد الله أبا زيد) ساقطة؛ م (رأيت عبد الله إيّاه) وزيادة (الوصف تابع للاسم).

(٢٦) م (إياه) ساقطة.

(٢٧) م زيادة (قبح هذا).

(٢٨) م (يصف).

(٢٩) ب (كما قَبُحَ أَنْ تُشرِكَ المظهرَ والمضمرَ فيما يكونُ وصفاً للمظهرِ).

(٣٠) ب (الطويلين).

[الباب التاسع - الإبدال بضمير النّصب وتوكيده]

هذا بابٌ مِنَ البدلِ أَيضاً، وذلكَ قولُكَ: رَأَيْتُهُ إِيّاهُ نَفْسَهُ، وَضَرَبْتُهُ إِيّاه قائِماً.

[الفرق بين ضمير الفصل والبدل]:

وليس هذا بمنـزلةِ قولِكَ: أظنُّهُ هو خيراً مِنْكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا موضعُ فَصْلٍ، والْمُضْمَرُ والْمُظْهَرُ في الفصلِ سواءٌ، أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: رَأَيْتُ زيداً هو خيراً مِنْكَ، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[1]: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾[2]. وَإِنَّما[3] يكونُ الفَصْلُ في الأَفعالِ التي الأَسماءُ بَعْدَها بِمَنْزِلَتِها في الابتداءِ[4]. فَأَمَّا (ضَرَبْتُ) و(قَتَلْتُ) ونحوُهُما فَإِنَّ الأَسماءَ بَعْدَها[5] بمنـزلةِ المبنيِّ على الْمُبْتَدَإِ[6]، وَإِنَّما تَذْكُرُ (قائِماً) بَعْدَ ما يَسْتَغْني الكلامُ ويكتفي وَيَنْتَصِبُ على أَنَّهُ حالٌ، فَصارَ هذا كقولِكَ: رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ يومَ الجمعةِ. وأَمَّا[7] (نَفْسَهُ) حينَ قُلْتَ: رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ نَفْسَهُ، فَوَصْفٌ بمنـزلةِ (هو)، و(إِيَّاهُ) بَدَلٌ، وَإِنَّما ذَكَرْتَهُما[8] توكيداً كقولِهِ عَزَّ[9] وَجَلَّ ذِكْرُهُ[10]: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[11]، إلاّ أنَّ(إِيّاهُ)

---

(١) م (الله عزّ وجلّ) ساقطة.

(٢) سورة سبأ ٦.

(٣) الأصل، م (فإنّما).

(٤) أراد صاحب الكتاب بذلك الأفعال التي تأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، لأنّ الاسم بعدها بمنـزلة المبتدأ.

(٥) م العبارة (بمنـزلتها في الابتداء...وقتلت ونحوهما فإنّ الأسماء بعدها) ساقطة.

(٦) أي: أنّ قولك: (ضربت زيداً) بمنـزلة (المضروب زيد)؛ فـ(زيد) بمنـزلة المبني على المبتدأ، فهو خبر والمبتدأ (المضروب).

(٧) ب، هـ (فأمّا).

(٨) م (ذكرتها).

(٩) هـ (عزّ) ساقطة.

(١٠) م، ب (ذكره) ساقطة.

(١١) سورة الحجر ٣٠؛ سورة ص ٧٣.

بدلٌ و (النَّفْسُ) وصفٌ، كأنَّكَ قُلْتَ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ زيداً نَفْسَهُ، و(زيدٌ) بَدَلٌ و(نَفْسَهُ) على الاسمِ، وإنَّما ذَكَرْتُ هذا للتمثيل.

٢/٣٨٨ وَإنَّما كانَ الفَصْلُ[١٢] في (أَظُنُّ) ونحوِها[١٣]؛ لأَنَّهُ مَوضِعٌ يَلزَمُ[١٤] فيه الخبرُ وهو أَلْزَمْ لَهُ مِنَ التوكيدِ؛ لأَنَّه لا يَجِدُ مِنْهُ بُدّاً.

وَإنَّما فَصَلَ [لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: كانَ زيدٌ الظَّريفَ، فَقَدْ يجوزُ أَنْ تُرِيدَ بـ (الظَّريفِ) نَعْتاً لِـ (زيدٍ). فإذا جِئْتَ بـ (هُوَ)، أَعْلَمْتَ أَنَّها مُتَضَمِّنَةٌ لِلْخَبَرِ. وَإنَّما فَصَلَ] لِما لا بُدَّ لَهُ مِنْهُ. و [(نَفْسُهُ)] يجزئ[١٥] مِنْ (إِيّا)[١٦] كما[١٧] تُجْزِئُ[١٨] مِنْهُ الصِّفَةُ[١٩]؛ لأَنَّكَ جِئْتَ بها توكيداً وتوضيحاً، فَصارَتْ كالصِّفَةِ[٢٠]. وَيَدُلُّكَ على بُعْدِهِ[٢١] أَنَّكَ لا تَقُولُ: إِنَّكَ أَنتَ إِيَّاكَ خيرٌ مِنْهُ. فإِنْ قُلْتَ: أَظُنُّهُ خيراً مِنْهُ، جازَ أَنْ تَقُولَ: (إِيّاهُ)؛ لأنَّ هذا ليسَ مَوْضِعَ فَصْلٍ، واسْتَغْنى[٢٢] الكلامُ، فَصارَ كقولِكَ[٢٣]: ضَرَبْتُهُ [إِيّاهُ].

---

(١٢) ب (وإنّما كان البدل بعيداً).

(١٣) م (وأخواتها).

(١٤) الأصل، م (يلزمه).

(١٥) م (يجري).

(١٦) م (إيّاك).

(١٧) م (ما).

(١٨) الأصل (يجزي)؛ م (يجري).

(١٩) الأصل زيادة (كما تجزي أنت التي للصفة من أنت التي للصفة من أنت التي للفصل).
م زيادة (يعني كما يجري أنت التي للصفة من أنت التي للفصل).

(٢٠) الأصل (فصارت تغني الصفة)؛ م (فصار يغني من الصفة).
يريد أنّ (رأيته نفسه) تجزئ من (رأيته إيّاه) كما تجزئ الصفة أي: التوكيد؛ فقولك (رأيتك أنت) تجزئ من (رأيتك إيّاك) لأنّهما جميعاً للتوكيد.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي -مخطوط- ٣/ ٤١٤.

(٢١) م (هذه).

(٢٢) م (واستغنا به).

(٢٣) ب (فصار كأنّه قال).

وكانَ[٢٤] الخليلُ (رح)[٢٥] يقُولُ[٢٦]: هي عربيّةٌ: إنّكَ إيّاكَ خيرٌ مِنْهُ. فإذا قُلْتَ: إنّكَ **فيها** [إيّاكَ] فهو مِثْلُ: (أَظُنُّهُ خيراً مِنْهُ)، يجوزُ أَنْ تَقُولَ: (إيّاك). ونظيرُ (إيّا) في الرَّفعِ (أَنْتَ) **وأخواتُها**[*]. واعْلَمْ أنّها في الفِعْلِ أقْوى منْها[٢٧] في (إنَّ) وأخواتِها[٢٨]. ويدلُّكَ على أنَّ ٣٨٩/٢ **الفَصْلَ** كالصّفَةِ أنّهُ لا يَسْتَقيمُ أنْ تَقُولَ[٢٩]: (أظُنُّهُ هو إيَّاهُ خيراً مِنْكَ) إذا كانَ أحَدُهُما لم يَكُنِ **الآخَرَ**[٣٠]؛ لأنَّ أحَدَهُما يُجْزِئ مِنَ الآخرِ؛ لأنَّ الفَصْلَ هو كالصفةِ، والصفةُ كالفَصْلِ. **وكذلك** (أظُنُّهُ إيّاهُ هو خيراً مِنه)؛ لأنَّ الفَصْلَ يُجْزِئ مَنَ التوكيدِ؛ والتوكيدُ مِنْهُ.

---

(٢٤) م (وقال).

(٢٥) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٦) الأصل (يقول) ساقطة.

(*) أي: أنّ (أنت) وأخواتها في التوكيد نظير (ايّا).
انظر: الهامش (٢٠).

(٢٧) ب (واعلمْ أنّه في الفعل أقوى منه). يريد (إيّا).

(٢٨) الأصل، م زيادة (يعني(*) (إيّا) في البدل وغيره).

(*) م (يغنى).

(٢٩) ب، هـ (أنْ تقول) ساقطة.

(٣٠) ب (فإذا ثبت أحدهما سقط الآخر). وبعدها في الأصل و م الكلام الآتي في موضع المذكور إلى نهاية الباب: (ولا يجوز: أظنّه هو هو أخاك(*)، إذا جعلت إحداهما صفة والأخرى فصلاً؛ لأنّ كلّ واحدة(**) منهما تجزئ من أختها).

(*) م (أخاه).

(**) الأصل (واحد).

[الباب العاشر – الفصل بضمير الرّفع]

هذا بابُ ما يكونُ فيه (هُوَ)، و (أَنْتَ)، و(أَنا)، و(نحن)، وأَخواتُهنَّ فصلاً.

[الفصل مع الفعل]:

اعْلَمْ أَنَّهُنَّ لا يَكُنَّ فَصْلاً إِلاّ في الفِعْلِ، ولا يَكُنَّ[1] كذلكَ إلاّ في كُلِّ فِعْلٍ[2] الاسمُ بَعْدَهُ بِمَنْزِلَتِهِ في حالِ الابتداءِ، واحتياجُهُ إلى ما بَعْدَهُ كاحتياجِهِ إليه في الابتداءِ. فجازَ هذا في هذهِ الأَفعالِ التي الأَسماءُ بعدها بِمَنْزِلَتِها في الابتداءِ، إعلاماً بِأَنَّهُ قَدْ فَصَلَ الاسمَ، وأَنَّهُ فيما يَنْتَظِرُ المُحَدَّثُ وَيَتَوَقَّعُهُ مِنْهُ مِمّا لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَذْكُرَهُ للمحدَّثِ؛ لأَنَّكَ إِذا ابتدَأْتَ اسماً[3] فَإِنَّما تَبْتَدِئُهُ[4] لما بَعْدَهُ. فَإِذا ابتدَأْتَ فَقَدْ وَجَبَ عليك مذكورٌ بَعْدَ المبتدأِ لا بُدَّ مِنْهُ، وَإِلاّ فَسَدَ الكلامُ[5] وَلَمْ يَسُغْ[6] لَكَ، فَكَأَنَّهُ ذَكَرَ (هُوَ) لِيَسْتَدِلَّ المُحَدَّثُ أَنَّ ما بَعْدَ الاسمِ ما يُخْرِجُهُ مِمّا وَجَبَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ ما بَعْدَ الاسمِ ليس مِنْهُ. هذا تفسيرُ الخليلِ (رح)[7].

٢/٣٩٠ [و] إذا صارَتْ هذهِ الحروفُ فَصْلاً. وهذا مَوْضِعُ فَصْلِها في كلامِ العَرَبِ، فَأَجْرِهِ كما أَجْرَوهُ. فَمِنْ تِلْكَ الأَفعالِ: حَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَظَنَنْتُ، وَرَأَيْتُ – إِذا لم تُرِدْ رُؤْيَةَ العَيْنِ– ، وَوَجَدْتُ – إِذا لم تُرِدْ وِجْدانَ الضّالةِ – ، وأُرَى، وَجَعَلْتُ[8] – إِذا لم تُرِدْ أَنْ تجْعَلَها[9]

---

(١) ب (ولا تكون).

(٢) الأصل (فعل) ساقطة.

(٣) ب، هـ (الاسم).

(٤) الأصل (يبتديه).

(٥) الأصل (فيبتدأ بالكلام) وهو سهو.

(٦) م (يسمع) وهو سهو.

(٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٨) م العبارة (إذا لم ترد رؤية العين، ووجدت...وجعلت) ساقطة لانتقال النّظر.

(٩) الأصل (تجعلها) وهو سهو.

بمنـزلةِ (عَمِلْتُ)[١٠] ولكنْ تَجْعَلُها[١١] بمنـزلةِ (صَيَّرْتُهُ خيراً مِنْكَ) - ، وكان، وليس، وأَصْبَحَ، وَأَمْسَى. وَيَدُلُّكَ على أَنَّ (أَصْبَحَ) و (أَمسى) كذلك، أَنَّكَ تَقُولُ: أَصْبَحَ أَباكَ، وأَمْسَى أَخاكَ. فلو كانتا بمنـزلةِ (جاءَ)[١٢] و(رَكِبَ)[١٣]، لَقَبُحَ أَنْ تَقُولَ: أَصْبَحَ[١٤] العاقِلَ، وأَمْسَى الظَّرِيفَ[١٥] كما يَقْبُحُ[١٦] ذلكَ في (جاءَ) و (رَكِبَ)[١٧] ونحوِهما. فَمِمّا[١٨] يَدُلُّكَ على أَنَّهما بمنـزلةِ (ظَنَنْتُ) أَنَّهُ يُذْكَرُ بَعْدَ الاسمِ فيهما ما يُذْكَرُ في الابتداءِ.

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ فَصْلاً لا يُغَيِّرُ ما بَعْدَهُ عَنْ حالِهِ التي كانَ عليها[١٩] قَبْلَ أَنْ يُذْكَرَ، وذلكَ قولُكَ[٢٠]: حَسِبْتُ زيداً هو خيراً مِنْكَ، وكانَ عبدُ الله هو الظَّرِيفَ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[٢١]: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾[٢٢]. وَقَدْ زَعَمَ ناسٌ أَنَّ (هُوَ) ههنا صِفَةٌ، فَكَيْفَ[٢٣] [يكونُ صِفةً] وليس في الدُّنيا عَرَبِيٌّ[٢٤] يَجْعَلُها[٢٥] هاهنا صفةً للمُظْهَرِ[٢٦]. [و] لو كانَ [ذلكَ] كـذلكَ، لجازَ (مَرَرْتُ بعبدِ الله هو نَفْسِهِ)، فـ[٢٧]

---

(١٠) الأصل (علمت)؛ ب (عملته).

(١١) الأصل (تجعلهما) وهو سهو.

(١٢) م (جاوز).

(١٣) م (ركب) ساقطة.

(١٤) الأصل (أصبح) ساقطة.

(١٥) الأصل (الكريم)؛ ب (أخاك).

(١٦) الأصل، م (قبح).

(١٧) م، ب (ركب وجاء).

(١٨) الأصل، م (وإنّما).

(١٩) م (التي كان عليها) ساقطة.

(٢٠) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢١) م (وقال الله تعالى)؛ب(قال الله...).

(٢٢) سورة سبأ ٦.

(٢٣) الأصل (فكيف) ساقطة؛ م (وكيف).

(٢٤) الأصل (وليس من عربيّ)؛ م (وليس في الدنيا من عربيّ).

(٢٥) الأصل (جعلها).

(٢٦) الأصل (للمظهر) ساقطة؛ م (لمظهر). (ب) (وليس في الدنيا عربيّ يجعلها صفة للمظهر)؛ (هـ) (وليس من الدنيا...للمظهر).

(هو) ههنا مُسْتكْرَهَةٌ لا يَتكَلَّمُ بِها العَرَبُ؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ مواضِعِها عندهم. وَيَدْخُلُ عليهِمْ:إنْ
٢/٣٩١ كانَ زيدٌ لَهُوَ الظَّـريفَ، وَ(٢٨) إِنْ كُنَّا لَنَحْنُ الصالحينَ؛فالعَرَبُ تَنْصِبُ هذا والنحويونَ أجمعونَ. [وَلَوْ كـانَ صِفَةً لم يَجُزْ أَنْ يَدْخُلَ عليهِ(اللامُ)؛ لأَنَّكَ لا تُدْخِلُها في ذا الموضعِ على الصفةِ، فتَقُولَ: إنْ كانَ زيدٌ لَلظريفُ عاقِلاً]. ولا يكونُ(هُوَ) [ولا](نَحْنُ) [هاهنا]صفةً وفيهما(اللامُ).

[مثال]:

وَمِنْ ذلكَ قولُهُ جَلَّ ثناؤهُ(٢٩): ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾(٣٠)، كَأَنَّهُ قالَ: ولا يَحْسَبَنَّ الّذينَ يَبْخَلُونَ البُخْلَ[هو] خيراً لَهُمْ(٣١). وَلَمْ يَذْكُرِ (البُخْلَ) اجتزاءً(٣٢) بِعِلْمِ المُخاطَبِ بأَنّه البُخْلُ؛ لِذِكْرِهِ(٣٣)

(يَبْخَلُـونَ)(٣٤)، ومثْلُ ذلكَ قولُ العَرَبِ(*): (مَنْ كَذَبَ كانَ شَرّاً لَهُ)، و(٣٥) لا تَقُولُ: (كانَ الكذبُ) استغناءً(٣٦) بَأَنَّ المخاطَبَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ الكَذِبُ؛ لِقَوْلِهِ (كَذَبَ) في أَوَّلِ حديثِهِ،

==

(٢٧) م (و).

(٢٨) الأصل (و) ساقطة.

(٢٩) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣٠) سورة آل عمران ١٨٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقرأ حمزة فقط:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ بالتاء. تفسير أبي حيان ٣/ ١٢٨).

(٣١) م العبارة (كأنّه قال...هو خيراً لهم) ساقطة.

(٣٢) م (اجتزاء) غير واضحة.

(٣٣) الأصل (لقوله).

(٣٤) م (الذين يبخلون).

(*) استطراد في الدلالة على صحة الحذف استغناء بعلم المخاطب.

(٣٥) الأصل (و) ساقطة.

(٣٦) ب، هـ (يريد: كان الكذب شرّاً له إلاّ أنّه اسْتَغْنى) بدل من (ولا تقول: كان الكذب، استغناء).

فصارت[٣٧] (هُوَ)[٣٨] وأخواتُها هنا[٣٩] بمنـزلةِ (ما) إذا كانَتْ لَغْواً في أنّها لا تُغيِّرُ ما بَعْدَها عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ تُذْكَرَ[٤٠].

[الفصل مع الحروف الخمسة]:

٣٩٢/٢ واعْلَمْ أنّها تكونُ في (إنَّ) وأخواتِها فَصْلاً وفي الابتداءِ، ولكنَّ ما بَعْدَها مرفوعٌ؛ لأنَّهُ مرفوعٌ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرَ الفَصْلَ.

[تعليق]:

واعْلَمْ أنَّ (هُوَ) لا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ[٤١] فَصْلاً حتّى يكونَ ما بعْدَها معرفةً أو ما أَشْبَهَ المعرفةَ مِمّا طالَ، ولَمْ تَدْخلْهُ الأَلفُ واللامُ، فضارَعَ (زيداً) و(عمراً) نحوَ (خيرٌ مِنْكَ)، و(مِثْلُكَ)، و(أَفْضَلُ مِنْكَ)، و(شَرٌّ مِنْكَ)، كما أنَّها لا تَكُونُ في الفَصْلِ إلاّ وقَبْلَها[٤٢] معرفةٌ [أو ما ضارَعَها]، كذلكَ لا يكونُ ما بعدها إلاّ معرفةً أو ما ضارَعَها. لو قُلْتَ: كانَ زيدٌ هو منطلقاً، كانَ قبيحاً حتّى تَذْكُرَ الأَسماءَ التي ذَكَرْتُ لَكَ [مِنَ] المعرفةِ أو ما ضارَعَها مِنَ النَّكرةِ مِمّا لا يَدْخُلُهُ[٤٣] الألفُ واللامُ. وأمّا قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ[٤٤]: ﴿إِن تَـرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[٤٥] فقدْ تكونُ[٤٦] (أَنا) فَصْلاً وصفةً، وكذلكَ: و﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٤٧].

---

(٣٦) هـ (فصار).

(٣٨) م، ب زيادة (ههنا).

(٣٩) م، ب (هنا) ساقطة.

(٤٠) يريد: (ما) النافية غير العاملة.

(٤١) الأصل، م (لا تكون).

(٤٢) الأصل (إلاّ دلّ ما قبلها) وهو سهو.

(٤٣) الأصل، م (ولم تدخله).

(٤٤) م (تعالى).

(٤٥) سورة الكهف ٣٩. الأصل، ب، هـ ﴿إن تَـرَنِ﴾ وهو خطأ.

(٤٦) الأصل (يكون).

(٤٧) سورة المزمل ٢٠. الأصل، م ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ لم تذكر.

وَقَدْ جَعَلَ ناسٌ كثيرٌ مِنَ العَرَبِ (هُوَ) وأخواتِها في هذا البابِ بمنـزلةِ اسم مبتدإٍ[٤٨]، وما بَعْدَهُ مبنيٌّ عَلَيْهِ، كأنَّكَ تقولُ[٤٩]: أَظُنُّ زيداً أبوهُ خيرٌ مِنْهُ، [ووَجَدْتُ عمراً أُخُوهُ خيرٌ مِنه]. فَمِنْ ذلكَ أنَّهُ بَلَغَنا أَنَّ رُؤْبَةَ كانَ يَقُولُ: أَظُنُّ زيداً هو خيرٌ مِنْكَ[٥٠] . وَحَدَّثَنا عيسى أَنَّ

٢/٣٩٢ ناساً كثيراً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ[٥١]: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾[٥٢]، وقالَ[٥٣] الشاعِرُ قَيْسُ بنُ ذَرِيحٍ[٥٤]:

[طويل]

٦٣١- تُبَكِّي على لُبْنى وَأَنْـتَ تَرَكْتَها وَكُنْتَ عليـها بالمَـلاَ أَنتَ أَقْـدَرُ

وكانَ أَبو عمرٍو يَقُولُ: إِنْ كانَ لَهُوَ العاقِلُ.

وَأَمَّا قولُهُمْ(*): (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ حتّى يكونَ أَبواهُ هُمَا اللّذانِ يُهَوِّدانِهِ

---

(٤٨) ب (في هذا الباب اسماً مبتدأً).

(٤٩) ب (فكأنه يقول)؛ هـ (فكأنّك تقول).

(٥٠) م العبارة (فمن ذلك أنّه...هو خير منك) ساقطة.

(٥١) م (وحدّثنا عيسى أنّ ناسا من العرب كثير يقولون)؛ ب (وناس كثير من العرب يقولون)؛ هـ (وحدّثنا عيسى أنّ ناساً كثيراً يقرؤنَها).

(٥٢) سورة الزخرف ٧٦. في المصحف " الظّالمين".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ قراءة عبد الله وأبي زيد النحويَّيْنِ. تفسير أبي حيان ٨/ ٢٧).

(٥٣) الأصل تكرار (الشاعر).

(٥٤) الأصل (الذريح).

٦٣١- قال الشنتمري (شرح الشواهد–حاشية بولاق- ١/ ٣٩٦):
(وصف تتبع نفسه بعد أنْ طلقها، و(الملا) ما اتسع من الأرض، أي: كنت أقدر عليها وأنت مقيم بالملا معها قبل تطليقها. يعنّف نفسه).
الشاهد فيه: قوله (أنت أقدرُ) رفع (أقدر) على الخبر.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هذا حديث رواه البخاري في كتاب الجنائز وكتاب القدر، وكذا رواه مسلم في كتاب القدر. انظر: الألف المختارة ١/ ١٣٨ الحديث (٩٦)).

وَيُنَصِّرانِهِ)، ففيهِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ، فالرَّفْعُ وَجْهانِ(٥٥)، والنَّصْبُ وَجْهُ(٥٦) واحِدٌ. [فأَحَدُ] وَجْهَي(٥٧) الرَّفْعِ: أنْ يَكُونَ (المولودُ) مُضْمراً في (يكُونَ)، و(الأَبوانِ) مبتدآنِ(٥٨)، وما بَعْدَهُما مبنيٌّ عليهما، كأَنَّهُ قالَ: حتّى يكونَ المولودُ أَبواهُ اللّذانِ يهوِّدانِهِ [وَيُنَصِّرانِهِ]. ومِثْلُ(٥٩) ذلكَ ٣٩٤/٢
قولُ(٦٠) رجلٍ من بني(٦١) عَبْسٍ: [وافر]

٦٣٢- إذا ما المَرْءُ كانَ أَبوهُ عَبْسٌ … فَحَسْبُكَ ما تُرِيدُ إِلى الكلامِ

[وقالَ آخر: [طويل]

٦٣٣- مَتَى ما يُفِدْ كَسْباً يَكُنْ كُلُّ كَسْبِهِ … لَهُ مَطْعَمٌ مِنْ صَدْرِ يومٍ وَمَأْكَلُ]

والوجْهُ الآخَرُ: أَنْ تُعْمِلَ(٦٢) (يكونُ) في (الأبوَيْنِ)، ويكونَ (هما) مبتدأً، [وما بَعْدَهُ

---

(٥٥) م، ب (فالرفع من وجهين).

(٥٦) م، ب (والنصب من وجه).

(٥٧) م (وجهاً).

(٥٨) ب (والوالدان مبتدآن).

(٥٩) ب، هـ (ومن).

(٦٠) ب، هـ زيادة (الشاعر).

(٦١) ب (بني) ساقطة.

٦٣٢- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٩٦):
(وعبس من بغيض من قيس عيلان. و(إلى) ههنا بمعنى (مِنْ)، وفيها بُعْدٌ؛ لأنّهما ضدّان. والأجود أنْ يريد: فحسبك ما تريد من الشرف إلى الكلام، أي: مع الكلام).
الشاهد فيه: قوله (كان أبوه عبس) وفيه إضمار اسم كان والجملة خبرها.

٦٣٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من الخمسين، ولم أجد له مرجعاً، ولم يورده الشنتمري، كما أنه ساقط من (ب) وبعض أصول (ط)).
ب: مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٦٥ نحو م)؛ ط: طبعة ديرنبورغ.
الشاهد فيه: قوله (يكن) وفيه إضمار اسمها، والتقدير (يكن هو كلُّ كسبِهِ له مطعم ومأكل من صدر يومه).

(٦٢) م (يعمل).

خبراً لَهُ]. والنَّصْبُ على أَنْ تَجْعَلَ (هُما) فَصْلاً.

وَإذا قُلْتَ: كانَ زيدٌ أَنتَ خيرٌ منه، وَكُنْتُ أَنا يومَئِذٍ[٦٣] خيرٌ مِنْكَ، فَلَيْسَ إلاّ الرَّفْعُ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تَفْصِلُ بالذي تعني[٦٤] بِهِ الأَوّلَ إذا كانَ ما بَعْدَ الفَصْلِ هو الأوّلَ وكانَ خَبَرَهُ، ولا ٢/٣٩٥ يكونُ الفَصْلُ ما[٦٥] تَعْني[٦٦] بِهِ غَيْرَهُ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لو أَخْرَجْتَ (أَنْتَ)، لاستحالَ الكلامُ وتَغَيَّرَ المعنى، وَإِذا[٦٧] أَخْرَجْتَ (هو) مِنْ قولِكَ: (كانَ زيدٌ هو خيراً مِنْكَ) لم يَفْسُدِ المعنى.

وَأَمّا [إذا كانَ ما بَعْدَ الفَصْلِ هو الأوّلَ، قُلْتَ]: هذا عبدُ الله هو خيرٌ مِنْكَ، [وَضَرَبْتُ عَبْدَ الله هو قائِمٌ]، وما شأنُ عبدِ الله هو خيرٌ مِنْكَ، فلا تكونُ (هـو) وأَخواتُها فَصْلاً فيها[*] وفي أَشباهِها هاهنا[٦٨]؛ لأَنَّ ما بَعْدَ الاسمِ هاهنا ليسَ بمنـزلةِ ما يُبْنَى على المبتداِ، وإِنَّما يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ حالٌ كما انْتَصَبَ (قائِمٌ) في قولِكَ: انظُرْ إِليهِ قائِماً؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ:هذا زيدٌ [هو] القائِمُ، و[لا] ما شأْنُـكَ [أَنتَ] الظَّريفُ، أَفلا تَرى[٦٩] أَنَّ هذا بمنـزلةِ (راكِبٍ) في قولِكَ: مَرَّ [زيدٌ] راكباً. فليس هذا بالموضعِ الذي يَحْسُنُ[٧٠] [فيهِ] أَنْ تكونَ[٧١] (هو) وأَخواتُها فَصْلاً[٧٢]؛ لأَنَّ ما بَعْدَ الأَسماءِ هنا لا يُفْسِدُ[٧٣] تركُهُ الكلامَ، فيكونَ دليلاً على أَنَّهُ

---

(٦٣) ب (أو كنت يومئذ أنا).

(٦٤) الأصل (تغنى) وهو سهو.

(٦٥) ب (بها).

(٦٦) الأصل (تغنى) وهو سهو.

(٦٧) م العبارة (أنت لاستحال الكلام...وإذا) ساقطة لانتقال النظر.

(*) أجازه الكسائي وأجرى (هذا) مجرى (كان)، و(عبد الله) مرتفع به وخرّج عليه قراءة ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾، أي: بالنصب. أمّا سيبويه وأصحابه فلا يجيزون فيه النّصب إذا أدخلت (هو)، وإنّما النصب على الحال لتمام الكلام قبله.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي – مخطوط– ٣/ ٤٢٤.

(٦٨) الأصل (وفي أشباهها ههنا) ساقطة؛ م (أشباههما) في موضعها.

(٦٩) ب، هـ (في قوله : انظر . . . أو لا ترى).

(٧٠) الأصل (يخشى) وهو سهو.

(٧١) ب، هـ (يكون).

(٧٢) الأصل، م زيادة (يعني الحال).

==

فيما[٧٤] تُكَلِّمُهُ بِهِ، وَإِنَّما يكونُ (هُوَ) فَصْلاً في هذهِ الحالِ.

==

أقول :إذا لم تكن (هو) وما أشبهها فصلاً عند سيبويه فهي صفة، أي :توكيد.

(٧٣) الأصل (لا تفسد).

(٧٤) الأصل (فيما) ساقطة.

[الباب الحادي عشر – ما لا يصحّ فيه الفصل بالضمير]

هذا بابٌ لا تكونُ[1] (هو) وأخواتُها فيه[2] فَصْلاً، ولكنْ تكونُ[3] بمنـزلةِ اسم مبتدإٍ[4] وذلكَ قولُكَ[5]: مـا أَظُنَّ أَحداً هو خيرٌ مِنْكَ، وما أَجعلُ رجلاً[6] هو أفضلُ مِنْكَ[7]، [وما
٢/٣٩٦ إخالُ رجلاً هو أكرمُ مِنْكَ]، فلم يَجْعَلُوهُ فَصْلاً وقبله نكرةٌ كما أَنَّهُ لا يكونُ وصفاً ولا بدلاً لنكرةٍ، وكما أَنَّ (كُلَّهُمْ) و(أَجمعينَ) لا يكرّرانِ[8] على نكرةٍ، فاستَقْبَحُوا أَنْ يَجْعلوها فصلاً في النَّكرةِ كما جَعَلُوها في المعرفةِ لأَنَّها[9] معرفةٌ، فلم تَصِرْ فَصْلاً إلاّ لمعرفةٍ كما لم تَكُنْ وَصْفاً ولا بَدَلاً إلاّ لمعرفةٍ.

وَأَمّا أَهْلُ المدينةِ فَيُنْزِلونَ[10] (هُوَ) هاهنا بمنـزلتها[11] في المعرفةِ[12] في (كان)
٢/٣٩٧ ونحوها[13]، وَزَعَـمَ يونسُ أَنَّ أَبا عمـرٍو رآهُ لَحْناً، وقـالَ: احتَبى ابـنُ مروانَ(*) في ذهِ في

---

(١) الأصل زيادة (فيه).

(٢) الأصل (فيه) ساقطة –ذكرها في موضع متقدم–.

(٣) م، هـ (يكنّ).

(٤) الأصل (المبتدأ).

(٥) الأصل (قولك) ساقطة.

(٦) الأصل (أحداً).

(٧) ب، هـ (هو أكرم منك).

(٨) الأصل، م (لا يكون).

(٩) م (لأنّه).

(١٠) الأصل (فيقولون).

(١١) ب، هـ (بمنـزلته).

(١٢) ب، هـ (بين المعرفتين) بدل من (في المعرفة) وما أثبتناه هو ما في الأصل، م وشرح السيرافي – مخطوط– ٣/ ٤٢٦.

(١٣) ب، هـ (ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع) بدل من (في كان ونحوها).
وما أثبتناه هو ما في الأصل و م وشرح السيرافي –مخطوط– ٣/ ٤٢٦.

(*) يقصد (محمد بن مروان السدّي).

==

[نحن][14]. يقولُ[15]: (لَحَنَ[16] وهو رَجُلٌ مِنْ أهلِ المدينةِ[*]) كما تَقُولُ: اشتمل بالخطأ؛ وذلك أَنَّهُ قرأ: ﴿ هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[17] فَنَصَبَ[18].

وكانَ الخليلُ (رح)[19] يَقُولُ: واللهِ إِنَّهُ لَعظيمٌ جَعْلُهُمْ (هُوَ) فَصْلاً في المعرفةِ وتَصْيِيرُهُمْ[20] إِيَّاها بمنزلةِ (ما) إذا كانَتْ(ما) لَغْواً؛لأَنَّ (هُوَ) بمنزلةِ (أَبُوهُ)، ولكنَّهم جعَلوها في ذلك الموضعِ لغواً كما جَعَلُوا (ما) في بعضِ المواضعِ بِمنزلةِ (لَيْسَ)، وإِنَّما قياسُها أَنْ تكونَ[21] بمنزلةِ (كأَنَّما) و (إِنَّما) . وَمِمَّا يُقَوِّي[22] تَرْكُ ذلك في النّكرةِ أَنَّهُ لا يستقيم[23] [أَنْ تَقُولَ]:(رَجُلٌ خيرٌ منك). [و] يقولُ[24]: لا يَسْتَقيمُ (أَظُنُّ رجلاً خيراً منك). فَإِنْ قُلْتَ:

==

انظر: الهامش (١٦).

(١٤) ب (في هذه في اللحن).

(١٥) هذا التعقيب لسيبويه على كلام أبي عمرو موضحاً أنّ معنى (اللّحن) هو الاشتمال بالخطأ.

(١٦) م (نحن) وهو تحريف.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(قلت:والذين رويت عنهم قراءة ﴿ أَطْهَرَ ﴾ بالنصب:هم الحسن، وزيد بن علي، وعيسى بن عمر، وسعيد بن جبير، ومحمد بن مروان السدّي. و(الحسن)مولى الأنصار مدني، و(زيد بن علي بن الحسين) مدني، و(عيسى بن عمر) ثقفي، و (سعيد بن جبير) من أزد قريش. أمّا (محمد بن مروان) فكوفي).

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وانظر مجالس ثعلب ٤٢٧ وتفسير أبي حيان ٥/ ٢٤٧. وقال أبو حيان: ورويت هذه القراءة عن مروان بن الحكم).

(١٧) سورة هود ٧٨.

(١٨) ب العبارة (يقول: لَحَنَ وهو رجل...فنصب) ساقطة.

(١٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) م (تصيير هو) وهو تحريف.

(٢١) الأصل (يكون).

(٢٢) م زيادة (في).

(٢٣) الأصل (لا يستفهم) وهو تحريف.

(٢٤) م (نقول) وهو تصحيف.
أي: (ويقول الخليل).

(لا أَظُنُّ رجلاً خيراً منك)، فجيِّد[٢٥] بالغٌ[٢٦]. ولا تَقُولُ[٢٧]: (أَظُنُّ رجلاً خيراً منك)، حتَّى تَنْفيَ وتَجْعَلَهُ[٢٨] بمنـزلةِ (أَحَدٍ). فَلَمَّا خالفَ المعرفةَ في الواجبِ[*] الذي هو بمنـزلةِ الابتداءِ وفي الابتداءِ[٢٩]، لَمْ يَجْرِ في النَّفي[٣٠] مجراهُ[٣١]؛ لأَنَّهُ قَبُحَ[٣٢] في الابتداءِ وفيما أُجْرِيَ مُجراهُ مِنَ الواجبِ. فهذا مِمّا يُقَوِّي تَرْكَ الفَصْلِ.

---

(٢٥) م (فحينئذ) وهو تحريف.

(٢٦) ب العبارة (ويقول: لا يستقيم...فجيّد بالغ) ساقطة.

(٢٧) م (ولا يقوى ولا تقول) -زيادة (ولا يقوى)-؛ ب (تقول) ساقطة.

(٢٨) الأصل (ويجعله).

(*) أي: المثبت غير المنفي.

(٢٩) هـ (وفي الابتداء) ساقطة.

(٣٠) ب (في النكرة).

(٣١) م (مجرى المعرفة).

(٣٢) ب، هـ (قبيح).

الاسم الناقص

- أولا: أبواب الأسماء الموصولة
- ثانيا: أبواب الحروف المصدرية مع الفعل المضارع
- ثالثا: أبواب أسماء الشرط مما كان بمنزلة (الذي)
- رابعا: أبواب (أنّ) التي تكون اسما مع مدخولها
- خامسا: أبواب (أم) و (أو) في التسوية

[أوّلاً - أبواب الأسماء الموصولة]

[الباب الأوّل - (أيّ) و (مَنْ)]

[أيّ]:

٣٩٨/٢ هذا بابُ (أَيٍّ)[١]: اعْلَمْ أَنَّ (أيّاً) مضافاً وغيرَ مضافٍ بمنـزلةِ (مَنْ)؛ ألاَ تَرى أنّكَ تقولُ: أيٌّ[٢] أفضَلُ؟ وأيُّ القومِ أفضَلُ؟ فَصارَ المُضافُ وغيرُ المُضافِ يجريانِ مجرى (مَنْ)[٣] كما أنَّ (زيداً) و (زيدَ مَناةَ) يجريانِ مجرى (عمرٍو)، فحالُ المُضافِ في الإعرابِ والحُسْنِ والقُبْحِ كحالِ المُفْرَدِ. وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ[٤]: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٥] فَحَسُنَ كَحُسْنِهِ مضافاً.

وَتَقُولُ: أَيُّها تشاءُ لَكَ، فـ(تشاءُ) صِلَةٌ لِـ (أَيُّها) حتَّى كَمَلَ اسماً، ثُمَّ بَنَيْتَ عَلَيْهِ (لَكَ)[٦]، كَأَنَّكَ قُلْتَ: الذي تشاءُ لَكَ[*]. وَإِنْ أَضْمَرْتَ (الفاءَ)، جازَ، وَجَزَمْتَ (تَشَأْ)، وَنَصَبْتَ[٧] (أَيَّها)[٨].

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٣/ ٤٣١):
(وهي تأتي للاستفهام والمجازاة ، وتكون بمعنى (الذي)، فإذا كانت للاستفهام والمجازاة لم تحتج إلى صلة، وإذا كانت بمعنى (الذي) احتاجت إلى صلة).

(٢) الأصل (زيد) وهو سهو.

(٣) م (مجراهن) في موضع (مجرى مَنْ).

(٤) م (تعالى).

(٥) سورة الإسراء ١١٠.

(٦) ب، هـ (ثُمَّ بَنَيْتَ (لَكَ) على (أيُّها)) .

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٣٧):
(و(أيّ) تصلح أنْ تخرج إلى معنى (الذي)؛ لأنّها على طريقة الجنس يجوز أنْ يخبر عنها. و(أين) و(أنّى)، و(حيثما) و (إذ ما)، و(إذا ما) لا يصلح أنْ يخرج إلى معنى (الذي)؛ لأنّها ظروف غير متمكّنة، والظرف الذي ليس بمتمكّن لا يجوز الإخبارُ عنه).

(٧) الأصل (لنصبْتَ). م (وتضيف) وهو تحريف. وما أثبتناه هو ما في ب و هـ.

(٨) ب العبارة (وَإنْ أَضْمَرْتَ...ونصبْتَ أيّها) ساقطة.

وَإِنْ[٩] أَدْخلْتَ (الفاءَ)، جَزَمْتَ فَقُلْتَ[١٠]: أَيَّها تَشَأْ فَلَكَ؛ لأَنَّكَ[١١] إذا جازَيْتَ لم يَكُنِ الفِعْلُ وَصْلاً، وَصارَ بمنـزلتِهِ في الاستفهامِ إذا قُلْتَ: أَيَّها تَشاءُ؟.

[مَنْ]:

وكذلكَ (مَنْ) تَجْرِي مَجْرى (أَيٍّ) في الذي[١٢] ذَكَرْنا وَتَقَعُ مَوْقِعَهُ.

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[١٣] عَنْ قَوْلِهِمْ: اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ؟ فقالَ: القياسُ النَّصْبُ كما تَقُولُ: اضْرِبْ الذي أَفْضَلُ؛ لأَنَّ (أَيّاً)[١٤] في غيرِ الجزاءِ والاستفهامِ[١٥] بمنـزلةِ (الذي) كما أَنَّ (مَنْ) في غيرِ الاستفهامِ والجزاءِ بمنـزلةِ (الذي).

٣٩٩/٢ وَحَدَّثَنا هارونُ(*) أَنَّ ناساً وَهُمُ الكوفيونَ(١٦) يَقْرَؤُنَها: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾[١٧] وهي لغةٌ جيِّدةٌ. نَصَبُوها كما جَرُّوها حِينَ قالُوا: امْرُرْ على أَيِّهِمْ أَفْضَلُ، فأَجراها هؤلاءِ مُجْرى (الذي) إذا قُلْتَ: اضْرِبِ الذي أَفْضَلُ؛ لأَنَّكَ تُنْزِلُ (أَيّاً)[١٨] و(مَنْ) بمنـزلةِ[١٩] (الذي) في غيرِ الجزاءِ والاستفهامِ.

---

(٩) الأصل، ب (فإنْ).

(١٠) الأصل، م، هـ (قُلْتَ). وما أثبتناه هو ما في ب.

(١١) م (من قبيل)؛ ب (من قبل) في موضع (لأنّك).

(١٢) ب (فيما).

(١٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٤) الأصل (أيّ).

(١٥) هـ (في غير الجزاء والاستفهام). وكذلك الموضع الذي بعده.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو هارون بن موسى القارئ الأعور النحويّ صاحب القرآن والعربية، كان يهودياً فأسلم، وروى له البخاري ومسلم. توفي في حدود السبعين ومائة. إنباه الرواة ٣/ ٣٦١).

(١٦) ب (وحدَّثنا هارون أنّ الكوفيين يقرؤنها). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والكوفيون هم عاصم، وحمزة، والكسائي).

(١٧) سورة مريم ٦٩.

(١٨) الأصل، ب (أيّ).

(١٩) ب، هـ (منزلة).

[تفسير الخليل]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح): أَنَّ (أَيُّهُمْ) إِنَّما وَقَعَ في (اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ) على أَنَّهُ حكايةٌ، كأَنَّهُ قالَ: اضْرِبْ الـذي يُقالُ لَهُ: (أَيُّهُمْ أَفْضَلُ)، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِ الأَخطلِ[٢٠]: [كامل]

٦٣٤- وَلَقَـدْ أَبِيتُ مِنَ الفتـاةِ بِمَنْزِلٍ   فَأَبِيـتُ لا حَـرَجٌ ولا مَحْـرومُ

[تفسير يونس]:

وَأَمَّا يونسُ فَزَعَمَ[٢١] أَنَّهُ بمنـزلةِ قولِكَ: أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ الله، و(اضْرِبْ) مُعَلَّقَةٌ[*]. ٢/٤٠٠

[تفسير سيبويه]:

وأَرى قَوْلَهُمْ: (اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ) على أَنَّهُمْ جَعَلُوا هذهِ الضّمةَ بمنـزلةِ الفتحةِ في (خمسةَ عشَرَ)، و[بمنـزلةِ] الفتحةِ في(الآنَ) [حينَ قالُوا: مِنَ الآنَ إلى غدٍ]، فَفَعَلُوا ذلكَ بـ(أَيُّهم) حِينَ جاءَ مجيئاً لم تجئْ أخواتُهُ عـليهِ[إلاّ قليلاً][٢٢] ، واسْتُعْمِلَ استعمالاً لم تَسْتَعْمِلْهُ أخواتُهُ إلاّ ضعيفاً؛ وذلكَ أَنَّهُ[٢٣] لا يَكادُ عربيٌّ يَقُولُ: الذي أَفْضَلُ فاضْرِبْ، واضْرِبْ مَنْ أَفْضَلُ، حتَّى يُدْخِلَ (هُوَ)[٢٤]، ولا يَقُولُ: (هاتِ ما أَحسنُ) حتَّى يقولَ: (ما[٢٥] هو أَحْسَنُ).

---

(٢٠) م، ب، هـ (رح) ساقطة. ب (أنّ أيّهم وقع. . . وشبّهه بقوله).

٦٣٤- ديوان الأخطل، ٨٤.

لم يعرض له الشنتمري في (شرح الشواهد). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((أبيت) بمعنى أصير، ويروى: (ولقد أكون)، و(الفتاة) الجارية الشابّة. (بمنـزل) بمنـزلة مومومقة يريد: أنّه كان في شبابه محبوبا عند الفتيات. و(أبيت) الثانية بمعنى السهر ليلاً، و(الحرج) الآثم وهو المضيق عليه). م: قالت لا حرج ولا محروم).

الشاهد فيه: قوله (لا حرجٌ ولا محرومٌ) رفعه على الحكاية على تقدير: (فأبيت كالذي يقال له: لا حرج ولا محروم). ووجه الكلام النّصب على الحال.

(٢١) ب، هـ (فيزعم).

(*) أي: لا تعمل. وأراد بـ(اضرب) ما ورد في (اضرب أَيُّهُمْ أَفْضَلُ).

(٢٢) رأى سيبويه أنّ الضمة في (أيُّهم) هي ضمة بناء.

(٢٣) الأصل (وذلك أنّه) ساقطة.

(٢٤) ب (واضربْ الذي أفضل حتى يقول: هو).

(٢٥) الأصل (ما) ساقطة.

فلمّا كانتْ أَخواتُهُ مفارِقَةً لَهُ لا تُسْتَعْمَلُ كما يُستَعْمَلُ [٢٦]، خالَفُوا بِإعرابِها[٢٧] إذا اسْتَعْمَلُوهُ على غيرِ ما اسْتُعْمِلَتْ عَلَيْهِ أَخواتُهُ إلاّ قليلاً، كما أنَّ[قولَكَ]: (ياألَّهُ) حِينَ خالَفَ[٢٨] سائِرَ ما فيهِ الألِفُ واللامُ لم يَحذِفـوا أَلِفَهُ، وكما أَنَّ (ليس) لـمّا خالَفَتْ [سائِرَ الفِعْلِ]، ولم تَصْرَّفْ تَصرُّفَ الفِعْـلِ، تُرِكَتْ على هذهِ الحالِ. وجازَ إِسقاطُ (هُوَ) في (أَيُّهم) كما كانَ[٢٩] (لا[٣٠] عليك[٣١]) تخفيفاً، ولم يَجُزْ في أَخواتِهِ إِلاّ قليلاً ضعيفاً – وأَمَّا الذينَ نَصَبُوهُ[٣٢] فقاسُوهُ وقالُوا:هو بمنـزلةِ قولِنا (اضْرِبْ الذينَ[٣٣] أَفْضَلُ) إذا أَثِرْنا أَنْ نتكلَّمَ[٣٤] بهِ[٣٥]. وهذا لا يرفَعُهُ أَحَدٌ – . ومَنْ قالَ: (امْرُرْ على أَيُّهُمْ أَفْضَلُ)، قـالَ: امرُرْ بِأَيُّهُمْ أَفْضَلُ، وهُما[٣٦] سواءٌ[٣٧]. فإذا جاءَ (أَيُّهم)[٣٨] مجيئاً يَحْسُنُ على ذلك المجيءِ أَخواتُهُ ويكثُرُ[٣٩] ، رَجَعَ إلى الأصلِ، وإلى[٤٠] القياسِ كما ردُّوا[٤١] (ما زيدٌ إلاّ منطلقٌ) إلى الأصلِ [وإلى القياسِ].

---

(٢٦) ب (كما استعمل).

(٢٧) م (خالفوا به عن إعرابها).

(٢٨) في حاشية (م): (لـمّا في نسخة أخرى)؛ ب (لـمّا خالفت).

(٢٩) م (وجاز...كما قال كان)؛ ب (وجاز سقوط هو في أيّهم كما قال).

(٣٠) الأصل (لا) ساقطة.

(٣١) الأصل (بأس عليك).

(٣٢) ب، هـ (نصبوا).

(٣٣) الأصل (للذين) وهو سهو.

(٣٤) الأصل (يتكلم) وهو تصحيف.

(٣٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقال: أثر أن يفعل كذا أثراً، وآثر إيثاراً، أي: فَضَّل وقدّم).

(٣٦) م (هما) الواو ساقطة.

(٣٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٤٣٦):
(كأنّه قد سمع (على أَيّهم أفضل) أكثر من (بأيّهم)، أو المسموع (على أيّهم) ويكون (بأيّهم) قياساً عليه؛ لأنّه لا فرق بينهما).

(٣٨) الأصل (أيّا) وهو سهو؛ب (وإذا جاء ...) .

(٣٩) ب (ويكثرن).

(٤٠) الأصل (إلى) ساقطة.

(٤١) الأصل (رعوا).

==

[ردّ سيبويه على الخليل]:

وتفسيرُ الخليل (رح)[٤٢] ذلكَ[٤٣] الأوّلُ[٤٤] بعيدٌ. إنَّما يجوزُ في شِعْرٍ أو في اضطرارٍ. ولو اتَّسَعَ[٤٥] هذا في الأَسماءِ لجَازَ أَنْ تَقُولَ[٤٦]: اضْرِبِ الفاسِقُ الخبيثُ، تُريدُ[٤٧]: الذي يُقالُ له: الفاسِقُ الخبيثُ[٤٨].

[ردّ سيبويه على يونس]:

وَأمّا قولُ يونسَ فلا يُشْبِهُ:(أَشْهَدُ إِنّكَ لَمُنْطَلِقٌ)[٤٩]. وَسَتَرَى بيانَ ذلكَ في بابِ (إِنَّ وَأَنَّ) إِنْ شاءَ اللهُ[٥٠].

وَمِنْ قولِهما[٥١]: اضْرِبْ أيُّ أَفْضَلُ – وأَمّا[٥٢] غيْرُهما فيَقُولُ[٥٣]: اضْرِبْ أيّاً أَفْضَلُ– يَقِيسُ ذا[٥٤] على (الّذي) وما أَشْبَهَهُ مِنْ كلامِ العَرَبِ[٥٥]. وَيُسَلِّمُ في ذلكَ المُضافُ[٥٦]؛ لقولِ[٥٧] العَرَبِ [ذلكَ]، يَعْني: (أَيُّهم)[٥٨]. [وأَجْرَوا (أيّاً) على القياسِ][*].

==

(٤٢) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٣) الأصل (ذلك) ساقطة؛ م (ذاك).

(٤٤) أراد تفسير الخليل على أنّه حكاية وقد تقدّم.

(٤٥) ب، هـ (ساغ).

(٤٦) الأصل (يقول).

(٤٧) م (أي).

(٤٨) الأصل (تريد الذي يقال له الفاسق الخبيث) ساقطة.

(٥٠) م زيادة (تعالى؛ لأنَّ ما بعد (أشهد) كلامٌ مستغنى)؛ ب (إن شاء الله) ساقطة.

(٥١) أي: الخليل ويونس وقد تقدم قولهما.

(٥٢) الأصل، م زيادة (قول).

(٥٣) الأصل (فنقول).

(٥٤) الأصل (ذا) ساقطة.

(٥٥) ب (من الكلام).

(٥٦) ب (ويسلّم ذلك الضمةَ في المضافة).

(٥٧) الأصل، م، هـ (إلى قول). وما أثبتناه هو ما في (ب)، وهو الصواب.

==

٢/٤٠٢ ولو[٥٩] قالَتِ العَربُ: (اضْرِبْ أَيٌّ أَفْضَلُ)، لَقُلْتَهُ، ولم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ متابَعَتِهِمْ ولا يَنْبَغي[٦٠] لَكَ أَنْ تَقِيسَ على الشاذِّ المُنْكَرِ في القياسِ كما أَنَّكَ لا تَقِيسُ على (أَمْسِ) (أَمْسَكَ)[٦١]، ولا عَلَى(أَتَقُولُ[٦٢]) (أَيَقُولُ) ولا سائِرَ أَمْثِلَةِ (القَوْلِ)[٦٣]، ولا عَلَى (الآنَ) (آنَكَ). وأَشباهُ هذا[٦٤] كثيرٌ. وَلَوْ جَعَلُوا (أَيّاً) في الانفرادِ بمنـزلتِهِ مُضافاً،

لَكانُوا خُلَقَاءَ، إِنْ[٦٥] كانَ بمنـزلَةِ(الذي) معرفةً أَنْ[٦٦] لا يُنَوَّنَ؛[لأَنَّ كُلَّ اسم ليس يتمكّنُ لا يَدْخُلُهُ التنوينُ في المعرفةِ ويدخلُهُ في النّكرةِ]. وَسَتَرى بيانَ هذا[٦٧] فيما يَنْصَرِفُ ولا يَنْصَرِفُ إِنْ شاءَ اللهُ.

وَسَأَلْتُهُ[٦٨] عَنْ (أَيِّي وأَيُّكَ[٦٩] كانَ شرّاً فَأَخزاهُ اللهُ[٧٠])؟ فقالَ: هذا كقولِكَ: (أَخْزَى اللهُ الكاذِبَ مِنّي وَمِنْكَ). إِنَّما[٧١] تُريدُ: (مِنّا)، وكقولِكَ: (هو بيني وبينَكَ) تُريدُ[٧٢]: (هو

==

(٥٨) الأصل (يعني أيهم ولو قالت العرب يعني أيّهم)؛ م، ب (يعني أيّهم) ساقطة؛ م زيادة (فيقول اضرب أيهم أفضل واجز إيا سكت).

(*) أي: أنّ الذين خالفوا الخليل ويونس وجعلا (أيّا) غير المضافة معربة فقد أجروها على القيـاس والأصل في الأسماء الإعراب.

(٥٩) الأصل (و) ساقطة.

(٦٠) ب (فلا ينبغي).

(٦١) أي: لا تجعل (أمسك) المضافة مبنيّة؛ لأنّ الإضافة تردّها إلى الأصل في الكلم وهو الإعراب.

(٦٢) الأصل زيادة (قوله).

(٦٣) أراد: أنّ العرب جعلت (أتقول) بمعنى (أتظنّ) فلا يقاس سائر القول عليها.

(٦٤) ب (ذا).

(٦٥) م (خلفا) وهو سهو؛ ب " إذا ".

(٦٦) الأصل، م (ألاّ) في موضع (أنْ لا)؛ والأصل الفصل.

(٦٧) ب، هـ (ذلك).

(٦٨) هـ زيادة (رحمه الله).

(٦٩) م (وائل) وهو تحريف.

(٧٠) م زيادة (تعالى).

(٧١) م، ب، هـ (إنّما).

بَيْنَنا)، فَإِنَّما أَرادَ[٧٣] (أَيُّنا كانَ شرّاً) إلاّ أَنَّهما لم يَشْتَرِكا في (أيّ)، ولكنّه أَخْلَصَهُ[٧٤] لِكُلِّ واحِدٍ منهما. وقالَ [الشاعِرُ] العبّاسُ بن مرداس: [وافر]

٦٣٥- فَأَيِّي مـا وأَيُّكَ كـانَ شـرّاً   فَسِيـقَ إِلـى المُقـامَةِ لا يَـرَاها

وقالَ خِداشُ بنُ زُهيرٍ: [كامل] ٢/٤٠٣

٦٣٦- وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذا الرِّجالُ تناهَزُوا   أَيِّـي وأَيُّكُـمُ أَعَـزُّ وَأَمْنَـعُ

وقالَ خِداشُ أَيضاً[٧٥]: [طويل]

٦٣٧- فأَيِّي وأَيُّ ابـنِ الحُصَيْنِ وَعَثْعَثٍ   غَـدَاةَ التَقَيْنـا كانَ عـندكَ أَعْـذرا

==

(٧٢) الأصل (يريد).

(٧٣) الأصل (أرادوا).

(٧٤) الأصل، م (ولكنهما أخلصاه) وهو سهو.

٦٣٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٩٩):
(يقول: أيّنا كان شرّاً من صاحبه ففاجأته المنيّة. ويروى: (فسيق إلى المقامة): وهي جماعة الناس. والمعنى: فأعماه الله. و(ما)زائدة). رواية الشنتمري (فسيق إلى المنية)؛ الأصل (فسيق إلى الرمية).
الشاهد فيه: قوله (فأيّي وأيّك) أفرد (أيّ) لكلّ واحد من الاسمين، والمستعمل اشتراكهما معاً (أيّنا).

٦٣٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٩٩):
(ومعنى (تناهزوا): افترس بعضهم بعضاً في الحرب). م البيت ساقط.
الشاهد فيه: قوله (أيّي وأيّكم) وفيه إفراد (أيّ) كذلك.

(٧٥) م (أيضاً) ساقطة.

٦٣٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٩٩):
(ويروى (كان بالحلف أغدرا)، و(الحلف) تعاقد القوم واصطلاحهم، وأصله من اليمين؛ لأنّه يؤكد بها).
الأصل (أيّـي وأيّ الحصيـن وغبغـب   غـداة التقينـا كـان عندي أعـذرا)
؛ م
(أيّـي وأيّ ابـن الحصيـن وعبعـب   غـداة التقينـا كـان بالحلـف أعـذرا)
؛ ب الشطر الثاني: (إذا ما التقينا كان بالحلـف أغـدرا).
الشاهد فيه: قوله (أيّي وأيّ ابن الحصين) كالذي تقدّم.

[الباب الثاني – (أيّ) مضافاً بمعنى (الّذي)]

هذا بابُ مَجْرى (أيّ)(*) مُضافاً على القياسِ، وذلكَ قولُكَ[1]: اضْرِبْ أَيَّهم هو أَفْضَلُ، واضْرِبْ أَيَّهم كانَ أَفْضَلَ، واضْرِبْ أَيَّهم أبوهُ زيدٌ. جَرَى هذا[2] على القياس[3]؛ لأَنَّ[4] (الذي) يَحْسُنُ هاهنا.

٢/٤٠٤ فَإِنْ[5] قُلْتَ: (اضْرِبْ أَيُّهم عاقلٌ) رَفَعْتَ؛ لأنَّ (الذي عاقلٌ) قَبِيحٌ[6]. فَإِذا أَدْخَلْتَ (هُوَ) نَصَبْتَ[7]؛ لأنَّ (الّذي هو عاقلٌ) حَسَنٌ؛ أَلاَ تَرى[8] أَنَّكَ[9] لَوْ قُلْتَ: هذا الذي هو عاقِلٌ، كانَ حَسَناً.

[قول الخليل]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[10] أَنَّهُ سَمِعَ عربيّاً يَقُولُ: (ما أَنا بالذي قائِلٌ لَكَ شيئاً). [وهذهِ قليلةٌ]، وَمَنْ تَكَلَّمَ بهذا فقياسُهُ: (اضْرِبْ أَيُّهُمْ قائِلٌ لَكَ شيئاً)[11].

---

(١) الأصل (قولهم).

(٢) م (جرى على هذا)؛ ب، هـ (ذا).

(٣) م (على القياس) ساقطة.

(٤) م (كأنّ).

(٥) ب، هـ (ولو).

(٦) ب، هـ (قبيحة)؛ م زيادة (ههنا).

(٧) ب (فإنْ قلت: اضرب أيّهم هو عاقل، نصبت).

(٨) الأصل العبارة (لأنّ الذي هو عاقل... ألا ترى) ساقطة؛ م (لو قلت) بدل من (ألا ترى).

(٩) الأصل، م (لأنّك).

(١٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١١) ب (ومن تكلّم بها) ؛ هـ (فقياسه اضربْ أيُّهُمْ...)– بالضمّ – وهو سهو .

[مناقشة سيبويه]:

قُلْتُ: أَفَيُقالُ[١٢]: (ما أنا بالذي منطلقٌ)؟

فقالَ: لا[١٣].

فَقُلْتُ: [فما بالُ المسألةِ الأولى؟

فقالَ: لأَنَّهُ] إِذا[١٤] طالَ الكلامُ فهو أَمْثَلُ قليلاً[١٥]، [و] كأَنَّ طولَهُ عِوَضٌ مِنْ تَرْكِ (هُوَ). وَقَلَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بذلكَ.

---

(١٢) الأصل (أ فيقول).

(١٣) الأصل (لا) ساقطة.

(١٤) م (وإِذا).

(١٥) الأصل، م (فهو قليلاً أمثل).

[الباب الثالث – (أيّ) مضافاً إلى الأسماء الموصولة]

هذا بابُ (أيٍّ) مُضافاً إلى مالا يَكْمُلُ اسماً إلاّ بصلةٍ(*)، فَمِنْ ذلكَ قولُكَ[1]: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ أَفْضَلُ؛فـ(مَنْ) كَمَلَتْ[2] اسماً بـ(رَأَيْتَ)، فصارَ بمنـزلةِ (القومِ)، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ القومِ أَفْضَلُ، وأَيُّهُمْ أَفْضَلُ. وكذلك[3]: (أَيُّ الذين[4] رأيتَ في الدارِ[5] أَفْضَلُ)، وتَقُولُ: أَيُّ الذين رأيتَ في الدارِ أَفْضَلُ[6]؟ لأَنَّ (رَأَيْتَ) مِنْ صلةِ (الذينَ)[7]، و(فيها) متَّصِلَةٌ بـ (رَأَيْتَ)؛ لأَنَّكَ ذَكَرْتَ مَوْضِعَ الرؤيةِ، فكأَنَّكَ قُلْتَ أَيضاً: (أَيُّ القومِ أَفْضَلُ) و (أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[8])؛ لأَنَّ (فيها) لم تُغيِّرْ[9] الكلامَ عَنْ حالِهِ، كما أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ قَوْمَهُ أَفْضَلُ؟ كانَ بمنـزلةِ [قولِكَ]: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ أَفْضَلُ. فالصلةُ مُعْمِلَةً وَغَيْرَ مُعْمِلَةٍ في (القومِ) سواءٌ. ٢/٤٠٥

وَتَقُولُ: أَيَّ مَنْ في الدارِ رأَيْتَ أَفْضَلَ؛ وذلكَ[10] لأَنَّكَ جَعَلْتَ (في الدارِ) صِلَةً، فتَمَّ المضافُ إليه (أَيٍّ) اسماً، ثُمَّ ذَكَرْتَ (رَأَيْتَ)، فكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيَّ القومِ رَأَيْتَ أَفْضَلَ، ولم تَجْعَلْ

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٤٣٩):
(إذا أُضيفت (أيٌّ) فلا تكون (مَنْ) إلاّ بمعنى (الذي)).

(١) ب، هـ زيادة (اضربْ).

(٢) ب، هـ (كمل).

(٣) ب (كذلك) ساقطة.

(٤) ب (أيُّ مَنْ).

(٥) م (في الدار) ساقطة.

(٦) م (في الدار أفضل) ساقطة.

(٧) ب (وتقول: أيّ الذين رأيت في الدار أفضل لأنّ رأيت من صلة الذين) ساقطة. وفي موضعها (لأنّ رأيت صلة).

(٨) الأصل (فكأنّك قلت: أيّ القوم أفضل، فأيّهم أفضل).

(٩) ب (لا تغيّر).

(١٠) ب، هـ (وذاك).

(في الدارِ) هاهنا موضعاً للرؤيةِ.

[وتَقُولُ: أيُّ مَنْ في الدارِ رَأَيْتَ أَفْضَلُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ في الدارِ أَفْضَلُ]. وَلَو قُلْتَ: (أَيُّ مَنْ في الدارِ رَأَيْتَ[١١] زيدٌ)، لجازَ[١٢] -إذا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ (في الدارِ) موضِعاً لِلرُؤيةِ- [١٣]، فكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ مَنْ في الدارِ رأيْتَهُ أَفْضَلُ[١٤]. [ولو قُلْتَ: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ في الدارِ أَفْضَلُ، قَدَّمْتَ أَو أَخَّرْتَ سَواءٌ].

وَتَقُولُ: في شيءٍ مِنه آخرَ[١٥]: أَيُّ مَنْ إنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ نُكْرِمْهُ[١٦]. فهذا إنْ جَعَلْتَهُ استفهاماً فَإِعرابُهُ الرّفعُ، وَهو[١٧] كلامٌ صحيحٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ) صِلَةٌ لِـ(مَنْ) فَكَمَلَ اسماً؛ألاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: (مَنْ إنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ بنو فلانٍ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: (القومُ بنو فلانٍ)، ثُمَّ أَضَفْتَ (أَيّاً) إليهِ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: (أَيُّ القومِ نُكرِمُهُ)، و(أَيُّهُمْ نُكْرِمُهُ)؟ فَإِنْ لم تُدْخِلِ (الهاءَ) في (نُكْرِمُ) نَصبْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَيّهم نُكْرِمُ. فَإِنْ جَعَلْتَ الكلامَ خبراً فهو محالٌ؛ لأَنَّهُ لا يَحْسُنُ [أَنْ تَقُولَ] في الخبرِ: أَيُّهم نُكْرِمُهُ، [ولكنّكَ] إنْ[١٨] قُلْتَ: أَيَّ مَنْ إنْ[١٩] يَأْتِنا نُعْطِهِ نُكرِمُ تُهِنُ، كانَ في الخبرِ كلاماً[٢٠]؛ لأَنَّ (أَيّهم) بمنزلةِ (الذي) في الخبرِ، فَصَارَ (نُكْرِمُ) صِلَةً، ٢/٤٠٦
وأَعْمَلْتَ (تُهِنُ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: الذي نُكرِمُ تُهِينُ[٢١].

وَتَقُولُ: أيَّ مَنْ إنْ[٢٢] يأْتِنا نُعْطِهِ نُكرِمْ تُهِنْ، كأَنَّكَ[٢٣] [قُلْتَ]: أَيَّهم نُكْرِمْ تُهِنْ.

---

(١١) ب، هـ (رأيته).

(١٢) ب، هـ (لجاز) ساقطة ذكرت في موضع لاحق.

(١٣) ب، هـ زيادة (لجاز).

(١٤) ب، هـ العبارة (فكأنّك قُلْتَ...رأيته أفضل) ساقطة.

(١٥) م (في شيء منه آخر) ساقطة؛ ب (آخر) ساقطة.

(١٦) م (نكرمه) ساقطة.

(١٧) ب (فهو).

(١٨) الأصل، م (فإنْ).

(١٩) م (إنْ) ساقطة.

(٢٠) الأصل (كلام).

(٢١) م (تهن) وهو خطأ.

(٢٢) م (إنْ) ساقطة.

وَتَقُولُ: أَيُّ مَنْ يَأْتِينا يُرِيدُ صِلَتَنا فنحدّثُهُ[٢٤]، فَيَسْتَحِيلُ في وَجْهٍ ويجوزُ في وَجْهٍ. فَأَمّا[٢٥] (**الوجهُ الذي يَسْتحِيل فيه**): فهو أَنْ يكونَ (يُرِيدُ)[٢٦] في مَوْضِعِ (مُرِيدٍ)[٢٧] إذا كانَ حالاً فيهِ وَقَعَ الإِتيانُ؛ لأَنَّهُ مُعلَّقٌ[٢٨] بـ (يَأْتينا) كما كانَ (فيها) معلَّقاً بـ (رَأَيْتُ) في (أَيَّ مَنْ رَأَيْتَ في الدارِ أَفْضَلُ) ، فكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّهم فَنُحدِّثُهُ. فهذا لا يجوزُ في خَبَرٍ ولا استفهامٍ. وأَمَّا (**الوجهُ الذي يجوزُ فيه**[٢٩]): فَأَنْ يكونَ يُرِيدُ مَبْنِيّاً على ما قَبْلَهُ، وَيَكُونُ (يَأْتينا) الصلةَ، فَإِنْ أَرَدْتَ ذلكَ كانَ كلاماً، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّهم يُرِيدُ صِلَتَنا فَنُحدِّثُهُ[٣٠]، [و] (فنحدِّثَهُ)[٣١] [إِنْ أَرَدْتَ الخَبَرَ][٣٢]. وأَمّا (أَيَّ مَنْ يَأْتينا فَنُحدِّثُهُ) فَهُوَ مُحالٌ؛لأَنَّ (أَيَّهم فنحدِّثُهُ) مُحالٌ. فَإِنْ أَخْرَجْتَ (الفاءَ) فَقُلْتَ: أَيَّ مَنْ يَأْتيني نُحَدِّثُهُ[٣٣]، فهو كلامٌ في الاستفهامِ، مُحالٌ في الإِخبارِ.

وَتَقُولُ: أَيَّ مَنْ إِنْ يَأْتِهِ مَنْ إِنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ يُعْطِهِ تَأْتِ يُكْرِمْكَ، وذاكَ أَنَّ (مَنْ) الثانية صِلَتُها (إِنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ)[٣٤]، فصارَ بمنـزلةِ (زيدٍ)، كأَنَّكَ[٣٥] قُلْتَ: أَيَّ مَنْ إِنْ يَأْتِهِ زيدٌ يُعْطِهِ

==

(٢٣) م (كأَنَّكَ) ساقطة؛ وزيادة (إذا جاء زيد).

(٢٤) الأصل (ونحدّثه).

(٢٥) ب (أمّا).

(٢٦) الأصل (تريد).

(٢٧) الأصل (نريد).

(٢٨) الأصل (تعلّق).

(٢٩) م (فيه) ساقطة.

(٣٠) الأصل (فتحدّثُهُ).

(٣١) الأصل (فنحدّثَهُ) ساقطة.

(٣٢) م زيادة (وإنّما يكون هذا كلاماً، ولا يجوز في الخبر لأنّه في الخبر بمنـزلة: أيّهم يأتينا فنأتيه. وقد يجوز هذا في الخبر وهو رديء، وذلك إذا جعلت الفاء زائدة، كأنّك قلت: أيّهم يأتينا نأتيه، فصار بمنـزلة قولك: الذي يأتينا نأتيه).

(٣٣) الأصل (فقلت: أيّ من يأتيني نحدّثه) ساقطة.

(٣٤) م العبارة (يعطه تأت يكرمك... إنْ يأتنا نعطه) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٥) ب، هـ (فكأنّك).

تَأْتِ[٣٦] يُكْرِمْكَ، فَصارَ[٣٧] (إِنْ يَأْتِهِ زيدٌ يُعْطِهِ) صِلَةً لِـ (مَـنْ)[٣٨] الأُولى[٣٩]، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّهم تَأْتِ[٤٠] يُكْرِمْكَ. فجميعُ ما جازَ وحَسُنَ في (أَيُّهم) هاهنا جازَ في: أَيَّ مَنْ إِنْ يَأْتِهِ مَنْ ٢/٤٠٧
إِنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ يُعْطِهِ؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ (أَيُّهم).

[استطراد في تذكير (أيّ) وتأنيثه]:

وَسَأَلْتَ الخليلَ (رح)[٤١] عَنْ [قَوْلِهِمْ]: (أَيُّهُنَّ فلانةُ)، و(أَيَّتُهُنَّ فلانةُ)[٤٢] فَقَالَ: إِذا قُلْـتَ (أيّ) فهو بمنـزلةِ (كُلّ)؛ لأنَّ (كُلاًّ) مُذكَّرٌ يَقَعُ للمذكّرِ والمؤنَّثِ[٤٣] و[هو أَيضا] بمنـزلةِ (بَعْضٍ). فَإِذا[٤٤] قُلْتَ (أَيَّتهنَّ) فَإِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُؤَنِّث الاسمَ كما أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[٤٥] يَقُولُ: كُلَّتُهُنَّ [مُنْطَلِقَةٌ][٤٦].

---

(٣٦) الأصل (يأت).

(٣٧) الأصل (صار).

(٣٨) م (لأن) وهو سهو.

(٣٩) الأصل (الأوّل)؛ م زيادة (وصار يأت جوابا لقوله: إِنْ يأته زيد وبكر (...) خبر وصارت استفهاماً).

(٤٠) الأصل (يأت).

(٤١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٢) ب (أيتهنَّ فلانة وأيّهنّ فلانة).

(٤٣) م (للمؤنث والمذكر).

(٤٤) الأصل (إذا)؛ م (وإذا).

(٤٥) انظر: الهامش (٤١).

(٤٦) م زيادة (إذا أراد جماعة المؤنث).

[الباب الرابع – استطراد في الاستفهام بـ (أيّ)(*)]

[الاستفهام عن النكرة]:

هذا بابُ (أيٍّ) إذا كُنْتَ مُسْتَفْهِماً [بها]عن نكرةٍ، وذلكَ أَنَّ رجلاً لَوْ[1] قالَ: رَأَيْتُ رجلاً، قُلْتَ:أيّاً فَإِنْ قالَ:رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ[2]، قُلْتَ: أَيَّيْنِ؟ وإِنْ قالَ: رَأَيْتُ رجالاً، قُلْتَ: أَيِّينَ؟ فَإِنْ أَلْحَقْتَ (يا فتى) [في هذا المَوْضعِ] فهي على حالِها قَبْلَ أَنْ تُلْحِقَ (يا فتى)[3]. وإذا قالَ: رَأَيْتُ امرأَةً، قُلْتَ: أَيَّةً يا فتى؟ فَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ امرأتينِ، قُلْتَ: أَيَّتينِ يا فتى؟ فَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ نِسْوةً، قُلْتَ: أَيّاتٍ يا فتى؟.

فَإِنْ تَكَلَّمَ بجميعِ ما ذَكَرْنا مجروراً جَـرَرْتَ(أَيّاً)، وَإِنْ[4] تَكَلَّمَ بِهِ مرفوعاً رَفَعْتَ (أَيّاً)؛ لأَنَّكَ إِنّما تَسْتَفْهِمُ على ما وَضَعَ عَلَيْهِ المتكلِّمُ كلامَهُ[5].

[الاستفهام عن المعرفة]:

قُلْتُ: فَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ عبدَ الله أو[6] مَرَرْتُ بعبدِ الله؟ قالَ: فَإِنَّ الكَلامَ أَنْ [لا تَقُولَ: أَيّاً، ولكنْ] تَقُولُ: مَنْ عبدُ الله؟، وأَيُّ عبدُ الله؟ [لا يكونُ إذا جِئْـتَ بـ (أَيّ) إلاّ الرَّفعُ](*) كما أَنَّهُ ٢/٤٠٨

---

(١) ب (وذلك لو أنّ رجلاً).

(٢) الأصل (رجلان) وهو خطأ.

(٣) م زيادة (هذا، وكذلك هذا في الوقف إذا لم تصله بقولك يا هذا).

(٤) الأصل (فإنْ).

(٥) الأصل، هـ (تسألهم)؛ ب (...المتكلم عليه كلامه).

(٦) الأصل (و)؛ ب (قلت : فإذا قال ...).

(*) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٤٤٥): الفصل بين الاستفهام عن النكرة والمعرفة بما ملخصه:
إنّما فصلوا بين المعرفة والنكرة في المسألة، فاكتفوا في النكرة بذكر اسم واحد، ولم يكتفوا في المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر. . . فأمّا المسألة عن النكرة فإنّما هي عن ذاتها لا عن صفتها، والمسألة عن المعرفة إنّما هي عن نعتها؛ فلا بدّ من ذكرها، لأنّ الجواب نعت ولا بدّ من ذكر المنعوت.

لا يجوزُ[٧] إذا قالَ: رَأَيْتُ عبدَ الله أنْ تَقُولَ: مَنَا؟ وكذلكَ: لا يجوزُ إذا قالَ: رَأَيْتُ عبدَ الله، أَنْ تَقُولَ[٨]: أَيّاً؟.

ولا تجوزُ الحكايةُ فيما بَعْدَ (أَيّ) كما جازَتْ[٩] فيما بَعْدَ (مَنْ)؛ وذلكَ أَنَّهُ إذا قالَ: رَأَيْتُ عبدَ الله، قُلْتَ: أَيٌّ عبدُ الله؟ وَإذا[١٠] قالَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله، قُلْتَ: أَيٌّ عبدُ الله[١١] ؟. [وإنَّما جازتِ الحكايةُ بَعْدَ (مَنْ) في قولِكَ: مَنْ عبدُ الله؟؛ لأَنَّ (أَيّاً) واقِعَةٌ على كلِّ شيءٍ وهي للآدميِّينَ. وَ(مَنْ) أيضاً مُسَكَّنَةٌ في غيرِ بابِها، فكذلكَ يجوزُ أَنْ تَجْعَلَ ما بَعْدَ (مَنْ) في غيرِ بابِهِ].

(٧) م زيادة (أن تقول).

(٨) م (أن تقول).

(٩) ب، هـ (جاز).

(١٠) م (وإن).

(١١) الأصل العبارة (وكذلك لا يجوز إذا قال: رأيت عبد الله، أن تقول: أيّا. . . قلت: أيّ عبد الله) ساقطة.

[الباب الخامس - استطراد في الاستفهام بـ(مَنْ)]

[النكرة]

هذا بابُ (مَنْ) إذا كُنْتَ مستفهماً عن نكرةٍ: اعْلَمْ أَنَّكَ تُثَنِّي (مَنْ) إذا قُلْتَ: رَأَيْتُ رجلينِ، كما تثنِّي (أيّاً)(1)، وذلك قولُكَ(2): رَأَيْتُ رجلينِ، فتقولُ(3): مَنَيْنْ [كما تَقُولُ: أَيَّيْنِ]، وأتاني رجلانِ، فتقولُ(4): مَنانْ، [وأتاني رجالٌ، فتقولُ: مَنُونْ]. وإذا قالَ: رَأَيْتُ رجالاً، قُلْتَ: مَنِينْ، كما قُلْتَ(5): أَيِّينَ. وإنْ قالَ(6): رَأَيْتُ امرأةً، قُلْتَ: مَنَهْ؟ كما قُلْتَ(7): أَيَّةً؟ [فإنْ ٤٠٩/٢
وَصَلَ قالَ: مَنْ يا فتى؟ للواحدِ والاثنينِ والجميعِ]. وإنْ قالَ: رَأَيْتُ امرأتينِ، قُلْتَ: مَنَتَيْنْ؟ كما قُلْتَ: أَيَّتينِ؟ إلاّ أنَّ (النونَ) مجزومةٌ. فإنْ قالَ: رَأَيْتُ نساءً، قُلْتَ: مَنَاتْ؟ كما قُلْتَ: أَيَّاتٍ؟ إلاّ أَنَّ الواحِدَ يُخالِفُ (أيّا) في موضعِ الجرِّ والرّفعِ، وذلكَ قولُكَ: أتاني رجلٌ، فتقولُ: مَنُو(8)؟. وتقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ، فيقولُ(9): مني؟. وسَنُبيِّنُ وَجْهَ هذهِ الواوِ والياءِ في غيرِ هذا الموضعِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى(10).

فـ(أيٌّ) في[موضعِ] الجرِّ والرَّفعِ إذا وَقَفْتَ بمنزلةِ(زيدٍ) و(عَمْرٍو)؛ وذلك لأنّ التنوينَ

---

(1) الأصل، م (أي).

(2) م (وذلك إذا قال).

(3) م (قلت).

(4) الأصل (وتقول)؛ م (قلت).

(5) ب، هـ (تقول).
الأصل، م(مَنْ)وفروعها بدون ضبط، وفي ب، هـ ضبطت بالحركات(منينِ، منانِ...إلخ)والصواب جزمها؛ قال سيبويه:(إلاّ أنّ النون مجزومة)، انظر :قول الخليل ٩٣.

(6) الأصل (وإذا قلت)؛ م (وإذا قال).

(7) ب، هـ (كما تقول).

(8) الأصل (منوا).

(9) الأصل (فيقول) ساقطة؛ ب، هـ (فتقول).

(10) ب، هـ (إنْ شاء الله تعالى) ساقطة.

لا يَلْحَقُ(مَنْ) في الصلةِ، وهو يَلْحَقُ (أَيّاً) فَصارَتْ[11] بمنـزلةِ (زيدٍ) و(عَمْرٍو). وأمّا (مَنْ) فلا يُنَوَّنُ[12] في الصلةِ، فجاءَ في الوقفِ مخالفاً[13].

وَزَعَمَ الخليلُ: أَنَّ (مَنَهْ، وَمَنَيْنْ، وَمَنَاتْ، وَمَنِينْ) كُلُّ هذا في الصلةِ مِنْ[14] مُسْكَنِ النونِ؛ وذلكَ[15] أَنَّكَ تَقُولُ: إذا قالَ (رَأَيْتُ رجالاً، أو نساءً، أو امرأةً، أو امرأتينِ، أو رجلاً، أو رجلينِ)[16]: مَنْ يا فتى؟.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[17] أَنَّ الدليلَ على ذلكَ أَنَّكَ تَقُولُ: مَنُو؟ في الوقفِ، ثُمَّ تَقُولُ: مَنْ يا فَتى؟ فَيَصِيرُ[18] بمنـزلةِ قولِكَ: مَنْ قالَ ذاكَ[19] ؟ فَتَقُولُ: مَنْ يا فتى[20]، إذا عَنَيْتَ جميعاً[21]، كأَنَّكَ تَقُولُ: مَنْ قالَ ذاكَ؟ إذا عَنَيْتَ جماعةً[22] . وإِنَّما فارَقَ (بابُ مَنْ)(بابَ أَيّ) أَنَّ (أَيّاً) في الصلةِ يثبتُ[23] فيه التنوينُ، تَقُولُ: أَيٌّ هذا[24] وأَيَّةٌ هذهِ[25] ؟.

٢/٤١٠ وَزَعَمَ أَنَّ مِنَ العَرَبِ، وقد سَمِعْناهُ مِنْ بَعْضِهِمْ مَنْ يَقُولُ[26]: أَيُّونَ هؤلاءِ؟ وأَيَّانَ

---

(١١) الأصل، م (فصار).

(١٢) الأصل، م (فلا تنوّن).

(١٣) م (مخالفاً) ساقطة.

(١٤) ب (مَنَيْنْ، ومَنَهْ، ومناتْ، وَمَنَيْنْ، ومَنِينْ)؛ ب، هـ (من) ساقطة.

(١٥) م (وذاك).

(١٦) الأصل، م زيادة (قلت).

(١٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٨) الأصل (فتصير).

(١٩) م (ذلك)؛ زيادة (فكذلك إذا فتقول من باقيا).

(٢٠) م (فتقول: من يا فتى) ساقطة.

(٢١) الأصل (جمعاً).

(٢٢) م (جماعة) ساقطة.

(٢٣) الأصل (تثبت).

(٢٤) م (بذا) وهو سهو؛ ب، هـ (ذا).

(٢٥) م (بهذه) وهو سهو؛ ب، هـ (ذه).

(٢٦) الأصل، م (وقد زعموا أنّ بعض العرب يقولون) في موضع العبارة (وزعم أنّ من العرب. . . من يقول) وما أثبتناه أكثر دِقّة.

هذانِ؟ فـ (أَيٌّ) قَدْ تُجمَعُ[٢٧] في الصلةِ وتُضَافُ وَتُثَنى[٢٨] وتنوَّنُ، و(مَنْ) لا يُثَنى[٢٩] ولا يُجْمَعُ[٣٠] في الاستفهام [ولا يُضافُ[٣١]]، و(أيٌّ) مُنوَّنٌ على كُلِّ حالٍ في الاستفهامِ وغيرِهِ، فهو أَقوى.

وَحَدَّثنا يونسُ أَنَّ ناساً يَقُولُونَ [أَبَداً]: (مَنَا)[٣٢]، و(مَني)، و(مَنُو)، عَنَيْتَ واحداً أو اثنينِ أو جماعةً[٣٣] [في الوَقْفِ]. فَمَنْ قالَ هذا، قالَ: (أيًا)، و(أيٍّ)، و(أيٌّ)، [إذا] عَنَى واحداً أو اثنينِ أَو جماعةً[٣٤]، [فَإِنْ وَصَلَ نَوَّنَ (أيًّا)]. وإِنّما فَعَلُوا ذلكَ [بـ(مَنْ)؛ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَنْ قالَ ذاكَ؟ فَيَعْنُونَ[٣٥] ما شاؤوا مِنَ العدد[٣٦]. وكذلكَ (أَيٌّ)، تَقُولُ: أيٌّ يَقُولُ ذاكَ؟ فَتَعْني بها جميعاً[٣٧]، [وإِنْ شاءَ عَنَى اثنينِ].

[يونس]:

وَأَمَّا يونسُ فإِنَّهُ [كانَ] يَقِيسُ (مَنَهْ) [على (أَيَّةٍ) فيَقُولُ]: مَنَةٌ، وَمَنَةً، ومَنَةٍ؟ إذا قالَ: يا فتى. وكذلكَ يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَقُولَ[٣٨]، إذا آثَرَ أَنْ لا يُغَيِّرَها في الصلةِ.

---

(٢٧) الأصل (يجتمع) وهو سهو.

(٢٨) الأصل (ويثنى)؛ ب (وتثنّى وتضاف).

(٢٩) م (لا تثنّى).

(٣٠) م (ولا تجمع).

(٣١) الأصل، م زيادة (على هذا الحد كما تثنى أيّ في الأسماء).

(٣٢) ب (وحدّثنا يونس أنّ قوماً...منا)؛ الأصل (وحدّثنا...منى).

(٣٣) ب، هـ (فمن قال ذا قال ...أو جميعاً).

(٣٤) هـ " أَيًا ، أيٍّ، أيٌّ. . . أو جميعاً أو اثنين " ؛ " ب (فمن قال ذا. . . جميعاً أو اثنين).

(٣٥) الأصل (ميعنون) وهو تصحيف.

(٣٦) الأصل (العدّة).

(٣٧) الأصل (وكذلك أيّ قد تقول: أيّ قال ذاك؟ عنيت واحداً أو اثنين أو جماعة) في موضع العبارة (وكذلك (أيّ) تقول. . . فتعني بها جميعاً).

(٣٨) الأصل (تقول).

[سيبويه]:

وهذا بعيدُ، وَإِنَّما[٣٩] يجوزُ هذا على قولِ شاعرٍ قالَهُ مَرَّةً في شِعْرٍ، ثُمَّ لم يُسْمَعْ بَعْدُ[٤٠]:

[وافر]

٦٣٨- أَتَوْا ناري فَقُلْتُ: مَنُونَ أَنْتُمْ؟ فقالُوا: الجِنُّ، قُلْـتُ: عِمُوا ظلاما[٤١] ٤١١/٢

[يونس]:

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ سَمِعَ عربياً[٤٢] يَقُولُ[٤٣]: ضَرَبَ مَنٌ مَنَاً؟.

[سيبويه]:

وهذا بعيدٌ[٤٤] لا تَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ، ولا يَسْتَعْمِلُهُ مِنْهُمْ ناسٌ كثيرٌ. وكانَ يونسُ إِذا ذَكَرَها

---

(٣٩) الأصل (فإنّما).

(٤٠) ب (ثم لم يسمع بعده مثله، قال)؛ م العبارة (وحدّثنا يونس أنّ ناساً يقولون أبداً: (مَنا) و(مني) و(منو)...ثم لم يسمع بعد) ساقطة، وفي موضعها: (وقد ذكروا عن بعض العرب أنّه يقول: من منا، ومثل هذا قول الشاعر.).

٦٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت لسمير بن الحارث. انظر: نوادر أبي زيد ١٢٣ والحيوان ١/ ١٨٦. . . إخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٢):
(وصف أنّ الجنّ طرقته وقد أوقد ناراً لطعامه. ونصب (ظلاماً) على التمييز. . .).
الشاهد فيه: قوله (منونَ أنتم؟) جمع (مَنْ) في الوصل ضرورة، وإنّما يجمع في الوقف.

(٤١) م زيادة وتكرار(وأمّا يونس فإنّه يقيس (منه) على (أيّة)، فيقول: منةٌ، ومنةً، ومنةٍ، ... ثم لم نسمع بعده: أتوا ناري؟. . . البيت.).

(٤٢) ب، هـ (إعرابياً).

(٤٣) الأصل (يقول) ساقطة.

(٤٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٤٥١):
(لأنّ قوله (ضرب مَنٌ مَناً؟) استفهام عن الضارب وعن المضروب بلفظين من ألفاظ الاستفهام وقد قدّم الفعل على الاستفهامين جميعاً. والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ولا يكون إلا صدراً، ولو رددناهما إلى ماتضمناه من حرف الاستفهام، لصار تقديره : ضرب أزيدٌ أعمراً؟ وهذا باطل مضمحل).

يَقُولُ: لا يَقْبَلُ هذا كُلُّ أَحَدٍ(٤٥) . فَإِنَّما يجوزُ (مَنُونَ يا فتى) على هذا(٤٦) . وَيَنْبَغي لهذا أنْ لا يَقُولَ: (مَنُو) في الوقفِ، ولكنْ يَجْعَلُهُ كـ (أَيّ). وإذا قالَ: رَأَيْتُ امرأةً ورجلاً، فَبَدَأْتَ في المسألةِ بالمؤنَّثِ قُلْتَ: مَنْ ومَنَا؟. لأَنَّكَ تَقُولُ: مَنْ يا فتى؟ في الصلةِ في المؤنّثِ. وَإِنْ بَدَأْتَ بالمُذكَّرِ قُلْتَ: مَنْ وَمَنَهْ؟.

وَإِنَّما جُمِعَتْ (أَيٌّ) في الاستفهام [ولم تُجْمَعْ في غيرِهِ]؛ لأَنَّهُ إِنّما الأصلُ فيها الاستفهامُ، وهي فيهِ أكثرُ في كلامِهِمْ، وَإِنَّما تُشْبِهُ الأَسماءَ التامَّةَ التي لا تحتاجُ(٤٧) إلى صلَةٍ في الجزاءِ وفي الاستفهامِ. وقد تُشَبَّهُ (مَنْ) بها في هذهِ المواضعِ؛ لأَنَّها تَجْري مَجْراها فيها(٤٨) ، ولم تَقْوَ قُوَّةَ(٤٩) (أيّ) لِما ذَكَرْتُ لَكَ، ولِما يَدْخلها مِنْ التنوينِ والإِضافةِ(٥٠) .

---

(٤٥) ب (لا تتكلّم)؛ (وكان يونس. . هذا كلّ أحد) ساقطة.

(٤٦) ب، هـ (ذا)؛ م زيادة (وحدّثنا يونس أنّ ناساً يقولون أبداً: منا ومني ومنوا، عنوا واحداً أو اثنين أو جمعاً. وإنّما فعلوا ذلك لأنّهم يقولون: من قال ذاك، فيعنون ما شاءوا من العدّة. وكذلك (أيّ) قد تقول: أيّ قال ذلك، عنيت واحداً أو اثنين أو جماعة). انظر : الهامش (٤٠).

(٤٧) الأصل (لا يحتاج).

(٤٨) الأصل، م (لأنّه يجري مجراه في الموضع).

(٤٩) هـ زيادة (في).

(٥٠) الأصل، م العبارة (ولم تقو قوّة...ولما يدخلها من التنوين والإضافة)لم تذكر كذلك وإنّما في الأصل: (ولم يعرفوا في (أي) لما ذكرت لك مما يدخله التنوين والإضافة). وفي (م) (ولم يفرقوا في أيّ بينها إذا وصلوها وبينها إذا وقفوا عليها كما فعلوا ذلك في (من) لما ذكرت لك: مما يدخله من التنوين والإضافة. وفي الأصل، و (م) زيادة (يقول* : لم يفرقوا في (أيّ) إذا عنوا المؤنث والاثنين والجمع في الوقف والوصل كما فرقوا في (مَنْ) لتمكّن (أيّ).) * م (تقول).

[الباب السادس - استطراد في الاستفهام بـ(مَنْ)]

[المعرفة]

هذا بابُ ما لا يَحْسُنُ[١] فيه (مَنْ) كما حَسُنَ[٢] فيما قَبْلَهُ، وذلك أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ يَقُولَ[٣] الرجلُ: رَأَيْتُ عبدَ الله، فَتَقُولَ[٤]: مَنَا؟؛ لأَنَّهُ إِذا ذَكَرَ (عبد الله) فَإِنَّما يَذْكُرُ[٥] رجلاً تَعْرِفُهُ بعينِهِ، أو رجلاً أَنتَ عنده مِمَّنْ يَعْرِفُهُ بِعينِهِ، وأَنْت تسأَلُهُ على أَنَّهُ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ[٦]، إِلاّ أَنَّكَ لا تدري[٧]: الطَّويلُ هو أم القصيرُ أم ابنُ زيدٍ أم ابنُ عمرٍو؟ فكَرِهُوا أَنْ يُجْرُوا[٨] هذا مُجْـرى النَّكرةِ إِذا كانا مفترقين[٩]. وكذلكَ رَأَيْتُهُ، وَرَأَيْتُ الرّجلَ، لا يَحْسُنُ [لكَ] أَنْ تَقُولَ[١٠] فيهما[١١] إلاّ: (مَنْ هُوَ؟) و (مَنِ الرّجلُ؟)[١٢]. ٤١٢/٢

وَقَدْ سَمِعْنا مِنَ العَرَبِ مَنْ يُقالُ لَهُ: (ذَهَبَ[١٣] مَعَهُمْ)، فَيَقُولُ[١٤]: مَعَ مَنِينْ؟، وَقَدْ

---

(١) هـ (ما لا تحسن).

(٢) ب (يحسن)؛ هـ (تحسن).

(٣) م (تقول) وهو سهو.

(٤) الأصل (فيقول) وهو سهو.

(٥) ب (ذكر).

(٦) ب، هـ (فإنّما تسأله على أنّك ممّن يعرفه بعينه).

(٧) م (إلاّ أنّا لا ندري).

(٨) ب، هـ (يجرى).

(٩) م (معرفتين) وهو سهو.

(١٠) م (يقول) وهو سهو.

(١١) م (فيهما) ساقطة.

(١٢) ب (أو مَنِ الرجلُ).

(١٣) ب، هـ (ذهبنا).

(١٤) الأصل (فيقال).

رَأَيْتُهُ، فيَقُولُ[١٥]: مَنَا أو رَأَيْتَ مَنَا؟. وذلكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ على أَنَّ الذين ذَكَرَ ليسوا عنده مِمَّنْ يَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ، وأَنَّ[١٦] الأمْرَ ليس على ما وَضَعَهُ عَلَيْهِ[١٧] المُحدِّثُ، فهو يَنْبَغي لَهُ أَنْ يسألَ في هذا[١٨] الموضعِ كما سأل حينَ قالَ: رَأَيْتُ رجلاً[١٩].

(١٥) الأصل، م (فتقول).

(١٦) م (فإنّ).

(١٧) الأصل (عليه) ساقطة.

(١٨) ب، هـ (ذا).

(١٩) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٤٥٣) تفسير قولهم (مع منين) في الاستفهام عن المعرفة بما ملخصه:
إنّما جاز أن يقول: (مع منين؟) وهو يستفهم عن الهاء والميم في(معهم)، أو عن الهاء في(رأيته)؛ لأنّ المتكلم بنى أمر المخاطب على أنّه عارف بالمكنى ولم يكن عارفاً به، فأورد مسألته على غير ما ذكره المتكلم. وكأنّ السائل سأل على ما كان ينبغي للمتكلم أن يكلّمه به، وهو أنْ يقول: ذهبنا مع رجال... الخ. فلمّا غلط المتكلم في توهمه على المخاطب، ردّه المخاطب إلى الحق في حال نفسه أنّه غير عارف وسأل عن ذلك، وجعل المتكلم كأنّه قد تكلم به.

[الباب السابع – استطراد في الاستفهام بـ(مَن)]

[العلم]

٢/٤١٣ هذا بابُ اختلافِ العرَبِ في الاسمِ المعروفِ الغالبِ إِذا اسْتَفْهَمْتَ عَنْهُ بـ(مَنْ):

اعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الحجازِ يقُولُونَ إِذا قالَ الرّجلُ: رَأَيْتُ زيداً: مَنْ زيداً؟، وإِذا قالَ: مَرَرْتُ بزيدٍ، قالُوا: مَنْ زيدٍ[1]؟ وإِذا قالَ: هذا عبدُ الله، قالُوا مَنْ عَبْدُ الله[2]؟ وأَمَّا بنو تميمٍ[3] فيَرْفَعُونَ على كُلِّ حالٍ، وهو أَقيسُ القولينِ.

فأَمَّا أَهلُ الحجازِ فإِنَّهم حَمَلُوا قولَهُمْ على أَنَّهم حَكَوا ما تَكَّلَمَ بِهِ[4] المسؤولُ كما قالَ بعضُ العَرَبِ: دَعْنا مِنْ تمرتانِ، على الحكايةِ لقولِهِ: ما عنده تمرتانِ. وَسَمِعْتُ عربيّاً[5] مَرَّةً يَقُولُ لرجلٍ سَأَلَهُ[6]، فقالَ: أَليس قُرَشيّاً؟ فقالَ: ليس بِقُرَشِياً، حكايةً لقولِهِ. فجازَ هذا في الاسمِ الذي يكونُ عَلَماً غالباً على هذا[7] الوَجْهِ. ولا يَجُوزُ في غَيْرِ الاسمِ الغالبِ كما جازَ فيهِ؛ وذلكَ لأَنَّهُ الأَكثرُ في كلامِهِمْ، وهو العَلَمُ الأَوّلُ الذي بِهِ يَتعارَفُونَ. وَإِنَّما يُحتاجُ إِلى الصفةِ إِذا خافَ الالتباسَ مِنَ الأَسماءِ الغالبةِ. وَإِنّما حكى مبادَرَةً للمسؤولِ أو توكيداً عليهِ أَنَّه ليس يَسْأَلُهُ عَنْ غَيْرِ هذا الذي تَكَّلَمَ بِهِ، [والكُنيةُ بمنـزلة الاسمِ].

وَإِذا[8] قالَ: رَأَيْتُ أَخا خالدٍ[9]، لم يَجُزْ: مَنْ أَخا خالدٍ[10]؟ إِلاّ على قولِ مَنْ قالَ: (دَعْنا

---

(١) م زيادة (يا هذا).

(٢) ب (هذا زيدٌ، قالوا: من زيدٌ).

(٣) م (فأمّا بنو تميم، وناس من قيس).

(٤) م (به) ساقطة.

(٥) ب (أعرابياً).

(٦) ب (وسأله رجل) في موضع (يقول لرجل سأله).

(٧) ب، هـ (ذا).

(٨) م (فإذا).

(٩) م، ب (زيد).

مِنْ تَمْرَتانِ)، و(ليس بِقُرَشيّاً). والوجهُ الرّفعُ[11]؛ لأنَّهُ ليس باسمٍ غالبٍ.

٤١٤/٢ وقالَ يونسُ: إذا قالَ الرجلُ: رَأَيْتُ زيداً و عمراً أو[12] زيداً وأخاهُ، أو زيداً أخا عمرٍو، فالرّفعُ يردُّهُ إلى الأصل والقياس[13] إذا جاوزَ الواحِدَ كما تَرُدُّ (ما زيدٌ إلاّ منطلقٌ) إلى الأَصلِ. وأَمَّا ناسٌ فإِنَّهم قاسُوهُ[14]، فقالُوا: تَقُولُ: (مَنْ أخو زيدٍ وعمرٌو) و[15](مَنْ عمراً وأخا زيدٍ)، يُتْبِعُ[16] الكلامَ بعضَه بعضاً. وهذا حَسَنٌ[17].

فَإِذا قالُوا: مَنْ عمراً وَمَنْ أَخو زيدٍ؟ رفعوا (أخا زيدٍ)؛ لأَنَّهُ قد انْقَطَعَ مِنَ الأوّلِ بـ(مَنْ) الثاني الذي مَعَ (الأخِ)، فكأَنَّكَ[18] قُلْتَ: مَنْ أَخو زيدٍ؟ كما أَنَّكَ تَقُولُ: (تَبّاً لَهُ وويلاً)، و(تَبّاً[19] لَهُ وَوَيْلٌ له).

وَسَأَلْتُ يونسَ عَنْ: (رَأَيْتُ زيدَ بنَ عمرٍو)، فقالَ: أقولُ: مَنْ زيدَ بنَ عمرٍو؟؛ [لأَنَّهُ بمنـزلة اسمٍ واحدٍ. وهكذا يَنْبَغِي إذا كُنْتَ تَقُولُ: يا زيدَ بنَ عمرٍو، وهذا زيدُ بنُ عمرٍو، فَتُسْقِطُ التنوينَ. فَأَمّا (مَنْ زيدٌ الطويلُ) فالرّفعُ على كلِّ حالٍ]؛ لأنَّ أصلَ هذا جرى للواحِدِ[20] [لِتُعَرِّفَهُ لَهُ بالصفةِ. فلمّا جاوَزَ ذلكَ رَدَّهُ إلى الأَعرفِ]. وَمَنْ نَوَّنَ (زيداً) جَعَلَ (ابنَ) صِفَةً مُنْفَصِلَةً وَرَفَعَ في قولِ يونس[21]. وإذا[22] قالَ: رَأَيْتُ زيداً، قالَ[23]: أيٌّ زيدٌ؟،

==

(١٠) م، ب (زيد).

(١١) م (والرفع في هذا الوجه).

(١٢) م (زيداً وعمراً أو) ساقطة.

(١٣) ب، هـ (القياس والأصل).

(١٤) الأصل، م (قاسوا).

(١٥) م (و) ساقطة.

(١٦) ب، هـ (تتبع).

(١٧) ب (أحسن).

(١٨) ب (فصار كأنّك).

(١٩) الأصل (وتبّ).

(٢٠) الأصل، م (كالواحد) وهو خطأ.

(٢١) م زيادة (وإنْ نوّن (زيد) فقال:رأيت زيد بن عمرو، قلت:من زيد بن عمرو لأنّه إذا نوّن لم يصرف يد (*) وما بعده بمنـزلة اسم واحد: فلما جاوزوا به أن يكون كالواحد ردّوه إلى الإعراب).

==

فليس [فيه] إلاّ الرّفعُ تُجرِيهِ[٢٤] على القياسِ.

[وجه جواز الحكاية]:

وَإِنَّما جازتِ في (مَنْ) الحكايةُ؛ لأَنَّهم لِـ (مَنْ) أكثرُ استعمالاً وَهُمْ [مِمّا][٢٥] يُغيِّرُونَ الأكثرَ في كلامِهِمْ عَنْ حالِ نظائِرِهِ. وَإِنْ أَدْخَلْتَ (الواوَ) و(الفاءَ) في (مَنْ)، فَقُلْتَ: (فَمَنْ) أو(وَمَنْ) لم يَكُنْ فيما بَعْدَهُ إلاّ الرَّفعُ.

==

(*) هكذا وردت، وصوابه (زيد؛ لأنّه).

(٢٢) ب، هـ (فإذا).

(٢٣) الأصل، م (فقلت).

(٢٤) هـ (يجريه).

(٢٥) أي: ربّما.

[الباب الثامن – استطراد في الاستفهام بـ (مَنْ)]

[النّسب]

٢/٤١٥ هذا بابُ مَنْ إذا أَرَدْتَ أَنْ يُضافَ[١] لَكَ[٢] مَنْ[٣] تَسْأَلُ عَنْهُ[٤]، وذلكَ قولُكَ: رَأَيْتُ زيداً، فَتَقُولُ[٥]: المنيُّ؟. فَإِذا قالَ[٦]: رَأَيْتُ زيداً وعمراً، قُلْتَ: المَنِيَّيْنْ؟. فإذا[٧] ذَكَرَ ثلاثةً قُلْتَ: المَنِيِّينْ؟ وَتَحْمِلُ الكلامَ على ما حَمَلَ عَلَيْهِ المسؤولُ إِنْ كانَ مجروراً أو منصوباً أو مرفوعاً، كأَنَّكَ قُلْتَ: القُرَشِيَّ أَم الثّقفيَّ؟ فَإِنْ قالَ: (القُرَشِيَّ) نَصَبَ. وإِنْ[٨] شاءَ رَفَعَ على (هُوَ) كما قالَ: (صالحٌ) في: كيفَ كُنْتَ؟.

[فَإِنْ كانَ المسؤولُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ الإِنسِ، فالجوابُ:الهَنُ، والهَنَةُ، والفلانُ، والفلانةُ؛ لأَنَّ ذلكَ كنايةٌ عن غيرِ الآدميينَ].

---

(١) م (تضاف).

(٢) م (لك) ساقطة.

(٣) م (إذ) وهو خطأ.

(٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٤٥٩):
(قد يحتاج الإنسان إلى معرفة نسب من يذكر له إذا عرف ذلك الاسم لجماعة مختلفي النسب).

(٥) الأصل (ويقول).

(٦) الأصل (فإن قلت)؛ م (وإن قال).

(٧) الأصل، م (فإنْ).

(٨) الأصل (فإنْ).

[الباب التاسع - استطراد في صلة (مَنْ)]

هذا بابُ إجرائِهم صِلَةَ (مَنْ) وَخَبَرَهُ إذا عَنَيْتَ اثنينِ كصلةِ (اللَّذَيْنِ)، وَإذا عَنَيْتَ جميعاً[1] كصلةِ (الَّذين)، فَمِنْ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه[2]: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[3]. وَمِثْلُ[4] ذلكَ قولُ العربِ[5] فيما حدَّثنا يونسُ[6] (مَنْ كانتْ أُمَّكَ) و(أَيُّهُنَّ كانتْ أُمَّكَ)، أَلْحَقَ [(تاءَ)] التأنيثِ لَمَّا عَنَى مُؤَنَّثاً كما قالَ: ﴿ يَسْتَمِعُونَ [إِلَيْكَ] ﴾ حِينَ عَنَى جماعةً[7].

﴿ قُلِ ﴾ وَزَعَمَ الخليلُ[8] أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[9]، فَجُعِلَتْ كَصِلَةِ (الَّتي) حِينَ عَنَيْتَ مؤنَّثاً. فَإِذا[10] أَلْحَقْتَ (التاءَ) في المؤنّثِ، أَلْحَقْتَ (الواوَ والنّونَ) في الجميعِ. قالَ[11] [الشاعرُ حِينَ عنى الاثنينِ وهو] الفرزدقُ: [طويل] ٢/٤١٦

---

(١) الأصل (جمعاً).

(٢) م (جده) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجل).

(٣) سورة يونس ٤٢.

(٤) ب، هـ (وَمِنْ).

(٥) الأصل (قول العرب) ساقطة.

(٦) الأصل زيادة (قولهم).

(٧) ب، هـ (جميعاً).

(٨) م زيادة (رحمه الله تعالى)؛ هـ زيادة (رحمه الله).

(٩) سورة الأحزاب ٣١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة الجحدري، والأسواري، ويعقوب في رواية، وكذا ابن عامر في رواية، ورويت عن أبي جعفر، وشيبة، ونافع. تفسير أبي حيّان ٧/ ٢٢٨).
الأصل ﴿ وَرَسُولِهِ ﴾ لم تذكر.
م زيادة (بالتاء).

(١٠) م (إذا).

(١١) م (وقالَ).

٦٣٩- تعالَ فَإِنْ عاهَدْتَني لا تَخُونُنِـي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ - يا ذِئبُ- يَصْطَحِبـانِ

٦٣٩- ديوان الفرزدق، ٨٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٥):
(وصف أنّه أوقد ناراً وطرقه الذئب فدعاه إلى العشاء والصحبة، وقبله:
وأطلس عسّال وما كـانَ صاحبـا رفعـت لنـاري موهنـا فأتانـــي)
الشاهد فيه: قوله (يصطحبان) وهو صلة (مَنْ) ثنّاه حملاً على معناها؛ لأنّها كناية عن اثنين عنى نفسه والذئب.

[الباب العاشر – إجراء (ذا) بمعنى (الّذي)]

هذا بابُ إجرائِهم(ذا) وَحْدَهُ بمنـزلة (الّذي)، [وليس يكونُ كـ(الّذي) إلاَّ مَعَ (ما) و(مَنْ) في الاستفهامِ، فيكونَ (ذا) بمنـزلة (الذي)، ويكونُ (ما) حرفَ الاستفهامِ]، وإجرائِهِمْ إيّاهُ مع (ما) بمنـزلة اسمٍ واحدٍ.

[(ذا) بمنـزلة (الّذي)]:

٤١٧/٢ أَمّا إجراؤهُمْ (ذا) بمنـزلة (الّذي) فهو قولُكَ:ماذا رَأَيْتَ؟ فَيَقُولُ[١]: (مَتَاعٌ حَسَنٌ).

وقالَ [الشاعِرُ] لبيدُ بنُ ربيعةَ[٢]: [طويل]

٦٤٠- أَلا تَسْأَلانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ ... أَنَحْبٌ فيُقْضى أم ضَلالٌ وباطِلُ

[(ذا) ليست بمنـزلة (الّذي)]:

وأَمّا إجراؤهم إيّاه مع (ما) بمنـزلة اسمٍ واحدٍ فهُو[٣] قولُكَ: ماذا رَأَيْتَ؟ فَتَقُول[٤]: خيراً؛ كأنّكَ قُلْتَ: ما رَأَيْتَ؟ وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ: ماذا تَرَى؟ فتقولُ[٥]: خيراً. وَ[٦] قالَ جَلَّ

---

(١) م، ب (فتقول).

(٢) ب (وقال الشاعر لبيد).

٦٤٠- ديوان لبيد، ٢٥٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٤٠٥):

(و(النحب) النذر. يقول: ألا تسالان مجتهداً في أمر الدنيا وتتبعها، فكأنّها أوجب على نفسه في ذلك نذراً يجري إلى قضائه وهو منه في ضلال باطل).

الشاهد فيه: قوله (ماذا) وفيها (ذا) بمعنى (الّذي) دلّ عليه رفع (نَحْبُ) وما بعده.

(٣) م (وهو).

(٤) م (فيقول).

(٥) الأصل (ما رأيته...فيقول).

(٦) الأصل (و) ساقطة.

ثناؤه[٧]: ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ ﴾[٨] فَلَوْ كانَ (ذا) لَغْواً لَمَا قالَتِ العَرَبُ: عَمَّا ذا[٩]
٢/٤١٨ تَسْأَلُ؟ وَلَقالُوا: عَمَّ ذا تَسْأَلُ؟ كأَنَّهُمْ قالُوا: عَمَّ تَسْأَلُ[١٠]، ولكنَّهم جَعَلُوا (ما) و(ذا) اسماً واحداً كما جَعَلُوا (ما) و(إنَّ) حرفاً واحداً حِينَ قالُوا: (إنَّما)، ومِثْلُ ذلكَ (كأنَّما)، و(حَيْثُما) في الجَزاءِ. ولو كانَ (ذا) بمنـزلة (الّذي) في هذا[١١] الموضعِ البتّةَ، لكانَ الوَجْهُ في (ماذا رَأَيْتَ؟) - إذا أراد الجواب[١٢] - أنْ يَقُولَ:خيرٌ. وقالَ الشاعِرُ، وَسَمِعْنا بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُهُ[١٣]:

[وافر]

٦٤١- دَعِي ماذا عَلِمْتِ سأَتَّقيهِ ولكنْ بالمُغَيَّبِ نَبِّئيني

فـ(الّذي) لا يَجُوزُ في هذا الموضعِ، و(ما) لا يَحْسُنُ أَنْ تُلْغِيَها[١٤].

---

(٧) م (تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ).

(٨) سورة النحل ٣٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقرأ زيد بن علي: ﴿خَيْرٌ﴾ بالرفع، أي: المنـزلُ خيرٌ، فتطابق هذه القراءة تأويل من جعل(ذا) موصولة، ولا تطابق من جعل (ماذا)منصوبة لاختلافهما في الإعراب. تفسير أبي حيّان ٥/ ٤٨٧، ٤٨٨).

(٩) الأصل (عن ماذا).

(١٠) الأصل (كأنّهم قالوا عَمَّ تسأل) ساقطة؛م(كأنّهم يقولون عم تسأل)، وزيادة (فلو كانت ذا لغواً لم يتغيّر الكلام عما كان عليه قبل ذاك).

(١١) ب، هـ (ذا).

(١٢) ب، هـ (إذا أجاب).

(١٣) ب (سمعناه من العرب الموثوق بهم).

٦٤١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والبيت من الخمسين، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ٦٩ عرضا، وليس في قصيدته المفضلية ذات الرقم ٧٦).
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٤٠٥):
(والمعنى: دعي الذي علمته، فإني سأتقيه لعلمي منه مثل الذي علمت، ولكن نبئيني بما غاب عنّي وعنك مما يأتي به الدهر، أي: لا تعذليني فيما أبادر به الزمان من إتلاف مالي في وجوه الفتوة، ولا تخوفيني الفقر).
الشاهد فيه: قوله (ماذا) جعله اسماً واحداً.

(١٤) م زيادة (وذلك أنّه يجوز أنْ تقول: دعني ذا علمت، فتكون بمنـزلة الذي مع ما؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ذا رأيت زيد، تريد: الذي رأيت زيد).

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرّجلُ: ماذا رَأَيْتَ؟ فَيَقولُ[١٥]: خَيْرٌ، إِذا جَعَلَ (ما) و(ذا) اسماً واحداً، كأَنَّهُ قالَ: ما رَأَيْتُ خيرٌ[١٦]، ولم يُجِبْهُ على (رَأَيْتَ).

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ في جوابِ (كيف أَصْبَحْتَ؟) [فَيَقُولُ]: صالِحٌ، وفي (مَنْ رَأَيْتَ؟)، [فَيَقُولُ]: زيدٌ، كأَنَّهُ قالَ[١٧]: أَنا صالِحٌ، وَمَنْ رَأَيْتُ زيدٌ[١٨]. والنَّصْبُ في هذا الوَجْهُ؛ لأَنَّهُ الجوابُ على كلامِ المخاطَبِ، وهو أَقْرَبُ [إلى] أَنْ تَأْخُذَ[١٩] بِهِ. وقالَ جَلَّ وَعَزَّ[٢٠]: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٢١]. ٢/٤١٩

وَقَدْ يجوزُ أَنْ تَقُولَ - إِذا قُلْتَ: مَنِ الّذي رَأَيْتَ-: زيداً، لأَنَّ هاهنا معنى فِعْلٍ، فَيجوزُ[٢٢] النَّصْبُ هاهنا كما جازَ الرَّفعُ في الأَوّلِ.

---

(١٥) م (فتقول).

(١٦) ب (إذا جعل ما و ذا اسماً واحداً) ساقطة. والمعنى: الذي رأيت خيرٌ.

(١٧) م (يقول).

(١٨) م زيادة (خبراً، ولكنّه على أنّه أراد: الذي رأيت خير، ومثل ذلك قول بعض العرب، ويقال له: كيف أصبحت، فيقول: سلخ وأبو عيال، لم يجبه على (أصبحت)، ولكن على: أنا سلخ وأبو عيال).

(١٩) م (يأخذ).

(٢٠) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢١) سورة النحل ٢٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وانظر: تفسير الآية ٢٤ من سورة النحل...في ٥/ ٤٨٤ -يقصد في تفسير أبي حيان-، حيث قرأ الجمهور برفع ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ وقرئ شاذاً ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ بالنصب).

(٢٢) الأصل، م (ويجوز).

[الباب الحادي عشر - استطراد في الإنكار اللاحق للاستفهام]

هذا بابٌ[1] ما تَلْحَقُهُ[2] الزيادةُ في الاستفهامِ إذا أَنْكَرْتَ أَنْ تُثْبِتَ[3] رَأْيَهُ على ما ذَكَرَ، أوتُنْكِرَ أَنْ يكونَ رأيُهُ على خلافِ ما ذَكَرَ[4]:

فالزيادةُ تَتْبَعُ الحرفَ الذي هو قَبْلَها الذي ليس بَيْنَهُ وبَيْنَها شيءٌ. فَإِنْ كانَ مضموماً فهي (واوٌ)، وَإِنْ كانَ مكسوراً فهي (ياءٌ)، وإِنْ كانَ مفتوحاً فهي (أَلفٌ)، وَإِنْ كانَ ساكناً تَحَرَّكَ؛ لئلا يَسْكُنَ حرفانِ، فَيَتَحَرَّكَ كما يتحرّكُ[5] في (الألفِ واللام) الساكنُ مكسوراً، ثُمَّ تكونُ الزيادة تابعةً لَهُ. فَمِمَّا[6] تحرَّكَ[7] مِنَ السواكِنَ كما وَصَفْتُ لَكَ، وَتَبِعَتْهُ[8] الزِّيادةُ قولُ الرَّجلِ:
٤٢٠/٢ ضَرَبْتُ زيداً، فَتَقُولُ مُنْكِراً لِقَوْلِهِ: أَزَيْدَنيهْ؟! وصارتْ هذهِ الزيادةُ عَلَماً لهذا المعنى كَعَلَمِ النُّدبةِ، وَتَحَرَّكَتِ النونُ لأنَّها[9] ساكِنَةٌ، ولا[10] يَسْكُنُ حَرْفانِ.

فَإِنْ ذَكَرَ الاسمَ مجروراً جَرَرْتَهُ، أَو منصوباً نَصَبْتَهُ، [أو مرفوعاً رَفَعْتَهُ، وذلك قولُكَ - إذا قالَ: رَأَيْتُ زيداً -: أَزَيْدَنيهْ؟!، وإذا قالَ مَرَرْتُ بزيدٍ: أَزَيْدِنيهْ؟!، وإذا قالَ: هذا زيدٌ: أَزيدُنيهْ]؛ لأنَّكَ إنَّما تسألُهُ عَمَّا وَضَعَ عليهِ كلامَهُ[11].

---

(١) هذا الباب استطراد في الكلام على علامات الإنكار التي تلحق الاستفهام بعد أنْ تكلّم على بعض أدوات الاستفهام مثل (مَنْ) و(ماذا).

(٢) م (يلحقه).

(٣) م (يثبت).

(٤) م (على ما ذكر أو تنكر أن يكون رأيه على) ساقطة لانتقال النّظر؛ ب (على ما ذكــــر أو أنكرت...).

(٥) الأصل (كما يتحرك) ساقطة.

(٦) م (فيها) وهو سهو؛ ب (فما).

(٧) م (يحرك).

(٨) الأصل (وتتبعه).

(٩) الأصل زيادة (كانت).

(١٠) ب (فلا).

(١١) ب، هـ (كلامه عليه).

وَقَدْ يَقُولُ لَكَ الرّجُلُ: أَ تَعْرِفُ زيداً؟ فَتَقُولُ:أَزَيْدَنيهْ؟! إِمّا مُنْكِراً لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ على ذلكَ، وَإِمَّا على خلافِ المعرفةِ.

وَسَمِعْنا رجلاً مِنْ أَهلِ الباديةِ[12] قيلَ لَهُ: أَتَخْرُجُ إِنْ أَخْصَبَتِ الباديةُ؟، فَقَالَ: أَناإِنيهْ؟! مُنْكِراً لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ على خلافِ أَنْ يخرجَ.

وَيَقولُ[13]: قَدْ قَدِمَ زيدٌ، فَتَقُولُ: أَزَيْدُنِيهْ؟! غَيْرَ رادٍّ عليه[14] مُتَعَجباً أو مُنْكِراً عليه أَنْ يكونَ رَأْيُهُ على غيرِ أَنْ يَقْدَمَ، أو أَنْكَرْتَ أَنْ يكونَ قَدِمَ، فَقُلْـتَ: أَ زَيْدُنِيهْ؟![15].

فَإِنْ قُلْتَ مُجيباً، لرجلٍ قالَ[16]: قَدْ[17] لَقِيتُ زيداً وعمراً، قُلْتَ: أَزيداً[18] وعمرَنِيهْ؟! تَجْعَلُ العلامةَ في مُنْتهى الكلامِ؛ أَلا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ –إذا قالَ ضَرَبْتُ عمْراً-: أَ ضَرَبْتَ عَمْرَاهْ[19]؟!، وإِنْ قالَ: ضَرَبْتُ زيداً الطويلَ، قُلْتَ: أَزيداً[20] الطّويلاهْ؟! وتَجْعَلُها[21] في مُنْتَهى الكلامِ.

وإِنْ قُلْتَ[22]: أَزيداً[23] يا فتى؟ تَرَكْتَ العلامَةَ كما تَرَكْتَ علامةَ التأنيثِ والجَمْعِ وَحَرْفَ اللّينِ في قولِكَ: مَنا، ومَني، ومَنُو[24]؟ حِينَ قُلْتَ: يا فتى، وَجَعَلْتَ (يا فتى) بمنـزلة

(١٢) م زيادة (و).

(١٣) م (وتقول).

(١٤) م زيادة (فقلت أزيد نيه) – موضعها فيما يأتي-.

(١٥) م (فقلت أزيد نيه) ساقطة.

(١٦) الأصل (قال) ساقطة.

(١٧) م، ب (قد) ساقطة.

(١٨) م (أ زيداً) ساقطة.

(١٩) ب (ضربت عُمَر-: أضربْتَ عُمَراه).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (على أنّ العلم (عمر) لا (عمرو)).

(٢٠) الأصل (أ) ساقطة.

(٢١) ب، هـ (و) ساقطة.

(٢٢) الأصل (قال).

(٢٣) م (أ زيداً) ساقطة.

(٢٤) م (وحروف اللّين في قولك: مناء ومنو، ومني).

٢/٤٢ ما هُوَ في (مَنْ) حِينَ قُلْتَ: مَنْ يا فتى؟ وَلَمْ تَقُلْ: مَنِينْ، ولا مَنَهْ، ولا مَني، أَذْهَبْتَ هذا في الوَصْلِ[٢٥]، وَجعَلْتَ (يا فتى) بمنـزلة ما هُوَ مِنْ[٢٦] مَسْأَلَتِكَ يَمْنَعُ هذا كُلَّهُ، وهو كقولِكَ[٢٧]: مَنْ، وَمَنَهْ، إذا قالَ: رَأَيْتُ رجلاً وامرأةً. فـ(مَنَهْ)[٢٨] قَدْ مَنَعَتْ [(مَنْ)] مِنْ حروفِ اللِّينِ، فكذلكَ هو هاهنا يَمْنَعُ كما يَمْنَعُ ما كانَ[٢٩] في كلامِ المسؤولِ العلامةَ مِنَ الأوّلِ. ولا تَدْخِلُ[٣٠] في (يا فتى) العلامةَ[٣١]؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ حديثِ المسؤولِ، فصارَ هذا ههنا[٣٢] بمنـزلة(الطَويلِ) حِينَ مَنَعَ العلامةَ (زيداً) كما مَنَعَ (مَنْ) ما[٣٣] ذَكَرْتُ لَكَ، وهو كلامُ[٣٤] العَرَبِ.

وَمِمّا تُتْبِعُهُ[٣٥] هذهِ الزيادةَ مِنَ المتحرِّكاتِ كما وَصَفْتُ لَكَ قولُهُ: رَأَيْتُ عُثْمانَ، فتقولُ: أَعُثْمانَاهْ، وَمَرَرْتُ بِعُثْمانَ، فَتَقُولُ: أَعُثْمانَاهْ، وَمررْتُ بحذام، فَتَقُولُ: أَحَذامِيهْ، وهذا عُمَرُ، فتَقُولُ: أعُمَرُوهْ، فصارت تابعةً كما كانتِ الزيادةُ التي في (واغُلامَهُوهْ) تابعةً.

واعْلَمْ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ بَيْنَ هذهِ الزيادةِ وبينَ الاسم (إِنْ) فيَقُولُ: أَعُمَرُ إِنِيهْ، وَ أَ زَيْدُ إِنِيهْ، فكأَنَّهم أرادُوا أَنْ يزيدوا العَلَمَ بياناً وإِيضاحاً كما قالُوا[٣٦] (ما إِنْ) فَأَكّدوا[٣٧] بـ(إِنْ)، وكذلكَ أوضَحُوا بِها هاهنا؛ لأَنَّ في العَلَمِ (الهاءَ)، و(الهاءُ) خفيّةٌ، و(الياءُ) كذلكَ.

---

(٢٥) الأصل، م العبارة (وجعلت (يا فتى)...أ ذهبت هذا في الوصل) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٦) ب (في).

(٢٧) ب، هـ (قولك).

(٢٨) م زيادة (هي للمرأة وهي في المسألة).

(٢٩) الأصل (من حرف اللين، فكذلك هو هاهنا يمنع ما كان).

(٣٠) الأصل (ولا يدخل).

(٣١) م (ولا تدني باقيا) بدل من (ولا تدخل في فتى العلامة)؛ ب (ولا تدخل العلامةُ في يا فتى).

(٣٢) ب، هـ (ههنا) ساقطة.

(٣٣) م (مما) بدل من (مَنْ ما) وهو خطأ.

(٣٤) ب (قول).

(٣٥) الأصل (يتبعه)؛ م (تبعته).

(٣٦) ب(كأنّهم أرادوا ...)؛ الأصل (قال).

(٣٧) الأصل (فأكد).

فإذا جاءتِ(٣٨) (الهمزةُ) و(النّونُ) جاءَ حرفانِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بعدهما (الهاءُ) و(حرفُ(٣٩) اللّين) ، كانوا مُسْتَغنِينَ بِهما(٤٠). ومِمَّا(٤١) زادُوا بِهِ (الهاءَ) بياناً قولُهم: (اضْرِبْهْ)(٤٢)، وقالُوا في (الياءِ) ٢/٤٢٩ في الوقفِ: (سَعْدِجْ) يُريدونَ(٤٣): (سَعْدي). فَإِنَّما ذَكَرْتُ لَكَ هذا لِتَعْلَمَ أَنَّهم قد يَطْلُبونَ إِيضاحها(٤٤) بنحوٍ مِنْ هذا الذي ذَكَرْتُ لَكَ. وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ العلامةَ في هذا المعنى كما تَرَكْتَ علامةَ (النُّدْبَةِ).

وَقَدْ يقولُ الرّجل(٤٥): إِنّي قد(٤٦) ذَهَبْتُ، فَتَقُولُ: أَذَهَبْتُـوهْ؟ وَيَقُولُ(٤٧): أنا خارجٌ، فَتَقُولُ: أَ أَنا إِنِيهْ(٤٨)؟، تُلْحِقُ الزّيادةَ ما لَفَظَ بِهِ، وتحكيهِ مُبادرةً له وَتَبْيِيناً(٤٩) أَنَّهُ يُنْكِرُ عليهِ ما تكلَّمَ بِهِ كما فُعِلَ ذلكَ في: مَنْ عبدُ اللهِ؟(٥٠) وَإِنْ شاءَ لم يتكَلَّمْ بِما(٥١) لَفَظَ بِهِ، وأَلْحَقَ العلامةَ ما يُصَحِّحُ المعنى كما قالَ حينَ قالَ(٥٢): أَتخرجُ إِلى الباديةِ: أَ أَنا إِنِيهْ(٥٣)؟.

---

(٣٨) م (جازت) وهو سهو.

(٣٩) الأصل (حروف).

(٤٠) الأصل، م زيادة (هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام).

(٤١) الأصل (مما).

(٤٢) ب، هـ (اضرِبْهُ)، وإنّما الصواب ما أثبتناه؛ لأنّه أمر، والهاء التي زيدت في نظيره ساكنة. وفي (م) زيادة (في الأمر).

(٤٣) الأصل، م (يريد).

(٤٤) الأصل (إيضاحاً).

(٤٥) الأصل زيادة (إنّي قد تقول الرجل).

(٤٦) ب (قد) ساقطة.

(٤٧) الأصل، ب (وتقول).

(٤٨) الأصل (أَنا آنِيهْ)؛ م (اناانيه)؛ ب (فيقول : أنا إنيهْ).

(٤٩) ب، هـ (ما لَفِظَ به ...)، وكذلك الموضع الذي بعده؛ م زيادة (له).

(٥٠) ب، هـ (عبد الله)، بالنصب، وما أثبتناه هو الصواب.

(٥١) م (لما) وهو سهو.

(٥٢) ب (قلت).

(٥٣) الأصل (أ أنا إنيهْ) ساقطة؛ ب، هـ (أنا إنيه).

وَإِنْ كُنْتَ مُتَثَبِّتاً مسترشِداً إذا قالَ: ضَرَبْتُ زيداً، فَإِنَّكَ لا تُلْحِقُ[٥٤] الزِّيادةَ. وإذا قالَ: ضَرَبْتُهُ، فَقُلْتَ: أَقُلْتَ: ضَرَبْتُهُ؟ لَمْ[٥٥] تُلْحِقِ الزِّيادةَ أَيضاً؛ لأَنَّكَ إِنَّما أَوْقَعْتَ حَرْفَ الاستفهامِ على(قُلْتَ)، ولم يَكُنْ مِنْ كلامِ المسؤول[٥٦]، وَإِنَّما جاءَ على الاسترشادِ لا على الإِنكارِ[٥٧].

---

(٥٤) الأصل (لا يلحق).

(٥٥) الأصل (ام) وهو سهو.

(٥٦) م زيادة (وإنّما جاء على (قلت) ولم يكن من كلام المسؤول).

(٥٧) م زيادة طويلة (فإنْ قال: ضربته، فقلت على وجه الإنكار: أقلت ضربتموه؟، وإنْ شئت قلت: أضربتموه؟ على المعنى الأوّل أجود أن تحكي لفظ المسؤول.
واعلم أنّ هذه الزيادة لا تلحق بعد شيء من حروف الاستفهام ما خلا (الألف) وحدها. لا تقولون: مَنْ زيداه؟ ولا أيّ زيد نيه؟ ولا شيئاً من هذا إذا لم تكن قبل كلامهم ألف الاستفهام.
وتقول في المضاف نحو (عبد الله): أعبد اللهيه؟، وأعبد الله إنيه؟. وكلّ موضع جاز أحد العلمين فالآخر جائز فيه.
وقد يجوز إذا قال الرجل: ذهبت، أن يقول: أذهبتياه؟ تلحق الزيادة الفعل الذي هو في معنى الحكاية، ولا يجوز لفظه كما قال حين قيل له: أتخرج إلى البادية؟ أأنا إنيه؟ وإنْ شئت حكيت لفظ (أذهبتوه)).
أقول: يبدو أن هذه الزيادة من أقوال صاحب الكتاب وتجري بأسلوبه إلاّ أنّها وردت في نسخة واحدة.

[ثانياً - أبواب الحروف المصدرية مع الفعل المضارع]

[الباب الأوّل - (أَنْ) و(كي) و(لَنْ)][*]

هذا بابُ إعرابِ الأَفعالِ المُضارِعَةِ لِلأسماءِ[1]: هـ ٣/٥

[أَنْ وكي]:

اعْلَمْ أَنَّ هذهِ الأَفعالَ[2] لها حروفٌ تَعْمَلُ فيها فتَنْصِبُها، لا تَعْمَلُ في الأَسماءِ كما أَنَّ حروفَ الأَسماءِ التي تَنْصِبُها لا تَعْمَلُ في الأَفعالِ، وهي: (أَنْ) ، وذلكَ قولُكَ: أُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ، و(كي)، وذلكَ: جِئْتُكَ لِكَي تَفْعَلَ.

[لَنْ]:

و(لَنْ): فَأَمّا[3] الخليل (رح)[4] فَزَعَمَ أَنَّها(لا أَنْ)، ولكنَّهم حَذَفُوا لِكَثْرَتِهِ في كلامِهِمْ كما قالُوا: وَيْلُمِّهِ، يُرِيدونَ: وَيْ لأُمِّهِ[5]، وكما قالُوا: يَوْمَئِذٍ: وَجُعِلَتْ بمنـزلة حرفٍ واحدٍ كما جَعَلُوا(هَلاَّ) بمنـزلة حرفٍ واحِدٍ، فإنَّما[6] هي(هَلْ) و(لا).

وأَمَّا غَيْرُهُ فَزَعَمَ أَنَّه لَيْسَ في (لَنْ) زيادةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ كلمتينِ شَتّى[7]، ولكنَّها بمنـزلة

(*) هذا الباب بداية الجزء الثالث من كتاب سيبويه في تجزئة المحقّق عبد السلام محمد هارون، ولا نرى له وجهاً من حيث التصنيف المنهجيّ للكتاب.

(١) م (الأسماء)؛ ب (هذا باب الأفعال المضارعة).

(٢) م (الأسماء)، وهو خطأ.

(٣) الأصل زيادة (قول).

(٤) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) الأصل (يريدون وي لأمّه) ساقطة.

(٦) م (وإنَّما).

(٧) ب، هـ (شتّى) ساقطة.

شيءٍ على حرفينِ ليستْ[٨] فيه زيادةٌ، وأنَّها في حروفِ[٩] النَّصْبِ[١٠] بمنـزلة (لَمْ) في حروفِ الجزمِ في أَنَّهُ ليس واحدٌ مِنَ الحرفينِ زائِداً. ولو كانتْ على ما يَقُولُ الخليلُ (رح)[١١]، لَمَا قُلْتَ: أَمَّا زيداً فَلَنْ أَضْرِبَ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ، والفعلُ صِلَةٌ، فَكَأَنَّهُ قالَ: أَمَّا زيداً فلا الضَرْبُ لَهُ[١٢].

---

(٨) م (وليست).

(٩) م (حرف).

(١٠) م (النصب) ساقطة.

(١١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٢) نبّه صاحب الكتاب على أنَّ (لَنْ أَضْرِبَ) اسمٌ والفعل صلة؛ لأنَّ هذا الباب من مجموعة الأبواب التي عقدت في الكلام على (الاسم الناقص). وهذا يعزّز صحة التصنيف المنهجي الذي نعمل بموجبه، وانظر مثل ذلك في الأبواب اللاحقة.

[الباب الثاني – الحروف التي تضمر فيها (أَنْ)]

هذا بابُ الحروفِ التي تُضْمَرُ[1] فيها (أَنْ)، وذلكَ (اللامُ) التي في قولِكَ: جِئْتُكَ لِتَفْعَلَ، و(حتَّى)، وذلكَ قولُكَ: حَتَّى تَفْعَلَ ذاكَ[2]؛ فإِنَّما انْتَصَبَ هذا بِـ(أَنْ)، و(أَنْ) ههنا مُضْمَرَةٌ، وَلَوْ لَمْ تُضْمِرْها لَكانَ الكلامُ مُحالا؛ لأنَّ(اللامَ) و (حَتَّى) إِنَّما يعملانِ[3] في الأَسماءِ فَيَجُرَّانِ[4]، وليستا مِنَ الحروفِ التي تُضافُ إلى الأفعال. فَإِذا أَضْمَرْتَ (أَنْ) حَسُنَ الكلامُ؛ لأَنَّ[5] (أَنْ) و(تَفْعَلَ) [6] بمنـزلة اسم واحدٍ كما أَنَّ (الّذي) وَصِلَتَهُ بمنـزلة اسم واحدٍ[7]، فإِذا قُلْتَ: (هو الّذي فَعَلَ) فكأَنَّكَ قُلْتَ: (هو الفاعِلُ)، وإذا قُلْتَ: (أخشى أَنْ تَفْعَلَ)، فكأَنَّكَ قُلْتَ: (أخشى فِعْلَكَ)؛ أَفَلاَ تَرى أَنَّ (أَنْ تَفْعَلَ) بمنـزلة (الفِعْلِ). فَلَمَّا أَضْمَرْتَ (أَنْ)[8] كُنْتَ قد وَضَعْتَ هذينِ الحرفينِ موضَعهما[9]؛ لأنّهما لا يَعْملانِ إلاّ في الأسماءِ ولا يُضافانِ إلاّ إليها[10]، و(أَنْ) و(تَفْعَلَ)[11] بمنـزلة (الفِعْلِ).

ويعضُ العربِ يَجْعَلُ (كَي) بمنـزلة(حَتَّى)، وذلك أَنَّهُمْ يقولونَ: (كَيْمَهْ) في الاستفهام، فَيُعْملُونَها في الأَسماءِ كما قالُوا:حَتَّى مَهْ؟، وَحتّى مَتَى؟[12]، ولِمَهْ؟ فَمَنْ قالَ: (كَيْمَهْ) فَإِنَّهُ

---

(١) الأصل (يضمر).

(٢) م، ب (تكلَّمْ حتى أُجيبَك) بدل من (حتى تفعل ذاك).

(٣) م (يستعملان)؛ ب (تعملان).

(٤) م، ب (فتجّران).

(٥) الأصل (ولأنّ) –والواو زائدة–.

(٦) الأصل (و) ساقطة؛ ب " يفعل ".

(٧) الأصل زيادة (وأنّ أنْ وتفعل بمنـزلة اسم واحد).

(٨) الأصل (أن) ساقطة.

(٩) ب، هـ (مواضعهما).

(١٠) الأصل (اليهما) وهو سهو.

(١١) م (ويفعل).

(١٢) الأصل زيادة (وحتَّى مَ)؛ ب (كما قالوا: حَتامَهْ، وحتى متى).

يُضْمِرُ (أَنْ) بَعْدَها. وأَمَّا مَنْ أَدْخَلَ عليها (اللامَ) ولم يَكُنْ مِنْ كلامِهِ (كَيْمَهْ) فإِنَّها عندهُ بمنـزلة (أَنْ)، وتَدْخُلُ[١٣] عليها(اللام) كما تَدْخلُ[١٤] على (أَنْ). وَمَنْ قالَ: (كَيْمَهْ) جَعَلَها بمنـزلة (اللام)[١٥].

٧/٣ واعْلَمْ أَنَّ[١٦] (أَنْ) لا تَظهرُ بَعْدَ (حَتّى)، و(كَيْ) كما لا يَظْهَرُ بَعْدَ (أَمَّا) الفِعْلُ في قولِكَ: أَمّا أنتَ منطلقاً[انْطَلَقْتُ]، وقد ذُكِرَ حالُها فيما مضى، واكْتَفَوا عن[١٧] إِظهارِ (أَنْ) بَعْدَهُما لِعِلْمِ[١٨] المخاطبِ أَنَّ هذينِ الحرفينِ لا يُضافانِ إلى فِعْلٍ، وأَنَّهما ليسا مِمّا يَعْمَلُ في الفِعْلِ، وأَنَّ الفِعْلَ لا يَحْسُنُ بَعْدَهما إلاّ أَنْ يُحْمَلَ على (أَنْ)، فـ(أَنْ) ههنا بمنـزلة الفِعْل في(أَمَّا)، وما كانَ بمنـزلة (أَمَّا) مِمّا لا يَظْهَرُ بعده الفِعْلُ، فَصارَ[١٩] عندهم بدلاً مِنَ اللّفظِ بـ(أَنْ).

وَأَمَّا (اللامُ) في قولِكَ: جِئْتُكَ لِتَفْعَلَ، فبمنـزلة (إِنْ) في قولِكَ: إِنْ خيراً فَخَيْرٌ وإِنْ شرّاً فَشَرٌّ. إِنْ[٢٠] شِئْتَ أَظْهَرْتَ الفِعْلَ ههنا، وإِنْ شِئْتَ خَزَلْتَهُ وأَضْمَرْتَهُ. وكذلكَ (أَن) بعد (اللام) إِن شِئْتَ أظهرتَه، وإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَهُ.

واعْلَمْ أَنَّ (اللامَ) قد تجيءُ في موضعٍ لا يجوزُ فيهِ الإظهار[٢١]، وذلكَ: ما كانَ ليَفْعَلَ، فصارتْ(أَنْ) ههنا بمنـزلة الفعلِ في قولِكَ: إِيّاكَ وزيداً، وكأَنَّكَ إذا مَثَّلْتَ، قُلْتَ:ما كانَ زيدٌ لأَنْ يَفْعَلَ، أي: ما كانَ زيدٌ لهذا الفِعْلِ، فهذا بمنـزلتِهِ، وَدَخَلَ فيهِ معنى نَفْيِ(كانَ سَيَفْعَلُ). فإِذا قُلْتَ[٢٢] هذا، قُلْتَ: ما كانَ لِيَفْعَلَ، كما كانَ (لَنْ يَفْعَلَ) نفياً لـ(سَيَفْعَلُ)، وصارتْ بدلاً

---

(١٣) م (يدخل).

(١٤) م (يدخل).

(١٥) أي: أنّها تكون حرف جَرٍّ.

(١٦) الأصل (أَنَّ) ساقطة.

(١٧) الأصل (على) وهو تصحيف.

(١٨) ب، هـ (بعلم).

(١٩) م (وصار).

(٢٠) الأصل (وإِنْ) الواو زائدة.

(٢١) ب (لا يجوز فيها الإظهار).

(٢٢) ب (قال).

مِنَ اللَّفظ بـ (أَنْ) كما كانتْ أَلِفُ الاستفهامِ بدلاً مِنْ (واوِ القَسَمِ) في قولكَ: الله لَتَفْعَلَنّ، فلم تَذْكُرْ[٢٣] إلاّ أَحَدَ الحرفين[٢٤] إِذْ كانَ نفياً لِما مَعَهَ حَرْفٌ[٢٥]، ولم[٢٦] يعملْ فيه شيءٌ لمضارَعتِهِ الأَسماءَ[٢٧]، فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ (أَنْ) كما أنّه إذا قالَ: سَقْياً له، فكأَنَّهُ قالَ: سَقاهُ الله. ٨/٣

---

(٢٣) م (فلم يذكر)؛ ب (الله لتفعلَنَّ فلم يذكروا).

(٢٤) الأصل (حيث)؛ م (إذ حيث).

(٢٥) الأصل، م زيادة (يعني: (يفعل) والحرف الذي معه (السين)).

(٢٦) ب، هـ (لم).

(٢٧) ب، هـ (ليضارعه) في موضع (لمضارعته الأَسماء).

[الباب الثالث - استطراد في حروف الجزم]

هذا بابُ مَا يَعْمَلُ في الأَفعال فَيَجزمُها، وذلك: لَمْ وَلَمَّا واللامُ التي في الأمرِ، وذلك قولُكَ: لِيَفْعَلْ، و(لا) في النّهي، وذلك قولُكَ: لا تَفْعَلْ؛ فإنّما هما بمنـزلة (لَمْ).

واعْلَمْ أَنَّ [هذه] (اللامَ)، و(لا) في الدعاءِ بمنـزلتهما في الأَمرِ والنّهي، وذلك قولُكَ: لا يَقْطَعِ[1] اللهُ يمينَكَ، وَ[2] لِيَجْزِكَ اللهُ خيراً.

واعْلَمْ أَنّ هذه (اللامَ) قد يجوزُ حذفُها في الشّعْر وَتَعْمَلُ مُضمَرةً، كأَنَّهم[3] شَبَّهوها بـ(أَنْ) إذا أَعملوها[4] مُضمرَةً، وقد[5] قالَ الشاعِرُ: [وافر]

٦٤٢- مُحَمَّــدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُــلُّ نَفْسٍ ... إِذا مـا خِفْـتَ مِـنْ شـيءٍ تَبَـالاَ

وَإِنَّما أَرادَ: (لِتَفْدِ)، وقالَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ: [طويل]

٩/٣

٦٤٣- على مِثْلِ أَصحابِ البعوضةِ فاخْمُشِي ... لَكِ الويلُ حُرَّ الوجْهِ أويبكِ مَنْ بَكـى

---

(١) م (لا تقطع) وهو سهو.

(٢) الأصل (و) ساقطة.

(٣) ب (وكأنّهم).

(٤) م، ب (عملت).

(٥) ب، هـ (قد) ساقطة.

٦٤٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٩):
(و (التبال) سوء العاقبة، وهو بمعنى (الوبال)، فكأنّ (التاء) بدل من (الواو)، أي: إذا خفت وبال أمرٍ أعددت له).
الشاهد فيه: قوله (تَفْدِ) أَراد (لِتَفْدِ)، وقيل: هو مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها، فأصله (تفدي).

٦٤٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٩):
(و(البعوضة) هنا موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه، فحضّ على البكاء عليهم، ومعنى (اخمشي): اخدشي).
الأصل (...مَنْ بكا).

==

أرادَ: (لِيَبْكِ)، [وقالَ أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاحِ]: [وافر]

٦٤٤- فَمَنْ نـالَ الغِـنى فَلْيَصْطَنِعْـهُ صنيعَتَـهُ وَيَجْهَـدْ كُـلَّ جَهْـدِ

واعْلَمْ أَنَّ حروفَ الجزمِ لا تجزم إلاّ الأفعالَ، ولا يكونُ الجزمُ إلاّ في هذهِ الأفعالِ المضارعةِ للأسماءِ كما أَنَّ الجرَّ لا يكون إلاّ في الأسماءِ.

والجزمُ في الأفعالِ نظيرُ الجرِّ في الأسماءِ، فليسَ للاسمِ في الجزمِ نَصيبٌ، وليسَ لِلْفِعلِ في الجرِّ نَصِيبٌ،فَمِنْ ثَمَّ لم يُضْمِروا الجازمَ كما لَمْ يُضْمِروا الجارَّ، وقد أَضْمَرَهُ الشاعِرُ؛ شَبَّهَهُ بإِضمارِهِمْ (رُبَّ)، و(واوَ القَسم) في كلامِ بَعْضِهم[٦].

==

الشاهد فيه: قوله (يبكِ) أراد (ليبكِ).

٦٤٤- لم يورده الشنتمري في (شرح الشواهد).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الصنيعة) ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. و(اصطنع الصنيعة): قدّمها).
الشاهد فيه: قوله (ويجهد) أراد: (وليجهَدْ) فحذف لام الأمر، ويحتمل أنْ يكون معطوفاً على (فَلْيَصْطَنْعه) وليس فيه ضرورة.

(٦) م زيادة (وأمّا قولهم: يرحمك الله، فإنّه ارتفع وإنْ كان دعاء كما قالوا: غفر الله لك، فجاؤوا به على لفظ الخبر. وإنما يريدون الدعاء).
وهو تعليق ليس هذا موضعه.

[الباب الرابع - الأفعال المضارعة في مواضع الأسماء]

هذا بابُ وَجْهِ دخولِ الرَّفعِ في هذهِ الأَفعالِ المضارعةِ للأَسماءِ:

[الفعل المضارع المرفوع]:

٣/١٠ اعْلَمْ أَنَّها إِذا كانتْ في موضع (اسمٍ مبتدإٍ)، أو موضعِ (اسمِ بُنِيَ[١] على مبتدإٍ)، أو في موضع (اسمٍ مرفوعٍ غيرِ مبتدإٍ ولا مبنيٍّ على مبتدإٍ[٢])، أو في موضعِ اسم مجرورٍ، أو[٣] منصوب)، فإِنَّها مرتفعةٌ. وكينونَتُها في هذهِ المواضعِ أَلْزَمَتْها الرَّفعَ، وهي[٤] سببُ دخولِ الرَّفعِ فيها، وعلّتُهُ أنّ ما عَمِلَ في الأَسماءِ لم يعملْ في هذه الأَفعالِ على حدّ عملِه في الأسماءِ، كما أنَّ ما يعملُ في الأَفعال فينصبها ويجزمها[٥] لا يعملُ في الأسماءِ. وكينونتُها في موضعِ الأَسماءِ ترفعُها كما ترفعُ الاسمَ كينونتُهُ مبتدأً[٦]:

- فأَمَّا (ما كانَ في موضعِ المبتدإ) فقولُكَ: يقولُ[٧] زيدٌ ذاكَ.
- وأَمَّا (ما كانَ في موضعِ المبنيِّ على المبتدإ) فقولُكَ: زيدٌ يقولُ[٨] ذاكَ.
- وأَمَّا(ما كانَ في موضعِ غيرِ المبتدإ ولا المبنيِّ[٩] عليهِ) فقولُكَ: مَرَرْتُ[١٠] برجلٍ

---

(١) م (موضع اسم بني)؛ ب (أو اسم بني).

(٢) الأصل، م زيادة (يعني مثل: هذا رجل يقول ذاك. و(يقول) في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدإ ولا مبنيّ على مبتدأ).

(٣) م زيادة (موضع).

(٤) م (فهي).

(٥) ب (فيجزمها وينصبها)؛ هـ (فينصبها أو يجزمها).

(٦) هـ العبارة (وعلّته أنّ ما عمل...كما ترفع الاسم كينونته مبتدأ) ساقطة. وقد وقع بعض التغيير في هذه العبارة في النسخ الثلاث (الأصل، م، ب).

(٧) الأصل (تقول).

(٨) الأصل (تقول).

(٩) م (مبني).

(١٠) م (مررت) ساقطة.

يقولُ[١١] ذاكَ، وهذا يومُ آتيك[١٢]، وهذا زيدٌ يقولُ ذاكَ[١٣]، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك[١٤]، وَحَسِبْتُهُ يَنْطَلِقُ[١٥] فهكذا هذا وما أَشْبَهَهُ.

وَمِنْ ذلكَ أيضاً: هَلاّ يقولُ زيدٌ ذاكَ، فـ(يقولُ) في موضع[١٦] ابتداءٍ، و (هَلاَّ) لا تَعْمَلُ في اسمٍ ولا فِعْلٍ، فكأنَّكَ قُلْتَ: يقُولُ زيدٌ ذاكَ، إلاّ أَنَّ مِنَ الحروفِ ما لا يَدْخلُ إلاّ على الأَفعالِ التي في موضعِ الأَسماءِ المبتدأَةِ، وتكونُ الأفعالُ أَولى[١٧] مِنَ الأَسماءِ[١٨] حتّى لا يكونَ بعدها مذكورٌ يليها إلاّ الأَفعالَ، وسَنُبَيِّنُ ذلك إنْ شاءَ اللهُ[١٩] وقد بُيِّنَ فيما مَضَى.

[الفعل المضارع مع (ما) المصدرية]:

١١/٣ وَمِنْ ذلكَ أَيضاً[٢٠]: ائتِني بَعْدَ ما تفرُغُ، فـ(ما) و(تَفرُغُ) بمنـزلة (الفراغ)[٢١]، و(تَفْرُغُ) صِلَةٌ، وهي مبتَدأَةٌ، وهي بمنزلتها في (الّذي) إذا قُلْتَ[٢٢]: (بعَدْ الّذي تَفْرُغُ)[٢٣] فـ(تَفْرُغ) في موضعِ مبتدإٍ؛ لأَنَّ (الّذي) لا يَعْمَلُ في شيءٍ والأَسماءُ بعده مبتدأَةٌ.

[تعليق في رفع الفعل المضارع]:

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الأَفعالَ ترتفعُ بالابتداءِ[٢٤]، فإِنَّهُ يَنْبَغِي لَه[٢٥] أَنْ يَنْصِبَها إِذا كانتْ في

---

(١١) الأصل (تقول).

(١٢) م (آتيك) ساقطة.

(١٣) م زيادة (وما كان في موضع اسم مجرور أو منصوب فقولك: وهذان كلّ يقول ذاك).

(١٤) م (وهذا رجل يقول ذاك) ساقطة.

(١٥) الأصل (منطلق).

(١٦) م زيادة (اسم).

(١٧) م (اولا).

(١٨) م (الأسفل) وهو تصحيف.

(١٩) م زيادة (تعالى).

(٢٠) ب (ومن ذلك قولهم).

(٢١) الأصل، م زيادة (يعني: أنها في موضع اسم مبتدأ كما تقول: ائتني بعدما زيد أمير).

(٢٢) م زيادة (ايتني).

(٢٣) ، ب (يفرغ)، وكذلك الموضع الذي بعدها (فيفرغ).

(٢٤) م زيادة (كما ترتفع الأسماء).

ويريد بالابتداء هنا هو ابتداء الكلام بها وتجردها من عوامل النصب والجزم.

موضعٍ يَنْتَصِبُ فيه الاسمُ، وَيجرَّها إذا كانتْ في موضعٍ يَنْجَرُّ فيه الاسمُ؛ ولكنّها تَرْتَفِعُ بكينونتِها في موضعِ الاسمِ(٢٦).

[استطراد في وضع الفعل موضع الاسم وعدم صحته]:

وَمِنْ ذلكَ أيضاً(٢٧): كُدْتُ أَفعَلُ ذاكَ(٢٨)، وكُدْتَ تَفْرُغُ فـ(٢٩)(كِـدْتُ) -(فَعِلْتُ) و(فَعُلْتُ)(٣٠) - لا يَنْصِبُ(٣١) الأفعالَ ولايَجْزِمُها(٣٢)، و(أَفْعَلُ) ههنا بمنـزلَتِها في (كُنْتُ)(٣٣)، إلاّ أنَّ الأَسماءَ لا تُسْتَعْمَلُ في (كُدْتُ) وما أَشْبَهَها. وَمِثْلُ ذلكَ: عسى يَفْعَلُ(٣٤) ذاكَ، فصارتْ(٣٥) (كُدْتُ) ونحوُها بمنـزلة (كُنتُ) عندهم، كأنَّكَ قُلْتُ: كُدْتُ فاعلاً، ثُمَّ وَضَعتَ (أَفْعَلُ) في موضعِ (فاعِلٍ). ونظيرُ هذا في العربيّةِ كثيرٌ، وستراهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى(٣٦)؛ ألاَ تَرى أنَّكَ تَقُولُ: بَلَغَني أَنَّ زيداً جاءَ، فـ(أَنَّ زيداً جاءَ) كُلُّهُ اسمٌ، وتَقُولُ: لو أنَّ زيداً جاءَ لَكانَ كذا وكذا(٣٧)، فمعناهُ: (لو يجيءُ زيدٌ)(٣٨)، ولا يُقالُ: لو مجيءُ زيدٍ(٣٩).

==

(٢٥) الأصل (له) ساقطة.

(٢٦) م (الأسماء).

(٢٧) م زيادة (قولك).

(٢٨) م (ذلك).

(٢٩) الأصل، م (و).

(٣٠) الأصل (فعلتَ وفعلتُ).

(٣١) م (لا تنصب).

(٣٢) م (ولا تجزمها).

(٣٣) م (كدت) و هو تصحيف.

(٣٤) الأصل (تفعل).

(٣٥) ب (فصار).

(٣٦) الأصل (تعالى) ساقطة؛ م (وستراها إنْ شاء الله تعالى).

(٣٧) م (كان كذا).

(٣٨) الأصل، ب، هـ (مجيءُ زيدٍ). وما أثبتناه هو ما في م.

(٣٩) م (يجيء) وهو تصحيف.

١٢/٣ وَتَقُولُ في التعجُّبِ: ما أَحْسَنَ زيداً، ولا يكونُ الاسمُ في موضع ذا[٤٠]، فتَقولَ: ما مُحْسِنُ[٤١] زيداً. ومنه: قد جَعَلَ يَقُولُ ذاكَ، كأنَّكَ قُلْتَ: صارَ يَقُولُ ذاكَ[٤٢].

فهذا وَجْهُ دخولِ الرَّفعِ في الأَفعالِ المضارعةِ للأسماءِ، وكأنَّهم إنَّما مَنَعَهم أَن يَسْتَعملوا في (كُدْتُ)، و(عَسَيْتُ) الأَسماءَ[٤٣] أَنَّ[٤٤] معناهما[٤٥] ومعنى غيرهما معنى ما تدخلُهُ[٤٦] (أَنْ)، نحوَ قولِهِمْ: خَلِيقٌ أنْ يَقُولَ ذاكَ[٤٧]، وقارَبَ أنْ لا يَفْعَلَ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهم يقولون: عسى أنْ تَفْعَلَ[٤٨]، ويَضْطَرُّ الشاعرُ فيقولُ[٤٩]: (كِدْتُ أَنْ) فَلَمّا كانَ المعنى فيهنَّ ذلكَ تركوا الأَسماءَ؛ لئلا[٥٠] يكونَ ما هذا معناهُ كغيرِهِ، وأَجْرَوا اللَّفْظَ كما أَجْرَوهُ في (كُنْتُ)؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مِثْلُهُ. و(كُدْتُ أَنْ أَفْعَلَ) لا يجوزُ إلاّ في شِعْرٍ؛ لأَنَّهُ مِثْلُ (كانَ) في قولِكَ: (كانَ فاعلاً)، و(يكونُ فاعـلاً)، وكأَنَّ معنى (جَعَلَ يقولُ)، و (أَخَذَ يَقولُ)[٥١] قد آثَرَ (أَنْ يقولَ) ونَحْوَهُ، فَمِنْ ثَمَّ مُنِعَ الأَسماءَ؛ لأَنَّ معناها[٥٢] معنى ما يُسْتَعْمَلُ بـ(أَنْ)، فتركُوا الفِعْلَ حِينَ خَزَلوا (أَنْ)، ولم يَسْتَعْمِلُوا الاسمَ لئلاَّ يَنْقُضوا هذا المعنى.

---

(٤٠) هـ (ذا) ساقطة. نبّه عليها في التصحيحات ٥/ ٤١٧.

(٤١) م (يحسن) وهو تصحيف.

(٤٢) الأصل (ذاك) ساقطة.

(٤٣) الأصل (في كدت الأسماء وفي عسيت).

(٤٤) الأصل، م (لأنّ) وهو سهو.

(٤٥) الأصل، ب، هـ (معناها).

(٤٦) الأصل، هـ (غيرها. . .)؛ ب (معنى ما) ساقطة.

(٤٧) الأصل (تقول ذاك)؛ ب (ذاك) ساقطة.

(٤٨) ب (ألا تراهم يقولون عسى أنْ يفعل)؛ هـ (... عسى أنْ يفعل).

(٤٩) الأصل (فتقول).

(٥٠) م (لأن) وهو سهو.

(٥١) م (وأخذ يقول) ساقطة.

(٥٢) م (معناه).

[الباب الخامس - (إذن)]

هذا بابُ (إذنْ)[١]:

اعْلَمْ أَنَّ (إذنْ) إذا كانتْ جواباً، وكانتْ مبتدأةً عَمِلَتْ في الفِعْل عَمَلَ (أُرى) في الاسمِ إذا كانتْ مبتدأةً، وذلكَ قولُكَ: إِذنْ أجيئَكَ، و[٢] إذنْ آتيَكَ.

وَمِنْ ذلكَ أَيضاً قولُكَ[٣]:إِذن واللهِ أجيئَكَ، والقَسَمُ ههنا بمنـزلتِهِ في (أُرى) إذا قُلْتَ[٤]: أُرى واللهِ زيداً فاعلاً.

[الفصل بين (إذن) والفعل]:

١٣/٣ ولا تفصِلُ[٥] بين شيءٍ مِمّا ينصِبُ الفِعْلَ وبين الفِعْلِ سوى (إذنْ)؛ لأَنّ (إذنْ) أَشْبَهَتْ (أُرى)، فهي في الأفعالِ بمنـزلة (أُرى) في الأَسماءِ[٦]، وهي تُلْغى وتُقدَّمُ وتُؤخَّر. فَلَمّا تَصرَّفَتْ هذا التصرُّفَ اجترؤوا[٧] على أنْ يفصِلوا بينها وبين الفِعْلِ باليمينِ. ولم يفصِلوا بين (أَنْ)[٨] وأَخواتِها وبين الفِعْلِ كراهيةَ أَنْ يُشبِّهوها بما يَعْمَلُ في الأَسماءِ نحوَ: ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ؛ لأَنّها لا تَصرَّفُ تصرُّفَ الأَفعالِ، نحوَ: ضَرَبْتُ وقَتَلتُ، ولا تكونُ[٩] إلاّ في أوّلِ الكلامِ لازمةً لموضعِها لا تُفارِقُهُ، فكرِهوا الفَصْلَ لذلك؛ لأَنَّهُ حرفٌ جامدٌ.

---

(١) م (اذا) وكذلك الموضع الذي بعدها (أنّ اذا).

(٢) الأصل (و) ساقطة.

(٣) الأصل (قولك) ساقطة.

(٤) الأصل (إذا قلت) ساقطة.

(٥) م (ولا يفصل).

(٦) ب (بمنـزلتها في الأسماء).

(٧) الأصل (اخترو ا)؛ م (اجتروا).

(٨) م (أَن) ساقطة.

(٩) م (ولا يكون).

[(إذَنْ) بين الواو أو الفاء وبين الفعل]:

واعْلَمْ أَنَّ (إذَنْ)[١٠] إذا كانتْ بين (الفاءِ) و(الواو) وبين الفِعْلِ فإنَّكَ فيها بالخيارِ: إنْ شِئْتَ أعْمَلْتَها كإعمالِكِ (أُرى) و(حَسِبْتُ) إذا كانتْ واحدةٌ منهما بين اسمينِ، وذلكَ قولُكَ: زيداً حَسِبْتُ أخاكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْغيتَ (إذَنْ) كإلغائِكَ (حَسِبْتُ) إذا قُلْتَ: زيدٌ حَسِبْتُ أخوكَ. فَأمّا (الاستعمالُ) فقولُكَ: فَإِذَنْ آتيَكَ، وإِذنْ أُكْرِمَكَ. وَ[١١] بَلَغَنا أَنَّ هذا الحرفَ في بعضِ[١٢] المصاحفِ: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾و [١٣]، وسَمِعْنا بعضَ العربِ قَرَأَها فقالَ: ﴿ وَإِذَنْ لا يَلْبَثُوا ﴾ وأَمَّا (الإلغاءُ) فقولُكَ: فَإِذنْ لا أَجِيئُكَ، وقالَ الله عزَّ وجلَّ[١٤]: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[١٥]. ١٤/٣

[(إِذَنْ) بين الفعل وبين ما يعتمد عليه]:

واعْلَمْ أَنَّ (إِذَنْ) إذا كانتْ بين الفِعْلِ وبين شيءِ الفِعْلُ معتَمِدٌ عليه، فَإِنَّها مُلْغاةٌ لا تنصِبُ البتَّةَ كما لا تنصِبُ[١٦] (أُرى) إذا كانتْ بين الفعلِ والاسم في قولِكَ: كانَ أُرى زيدٌ ذاهباً، وكما لا تعملُ في قولِكَ: إنّي أُرى ذاهبٌ.

فـ(إذنْ)[١٧] لا تَصِل في ذا الموضعِ إلى أنْ تنصِبَ كما لا تَصِلُ (أُرى) هنا[١٨] إلى أنْ

---

(١٠) م (إذا).

(١١) م (و) ساقطة.

(١٢) م (بعض) ساقطة.

(١٣) سورة الإسراء ٧٦. في م (وإذا) وهو خطأ؛ وفي ب " خلفك " وهو خطأ.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة النصب هذه هي قراءة أُبي وعبد الله بن مسعود تفسير أبي حيان ٦/ ٦٦).

(١٤) م، ب، هـ (الله عزَّ وجلّ) ساقطة؛ ب، هـ زيادة (تعالى).

(١٥) سورة النساء ٥٣.
م (النّاس) غير مذكورة وهو خطأ.

(١٦) الأصل (لا ينصب).

(١٧) م (فإذا).

(١٨) م (ههنا).

تنصِبَ. فهذا تفسيرُ الخليلِ (رح)[19]، وذلك قولُكَ: أنا إِذنْ آتيك، فهي[20] ههنا بمنـزلة (أُرى) حيثُ لا تكونُ[21] إلاّ مُلْغاةً.

وَمِنْ ذلكَ أيضاً قولُكَ: إِنْ تأْتِني[22] إذنْ آتِكَ؛ لأَنَّ الفعلَ ههنا معتمِدٌ على ما قَبْلَ (إِذَنْ). وليس هذا كقولِ ابنِ عَنَمَةَ الضَّبي: [بسيط]

٦٤٥- أُردُدْ حِمارَكَ لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ إِذنْ يُرَدَّ، وقيدُ العَيْرِ مكْروبُ

مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا منقطعٌ مِنَ الكلامِ الأوّل، وليس معتمِداً على ما قَبْلَهُ؛ لأنَّ ما قَبْلَهُ مُسْتَغْنٍ.

وَمِنْ ذلكَ أَيضاً: واللهِ إِذَنْ لا أَفْعَلُ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّ (أَفْعَلُ) معتمِدٌ على اليمينِ، و(إِذنْ) لغوٌ.
١٥/٣ وليس الكلامُ ههنا بمنـزلتِهِ إذا كانتْ (إِذَنْ) في أَوّلِهِ؛ لأنَّ اليمينَ ههنا الغالبةُ؛ ألا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ[23] إذا كانتْ (إِذَنْ) مبتدَأَةً: إِذَنْ واللهِ لا أفعَلَ؛ لأَنَّ الكلامَ على (إِذَنْ)، و(واللهِ) لا يعملُ[24] شيئاً. ولو قُلْتَ: (واللهِ إِذنْ أَفْعَلَ) تريدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّك فاعِلٌ، لم يَجُزْ كما لم يَجُزْ[25]: (واللهِ أذهبَ إِذنْ) إذا أَخْبَرْتَ أَنَّك فاعِلٌ. فَقُبْحُ هذا يدلُّكَ على أَنَّ الكلامَ معتَمِدٌ على اليمينِ، وقالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ: [طويل]

---

(١٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) م (وهي)؛ ب الفاء ساقطة.

(٢١) الأصل (ولا يكون).

(٢٢) الأصل (ومن ذلك قولك أيضاً: إن تأتي) وهو سهو.

٦٤٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١١):
(و(السويّة): شيء يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير. يقول هذا لمن تعرَّض لمقاومته في أمر فجعله كمن صاول بحمارٍ. و(المكروب) المداني المقارب من قولهم: كربت أفعل كذا، أي: قاربت)
م (... وقدر العير مكروب).
الشاهد فيه: قوله (إِذَنْ يُرَدَّ) نصب؛ لأنها مبتدأة.

(٢٣) م العبارة (إذا كانت إذن في أوّله... ألا أنّك تقول) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٤) الأصل (لا تعمل).

(٢٥) ب (كما لا يجوز).

٦٤٦- لَئِنْ عادَ لِي عبدُ العزيزِ بِمِثْلِها وأَمْكَنَنِي منهــا إِذَنْ لا أُقيلُهــا

وَتَقُولُ: إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ وإِذَنْ أُكرِمْكَ[٢٦]، إذا جَعَلْتَ الكلامَ على أوّلِهِ ولم تقطعْهُ وعَطَفْتَهُ على الأوّلِ. وإِنْ جَعَلْتَهُ مستقبلاً نَصبْتَ، وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ[٢٧] على قولِ مَنْ ألغى. وهذا قولُ يونسَ، وهو حَسَنٌ؛لأَنَّكَ إذا قَطَعْتَهُ مِنَ الأَوَّلِ فهو بمنـزلة قولك: (فإِذَنْ[٢٨] أَفعَلُ)، إذا كُنْتَ مجيباً رجلاً.

وَتَقولُ: إِذَنْ عبدُ الله يقولُ ذاكَ، لا يكونُ إلاّ هذا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إِذَنْ) الآنَ بمنـزلة (إِنّما) و(هَلْ)، كأَنَّكَ قُلْتَ:إِنَّما عبدُ الله يقولُ ذاكَ. ولو جَعَلْتَ (إِذَنْ) ههنا بمنـزلة (كي) و(أَنْ) لم يَحْسُنْ؛مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: كي زيدٌ يقولَ ذاكَ[٢٩]، ولا: أَنْ زيدٌ يقولَ ذاكَ[٣٠] ١٦/٣
فلمّا قَبُحَ ذلكَ[٣١]، جُعِلَتْ بمنـزلة (هَلْ)، و(كَأَنَّما)، وأَشباهِهِما[٣٢].

وَزَعَمَ عيسى بن عمر أَنَّ ناساً مِنَ العربِ يقولونَ: إِذَنْ أَفْعَلُ ذاكَ، في الجوابِ. فَأَخْبَرْتُ يونسَ بذلكَ فقالَ: لا تُبْعِدَنَّ ذا[٣٣]، ولم يَكُنْ لِيَرْوِيَ[٣٤] إلاّ ما سَمِعَ؛ جَعَلُوها بمنـزلة (هَلْ) و(بَلْ).

٦٤٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١٢):
(وكان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أنْ يتمنى عليه وقد مدحه، فتمنى أنْ يجعله عاملاً مكان عامل كان له كاتبا، و (كُثَيِّر) أُمّي، فاستجهله وأبعده، فقال هذا. ويقال: بل أعطاه جائزة فاستقلّها فردّها عليه ثم ندم. ويروى: (لا أقيلها): لا أَفيل رأيي فيها.)
الشاهد فيه: قوله (إذنْ لا أُقيلُها) ألغى (إذنْ)ورفع(لا أقيلها) لاعتماده على القسم المقدّر في أوّل الكلام. وتقديره (والله لئن عاد لي...).

(٢٦) الأصل (أكرِمَكَ). ضبطها بالفتح وهو خطأ.

(٢٧) ب، هـ (رفعته).

(٢٨) الأصل (فإذا) وهو سهو.

(٢٩) م (ذلك).

(٣٠) الأصل العبارة (عبدُ الله يقول ذاك، ولو جعلت إذن ههنا بمنـزلة كي...أنْ زيدٌ يقول ذاك) ساقطة.

(٣١) الأصل (ذاك).

(٣٢) م (واشباههما).

(٣٣) الأصل (لا يتعذر ذا) وهو تصحيف.

(٣٤) م (ليروني) وهو سهو.

وَتَقُولُ إذا حُدِّثْتَ بالحديثِ: إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً، وإِذَنْ إِخالُكَ كاذباً؛ وذلك لأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ في[٣٥] تلكَ الساعةِ في حالِ ظَنٍّ وَخِيلَةٍ[٣٦]، فَخَرَجَتْ مِنْ بابِ (أَنْ) و(كَيْ)؛ لأَنَّ الفِعْلَ بَعْدَهما غيرُ واقعٍ، وليس في حالِ حديثِكَ فِعْلٌ ثابتٌ. ولمّا لَمْ يَجُزْ ذا في أَخواتِها التي تُشَبَّه بها، جُعِلَتْ بمنـزلة (إِنَّما).

ولو قُلْتَ: إِذَنْ أَظُنَّكَ، تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنَّكَ سَيَقَعُ لَنَصَبْتَ، وكذلك: إِذَنْ[٣٧] يَضْرِبَكَ، إذا أَخبَرْتَ أَنَّهُ في حالِ ضَرْبٍ لم يَنْقَطِعْ.

وَقَدْ ذَكَرَ لي بعضُهم أَنَّ الخليلَ (رح)[٣٨] قالَ: (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَ (إِذَنْ).

ولو كانتْ مِمّا يُضْمَرُ[٣٩] بعده (أَنْ) فكانتْ بمنـزلة(اللام) و(حتّى)، لأَضْمَرْتَها إذا قُلْتَ: عبدُ الله إِذَنْ يأتيكَ؛ فكانَ يَنْبَغي أَنْ تَنصِبَ: إِذَنْ يأتِيَكَ؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ، ولم يُغَيَّرْ فيه المعنى الذي كانَ في قولِهِ: إِذَنْ يأتِيَكَ عبدُ الله، كما يُغَيِّرُ[٤٠] المعنى في (حتّى) في الرَّفعِ والنَّصبِ[٤١]، فهذا ما رَوَوا. وأَمّا ما سَمِعْتُ منهُ فالأَوَّلُ[٤٢].

---

(٣٥) ب، هـ (في) ساقطة.

(٣٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الخيلة - بفتح الخاء وكسرها- من مصادر (خال) يخال بمعنى (ظنّ)).

(٣٧) الأصل (إذا) وهو سهو.

(٣٨) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٩) ب (تضمر).

(٤٠) ب، هـ (يتغيّر).

(٤١) الأصل (في الرفع والنصب في حتى).

(٤٢) م العبارة (فعل ثابت. ولمّا يجز ذا في أخواتها التي تشبه بها...وأما ما سمعت منه فالأوّل) ساقطة.

[الباب السادس - (حتى) في النّصب والرّفع(*)]

[النّصب]

هذا بابُ (حتّى). اعْلَمْ أنَّ (حتّى) تنصِبُ على وجهينِ:

١٧/٣ ١ - فـ(أَحدُهما):أَنْ تجعلَ الدخولَ غايةً لمسيرِك، وذلكَ قولُكَ:سِرْتُ حتّى أَدخُلَها، كأنّكَ قُلْتَ: سِرْتُ إلى أَنْ أَدخلَها، فالنّاصِبُ للفِعْلِ ههنا هو الجارُّ للاسم[١] إذا كانَ غايةً. فالفِعلُ إذا كانَ غايةً[٢] نَصبٌ[٣]، والاسمُ إذا كانَ غايةً جَرٌّ. وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٤].

٢ - وأمّا (الوجهُ الآخرُ): فَأَنْ يكونَ السَّيْرُ قد كانَ، والدخولُ لم يكُنْ، وذلك إذا جاءتْ مِثْلَ (كي) التي فيها إضمارُ (أَنْ) وفي معناها، وذلك قولُكَ: كلَّمْتُهُ حتّى يأمُرَ لي بشيءٍ.

[الرّفع]:

واعْلَمْ أَنَّ (حتّى) يُرْفَعُ[٥] الفِعْلُ بعدها على وجهينِ:

١ - تَقولُ: سِرْتُ حتّى أَدخلُها، تعني: أنّه كانَ دخولٌ مُتّصِلٌ بالسيرِ كاتصالِهِ بِهِ بـ(الفاءِ) إذا قُلْتَ:سِرْتُ فأَدخلُها، فَـ(أَدخلُها)[٦] ههنا على قولِكَ: هو يَدخلُ، وهو يَضْرِبُ، إذا كُنْتَ تُخبِرُ أنَّهُ في عملِهِ، وأنَّ عملَهُ لم يَنقطِعْ. فإذا قالَ: (حتى أَدخلُها)، فكأَنَّهُ يقولُ سِرتُ فإذا أَنا في حالِ الدخولِ[٧]، فـ(الدخولُ) متَّصِلٌ بالسيرِ كاتِّصالِهِ بـ(الفاءِ). فـ(حتّى) صارَتْ

(*) م الباب جميعه ساقط.

(١) ب (الجار في الاسم).

(٢) الأصل (فالفعل إذا كان غاية) ساقطة لانتقال النظر.

(٣) ب (منصوب).

(٤) ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) ب (ترفع).

(٦) ب (وأدخلها) .

(٧) ب (تقول) في موضع (يقول)؛ (دخول).

١٨/٣ هاهنا بمنزلة (إذا) وما أشبهها مِنْ حروفِ الابتداءِ؛ لأنّها لم تجئ على معنى (إلى أنْ)، ولا معنى (كي)، فخرجَتْ من حروفِ النَّصبِ كما خَرجَتْ (إذنْ) منها في قولِكَ: إذَنْ أَظُنُّكَ.

٢- وأمّا (الوجه الآخرُ): فَإنَّهُ يكونُ(السَّيرُ) قد كانَ وما أَشْبَهَهُ، ويكونُ (الدخولُ) وما أَشْبَهَهُ الآنَ. فَمِنْ ذلكَ: لقد سِرْتُ حتّى أَدخلُها ما أُمْنَعُ، أي: حتّى إنّي الآنَ أدخلُها كيفما[٨] شِئْتُ. ومِثْلُ ذلكَ قولُ الرّجلِ: لقد رأَى منّي عاماً أوّلَ شيئاً حتّى لا أَستطيعُ أَنْ أُكلّمَهُ العامَ بشيءٍ، ولقد مَرِضَ حتّى لا يَرجونَهُ. والرّفعُ هاهنا في الوجهينِ جميعاً كالرّفعِ في الاسمِ.

قالَ الفرزدقُ: [طويل]

٦٤٧- فيا عَجَباً حتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني ... كأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ

فـ(حتّى) هاهنا بمنزلة (إذا). وإنّما هي هاهنا كحرفٍ من حروفِ الابتداءِ.

وَمِثْلُ ذلكَ: شَرِبَتْ[٩] حتّى يجيءُ البعيرُ يَجُرُّ بَطْنَهُ، أي: حتّى إنَّ البعيرَ لَيجيءُ يَجُرُّ بَطْنَهُ.

١٩/٣ ويدلُّكَ على (حتَّى) أنّها حَرْفٌ من حروفِ الابتداءِ أنّكَ تَقولُ: حتَّى إنَّهُ لَيَفْعَلُ[١٠] ذاكَ، كما تقولُ: فإذا إنَّهُ يَفْعَلُ ذاكَ.

وَمِثْلُ ذلكَ: قولُ حسَّانِ بنِ ثابتٍ: [كامل]

٦٤٨- يُغْشَوْنَ حَتّى لا تَهِرُّ كلابُهُمْ ... لا يَسألونَ عنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

---

(٨) ب (كيف).

٦٤٧- ديوان الفرزدق، ٥١٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٤١٣):
(هجا كليب بن يربوع رهط جرير، وجعلهم من الضعة بحيث لا يسابُّون مثله لشرفه، و(نهشل) و(مجاشع) رهط الفرزدق. وهما ابنا دارم). الأصل (فواعجبا).
الشاهد فيه: قوله (حتّى كليبٌ) دخلت (حتّى) على جملة الابتداء.

(٩) ب (شَرِبْتُ). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (أي: الإبل...شَرِبْتُ – بضم التاء خطأ).

(١٠) ب (يفعل).

٦٤٨- ديوان حسّان بن ثابت، ٣٠٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٤١٣، ٤١٤):
(مدح آل جفنة ملوك غسّان، فجعل كلابهم لا تهرّ من غشيهم الأضياف، و(السواد) هنا الشخص، أي: إذا رفع لهم شخص علموا أنّه طالب معروف، ولم يسألوا عنه). ب (ما تهرّ).
الشاهد فيه: قوله (حتّى لا تهرُّ) والقول فيه كالذي قبله.

ومثلُ ذلكَ: مَرِضَ حتّى يَمُرُّ بِهِ الطائرُ فَيَرحمُهُ، وسِرْتُ حتّى يَعلَمُ الله أنّي كالٌّ. فالفِعْلُ[11] هنا منقطعٌ مِنَ الأوّلِ، وهو في الوجْهِ الأوّلِ الذي ارتفعَ فيهِ مُتَّصِلٌ كاتّصالِهِ بِهِ بـ(الفاءِ)، كأنّهُ قالَ: سيرٌ فدخولٌ، كما قالَ علقمة بن عبدة: [طويل]

٦٠٤- تُرادَى على دِمْنِ الحِياضِ فَإنْ تَعفْ فـإنّ المُنَـدّى رِحْلَـةٌ فركــوبُ

لم يَجْعَلْ ركوبَهُ الآنَ ورِحْلَتَهُ فيما مضى، ولم يَجْعَلِ الدخولَ الآنَ وسَيْرَهُ فيما مضى، ولكنّ الآخرَ مُتَّصِلٌ بالأوّلِ، ولم يَقَعْ واحِدٌ دونَ الآخَرِ.

٣/ ٢٠ وإذا قُلْتَ: لقد ضُرِبَ أمسِ حتّى لا يَسْتَطيعُ أَنْ يتحرَّكَ اليومَ، فليس كقولِكَ: سِرْتُ حتّى أدخلُها، إذا لم تُرِدْ أَنْ تَجْعَلِ الدخولَ الساعةَ؛لأنَّ السيرَ والدخولَ جميعاً وقعا فيما مضى. وكذلك: مَرِضَ حتّى لا يَرجونَه، أي: حتّى إِنَّهُ الآنَ لا يَرجونه. فهذا ليس متّصِلاً بالأوّلِ ولم يقعْ مَعَهُ فيما مضى.

وليس قولُنا كاتّصالِ (الفاءِ) يعني: أَنَّ معناه معنى (الفاءِ)، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهُ متّصلٌ بالأوّلِ، وأنّهما وَقَعا فيما مضى.

وليس بينَ(حتّى) في الاتّصالِ وبينه في الانفصالِ فرقٌ في أنّه بمنـزلة حرفِ الابتداءِ، وأنَّ المعنى واحِدٌ إلاّ أَنَّ أحد الموضعينِ الدخولُ فيه مُتّصِلٌ بالسَّيرِ[12] وقد مضى السَّيرُ والدخولُ، والآخرُ منفصلٌ وهو الآنَ في حالِ الدخولِ. وَإِنّما اتّصالُهُ في أَنَّهُ كان فيما مضى، وَإِلاّ فَإِنَّهُ لا يفترِقُ موضِعَهُ الآخَرَ في شيءٍ إذا رَفَعْتَ.

---

(١١) ب، هـ (والفعل).

٦٠٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:

المرادى: تراود، على القلب، يقال: راودته على الأمر وراديته، أي أردته على فعله. و(الدّمن): جمع دمنة وهو البعر في التراب والقذى يسقط، فيسمى الماء دمنا أيضاً. و(المندّى) أنْ ترعى الإبل قليلاً حول الماء ثم تردّ ثانية للشرب، فهذه هي التندية.

يقول: إنّه يعرض على ناقته ماء الدّمن، فإن عافته فليس إلاّ الركوب، الركوب بدل من التندية. وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاده ناقته).

الشاهد فيه: قوله (رحلة فركوب) استشهد به على اتصال الركوب بالرحيل كاتصال الدخول بالسير في قوله: سرت حتى أدخلُ.

(١٢) ب (الدخول فيه بالسير متصّل).

[الباب السابع - (حتى) في الاتّصال والغاية]

هذا بابُ الرّفعِ(*) فيما اتَّصَلَ بالأَوَّلِ كاتِّصالِهِ بـ(الفاءِ)، وما انتصبَ لأَنَّهُ غايةٌ[1]، تقولُ: سِرْتُ حتّى أدخلُها، وقد سِرْتُ حتّى أَدخلُها، سواءً. وكذلك: إنّي سِرْتُ حتّى أَدخلُها، فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[2].

فَإِنْ جَعَلْتَ الدّخولَ في كلِّ ذا[3] غايةً نَصَبْتَ.

[الأمثلة]:

١ - وتقولُ: رَأَيْتُ عبدَ الله سارَ حتّى يدخلُها، وأُرى زيداً سارَ حتّى يدخلُها.

وَمَنْ زَعَمَ أَنّ النَّصبَ يكونُ في ذا؛ لأَنَّ المتكلِّمَ غيرُ مُتَيقِّنٍ[4]، فإِنَّهُ يدخلُ عليه (سارَ زيدٌ حتّى يدخلُها فيما بَلَغَني ولا أَدري)، ويدخلُ عليه (عبدُ الله سارَ حتّى يدخلُها أُرى). فإِنْ ٣/٢١
قالَ: إِنّي[5] لم أُعْمِلْ (أُرى)، فهو يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصِبُ بـ(أُرى) الفِعْلَ.

وَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ غايةً، نَصَبْتَ في ذا كُلِّهِ.

٢ - وَتَقُولُ: كُنْتُ سِرْتُ حتّى أَدخلُها، إذا لم تجعلْ الدخولَ غايةً. وليس بين (كُنْتُ سِرْتُ) وبينَ (سِرْتُ مَرَّةً في الزمانِ الأَوّلِ حتى أَدخلُها) شيءٌ[6]. وإِنّما ذا قولٌ كانَ النحويونَ يقولونَهُ ويأخذونَهُ بوجهٍ ضعيفٍ. يقولونَ: إذا لم يَجُزِ القَلْبُ [نَصَبْنا]، فيدخلُ عليهم (قد

(*) م الباب جميعه ساقط.

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥١٥):
(هذا الباب معتمد ذكر ما كان بعد (حتّى) متّصلاً بما قبله).

(٢) ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣) ب (في ذا).

(٤) الأصل (ليس بمتيقن).

(٥) الأصل، هـ (فإِنّي).

(٦) الأصل (بشيء).

[سِرْتُ حتّى أَدخلُها]) أَنْ ينصبوا[٧]. وليس في الدنيا عربيٌّ يرفعُ (سِرْتُ حتّى أدخلُها) إلاّ وهو يرفعُ إذا قال: (قد سِرْتُ).

٣- وتَقُولُ[٨]: إِنَّما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، وحتّى أدخلَها. إِنْ جَعَلْتَ الدخولَ غايةً، وكذلك: ما سِرْتُ إلاّ قليلاً حتّى أَدخلُها، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ؛ لأنّ معنى هذا معنى (سِرْتُ قليلاً حتَّى أَدخلُها). فَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ غايةً نَصَبْتَ[*].

٤- ومِمَّا يكـونُ فيهِ الرّفعُ شيءٌ[٩] ينصِبهُ بعضُ النّاسِ لِقُبْحِ القَلْبِ، وذلك رُبَّما سِرْتُ حتَّى أَدخلُها، وطالما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، وكثُرَ ما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، ونحوُ هذا. فَإِنْ احتجّوا بِأَنَّهُ غيرُ سيرٍ واحدٍ، فكيفَ يقولونَ إِذا قُلْتَ: (سِرْتُ غيرَ مَرَّةٍ حتّى أَدخلُها)؟. ٢٢/٣

وَسَأَلْنا مَنْ يرفعُ في قولِهِ: (سِرْتُ حتّى أَدخلُها)، فرفعَ في(رُبَّما)، ولكنَّهم اعْتَزَمُوا على النَّصبِ في ذا كما اعتزَمُوا عَلَيْهِ في (قَدْ).

٥- وَتَقُولُ: ما أَحْسَنَ ما سِرْتُ حتّى أدخلُها، وَقَلَّما سِرْتُ حتّى أدخلُها، إِذا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سِرْتَ قليلاً، وَعَنَيْتَ سيراً واحداً. وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ على الغايةِ.

وَتَقولُ: قَلَّما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، إِذا عَنَيْتَ سيراً واحداً، أَو عَنَيْتَ غيْرَ سيرٍ؛ لأَنَّكَ قد تَنْفِي الكثيرَ مِنَ السيرِ الواحدِ كما تنفيهِ[١٠] مِنْ غيرِ سيرٍ.

---

(٧) الأصل (نصبوا).

(٨) الأصل (ويقول).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ١٧ ،٥١٧، ٥١٨):
(أجاز سيبويه الرفع في موضع، ولم يجزه في موضع. وذلك أَنَّ (إِنّما) تكون على وجهين: (أحدهما) تحقير الشيء، و(الآخر) الاقتصار عليه.
فأمّا (الاقتصار عليه) فقولك في رجل ادُّعِيَ له الشجاعة والكرم واليسار، فاعترفت بواحد منه له دون الباقي وأثبته، فقلت: إنَّما هو موسر. فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد (حتَّى)، إذا قلت: إنَّما سِرْتُ حتّى أدخلُها؛ لأنّكَ أثبتَّ له المسير وقد أدّاه إلى الدخول.
وأمّا(تحقير الشيء) فقولك لم تحقِّر صنيعاً له:إنّما تكلَّمتَ وسكتَّ، وإنَّما سِرْتَ فقعدْتَ، لم يُعتد بكلامه ولا بسيره. فعلى هذا الوجه نصب سيبويه: (إنّما سِرْتُ حتّى أَدخلَها)؛ لأَنَّهُ لم يعتد بسيره سيراً، فصار بمنـزلة النّفي).

(٩) الأصل (بشيء).

(١٠) ب (نفيته).

وَتَقُولُ: قَلَّما سِرْتُ حتّى أَدخلَها، إِذ عَنَيْتَ غَيْرَ سيرٍ، وكذلك: أَقَلُّ ما سِرْتُ حتّى أَدخلَها؛ مِنْ قَبلِ أَنَّ (قلَّما) نفيٌ لقولِهِ (كَثُرَ ما) [١١] كما أَنَّ (ما سِرْتُ) نفيٌ [١٢] لقولِهِ (سِرْتُ)؛ أَلاَ تَرى أَنّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ [١٣]: قَلَّما سِرْتُ فأَدخلُها، كما يَقْبُحُ في (ما سِرْتُ) إِذا أَرَدْتَ معنى (فإِذا أَنا أَدخلُ).

وَتَقُولُ: قَلَّما سِرْتُ فأدخلَها، فتنصبُ [١٤] بـ(الفاءِ) ههنا كما تَنْصِبُ [١٥] في (ما). ولا يكونُ (كَثُرَ ما سِرْتُ فأدخلَها)؛ لأَنَّهُ واجبٌ، وَيَحْسُنُ أَنْ تقولَ: ([كَثُرَ] ما سِرْتُ فإِذا أَنا أَدخلُ)، وتقولُ: (إِنَّما سِرْتُ حتّى أدخلَها) إذا كنْتَ محتقِراً لسيرِكَ [الذي أدّى] إلى
٣/٢٣ الدخولِ [١٦]. وَيَقْبُحُ إِنَّما سِرْتُ حتّى أدخلُها؛ لأَنَّهُ ليس في هذا اللّفظِ دليلٌ على انقطاعِ السَّيرِ كما يكونُ في النَّصبِ، يعني: إذا احتقَرَ السَّيرَ؛ لأَنّكَ لا تَجْعَلُهُ سَيْراً يؤدي الدخولَ وأنتَ تَسْتَصْغِرُهُ. وهذا قولُ الخليلِ (رح) [١٧].

٦- وَتَقُولُ: كانَ سيري أَمسِ حتّى أَدخلَها، ليس إلاّ لأَنَّكَ لو قُلْتَ: كانَ سيري أمسِ فإِذا أنا أدخلُها، لم يَجُزْ؛ [لأنّكَ لم تَجْعَلْ لِـ(كانَ) خبراً].

وَتَقُولُ: كانَ سيري أمسِ سيراً مُتْعِباً حتّى أَدخلُها؛ لأَنَّكَ تقولُ ههنا: (فأَدخلُها) و(فإِذا أنا أَدخلُها)؛ لأَنَّكَ جئْتَ لـ(كانَ) بخبرٍ، وهو قولُكَ: (سيراً متعباً).

واعْلَمْ أَنَّ ما بعد (حتّى) لا يَشْرَكُ الفِعْلَ الذي قَبْلَ (حتّى) في موضعِهِ كشركةِ الفعلِ الآخِرِ الأَوّلَ إِذا قُلْتَ: لم أَجِئْ فَأَقُلْ. ولو كان ذلكَ لاستحالَ: (كان سيري أمسِ شديداً حتّى أَدخُلُ)، ولكنَّها تجيءُ كما تجيءُ [١٨] (ما) بَعْدَ (إِذا) وبعد حروفِ الابتداءِ. وكذلك هي أَيضاً بعد

(١١) الأصل (كثير ما).
(١٢) الأصل (يعني) وهو تصحيف.
(١٣) الأصل (يقول).
(١٤) الأصل (فينصب).
(١٥) الأصل (فينصب).
(١٦) أعاد سيبويه ذكر المثال (إنّما) - المثال ٣- لأنّه إذا أفاد التقليل، فهو بمعنى (قلّما).
(١٧) ب، هـ (رح) ساقطة.
(١٨) ب (يجيء).

(الفاءِ) إذا قُلْتَ: ما أَحْسَنَ ما سِرْتُ فأَدخلُها؛ لأنَّها منفصِلَةٌ- يعني: الفاءَ[١٩] - فإِنَّما عَنَيْنا بقولِنا (الآخِرُ مُتَّصِلٌ بالأَوَّلِ) أنَّهما وقعا فيما مضى كما أنَّه إذا قالَ: [طويل]

* فَإِنَّ المُنَدّى رِحْلَةٌ فركوبُ[٢٠] *

فَإِنَّما يعني: أَنَّهما وقعا في الماضي مِنَ الأَزمنةِ، وأنَّ الآخِرَ كانَ مع فراغِهِ مِنَ الأَوَّلِ.

فَإِنْ قُلْتَ: كانَ سيرِي أمسِ حتّى أَدخلُها، تجعلُ (أَمسِ) مُستَقَرّاً، جازَ الرّفعُ؛ لأنَّهُ اسْتَغْنى، ٢/٤٤

فصارَ كـ(سِرْتُ) لو قُلْتَ ههنا[٢١]: (فأدخلُها) حَسَنٌ. ولا يَحْسُنُ (كانَ سيري فَأَدخلُ) إلاّ أنْ تجيءَ[٢٢] بخبرٍ لـ(كانَ).

[تعليق]:

وقد تقعُ(نَفْعَلُ)[٢٣] في مَوْضِعِ (فَعَلْنا) في بعض المواضع، وَمَثَّلَ ذلكَ قولُهُ لرجلٍ مِنْ بني سَلولٍ مُوَلَّدٍ: [كامل]

٦٥٠- وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئيـمِ يَسبُّني فَمَضَيْـتُ ثُمَّـتَ قُلْـتُ: لا يَعْنيـني

واعْلَمْ أَنَّ (أَسِيرُ) بمنـزلة (سِرْتُ) إِذا أَرَدْتَ بـ(أَسيرُ) معنى (سِرْتُ)[٢٤].

---

(١٩) ب العبارة ساقطة، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (لعلها من تعليقات أبي الحسن).

(٢٠) انظر: الشاهد (٦٤٩).

(٢١) ب، هـ (ههنا) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يجئ).

(٢٣) الأصل (يفعل).

٦٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٤١٦):
(والمعنى: أنّه ينـزل من سبّه من اللئام بمنـزلة من لم يعنه احتقاراً فلا يجيبه).
الشاهد فيه: قوله (أمرُّ) وهي فعل مضارع وُضع موضع (مررت) على حدّ وقوع الفعل المستقبل بعد (حتّى) في معنى الماضي، إذا قلت: (سرت حتّى أدخل) في معنى (سرت فدخلت).

(٢٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط- ٣/ ٥٢٣، ٥٢٤):
(وإنّما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا، ولا ينكر منه في المضي والاستقبال. ولا يكون لفعلٍ فَعَلَهُ مرّة من الدهر).

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ الفِعْلَ إذا كانَ غيرَ واجبٍ لم يَكُنْ إلاّ النَّصبُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ إذا لم يَكُنْ واجباً، رَجَعَتْ(حتّى) إلى (أَنْ) و(كي)، ولم تَصِرْ مِنْ حروفِ الابتداءِ كما لم تَصِرْ (إِذَنْ) في الجوابِ مِنْ حروفِ الابتداءِ إذا قُلْتَ: إِذَنْ أَظُنُّكَ، و(أَظنُّ) غيرُ واقعٍ في حالِ حديثِكَ.

٢٥/٣ وَتَقُولُ: أَيُّهم سارَ حتّى يدخلُها؟ لأَنَّكَ قد زَعَمْتَ أَنَّهُ كانَ سيرٌ ودخولٌ، وإنَّما سأَلْتَ عن الفاعلِ. أَلاَ ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (أَينَ الذي سارَ حتّى يدخلُها؟) وقد دَخَلَهَا لكانَ حَسَناً، ولجازَ هذا الذي يكونُ لما قَدْ وَقَعَ؛ لأنَّ الفِعْلَ ثَمَّ واقِعٌ، وليس بمنزلة(قلَّما سِرْتُ)[٢٥] إذا كانَ نافياً[٢٦] لِـ(كَثُرَ ما)[٢٧]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لو [كانَ] قالَ: (قَلَّما[٢٨] سِرْتُ فأَدخلُها) أو (حتّى أَدخلُها)، وهو يريدُ أَنْ يجعلَها واجبةً خارجةً مِنْ معنى (قلَّما)، لم يَسْتَقِمْ، إلاّ أَنْ تَقُولَ: قلَّما سِرْتُ فدخلْتُ، و حتّى دَخَلْتُ كما تقولُ: ما سِرْتُ حتّى دخلْتُ. فَإِنَّما ترفَعُ[٢٩] بـ(حتّى) في الواجبِ، ويكونُ ما بعدها مبتدأً منفصلاً مِنَ الأَوَّلِ كانَ مع الأَوَّلِ فيما مَضَى أو الآنَ.

وتقولُ: أَسِرْتَ حتّى تدخلَها؟ نَصْبٌ؛ لأَنَّكَ لم تُثْبِتْ سيراً تَزْعُمُ أَنَّهُ قد كانَ مَعَهُ دخولٌ[٣٠].

---

(٢٥) انظر: المثال (٥).

(٢٦) الأصل (فيما) وهو تصحيف.

(٢٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٢٤):
(قوله (أين الذي سار حتى يدخلُها) لا يمنع الاستفهام من الرفع؛ لأنَّ السير موجب،وإنَّما سأل عن صاحبه، وكذلك لو نفى فقال: ما رأيت الذي سار حتى يدخلُها ، وما ضربت الذي سار حتّى يدخلُها؛ لأنّ الاعتماد على نفي الرؤية والضرب).

(٢٨) الأصل (فيما) وهو تصحيف.

(٢٩) الأصل (يرفع).

(٣٠) الأصل زيادة (وأبو الحسن يجوّز الرّفع؛ لأنّك لو قلت: أسرت فإذا أنتَ داخلٌ؟ جاز هذا).

[الباب الثامن - (حتّى) والعمل من فاعِلَينِ اثنين]

هذا بابُ ما يكونُ العملُ فيهِ مِن اثنينِ، وذلكَ قولُكَ: سِرْتُ حتَّى يَدْخلَها زيدٌ، إذا كانَ دخولُ زيدٍ لم يؤدِّهِ سَيْرُكَ ولم يكنْ سببَهُ، فيَصيرُ هذا كقولِكَ: سِرْتُ حتّى تطلُعَ الشمسُ؛ لأَنَّ سَيْرَكَ لا يكونُ سبباً لطلوعِ الشمسِ ولا يُؤَدِّيهِ، ولكنّكَ لو قُلْتَ: سِرْتُ حتّى يدخلُها ثَقَلي، وسِرْتُ حتّى يدخلُها بَدَني، لَرَفعْتَ[1]؛ لأَنَّكَ جَعَلْتَ دخولَ ثَقَلِكَ يؤَدِّيهِ سَيْرُكَ، وبَدَنُكَ لم يكنْ دخولهُ إلاَّ بسيرِكَ.

وَبَلَغْنا أَنَّ مجاهداً قَرَأَ هذهِ الآيَةَ: ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾[2] وهي قراءةُ أهلِ الحجاز[*].

[الأمثلة]:

١- وَتَقُولُ: سرْتُ حتّى يدخلَها زيدٌ وأَدخلَها[3]، وسرْتُ حتّى أدخلُها ويدخلُها زيدٌ، ٢٦/٣
إذا جَعَلْتَ دخولَ (زيدٍ) مِنْ سببِ سيرِكَ وهو الذي أَدّاهُ، ولا تَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ تَجْعَلَهُ ههنا في تلكَ الحالِ؛ لأَنَّ رفعَ الأوّلِ لا يكونُ إلا وسببُ دخولِهِ سيرُهُ.

وَإذا كانتْ هذهِ حالَ الأوّلِ لم يكنْ بُدٌّ لِلآخِرِ مِنْ أَنْ يَتبَعَهُ؛ لأَنّك تعطفُهُ على دخولِكَ في (حتّى)[4]. وذلكَ أَنَّهُ يجوزُ أَنْ تَقُولَ: سِرْتُ حتّى يدخلُها زيدٌ، إذا كانَ سيرُك يؤدّي دخولَهُ كما تَقُولُ: سِرْتُ حتّى يدخلُها ثَقَلي.

---

(١) الأصل (جاز) في موضع (الرفعت).

(٢) سورة البقرة ٢١٤.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة الرّفع هي قراءة نافع المدني كما في تفسير أبي حيّان ٢/ ١٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧. وهي من يعنيه سيبويه بقوله: (أهل الحجاز)).

(٣) الأصل زيادة (وتقول).

(٤) ب (لأنّه يعطف على دخولك في حتّى).

وَتَقُولُ: سِرْتُ حتّى أَدخلُها وحتّى يدخلَها زيدٌ؛ لأَنَّكَ لو قُلْتَ: سِرْتُ حتّى أدخلُها وحتّى تَطْلُعَ الشمسُ، كانَ جيّداً، وصارتْ إِعادتُكَ (حتّى) كإِعادتِكَ (لَهُ) في: (تَبًّا لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ)(٥)، و(مَنْ عمراً وَمَنْ أخو زيدٍ). وقد يجوزُ أَنْ تَقُولَ: سِرْتُ حتّى يدخلُها زيدٌ(٦) إذا كانَ أَدّاهُ سيرُكَ. وَمِثْلُ ذَلكَ قراءةُ أَهلِ الحجازِ: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾(٧).

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ: سِرْتُ حتّى أَدخلُها وتَطْلُعُ الشمسُ(٨)، يقولُ: إذا رَفَعْتَ (طلوعَ الشمسِ)، لَمْ يَجُزْ، وَإِنْ نَصَبْتَ وقد رَفَعْتَ فِعلَكَ فهو(٩) محالٌ حتّى تنصبَ فِعْلَكَ مِنْ قِبَلِ

٢٧/٣ العطفِ. فهذا محالٌ أَنْ ترفعَ(١٠) ولم يكنِ الرّفعُ؛ لأَنَّ (طلوعَ الشمسِ) لا يكونُ أَنْ يؤدِّيَهُ سيرُكَ، فترفعَ (تَطْلُعُ) وقد حُلْتَ بينَه وبينَ النّاصبةِ(١١).

وَيَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ: سِرْتُ حتّى تطلُعَ الشمسُ وحتّى أَدخُلُها، كما يجوزُ أَنْ تَقُولَ: سَرْتُ إِلى يومِ الجمعةِ وحتّى أَدخُلُها، قالَ امرؤُ القيسِ: [طويل]

---

(٥) الأصل (لك).

(٦) ب (عمرٌو).

(٧) انظر: الهامش (٢).

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٢٨): (لأَنَّ (تطلع الشمس) لا يرتفع أبداً، لأنّ السير لا يؤدي إليه، ولا يكون سبباً له، فبطل عطفه على (أدخلها)، ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبها؛ لأَنّ (حتّى) إذا ارتفع ما بعدها فليست هي (حتّى) التي تنصب الفعل بعدها. ولو أعاد (حتّى) وجعلها ناصبة، فقال: سرت حتّى أدخلَها، وحتّى تطلعَ الشمس، جاز).

(٩) الأصل (وقد رفعت هو)؛ م، هـ (وقد رفعت فهو) وما أثبتناه هو ما في ب.

(١٠) الأصل (يرفع).

(١١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٢٨): (يعني: أَنّك حُلْتَ بـ (أدخلها) المرفوعة بين (تطلع) وبين(حتّى) الناصبة. كأنّ(أدخلها) لو لم يكن، وكان في موضعها (تطلع الشمس) لجئنا بـ (حتّى) الناصبة في موضع (حتّى) التي يرتفع الفعل بعدها. فهذه حيلولة ما بين (حتّى) و(تطلع)).
الأصل زيادة (وقال أبو الحسن: جعل(حتّى)النّاصبة وإِنْ كان قد رفع هنا ما بعدها على الابتداء. وإِنّما كانت (أدخلها) حائلة بين (حتّى) وبين أنْ تنصب؛ إِنّ (حتّى) لا ينصب إلاّ ما يليها).

٦٥١- سَـرَيْتُ بِهِمْ حتى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وحَتّى الجِيَـادُ مـا يُقَـدْن بأَرسـانِ

فهذِهِ الآخِرةُ هي التّي تَرْفعُ.

٢- وتَقُولُ: سِرْتُ وسارَ حتّى ندخلُها، كَأَنَّكَ قُلْتَ: سِرْنا حتّى ندخلُها.

٣- وتقولُ: سِرْتُ حتّى أَسمعَ الآذانَ. هذا وَجْهُهُ، وحُّدهُ النَّصْبُ؛ لأنَّ سيرَكَ ليس يؤدِّي سَمْعَكَ الآذان، إِنَّما يؤدِّيهِ الصُّبْحُ، ولكنَّكَ تَقُولُ: سِرْتُ حَتَّى أَكِلَّ؛ لأَنَّ الكَلالَ يؤدِّيهِ سَيْرُكَ.

٤- وَتَقُولُ: سِرْتُ حتّى أُصْبِحَ؛ لأَنَّ الإِصباحَ لا يؤدِّيهِ سَيْرُكَ، إِنَّما هي غايةُ طلوعِ الشمسِ.

٦٥١- ديوان امرئ القيس، ٩٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١٧):

(يريد: إنّه يسري بأصحابه غازيا حتّى تَكِلّ المطيّ وتنقطع الخيل وتجهد فلا تحتاج إلى قود).

الشاهد فيه: قوله (حتّى الجيادُ. . . .) وفيه (حتّى) غير عاملة.

[الباب التاسع - الفاء]

٢٨/٣ هذا بابُ (الفاءِ)[١]:

اعْلَمْ أَنَّ ما انتصبَ في بابِ (الفاءِ) يَنْتَصِبُ على إِضمارِ (أَنْ). وما لم ينتصِبْ فإِنَّهُ يَشْرَكُ الفعلَ الأوَّلَ فيما دَخَلَ فيهِ، أو يكونُ في موضعِ مبتدإٍ أو مبنيٍّ على مبتدإٍ، أو موضعِ اسمٍ مِمّا سوى ذلك. وسأبيِّنُ ذلكَ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى[٢].

تَقُولُ[٣]: لا تأتيني فتحدِّثَني، لم تُرِدْ أَنْ تُدْخِلَ الآخِرَ فيما دَخَلَ فيه الأَوَّلُ، فتَقُولَ: لا تأتيني ولا تحدِّثُني، ولكنَّكَ لمّا حَوَّلْتَ المعنى عن ذلكَ تحوَّلَ إلى الاسمِ؛ كأَنَّكَ قُلْتَ: ليس يكونُ منكَ إتيانٌ فحديثٌ، فلمّا أَرَدْتَ ذلكَ استحالَ أَنْ تَضُمَّ الفِعْلَ إِلى الاسمِ، فَأَضْمَروا (أَنْ)؛ لأَنَّ (أَنْ) مَعَ الفِعْلِ بمنـزلةِ الاسمِ، فلمّا نَوَوا أَنْ يكونَ الأَوَّلُ بمنـزلةِ قولِهِمْ: (لم يكنْ إتيانٌ)، استحالُوا أَنْ يَضُمُّوا الفِعْلَ إِليهِ. فلمّا أَضْمَروا (أَنْ) حَسُنَ؛ لأَنَّهُ مع الفِعْلِ بمنـزلةِ الاسمِ.

و(أَنْ) لا تَظْهَرُ ههنا؛لأَنَّهُ يَقَعُ فيها معانٍ لا تكونُ[٤] في التمثيلِ كما لا يَقَعُ معنى الاستثناءِ في (لا يكونُ) ونحوها إلاّ أَنْ تُضمِرَ[٥]. ولولا أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (لم آتِكَ) صارَ كأَنَّكَ قُلْتَ: (لم يكنْ إتيانٌ)، لَم يَجُزْ (فَأُحدِّثَكَ)، كأَنَّكَ قُلْتَ في التمثيل: (فحديثٌ). وهذا تمثيلٌ ولا يُتكَلَّمُ بِهِ بَعْدَ (لم آتِكَ). لا تَقُولُ: لم آتِكَ فحديثٌ. فكذلك لا تَقَعُ هذهِ المعاني في (الفاءِ) إلاّ بإِضمارِ (أَنْ). ولا يجوزُ إِظهارُ (أَنْ) كما لا يجوزُ إِظهارُ المُضْمَرِ في (لا يكونُ) ونحوِها. فإذا قُلْتَ: (لم آتِكَ)، صارَ كأَنَّكَ قُلْتَ: لم يَكنْ إتيانٌ، ولم يَجُزْ أَنْ تَقُولَ: (فحديثٌ)؛ لأَنَّ هذا لو كانَ جائِزاً لأَظْهَرْتَ (أَنْ).

---

(١) م الباب كله ساقط.

(٢) ب، هـ (تعالى) ساقطة؛ ب (وسنبيّن).

(٣) ب (وتقول).

(٤) الأصل (لا يكون).

(٥) الأصل (يضمر).

ونظيرُ جَعْلِهِمْ (لم آتِكَ) ، و(لا آتيكَ) وما أَشْبهَهُ بمنـزلةِ الاسمِ في النيَّةِ، حتّى كأنَّهم ٣/٩٩
قالُوا: لم يَكُ إتيانٌ، إنشادُ بعضِ العربِ قولَ[٦] الفرزدقِ: [طويل]

٦٥٢- مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحينَ عشيرةً ولا نـاعبٍ إلاّ بِبَيْـنٍ غُـرابُها

ومِثْلُهُ قولُ الفرزدق أيضاً: [طويل]

٦٥٣- وما زُرْتُ سَلْمى أَنْ تكونَ حبيبةً إليّ ولا دَيْـنٍ بِـها أنـا طـالِبُهْ

جَرَّهُ، لأنَّهُ صارَ كأنَّهُ قالَ: (لأَنْ).

وَمِثْلُهُ قولُ زهيرٍ: [طويل]

٦٥٤- بَدَا لِيَ أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مضى ولا سـابقٍ شـيئاً إذا كـانَ جـائيا

لَمّا كانَ الأوّلُ تُسْتَعْمَلُ[٧] فيهِ (الباءُ) ولا تُغيِّرُ المعنى، وكانتْ مِمّا يلزَمُ الأوّلَ نَوَوها في

---

(٦) الأصل (قال) وهو سهو.

٦٥٢- انظر: الشاهد (١٣٢).
نسبه صاحب الكتاب في الشاهد (١٣٢) إلى الأَحوص الرّياحي وههنا نسبه إلى الفرزدق، وهو في ديوانه، ٢٣.
الشاهد فيه: قوله (ولا ناعبٍ) وكأنّه محمول على قوله: (ليسوا بمصلحين) وقد نووا فيه (الباءَ).
استشهد به على صحة كون(لم آتك)و(لا آتيك) بمنـزلة الاسم في النيّة، فجاز قولهم: (فأحدّثَكَ) حتى كأنّهم قالوا: لم يكُ إتيانٌ فحديثٌ.

٦٥٣- ديوان الفرزدق، ٩٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١٨):
(يقول: لم أزرْ سلمى لمحبة فيها ولا لدينٍ أطالبها بِهِ، وإنّما زرتُها لغير ذلك. هذا ظاهر لفظه.
وقيل المعنى : ما تركْتُ زيارتها لغير محبة ولالدين تطالبني به، ولكن خشية الرقباء. ولفظ البيت لا يؤدي إلى هذا التفسير. وقوله (بها) في معنى (منها)، ويحتمل أن يريد: أنا به طالبها، فقلب).
الشاهد فيه: قوله (ولا دينٍ)، جرَّ (دين) عطفاً على موضع المصدر المجرور. ووجه الاستشهاد به الذي قبله.

٦٥٤- انظر في: الشاهد (١٣١)
الشاهد فيه: قوله (ولا سابقٍ)، جرَّ (سابق) عطفاً على موضع (مدرك) بتقدير (جرّه) بالباء الزائدة.
ووجه الاستشهاد به كالذي قبله.

(٧) الأصل (مستعمل) وهو سهو.

٣٠/٣ الحرفِ الآخرِ، حتّىكأنَّهم قَدْ تكلَّموا بها في الأوّلِ. وكذلك صارَ (لم آتِكَ) بمنـزلةِ لفظِهِمْ بـ (لم يَكُنْ إِتيانٌ)؛ لأنَّ المعنى واحِدٌ.

واعْلَمْ أَنَّ ما يَنْتَصِبُ في بابِ (الفاءِ) قد يَنْتَصِبُ على غيرِ معنًى واحدٍ، وَكُلُّ ذلكَ على إضمارِ (أَنْ) إلاّ أَنَّ المعانيَ مختلفةٌ كما أَنَّ (يَعْلَمُ اللهُ) يَرْتَفِعُ كما يَرْتَفِعُ (يذْهَبُ زيدٌ)، و(عَلِمَ اللهُ) يَنتصِبُ كما يَنتصِبُ (ذَهَبَ زيدٌ)، وفيهما معنى اليمينِ. فالنَّصبُ(8) ههنا في التمثيل كأَنَّكَ قُلْتَ: (لم يَكُنْ إِتيانٌ فَأَنْ تُحدِّثَ)، والمعنى على غير ذلكَ كما أَنَّ معنى (عَلِمَ اللهُ لأَفْعَلَنَّ) غيْرُ معنى (رَزَقَ اللهُ) . فـ(أَنْ تُحدِّثَ) في اللّفظِ مرفوعةٌ بـ(يَكُنْ)؛ لأَنَّ المعنى: لم يكُنْ إتيانٌ فيكونُ حديثٌ.

[الأمثلة]:

١ - وَتَقُولُ(9): ما تأتِيني فَتُحدِّثَني، فالنَّصبُ على وجهينِ مِنَ المعاني:
(أحدهما): ما تأتيني فكيفَ تُحدِّثُني؟ أي: لو تأتيني لَحَدَّثْتَني(10).
و(أَمَّا الآخَرُ): فما تأتيني أبداً إلاّ لم تُحَدِّثْني، أي: منكَ إِتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منكَ(*).

وَإِنْ شِئْتَ أَشْرَكْتَ بين الأوّلِ والآخِرِ، فَدَخَلَ الآخِرُ فيما دَخَلَ فيه الأوّلُ، فتقولُ: ما تأتيني فتحدِّثُني، كأَنَّكَ قُلْتَ: ما تأتيني وما تحدِّثُني.

فَمَثَلُ النَّصبِ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾(11). وَمَثَلُ الرّفعِ [قولُهُ عزّ
٣١/٣ وَجَلَّ]: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾(12). وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على وجهِ

---

(8) ب (والنصب).

(9) الأصل (ويقول).

(10) الأصل (فحدّثتني).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٣):
(فأمّا (أحد) وجهي النصب فأن يكون الإتيان منفياً نفياً مطلقاً، والحديث ممتنع من أجل عدم الإتيان، ولو وجد الإتيان لوجد الحديث. و(الوجه الآخر) معناه: ما تأتيني أبداً إلاّ لم تحدّثني، أي: منك إتيان كثير ولا حديث منك، والإتيان المنفي هو الإتيان الذي معه الحديث. فهذان الوجهان المقصودان في النصب هما منعا عطف (تحدّثني) على (تأتيني) في الرّفع).

(11) سورة فاطر ٣٦.

(12) سورة المرسلات ٣٥، ٣٦.

آخَرَ[١٣]، كأنَّكَ قُلْتَ: (فَأنتَ تُحَدِّثُنا). وِمثْلُ ذلكَ قولُ بعضِ الحارثيِّينَ: [خفيف]

٦٥٥- غَيْرَ أنَّا لم تَأْتِـنا بيقـينٍ فَنرَجّـي ونُكْثِـرُ التأميـلا

كَأَنَّهُ قالَ: فنحن نُرجِّي[١٤]. فهذا في موضعٍ مبنيٍّ على المبتدإ.

٢- وتَقُول: ما أَتَيْتَنا فتحدِّثَنا، فالنَّصبُ[١٥] فيهِ كالنّصبِ في الأَوّلِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على: (فأَنت تُحدِّثُنا الساعةَ)، والرّفعُ فيه يجوزُ على (ما).

وإنّما اختيرَ النَّصبُ؛ لأنَّ الوجهَ ههنا وحدَّ الكلامِ أَنْ تَقُولَ: ما أَتَيْتَنا فحدَّثْتَنا. فَلَمّا صرفُوهُ عن هذا الحدِّ ضَعُفَ أَنْ يَضمُّوا (يَفْعَلُ) إلى (فَعَلْتَ) فَحملُوهُ على الاسم كما لم يَجُزْ أَنْ يضمّوه[١٦] إلى الاسم في قولِهِمْ: ما أَنتَ منّا فَتَنْصُرَنا، يَعْني (أَنْتَ)[١٧] ونحوهُ.

وَأَمَّا الذين[١٨] رَفَعُوه[١٩] فحملُوه على موضعِ (أَتَيْتَنا)؛ لأَنَّ (أَتَيْتَنا) في موضعِ فِعْلٍ مرفوعٍ، و(تُحَدِّثُنا) ههنا في موضعِ (حَدَّثْتَنا)[٢٠].

٣- وَتَقُولُ: ما تأتينا فَتَكَلَّمَ إلاّ بالجميلِ، فالمعنى أَنَّكَ لم تأْتِنا إلاّ تكلَّمْتَ بجميلٍ. ونصبُهُ ٣/٣٢

---

(١٣) يريد: ليس على الإشراك، وإنّما على جعله في موضع مبنيّ على المبتدأ.

٦٥٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: لم تأتنا بخبر اليقين، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت. ويروى: (لم يأتنا) بضمير الغائب).

(١٤) الأصل (ترجّي).

(١٥) الأصل (والنّصب).

(١٦) الأصل (يضموا).

(١٧) ب، هـ (يعني: أنت) ساقطة.

(١٨) الأصل (الذي) وهو سهو.

(١٩) الأصل (رفعوها) وهو سهو.

(٢٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٩):
(والجيّد في ذلك وحدّ الكلام أن تعطف الماضي على الماضي، ولكنّ الذي رفعه حمله على أنّ (ما) إذا وقع بعده فعل يعرب لم يكن إلاّ مرفوعا، فصار موضع الماضي موضع رفع، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع (حدّثتنا).ومعناه (ما كنت تأتينا فتحدّثنا)، والإتيان والحديث منفيان فيما مضى).

على إضمارِ (أَنْ) كما كان نصبُ ما قبله على إضمارِ (أَنْ). وتمثيلُه كتمثيلِ الأوّلِ. وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على الشِّرْكةِ، كأنَّهُ قالَ: وما تكلَّمُ إلاّ بالجميلِ.

وَمَثَلُ النَّصبِ قولُ الفرزدقِ: [طويل]

٦٥٦- وما قامَ منّا قائمٌ في نَدِيِّنا ... فَيَنْطِقَ إلاّ بالتي هي أعرفُ

٤- وتَقُولُ: لا تأتينا فتحدِّثَنا إلاّ ازدَدْنا فيك رغبةً، فالنَّصبُ ههنا كالنَّصبِ في: (ما تأتيني فتحدِّثَني) إذا أَرَدْتَ معنى: ما تأتيني مُحَدِّثاً، وإنّما أرادَ معنى[٢١]:ما أَتيتَني محدِّثاً إلاّ ازدَدْتُ فيكَ رغبةً. ومثلُ ذلك قولُ اللَّعينِ: [طويل]

٦٥٧- وما حلَّ سَعْديٌّ غريباً ببلدةٍ ... فيُنْسَبَ إلاّ الزّبرِقانُ لَهُ أبُ

٣٣/٣ ٥- وتَقُولُ: لا يَسَعُني شيءٌ فَيَعْجِزَ عَنْكَ، أي: لا يَسَعُني شيءٌ فيكونُ عاجزاً عنكَ، ولا يَسَعُني شيءٌ إلاّ لم يَعْجِز عنكَ. هذا معنى الكلام. فإنْ[٢٢] حَمَلْتَهُ على الأوّلِ قَبُحَ المعنى؛ لأَنَّكَ لا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: إنَّ الأشياءَ لا تَسَعُني ولا تعجزُ عنك، فهذا لا يَنويهِ أَحَدٌ.

٦- وَتَقُولُ: ما أَنتَ منّا فتحدِّثَنا، لا يكونُ الفعلُ محمولاً على (ما)؛ لأَنَّ الذي قَبْلَ الفِعْلِ ليس مِنَ الأفعالِ، فَلَمْ يُشاكِلْهُ، قالَ الفرزدقُ: [طويل]

٦٥٨- فما أنتَ مِنْ قيسٍ فَتَنْبَحَ دونَها ... ولا مِنْ تميمٍ في اللَّها والغَلاصِمِ

٦٥٦- ديوان الفرزدق، ٥٦١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):
(و(النديّ) المجلس، أي: إذا نطق منا ناطق في مجلس جماعة عرف صواب قوله، فلم تردّ مقالته).
الشاهد فيه: قوله (فينطقَ) نصب ما بعد الفاء على الجواب، ولا عبرة بدخول (إلاّ) بعده ناقضة للنفي.

(٢١) ب (معنى) ساقطة.

٦٥٧- نسبه في الأصل إلى الفرزدق.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):
(يقول الزبرقان سيد قومه وأشهرهم، فإذا تغرّب رجل من سعد، وهم رهط الزبرقان فسئل عن نسبه انتسب إليه لشرفه وشهرته).
الشاهد فيه: قوله (فينسبَ) نصب ما بعد الفاء على الجواب، وهو كالذي قبله.

(٢٢) ب (وإنْ).

٦٥٨- ديوان الفرزدق، ٨٥٦.

==

وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على قولِهِ:

* فَنُرَجِّــي وَنُكْثِــرُ التأميــلا (*) *

٧- وَتَقُولُ: أَلا ماءَ فأَشربَهُ(٢٣)، وَلَيْتَهُ عندنا فيُحدِّثَنا.

وقالَ أُمَيَّةُ بن أَبي الصَّلت: [بسيط]

٦٥٩- أَلا رَسـولَ لَنا مِنّـا فَيُخبِرَنـا ... مَـا بُعْـدُ غـايتِنا مِنْ رأسِ مُجْـرانا

لا يكونُ في هذا إلاّ النَّصبُ؛ لأَنَّ الفِعْلَ لم تَضُمَّهُ إلى فِعْلٍ. ٢٤/٣

٨- وتَقُولُ: أَلا تَقَعُ(٢٤) الماءَ فَتَسْبَحُ، إِذا جَعَلْتَ الآخِرَ على الأوّلِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَلا تَسْبَحُ. وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ على ما انتصبَ عليهِ ما قَبْلَهُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَلا يكونُ وقوعٌ فأَنْ تَسْبَحَ. فهذا تمثيلٌ وَإِنْ لم يُتَكَلَّمْ بِهِ. والمعنى في النَّصبِ أَنَّهُ يَقُولُ:إذا وَقَعْتَ سَبَحْتَ.

٩- وَتقُولُ: أَلَم تَأْتِنا فتحدِّثَنا، إِذا لم يكنْ على الأوّلِ. وإِنْ كانَ على الأوّلِ جَزَمْتَ. وَمَثَلُ

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):

(يقول هذا الجرير وكان يكافح عن قيس لخؤولته فيهم، وجعل مهاجاته عنهم نباحاً على طريق الاستعارة، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحلّ منهم مكان الرأس في العلو والرفعة، وكنّى عن ذلك بـ (اللها)وهي مداخل الطعام في الحلق، واحدتها (لهاة)، و(الغلاصم) وهي ما اتصل باللهاة، واحدتها (غلصمة).)

الأصل (فما أنت من قيس فتقبح دونها).

الشاهد فيه: قوله (فتنبحَ) نصبه على الجواب، ولو قطع فرفع لجاز.

(*) انظر: الشاهد (٦٥٥).

(٢٣) الأصل (فتشربه).

٦٥٩- ديوان أُميّة بن أبي الصَّلت، ٦٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):

(يقول: إذا مات الإنسان لم تعرف مدّة إقامته إلى أن يبعث، فتمنى رسولاً من الأموات يخبر بحقيقة ذلك، وهذا على طريق الوعظ، وضرب (المجرى) و(الغاية) مثلاً، وأصلها في السباق بين الخيل).

الشاهد فيه: قوله (فيخبرَنا) نصبه على الجواب بالفاء.

(٢٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(كذا وردت (تقع) متعدية، والمعروف تعديتها بـ (من) أو (على) أو (في) ونحوها).

النَّصبِ قولُهُ: [وافر]

٦٦٠- أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرّسومُ على فِرتاجَ، والطَّلَلُ القديمُ

وإنْ شِئْتَ جَزَمْتَ على أوّل الكلامِ.

١٠- وتَقُولُ: لا تمدُّها فتشقَّها، إذا لم تحمِلِ الآخِرَ على الأوّلِ. وقالَ تعالى جدّه[٢٥]: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[٢٦]. وتَقولُ: لا تمدُّها فتَشُقُّها، إذا أشرَكْتَ بين الآخِرِ والأوّلِ كما أشرَكْتَ بين الفعلينِ في (لَمْ).

١١- وتَقُولُ: ائتني[٢٧] فأُحدِّثَك، وقال[٢٨] أبو النجّم: [رجز] ٣٣/٣

٦٦١- يا ناقَ سِيري عَنَقاً فَسِيحا إلى سليمانَ فَنَستَريحا

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزمِ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّ هذهِ الأفعالَ التي يدخلُها الرّفعُ والنّصبُ والجزمُ، وهي الأفعالُ المضارعةُ لا تكون في موضع (افْعَلْ) أبداً؛ لأنَّها إنّما تُنْصَبُ[٢٩] وتنجزِمُ بما قَبلَها، و(افْعَلْ) مبنيّةٌ على الوقفِ. فإنْ[٣٠] أرَدْتَ أنْ تَجْعَلَ[٣١] هذهِ الأفعالَ أمْراً أدْخَلْتَ

٦٦٠- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢١): ((فرتاج) موضع بعينه).
الشاهد فيه: قوله (فتخبرَك) نصبه؛ لأنّه لم يكن على الأوّل.

(٢٥) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٦) سورة طه ٦١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((أسحته) استأصل ما عنده، وكذلك: سحته.
والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القرّاء. وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير (فَيُسْحِتَكُمْ) بضم الياء).

(٢٧) الأصل (ايتني).

(٢٨) ب (و) ساقطة.

٦٦١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢١):
(و(العنق) ضرب من السير، و(الفسيح) الواسع المكين، وأراد: سليمان بن عبد الملك).

(٢٩) هـ (تنتصب).

(٣٠) الأصل (فإذا).

(اللامَ)، وذلك قولُكَ: (ائتِهِ فَلْيُحدِّثْكَ)، و(فَيُحَدِّثَكَ) إذا أَرَدْتَ المجازاةَ. ولو جازَ الجزمُ في: (ائتِني[٣٢] فَأُحدِّثَكَ) ونحوِها، لَقُلْتَ: (تُحَدِّثْني) تُرِيدُ بِهِ الأَمْرَ.

١٢- وَتَقُولُ: أَلَسْتَ قد أَتَيْتَنا[٣٣] فتحدِّثَنا، إذا جَعَلْتَهُ جواباً، ولم تَجْعَلِ[٣٤] الحديثَ وَقَعَ إلاَّ بالإتيانِ، وَإِنْ أَرَدْتَ (فَحَدَّثْتَنا)[٣٥]، رَفَعْتَ[٣٦].

١٣- وَتَقُولُ: كأَنَّكَ لم تأْتِنا فَتُحدِّثَنا. وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الأوّلِ جَزَمْتَ. وقالَ رجلٌ مِنْ بني دارِمٍ: [طويل]

٦٦٢- كأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْـلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِـحَ مُلْـقًى بالفنـاءِ إِهابُـها

١٤- وَتَقُولُ: وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتُحدِّثَهُ، والرَّفعُ جيّدٌ على معنى التّمني. ومِثْلُهُ [قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿ وَدُّواْ لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾[٣٧] وَزَعَمَ هارونُ[٣٨] أنّها في بعضِ المصاحفِ ﴿ وَدُّوا ٣٦/٣

==

(٣١) الأصل (يجعل).

(٣٢) الأصل (ايتني).

(٣٣) الأصل (اتننا).

(٣٤) الأصل (يجعل).

(٣٥) الأصل (فحدثينا).

(٣٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٧):
(لأنّ معناه قبل دخول الاستفهام: (ما أتيتنا فتحدّثَنا)، فتنصبه بجواب الجحد، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا تغيّر. وإنْ رفعت فعلى معنى (فحدّثتنا)، وهو مثل قولك: سرت فأدخلُها، على معنى (فإذا أنا داخل)).

٦٦٢- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(و(النعجة) الشاة، و(الإهاب) الجلد).
الشاهد فيه: قوله (فَيُصْبِحَ) نصب ما بعد (الفاء) على الجواب وإن كان معنى الكلام الإيجاب؛ لأنّه كان قبل دخول (كأنّ) منفياً على تقدير (لم تذبح نعجة فيصبحَ إهابها ملقى) ثم دخلت عليه (كأنَّ)، فَأَوجبت، فبقي على لفظة منصوباً.

(٣٧) سورة القلم ٩.
الأصل (فتدهنون) بالتاء وهو تحريف.

(٣٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾[٣٩].

١٥- وَتَقُولُ: حَسِبْتُهُ شَتَمَني فَأَثِبَ عَلَيهِ، إِذا لم يكنْ الوثوبُ واقعاً. ومعناهُ: أَنْ لو شَتَمني لوَثَبْتُ عليه[٤٠] وَإِنْ كانَ الوثوبُ قد وَقَعَ فليس إِلاّ الرّفعُ، لأَنَّ هذا بمنزلةِ قولِهِ: أَلَسْتَ قَدْ فَعَلْتَ فَأَفْعلُ.

[استدراك على المثال (١١)]:

واعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ:ائْتِني فأُحدِّثُك، تَرْفَعُ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٤١] أَنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تجعلَ الإِتيانَ سبباً لحديثٍ، ولكنّكَ كأَنَّكَ قُلْتَ: ائْتِني[٤٢] فَأَنا مِمَّنْ يُحدِّثُكَ البتّةَ، جِئْتَ أو لم تجِئْ، قالَ النّابغةُ الذُّبياني: [طويل]

٦٦٣- ولا زالَ قبرٌ بينَ تُبْنى وجاسمٍ عليه منَ الوسمِّي جَوْدٌ ووابِلُ

==
(هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري، صاحب القراءات. روى عن أبي عمرو بن العلاء، وابن اسحاق، وعبدالله بن أبي إسحاق، والخليل بن أحمد، وعدة. وعنه: شعبة، ووكيع، وبهز بن أسد، وغيرهم. تهذيب التهذيب ١١/ ١٤).

(٣٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وكذا في تفسير أبي حيّان ٨/ ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارئ).

(٤٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٧):
(وقال أبو عمرو:حسبته شتمني فأثبَ عليه، أي:كان منه شتمي فيكون مني الوثوب عليه. فلمّا جاء الثاني على غير مجئ الأوّل -لأنّ الأوّل ماضٍ والثاني غير ماضٍ- نصبته؛ لأنّه أشبه النفي وجوابه).

(٤١) ب، هـ(رح) ساقطة.

(٤٢) الأصل (ايتني).

٦٦٣- ديوان النابغة الذبياني، ٦٢.
رواية الديوان:
سقى الغيثُ قبراً بين بصرى وجاسمٍ بغيثٍ من الوسميّ قطرٌ ووابلٌ
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٢):
(رثى بهذا النعمان بن الحرث الغسّاني، و(تبنى) و(جاسم) موضعان بالشام، ويروى:بين بصرى، وهي من مدن الشام، و(الجود) و(الوابل) أغزر المطر. وخصّ (الوسميّ) لأنّهُ أطرق المطر عندهم لإتيانه عقب القيظ).
وقال في معنى البيت الثاني:
(والمعنى:فينبت ذلك الغيث حوذاناً، وهو ضرب من النبت طيّب الرائحة، وكذلك (العوف)طيّب
==

فَيُنْبِـتُ حَـوْذاناً وَعَـوْفاً مُنَـوِّراً ... سأُتْبِعُهُ مِـنْ خـيرِ ما قـالَ قـائِلُ ٣٧/٣

وذلكَ أنَّهُ لم يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ النباتَ جواباً لقولِهِ: (ولا زالَ) ولا أَنْ يكونَ متعلّقاً بِهِ، ولكنَّهُ دعا، ثُمَّ أَخبرَ بقصَّةِ السحابِ، كأَنَّهُ قالَ: (فذاكَ يُنْبِتُ حَوْذاناً).

ولو نَصَبَ هذا البيتَ - قالَ الخليلُ رحمه الله- لجازَ[٤٣]، ولكنَّا قَبِلْناهُ [رفعاً]، وقال:

[طويل]

٦٦٤- أَلَمْ تسأَلِ الرَّبْـعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ ... وَهَـلْ تُخْبِرَنْكَ اليـومَ بَيْـداءُ سَمْلَقُ

لم يجعلِ الأَوَّلَ سبباً للآخِرِ، ولكنَّهُ جَعَلَهُ يَنْطِقُ على كُلِّ حالٍ، كأَنَّهُ قالَ:فهو مِمَّا يَنْطِقُ، كما قالَ: (ائْتِني فَأُحدِّثُكَ)، فَجَعَلَ نَفْسَهُ مِمَّنْ يُحَدِّثُهُ على كُلِّ حالٍ.

٣٨/٣ وَزَعَمَ يونسُ: أَنَّهُ سَمِعَ هذا البيتَ بـ (أَلَمْ)؛ وإِنَّما كتبْتُ ذا؛لئلا يقولَ إِنسانٌ: فَلَعلَّ الشاعِرَ قالَ: (أَلا).

وَسَأَلْتُ الخليلَ عَنْ قولِ الأعشى: [طويل]

٦٦٥- لَقَدْ كـانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ ... تُقَـضَّى لُبانـاتٌ وَيَسْـأَمُ سـائِمُ

==

الرائحة).

الشاهد فيه: قوله (فينبتُ) جعله خبراً على تقدير: فذاك الغيث ينبت حوذاناً.

(٤٣) ب (قال الخليل :ولو نصب هذا البيت لجاز)؛ هـ (رحمه الله) ساقطة.

٦٦٤- ديوان جميل بن معمر، ١٤٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):

(و(القواء) القفر، وجعله ناطقاً للاعتبار بدروسه وتغيّره، ثم حقّق أنّه لا يجيب، ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به، فقال: (وهل يخبرك اليوم بيداء)، وهي القفر، و(السملق) التي لا شيء فيها).

الشاهد فيه: قوله(فينطقُ) رفعه على معنى (فهو ينطق).

٦٦٥- ديوان الأعشى، ٥٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٣):

(يخاطب بهذا نفسه، و(الثواء) الإقامة، وهو بدل من الحول).

الشاهد فيه: قوله (ويسأم) رفعه لأنّه خبر معطوف على (تقضّى)، واسم (كان) مضمر، والتقدير: لقد كان الأمر تقضّى لبانات ويسأم سائم.

أقول: ليس الشاهد مما فيه (الفاء)، ولكنّه ذكر لإجراء (الواو) مجراها في هذا الموضع.

الأصل زيادة (قال أبو الحسن: النحويون يقولون: تقضّي لُباناتٍ ويسأمَ سائم. نصبوا (يسأم)؛ لأنّ

==

فرفعَهُ، وقالَ: لا أَعْرِفُ فيهِ غَيْرَهُ؛ لأنَّ أَوَّلَ الكلامِ خَبَرٌ، وهو واجِبٌ، كأَنَّهُ قالَ: ففي حولٍ تُقَضَّى لُباناتٌ وَيَسْأَمُ سائِمٌ. هذا معناهُ.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ (الفاءَ) لا تُضْمَرُ[٤٤] فيها (أَنْ) في الواجب، ولا يكونُ في هذا البابِ إِلاّ الرَّفْعُ، وَسنُبيِّنُ لِمَ ذلك، وذلكَ قولُهُ: إِنَّهُ عندَنا فَيُحدِّثُنا[٤٥]، وسوف آتيهِ فَأُحدِّثُه، ليس إلاّ الرفع [٤٦]. إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ على أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَهُ وبينَ الأَوّلِ، وإِنْ شِئْتَ كان منقطعاً؛ لأَنَّكَ قد أَوجَبْتَ أَنْ تَفْعَلَ فلا يكونُ فيه إِلاّ الرَّفْعُ، وقالَ اللهُ[٤٧] جلّ وعزّ[٤٨]: ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾[٤٩] فارتفعَتْ لأَنَّهُ لم يُخْبِرْ عن المَلَكَيْنِ أَنَّهما قالا: لا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمونَ؛ لِيَجْعَلا كُفرَه سبباً لتعليمِ[٥٠]
٣٩/٣ غيرِهِ، ولكنَّه على (كَفَرُوا فيتعلَّمونَ). وَمِثْلُهُ: (كُنْ فَيكونُ)[٥١] كأَنَّه قالَ: إِنَّما أَمْرُنا ذاكَ فيكونُ[*].

وَقَدْ يجوزُ النَّصبُ في الواجبِ في اضطرارِ الشِّعْرِ، وَنَصْبُهُ في الاضطرارِ مِنْ حيثُ انتصبَ في غيرِ الواجبِ؛ وذلك لأَنَّكَ تجعلُ (أَنْ) العامِلَةَ. فَمِمّا نُصِبَ في الشِّعر اضطراراً

==
تقضيّ اسم).

(٤٤) الأصل (لا يضمر).

(٤٥) الأصل (فتحدّثنا).

(٤٦) ب، هـ (الرّفع) ساقطة.

(٤٧) ب، هـ (الله) ساقطة.

(٤٨) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٤٩) سورة البقرة ١٠٢.

(٥٠) الأصل (لتعلمّ).

(٥١) سورة النحل ٤٠؛ سورة يس ٨٢.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٥٤٩):
(فـ (يكون) ليس بجواب لـ (كُنْ)؛ لأنَّ الكلام الأوّل وجوابه جميعاً من كلام واحد غير منقطع أحدهما من الآخر. ولم يرد الله عزَّ وجلَّ أنّه يقول للشيء: كن فيكون، و(كن) (فيكون) مقولان للشيء. والذي قيل للشيء: (كُنْ) حسبُ. ثم خُبِّرَ عنه أنّه يكون، فصار (يكون) كلاماً منفرداً مستأنفاً، ودخلت عليه (الفاء) لأنّه عطف جملة على جملة.).

قولُهُ(٥٢): [وافر]

٦٦٦- سأتْرُكُ مَنْزِلي لبني تميمٍ وأَلحَقُ بالحجازِ فَأَسْتَرِيحا

وقالَ الأعشى، وأَنْشَدْناهُ يونسُ: [طويل]

٦٦٧ - ثُمَّتَ لا تَجْزونَني عِنْدَ ذاكمُ ولكنْ سَيَجْزِيني الإلهُ فَيُعْقِبا

وهو ضعيفٌ في الكلام. وقالَ طرفةُ: [طويل] ٤٠/٣

٦٦٨- لَنَا هَضْبَةٌ لا يدخُلُ الذُّلُّ وَسْطها ويأوي إليها المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَما

وكانَ أبو عمرٍو يَقُولُ: لا تَأْتِنا فَنَشْتُمُكَ.

وَسَمِعْتُ يونسَ يَقُولُ: ما أَتَيْتَني(٥٣) فَأُحَدِّثُكَ فيما أَسْتَقْبِلُ، فَقُلْتُ لَهُ: ما تُرِيدُ بِهِ؟ فقالَ: أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ ما أَتَيْتَني(٥٤) فَأَنَا أُحدِّثُكَ وأُكْرِمُكَ فيما أستَقْبِلُ. وقالَ: هذا مِثْلُ (ائْتِني فأُحدِّثُكَ)، إذا أرادَ: ائتني فأنا صاحبُ هذا.

---

(٥٢) ب (قول الشاعر).

٦٦٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والبيت للمغيرة بن حبناء. وانظر: ابن يعيش ١/ ٢٧٩. والخزانة ٣/ ٦٠٠... الخ).
الشاهد فيه: قوله (فأستريحا) نصبه وهو خبر واجب بإضمار (أَنْ) ضرورة.

٦٦٧ - ديوان الأعشى، ٩٠.
رواية الديوان: هنالك لا تجزونني.... البيت.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقول: لا أبتغي بما أصنع منكم جزاءً، ولكنّما أجري على الله. ويقال: أعقبه الله بطاعته، أي: جازاه).
الأصل (ثم لا تجزونني...).
الشاهد فيه: قوله (فيعقبا) نصبه كالذي قبله، ويجوز أن يريد (النون الخفيفة) وهو أسهل في الضرورة.

٦٦٨- ديوان طرفة، ٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٤):
(كنّى بـ (الهضبة) عن عزّة قومه ومنعتهم، والهضبة: الجبل). ب (لنا هضبة لا ينزل...).
الشاهد فيه: قوله (فيعصما) نصبه كالذي قبله، ويروى (ليعصما) ولا ضرورة فيه.

(٥٣) الأصل (ما أتتني).

(٥٤) الأصل (ما اتتني).

(٥٥) ب، هـ (رح) ساقطة.

وَسَأَلْتُهُ (رح)[٥٥] عن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٥٦]؟

فقالَ: هذا واجبٌ، وهو تنبيهٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَتَسْمَعُ أَنَّ اللهَ[٥٧] أَنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً، فكانَ كذا وكذا. وَإِنَّما خالفَ الواجبُ النَّفيَ؛ لأَنَّكَ تَنْقُضُ النَّفيَ إِذا نَصَبْتَ وتُغيِّرُ المعنى، يَعْني[٥٨]: أَنَّكَ تَنْفي[٥٩] الحديثَ وتوجِبُ الإِتيانَ، تَقُولُ: ما أَتَيْتَني قطُّ[٦٠] فتُحدِّثُني إِلاَّ بالشرِّ، فَقَدْ نَقَضْتَ نَفْيَ الإِتيانِ وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قد كانَ[٦١].

وَتَقُولُ: ما تَأْتيني فَتُحَدِّثُني؟ إِذا أَرَدْتَ معنى (فكيفَ تُحَدِّثُني؟) بالشرِّ[٦٢] فَأَنْتَ لا تنفي الحديثَ، ولكنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ منه الحديثَ، وَإِنَّما[٦٣] يحولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الإِتيانِ.

٣/٤١ وَتَقُولُ: ائْتِني[٦٤] فَأُحَدِّثَكَ، فليس هذا مِنَ الأَمرِ الأَوّلِ في شيءٍ.

وَإِذا قُلْتَ: قَدْ كانَ عندنا فسوفَ يأْتِينا فَيُحَدِّثُنا، لم تُرِدْهُ[٦٥] على أَنْ جِئْتَ بواجبٍ كالأَوّلِ، فلمْ يحتاجوا إِلى (أَنْ)؛ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ، ولأَنَّ تلك المعاني لا تَقَعُ ههنا. ولو كانتِ (الفاءُ) و(الواوُ) و(أو) يَنْصِبْنَ، لأَدْخَلْتَ عليهِنَّ (الفاءَ) و(الواوَ) للعطفِ[٦٦]، ولكنّها كـ (حتّى) في الإِضمارِ والبدلِ، فَشُبِّهَتْ[٦٧] بها لَمَّا كانَ النَّصْبُ فيها الوجْهَ؛لأَنَّهم جَعَلُوا الموضعَ الذي يستعملونَ فيه إِضمارَ (أَنْ) بعد (الفاءِ) كما جَعَلُوهُ في (حتّى). إِنَّما يُضْمَرُ إِذا أرادَ معنى الغايةِ وكـ (اللامِ) في (ما كانَ لِيَفْعَلَ).

---

(٥٦) سورة الحج ٦٣.

(٥٧) ب (أنّ الله) ساقطة.

(٥٨) الأصل (لأنك ببعض النفي إذا نصبْت وتغيّر المعنى بنفي) وهو تحريف.

(٥٩) الأصل (بنفي) وهو تحريف.

(٦٠) الأصل (قطّ) ساقطة، وقد ذكرها بعد (فتحدّثني).

(٦١) الأصل (كانت).

(٦٢) الأصل زيادة (تقول: نفيت الإتيان وأوجبت له في بيته الحديث)؛ ب هـ(بالشرّ) ساقطة.

(٦٣) الأصل (وممّا).

(٦٤) الأصل (ايتني).

(٦٥) الأصل (لم تجده) وهو تصحيف؛ ب (لم ترد).

(٦٦) الأصل (بالعطف).

(٦٧) الأصل (ف) ساقطة.

[الباب العاشر – الواو]

هذا بابُ (الواو):

اعْلَمْ أَنَّ (الواوَ) يَنْتَصِبُ ما بعدها في غيرِ الواجبِ مِنْ حيثُ انتصبَ ما بعد (الفـاء)، وأنّها قد تُشرِكُ بين الأوّلِ والآخِرِ كما تُشرِك (الفاءُ)، وأَنَّها يُسْتَقْبَحُ فيها أَنْ تُشْرِكَ بين الأوّلِ والآخِرِ، كما اسْتُقْبِحَ ذلكَ في (الفاءِ)، وَأَنَّها يجيءُ[1] ما بعدها مرتفعاً منقطِعاً من الأوّلِ كما جاءَ ما بعد[2] (الفاءِ).

[اختلاف الواو والفاء]:

واعْلَمْ أَنَّ(الواوَ) وَإِنْ جَرَتْ هذا المجرى فَإِنَّ معناها ومعنى (الفاءِ) مختلفانِ؛ أَلاَ تَرَى الأَخطلَ قالَ: [كامل]

٦٦٩- لاتَنْهَ عَـنْ خُلُـقٍ وتأتِيَ مِثْلَهُ … عـارٌ عـليك إذا فَعَلْـتَ عـظيمُ ٣/٤٢

فَلَو دَخلَتِ (الفاءُ) ههنا لأَفسَدَتِ المعنى، وَإِنّما أَرادَ لا يجتمِعَنَّ النّهيُ والإتيانُ، فَصَارَ (تَأْتي) على إِضمارِ (أَنْ).

---

(١) الأصل (كما يشرك. . . وأنَّها تجئ).

(٢) الأصل (كذلك) في موضع (ما بعد).

٦٦٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(كذا وردت النسبة هنا للأخطل. والمشهور أنّه لأبي الأسود الدؤلي، ملحقات ديوانه ١٣٠. ونسب أيضاً إلى سابق البربري، والطرماح، والمتوكل الليثي. انظر: الخزانة ٣/ ٦١٧، وشرح شواهد المغني ٢٦١. . . الخ).

قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٤٢٤):

(والمعنى: لا يكن منك أن تنهى وتأتي. . . وإنّما أراد إذا نهيت عن قبيح فلا تأته؛ فإنّ ذلك عار عليك).

الشاهد فيه: قوله (وتأتيَ) نصبه بإضمار (أنْ) لأنّه أراد:لا تجمع بين النهي والإتيان. فلو دخلت (الفاء) لفسد المعنى.

وَمِمّا يدلُّكَ أَيضاً على أَنَّ (الفاءَ) ليستْ كـ (الواوِ) قولُكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو، و مَرَرْتُ بزيدٍ فعمرٍو، تُريدُ أَنْ تُعْلِمَ[3] [(بالفاءِ)] أَنَّ الآخِرَ مُرَّ بِهِ بَعْدَ الأوّلِ. وَتَقُولُ: لا تأكلِ السّمكَ وتَشْرَبَ اللَّبنَ، فلو أَدْخَلْتَ (الفاءَ) ههنا فَسُدَ المعنى. وَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ على النّهي في غيرِ هذا الموضعِ. قالَ جريرٌ: [طويل]

٦٧٠- ولا تَشْتُمِ المَوْلى وَتَبْلُغْ أَذاتَهُ ... فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ

٤٣/٣ وَمَنَعَكَ أَنْ ينجزمَ[4] في الأوّلِ، لأَنَّهُ إِنّما أرادَ أَنْ يقولَ لَهُ: لا تَجْمَعْ بينَ (اللَّبنِ) و(السَّمكِ)، ولا ينهاهُ أَنْ يَأْكُلَ (السَّمكَ) على حِدَةٍ، ويشربَ اللبنَ على حِدَةٍ. فإذا جزمَ فكأنّه نهاه أنْ يأكلَ السمكَ على كُلِّ حالٍ، أو يَشْرَبَ (اللَّبنَ) على كلِّ حالٍ.

[الأمثلة]:

١- وَمَثَلُ النَّصبِ في هذا البابِ قولُ الحُطَيْئَةِ: [وافر]

٦٧١- أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكونَ بيني ... وبينكُمُ المودةُ والإِخاءُ

كَأَنَّهُ قالَ: أَلَمْ أَكُ هكذا ويكونَ بيني وبينكم.

٢- وقالَ دُرَيدُ بن الصِّمَّةِ: [طويل]

---

(٣) الأصل (يعلم).

٦٧٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (لم يرد البيت في ديوان جرير).
ب، هـ (ولا تَشْتِمِ ...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٥):
(والمعنى: لا تشتمه ولا تبلغ أذاته. والمولى هنا ابن العم).
الشاهد فيه: قوله (وتبلُغْ) جزم لدخوله في النَّهي.

(٤) ب (تجزم).

٦٧١- ديوان الحطيئة، ٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٥):
(يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر وكانوا قد جفوه، فانتقل عنهم وهجاهم).
ب (... وتكون بيني).
الشاهد فيه: قوله (ويكونَ) نصبه بإضمار (أَنْ) على تأويل الاسم في الأوّل، والتقدير: ألم أكُ جاركم وأنْ تكون بيني وبينكم المودّة.

٦٧٢- قَتَلْـتُ بعبد الله خَيْرَ لِـداتِهِ ... ذُؤاباً فَلَـمْ أَفْـخَرْ بـذاكَ وأَجْزَعَا

٣- وَتَقُولُ: لا يَسَعُني شيءٌ وَيَعْجِزَ عَنْكَ، فانتصابُ الفِعْلِ ههنا مِنَ الوجهِ الذي انتصبَ بهِ في (الفاءِ)، إلاّ أَنَّ (الواوَ) لا يكونُ موضعُها في الكلامِ موضعَ (الفاءِ).

٤- وَتَقُولُ: ائتني[٥] وآتِيَكَ، إذا أَرَدْتَ: لِيَكُنْ إتيانٌ منكَ وأَنْ آتِيَكَ، تعني[٦]: إتيانٌ منكَ و إتيانٌ منّي. وإنْ أَرَدْتَ الأَمْرَ أَدْخَلْتَ (اللامَ) كما فَعَلْتَ ذلكَ في (الفاءِ) حيثُ قُلْتَ: ائتني[٧] فلأُحدِّثْكَ[٨]، فتَقُولُ: ائتني[٩] ولآتِكَ. ٤٤/٣

٥- وَمِنَ النّصبِ أيضاً[١٠] في هذا البابِ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[١١] وقد قرأها بعضهُم[١٢]:﴿ وَيَعْلَمُ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.

٦- وقالَ تعالى جدّه[١٣]: ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

٦٧٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٥):
(وكان ذؤاب الأسدي أو أحد قومه قد قتل عبد الله بن الصمّة أخا دريد فقتله بأخيه، و(اللّدة): الترب.).
الأصل (لذاته) و(ذوبا) وهو تحريف وتصحيف.
الشـاهد فيه: قوله (وأجزعا) نصبه بإضمار (أن) على تأويل: لم يكن منّي أن أفخر بقتله وأجزعا، أي: لم أجمع بين الفخر والجزع، أي: فخرت بقتله وإدراك ثأر أخي به غير جازع من قومه لعزّتي ومنعتي.

(٥) الأصل (ايتني).

(٦) الأصل: (وأنت يعني).

(٧) انظر: الهامش (٥).

(٨) انظر: البابِ التاسع، المثال (١١).

(٩) انظر: الهامش (٥).

(١٠) ب، هـ (أيضاً) ساقطة.

(١١) سورة آل عمران ١٤٢.

(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حيوة وعمرو بن عبيد، عطفاً على ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ﴾. تفسير أبي حيان ٣/٦٦.
وقراءة الجمهور بالنصب، وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ برفع الميم.).

(١٣) ب، هـ (جده) ساقطة.

﴿ ﴾ (٤٢)[14]. وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ[15] ﴿وَتَكْتُمُوا﴾ على النَّهي، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ على (الواوِ).

٧- وقالَ جَلّ ثناؤه[16]: ﴿يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[17]. فالرّفعُ على وجهينِ: (فَأَحدُهما) أَنْ يَشْرِكَ الآخِرُ الأوّلَ، و(الآخَرُ) على قولِكَ: دَعْني ولا أَعُودُ، أي: فإنّي [مِمَّنْ] لا يَعُودُ، فإنّما يَسْأَلُ[18] التَّرْكَ، وقد أَوْجَبَ على نَفْسِهِ أَنْ لا[19] عوْدَةَ لَهُ البَتَّةَ تُرِكَ أو لم يُتْرَكْ، ولم يُرِدْ أَنْ يسأَلَ أَنْ يجتمعَ له التركُ وأَنْ لا يعودَ.

وَأَمَّا عبدُ الله بن أبي إسحاقٍ، فكانَ يَنْصِبُ هذهِ الآيَةَ[20].

٤٥/٣ وَتقُولُ[21]: زُرْني وأزورُكَ، أي: أَنا مِمَّنْ قَدْ أَوجبَ زيارَتَكَ على نفسِهِ. ولم تُرِدْ [أَنْ تقُولَ]: لِتَجْتَمِعْ[22] منكَ الزِّيارةُ وأَنْ أَزورَكَ، تعني[23]: لِتَجْتَمِعْ [منكَ] الزِّيارةُ فزيارةٌ منّي، ولكنَّه أرادَ أَنْ [يقولَ]: زيارتُكَ واجبةٌ على كُلِّ حالٍ، فلتكُنْ[24] منكَ زيارةٌ.

٨- قالَ الأعشى: [وافر]

٦٧٣- فَقُلْتُ: ادْعِي وأدعُوَ إنَّ أَنْـدى ... لصَــوتٍ أَنْ يُنــادِيَ داعِــيانِ

---

(١٤) سورة البقرة ٤٢.

(١٥) الأصل (وجعلته).

(١٦) ب، هـ (وقال تعالى).

(١٧) سورة الأنعام ٢٧.

(١٨) الأصل (يسئل).

(١٩) الأصل (ألاّ).

(٢٠) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(وهي قراءة ابن عامر. تفسير أبي حيان ٤/ ١٠٢. وقرأ حفص وحمزة ويعقوب بنصب ﴿نُكَذِّبَ﴾ و ﴿وَنَكُونَ﴾. إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦).

(٢١) الأصل (ويقول).

(٢٢) الأصل (ليجتمع).

(٢٣) الأصل (يعني).

(٢٤) الأصل (فليكنْ).

٦٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

٩- وَمِنَ النّصبِ أَيضاً قولُهُ: [وافر]

٦٧٤- لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني أَحبُّ إِليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

لَمَّا لم يستقِمْ أَنْ تحملَ (وَتَقَرُّ) وهو فعلٌ على (لُبْسِ) وهو[٢٥] اسمٌ- لَمَّا ضَمَمْتَهُ إلى الاسم، وَجَعَلْتَ (أَحَبَّ) لهما ولم تُرِدْ قَطْعَهُ- لم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِضمارِ (أَنْ). وسترى مِثْلَهُ مُبَيَّناً[٢٦]. ٤٦/٢

١٠- وَسَمِعْنا مَنْ يُنْشِدُ هذا البيتَ مِنَ العَرَبِ، وهو[٢٧] لكعبٍ الغَنَوِيِّ: [طويل]

٦٧٥- وما أنا للشيءِ الذي ليس نافعي وَيَغْضَبَ منه صاحبي بقَؤُولِ

==

(لم يرد في ديوانه. وروي أيضاً للحطيئة أو ربيعة بن جشم أو دثار بن شيبان النمري. وانظر: مجالس ثعلب ٥٢٤... الخ).

وقال:

(أندى: أبعد صوتاً، و(الندى) بعد الصوت. ويروى: (وأدع) أي: ولأدعُ، على لام الأمر.

وقبل البيت:

تقول حليلتي لمّا اشتكينا سَيُدْرِكُنا بنو القرمِ الهجانِ

الشاهد فيه: قوله (وأدعوَ) نصبه بإضمار (أنْ) حملاً على معنى: ليكنْ منّا أنْ تدعى وأدعوَ، ليكنْ دعاء منك ودعاء منّي.

٦٧٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان، وكانت بدوية، فضاقت نفسها لما تسرّى عليها، فعذلها على ذلك وقال: أنت في ملك عظيم، وما تدرين قدره، وكنت قبل اليوم في العباءة.

فقالت: هذا الشعر. انظر ابن يعيش ٧/ ٢٥.... الخ.).

ثم قال: ((العباءة) جبّة الصوف، (قرّت عينه) بردت، كناية عن السرور والرِّضا، و(الشفوف) جمع شِف – بالكسر – وهو الثوب الرقيق يصف البدن، أي: للبس العباءة مع قرّة العين وصفاء العيش أحبّ من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش.).

الشاهد فيه: قوله (وَتَقَرَّ) نصبه بإضمار (أنْ) ليعطف على (اللبس) لأنّه اسم و(تقرّ) فعل، فلم يمكن عطفه عليه، فحمله على إضمار (أنْ) ليكونا اسماً.

(٢٥) الأصل (وهذا).

(٢٦) الأصل (سبباً) وهو تصحيف.

(٢٧) الأصل (و) ساقطة.

٦٧٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٧):

(والتقدير: وما أنا بقؤول للشيء غير النافع ولأن يغضب منه صاحبي، أي: لست بقؤول للسبب

==

والرَّفعُ أَيضاً جائِزٌ حَسَنٌ كما قالَ قيس بن زهير بن جَذيمةَ[٢٨]: [طويل]

٦٧٦- فلا يَدْعُني قـومي صريحاً لِحُرَّةٍ لَئِـنْ كُنْـتُ مقتـولاً ويَسْـلَمُ عامِرُ

و(يَغْضَبَ) معطوفٌ على الشيءِ، ويجوزُ رفعُهُ على أَنْ يكونَ داخلاً في صِلَةِ (الّذي).

==

المؤدي إلى غضبه).

الشاهد فيه: قوله (ويغضبَ) نصبه على معنى (ولأنْ يغضبَ).

(٢٨) الأصل (خزيمة) وهو تصحيف.

٦٧٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٧):
(وتقدير البيت:لئن قتلت وعامر سالم من القتل، فلست بصريح النسب حُرّ الأُمّ. وأراد: عامر بن الطفيل.). الأصل: (قوم).
الشاهد فيه: قوله (ويسلمُ) رفعه على القطع والاستئناف.

[الباب الحادي عشر – (أو)]

هذا باب (أو):

اعْلَمْ أَنَّ ما انتصبَ بعد (أو) فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ على إِضمارِ (أَنْ) كما انتصبَ في (الفاء) و(الواوِ) على إِضمارِها. ولا يُسْتَعْمَلُ إِظهارُها كما لم يُسْتعملْ في (الفاءِ) و(الواوِ)، والتمثيلُ هاهنا مثلُهُ ثَمَّ، تقولُ إِذا قالَ: لأَلزمنَّكَ أو تعطِيَني، كأَنَّهُ قالَ[1]: لَيَكُونَنَّ اللّزومُ أَو أَنْ تُعْطِيَني.

٤٧/٣ واعْلَمْ أَنَّ معنى ما انتصبَ بعد (أَوْ) على (إِلاَّ أَنْ) كما كانَ معنى ما انتصبَ بعد (الفاءِ) على غيرِ معنى التمثيلِ تقولُ: لأَلزمَنَّكَ[2] أَو تَقْضِيَني، ولأَضْرِبَنَّكَ أَو تَسْبِقَني[3]، فالمعنى: لأَلزِمَنَّكَ إِلاَّ أَنْ تَقْضِيَني[4]، ولأَضْرِبَنَّكَ إِلاَّ أَنْ تَسْبقَني[5].

هذا معنى النَّصبِ، قالَ امرؤ القيس[6]: [طويل]

٦٧٧– فَقُلْتُ له: لا تَبْـكِ عَيْنُكَ إِنَّما ... نُحـاوِلُ مُلْكـاً أو نَمـوتَ فَنُعْـذَرَا

والقوافي منصوبةٌ، فالتمثيلُ على ما ذَكَرْتُ لَكَ. والمعنى على: إِلاَّ أَنْ نَموتَ فَنُعْذرا، وإِلاَّ أَنْ تُعْطِيَني، كما كانَ تمثيلُ[7] (الفاءِ) على[8] ما ذَكَرْتُ لَكَ، وفيهِ المعاني الّتي فَصَّلْتُ لَكَ.

---

(١) ب، هـ (يقول).

(٢) م (هذا باب (أو). . . . تقول: لأَلزمَنَّك) ساقطة.

(٣) الأصل (أو يسبقني)؛ م (أو يسبقني).

(٤) هـ (تقتضيني).

(٥) الأصل (يسقني).

(٦) م (وقال الشاعر امرء القيس).

٦٧٧– ديوان امرئ القيس: ٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٤٢٧، ٤٢٨):
(وقال هذا لعمرو بن قميئة اليشكري حين استصحبه في سيره إلى قيصر).
الشاهد فيه: قوله (أو نموتَ) نصبه بإضمار (أنْ)؛ لأنَّه لم يرد معنى العطف، وإنّما أراد أنّه يحاول طلب الملك إلاّ أنْ نموت فنعذر.

(٧) م (التمثيل) وهو سهو.

وَلَوْ رَفَعْتَ لكانَ عربيّاً جائِزاً على وجهينِ: على أَنْ تُشْرِكَ بين الأَوّلِ والآخِرِ، وعلى أَنْ يكونَ مبتدأً مقطوعاً مِنَ الأَوّلِ، يعني: (أو نحن مِمَّنْ يموتُ).

وقالَ تعالى جدّه[9]: ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾[10]. وَإِنْ شِئْتَ كانَ على الإِشراكِ، وَإِنْ شِئْتَ كانَ على: أو هم يُسْلِمون[11].

٣/٤٨ وقالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٦٧٨- حـراجيجُ لا تَنْفَكُّ إلاّ مُناخَةً على الخَسْفِ أو نَرْمي بها بَلَـداً قَفْرا

فَإِنْ شِئْتَ كانَ على (لا تنفكُّ نرمي بها)، أو على الابتداءِ.

وَتَقُولُ[12]: اِلْزَمْهُ أَو يَتَّقِيَكَ بحقِّكَ[13]، واضْرِبْهُ أَو يستقيمَ[14]، وقالَ[15] زيادٌ الأَعْجَمُ: [وافر]

==

(٨) الأصل، م (الفاعل) في موضع (الفاء على) وهو سهو.

(٩) م (جده) ساقطة؛ ب، هـ (جلّ وعزّ).

(١٠) سورة الفتح ١٦.

(١١) ب " وإنْ شئت. . . " الواو ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٦٣):
(الثاني عطف على الأوّل، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين: إمّا القتال وإمّا الإسلام. وذكر أنّ في بعض المصاحف ﴿أو يُسْلِمُوا﴾، و﴿يُسْلِمُوا﴾ نصب على معنى (إلاّ أنْ)، فيجوز أنْ يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام.).

٦٧٨- ديوان ذي الرُّمة، ١٧٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(الحراجيج) الطوال، جمع حرجوج.
يقول: لا تفارق هذه الإبلُ السير إلاّ في حالِ إناختها. و(الخسف) الإذلال، وهو أيضاً: المبيت على غير علف.) م (تلدا قفرا) وهو تحريف. ب (ما تنفكّ).
الشاهد فيه: قوله (أو نرمي)رفعه على القطع، ويجوز حمله على خبر (تنفكّ)، ولا تنفكّ نرمي بها.

(١٢) الأصل (وتقول) ساقطة.

(١٣) الأصل (أو تنفك بحقّك)؛ م (أو يتقيد بحبل).

(١٤) الأصل (تستقيم).

(١٥) م زيادة (الشاعر).

٦٧٩- وَكُنْتُ إِذا غَمَزْتُ قَناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تَسْتَقيما

معناه: (إلاَّ أنْ)، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ في الأمرِ على الابتداءِ؛ لأنَّهُ لا سبيلَ إلى الإشراكِ.

وَتقولُ: هو قاتلي أو أَفْتَدِيَ منه، وإِنْ شِئْتَ ابتدَأْتَهُ، كَأَنَّهُ قالَ: أَو أنا أَفْتَدِي، [و] قالَ طرفةُ بن العبدِ: [طويل]

٦٨٠- ولكنّ مولايَ امرؤٌ هو خانِقِي على الشُّكرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفْتَدِي

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[١٦] عَنْ قولِهِ عزَّ وجلَّ[١٧]: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[١٨]. فزَعَمَ أَنَّ النَّصبَ محمولٌ على (أنْ) سِوى هذهِ[١٩] التي قَبْلَها[٢٠].

ولو كانتْ هذهِ الكلمةُ على (أَنْ) هذهِ لَمْ يَكُنْ للكلامِ وَجْهٌ، ولكنّهُ تعالى جدّه[٢١] لـمّا[٢٢] قالَ: ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ[٢٣]﴾ كانَ[٢٤] في معنى (إلاّ أنْ يوحيَ)، وكان ﴿أَوْ[٢٥]

٦٧٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٨):
(معنى (غمزت) ليّنْتُ، وهذا مثل. والمعنى: إذا اشتدّ عليّ جانب قوم، رُمْتُ تليينهم حتى يستقيموا).
الشاهد فيه: قوله (أو تستقيما) نصبه على معنى: إلاّ أن تستقيم.

٦٨٠- معلّقة طرفة بن العبد.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٨):
(و(المولى) -هنا- ابن العم. وكان ابن عمّ لطرفة يعيره بسؤال الملوك ومدحهم، فقال له: هذا.).
الشاهد فيه: قوله (أو أنا مفتدى) ذكره للاستشهاد به على صحة القطع في مثل: هو قاتلي أو أفتدي منه.

(١٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.
(١٧) م (عزّ وجلّ) ساقطة.
(١٨) سورة الشورى ٥١. م (ما يشاء) غير مذكورة.
(١٩) م (و شواهده) وهو تصحيف.
(٢٠) م (التي قبلها) ساقطة.
(٢١) م، ب، هـ (تعالى جده) ساقطة.
(٢٢) م (لـمّا) ساقطة.
(٢٣) ب، م (أو من وراء حجاب) ساقطة.
(٢٤) ب (كان) ساقطة.

يُرْسِلَ ﴾ فِعْلاً لا يَجْرِي على (إلاّ)، فَأُجْرِيَ على (أَنْ) هذهِ، كَأَنَّهُ قالَ: (إِلاّ أَنْ يُوحيَ أَو يُرْسِلَ)[٢٦]؛ لأَنَّهُ لو قالَ: (إِلاّ وَحياً وإِلاّ أَنْ يُرْسِلَ) لكانَ[٢٧] حَسَناً، وَكانَ (أَنْ يُرْسِلَ) بمنـزلةِ (الإِرسالِ)، فَحَمَلُوهُ على (أَنْ)؛ إِذْ[٢٨] لم يَجُزْ أَنْ يَقُولُوا: (أَو إِلاَّ يُرْسِلَ)، فكَأَنَّهُ قالَ: (إِلاّ وَحْياً أَو أَنْ يُرْسِلَ)[٢٩].

وقالَ الحُصَيْنُ بن حُمام[٣٠] المُرّي: [طويل] ٥٠/٣

٦٨١- ولـولا رجـالٌ مِنْ رِزامٍ أَعِزَّةٌ وآلُ سُبَيْعٍ أَو أَسُـوءَكَ عَلْقَمـا

يُضْمِرُ (أَنْ)؛ وذاكَ لأَنَّهُ امتنعَ أَنْ يَجْعَلَ[٣١] الفِعْلَ على (لولا) فَأَضْمَرَ (أَنْ)، كأَنَّهُ قالَ: لولا ذاكَ، أو: لولا أَنْ أَسُوءَكَ[٣٢].

وَبَلَغْنا أَنَّ أَهلَ المدينة[٣٣] يرفعونَ هذهِ الآيَةَ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن

==

(٢٥) الأصل، م (أَنْ).

(٢٦) م زيادة (فجا استثنائه (.) كاستثنائك إذا قلت: ما لك علم إلاّ لعباً، أي: ولكنك تلعب. فلمّا جاء (إلاّ وحيا) على هذا، لم يجز أن يحمل على (إلاّ) فأضمروا (أنْ)) (.) كذا وردت.

(٢٧) م، ب، هـ (كان).

(٢٨) م (أراد) في موضع (أنْ إذ) وهو تصحيف.

(٢٩) م زيادة (رسولاً).

(٣٠) م (حمائر) وهو تصحيف.

٦٨١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(رزام بـن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم. (أعزّة)جمع عزيز، و(سبيع) هو ابن عمرو بن فتية، و(علقمة) هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتية. . الخ).
الأصل (أو أسود علقماً) وهو تصحيف. م (فلولا)، (أو سوك علقماً) وهو تصحيف.
الشاهد فيه: قوله (أو أسوءَك) نصبه بإضمار (أنْ) ليعطف اسماً على اسم.

(٣١) الأصل (تجعل).

(٣٢) الأصل (اسود)؛ م (اسوك)؛ ب (أسوأك).

(٣٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ومنهم نافع المدني، أحد السبعة. وفي إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنّها قراءة نافع وابن ذكوان. وفي تفسير أبي حيّان٧/ ٥٢٧ أنّها قراءة نافع وأهل المدينة).

﴿وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ﴾ (٣٤) فكأنَّهُ(٣٥) - واللهُ أعْلَمُ- قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(٣٦):(لا يُكَلِّمُ اللهُ البَشَرَ إلاَّ وَحْياً أَو يُرْسِلُ رسولاً)، أي: في هذهِ الحالِ(٣٧)، وهذا(٣٨) كلامُهُ إيّاهُمْ، كما تَقُول(٣٩) العَرَبُ:

تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ، وعتابُكَ السَّيْفُ، وكلامُكَ القَتْلُ، وقالَ الشاعِرُ، وهو عمرو بن معد يكرب: [وافر]

٦٨٢- وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ ... تَحِيَّةُ بَيْنِهِم ضَرْبٌ وَجِيعُ

[سؤال]:

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)(٤٠) عن قولِ الأعشى: [بسيط]

٦٨٣- إنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخيلِ عادَتُنا ... أو تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ ٥١/٢

---

(٣٤) انظر: الهامش (١٨).

(٣٥) م (فكأنّه).

(٣٦) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٣٧) الأصل زيادة (وهو يرسل رسولاً يعني أو يرسل رسولاً، أي في هذه الحال).

(٣٨) م (وعلى هذا).

(٣٩) الأصل (يقول).

٦٨٢- انظر: الشاهد (٥٨٥).

(٤٠) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٦٨٣- ديوان الأعشى، ٤٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((نُزُل)جمع نازل. وكانوا يتزلون عن الخيل عند ضيق المعركة، فيقاتلون على أقدامهم. وفي ذلك الوقت يتداعون: نزالِ.).
الأصل: (إنْ يركبوا). م (أو تنزلوا).
الشاهد فيه: قوله(أو تنزلون) رفعه على معنى (إنْ تركبوا)، فكأنّه قال: (أتركبون فذاك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون؟). وحمله يونس على القطع والاستئناف.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٩):
(وهذا -يقصد رأي يونس- أسهل في اللّفظ، والأوّل أصحّ في المعنى والنظم).

فقالَ: الكلامُ هاهنا على قولِكَ[٤١]: يكونُ كذا أو يكونُ[٤٢] كذا، لمّا كانَ موضعُها لو قالَ فيه: (أَتَرْكَبُونَ) لم يَنقُضِ المعنى، صارَ بمنـزلةِ قولِكَ: (ولا سابقٍ شيئاً)[٤٣].

وَأَمّا يونسُ فقالَ: أَرْفَعُهُ على الابتداءِ، كأنَّهُ قالَ: (أَو أنتم نازلونَ) . وعلى هذا الوجْهِ فُسِّرَ الرَّفْعُ في الآيةِ، كأنَّهُ قالَ: (أو هو يُرْسِلُ[٤٤] رسولاً) كما قالَ طرفةُ:

* أو أَنـــا مُفْتَـــدِي *[٤٥]

[تعقيب]:

وقولُ يونسَ أَسْهَلُ[٤٦]. وَأَمّا[٤٧] الخليلُ فَجَعَلَهُ بمنـزلةِ قولِ زهيرٍ:[طويل]

٦٨٤- بَدا لي أَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضى ... ولا سـابقٍ شـيئاً إِذا كـانَ جـائِيا

والإِشراكُ على هذا التّوهمِ بعيدٌ كَبُعْدِ (ولا سابقٍ شيئاً)[٤٨]؛ أَلاَ تَرى أَنَّهُ[٤٩] لو كانَ هذا

---

(٤١) الأصل (قوله).

(٤٢) م (و).

(٤٣) انظر: الشاهد (١٣١).

(٤٤) م (مرسل).

(٤٥) انظر: الشاهد (٦٨٠).

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٦٦):
(وفيه قول ثالث، وهو عندي أسهل من هذين القولين، وهو أنْ تقدّر في موضع (إِنْ تركبوا): (إذا تركبون)؛ لأَنّ (إنْ) و(إذا) يجازى بهما، وهما متقاربان في معنى ما يريده المتكلم، وإِنْ كان ما بعد (إِنْ) مجزوم، وبعد (إذا) مرفوع.).

(٤٧) الأصل زيادة (قول).

٦٨٤- انظر: الشاهد (١٣١).

(٤٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٦٦):
(يعني: بُعْدُ عـطفِ (أو تنزلون)على توهمهم (أتركبون) كَبُعْدِ عطف (سابق) على توهم (بمدرك ما مضى)).

(٤٩) م (أن).

(٥٠) ب، هـ (في الفاء والواو).

(٥١) الأصل (وتحدّثنا).

كهذا، لكانَ في (الواوِ) و(الفاءِ)[٥٠]. وَإِنَّما تُوُهِّمَ هذا فيما خالفَ معناهُ التمثيلَ، يعني مِثْلَ: (هو يأتينا ويُحدِّثُنا)[٥١]. يقولُ: يدخلُ عليكَ نَصْبُ هذا على توهمِ أَنَّكَ تكلَّمْتَ بالاسمِ قَبْلَهُ، ٥٢/٣ يعني مِثْلَ قولِكَ[٥٢]: لا تَأْتِهِ فَيَشْتُمَكَ[٥٣]، فتمثيلُهُ[٥٤] على: لا يَكُنْ منك إتيانٌ فشتيمةٌ[٥٥]. والمعنى على غيرِ ذلكَ[٥٦].

(٥٢) الأصل (قولك) ساقطة؛ م (قوله).

(٥٣) م (فيشمط) وهو تصحيف.

(٥٤) م (فتمثيله) ساقطة.

(٥٥) م (فشمط).

(٥٦) م زيادة (وسألته عن قوله تعالى: ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن ﴾ [المنافقون: ١٠] فزعم أَنَّه بمنزلة (ولا سابق)؛ لأَنَّه موضع دخول الفاء وخروجه لا ينقضه، فكان أمضى كلامه وقد قال (أتصدق).)

[الباب الثاني عشر - اشتراك الفعل في (أَنْ) وانقطاعه]

[الاشتراك]:

هذا بابُ اشتراكِ الفِعْلِ في (أَنْ)، وانقطاعِ الآخِرِ مِنَ[1] الأَوَّلِ الذي عَمِلَ فيه (أَنْ). فالحروفُ التي تُشْرِكُ: الواوُ، والفاءُ، وأو، وثُمَّ[2]، وذلكَ قولُكَ: أُريدُ، أَنْ تَأْتِيَني[3] ثُمَّ تُحَدِّثَني، وأُريدُ أَنْ تَفْعَلَ ذاكَ وَتُحْسِنَ، وأُريدُ أَنْ تَأْتِيَنا فَتُبايِعَنا، وأُريدُ أَنْ تنطِقَ بجميلٍ أَو تَسْكُتَ.

[الانقطاع]:

ولو قُلْتَ: أُريدُ أَنْ تأْتيني ثُمَّ تُحَدِّثُني، جازَ[4]، كأَنَّكَ قُلْتَ: أُريدُ إِتيانَكَ ثُمَّ تُحَدِّثُني[5]. ويجوزُ الرَّفعُ في[6] جَميعِ هذهِ الحروفِ التي تُشْرِكُ على هذا[7] المثالِ.

وقالَ الله تبارَكَ وتعالى[8]: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[9]، ثُمَّ[10] قالَ جَلَّ ثناؤه[11]: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾،

---

(١) م (عن).

(٢) ب، هـ (وثُمَّ وأَو).

(٣) م (يـأتيني) -بالياء-. وكذلك الأفعال: تفعل، تحسن، تأتينا، فتبايعنا، تنطق، تسكت.

(٤) الأصل (وجاز) زيادة الواو.

(٥) الأصل (تحدثنا).

(٦) م زيادة (مثل).

(٧) م (هذا) ساقطة.

(٨) م (وقال تعالى)؛ ب، هـ (وقال عزّ وجلّ).

(٩) سورة آل عمران ٧٩؛ م، ب (كونوا عباداً لي من دون الله) غير مذكورة.

(١٠) الأصل، (و) في موضع (ثُمَّ).

(١١) م (جل ثناؤه) ساقطة؛ ب، هـ (سبحانه).

فجاءَتْ مُنْقَطِعَةً مِنَ الأَوّلِ؛ لأَنَّهُ أَرادَ: (ولا يأمُرُكُمْ اللهُ). وقد نَصَبَها بعضُهُم[١٢] على قولِهِ: (وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذوا)[١٣].

[الأمثلة]:

١- وتَقولُ: أُريدُ أَنْ تأْتِيَنِي[١٤] فَتَشْتُمني، لم يُرِدِ[١٥] الشتيمةَ[١٦]، ولكنَّه قالَ: كُلَّما[١٧] أَرَدْتُ إِتيانَكَ شَتَمتَني[١٨]. هذا معنى كلامِهِ؛ فَمِنْ ثَمَّ انقطعَ مِنْ (أَنْ).

قال[١٩] رُؤبةُ: [رجز]

٥٣/٣ ٦٨٥- * يُريـدُ أَنْ يُعْرِبَـهُ فَيُعْجِمُـهُ *

أي: فإذا هو يُعْجِمُهُ[٢٠].

---

(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو ابن عامر، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف. إتحاف فضلاء البشر ١٧٧، وتفسير أبي حيان ٢/ ٥٠٧. وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء كما في التفسير والإتحاف).

(١٣) أراد: وكأنّ الآية على هذا التقدير.

(١٤) م (آتيك).

(١٥) م (لم ترد).

(١٦) م (التشبيه) وهو سهو.

(١٧) الأصل (ولكنّه كلما قال).

(١٨) الأصل، م (تشتمني).

(١٩) م (وقال).

٦٨٥- ملحقات ديوان رؤبة.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٠):
(الشاهد فيه رفع (فيعجمه)؛ لأنّ المعنى فإذا هو يعجمه، ولا يجوز نصبه؛ لأنّ المعنى: فإذا هو يعجمه، ولا يجوز نصبه على (أنْ)؛ لفساد المعنى لأنّه لا يريد إعجامه. وهذا البيت يروى للحطيئة، وقبله:

والشعـر لا يسطيعــه مـن يظلـــمه).

م (تريد أن تحكمه فتعجمه) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (فيعجمه) على الرفع بمعنى (فإذا هو يعجمه)، أي: قطعه عن (أنْ).

(٢٠) م (أي: فإذا هو يعجمه) ساقطة.

٢- وقالَ اللهُ[٢١] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾[٢٢]، أي: ونحنُ نُقِرُّ في الأَرحامِ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ[٢٣] الحديثَ للبيانِ[٢٤] ولم يَذْكُرْهُ[٢٥] لِلإقرارِ[٢٦].

٣- وقالَ عَزَّ وَجَلَّ[٢٧]: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ﴾[٢٨] فانتصبَ؛ لأَنَّهُ أَمَرَ بالإِشهادِ لأنْ تُذَكِّرَ إِحداهُما الأُخرى، وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تُذَكِّرَ[٢٩].

فَإِنْ قال إِنسانٌ: كيفَ جازَ أَنْ تَقُولَ[٣٠]: (أَنْ تَضِلَّ) ولم يُعَدَّ هذا للضلالِ وللالتباس؟ قِيلَ[٣١]: فإِنَّما[٣٢] ذَكَرَ[٣٣] (أَنْ تَضِلَّ)؛ لأَنَّهُ سببُ الإِذكارِ كما يقولُ الرجلُ أَعْدَدْتُهُ أَنْ يميلَ الحائِطُ فَأَدْعَمَهُ[٣٤]، وهو لا يَطْلُبُ بإعـدادِ[٣٥] ذلك مَيلانَ الحائِطِ، ولكنَّهُ أَخْبَرَ بعلّةِ الدَّعْمِ وبسببِهِ[٣٦].

---

(٢١) الأصل (الله) ساقطة.

(٢٢) سورة الحج ٥.

(٢٣) م (يذكر).

(٢٤) م (للتبيان).

(٢٥) م (ولم يذكر).

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٧١):
(لا يصحّ نصب (نُقِرّ)، وحمله على (نُبَيّنَ)؛ وذلك أنّ الله عَزَّ وَجَلَّ ذكر خلق الإنسان من تراب ونقله من حال إلى حال وهم معترفون بذلك ليبيّن به البعث الذي لا يعترفون به. . . . وليس ذكره لذلكِ لِيُقِرَّ في الأرحام).

(٢٧) الأصل (تبارك اسمه)؛ م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٢٨) سورة البقرة ٢٨٢.

(٢٩) م (يذكر إحداهما).

(٣٠) م (يقول).

(٣١) الأصل، ب، هـ (قيل) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣٢) م (إنّما).

(٣٣) م زيادة (جل ثناؤه).

(٣٤) الأصل (فأدغمه) وهو تحريف.

(٣٥) الأصل (هو) ساقطة؛ ب (بإعداده).

(٣٦) م (وبسببه) ساقطة.

وَقَرَأَ أَهْلُ الكوفةِ[٣٧]: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ رفعاً.

٤- وسأَلْتُ الخليلَ (رح)[٣٨] عن قولِ الشاعِرِ[٣٩] لبعضِ الحجازيينَ: [طويل]

٦٨٦- فما هو إلاّ أَنْ أَراها فُجاءَةً ... فَأُبْهَتُ حَتّى ما أَكادُ أُجيبُ

فقالَ: أَنتَ في (أُبهَتُ) بالخيارِ. إنْ شِئْتَ حَمَلْتَها على (أَنْ)، وَإِنْ شِئْتَ لم تَحْمِلْها عليه فَرَفَعْت، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (ما هو إلاَّ الرأْيُ فَأُبهَتُ).

٥- وقالَ ابنُ أَحْمَرَ[٤٠] فيما جاءَ منقطعاً من(أَنْ): [وافر]

٦٨٧- يُعالِجُ عاقِراً أَعْيَتْ عليهِ ... لِيُلْقِحَها فَيَنْتِجُها حُوارَا

---

(٣٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(إطلاقه هذا يعوزه التحقيق، فإنّ صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ووافقه الأعمش.
ومما يجدر ذكره أنّ حمزة قرأ صدر الآية (إِنْ تضلَّ) بالشرط، فجعل الجواب مقرونا بالفاء (فتذكرُ)انظر تفسير أبي حيان٢/ ٣٤٨-٣٤٩، إتحاف فضلاء البشر ١٦٦).

(٣٨) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٩) الأصل (عن قول الشاعر)؛ ساقطة؛ م زيادة (وهو).

٦٨٦- ديوان عروة بن حزام، ٥.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((فُجاءة) - بضم الفاء- أي: بغته. . . و(أبهت) من بابي قرب ونفع، أي: أَدهشُ وأَتحيَّرُ، ويقال أيضاً: بَهِتَ يَبْهَتُ كعَلِمَ يَعْلَمُ، ويقال: بُهِتَ أيضاً بالبناء للمفعول، أي دهش وتحيّر. قال البغدادي: (وحتى: هنا ابتدائية، ومعناها الغاية). ومفعول (أجيب) محذوف، تقديره: (أجيبها)، أو معناه: لا تكون مني إجابة ما).

الأصل (ما هو إلاّ. . . . البيت).

الشاهد فيه: قوله (فأُبهتُ) جاز رفعه ونصبه.

(٤٠) م (ابن أجمد) وهو تصحيف وتحريف.

٦٨٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣١):
(يقول هذا لرجل يحاول مضرّته وإذلاله، فجعله في طلب ذلك وإعجازه إيّاه كمن حاول أنْ يلقح عاقراً أو ينتجها، وإلقاحها الحمل عليها حتى تلقح، و(الحوار) ولد الناقة، ويقال: نتجت الناقة نتجها وأنتجها إذا نتجت عندك، وأنتجت إذا دنا نتاجها).
الشاهد فيه: قوله (فينتجُها) رفعه على القطع. ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن؛ لأنّ رفعه يوجب كونه ووقوعه ونتاج العاقر لا يكون، هذا ما ذكره الشنتمري.

كأَنَّهُ قالَ: يُعالِجُ فَإِذا هو يَنْتِجُها[٤١]. وإِنْ شِئْتَ على الابتداء.

٦- وتَقُولُ: لا يَعْدُو أَنْ يأْتِيَكَ فَيَصْنَعَ ما تُرِيدُ[٤٢]. وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: لا يعدو ذلك فَيَصْنَعُ[٤٣] ما تُرِيدُ.

وَتَقُولُ: ما عدَا أَنْ رَآني فَيَثِبُ، كَأَنَّهُ قالَ: ما عَدَا ذلكَ فَيَثِبُ؛ لأَنَّهُ ليس على أَوّلِ[٤٤] الكلامِ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْمِلَ الكلامَ على (أَنْ)، فَإِنَّ أَحْسَنَهُ وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ: ما عَدَا أَنْ رآني فَوَثَبَ، فَضَعْفُ (يَثِبُ) هاهنا كَضَعْفِ (ما أَتيتني فَتُحدِّثُني)[٤٥] إذا حَمَلْتَ الكلامَ على (ما).

وَتَقُولُ: ما عَدَوْتَ أَنْ فَعَلْتَ[٤٦]، وهذا هو الكلامُ، ولا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ، وما آلُو أَنْ أَفْعَلَ. يعني: لقد جَهَدْتُ أَنْ أَفعَلَ[٤٧].

وَتَقُولُ: ما[٤٨] عَدَوْتُ أَنْ آتِيَكَ، أي: ما عدوتُ أَنْ يكونَ هذا مِنْ رأيي[٤٩] فيما أَسْتَقْبِلُ. ويجوزُ أَنْ يُجْعَلَ[٥٠] (أَفعَلَ) في موضعِ (فَعَلْتُ)، ولا يجوزُ (فَعَلْتُ) في موضعِ (أَفْعَلُ) إِلاَّ في مجازاةٍ، نحو: إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ[٥١].

---

(٤١) م (ينكحها).

(٤٢) م (ما يريد).

(٤٣) م (فتصنع).

(٤٤) م (انزل) بدون تنقيط.

(٤٥) انظر: الأمثلة (١).

(٤٦) م (ما غدوت أن أفعل).

(٤٧) م العبارة (وهذا هو الكلام. . . . لقد جهدت أن أفعل) ساقطة.

(٤٨) م (أما) وهو سهو.

(٤٩) الأصل، م (راي).

(٥٠) الأصل (تجعل). وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية وكذلك عند السيرافي.

(٥١) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٧٤):
فيه وجهان: أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل، ومعناه: رأيت فيما مضى أنْ آتيك فيما أستقبل، والوجه الآخر: ما عدوت فيما مضى أنْ آتيك، وتجعل (آتيك) في موضع (آتيتك). وهذا معنى قوله: (ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت).

وَتَقُولُ: واللهِ ما أَعدو أَنْ جالَسْتُكَ، أي: أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ(٥٢)، أي: ما أُجاوِزُ مجالستَكَ فيما مَضَى. ولو أرادَ: (ما أعدو أَنْ جالستُكَ غداً)، كانَ مُحالاً ونقضاً كما أَنَّه لو قالَ: ما أعدو أَنْ أُجالِسَكَ أَمسِ كانَ مُحالاً.

٥٦/٣ وَإِنَّما ذَكَرْتُ هذا لِتَصرُّفِ وجوهِهِ ومعانيهِ، وأَنْ لا تَسْتَحِيلَ(٥٣) منه مستقيماً؛ فإِنَّهُ كلامٌ يَسْتَعْمِلُهُ النّاسُ.

٧- وَمِمَّا جاءَ مُنْقَطِعاً قولُ الشاعرِ، وهو عبدُ الرحمن بن [أُمِّ] الحَكَمِ: [طويل]

٦٨٨- على الحَكَمِ المأْتيِّ يوماً إِذا قَضَى قضيَّتَهُ أَنْ لا يجُورَ وَيَقْصِدُ

كَأَنَّهُ قالَ: عَلَيْهِ غيرُ الجَوْرِ، ولكنَّهُ يقصِدُ أو هو قاصدٌ(٥٤)، فابتدأ ولم يحملِ الكلامَ على (أَنْ) كما تَقُولُ: عليهِ أَنْ لا يَجورَ(٥٥)، وينبغي له كذا وكذا. فالابتداءُ في هذا أَسبقُ وأَعرفُ؛ لأَنَّها(٥٦) بمنزلةِ قولِكَ: كأَنَّهُ قالَ: (ونَوْلُكَ)(٥٧)؛ فَمِنْ ثَمَّ لا يكادُونَ يَحْمِلُونَها على (أَنْ).

---

(٥٢) الأصل (ذاك).

(٥٣) الأصل (ما يستحيل)؛ م (لا يستحيل).

٦٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الحكم) الحاكم الذي يقضي بين القوم، و(القضية) الحكم، و(القصد) العدل).
الشاهد فيه: قوله (يقصدُ) رفعه على القطع؛ لأنّ معناه: وينبغي له القصد، ولم يحمله على أوّل الكلام وفيه معنى الأمر، فكأنّه قال: وليقصد في حكمه.

(٥٤) م (أو هو يقصد أو هو قاصد).

(٥٥) الأصل (لا يجوز) وهو تحريف.

(٥٦) الأصل (لأنّه).

(٥٧) الأصل، م ((وقولك)) وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(نولُك أَنْ تَفْعَلَ كذا، أي: ينبغي لك فعل كذا).

[ثالثاً - أبواب أدوات الشرط مِمّا كان بمنزلة (الذي)]

[الباب الأوّل - أسلوب الشرط]

[أدوات الشرط]:

هذا بابُ الجزاءِ، فما يُجازى بِهِ مِنَ الأَسماءِ غَيْرِ الظروفِ(*): (مَنْ) و(ما) و(أَيُّهم)؛ وما يُجازى به مِنَ الظروفِ: (أيُّ حِينٍ)، و(متى)، و(أَيْنَ)، و(أنّى)[1]، و(حيثُما) ومِنْ غيرِهما: (إِنْ)، و(إِذ ما).

[حيثما، وإذ ما]:

ولا يكونُ الجزاءُ في (حيثُ) ولا في (إِذْ) حَتّى يُضَمَّ[2] إلى كُلِّ واحدٍ[3] منهما (ما)،
٣/٥٧ فَيَصِيرُ[4] (إِذْ)[5] مع (ما) بمنزلةِ (إنَّما)، و(كأنّما). وليستْ (ما) فيهما بِلَغْوٍ، ولكنَّ كُلَّ واحدٍ[6] منهما مَعَ (ما) بمنزلةِ حرفٍ واحدٍ. فَمِمّا[7] كانَ مِنَ الجزاءِ بـ(إِذْ ما) قولُ العبّاسِ بنِ مِرْداس: [كامل]

٦٨٩- إِذْ ما أَتَيْتَ على الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ حقّـا عليـكَ إِذا اطْمَـأَنَّ المَجْلِـسُ

(*) الأصل، م (هذا باب الجزاء فيما يجازى به من الأسماء غير الظروف). وما أثبتناه هو ما في ب و هـ.

(١) م (وامى) وهو سهو.

(٢) الأصل (تضمّ).

(٣) الأصل (واحدة).

(٤) الأصل (فتصير).

(٥) م (إن) وهو سهو.

(٦) ب (ليست) بدون واو؛ الأصل، (واحدة).

(٧) الأصل (وما)؛ ب، م (فما).

٦٨٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(قاله العباس في غزوة حنين، يذكر بلاءه وإقدامه، ومع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات. . . (اطمأنّ المجلس) سكن، والمجلس: الناس أو المراد: أهل المجلس).
م (. . . . اطمأن المبلس) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (إذ ما) جازى بها بدليل وقوع الفاء في الجواب.

وقالَ الآخَرُ [قالُوا]: هو[8] لِعَبْدِ[9] الله بن هَمَّام السَّلوليّ: [طويل]

٦٩٠- إِذْ ما تَـرَيني اليومَ مُزْجًى ظَعينتي أُصَعِّـدُ سـيراً في البـلادِ وأُفْـرِعُ
فَإِنِّـيَ مِـنْ قـومٍ سِـواكُم وَإِنَّمـا رِجـالِيَ فَهْمٌ بالحجـازِ وأشْجَـعُ

سَمِعْناهما مِمَّنْ يَرويهما عَنِ العَرَبِ، والمعنى (إِمَّا). ٥٨/٣

[أنّى]:

ومِمَّا جاءَ[10] مِنَ الجزاءِ بـ (أَنَّى) قولُ لبيدٍ[11]: [طويل]

٦٩١- فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بـها كِـلا مَرْكَبَيْها تَحْـتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

[أينَ]:

وفي (أَيْنَ) قولُهُ، وهو ابنُ هَمَّامٍ السَّلوليّ: [خفيف]

---

(٨) م (وهو).

(٩) الأصل (عبد).

٦٩٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٢):
(و(المزجي) من أزجيته إذا سقته برفق، و(الظعينة) المرأة في الهودج، و(المفرع) -هنا- المنحدر، وهو من الأضداد. وانتمى في النسب إلى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر؛ لأنّهم كلّهم من قيس عيلان بن مضر).
الأصل (مزج) وهو سهو.
م (إذ ما يريني اليوم مزحا طعينتي) وهو تحريف.
الشاهد فيه: قوله (إذ ما) جازى بها بدليل وقوع الفاء في الجواب وهو البيت الثاني.

(١٠) الأصل زيادة (في الشعر).

(١١) م (قول الشاعر قول لبيد).

٦٩١- ديوان لبيد، ٢٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٢):
(وصف داهية شنيعة وقضية معضلة، من أتاها ورام ركوبها التبس بها ونشب، واستعار لها مركبين؛ وإنّما يريد ناحيتيها اللتين ترام منها، و(الشاجر) من شجرت بين الشيئين إذا فرقت بينهما، وشجر بين القوم، أي: اختلف وتفرق، أي: من ركبها شجرت بين رجليه فهوت به).
الشاهد فيه: قوله (أنّى)جازى بها، فجزم(تأتها) وجزم(تلتبس)على جوابها، لأنّ معناها معنى (متى) و(أين). ونقل المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ الأصمعي قال: (لم أسمع أحداً يجازي بـ (أنّى)).

٦٩٢- أَيْنَ تَضْرِبْ بِنا العُداةُ تَجِدْنا   نَصْرِفُ العِيسَ نَحْوَها للتّلاقي

[تعقيب على حيثما]:

وإِنَّما مَنَعَ (حَيْثُ) أَنْ يُجازى بِها أَنَّكَ تَقُولُ: حَيْثُ تكونُ أَكونُ، فـ(تكونُ)[١٢] وَصْلٌ لها، كأَنَّكَ قُلْتَ: المكانُ الذي تكونُ فيهِ أكونُ[١٣]. وَيُبَيِّنُ هذا أَنَّها في الخَبَرِ بمنزلةِ (إِنَّما) و(كأَنَّما)، وأَنَّهُ يُبْتدأُ[١٤] بعدها الأَسماءُ أَنَّكَ تَقُولُ: حَيْثُ عبدُ الله قائِمٌ زيدٌ، وأَكونُ حَيْثُ زيدٌ قائِمٌ.

٣/٥٩ فـ(حَيْثُ) كهذهِ الحروفِ التي تُبْتَدَأُ بعدها الأَسماءُ في الخبرِ، ولا يكونُ هذا في[١٥] حروفِ الجزاءِ. فإِذا[١٦] ضَمَمْتَ إِلَيْها (ما) صارت بمنزلةِ (إِنْ) وما أَشْبَهَها، ولم يَجُزْ فيها ما جازَ فيها قَبْلَ أَنْ تجيءَ بِـ(ما)، وصارَتْ بمنزلةِ (إِمَّا).

[تعليق]:

وَأَمَّا قولُ النحويينَ (إِنَّما[١٧] يُجازى بِكُلِّ شيءٍ يُسْتَفْهَمُ بِهِ) فلا يَسْتَقِيمُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ تُجازي[١٨] بِـ(إِنْ) وبِـ(حَيْثُما) و(إِذ ما)، ولا يَسْتَقِيمُ بِهِنَّ الاستفهامُ، ولكنَّ القولَ فيه كالقولِ في الاستفهام، أَلا تَرى أَنَّكَ إِذا اسْتَفْهَمْتَ لم تَجْعَلْ ما بعده صِلَةً. فالوجهُ أَنْ تَقُولَ: (الفِعْلُ

٦٩٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٢، ٤٣٣):
(لأنّ معناها: إنْ تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف العيس نحوها للقاء. و(العيس) البيض من الإبل، فكانوا يرحلون على الإبل. فإذا لقوا العدوّ قاتلوا على الخيل، ولم يرد أنّهم يلقون العدو من العيس).
م (أين تضرب بنا العداة نواها) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (أين) جازى بها، فجزم ما بعدها.

(١٢) الأصل (يكون).

(١٣) م العبارة (فتكون وصل لها. . . . الذي تكون فيه أكون) ساقطة لانتقال النظر.

(١٤) الأصل (مبتدأ)؛ م (وإذا يبتدأ)؛ب (وإذا إنّه يبتدأ).

(١٥) ب، هـ (من) وهو سهو.

(١٦) الأصل (وإذا).

(١٧) ب، هـ (إنّما) ساقطة.

(١٨) الأصل (يجازي).

ليسَ في الجزاءِ بصلةٍ لما قَبْلَهُ كما أَنّـهُ في حـروفِ الاستفهامِ ليس صِلَةً لِما قَبْلَهُ). فإذا[١٩] قُلْتَ: (حَيْثُما تَكُنْ أَكُنْ)، فلـيسَ بصلةٍ لما قَبْلَهُ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (أَيْنَ تكونُ؟) وأَنتَ تَسْتَفْهِمُ، فليـسَ الفِعْلُ بِصِلَةٍ لما قَبْلَهُ. فهذا[٢٠] في الجزاءِ ليس بِصِلَةٍ لما قَبْلَهُ كما أَنَّ ذلك[٢١] في الاستفهامِ ليس بوصلٍ لما قَبْلَهُ. وَتَقُولُ: (مَنْ يَضْرِبُكَ؟) في الاستفهامِ، وفي الجزاءِ: (مَنْ يَضْرِبْكَ أَضْرِبْهُ)، فالفعلُ فيهما غيرُ صِلَةٍ.

[مهما]:

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[٢٢] عَنْ (مَهْما) فقالَ: هي (ما) إذا[٢٣] أَدْخَلْتَ معها: (ما) لغواً بمنـزلتِها مع (متى) إذا قُلْتَ: متى[٢٤] ما تَأْتِني آتِكَ، وبمنـزلتِها مَعَ (إِنْ) إذا قُلْتَ: إِمَّا[٢٥] تَأْتِني آتِكَ[٢٦]، وبمنـزلتِها مَعَ (أَيْنَ) كما قالَ اللهُ جَلَّ ثناؤهُ[٢٧]: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ
ٱلْمَوْتُ ﴾[٢٨]، وبمنزلتِها مع (أيّ) كما قالَ اللهُ تعالى[٢٩]: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٣٠]، ٣/٦٠
ولكنَّهم اسْتَقْبَحُوا أَنْ يُكَرِّروا لفظاً واحداً فَيَقُولوا: (ما ما)، فأَبْدَلوا (الهاءَ) مِنَ (الألفِ) التي في الأولى. وقد يجوزُ أَنْ تكونَ (مَهْ) كـ (إِذْ) ضُمَّ إِليها (ما).

---

(١٩) ب، هـ (وإذا).

(٢٠) أي قوله: حيثما تكن أكن.

(٢١) أي قوله: أين تكون؟.

(٢٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٣) ب، هـ (إذا) ساقطة.

(٢٤) الأصل (حتى) وهو تصحيف.

(٢٥) الأصل، ب (إنْ ما).

(٢٦) م (وبمنزلتها مع إنْ إذا قلت: إمّا تأتني آتك) ساقطة.

(٢٧) م (كما قال اللهّ تعالى)؛ ب، هـ (كما قال سبحانه وتعالى).

(٢٨) سورة النساء ٧٨.

(٢٩) الأصل (إذا قال)؛ ب، هـ (إذ قلت). وما أثبتناه هو ما في (م)، وهو الصواب.

(٣٠) سورة الإسراء ١١٠.

[كيفَ]:

وسألْتُ الخليل (رح)[٣١] عَنْ قولِهِ: كيفَ تَصْنَعْ أَصْنَعْ، فقالَ: هي مُسْتكْرَهَةٌ، وليستْ مِنْ حروفِ الجزاءِ، ومَخرَجُها على الجزاء؛ لأَنَّ معناها: على أيِّ حالٍ تَكُنْ[٣٢] أكُنْ.

[إذا]:

وَسَأَلْتُهُ (رح)[٣٣] عن (إذا)، ما مَنَعَهم أنْ يُجازُوا بِها؟ فقالَ: الفِعْلُ في (إذا)، بمنـزلتِه في(إذْ)، إذا قُلْتَ:(أ تذكُرُ إِذْ تَقُولُ)[٣٤]، فـ(إذا) فيما[٣٥] تَسْتَقْبِلُ[٣٦] بمنـزلةِ (إذْ) فيما مَضَى[٣٧]. وبَيِّنٌ[٣٨] هذا أَنَّ (إذا) تجيءُ وقتاً[٣٩] معلوماً؛ أَلا تَرى[٤٠] أَنَّكَ لـو قُلْـتَ: آتيكَ إِذا احمرَّ البُسْرُ[٤١]، كانَ حَسَناً. ولو قُلْتَ: آتيكَ إِنْ احمرَّ البُسْرُ، كانَ قبيحاً؛ فـ (إِنْ) أبداً مبهمةٌ، وكذلكَ حروفُ الجزاء. وإذا تُوصَلُ بالفِعـلِ، فالفِعْلُ في (إذا) بمنـزلتِهِ في (حِينَ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ:الحينُ الذي تأتيني فيهِ آتيكَ فيهِ، قالَ[٤٢] ذو الرُّمَّةِ: [بسيط]

٦٩٣- تُصْغي إِذا شَدَّها بالرَّحْلِ جانحةً ... حتّى إذا ما استوى في غَـرْزِها تَثِـبُ

---

(٣١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٢) الأصل (يكن).

(٣٣) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٤) الأصل (يقول).

(٣٥) م (فيما) ساقطة.

(٣٦) الأصل (يستقبل).

(٣٧) (فيها قد مضى) وهو سهو.

(٣٨) الأصل (ونبين)؛ م (وبين) وهو تحريف.

(٣٩) الأصل (وقفا) وهو تصحيف.

(٤٠) الأصل (ترين).

(٤١) الأصل (البشر)، وكذلك الموضع الذي يليه (إنْ احمرّ البشر).

(٤٢) م زيادة (الشاعر).

٦٩٣- ديوان ذي الرّمّة، ٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٤):
(وصف ناقة مؤدبة تسكن إذا رحلت، فإذا استوى عليها الراكب سارت بسرعة. و(الجانحة) المائلة
==

وقالَ[٤٣] الآخرُ، ويُقالُ[٤٤] وَضَعَهُ النحويونَ: [وافر] ٣/٦١

٦٩٤- إِذا ما الخبزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذاكَ أَمانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ

وقد جازَوا بها في الشعرِ مضطرِّينَ، شَبَّهوها بـ(إِنْ) حيثُ رأوها لِما يُسْتَقْبَلُ، وأَنَّها[٤٥] لا بُدَّ لها مِنْ جوابٍ، قالَ قيسُ بنُ الخطيمِ[٤٦] الأَنصاريُّ: [طويل]

٦٩٥- إِذا قَصُرَتْ أَسيافُنا كانَ وَصْلُها خُطانا إِلى أَعدائِنا فَنُضارِبِ

وقالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٦٩٦- تَرْفَعُ لي خِنْدِفٌ واللهُ يَرْفَعُ لي ناراً إِذا خَمَدَتْ نيرانُهُمْ تَقِدِ ٣/٦٢

==

في شق، و(الغرز) للرحل كالركاب للسرج).

الأصل (يصفى) وهو تصحيف (يثب).

الشاهد فيه: قوله (تصغي إذا شدّها)رفع الفعل بها؛لأنّها تدلّ على وقت بعينه، وحرف الشرط مبنيّ على الإبهام وعدم التحديد في الأوقات وغيرها.

(٤٣) م زيادة م (أيضا).

(٤٤) الأصل (قال)؛ م (ويقال) ساقطة.

٦٩٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤):

(ومعنى (تأدمه) تخلطه، ونصب (أمانة الله) بإسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر، والمعنى: أحلف بأمانة الله).

الشاهد فيه: قوله(إذا ما الخبزُ تأدمُهُ) رفع الفعل بها على كما في الشاهد السابق.

(٤٥) ب (وأنّه).

(٤٦) (الحطيم) وهو تحريف.

٦٩٥- ديوان قيس بن الخطيم الأنصاري، ١٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٤):

(يقول: إذا قصرت أسيافنا في اللقاء عن الوصول إلى الأقران، وصلناها بخطانا مقدمين عليهم حتى تنالهم).

الشاهد فيه: قوله (إذا. . . فنضارب) جزم (نضارب) عطفاً على موضع (كان)؛ لأنّها في موضع جزم على جواب (إذا) عاملة عمل (إنْ) ضرورة.

٦٩٦- ملحقات ديوان الفرزدق، ٢١٦.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(إذا قعدت بغيري قبيلته، فإنّ قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة. . .)

==

وقالَ بعضُ السَّلوليِّينَ: [طويل]

٦٩٧- إِذا لم تَزَلْ في كُلِّ دارٍ عَرَفْتَهـا لها واكِفٌ مِنْ دَمْـعِ عَيْنِـكَ يَسْجُـمِ

فهذا اضطرارٌ، وهو في الكلامِ خطـأٌ، ولكـنَّ [٤٧] الجيِّـدَ قـولُ كعـبِ بـن زهيرٍ: [خفيف]

٦٩٨- وإِذا مـا تَشَاءُ تَبْعَـثُ منهـا مَغْـرِبَ الشَّمـسِ ناشِطـاً مَذْعـوراً

[عمل أدوات الشرط]:

٦٣/٣ واعْلَمْ أَنَّ حروفَ الجزاءِ تجزِمُ الأفعالَ، وَيَنْجَزِمُ الجوابُ بما قبلَه. وَزَعَمَ الخليل (رح) أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: إِنْ تأْتِني آتِكَ، فـ(آتِكَ) انجزمَتْ بـ(إِنْ تَأْتِني) كما تَنْجَزِمُ إِذا كانَتْ جواباً للأَمرِ حينَ قُلْتَ: ائْتِني آتِكَ.

==
الأصل (ناراً إذ أخذت. . .) م (ناراً إذا ما خبت. . .).
الشاهد فيه: (إذا. . . تقدِ) جزم بـ(إذا) ضرورة.

٦٩٧- ملحقات ديوان الفرزدق، ٢١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٤):
(ويروى (يكسب) والبيت لجرير في قصيدة بائية، ونسب إلى غيره في الكتاب، وغيّرت قافيته غلطا ويحتمل أنْ يكون لغيره من قصيدة ميمية).
وقال الشنتمري (المصدر نفسه):
(وتفسير لفظ البيت: إذا لم تزل في كلّ دارٍ عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينيك. ومعنى (يسجم) ينصبّ، و(الواكف): القاطر، ورفعه بإضمار فعل دلّ عليه (يسجم)، ويجوز أنْ يكون مرتفعا به على التقديم والتأخير ضرورة). الأصل، م (تسجم).
الشاهد فيه: قوله(إذا. . . يسجم) كما تقدّم.

(٤٧) م (لكنّ) ساقطة.

٦٩٨- ديوان كعب بن زهير، ١٦١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: كأنّ هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد؛ فلذلك أوحش له وأذعر).
الشاهد فيه: قوله (إذا ما تشاءُ) رفعه وهو أجود من الجزم.

(٤٨) م، ب، هـ (رح) ساقطة. وكذلك الموضع الذي بعده.

وَزَعَمَ الخليل (رح)[٤٨] أَنَّ (إِنْ) هي أُمُّ [حروفِ] الجزاءِ، فسَأَلْتُهُ: لِمَ قُلْتَ ذلكَ؟ فقالَ: مِنْ قِبَلِ أَنّي أرى حروفَ الجزاءِ[٤٩] قد يتصرَّفْنَ فَيَكُنَّ استفهاماً، ومنها[٥٠] ما يُفارِقُهُ (ما) فلا يكونُ فيه الجزاءُ، وهذهِ على حالٍ واحدةٍ أبداً لا تُفارِقُ المجازاةَ.

[جواب الشرط]:

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يكونُ جوابُ الجزاءِ إلاّ بفعلٍ أو[٥١] بالفاءِ، فَأَمَّا الجواب بالفعلِ فنحوُ قولِكَ: إِنْ تَأْتِني آتِكَ، وإِنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، ونحوُ ذلكَ. وأَمَّا الجوابُ بالفاءِ فقولُكَ: إِنْ تَأْتِنِي فأَنا صاحِبُكَ. ولا يكونُ الجوابُ في هذا الموضعِ[٥٢] بـ(الواو) ولا بـ(ثُمَّ)؛ ألا تَرَى أَنَّ الرجلَ يقولُ: افعلْ كذا وكذا، فتقولُ: فإِذَنْ يكونُ كذا وكذا، ويَقُولُ: لم أُغَثْ أمسِ، فَتَقُولُ: فقد أَتاكَ الغوثُ اليومَ[٥٣]. ولو أَدْخَلْتَ (الواوَ) و(ثُمَّ) في هذا الموضعِ تُريدُ الجوابَ، لم يَجُزْ[٥٤].

٣/٦٤ وَسَأَلْتُ الخليل (رح)[٥٥] عَن قولِهِ جَلَّ وَعَزَّ[٥٦]: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٥٧]، فقالَ: هذا كلامٌ مُعَلَّقٌ بالكلامِ الأَوَّلِ كما كانتِ (الفاءُ) معلَّقةً بالكلامِ الأوّلِ، وهذا ها هنا في موضعِ (قَنَطُوا) كما كانَ الجوابُ بـ(الفاءِ) في موضعِ الفِعْلِ. قالَ[٥٨]:

---

(٤٩) م (حروفا).

(٥٠) الأصل (فمنه).

(٥١) م (واما).

(٥٢) م (المواضع).

(٥٣) الأصل (اليوم) ساقطة.

(٥٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٩٢، ٥٩٣):
(واختاروا (الفاء) دون (الواو) و(ثُمّ)؛ لأنَّ حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً به، لأنَّه بالشرط يستوجب ومن أجل وقوعه يقع، والفاء توجب ذلك؛ لأنّها في العطف بعد الذي قبله متصل به).

(٥٥) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٦) م (جلّ وعزّ) ساقطة؛ ب (عزّ وجلّ).

(٥٧) سورة الروم ٣٦.

(٥٨) م (وقال).

ونظيرُ ذلك قولُهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾[٥٩] بمنـزلةِ (أَمْ صَمَتُّمْ). ومِمّا يَجْعَلُها بمنـزلةِ (الفاءِ) أنّها لا تجيءُ مبتدَأَةً كما أَنَّ (الفاءَ) لا تجيءُ مبتدَأَةً. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٦٠] أَنَّ إدخالَ (الفاء) على (إذا) قَبيحٌ، ولو[٦١] كانَ إِدخالُ (الفاءِ) على (إذا) حَسَناً، لكانَ الكلامُ بغيرِ (الفاء) قَبيحاً. فهذا قد اسْتَغنى عن (الفاءِ) كما اسْتَغْنَتْ (الفاءُ) عن غيرِها، فصارَتْ (إذا) ها هنا جواباً كما صارَتْ (الفاءُ) جواباً.

وَسأَلْتُهُ (رح)[٦٢] عن قولِهِ: (إِنْ تَأْتِني أَنا كريمٌ)، فقالَ: لا يكونُ هذا إلاّ أَنْ يَضطرَّ شاعِرٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (أنا كريمٌ) يكونُ كلاماً مبتدأً. و(الفاءُ) و(إذا) لا يكونانِ إلاّ مُعَلَّقَينِ[٦٣] بما قبلهما، فَكَرِهوا أَنْ يكونَ هذا جواباً حَيْثُ لم يُشْبِهِ (الفاءَ). وقد قالَهُ[٦٤] الشاعِرُ مُضطَرّاً، يُشَبِّهُهُ بِما يُتكلَّمُ بِهِ مِنَ الفِعْلِ[٦٥]، قالَ [حسَّانُ بنُ ثابتٍ]: [بسيط]

٦٩٩- مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها ... والشـرُّ بالشـرِّ عنـدَ اللهِ مثـلانِ[٦٦] ٦٥/٣

وقالَ الأسديُّ: [طويل]

---

(٥٩) سورة الأعراف ١٩٣.

(٦٠) م، ب، هـ(رح) ساقطة.

(٦١) م (ولو) ساقطة.

(٦٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٦٣) الأصل، م، هـ(معلقتينِ). وما أثبتناه هو ما في (ب) ليوافق قوله (لا يكونان) أسنده للمثنى المذكّر.

(٦٤) الأصل (قال).

(٦٥) م زيادة (لا المعنى إذا قال: اللهُ يشكُرُها، على معنى: يشكُرُها الله).

٦٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولم يرد البيت في ديوانه. قال البغدادي: (الأصمعي عن يونس قال: نحن عملنا هذا البيت). . .)
وقال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٥):
(زعم الأصمعي أنّ النحويين غيّروه وأنّ الرواية:
مَنْ يفعلِ الخيرَ فالرحمن يشكره)
ب (والشرّ بالشر عند الله سيّانِ)
الشاهد فيه: قوله (الله يشكرها) حذف الفاء من الجواب ضرورة.

(٦٦) الأصل زيادة (كأنّه قال: يشكرها اللهُ: لأنَّ المعنى إذا قال (اللهُ يشكُرُها) و(يشكُرُها اللهُ) واحد).

٧٠٠- بَني ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها بني ثُعَلٍ مَـنْ يَنْكَـعِ العَنْـزَ ظالِـمُ

وَزَعَمَ[٦٧] أَنَّهُ لا يَحْسُنُ في الكلامِ (إِنْ تَأْتِني لأفْعَلَنَّ)[٦٨]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (لأَفْعَلَنَّ) تجيءُ مُبْتَدَأَةً[٦٩]؛ أَلا تَرى أَنَّ الرجُلَ يَقُولُ: (لأَفْعَلَنَّ كذا وكذا). فلو[٧٠] قُلْتَ: إِنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لم تَأْتِني لأُغُمَّنَّكَ، جازَ؛ لأَنَّهُ[٧١] في معنى: (لَئِنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّكَ)، و(لَئِنْ[٧٢] لم تَأْتِني لأُغُمَّنَّكَ)[٧٣]. ولا بُدَّ مِنْ هذهِ (اللام)[٧٤] مُضْمَرَةً أو مُظْهرةً؛ لأَنَّها لليمينِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: واللهِ لَئِنْ[٧٥] أَتَيْتَني لأُكرِمَنَّـكَ. فَإِنْ قُلْتَ: لَئِنْ[٧٦] تَفعَلْ لأَفعلَـنَّ، قَبُحَ؛ لأَنَّ (لأَفْعَلَنَّ) على أَوّلِ الكلامِ. وَقَبُـحَ[٧٧] في الكلامِ أَنْ تَعْمَلَ (إِنْ) أَو شيءٌ مِنْ حروفِ الجزاءِ في الأَفعـالِ حتّى تَجْزِمَهُ في اللّفظِ[٧٨]، ثُمَّ لا يكونُ لها[٧٩] جوابٌ[٨٠] ينجزِمُ بما قَبْلَـهُ؛ أَلا تَرى أَنَّكَ تقولُ: آتيـكَ[٨١] ٦٦/٣

٧٠٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٦):
(ومعنى (تنكع) تمنع، والنكوع: القصيرة، كأنّها منعت من الطول، و(الشِرب): الحظ من الماء، و(ثعل) حيّ من طيّ). م (... ينكع العنز كالم) وهو تصحيف.
الشاهد فيه: قوله (ظالم) حذف الفاء من الجواب ضرورة.

(٦٧) م زيادة (الخليل).

(٦٨) م زيادة (كذا وكذا).

(٦٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٩٢):
(فيه وجهان: أحدهما تقدير الفاء: إِنْ تأتني فلأفعلَنَّ، والآخر:نية التقديم، كأنّه قال: لأفعلَنَّ إِنْ تأتني، وكلاهما غير حسن. أمّا حذف الفاء فقد ذكرناه آنفا، وأمّا التقديم فإِنَّه لا يحسن مع جزم الشرط بـ(إن)، فإذا لم يجزم بها حسن كقولك: إِنْ أتيتني لأكرمنّك، وإِنْ لم تأتني لأغمنّك).

(٧٠) م (فإن).

(٧١) م (لأنّها).

(٧٢) الأصل (لين).

(٧٣) م زيادة (كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴾).

(٧٤) م زيادة (التي تجيء).

(٧٥) الأصل (لين)؛ م (إن).

(٧٦) الأصل (لين)؛ م (لان).

(٧٧) م (وقبيح).

(٧٨) م (اللغة).

(٧٩) م (له).

إِنْ أَتَيْتَني، ولا تقولُ: آتيكَ إِنْ تَأْتِني، إلاّ في شِعْرٍ؛ لأَنَّكَ أَخَّرْتَ (إِنْ) وما عَمِلَتْ فيه، ولم تَجْعَلْ لـ (إِنْ) جواباً يَنْجَزِمُ بها قَبْلَهُ. فهكذا جَرَى[٨٢] هذا في كلامِهِمْ؛ ألا تَرَى أَنَّهُ قالَ جَلَّ ثناؤه[٨٣]: ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾[٨٤]، وقالَ اللهُ تعالى جدُّه[٨٥]: ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾[٨٦]، لمّا كانَتْ (إِنْ) العامِلَةَ لم يَحْسُنْ إلاّ أَنْ يكونَ لها جوابٌ ينجزمُ بها قَبْلَهُ. فهذا الذي يُشاكِلُها في كلامِهِم إذا عَمِلَتْ.

وقد تقولُ: إِنْ أَتَيْتَني آتيكَ، أي: آتيكَ إِنْ أَتَيْتَني. قالَ زهير[٨٧]: [بسيط]

٧٠١- وَإِنْ أَتـاهُ خليـلٌ يـومَ مَسْأَلَةٍ ... يقولُ: لا غـائِبٌ مـالي ولا حَـرِمُ

ولا يَحْسُنُ: إِنْ تَأْتِني آتيكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إِنْ) هي العاملةُ. وقد جاءَ في الشِّعْرِ، قالَ جريرُ بنُ عبدِ الله البَجَليّ[٨٨]: [رجز] ٦٧/٣

==

(٨٠) الأصل (جوابا) وهو سهو.

(٨١) م (اآتيك).

(٨٢) م (اجرا) وهو سهو.

(٨٣) (جلّ ثناؤه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٨٤) سورة الأعراف ٢٣.

(٨٥) م (وقال تعالى)؛ ب، هـ (وقال عزَّ وجلّ).

(٨٦) سورة هود ٤٧.

(٨٧) م (وقال الشاعر زهير).

٧٠١- ديوان زهير، ١٥٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٦):
(يقول هذا لهرم بن سنان المري، و(الخليل) المحتاج ذو الخلّة، و(الحرم) بمعنى الحرام، أي إذا سئل لم يعتلّ بغيبة مال ولا حرمه على سائليه.)
م (يوم مسغبة) وفي الحاشية (مسئلة).
الشاهد فيه: قوله (يقولُ) رفعه على نيّة التقديم والتأخير، والتقدير يقول لا غائب مالي ولا حرم إِنْ أتاه خليل يوم مسألة. ونقل الشنتمري (المصدر نفسه) أنّ المبرّد يقدره على حذف الفاء.

(٨٨) م زيادة س زادها لأنَّ المذكور صحابي جليل.

٧٠٢- يا أَقْـرَعُ بنَ حـابسٍ يا أَقْرَعُ　　　إنَّـكَ إنْ يُصْـرَعْ أَخـوكَ تُصْـرَعُ

أَي: أَنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخوك. ومِثْلُ ذلك قولُهُ: [بسيط]

٧٠٣- هـذا سُـراقَةُ لِلْقُـرآنِ يَدْرُسُهُ　　　والمـرءُ عـند الرُّشـا إِنْ يَلْقَها ذيبُ

٦٨/٣ أي والمرءُ ذئبٌ إِنْ يَلْقَ الرُّشا، قالَ الأصمعيّ: هو قديمٌ أَنْشَدْنيه أبو عمرو. وقالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٧٠٤- وأَنّي متى أُشْرِفْ على الجانبِ الّذي　　　بِـهِ أَنتِ مِـنْ بينِ الجـوانبِ نـاظِرُ

٧٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أو عمرو بن خثارم العجلي. انظر: السيرة ٥٠، وأمالي ابن الشجري ١/ ٨٤، وابن يعيش ٨/ ١٥٨..).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أرطأة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي، وكان عالم العرب في زمانه فقال جرير هذا عند المنافرة).
أقول: أراد جرير بن عبد اللّه البجلي الصحابي وهو غير جرير بن عطية المشهور، والأقرع بن حابس صحابي أيضاً.
انظر: مغني اللبيب، (تحقيق الدكتور مازن المبارك وجماعة)، الحاشية (٦) ص ٧١٧.
الشاهد فيه: قوله (تصرعُ) رفعه على نيّة التقديم، والتقدير: إنّك تصرعُ إنْ يصرعْ أخوك، وهو عند المبرّد على حذف الفاء ذكره الشنتمري.
أقول: إنّ(تُصْرَعُ)خبر (إنّ) فلا تقديم ولا تأخير؛ فمن أصول النحو أنّ الكلام إذا وقع موقعه لم يجز أنْ ينوى به غير موقعه، والله أعلم.

٧٠٣- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((سُراقة) رجل من القرّاء نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته).
الشاهد فيه: قوله (ذيبُ) وهي ليست جواب الشرط، وإنّما هي خبر (المرء)، وجواب الشرط على نيّة التقديم والتأخير كما تقدّم.

٧٠٤- ديوان ذي الرّمّة، ٢٤١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(أَنّي) بفتح الهمزة عطفا على ما قبله، وهو:
فيـامَيُّ هـل يجزى بكـائي بمثـله　　　مـراراً وأنفـاسي إليـكِ الزوافِـرُ
أي: هل يجزى نظري إليك في كل جانب تكونين فيه، يقول: لكلفي بك ولا أنظر إلى سواك).
الأصل (يعاتب) في موضع (به أنت) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (ناظر) وفيه ما تقدّم.

أي: ناظِرٌ متى أُشْرِفْ، فجازَ هذا في الشِّعْرِ، وشَبَّهُوهُ بالجزاءِ إذا كانَ جوابُهُ منجزماً؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ كما شَبَّهُ (اللهُ يَشْكُرُها)، و(ظالِمٌ) بـ ﴿إذا هُمْ يَقْنَطُون﴾[89]، جَعَلَهُ بمنـزلةِ (يظلِمُ) و(يَشْكُرُها اللهُ) كما[90] كانَ هذا بمنـزلةِ (قَنَطُوا)، وكما قالوا في اضطرارٍ: إِنْ تَأْتِني أنا صاحِبُكَ، يُريدُ: معنى (الفاءِ) فَشَبَّهَهُ ببعضِ ما يجوزُ في الكلامِ حَذْفُهُ وأَنتَ تعنيه.

وقد يُقالُ: إِنْ أَتَيْتَني آتِكَ، وَإِنْ تَأْتِني أَجْزِكَ؛ لأَنَّ هذا في موضعِ الفعلِ المجزومِ، وكأَنَّهُ قال: إِنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ جَلَّ وعزَّ[91]: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا ﴾[92]، فكانَ (فَعَلَ)، وقالَ الفرزدقُ: [بسيط] ٦٩/٣

٧٠٥- دَسَّتْ رسولاً بأَنَّ القومَ إِنْ قَدَرُوا | عليكَ يَشْفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ

وقالَ الأسودُ بن يَعْفُر: [طويل]

٧٠٦- أَلا هَلْ لهذا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلٍ | عنِ النّاسِ مَهْما شاءَ بالناسِ يَفْعَلِ

وَتقولُ[93]: إِنْ تَأْتِني فَأُكْرِمُكَ، أَي: فَأَنا أُكْرِمُكَ، فلا بُدَّ مِن رَفْعِ (فأُكْرِمُكَ) إذا سَكَتَّ عليهِ؛ لأَنَّه جوابٌ، وإِنّما ارتفعَ لأَنَّهُ مبنيٌّ على مبتدإٍ.

---

(٨٩) انظر: الهامش (٥٧).

(٩٠) الأصل، م (فكما).

(٩١) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٩٢) سورة هود ١٥.

٧٠٥- ديوان الفرزدق، ٢٦٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((دسَّت رسولاً) أرسلته في خفية للإخبار، والتوغير: والإغراء بالحقد، وأصله من وغرة القدر، وهي فورتها عند الغلي). م (قد قدروا) في موضع (إنْ قدروا) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (يشفوا) جزمه على الجواب.

٧٠٦- انظر: الشاهد (٥٢١).
الشاهد فيه: قوله (يَفْعَلِ) جزمه على الجواب.

(٩٣) الأصل، ب، هـ (وقال). وما أثبتناه هو ما في (م) وهو الصواب.

ومِثْلُ ذلكَ قولُ الله[٩٤] عَزَّ وَجَلَّ[٩٥]: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾[٩٦]، ومِثْلُهُ[٩٧]: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[٩٨]، ومِثْلُهُ: ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾[٩٩].

---

(٩٤) ب، هـ (وقال) في موضع (قول الله).

(٩٥) م (تعالى).

(٩٦) سورة المائدة ٩٥.

(٩٧) م زيادة (أيضاً).

(٩٨) سورة البقرة ١٢٦.

(٩٩) سورة الجن ١٣.

[الباب الثاني - أسماء الشرط التي بمنزلة (الّذي)]

هذا بابُ الأَسماءِ التي يُجازَى بها، وتكونُ بمنـزلةِ (الّذي)[1].

[(من) و(ما) و(أيّهم)]:

وتلكَ الأسماءُ: (مَنْ)، و(ما) و(أَيُّهم). فإِذا جَعَلْتَها بمنـزلةِ (الَّذي)، قُلْتَ: ما تقولُ أَقولُ، فيصيرُ[2] (تقولُ) صلةً لـ(ما)[3] حتى تكملَ اسماً[4]، فكأَنَّكَ قُلْتَ: الّذي تقولُ أَقولُ، وكذلك: مَنْ[5] يأتيني[6] آتيهِ، وأَيَّها تشاءُ أُعطيكَ.

وقالَ الفرزدقُ: [بسيط] ٧٠/٣

٧٠٧- وَمَنْ يميلُ أَمالَ السيفُ ذرْوَتَـهُ حيثُ التقى مِنْ حِفَافَي رأْسِـهِ الشَّعَـرُ

وتقولُ: آتي مَنْ يأتيني، وأقولُ ما تقولُ، وأُعطيك أَيَّها تشاءُ. هذا وجهُ الكلامِ وأَحسنُهُ؛ وذلك أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تؤخِّرَ حرفَ الجزاءِ إِذا جزَمَ ما بعدَهُ. فلَمَّا قَبُحَ ذلك حملوهُ على (الَّذي). ولو جَزَمُوهُ هنا[7]، لَحَسُنَ أَنْ تقولَ: آتيكَ إِنْ تأتِني[8]. فإذا قُلْتَ: آتي[9] مَنْ أتاني، فأنتَ بالخيارِ:

---

(١) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- مجلد ٣/ ١٣٣):
(باب الأسماء التي تصلح فيها الصلة والجزاء).

(٢) الأصل (فتصير).

(٣) الأصل،م (لها).

(٤) ههنا تنبيه على أنّ هذا الباب من أبواب الاسم الناقص مما يكمل بحشو أو صلة.

(٥) الأصل (ما) وهو سهو.

(٦) ب، هـ (ياتني) وهو سهو.

٧٠٧- ديوان الفرزدق، ١٤٤.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
((الذروة) أراد بها الرأس لعلوه، وذروة كلّ شيء أعلاه، وهي بضم الذال وكسرها، و(حفاف كلّ شيء)جانباه، وملتقى حفافي شعر الرأس هو القفا. أي: مَنْ مال عن الحق والتزم الطاعة قتل).

(٧) ب، هـ (ههنا).

إنْ شِئْتَ كانتْ (أَتاني) صلةً، وإنْ شِئْتَ كانتْ بمنـزلتِها في (إنْ). وقد يجوزُ في الشعرِ: آتي مَنْ يَأْتِني[١٠]، وقالَ[١١] الهُذَليّ: [طويل]

٧٠٨- فَقُلْتُ: تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنَّها مُطبَّعَـةٌ مَـنْ يأْتِهـا لا يَضـيرُهـا

٧١/٣ هكذا أنشدْناهُ يونسُ، كأنَّهُ قالَ: لا يضيرُها مَنْ يأتِها، كما كانَ: (وإنّي متى أُشرِفْ[١٢] ناظِرُ)[١٣] على القلبِ[١٤]. ولو أُريدَ بِهِ حذفُ (الفاءِ)، جازَ، فَجُعِلَتْ كـ(إنْ).

[(مهما) ونحوها]:

وإذا[١٥] قُلْتَ: أقولُ مهما تَقُلْ، وأكونُ حيثما تكُنْ، وأكونُ أينَ تكنْ، وآتيكَ متى تأْتِني[١٦]، وتَلتبسُ بِها أَنَّى[١٧] تَأْتِها[١٨]، لم يَجُزْ إلاّ في الشعرِ، وكانَ جزماً[١٩]. [وإنّما كانَ] مِنْ

==

(٨) الأصل (أتاني) وهو سهو.

(٩) الأصل (أي) وهو سهو.

(١٠) الأصل (تأتى) وهو سهو.

(١١) م زيادة (الشاعر).

٧٠٨- ديوان الهذليين ١/ ١٥٤.
هو أبو ذؤيب الهذلي.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٩):
(وصف قرية كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقته لم ينقصها، و(الطوق) الطاقة، و(المطبّعة) التي ملئت وطبع عليها).
الأصل، م (فقلت له: احمل...).
الشاهد فيه:قوله(لا يضيرها) رفعه على نية التقديم، والتقدير: لا يضيرها من يأتها. انظر: الشاهد (٧٠٢)

(١٢) م (يشرف)؛زيادة (على الجانب الذي به أنت من بين الجوانب).

(١٣) انظر: الشاهد (٧٠٤).

(١٤) م زيادة (على قوله: وأني ناظر متى أشرف).

(١٥) ب، هـ (وإنْ).

(١٦) الأصل (تأتي) وهو سهو.

(١٧) الأصل (أنا) وهو سهو.

(١٨) الأصل (نأتها).

قِبَلِ أَنَّهم لم يجعلوا[٢٠] هذه الحروفَ بمنـزلةِ ما يكونُ محتاجـاً إلى الصلةِ حتى يكملَ[٢١] اسماً؛ أَلا ترى أَنَّهُ لا يَقولُ[٢٢]: مهما تصنعُ قبيحٌ، ولا في الكتاب مهما تقولُ، إذا أرادَ أَنْ يجعلَ[٢٣] القولَ وصلاً[٢٤] فهذهِ[٢٥] الحروفُ بمنـزلةِ (إِنْ)[٢٦] لا يكونُ[٢٧] الفِعْلُ صلةً لها، فعلى هذا فأَجْرِ هذا[٢٨] البابَ.

==

(١٩) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٠١):
أراد أنّه لا يصحّ رفع ما بعدهنَّ من الأفعال؛ لأنّهنّ لا يكنّ بمنـزلة (الذي) كما تكون (من) و (ما) و(أيّهم)، فيجعل الفعل بعدهنّ صلة لها فيرفع.

(٢٠) الأصل (تجعلوا) وهو سهو.

(٢١) الأصل (تكمل) م زيادة (بالصلة).

(٢٢) م، هـ (لا تقول).

(٢٣) الأصل (تجعل).

(٢٤) الأصل (فصلاً) وهو سهو.

(٢٥) الأصل، م (بهذه).

(٢٦) م زيادة (حيث لم يجز).

(٢٧) م (لان يكون).

(٢٨) ب، هـ (ذا).

[الباب الثالث - ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء]

[إنَّ، كان]

هذا بابُ ما تكونُ فيه الأَسماءُ التي يُجازى بها بمنـزلةِ (الّذي)(*)، وذلك قولُكَ: إِنَّ مَنْ يأتيني آتيهِ، وكان مَنْ يأتيني آتيهِ، وليس مَنْ يأتيني آتيه.

٧٢/٣ وإِنّما أذهبْتَ الجزاءَ[١] ها هنا، لأَنَّك أعمْلتَ (كانَ) و(إِنَّ)، ولَمْ يَسُغْ[٢] لكَ[٣] أَنْ تَدعَ (كانَ) وأَشباهَهُ معلَّقَةً لا تُعْمِلُها في شيءٍ، فَلَمَّا أَعْملْتَهُنَّ ذهبَ الجزاءُ ولم يكنْ مِنْ مواضِعِهِ؛ ألا ترى أَنَّكَ لو جِئْتَ بـ(إِنْ) و(متى) تريد (إِنَّ إِنْ) و(إِنَّ متى) كانَ محالا. فهذا دليلٌ[٤] علي أَنَّ الجزاءَ لا ينبغي لَهُ أَنْ يكونَ ها هنا بـ(مَنْ) و(ما) و(أيٍّ). فإِنْ[٥] شَغَلْتَ هذه الحروفَ بشيءٍ، جازَيْتَ، فَمِنْ ذلكَ قولُكَ: إِنَّهُ مَنْ يأْتِنا نَأْتِهِ[٦]، وقالَ عَزَّ وَجَلَّ[٧]: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ ﴾[٨]، وَكُنْتُ[٩] مَنْ يأْتِني آتِهِ.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٩٦):
(هذه الأسماء التي يجازى بها المذكورة في هذا الباب إنّما يجازى بها إذا كانت مبتدأة في اللفظ غير واقع عليها عامل خافض ولا غيره).

(١) ب، هـ زيادة (مِنْ).

(٢) م (ولم يسمع).

(٣) م(لك) ساقطة.

(٤) م (وهذا الدليل).

(٥) م (وإنْ).

(٦) الأصل (إنّه يأتي آته) وهو سهو.

(٧) م (تعالى)؛ هـ (جلّ وعزّ).

(٨) سورة طه ٧٤. م (ولا يحيا) لم تذكر؛ ب (جهنم لا يموت فيها ولا يحيا) لم يذكر، الأصل قبلها زيادة قوله ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾.

(٩) الأصل قبله زيادة (وتقول).

وتقول: كانَ مَنْ[١٠] يأْتِهِ يُعْطِهِ، وليس مَنْ يَأْتِهِ يُحْبِبْهُ، إذا أَضْمَرْتَ الاسمَ في (كانَ)، أو في (ليس)؛ لأَنَّهُ حينئذٍ[١١] بمنزلةِ (لَسْتُ)، و(كُنْتُ). فَإِنْ لم تُضْمِرْ فالكلامُ على ما وصَفْنا[١٢]، وقد جاءَ في الشعرِ: إِنَّ مَنْ يأتِني آتِهِ.

قالَ الأعشى: [خفيف]

٧٠٩- إِنَّ مَنْ لامَ في بَني بِنْتِ حسَّا نَ أَلُمْهُ وأَعصِهِ في الخطوبِ

وقالَ أُميَّةُ بنُ أَبي الصَّلت: [طويل] ٧٣/٣

٧١٠- ولكنَّ مَنْ لا يَلْقَ أَمراً ينوبُهُ بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وهوَ أَعْزَلُ

فَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٣] أَنَّهُ إنّما جازَى[١٤] حيثُ أضمرَ (الهاءَ)، وأرادَ (إِنَّهُ) (ولكنّه) كما قال[١٥] الرّاعي: [طويل]

٧١١- فَلَو أَنَّ حُقَّ اليومَ مِنْكُمْ إقامَةٌ وإِنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضى فَتَسَّرعا

---

(١٠) الأصل (متى).

(١١) الأصل (رح) يريد: (حينئذٍ).

(١٢) م، ب (على ما ذكرنا).

٧٠٩- ديوان الأعشى، ٢١٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٩):
(والتقدير: إِنَّهُ مَنْ يلمني في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب ألمه وأعصِ أمره في كلّ خطب يصيبني).
الشاهد فيه: قوله (إِنَّ مَنْ...) جعل (مَنْ) للجزاء على نية إضمار (الهاء) على التقدير المذكور في أعلاه.

٧١٠- ديوان أُميَّة بن أَبي الصلت، ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٩):
(يقول: من لم يُعِدْ لما ينوبه من الزمان قبل حلوله به، ضعف عنه عند نزوله. ومعنى (ينوبه) ينزل به، و(الأعزل) الذي لا سلاح معه).
الشاهد فيه: (ولكنَّ مَنْ...) جعل (مَنْ) للجزاء كما تقدّم.

(١٣) ب ((وزعم الخليل)) ؛ م، ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(١٤) م (جاز) وهو سهو.

(١٥) م زيادة (الشاعر).

أرادَ: فلو أَنَّهُ حُقَّ اليومَ، ولو لم يردِ (الهاءَ)، كانَ الكلامُ محالاً.

وتقولُ: قد عَلِمْتُ أَنْ مَنْ يأْتِني آتِهِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (أَنْ)[16] هاهنا فيها إِضمارُ (الهاء)، ولا تجيءُ مخفَّفةً هاهنا إلاّ على ذلكَ كما قالَ[17] وهـو عَدِيّ بن زيدٍ[18]: [وافر]

٧٤/٣ ٧١٢- أُكاشِـرُهُ وَأَعْلَـمُ أَنْ كِلانـا   علـى ما سـاءَ صاحِبَـهُ حريـصُ

ولا يجوزُ[19] أَنْ تنويَ[20] في (كانَ) وأشباهِ (كانَ) علامةَ إِضمارِ المخاطَبِ، ولا تَذْكُرَها[21]. لو قُلْتَ: ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ، تريدُ: (لَسْتَ)، لَم يَجُزْ. ولو جازَ ذلكَ، لَقُلْتَ: كانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ، تُريدُ به: (كُنْتَ).

[استطراد في إضمار الهاء مع (أنْ) المخفّفة]:(*)

وقالَ الأعشى[23]: [بسيط]

٧١٣- في فِتْيةٍ كسيوفِ الهنْدِ قَدْ عَلِموا   أَنْ هالَكٌ كُلُّ مَـنْ يَحْفـى وَيَنْتَعِـلُ

فهذا يريدُ معنى (الهاءِ)، ولا تُخَفَّفُ (أَنْ) إلاّ عليهِ كما قالَ: قد عَلِمْتُ أَنْ لا يقولُ [ذاك]،

---

(١٦) (آته) وهو سهو.

(١٧) زيادة (الشاعر).

(١٨) ب (وهو عدي بن زيد) ساقطة.

٧١٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهو عدي بن زيد... و لم يرد في ديوانه ولا ملحقاته).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤١):
(ومعنى (كاشره) ضاحكه، ويقال: كشر عن نابه إذا كشف عنه).
الشاهد فيه: قوله (أَنْ) حيث أضمر (الهاء) كما تقدّم، وإنّما أضمر (الهاء) ههنا؛ لأنَّ (أنْ) المخفّفة لا تخفّف إلاّ على ذلك.

(١٩) م قبله زيادة (يريد: (أنّه كلانا) ويجعل الإضمار الذي في (أنْ) الحديث).

(٢٠) م (ينوي).

(٢١) الأصل (ولا يذكرها).

(*) تقدّم الكلام على حذف (الهاء) مع (أنْ) المخفّفة، وههنا استطراد لاستكمال كلامه عليها.

(٢٣) م (قال الشاعر وهو الأعشى)؛ هـ (وقال الشاعر الأعشى).

٧١٣- انظر: الشاهد (٤٣١).

أَي: أَنَّهُ لا يقولُ. وقالَ جَلَّ ثناؤه[٢٤]: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[٢٥]، وليس هذا[٢٦] بقويٍّ في الكلامِ كقوّة (أَنْ لايقولُ)؛ لأَنَّ (لا) عِوَضٌ مِنْ ذهابِ العلامةِ؛ أَلا تَرَى أَنَّهم[٢٧] لا يكادونَ يتكلَّمونَ بِهِ بغيرِ (الهاء)، فيقولونَ: قد عَلِمْتُ أَنْ عبدُ الله منطلِقٌ[٢٨].

---

(٢٤) م (تعالى)؛ ب، هـ(عَزَّ وجَلَّ).

(٢٥) سورة طه ٨٩.

(٢٦) أراد دخول (أنْ) المخفّفة على الأسماء مثل قول الشاعر.

(٢٧) م زيادة (لا يقولون قد علمت أنّ عبد الله منطلق).

(٢٨) م زيادة (كما قال: (أَنْ هالك كلّ من يحفى وينتعل). وأعلم أنّ كلّ ما جاز إضماره في هذا الباب ممّا لم يذكروا فيه علامة الإضمار في (أنْ) و(لكنْ) و(كان) و(ليس) وأشباه هذا أنّ الإضمار فيه إنّما هو للحديث).

[الباب الرابع – ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء]

[إذ، ما، أمّا وما أشبهها]

هذا بابٌ يذهبُ فيهِ الجزاءُ مِنَ[1] الأسماءِ كما ذَهب في (إنَّ) و(كانَ) وأشباهِما، غيرَ أنَّ (إنَّ)[2]، و(كانَ) عواملُ فيما بعدَهُنَّ، والحروفُ في هذا البابِ لا يُحدِثْنَ فيما بَعدهُنَّ من الأسماءِ ما أَحْدَثَتْ[3](إنَّ) و(كان) وأشباهُها؛ لأنَّها [مِنَ] الحروفِ التي تدخلُ على المبتدإِ والمبنيِّ عليهِ، فلا تُغيِّرُ الكلامَ عَنْ حالِهِ[4]. وسأُبيِّنُ لكَ كيفَ ذَهَبَ الجزاءُ فيهنَّ إنْ شاءَ اللهُ[5]. ٧٥/٣

فَمِنْ ذلكَ قولُكَ[6]: أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يأتينا نأتيهِ، وما مَنْ يأتينا نأتيه[7]، وأَمَّا مَنْ يأتينا فنحن نأتيه. وإنَّما كرهوا الجزاءَ ها هنا؛ لأنَّهُ ليس مِنْ مواضعِهِ، ألا تَرى أنَّهُ لا يَحْسُنُ أنْ تقولَ: أتذكرُ إذْ إنْ تأتِنا[8] نأتِكَ، كما لم يجزْ أَنْ تقولَ: إنَّ إنْ تِأتنا نأتِكَ. فلمّا ضارعَ هذا البابُ (بابَ إنَّ وكانَ)، كرهوا الجزاءَ فيه.

وقد يجوزُ في الشعرِ أَنْ يُجازَى بعدَ هذه الحروفِ، فتقولُ: أتذكرُ إذْ مَنْ يأتِنا[9] نأتِه. فإنَّما[10] أجازوه، لأنَّ (إذْ) وهذِهِ الحروفَ[11] لا تغيِّرُ ما دخلتْ عليه عن حالِهِ قبلَ أنْ

---

(١) م (من) ساقطة.

(٢) م (وإنّ) وهو سهو.

(٣) ب، هـ (الأسماء شيئاً كما أحدثت).

(٤) هـ (فلا يُغيِّر) نبّه على ذلك في التصحيحات ٥/ ٤٤٧. م (عن حاله) ساقطة.

(٥) م زيادة (تعالى).

(٦) م (قولك) ساقطة.

(٧) م (وما من يأتينا نأتيه) ساقطة.

(٨) الأصل (يأتنا).

(٩) م (تاتنا).

(١٠) م، ب (وإنّما).

تجيء[١٢] بها، فقالوا: نُدخلُها[١٣] على (مَنْ يأتِنا نأتِه)، ولا تغيِّرُ الكلامَ، كأنّا قلنا[١٤]: مَنْ يأتِنا نأتِهِ، كما أنّا إذا قُلْنا: إِذْ عبدُ الله منطلقٌ، فكأنّا قُلْنا: عبدُ الله منطلقٌ؛ لأَنَّ (إِذْ) لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكنْ قبلَ أنْ تذكرَها، وقال[١٥] لبيد: [طويل]

٧١٤- على حينَ مَنْ تَلْبَثْ عليهِ ذَنُوبُـهُ يَرِثْ شِرْبُـهُ إِذْ فـي المقـامِ تدابُـرُ

٣/٧٦ ولو اضطُرَّ شاعرٌ فقالَ: أَتذكرُ إِذْ إِنْ تأتِنا نأتِكَ، جازَ لَهُ كما جازَ في (مَنْ)[١٦].

[إِذْ]:

وتقولُ: أتذكرُ إِذْ نحنُ مَنْ يأتِنا نأتِهِ، فـ(نحنُ) فَصَلتْ بينَ (إِذْ) و(مَنْ) كما فَصَلَ الاسمُ في (كانَ) بينَ (كانَ) و(مَنْ)[١٧].

[إذا]:

وَتقولُ: مَرَرْتُ به فإذا مَنْ يأتيهِ يعطيهِ[١٨]. وإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ؛ لأَنَّ الإِضمار[١٩] يَحْسُنُ

==

(١١) م (لأنهم إذ رأوا هذه الحروف).

(١٢) الأصل (يجئ)؛ م (يجيئوا).

(١٣) الأصل (يدخلها).

(١٤) الأصل (قلنا) ساقطة.

(١٥) الأصل (قال).

٧١٤- ديوان لبيد، ٢١٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٤٤١):
(وصف مقاما فاخر فيه غيره وكثرت المخاصمة والمحاجة فيه، وضرب الذنوب -وهي الدلو مملوءة ماء- مثلاً لما يدلي به من الحجة، و(الشرب) الحظ من الماء، و(الريث) الإبطاء، و(التدابر) التقاطع، وأصله أنْ يولي كلّ واحد من المتقاطعين صاحبه دبره، ويروى (تداثر) وهو التزاحم، وأصله من (الدثر) وهو المال الكثير، وأراد بالمقام المجلس الذي جمعهم للخصام).
ب (تداثر).
الشاهد فيه: قوله (على حينَ مَنْ...) جازى بـ(مَنْ) مع دخول (حين) عليها.

(١٦) انظر: (الباب الثاني).

(١٧) م زيادة (وتقول: مررت به فإذا مَنْ إِنْ تأته نعطه).

(١٨) الأصل (نعطيه)؛ م (فإذا من تأتيه يعطيك).

ها هنا، ألاَ تَرى أَنَّكَ تقولُ: مَرَرْتُ بِهِ فإذا أَجملُ النّاسِ، وَمَرَرْتُ بِهِ فإذا أَيُّما رجلٍ[٢٠]. فإذا أَرَدْتَ الإِضمارَ فكأَنَّكَ قُلْتَ: فإذا هو مَنْ يأتِهِ يُعْطِهِ[٢١]، فإنْ[٢٢] لم تُضمِرْ[٢٣] وَجَعَلْتَ (إذا)[٢٤] هي كـ (مَنْ)[٢٥]، فهي بمنـزلة (إذْ) لا يجوزُ فيها الجزمُ[٢٦].

[٤]:

وتقولُ: لا مَنْ يأتِكَ تُعْطِهِ[٢٧]، ولا مَنْ يُعطِكَ[٢٨] تأتِهِ؛ مَنْ قِبَلِ أَنَّ (لا) ليستْ) كـ (إذْ) وأشباهها، وذلكَ لأنَّها لغوٌ بمنـزلةِ (ما) في قولِهِ تعالى جدّه[٢٩]: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[٣٠]، فما بعدهُ كشيءٍ ليس قبله (لا)؛ ألاَ تراها تدخلُ على المجرورِ فلا تغيِّرُهُ عن حالِهِ، تقولُ: مررْتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ، وتدخلُ على النّصبِ فلا تُغيِّرُهُ عَنْ حالِهِ، تقولُ: ٧٧/٣
لا مَرْحَباً ولا أهلاً، فلا تغيِّرُ الشيءَ عن حالِهِ التي كانَ عليها قبل أَنْ تنفيَهُ، ولا تنفيهِ مُغيَّراً عن

==

(١٩) يريد: (الحذف).

(٢٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٠):
(وإضمار (هو) كثير بعد (إذا) مستحسن كقولك: مررت به فإذا أجمل الناس، ومررت به فإذا أيّما رجل؛ على معنى: فإذا هو أجمل الناس، وإذا هو أيّما رجل).

(٢١) الأصل (نعطه).

(٢٢) ب، هـ (فإذا).

(٢٣) الأصل (يضمر).

(٢٤) الأصل ((إذ)) وهو سهو.

(٢٥) الأصل، ب، هـ (لِمَنْ). وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق، ويؤيده قول السيرافي فيما يأتي: (و(من) بمعنى (الذي)...وهو بمنـزلة فإذا زيد يعطيك))، أي: جعل (إذا) مثل (مَنْ) في إفادتها الصلة، وهذا معنى قوله ((وجعلت (إذا) هي كـ (مَنْ)).

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٠):
(وإنْ لم تقدِّر بعد (إذا)، قلت: مررت به فإذا مَنْ يأتِيه يعطيه، (مَنْ) بمعنى (الّذي)، و(يأتيه) صلتها، و(يعطيه) خبرها، وهو بمنـزلة: فإذا زيد يعطيك).

(٢٧) الأصل (نعطه).

(٢٨) م (نعطه).

(٢٩) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣٠) سورة آل عمران ١٥٩. الأصل (لِنْتَ لهم) لم تذكر.

حالِهِ، يعني: في الإعرابِ الذي كانَ عليها[٣١]، فصارَ ما بعدها معها بمنـزلة حرفٍ واحدٍ ليستْ فيه (لا). و(إذْ) وأَشْبَاهُها لا يَقَعْنَ[٣٢] هذهِ المواقعَ، ولا يكونُ الكلامُ بعدهنَّ إلاَّ مبتدأً، وقالَ[٣٣] ابنُ مُقْبِل: [طويل]

٧١٥- وَقِدْرٍ ككفِّ القِرْدِ لا مُسْتَعيرُها ... يُعَارُ، ولا مَنْ يأتِها يَتَدسَّمِ

ووقوعُ (إنْ) بعد (لا) يقوِّي[٣٤] الجزاءَ فيما بعد (لا)، وذلكَ قولُ الرجلِ: لا إنْ أَتيناكَ أَعطيْتَنا[٣٥]، ولا إنْ قَعَدْنا عندك عَرَضْتَ[٣٦] علينا، و(لا) لغوٌ في كلامِهِم؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: خِفْتُ أَنْ لا تقولَ ذاكَ، وتجري مجرى: (خِفْتُ أَنْ تقولَ)، وتقولُ: إنْ لا يَقُلْ أَقُلْ؛ فـ(لا) لغوٌ. و(إذْ) وأشباهُها ليستْ هكذا، إنَّما يَصْرِفْنَ الكلامَ أبداً إلى الابتداءِ.

[ولكنْ]:

٣/٧٨ وتقولُ: ما أَنا ببخيلٍ ولكنْ إنْ تأتِني أُعطِكَ، جازَ هذا وحَسُنَ؛ لأنَّكَ قد تُضمِرُ هاهنا كما تُضْمِرُ في (إذا)[٣٧]؛ أَلاَ ترى أَنَّكَ تقولُ: ما رأيتُكَ عاقِلاً ولكنْ[٣٨] أحمقُ. وإنْ لم تُضْمِرْ تَرَكْتَ الجزاءَ كما فَعَلْتَ ذلكَ في (إذا)، قالَ[٣٩] طرفةُ: [طويل]

---

(٣١) الأصل، هـ (التي)؛ب (عليها) ساقطة.

(٣٢) الأصل (لا تقعن).

(٣٣) م زيادة (الشاعر).

٧١٥- ملحقات ديوان ابن مقبل، ٣٩٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(هجا قوما فجعل قدرهم في الصغر ككّف القرد، وجعلها لا تعار وينال من دسمها للؤمهم).
الشاهد فيه: قوله (ولا مَنْ...) جازى بـ(مَنْ)؛ لأنّ (لا) لغوٌ.

(٣٤) م (يدللك على جواز أن) في موقع (بقويّ).

(٣٥) الأصل (أعطيته).

(٣٦) م (عزمت).

(٣٧) الأصل، م (إذ) وهو سهو.

(٣٨) م زيادة (إنْ تأتني أعطك، جاز هذا وحسن؛ لأنّك قد تضمر ها هنا كما تضمر إذا؛ ألا ترى أنّك تقول: ما رأيتك عاقلاً ولكن).

(٣٩) م (وقال)، زيادة (الشاعر).

٧١٦- وَلَسْتُ بحلاّلِ التلالِ مخافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

كأَنَّهُ قالَ: (أنا)(٤٠). ولا يجوزُ في (متى) أَنْ يكونَ الفعلُ وصلاً لها كما جازَ في (مَنْ) و(الّذي)(٤١)، وسمعناهم(٤٢) يُنشدونَ قولَ العُجيرِ السَّلولي: [طويل]

٧١٧- وما ذاكَ أَنْ كانَ ابنَ عَمّي ولا أخي ولكنْ متى ما أملكِ الضُرَّ أَنْفَعُ

والقوافي مرفوعةٌ، كأَنَّهُ قالَ: ولكنْ أنفعُ متى ما أملكِ الضُرّ(٤٣). ويكونُ (أملكُ) على(متى) في موضعِ جزاءٍ، و(ما) لغوٌ(٤٤)، ولم يَجِدْ(٤٥) سبيلاً إلى أنْ يكونَ بمنزلةِ (مَنْ)، فتوَصَلَ(٤٦) ولكنَّها كـ(مَهْمَا)(*). ٣/٧٩

٧١٦- معلّقة طرفة بن العبد.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(و(الرفد) العطاء، و(التلاع)، ما انحدر من الأرض، وهي ما ارتفع، أي: لا أحلّ تلاع الأرض وبطونها مخافة من الضيف الطارق).
الأصل (تسترفد).
الشاهد فيه: قوله (ولكن متى) جازى بـ(متى) على نية الإضمار (ولكنْ أنا).

(٤٠) م زيادة (متى).

(٤١) م (ولكن) في موضع (الذي) وهو سهو.

(٤٢) م (وسمعناهم) ساقطة.

٧١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(يقول: إذا قدرت على الضرّ، أخذت بالفضل؛ فجعلت النفع بدلاً منه).
الشاهد فيه: قوله (ولكن متى) رفع (أنفع) على نيّة التقديم.

(٤٣) م (ويكون (متى أملكُ) رفعا على أنّ (متى) في موضع المبّني عليه) بدل من (ويكون (أملكُ) على (متى) في موضع جزاء، و(ما) لغو).

(٤٤) الأصل زيادة (رفعا على أنْ (متى) في موضع المبني عليه).
أَقول: من تدبّر الزيادة في (الأصل) وموازنتها بما جاء في م(هامش ٤٣) احتمل أنّ نصّ سيبويه يكون على الوجه الآتي : (يكون (أملكُ) على (متى) في موضع جزاء، و(ما) لغوٌ، ويكون (متى أملكُ) رفعاً على أنّ (متى) في موضع المبني عليه).

(٤٥) ب (ولم نجد).

(٤٦) م (فتوصل).

[أَمَّا]:

وأَمَّا قولُهُ عزّ وجلّ(٤٧): ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۝٩١ ﴾(٤٨) فَإِنَّما هو كقولِكَ: أَمَّا غداً فَلَكَ ذاكَ، وَحَسُنَتْ [(إِنْ كانَ)](٤٩)؛ لأَنَّهُ لم يجزمْ بِها كما حَسُنَتْ في قولِهِ: أَنتَ ظالمٌ إِنْ فَعَلْتَ(٥٠).

---

(٤٧) م (تعالى).

(٤٨) سورة الواقعة ٩٠، ٩١.

(٤٩) الأصل (إن كان) ساقطة؛ م (كان) ساقطة.

(٥٠) الأصل، م زيادة (وأبو الحسن يراه جوابا لهما جميعاً، ولا يجيز ذلك إذا جزم؛ لأنّه لا يخلص الجواب للجزاء)؛ وزيادة بعدها في (م) هي: (ولو قال: أنت ظالم إنْ تفعل، كان قبيحا: لأنّك إذا جزمت أبداً بحرف الجزاء فلم تجزم الجواب أو تدخل في الجواب (الفاء)، كان قبيحا).

[الباب الخامس – ما يدخل على أدوات الشرط ويبقى الجزاء]

[حروف الجرّ]

هذا بابٌ إذا أَلْزَمْتَ فيه الأَسماءَ التي تجازي بها حروفَ الجرِّ، لم تغيِّرْها[١] عن الجزاءِ، وذلكَ قولُكَ: على أيِّ دابَّةٍ أُحْمَلْ أَركَبْهُ، وَبِمَنْ تُؤْخَذْ أُوخَذْ بِهِ. هذا قولُ يونسَ والخليلِ (رح)[٢] جميعاً.

فحروفُ الجَرِّ لم تُغَيِّرْها[٣] عن حالِ الجزاء كما لم تُغَيِّرْها عن حالِ الاستفهامِ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تقولُ: بِمَنْ تَمُرُّ[٤]، وعلى أَيِّها أَركَبُ؟ فلو غَيَّرَتْها عن الجزاءِ، غَيَّرَتْها عن الاستفهام، وقالَ[٥] ابنُ هَمَّام السَّلولي: [بسيط]

٧١٨- لـمّا تمكَّنَ دُنياهُـمْ أَطاعَهُـمُ ... في أيِّ نَحْـوٍ يُميلـوا دِينَهـم يَمِـلِ ٨٠/٣

وذلكَ[٦] لأنَّ[٧] الفِعْلَ إِنَّما يَصِلُ إلى الاسمِ بـ(الباءِ) ونحوِها، فالفِعْلُ مع (الباءِ) بمنـزلةِ فعلٍ ليس قبلَهُ حرفُ جَرٍّ ولا بعدهُ، فصارَ الفِعْلُ الذي يَصِلُ بإضافةٍ كالفعلِ الذي لا

---

(١) الأصل، م (يغيرها).

(٢) م، ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(٣) الأصل (يغيرّها).

(٤) م (تمن) وهو تصحيف.

(٥) م زيادة (الشاعر).

٧١٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٣):
(وصف رجلاً اتّصل بالسلطان، فضيَّع دينه في اتباع أمره ولزوم طاعته، وذكر فعل الدنيا؛ لأنّها في معنى الزمان والحال).
الشاهد فيه: قوله (في أيِّ نَحْوٍ يُميلوا ... يَمِلِ) جازى بـ(أيّ) مع حرف الجرّ .

(٦) ب، هـ (وذاك).

(٧) الأصل (أنّ).

يَصِلُ بإضافةٍ؛ لأنَّ الفعلَ يَصِلُ بالجرِّ إلى الاسمِ كما يَصِلُ غيرُهُ ناصِباً أو رافعاً[8]، فالجَرُّ ها هنا نظيرُ النَّصبِ والرّفع في غيرِهِ.

فإنْ قُلْتَ: بِمَنْ تَمُرُّ بِهِ أَمُرُّ، وعلى أَيِّهِم تنـزلُ عليهِ[9] أَنزِلُ، وبما تأتيني بِهِ آتيكَ، رَفعتَ؛ لِأنَّ الفعلَ إنَّما أَوصَلْتَهُ إلى (الهاءِ) بـ(الباءِ) الثانيةِ، و(الباءُ) الأولى للفعلِ الآخِرِ، فَتُغيِّرُ عن حالِ الجزاءِ كما تغيِّرُ عن حالِ الاستفهامِ، فصارتْ بمنـزلةِ (الّذي)؛ لأَنَّكَ أَدْخَلْتَ (الباءِ) للفعلِ الآخرِ[10] حينَ أَوْصَلْتَ الفعلَ الذي يلي الاسمَ بـ(الباءِ) الثانيةِ إلى (الهاءِ)، فصارتْ الأُولى كـ(كانَ) و(إنَّ)(*).

٨١/٣ وقد يجوزُ أَنْ تقولَ: بِمَنْ تمرُّ أمُرُّ[11]، وعلى مَنْ تنـزلُ أَنزلُ، إذا أردْتَ معنى (عليهِ) و(بهِ)، وليس بحدِّ الكلامِ، وفيه ضَعْفٌ، ومثلُ ذلكَ قول الشاعرِ، وهو بعضُ الأعرابِ: [رجز]

٧١٩- إنَّ الكريمَ وأبيكَ يَعْتَمِلْ ... إنْ لَمْ يجدْ يوماً على مَنْ يتَّكِلْ

٨٢/٣ يريدُ: (يتكّل عليه)، ولكنّه حذفَ. وهذا قولُ الخليل (رح)[12].

وتقولُ: غلامَ مَنْ تضرِبْ أَضرِبْهُ؛لأنّ ما يضافُ إلى(مَنْ) بمنـزلةِ (مَنْ)؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ

---

(٨) ب (رافعاً أو ناصباً).

(٩) م (عليه) ساقطة.

(١٠) ب، هـ (الآخر) ساقطة. -

(١١) الأصل(وقد يجوز أنْ يقول)؛هـ (بمنْ تمرُرْ أَمْرُرْ، وعلى من تنـزلْ أنزلْ)وما أثبتناه هو ما في ب.

٧١٩- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((يعتمل) يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش، وبعدهما في اللسان:
فيكتسي من بعدها ويكتحلْ).
الشاهد فيه: قوله (يتكِل) على معنى (يتكلّ عليه) فحذف.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٧):
(وغير سيبويه يذهب إلى أنّ الكلام قد تمّ عند قوله: (إنْ لم يجد يوما). وقوله (على من يتكلّ عليه) كلام مستأنف على جهة الاستفهام).

(١٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

تقولُ: أبو أَيِّهم رأَيْتَهُ، كما تقول: أَيِّهم رأَيْتَهُ، وتقولُ: بغلامِ مَنْ تُؤخَذْ[١٣] أُوخَذْ[١٤] [بهِ]، كأنَّكَ قُلْتَ: بِمَنْ تُؤْخَذْ أُوخَذْ به[١٥]. وحُسْنُ الاستفهامِ هاهنا يقوِّي الجزاءَ، تقولُ: غلامَ مَنْ تضربُ؟، وبغلامِ مِنْ مررْتَ؟؛ ألا ترى أنَّ كينونةَ الفعلِ غيرَ وصلٍ ثابتةٌ.

وتقولُ: بِمَنْ تَمرُرْ أَمرُرْ بهِ، وبِمَنْ تُؤخَذْ أوخَذْ بهِ، فحدُّ الكلامِ أَنْ تُثْبِـتَ[١٦] (الباءَ) في الآخِرِ؛ لأَنَّهُ فعلٌ لا يَصِلُ إلاّ بحرفِ الإِضافةِ؛ يدلُّكَ على ذلكَ أَنَّكَ لو قُلْتَ:مَنْ تَضْرِبْ أَنزِلْ، لم يَجُزْ حتَّى تقولَ(عليهِ) إلاّ في شعرٍ. فإِنْ قُلْتَ: بِمَنْ تمرُرْ أمرُرْ، أو بِمَنْ تُؤْخَذْ أَوخَذْ، فهو أَمْثَلُ مِنْ مِثْلِ قولِكَ: (مَنْ تضربْ أنزلْ)[١٧] وليس بحدِّ الكلامِ، وإِنَّما كانَ في هذا أَمْثَلَ؛ لأَنَّهُ قد ذكَرَ (الباءَ) في الفعلِ الأوّلِ، فعُلِمَ أَنَّ الآخِرَ مثلُهُ؛ لأَنَّهُ ذلكَ الفعلُ.

---

(١٣) م (يوجد) وهو سهو.

(١٤) م (واجد) وهو سهو.

(١٥) الأصل (به) ساقطة.

(١٦) م (يثبت).

(١٧) م، ب، هـ (مِنْ مثل قولك: مَنْ تضرب أنزل) ساقطة.

[الباب السادس – ما يدخل على أدوات الشرط ويبقى الجزاء]

[ألف الاستفهام]

هذا بابُ الجزاءِ إذا أدخلْتَ فيه أَلِفَ الاستفهامِ، وذلكَ قولُكَ: أَإِنْ[1] تأتِني آتِكَ، ولا
تكتفي[2] بـ(مَنْ) لأنَّها حرفُ جزاءٍ، و(متى) مثلُها؛ فَمِنْ ثَمَّ أُدخِلَ عليه الألفُ، تقولُ: أَمتى
تشتمْني أشتمْك، وأَمَنْ يفعلْ[3] ذاكَ أَزُرْهُ؛ وذلكَ لأنَّكَ أَدْخَلْتَ (الألِفَ) على كلامٍ قد عَمِلَ
بعضُه في بعضٍ فلم يُغَيِّرْهُ، وإِنَّما (الألِفُ) بمنـزلةِ (الواوِ) و(الفاءِ)[4] و(لا) ونحوِ ذلكَ لا
تغيِّرُ الكلامَ عن حالِهِ، وليستْ كـ(إذْ) و(هَلْ) وأشباهِهِما؛ ألاَ ترى أنَّها تدخلُ على المجرورِ
٨٣/٣ والمنصوبِ والمرفوعِ فَتَدَعُهُ على حالِهِ، ولا تغيِّرُهُ[5] عن لفظِ المستفهمِ[6]. ألاَ ترى أنَّه يقولُ:
مررْتُ بزيدٍ، فتقولُ: أَزيدٍ؟ وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَزيدِنِيه. وكذلك تقولُ: في النَّصبِ والرَّفعِ. وإِنْ
شِئْتَ أَدخلْتَها على كلامِ المخبرِ ولم تحذِفْ منه شيئاً، وذلكَ إذا قالَ: مررتُ بزيدٍ، قُلْتَ:
أَمررْتَ بزيدٍ[7]؟ ولا يجوزُ ذلك في (هَلْ) وأَخواتِها[8]، وإنْ قُلْتَ: هل مررتَ بزيدٍ؟ كُنْتَ
مستأنفاً؛ ألاَ تَرَى أَنَّ (الألِفَ) لغوٌ[9]. فإنْ قِيلَ:[10] فإنّ (الألفَ) لا بُدَّ لها مِنْ أَنْ تكونَ

---

(١) م (أين) وهو سهو.

(٢) الأصل (تكتفي)؛ م (تكنى) وهو سهو.

(٣) م، ب (يقل).

(٤) م (والياء))وهو سهو.

(٥) م (و) ساقطة.

(٦) الأصل (ولا تغيره عن لفظ المستفهم) ساقطة.

(٧) الأصل (قلت: أمررت بزيد؟) ساقطة.

(٨) م (ولا أخواتها).

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٩):
(يريد: دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول (ما)، و(لا) في قول الله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾).

(١٠) الأصل (قلت).

معتمدةً على شيءٍ، فإنَّ هذا الكلامَ(١١) مُعْتَمَدٌ لها كما يكونُ(١٢) صلةً لِـ (الّذي)، إذا قُلْتَ: (الذي) إنْ تأتِهِ يأتِكَ زيدٌ، فهذا كُلُّهُ وَصْلٌ(١٣). فَإِنْ قالَ:(١٤) الّذي إِنْ تأتِهِ يأتيك زيدٌ، وأَجعلُ (يأتيك) صلةَ (الّذي)، لم يجدْ بُدّاً من أَنْ يقولَ: أنا إِنْ تأتني آتيك؛ لأَنَّ (أَنا) لا يكونُ كلاماً حتّى يُبنى عليه [شيءٌ].

وأَمّا يونسُ فيقولُ: أَإِنْ(١٥) تأتِني آتيكَ، وهذا قبيح يُكرهُ في الجزاءِ، وإِنْ كانَ في الاستفهامِ، وقالَ الله تعالى جدُّهُ(١٦): ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾(١٧). ولو(١٨) كانَ ليس موضعَ جزاءٍ، قَبُحَ فيهِ (إِنْ) كما يَقْبُحُ أَنْ تقولَ: أَتذكرُ إِذْ إِنْ تأتِني آتيك، فلو قُلْتَ: إِنْ(١٩) أَتيتَني أتيكَ، على القلبِ، كانَ حسَناً(٢٠).

---

(١١) يريد: جملة الشرط التي دخلت عليها همزة الاستفهام.

(١٢) هـ (تكون) وهو سهو.

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٩):
(وأمّا قول سيبويه (إنّ هذا الكلام معتمد لها)، يعني: ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك: أزيد منطلق؟ وكما يعتمد (الذي) في صلتها على الشرط والجزاء، والابتداء والخبر، إلاّ أنّ (الذي) يحتاج إلى عائد؛ لأنّها اسم، وألف الاستفهام لا تحتاج إلى عائد).

(١٤) م زيادة (أقول).

(١٥) الأصل (أ) -همزة الاستفهام- ساقطة.

(١٦) م (وقال الله عزّ وجلّ)؛ ب، هـ(وقال عزّ وجلّ).

(١٧) سورة الأنبياء ٣٤.

(١٨) م (فلو).

(١٩) م (إذ) وهو سهو.

(٢٠) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب أسماء الشرط.

[الباب السابع - ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء]

[القسم]

٣/٨٤ هذا بابُ الجزاءِ إذا كانَ القَسَمُ في أوَّلِهِ، وذلكَ قولُكَ: واللهِ إنْ أتيتَني لا أفْعَلُ، لا يكونُ إلاّ معتمِدَةً عليه اليمينُ[١]؛ ألا ترَى أنَّكَ لو قُلْتَ: والله إنْ تأتِني آتِـكَ، لم يَجُزْ، ولو قُلْتَ: والله مَنْ يأتِني[٢] آتِهِ، كان مُحالاً. واليمينُ لا تكونُ لغواً كـ(لا) و(الألفِ)؛ لأنَّ اليمينَ لآخِرِ الكلامِ، وما بينَهما لا يمنَعُ الآخِرَ أنْ يكونَ على اليمينِ. وإذا[٣] قُلْتَ: (أَإِنْ[٤] تأتِني آتِكِ) فكأنَّكَ لم تذكرِ (الألفَ)، واليمينُ ليست هكذا في كلامِهِمْ؛ ألاَ ترى أنَّكَ تقولُ: زيدٌ منطلقٌ، فلو أدخلْتَ اليمينَ غَيَّرْتَ الكلامَ.

وَتقولُ: أنا واللهِ إنْ تأتِني لا آتِكَ؛ لأنَّ هذا الكلامَ مبنيٌّ على (أنا)؛ ألاَ ترى أنَّهُ حَسَنٌ أنْ تقولَ: أنا واللهِ إنْ تأتِني آتِكَ، فالقَسَمُ ههنا لغوٌ. فإذا بدأْتَ بالقَسمِ، لم يجزْ إلاّ أنْ يكونَ عليه؛ ألاَ ترى أنَّكَ تقولُ[٥]: لَئِنْ أتيتني لا أَفْعَلُ ذاكَ؛ لأنَّها لامُ قَسَمٍ، ولاَ يَحْسُنُ في الكلامِ: لَئِنْ تأتِني[٦] لا أفعلْ[٧] لأنَّ الآخِرَ لا يكونُ جزماً.

---

(١) الأصل، م (معتمداً عليه اليمين).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (واليمينُ مؤنَّثةٌ).

(٢) الأصل (تأتني).

(٣) م (فإذا).

(٤) م (أين) وهو سهو.

(٥) الأصل (لا تقول) وهو خطأ.

(٦) الأصل (تأتي) وهو خطأ.

(٧) م (آتك)، ب (لاأفعلُ) وهو سهو.

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ١٢٢):
(لأنّ جواب اليمين يجوز إسقاط (لا) منه إذا كان جحداً، قال الله عزّ وجلَّ: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف ٨٥] على معنى: (تا لله لا تفتؤ). وإنّما جاز إسقاط (لا) منه؛ لأنّه لا يشكل بالإيجابِ ؛ لأنَ الإيجاب يحتاج إلى (لام) و(نوَن) كقولك والله لآتينّكَ، ووالله لأخرجَنَّ. ولا
==

وتقولُ: والله إنْ أتيتني آتيكَ، وهو معنى: (لا آتيكَ)[8]. فإنْ أَردْتَ أَنَّ الإتيانَ يكونُ[9]، فهو غيرُ جائزٍ، وإنْ نَفَيْتَ الإتيانِ وَأَرَدْتَ معنى (لا أتيكَ) فهو مستقيمٌ.

[استدراك وتنبيه على (أَنْ)[*]]:

وأمَّا قولُ الفرزدق: [طويل]

٧٢٠- وأنتُمْ لهذا الناسِ كالقِبلـةِ الـتي ... بها أَنْ يَضِلَّ النـاسُ يُهْـدَى ضَلالُهـا ٨٥/٢

فلا يكونُ الآخِرُ إلاّ رفعاً؛ لأنَّ (أَنْ) لا يُجازى بها، وإنّما هي مَعَ الفعل اسْمٌ، فكأنَّهُ قالَ: لأَنْ يَضِلَّ الناسُ[10] يُهْدَى، وهكذا أنشده الفرزدق.

==
يجوز إسقاط واحد من (اللام)و(النون)، فإذا أسقطوا (لا) من الجحدِ، عُلِمَ أنّه جحد بسقوط (اللام) و(النون) منه).

(٩) م (يكون) ساقطة.

٧٢٠- ديوان الفرزدق، ٦٢٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(إنّما قال: (لهذا الناس)؛ لأنّ لفظ (الناس) واحد في معنى الجمع، يقول: أنتم كالقبلة التي يهتدي بها الضُّلاّل، وأسند الفعل إلى (الضلال) مجازاً، والمراد: يُهْدَى الناس الضّالون، وقال: (أنْ يضِلَّ الناسُ) توكيداً؛ لأنَّ (الضلال) سبب (الهدى) كما تقول: أعددت الخشبة أنْ يميل الحائِطُ فأدعمه، فالإعداد للدعم، وإنّما ذكر ميل الحائط؛ لأنّه السبب، و(الهاء) في ضلالها عائدة على الناس؛ لأنّهم جماعة، أو للقبلة على معنى: يعدى الضُّلال عنها).
الشاهد فيه: قوله (يهدى) رفعه؛ لأنَّ (أنْ) ليست من أدوات الشرط.

(١٠) الأصل (الناس) ساقطة.

[الباب الثامن - استطراد فيما يقع بين الشرط والجزاء(*)]

[أولاً - ما يرتفعُ](**):

هذا بابُ ما يرتَفعُ بينَ الجَزْمَين، وينجزمُ[1] بينَهما[2]. فأمّا[3] ما يرتفعُ بينهما فقولُكَ: إنْ تأتِني تسألُني أُعطِكَ، وإنْ تأتِني تمشي أَمشِ مَعَكَ؛ وذلكَ لأنّكَ أَرَدْتَ أنْ تقولَ: إنْ تأتِني سائِلاً يكنْ ذلكَ، وإنْ تأتِني ماشياً فَعَلْتُ، وقالَ زهير: [طويل]

٧٢١- وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النّاسَ نَفْسَهُ ولا يُغْنِها يوماً مِنَ الدهرِ يُسْأَمِ

(*) أتمّ سيبويه الكلام على أدوات الشرط ومنها ما يقع بمعنى (الذي) فيكون اسماً ناقصاً. ومن هذا الباب استطراد في الكلام على الشرط ليستكمل القول فيه.

(**) الكلام ههنا على الفعل المجرد من حروف العطف الذي يقع بين فعلي الشرط والجزاء، والوجه فيه الرفع إلاّ ما كان معناه موافقاً لمعنى فعل الشرط. وسيأتي الكلام على الفعل المقترن بحرف العطف.

(١) م (يجزم).

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٢٩)
(ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء المجزومين من الفعل على قسمين:
(أحدهما) معناه مخالف لمعنى فعل الشرط.
و(الآخر) معناه وتأويله معنى فعل الشرط.
فإذا كان معناه وتأويله مخالفاً لفعل الشرط لم يجز فيه غير الرّفع).
وأقول: ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء المجزومين على الوجه الآتي:
أوّلاً- ما يقع وهو مجرّد من حروف العطف، وهو قسمان:
١- ما كان معناه مخالفاً لمعنى فعل الشرط، وهو المرفوع، وذلك مثل: إنْ تأتِني تسألُني أعطِكَ؛ فالسؤال غير الإتيان.
٢- ما كان معناه موافقاً معنى فعل الشرط، وهو المجزوم، وذلك مثل: متى تأتِنا تقصدْنا أعطِكَ؛ على معنى القصد وهو الإتيان. وهذان القسمان اللّذان اقتصر عليهما السيرافي.
ثانياً- ما يقع وهو مقترن بحرف العطف، وهو الذي ذكره سيبويه في هذا الباب فقال: (وأمّا ما ينجزم بين المجزومين فقولك: إنْ تأتِني ثم تسألْني أُعطِكَ.... الخ).

(٣) م (وأمّا).

٧٢١- معلّقة زهير.

==

إِنَّمـا أرادَ: مَنْ لا يَزَلْ[٤] مُسْتَحْمِلاً، يَكُنْ[٥] مِنْ أَمْرِهِ ذلكَ[٦]. ولو رَفَعَ (يُغْنِها)[٧]، جازَ وكانَ حسناً، كأَنَّهُ قالَ: (مَنْ لا يَزَلْ[٨] لا يُغني نَفْسَهُ)[٩].

وممَّا جاءَ أَيضاً[١٠] مرتفِعاً قولُ الحطيئةِ: [طويل] ٣/٨٦

٧٢٢- مَتَى تَأْتِهِ تَعْشو إلى ضَوْءِ نـارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَهـا خَيْـرُ مُوقِـدِ

[حالات الجزم]: (*)

١- وَسَأَلْتُ الخليلَ[١١] عن قولِهِ[١٢]: [طويل]

==

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

((يستحمل الناس نفسه) أي: يلقي إليهم بحوائجه وأموره ويحملهم إيّاها).

الشاهد فيه: قوله (يستحملُ) وهو مرفوع بين الشرط والجزاء.

أقول: (يستحملُ) خبر الفعل الناقص (لا يزلْ)، فهو جزء من فعل الشرط، أي: أنّه ليس مثل قوله: (إنْ تأتِني تسألُني أُعطِك) وفيه (تسألُني) حال فضلة وقعت بين الشرط والجزاء.

انظر: الهامش (٩).

م (وَمَنْ لم...).

(٤) م (من لا يزال) وهو سهو.

(٥) م (يكن) ساقطة.

(٦) ب، هـ (ذاك).

(٧) م (ينفها) وهو تصحيف.

(٨) م (من لا يزال) وهو سهو.

(٩) إنَّ وجه الجزم في (ولا يغنِها) على تقدير عطفها على (لا يزلْ).
أقول: إنَّ وجه الجزم يجعل البيت شاهداً مناسباً لما ينجزم بين الفعلين الذي سيأتي في هذا الباب.

(١٠) م (أيضاً) ساقطة.

٧٢٢- ديوان الحطيئة، ٢٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٥، ٤٤٦):
(والمعنى: متى تأتِه عاشياً، أي: في الظلام، وهو العشاء تجد خير نار، أي : تجد ناره معَدّة للضيف الطارق).
الشاهد فيه: قوله (تعشو) رفعه لوقوعه بين الشرط والجزاء ومعناه مخالف لمعنى فعل الشرط.

(١١) الأصل (الخليل) ساقطة؛ م زيادة (رحمه الله تعالى).؛

(١٢) الأصل زيادة (وعبد الله بن الحر) أراد: وهو عبيد الله بن الحر.

٧٢٣- مَتَى تَأتِنا تُلْمِمْ بنـا في ديارِنـا تَجِدْ حَطَبـاً جَـزْلاً ونـاراً تَأَجَّجـا

قالَ: (تُلْمِمْ) بدلٌ مِنَ الفِعْلِ الأَوَّلِ(١٣)، ونظيرُهُ في الأَسماءِ: مَرَرْتُ برجلٍ عبدِ الله، فأرادَ أَنْ يُفَسِّرَ الإِتيانَ بالإِلمامِ كما فَسَّرَ الاسمَ الأَوَّلَ بالاسمِ الآخِرِ. وَمِثْلُ ذلكَ أيضاً(١٤) قوله: أَنْشَدْنيهما الأَصمعيُّ عن أَبي عمرٍو لبعضِ بني أَسَدٍ: [كامل]

٨٧/٣

٧٢٤- إِنْ يَبْخَلُـوا أو يَجْبنُـوا أو يَغْـدِروا لا يَحْفِلُـوا
يَغْـدُوا عليـكَ مرجَّلِيـنَ كَأَنَّهـم لم يَفْعَلُـوا

فقولُهُ (يَغْدُوا): بدلٌ مِنْ (لا يَحفلوا)، و(غدوُّهم مرجَّلِينَ) يُفَسِّرُ أَنَّهم لم يَحفلوا.

٢- وسَأَلْتُهُ رَحِمَهُ الله(١٥): هَلْ يكونُ (إِنْ تأتِنا تَسأَلْنا نُعْطِكَ)؟ فقالَ: هذا يجوزُ على غيرِ أَنْ يكونَ مِثْلَ الأَوَّلِ(١٦)، لأَنَّ الأَوَّلَ الفعلُ الآخِرُ تفسيرٌ لَهُ وهو هو، والسؤالُ لا يكونُ الإِتيانَ، ولكنَّهُ يجوزُ على الغلطِ والنسيانِ(١٧)، ثُمَّ يتداركُ كلامَهُ، ونظيرُ ذلكَ في الأَسماءِ: مَرَرْتُ

٧٢٣- في الأصل هو لعبيد الله بن الحرّ.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (والصواب أنّه للراعي)
وقال:
((الجزل): الغليظ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد، (تأجّجا) بضمير الاثنين للحطب والنار).
الشاهد فيه: قوله (تلممْ) جزمه لوقوعه بين فعلي الشرط والجزاء، ومعناه موافق لمعنى فعل الشرط؛ لأنّ الإلمام إتيان.

(١٣) الأصل (الأول) ساقطة.

(١٤) أي: مثل الاسم في البدلية.

٧٢٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((لا يحفلوا) لا يبالوا، و(الترجيل) تمشيط الشعر وتليينه بالدهن، و(غدوهم مرجلين) دليل على أنّهم لم يحفلوا بقبيح).
الشاهد فيه: قوله (يغدوا) جزمه على البدل من قوله (لا يحفلوا). وينبغي التنبيه ههنا على أنّ هذا الشاهد ليس شاهداً على وقوع الفعل بين فعلي الشرط والجزاء الذي عقد عليه الباب، وإنّما هو مثال على صحة وقوع البدل في الأفعال كالأسماء. وكذلك المثال (٤) في ٢٢٥.

(١٥) م، ب، هـ(رحمه الله) ساقطة.

(١٦) أي الشاهد (٧٢٣).

(١٧) أي: بدل غلط.

برجلٍ[18] حمارٍ، كأنَّهُ نَسى ثُمَّ تدارك كلامَهُ.

٣- وسَأَلْتُهُ عن قولِهِ جَلَّ وعزَّ ذكرُهُ[19]: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[20]، فقالَ: هذا كالأوَّلِ[21]؛ لأنَّ مضاعفةَ العذابِ هو لُقيُّ الآثامِ.

٤- وَمِثْلُ ذلكَ من الكلامِ: (إِنْ تَأْتِنا نُحْسِنْ إِليكَ نُعْطِكَ ونَحْمِلْكَ)، تُفَسِّرُ الإِحسانَ بشيءٍ هوهو، وَتَجْعَلُ الآخِرَ بدلاً من الأَوَّلِ. فإِنْ[22] قُلْتَ: إِنْ تَأْتِني آتِكَ أَقُلْ ذاك، كانَ غيرَ جائِزٍ[23]؛ لأَنَّ القولَ ليس بالإِتيانِ[24] إِلاَّ أَنْ يُجيزَهُ[25] على ما جازَ عليه (تَسْأَلُنا)[26].

[ثانياً- ما ينجزم]:(*)

٨٨/٣ وأمّا ما يَنْجَزِمُ بينَ المجزومينِ فقولُكَ: إِنْ تَأْتِني ثُمَّ تَسْأَلْني[27] أُعْطِكَ، وإِنْ تَأْتِني فَتَسْأَلْني[28] أُعطِكَ، وإِنْ تَأْتِني وَتَسْأَلْني[29] أُعطِكَ؛ وذلكَ لأَنَّ هذه الحروفَ يُشْرِكْنَ الآخِرَ فيما دَخَلَ فيه الأَوَّلُ. وكذلكَ (أو) وما أَشْبَهَهُنَّ.

ولا يجوزُ في ذا الفعلِ الرَّفعُ. وَإِنَّما كانَ الرفعُ في قولِهِ (مَتى تَأْتِهِ تَعْشو)[30]؛ لأَنَّهُ في

---

(١٨) م (رجلل) وهو سهو.

(١٩) م، ب، هـ (ذكره) ساقطة؛ ب (عزَّ وجلّ).

(٢٠) سورة الفرقان ٦٨، ٦٩. ب ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لم تذكر.

(٢١) أي: الشاهد (٧٢٣).

(٢٢) الأصل، م (فلو).

(٢٣) م (كان غيره).

(٢٤) م (الإتيان) -الباء ساقطة-. انظر: الشاهد (٧٢٤).

(٢٥) ب، هـ (تجيزه).

(٢٦) انظر: المثال (٢).
أقول: ثمّة فرق بين المثال (٢) و(٤)؛ لأنّ (٤) لم يقع بين مجزومين.

(*) انظر: (أولاً)، هامش (٢).

(٢٧) الأصل (تسلني).

(٢٨) الأصل (فتسلني).

(٢٩) الأصل (وتسلني).

موضع (عاشٍ)، كأَنَّهُ قالَ: متى تَأْتِهِ عاشياً. ولو قُلْتَ: (متى تَأْتِهِ وعاشياً) كان مُحالاً. فَإِنَّما أَمرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكْنَ بين الأَوَّلِ والآخرِ.

[حالات النّصب وغيره]:

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[31] عن قولِهِ[32]: إِنْ تأْتِني فتحدِّثَني أُحدثْكَ، وإِنْ تَأْتِني وتُحدِّثَني أُحدِّثْكَ، فقـالَ: هذا يجوزُ والجزمُ الوَجْهُ. وَوَجْهُ نَصْبِهِ على أَنَّهُ حَمَلَ الآخِرَ على الاسمِ، كأَنَّهُ أَرادَ: (إِنْ يَكُنْ إِتيانٌ فحديثٌ أُحدِّثْكَ)، فلَمَّا قَبُحَ أَنْ يردَّ الفعلَ على الاسمِ، نَوى (أَنْ)؛ لأَنَّ الفِعْلَ معها اسمٌ. وإِنَّما كانَ الجزمُ الوَجْهَ؛ لأَنَّهُ إِذا نَصَبَ، كانَ المعنى معنى الجزمِ فيما أَرادَ مِنَ الحديثِ، فَلَمَّا كانَ ذلك كانَ أَنْ يَحْمِلَ على الذي عَمِلَ فيما يَلِيهِ أَولى[33]، وَكَرِهُوا أَنْ يَتَخطَّوا بِهِ مِنْ بابِهِ إِلى بابٍ آخرَ إِذا كانَ يُريدُ شيئاً واحِداً.

٢- وَسَأَلْتُه رحمه الله[34] عن قولِ ابن زهيرٍ: [طويل]

٨٩/٣

٧٢٥- وَمَنْ لا يُقَدِّمْ رِجلَـهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهـا في مُسْتَـوى الأَرضِ يَزْلَـقِ

فقالَ: النَّصبُ في هذا جيِّدٌ، لأَنَّهُ أَرادَ هاهنا مِنَ المعنى ما أَرادَ في قولِهِ[35] (لا تَأْتِينا إلاّ لم تحدِّثْنا)[36]، فكأَنَّهُ قالَ: مَنْ لا يُقَدِّمْ[37] إلاّ لم يُثْبِتْ[38] زَلِقَ.

---

(٣٠) انظر: الشاهد (٧٢٢).

(٣١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٢) م (قوله) ساقطة.

(٣٣) الأصل (أولاً) وهو سهو.

(٣٤) م، ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

٧٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كعب بن زهير، وليس في ديوانه كما لم أجد له مرجعاً آخر).
(والمعنى: من لا يقدّم رجله مثبتاً لها في موضع مستو زلق. وهذا مثلٌ، أي: من لم يتأهب للأمرِ قبل محاولته أخطأ في تدبيره).
الشاهد فيه: قوله (فيثبتها) نصبه بإضمار (أنْ) بعد (الفاء) على جواب النفي.

(٣٥) الأصل (في قوله) ساقطة.

(٣٦) انظر: ١٤٠.
(هذا باب الفاء ....وتقول: ما تأتيني فتحدّثني....)

(٣٧) الأصل (يقوم) وهو تصحيف.

٣- ولا يكونُ أبداً إذا قُلْتَ: (إنْ تأتِني فَأحدِّثْك)، الفعلُ الآخِرُ إلاّ رفعاً، وَإنَّما مَنَعَهُ أَنْ يكونَ مِثْلَ ما انتَصبَ بينَ المجزومينِ أَنّ هذا منقطِعٌ مِنَ الأَوّلِ؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ إذا[39] قُلْتَ: (إنْ يَكُنْ إتيانٌ فحديثٌ أُحدِّثْكَ)، فالحديثُ مُتصِلٌ بالأَوّلِ شريكٌ لَهُ. وإذا قُلْتَ: (إنْ يَكُنْ إتيانٌ فحديثٌ)، ثُمَّ سكتَّ وَجَعَلْتَهُ جواباً، لَمْ يَشْرَكِ الأَوَّلَ، وكانَ مرتفعاً بالابتداءِ.

٤- وتقولُ: إنْ تَأْتِني آتِكَ فَأُحدِّثْكَ. هذا الوجهُ. وإنْ شِئْتَ ابتدَأْتَ، وكذلكَ: (الواوُ) و(ثُمَّ). وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بـ(الواوِ) و(الفاءِ) كما نَصَبْتَ ما كانَ بينَ المجزومينِ.

واعْلَمْ أَنَّ (ثُمَّ) لا يُنْصَبُ بها كما يُنْصَبُ بـ (الفاءِ) و(الواو)[40]، ولم يجعلوها مِمَّا يُضْمَرُ بَعْدَهُ (أَنْ)، وليس يدخلُها مِنَ المعاني ما يدخلُ في (الفاءِ)، وليس معناها معنى (الواو)، ولكنَّها تُشْرِكُ[41] ويُبْتَدَأُ بِها.

واعْلَمْ أَنَّ (ثُمَّ) إذا أَدْخَلْتَهُ على الفِعْلِ الذي بينَ المجزومَينِ، لم يَكُنْ إلاّ جزماً، لأَنَّهُ ليس مِمّا يَنْصِبُ. وليس[42] يَحْسُنُ الابتداءُ؛ لأَنَّ ما قَبْلَهُ لم يَنقطِعْ، وكذلك (الفاءُ) و(الواو) و(أَو) إذا لم تُرِدْ[43] بِهِنَّ النَّصبَ.

٩٠/٣ فإذا انقضى الكلامُ ثُمَّ جِئْتَ بـ(ثُمَّ)، فَإنْ شِئْتَ جَزَمْتَ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وكذلكَ (الواوُ) و(الفاءُ). قالَ الله تعالى جدّه[44]: ﴿ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾[45]، وقالَ تباركَ وتعالى[46]: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَـٰلَكُم ﴾[47] إلاّ أنّه

==

(٣٨) الأصل (يثبت).

(٣٩) الأصل (إنّما) وهو سهو.

(٤٠) م (والواو) ساقطة؛ ب، هـ (بالواو والفاء).

(٤١) الأصل (يشرك).

(٤٢) ب (ولا).

(٤٣) الأصل (يرد).

(٤٤) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٤٥) سورة آل عمران ١١١. في الأصل (وإنْ لَمْ يقاتلوكم) وهو خطأ.

(٤٦) ب، هـ (وقال تعالى).

[قَدْ] يجوزُ النَّصبُ بـ(الفاءِ) و(الواوِ)، وبَلَغنا أَنَّ بعضهم قرأ: ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(*).

٥- وتقولُ: إنْ تَأْتِني فهو خيرٌ لَكَ وأُكرِمُكَ(٤٦مكرر)، وإنْ تَأْتِني فَأنا آتيك وأُحسِنُ إليكَ. وقالَ عزَّ وَجلَّ(٤٧ مكرر): ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾(٤٨). والرَّفعُ ههنا وجهُ الكلامِ، وهو الجيِّدُ؛ لأَنَّ الكلامَ الّذي بعد (الفاءِ) جَرَى مجراهُ في غيرِ الجزاءِ. فجرى الفعلُ هنا كما كانَ يَجْرِي في غيرِ الجزاءِ.

وَقَدْ بَلَغَنا أَنَّ بعضَ القُرّاءِ قَرَأَ: ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
(١٨٦) ﴾(٤٩)؛ وذلكَ لأَنَّهُ حَمَلَ الفِعْلَ على موضعِ الكلامِ، لأَنَّ هذا الكلامَ في موضعٍ يكونُ ٣/٩١
جواباً؛ لأَنَّ أَصْلَ الجزاءِ الفِعْلُ وفيهِ تَعْمَلُ حروفُ الجزاءِ، ولكنَّهم قد يَضَعونَ في موضعِ

==

(٤٧) سورة محمد ٣٨.

(*) سورة البقرة ٢٨٤.
وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيدرة النصب فيهما على إضمار أن...) تفسير أبي حيان مجلد ٢/ ٣٦٠

(٤٦مكرر) م (فأكرمك).

(٤٧مكرر) م (جلّ وعزّ ذكره).

(٤٨) سورة البقرة ٢٧١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم.... وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم (ويكفِّرُ) بالرفع وبالياء. إتحاف فضلاء البشر ١٦٥...).

(٤٩) سورة الأعراف ١٨٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء. وقرأ أبو عمرو وعاصم: (ويذرُهُم) بالرفع وبالياء أيضاً. وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر: (ونذرُهُم) بالرفع وبالنون. إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣، وتفسير أبي حيّان ٤/ ٤٣٣).

الجزاءِ غَيْرَهُ. وَمَثَّلَ الجزمِ ههنا(٥٠) النَّصْبُ في قولِهِ: [وافر]

فَلَسْنا بالجبالِ وَلاَ الحديدا(٥١)

حَمَلَ الآخِرَ على موضعِ الكلامِ، وموضعُهُ موضعُ نَصْبٍ كما كانَ موضِعُ ذاكَ(٥٢) موضعَ جزمٍ.

٦- وَتَقولُ: إنْ أَتيتَني(٥٣) فَلَنْ أُوْذِيَكَ وأَسْتَقْبِلُكَ بالجميلِ، فالرّفعُ ههنا(٥٤) الوجهُ إذا لم يكنْ محمولاً على (لَنْ)(٥٥) كما كانَ الرَّفعُ الوجهَ في قولِهِ (فهو خيرٌ لَكَ وأُكرِمُكَ)(٥٦).

وَمِثْلُ ذلكَ: إِنْ أَتيتَني لم آتِكَ وأُحْسِنُ إِليكَ، فالرّفعُ الوجهُ إِذا(٥٧) لم تحملْهُ(٥٨) على (لَمْ) كما كانَ ذلكَ في (لَنْ)(٥٩).

---

(٥٠) م (هنا).

(٥١) انظر: الشاهد (٥٠).
صدر البيت: معاوي إنّنا بَشَرٌ فأسجحْ.
الشاهد فيه: قوله (ولا الحديدا) نصبه على موضع (بالجبال)، استشهد به ههنا لصحة الحمل على الموضع.

(٥٢) أراد بذلك موضع قوله تعالى ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] وهو الجزم.

(٥٣) م (تأتني).

(٥٤) م (هنا).

(٥٥) الأصل، م (أن) وهو سهو.

(٥٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٣٨):
((أستقبلك) رفعُ عطفٍ على موضع (لن)، كأنّه قالَ: إنْ تأتني فأستقبلُك بالجميل. ولا يجوز نصبه بالعطف على (أؤذيك) لِفساد المعنى؛ لأنّه يصير في التقدير (فلن أؤذيك ولن أستقبلك بالجميل)، وهو نقض (لن أؤذيك). ويجوز فيه الجزم على موضع (الفاء) كما جاز ﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾ [الأعراف ١٨٦]) انظر: الهامش (٤٩).

(٥٧) م (إذ).

(٥٨) الأصل (لم يحمله).

(٥٩) م (أن) وهو سهو.

وأَحْسَنُ ذلكَ أَنْ تقولَ: إِنْ تَأْتِني لا آتِكَ، كما كانَ[٦٠] أَحسنُ الكلامِ أَنْ تقولَ: إِنْ أَتيتَني لم آتِكَ؛ وذلكَ أَنَّ (لم أَفْعَلْ) نفيُ (فَعَلَ) وهو مجزومٌ بـ(لَمْ)، و(لا

أَفْعَلُ) نفيُ (أَفْعَلُ) وهو مجزومٌ بالجزاءِ. فإِذا قُلْتَ: (إِنْ تَفْعَلْ) فأَحسنُ الكلامِ أَنْ يكـونَ
٩٢/٣ الجوابُ (أَفْعَلْ)؛ لأَنَّهُ نظيرُهُ مِنَ الفعلِ. وإِذا قالَ: (إِنْ فَعَلْتَ) فأَحسنُ الكلامِ أَنْ تقولَ: (فَعَلْتُ)؛ لأَنَّهُ مِثْلُهُ. فكما ضَعُفَ (فَعَلْتُ) مَعَ[٦١] (أَفْعَلْ)، و(أَفْعَلْ) مَعَ (فَعَلْـتُ)، قَبُحَ (لم أَفْعَلْ) مع (يَفْعَلُ)[٦٢]؛ لأَنَّ (لم أَفْعَلْ) نفيُ (فَعَلْتُ)، وقَبُحَ (لا أَفْعَلُ) مع (فَعَلَ)؛ لأَنَّها نفيُ (أَفْعَلُ).

[تعليق على المثال(٤)]:

واعْلَمْ أَنَّ النَّصبَ بـ(الفاءِ) و(الواوِ)[٦٣] في قولِهِ(إِنْ تأْتِني آتِكَ وأُعطِيَكَ) ضعيفٌ، وهو نَحْوٌ مِنْ قولِهِ[٦٤]: [وافر]

وأَلْحَقُ بالحجازِ فَأَستريحا[٦٥]

فهذا يجوزُ وليس بحدِّ الكلامِ ولا بوجهِهِ[٦٦]، إلاّ أَنَّهُ في الجزاءِ صارَ أَقوى قليلاً؛لأَنَّهُ ليس بواجبٍ أَنَّهُ يَفْعَلُ، إلاّ أَنْ يكونَ من الأوّلِ فِعْلٌ، فلَمّا ضارَعَ الذي لا[٦٧] يوجِبُهُ[٦٨] كالاستفهامِ ونحوِهِ أَجازُوا فيهِ هذا على ضَعْفِهِ، وإِنْ كانَ معناهُ كمعنى ما قَبْلَهُ إِذا قالَ:

---

(٦٠) ب، هـ (أنَّ).

(٦١) م (و) في موضع (مع).

(٦٢) الأصل (تفعل).

(٦٣) الأصل (وبالواو).

(٦٤) م (قولك).

(٦٥) انظر: الشاهد (٦٦١).
الشاهد فيه:قوله (فأستريحا) نصبه على جواب الأمر. وإنّما استشهد به ههنا لصحة إجراء ذلك في نصب (وأُعطيَك) لوقوعه في سياق الشرط.

(٦٦) ب، هـ (ولا وجهه).

(٦٧) ص (لا) ساقطة.

(٦٨) م (الذي يليه الذي ينصبه) في موضع (الذي لا يوجبه)، ومعناه: لا يوجب إيقاع الفعل.

(وأُعْطِيَكَ). وَإِنَّما هو في المعنى كقولِك[69]: (أَفْعَلُ إِنْ شاءَ اللهُ) يوجَبُ بالاستثناءِ[70]. قالَ الأعشى فيما جازَ مِنَ النَّصْبِ: [طويل]

٧٢٦- وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لا يَزَلْ يَرَى ... مَصارِعَ مظلومٍ مَجَرّاً وَمَسْحَبا
وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصالحاتُ وَإِنْ يُسِئْ ... يَكُنْ ما أساءَ النارَ في رأسِ كَبْكَبا[71] ٩٣/٣

---

(٦٩) ب، هـ (كقوله).

(٧٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٣٦):
(جعل سيبويه (إنْ شاء الله) استثناء - وإن كان لفظه لفظ الشرط - على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنّهم يسمّون (إنْ شاء الله) بعد الأيمان استثناء، وإنّما سمّوه استثناءً لأنّه يسقط لزوم ما يعتقده الحالف، فصار بمنـزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبه اللّفظ الذي قبله).
ومعنى قوله (يوجب بالاستثناء): أي: يتحقق في الوقوع بتحقق مشيئة الله تعالى التي يعبّر عنها بالشرط (إنْ شاء الله) الذي يسقط لزوم ما يعتقده الحالف بمنـزلة قيد (إلاّ) الذي يستثنى ما بعدها مما قبلها.

٧٢٦- ديوان الأعشى، ٨٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "قبله في الديوان:

متى يغترب عن قومه لا يجد له ... على من له رهط حواليه مغضبا

وصدر البيت في الديوان:

ويحطم بظلم لا يزال يرى له

ص (يدفن فيه.....)
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٩):
(يقول: من يغترب عن قومه جرى عليه الظلم، فاحتمله لعدم ناصره، وأُخفيت حسناته، وأظهرت سيئاته. وإنّما قال هذا لمحنة جرت عليه في غربته. و(المسحب) من قولك: سحبت الشيء إذا جررته، و(كبكب) جبل بعينه، والنار في رأس جبل أشهر).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: ((كبكب) اسم جبل بمكّة).
الشاهد فيه: قوله (وتدفنَ) نصبه على إضمار (أنْ). وإنّما استشهد به ههنا لصحة إجراء النصب؛ لأنّه جاء في سياق الشرط؛ إذ الشرط لا يوجب إيقاع الفعل كالاستفهام ونحوه، فعومل معاملته في إجراء النصب به.

(٧١) هذا يوافق آخر ما جاء في (الجزء الخامس) من مخطوطة صنعاء (ص).

[الباب التاسع - استطراد في الجزاء بجواب الطلب]

[الأمر والنهي ونحوهما]

[وصف الباب]:

هذا بابٌ مِنَ الجزاءِ ينجزمُ فيهِ الفِعْلُ إِذا كانَ جواباً لأمرٍ، أو نهيٍ، أو استفهام، أو تمنٍّ أَو عرض:

- فأمّا الجَزْمُ[١] بالأمرِ فقولُكَ: ائتني آتِكَ.
- وأَمّا[٢] ما انجزمَ بالنهيِ فقولُكَ: لا تفعلْ يكنْ خيراً لَكَ.
- وَأمّا ما انجزمَ بالاستفهام فقولُكَ: ألا[٣] تأتيني أحدِّثْكَ؟ وأَينَ تكونُ أَزُرْكَ؟
- وَأمّا ما انجزمَ[٤] بالتمني فقولُكَ: أَلا ماءَ أَشْرَبُهُ، وليتَهُ عندنا يُحدِّثْنا.
- وأَمّا ما انجزمَ بالعرضِ فقولُكَ: أَلا تَنْزِلُ تُصِبْ خيراً.

٣/٩٤ وَإِنّما انجزمَ هذا الجوابُ كما انجزمَ جوابُ (إِنْ تأتِني) بـ(إِنْ تأتِني)؛ لأَنَّهم جعلوهُ معلَّقاً بالأَوَّلِ غيرَ مستغنٍ عنه إِذا أرادُوا الجزاءَ كما أَنَّ (إِنْ تأتِني) غيرُ مستغنيةٍ عن (آتِكَ)[٥].

---

(١) ب، هـ (فأمّا ما انجزم).

(٢) ب (أَمّا) ساقطة.

(٣) م (لا) ساقطة.

(٤) م (الجزم).

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٤٤، ٦٤٥):
(جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كلّه . والدليل على ذلك أنّ الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنّما هي ضمانات يضمنها ويعد بها الآمر والناهي، وليست بضمانات مطلقة، ولا عدات واجبة على كلّ حال، وإنّما هي معلّقة بمعنى: إنْ كان ووجد، وجب الضمان والعِدَة، وإن لم يوجد لم يجب؛ ألا ترى أنّه إذا قال: ائتني آتك، لم يلزم الآمر أنْ يأتي المأمور إلا بعد أنْ يأتيه المأمور...الخ).

(٦) م ((رحمه الله تعالى))؛ ب، هـ ((رح)) ساقطة.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[6] أَنَّ هذه الأَوائِلَ كُلَّها فيها معنى (إنْ)؛ فلذلكَ انجزمَ الجوابُ، لأنَّه إذا قالَ: (ائتني آتِكَ) فَإِنَّ معنى كلامِهِ (إنْ يكنْ منك إتيانٌ آتِكَ)، وإذا قالَ: (أَينَ بيتُكَ أَزرْكَ)، فكأَنَّه قالَ: إِنْ أَعلمْ مكانَ بيتِكَ أزرْكَ؛ لأنَّ قولَهُ (أَين بيتُك) يريدُ بِهِ: أَعلمْني. وإذا قالَ: (ليتَهُ عندنا يحدِّثْنا) فإِنَّ معنى هذا الكلام: (إِنْ يكنْ عندنا يحدِّثْنا)، وهو يريدُ ههنا إذا تمَنَّى ما أَرادَ في الأمرِ. وإذا قالَ: (لو نزلْتَ) فكأَنَّهُ قالَ: (انزِلْ).

[الأمثلة]:

١- وَمِمّا جاءَ مِنْ هذا البابِ في القرآنِ وغيرِهِ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾[7]، فَلَمّا انقضتِ الآية قالَ عَزَّ وجَلَّ[8]: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾.

٩٥/٣ ٢- وَمِنْ ذلكَ أَيضاً: أَأتيتَنا أمسِ نُعْطِكَ اليومَ، أي: إِنْ كُنْتَ أَتيْتَنا أَمسِ أَعطيناكَ اليومَ، هذا معناهُ. فَإِنْ كُنْتَ تُريدُ أَنْ تُقرِّرَهُ بِأَنَّهُ قد فَعَلَ، فإِنَّ الجزاءَ لا يكونُ؛ لأنَّ الجزاءَ إنَّما يكونُ في غيرِ الواجبِ[9].

٣- ومِمّا جاءَ أيضاً منجزماً بالاستفهامِ قولُهُ وهو رجلٌ[10] مِنْ بني تَغْلِبَ[11] جابر بن حُنَى[12]: [طويل]

٧٢٧- أَلاَ تَنْتَهي عَنّا مُلوكٌ وتَتَّقي ... محارِمَنا لا يَبْؤِ الدَّمُ بالدمِ

(٧) سورة الصف ١٠، ١١؛ ب لم تذكر (ذلكم خيرٌ لكم إنْ كنتم تعلمونَ).

(٨) ب، هـ (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٩) غير الواجب أي: غير المثبت، يريد: النفي.

(١٠) م (قول رجل).

(١١) الأصل (بني ثعلب) وهو تحريف.

(١٢) م (جابر بن حبشي)؛ ب (جابر بن حنى) ساقطة.

٧٢٧- نسبة الشنتمري إلى جابر بن جبير التغلبي، وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (جابر بن حنى...وانظر: المفضليات ٢١١، واللسان (بوأ)).
وقال: (أي: حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه، والبواء: القود- وروي: (لا يَبُؤُ) بترك الإعلال، وفي اللسان: (لا يُبَاءُ)).

==

وقالَ الراجزُ:

٧٢٨- متى أنامُ لا يُؤَرِّقْني الكَرِي [ليلاً ولا أسمعُ أجراسَ المَطِي]

كأنَّهُ قالَ: إنْ يَكُنْ مِنّي نومٌ في غيرِ هذهِ الحالِ لا يؤرِّقْني الكَرِيُّ(١٣)، كأنَّهُ لَمْ يَعُدَّ نومَهُ في هذهِ الحالِ نوماً. وقد سَمِعْنا مِنَ العَرَبِ مَنْ يُشِمُّهُ الرَّفْعَ، كأنَّهُ يقولُ: متى أنامُ غيرَ مُؤَرَّقٍ.

٩٦/٣ ٤- وَتَقولُ: ائتِني آتِكَ، فتجزمُ على ما وَصَفْنا. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على أَنْ لا تجعلَهُ معلَّقاً بالأوَّلِ، ولكنَّكَ تَبْتَدِئُهُ وتجعلُ الأوَّلَ مستغنياً عنه، كأنَّهُ(١٤) يقولُ: ائتِني أنا آتيكَ. ومِثْلُ ذلكَ قولُ الشاعِرِ وهو الأَخطَلُ(١٥): [بسيط]

٧٢٩- وقالَ رائِدُهُمْ أَرْسُوا نُزَاوِلُها فكلُّ حَتْفِ امرئٍ يمضي لمقدارِ

==
الأصل (لا يبرو)؛ م (لا يبرؤ).
الشاهد فيه: قول (يبؤ) جزمه على الاستفهام ومعناه الأمر؛ لأنّه استفهام إنكاري.

٧٢٨- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (الكَرِي: المُكاري، وهو الذي يكريك دابّته، و(الكراء) الأجر، و(الأجراس) جمع جَرَس- بالفتح- وهو الصوت، وهو كذلك جمع (جرس)، بالتحريك: وهو الجلجل الذي يعلق في عنق الدابّة). ب " وقال الآخر" في موضع " وقال الراجز ".
الشاهد فيه: قوله (يؤرقني) جزمه بالاستفهام، وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يشمّ الضمّ في (يؤرقني) على تقدير وقوعه موقع الحال، أي: متى أنامُ غيرَ مؤرق؟!، وهذا أبين إلاّ أنّ فيه قبحا لإسكان الفعل في حال رفعه وجاز مع قبحه لتوالي الحركات واستثقال الضمّ والكسر، ذكره الشنتمري.

(١٣) م العبارة (كأنّه قالك... لا يؤرقني الكري) ساقطة لانتقال النّظر.

(١٤) الأصل العبارة (وتقول: ائتني آتك فتجزم... مستغنيا عنه كأنّه) ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) م (ومثل ذلك قول الأخطل).

٧٢٩- لم يرد في ديوانه.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٠):
(وصف شربا، قدّموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها، فقال لهم: أرسوا، أي: انزلوا واثبتوا، ومعنى (نزاولها) نخاتل صاحبها عنها ونحاول افتراصه فيها).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون مستغرباً من تفسير الشنتمري: ((نزاولها) أي: نزاول الحرب، أي: قال رائد القوم ومقدمهم: أقيموا نقاتل؛ فإنّ موت كلّ نفس يجري بمقدار الله وقدره...).
الشاهد فيه: قوله (نزاولُها) رفعه على القطع والاستئناف، ولو أمكنه الجزم على جواب الأمر لجاز.

وقالَ الأَنصاريّ[١٦]: [منسرح]

٧٣٠- يا مالِ والحـقُّ عنـده فَقِفُـوا   تُؤتـونَ فيـهِ الوفـاءَ معتـرَفـا

كأنّه قالَ: إنَّكُمْ تُؤْتونَ فيهِ الوفاءَ مُعتَرَفاً[١٧].

وقالَ معروفٌ: [طويل]

٧٣١- كونُوا كَمَنْ واسى أَخاهُ بنفسِـهِ   نعيشُ جميعـاً أو نموتُ كِلانـا   ٩٧/٣

كأَنَّهُ قالَ: كونوا هكذا إِنَّا نعيشُ جميعاً أَو نموتُ كِلانا إِنْ كانَ هذا أَمْرَنا.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٨] أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يكونَ (نعيشُ) محمولاً على(كونُوا)، كأَنَّهُ قالَ: كونوا نعيشُ جميعاً أَو نموتُ كِلانا[١٩].

٥- وتقولُ: لا تدنُ منهُ يكنْ خيراً لكَ:فإِنْ قُلْتَ: لا تدنُ مِنَ الأَسدِ يأكلْكَ، فهو قبيحٌ

---

(١٦) الأصل (الأنصري) وهو سهو.

٧٣٠- قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٥٠):
(لعمرو بن الإطنابة الأنصاري).
م (تؤتون فيه الوفاء مصرفا).
وقال الشنتمري:
(يقول: قفوا عند الحق نعترف لكم بالوفاء والخير. وعطف الجملة بالواو على جملة النداء؛ لأنّ حروف النداء بدل من اللفظ بالفعل، فكأنّه قال: أدعوكم فقفوا عند الحق).
الشاهد فيه: قوله (تؤتون) رفعه على القطع، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(١٧) م (مصرفا).

٧٣١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(معروف الدبيري. أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١/ ٢٦٨).
الأصل، م (آسى).
الشاهد فيه: قوله (نعيش) رفعه على القطع، والقول فيه كما تقدم.

(١٨) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٩) يرى السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٥١):
ظاهر الكلام يمنع من ذلك؛ لأنّ (كونوا) للمخاطبين، و (نعيش) للمتكلم، فكيف يجوز أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه، ولكنّه إذا حمل على المعنى احتمل ذلك.

إِنْ جَزَمْتَ، وليسَ وَجْهَ كلامِ النّاسِ؛ لأنَّكَ لا تريدُ أَنْ تَجْعَلَ تباعدَهُ منه[٢٠] سبباً لأكلِهِ. فإِنْ رَفَعْتَ فالكلامُ حَسَنٌ، كأنَّكَ قُلْتَ[٢١]: لا تدنُ منه فإنّه يأكلُكَ. وَإِنْ أَدْخَلْتَ (الفاءَ) فهو حَسَنٌ، وذلكَ قولُكَ: لا تدنُ منه فيأكلَكَ.

[تعليق]:

وليس كُلُّ موضعٍ تدخلُ[٢٢] فيه (الفاءُ) يَحْسُنُ فيهِ الجزاءُ؛ أَلا تَرى أَنَّـهُ يقولُ[٢٣]: ما أتيتَنا فتحدِّثَنا، والجزاءُ هٰهنا مُحالٌ. وإِنَّما قَبُحَ الجزمُ في هذا؛ لأنَّه لا يجئ فيهِ المعنى الذي يجئ إذا أَدْخَلْتَ (الفاءَ).

٩٨/٣ وَسَمِعْنا عربّياً موثوقاً بعربيَّتِهِ يقولُ: (لا تَذْهَبْ بِهِ تُغْلَبُ عليهِ). فهذا كقولِهِ[٢٤]: لا تدنُ مِنَ الأسدِ يأكُلُكَ.

٦- وتقولُ:ذَرْهُ يَقُلْ ذاكَ، وذَرْهُ يقولُ ذاكَ، فالرّفعُ من وجهينِ: (فأحدُهما) الابتداءُ، و(الآخَرُ) على قولِكَ: ذَرْهُ قائِلاً ذاكَ، فتجعلَ (يقولُ) في موضعِ (قائِلٍ).

فَمَثَلُ الجزمِ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ وتباركَ وتعالى ذِكْرُهُ[٢٥]: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾[٢٦]، وَمَثَلُ الرَّفعِ قولُهُ تعالى جدُّهُ وتباركَ اسمُهُ[٢٧] ﴿ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾[٢٨].

---

(٢٠) ب، هـ (من الأسد) في موضع (منه).

(٢١) الأصل (قلت) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يدخل).

(٢٣) م (أنّك تقول).

(٢٤) م (كقولك).

(٢٥) م (قول الله تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).

(٢٦) سورة الحجر ٣.

(٢٧) م (قوله عزّ وجلّ ذكره)؛ ب (تعالى جدّه وتبارك اسمه) ساقطة؛ هـ (قوله تعالى جدّه).

(٢٨) سورة الأنعام ٩١.

وَتَقولُ: ائتني[٢٩] تمشي[٣٠]، أي: ائتني ماشياً، وإنْ شاءَ[٣١] جَزَمَهُ على أَنَّهُ إِنْ أَتاهُ مشى فيما يستقبلُ، وَإِنْ شاءَ رَفَعَهُ على الابتداءِ.

وقالَ جلَّ ذِكْرُهُ وَعَزَّ وجهُهُ[٣٢]: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ۝٧٧﴾[٣٣]، فالرّفعُ على وجهينِ: على الابتداءِ، وعلى قولِهِ: اضرِبْهُ غيرَ خائفٍ ولا خاشٍ.

وتقولُ: قُمْ يَدْعوكَ؛ لأنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تجعلَ دعاءً بعد قيامِهِ ويكونُ القيامُ سبباً لَهُ، ولكنَّكَ أَرَدْتَ: قُمْ إِنَّهُ يدعوك، وإِنْ أَرَدْتَ ذلكَ المعنى جَزَمْتَ.

وأَمَّا قولُ الأخطلِ: [بسيط]

٧٣٢- كُرُّوا إِلى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهُما كما تَكُرُّ إِلى أَوطانِها البَقَرُ ٩٩/٣

فعلى قولِهِ: (كُرُّوا عامِرينَ)، وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على الابتداءِ.

وتقولُ: مُرْهُ يَحْفِرْها، وقُلْ لَهُ يَقُلْ ذاكَ. وقالَ اللهُ تعالى جدُّه وتباركَ[٣٤]: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ﴾[٣٥]. ولو قُلْتَ: مُرْهُ يحفرُها على الابتداءِ، كانَ جيِّداً. وقد جاءَ رَفعُهُ على شيءٍ هو قليلٌ في الكلامِ على (مُرْهُ أَنْ يحفِرَها)، فإذا لم يذكروا

---

(٢٩) م (اتيتني) وهو سهو.

(٣٠) الأصل (يمشي) وهو تحريف.

(٣١) الأصل (شاء) ساقطة.

(٣٢) ب، هـ (وقال عزّ وجلّ).

(٣٣) سورة طه ٧٧.

٧٣٢- ديوان الأخطل، ١٠٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٢):
(يقول هذا لبني سليم في هجائه لقيس، وبنو سليم منهم. و(حرّة بني سليم) معروفة، وثنّاها بحرّة أخرى تجاورها، و(الحرّة) الأرض ذات الحجارة السود، واشتقاقها من حرّ النار، كأنّها احرقت لسوادها. وعيّرهم بالنزول في الحرّة لحصانتها ولامتناع الدليل بها).
م (كروا إلى جيرتكم تعمرونها) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (تعمرونها) رفعه لوقوعه موقع الحال.

(٣٤) م (وقال الله تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (وقال الله عزّ وجلّ).

(٣٥) سورة إبراهيم ٣١.

(أَنْ) جَعَلُوا المعنى بمنـزلتِهِ في (عَسَيْنا نَفْعَلُ). وهو في الكلام قليلٌ لا يكادونَ يتكلَّمُونَ بِهِ، فإذا تكلّموا بِهِ فالفعلُ كأنَّه في موضعِ اسمٍ منصوبٍ، كأنَّهُ قالَ: عسى زيدٌ قائِلاً، ثُمَّ وَضَعَ (يقولُ) في موضعِ (قائل)[٣٦]، وقد جاءَ في الشِّعرِ، قالَ طرفةُ بن العبد[٣٧]: [طويل]

٧٣٣- أَلا أَيُّهذا الزاجِرِي أَحضُرُ الوَغى وأَنْ أَشْهَدَ اللّذاتِ هل أنتَ مُخْلِدِي

١٠٠/٣ ٧- وسأَلتُهُ رحمَه الله[٣٨] عن قولِهِ عزَّ وجهُهُ وَجَلَّ ثناؤهُ[٣٩]: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[٤٠].

فقال: (تأمرونّي)[٤١] كقولِكَ: هو يقولُ ذاك[٤٢] بَلَغني[٤٣]، فـ(بَلَغني) لغوٌ، فكذلكَ (تَأمرونّي)[٤٤]، كأنَّهُ قالَ: فيما تَأمرونّي[٤٥]، كأنَّهُ قالَ: (فيما بَلَغني). وَإِنْ شِئْتَ كانَ بمنـزلةِ:

*أَلا أَيُّهذا الزاجري أَحضُرُ الوغى[٤٦] *

---

(٣٦) ب، هـ (في موضعه) في موضع (في موضع قائل) ؛ الأصل ، م زيادة (وقد جاء ليس للفعل يعني المصدر، ولكنّه للفاعل ثم وضع يقول في موضعه).

(٣٧) الأصل (بن العبد) ساقطة.

٧٣٣- معلّقة طرفة بن العبد.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الوغى: الحرب، (أشهدها): أحضرها. ومعناه: يامن يلومني في حضور الحرب لئلا أقتل، وفي أنْ أنفق مالي لئلا أفتقر، ما أنت مخلدي إنْ قبلت منك، فدعني للشجاعة والبذل).
الشاهد فيه: قوله (أحضُرُ) رفعه لحذف الناصب على تقدير (أنْ أحضُرَ). وقد يجوز النصب بإضمار (أنْ) ضرورة، وهو مذهب الكوفيين.

(٣٨) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٣٩) م (عن قوله تبارك تعالى)؛ ب، هـ (عن قوله عزّ وجلّ).

(٤٠) سورة الزمر ٦٤. الأصل (قل: أغير)- لم يذكر الفاء- وهو خطأ.

(٤١) الأصل ، م (تأمرونني).

(٤٢) م (ذلك).

(٤٣) م العبارة (فبلغني لغو...كأنه قال فيما بلغي) ساقطة.

(٤٤) أي: أنّه نصب (غير) بالفعل (أعبد)، و(تأمرونّي) لغو

(٤٥) الأصل، م (تأمرونني).

(٤٦) انظر: الشاهد (٧٣٣).

[الباب العاشر – استطراد فيما ينزّل منزلة الأمر والنهي]

هذا بابُ الحروفِ التي تُنَزَّلُ بمنـزلةِ الأمرِ والنهي؛ لأنَّ فيها[1] معنى الأمرِ والنهي، فَمِنْ تلكَ الحروفِ: (حَسْبُكَ)، و(كَفْيُكَ)[2]، و(شَرْعُكَ)، وأشباهُها. تقولُ[3]:حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ، ومثلُ ذلك[4]:(اتّقى اللهَ امرؤٌ وَفَعلَ خيراً يُثَبْ عليهِ)[5]؛ لأنَّ فيه معنى: لِيَتَّقِ اللهَ امرُؤٌ وَلْيَفْعَلْ خيراً. وكذلك ما أَشبهَ هذا.

[استدراك في مسائل عن الجزاء]:

وسأَلْتُ الخليلَ (رح)[6] عن قولِ الله عزَّ وجلّ[7]:﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[8]؟

١- فقالَ: هذا[9] كقولِ زهيرٍ: [طويل]

٧٣٤- بَدَا لي أَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كان جائِيا

فَإِنَّما جرّوا هذا؛ لأنَّ الأوّلَ [قد] يدخلُهُ[10] (الباءُ)، فجاؤوا بالثاني وكأنّهم قد أثبتوا في ١٠١/٣
الأوّلِ (الباءَ)، وكذلك[11] هذا: لـمّا كان الفعلُ الذي قبله قد يكونُ جزماً ولا (فاءَ) فيهِ،

---

(١) الأصل، م (فيه).
(٢) م (كفاك).
(٣) الأصل (وتقول).
(٤) الأصل (ومثل ذلك) ساقطة؛ م (ومثله).
(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢/ ٢٤٣، وانظر الأشموني ٣/ ٣١١، والنصّ فيهما : (فعلَ خيراً) بإسقاط الواو).
(٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.
(٧) م، ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).
(٨) سورة المنافقين ١٠.
(٩) الأصل (هو).
٧٣٤- انظر: الشاهد(١٣١).
(١٠) الأصل، م (تدخله).
(١١) ب، هـ (فكذلك).

تكلَّمُوا بالثاني، وكأنَّهم قد جَزَمُوا قبله، فعلى ذلك[١٢] توهّموا هذا.

وأمَّا قولُ عَمرو بن عَمّارٍ[١٣] الطائي: [طويل]

٧٣٥- فَقُلْتُ لَهُ صوِّبْ ولا تَجْهَدَنَّـه فَيُذْنِكَ من أُخـرى القطـاةِ فتزلَـقِ

فهذا على النهي كما قالَ: لا تَمُدُدْها فَتَشْقُقْها[١٤]، كأنَّه قالَ: لا تجهدنَّهُ ولا يُدْنِيَنَّكَ من أُخرى القطاةِ ولا تزلَقَنَّ. ومثلُه من النهي: لا يَرَيَنَّكَ ههنا، ولا أَرَيَنَّكَ[١٥] ههنا.

٢- وَسَأَلْتُه (رح)[١٦] عن: (آتِي الأَميرَ لا يَقطعُ اللِّصَّ)؟.

فقالَ: الجزاءُ ها هنا خطأٌ؛ لا يكونُ الجزاءُ أَبداً حتَّى يكونَ الكلامُ الأوَّلُ غيرَ واجبٍ، إلاّ أَنْ يُضْطَرَّ شاعرٌ.

ولا نَعْلَمُ هذا جاءَ في الشعرِ البَتَّةَ[١٧].

٣- وَسَأَلْتُهُ[١٨] عن قوله (رح)[١٩]: (أَمَّا أنتَ منطلقاً أنطلقُ مَعَكَ)، فَرَفَعَ؟

---

(١٢) ب، هـ (هذا).

(١٣) م (عطار) وهو تصحيف.

٧٣٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(مجالس ثعلب ٤٣٦، واللسان (ذرا ٣٠٩). وجاء في اللسان برواية(فتزلقُ) -بالرفع- مع نسبته إلى امرئ القيس وهو تحريف، كما أنَّ البيت ليس في ديوانه).
معاني القرآن ١/ ٢٧ ونسبه إلى امرئ القيس.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٤):
(يقول هذا لغلامه وقد حمله على فرسه ليصيد له. ومعنى (صوِّبْ): خذ القصد في السير وارفق بالفرس ولا تجهد، و(أخرى القطاة): آخرها، و(القطاة) مقعد الردْف. ويروى: (فيذرك) أي: يرمي بك، يقال: أذراه من فرسه إذا رمى به).
الشاهد فيه: قوله (فيدنك) جزمه على النهي على تقدير: (ولا يُدْنِيَنَّكَ).

(١٤) انظر: الباب التاسع من أبواب الحروف المصدرية الأمثلة (١٠).

(١٥) الأصل (ولا نرَيّنك).

(١٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٧) ب، هـ (شعر). وهذا الكلام تعقيب لسيبويه.

(١٨) م زيادة (رحمه الله تعالى).

==

وهو قولُ أبي عمرٍو، وَحَدَّثَنا بِهِ يونسُ؛ وذلكَ لأَنَّهُ لا يُجازى بـ(أَنْ)، كأَنَّهُ قالَ: (لأنْ صِرْتَ منطلقاً أنطلقُ مَعَكَ).

١٠٢/٣ وَسَأَلْتُهُ[٢٠] عَنْ قولِهِ(رح)[٢١]: (ما تدومُ لي أَدومُ لكَ)؟

فقالَ: ليس في هذا جزاءٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الفِعْلَ صِلَةٌ لـ(ما)، فصارَ بمنـزلةِ (الّذي)، وهو بِصِلَتِهِ كالمصدرِ وَيَقعُ على الحينِ، كأَنَّهُ قالَ: أَدومُ لَكَ دوامَكَ لي. فـ(ما) و(دُمْتُ) بمنـزلةِ (الدّوامِ)؛ ويدلُّكَ على أَنَّ الجزاءَ لا يكونُ ههنا أَنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تَسْتفْهِمَ[٢٢] بـ(ما تدومُ) على هذا الحدِّ[٢٣].

ومِثْلُ ذلكَ: كُلَّما تَأْتيني آتيكَ، فـ[٢٤](الإتيانُ) صِلَةٌ لـ(ما)، كأَنَّهُ قالَ: كُلَّ إِتيانِكَ آتيك، و(كُلّما تَأتيني) يَقَعُ أَيضاً على الحينِ كما كانَ (ما تأتيني) يَقَعُ أيضا[٢٥] على الحينِ. وَلاَ يُسْتَفْهَمُ بِـ(كُلَّما) كما لا يُسْتَفْهَمُ[٢٦] بِـ(ما تدومُ)[٢٧].

٥- وَسَأَلْتُهُ رحمه الله[٢٨] عَنْ قولِهِ: (الّذي يأتيني فلَهُ درهمانِ) ، لِمَ[٢٩] جازَ دخولُ

==

(١٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) م زيادة (رحمه الله).

(٢١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يستفهم) وهو تحريف.

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٧):
(ولا يجوز أن تقول : ما تدم لي أدم لك كما تقول: متى تدم لي أدم لك؛ لأنَّ (ما) إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً، بطل فيها الاستفهام؛ لأنّها إذا كانت للاستفهام لم يحتجْ إلى أنْ توصـل بفعل، وإنّما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام لاستواء الجزاء والاستفهام. هذا معنى قوله: (أنّك لا تستطيع أن تستفهم بها تدوم، على هذا الحدّ) يعني:إذا كانت موصولة بـ (تدوم)).

(٢٤) م (فإنّ).

(٢٥) ب، هـ (أيضا) ساقطة.

(٢٦) م (كما لا تستفهم).

(٢٧) م (بما تدم تدوم).

(٢٨) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ(رحمه الله) ساقطة.

(٢٩) الأصل (لما) وهو سهو.

(الفاءِ) ها هنا، و(الّذي يأتيني) بمنـزلةِ(عبد الله)، وأنتَ لا يجوزُ لكَ أنْ تقولَ: (عبدُ الله فَلَهُ درهمانِ)؟

فقالَ: إنّما يَحْسُنُ في (الّذي)؛ لأنَّهُ جَعَلَ الآخِرَ جواباً لِلأوّلِ، وَجَعَلَ الأَوَّلَ بِهِ يجبُ (لَهُ الدّرهمانِ)، فَدَخَلَتِ (الفاءُ) ها هنا كما دَخَلَتْ في الجزاءِ إذا قالَ: إنْ يَأْتِني[٣٠] فَلَهُ درهمانِ. وَإِنْ شاءَ قالَ: الّذي يَأتيني له درهمانِ، كما تقولُ: عبدُ الله لَهُ درهمانِ، غيرَ أنَّهُ إنَّما أَدْخَلَ (الفاءَ) لتكونَ العطيّةُ مع وقوعِ الإتيانِ. فإذا قالَ: لَهُ درهمانِ، فَقَد يكونُ أنْ لا يوجِبَ[٣١] له ذلكَ بالإتيانِ. فإذا أَدخلَ (الفاءَ) فإنّما[٣٢] يجعلُ الإتيانَ سببَ ذلك[٣٣]. فهذا جزاءٌ وإنْ لم يُجزمْ؛ لأنّهُ صلةٌ.

١٠٣/٣ وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُم: كُلُّ رجلٍ يأْتينا[٣٤] فله درهمانِ. ولو قالَ: كلُّ رجلٍ فله درهمانِ، كانَ محالاً؛ لأنّه لم يجئْ بفعلٍ ولا بِعَمَلٍ[٣٥] يكونُ لَهُ جوابٌ.

ومِثْلُ ذلكَ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٣٦]، وقالَ تعالى جدُّهُ[٣٧]: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾[٣٨].

---

(٣٠) الأصل (تأتي) وهو سهو.

(٣١) م (لا توجب).

(٣٢) م (وإنّما) وهو سهو.

(٣٣) م (سببه).

(٣٤) الأصل (فيأتينا) وهو سهو.

(٣٥) م (ولا عمل).

(٣٦) سورة البقرة ٢٧٤.

(٣٧) ب (وقال جلَّ مَنْ قائلٌ).

(٣٨) سورة الجمعة ٨. بعده في الأصل، م، ب، هـ زيادة (ومثل ذلك: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ١٠ ﴾- سورة البروج ١٠-.
وفي الأصل قال الناسخ(أنا زِدْتُ هذه الآيَة وليست في الكتاب)؛ وفي م ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ١٠ ﴾ لم يُذْكَر.

٦- وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[٣٩] عَنْ قولِهِ تعالى جدُّهُ[٤٠]: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ (٤١) أَينَ جوابُها؟ وعن قَوْلِهِ[٤٢]: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾[٤٣]، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[٤٤]؟

فقالَ: إنَّ العَرَبَ قد تتركُ في مِثْلِ هذا الخَبَرَ الجواب[٤٥] في كلامِهِمْ، لِعِلْمِ المُخْبَرِ لأَيِّ شيءٍ[٤٦] وُضِعَ هذا الكلامُ. وَزَعَمَ أَنَّهُ [قد] وَجَدَ في أَشعار العربِ (رُبَّ) لا جوابَ لها، مِنْ ذلكَ قولُ الشمّاخِ: [طويل]

١٠٤/٣ ٧٣٦- وَدَوِيّـةٍ قَفْرٍ تَمَـشّى نَعامُهـا كمشْيِ النَّصارى في خِفافِ الأَرْنَـدَجِ

وهذِهِ[٤٧] القصيدةُ الّتي[٤٨] فيها هذا البيتُ لم يَجِئْ فيها جوابٌ لـ (رُبَّ)؛ لِعِلْمِ المُخاطَبِ أَنَّهُ يريدُ: (قَطَعْتُها)، وما فيه[٤٩] هذا المعنى.

---

(٣٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٠) ب، هـ زيادة (جلّ ذكره).

(٤١) سورة الزمر ٧٣.

(٤٢) ب، هـ (جلّ وعلا).

(٤٣) سورة البقرة ١٦٥.

الأصل، م ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ - بالتاء-، وهي قراءة الحسن وغيره، انظر: تفسير أبي حيان مجلد ١/ ٤٧١.

(٤٤) سورة الأنعام ٢٧.

(٤٥) الأصل، م (الجواب) ساقطة.

(٤٦) الأصل (لأنّه) وهو تصحيف.

٧٣٦- ديوان الشمّاخ ١١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٤):

(و(الدويّة): الصحراء، ومعنى (تَمَشّى) تُكثر المشي، وشبَّه أسوق النعام في سوادها بخفاف الأرندج، وهو الجلد الأسود. وخصّ النصارى لأنّهم معروفون بلباسها).

الأصل، م (اليرندج)؛ م (...يُمَشّي ذبابها)؛ ب، هـ (تُمَشّي).

الشاهد فيه: قوله (ودويّةٍ) حذف جواب (ربّ)، والتقدير: (وَرُبَّ دويّةٍ قفرٍ قطعتها). وقد احتج بهذا الشاهد لصحة حذف الجواب مطلقاً، فقد يحذف جواب الشرط، ومثله جواب (ربّ).

(٤٧) ب (فهذه).

(٤٨) الأصل (الذي) وهو سهو.

(٤٩) م (وما في)؛ ب (أو ما هو في).

[الباب الحادي عشر - استطراد في دراسة الأفعال][*]

[باب القسم]

هذا بابُ الأَفعالِ في القَسَمِ:

اعْلَمْ أَنَّ القَسَمَ توكيدٌ[1] لكلامِكَ. فإذا حلَفْتَ على فعلٍ غيرِ منفيٍّ لم يَقَعْ لَزِمَتْهُ (اللامُ)، وَلَزِمَتِ (اللامَ) (النّونُ الخفيفةُ) أو (الثقيلةُ) في آخرِ الكلمةِ، وذلكَ قولُـكَ: واللهِ لأَفْعَلَنَّ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[2] أنَّ (النّونَ) تلزمُ (اللامَ) كلزومِ (اللامِ) في قولِكَ: إنْ كانَ لَصالحاً؛ فـ(إنْ) بمنـزلةِ (اللامِ)[3]، و(اللامُ)[4] بمنـزلةِ (النّونِ) في آخرِ الكلمةِ.

واعْلَمْ أَنَّ مِنَ الأَفعالِ أَشياءَ فيها معنى اليمينِ، يَجري الفعلُ بعدَها مجراهُ بعد قولِكَ (والله)، وذلكَ قولُكَ: أُقْسِمُ لأَفْعَلَنَّ، وأَشْهَدُ لأفعَلَنَّ، وأَقْسَمْتُ باللهِ[5] عليكَ لَتَفْعَلَنَّ.

٣/١٠٥ وإنْ[6] كانَ الفعلُ قد وَقَعَ وَحَلَفْتَ عليهِ، لم تَزِدْ على (اللامِ)، وذلك قولُكَ: واللهِ لَفَعَلْتَ. وَسَمِعْنَا مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: واللهِ لَكَذَبْتَ، وواللهِ لَكَذَبَ؛ فـ(النّونُ) لا تدخلُ على فعلٍ قد وَقَع، إنَّما تدخلُ على غيرِ الواجبِ.

وإذا حَلَفْتَ[7] على (فعلٍ منفيٍّ)، لم تُغَيِّرْهُ عن حالِهِ التي كانَ عليها قبلَ أَنْ تحلفَ،

(*) استطرد سيبويه في دراسة أحوال الأفعال في أساليب متنوعة من الكلام استكمالاً للكلام على أحوال الأفعال في الجزاء، وهي ستة أبواب.

(١) ب (تأكيد).

(٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣) أي: لام القسم.

(٤) أي: واللام التي في (لصالحاً).

(٥) الأصل (بالله) ساقطة.

(٦) م (فإن).

(٧) م (حلف).

وذلكَ قولُكَ: والله لاأَفْعَلُ[8]. وقد يجوزُ لَكَ -وهو من كلامِ العربِ- أَنْ تحذَفَ (لا) وأَنتَ تريدُ معناها، وذلك قولُكُ: والله أَفعلُ ذاكَ أبداً، تريدُ:والله[9] لا أَفعلُ ذاكَ[10] أبداً[11]، وقالَ: [طويل]

٧٣٧- فحالِفْ فلا والله تَهْبِطُ تَلْعَةً   منَ الأرضِ إلاّ أنتَ للذُّلِّ عارفُ

[أسئلة]:

١- وَسَأَلْتُ الخليل (رح)[12] عن قولِهِمْ:أَقْسَمْتُ عليكَ إِلاَّ فَعَلْتَ ولـمّا فَعَلْتَ، لِمَ جازَ هذا في هذا الموضعِ، وإِنَّما (أَقْسَمْتُ) هاهنا كقولِكَ: (والله)؟

فقال:وجهُ الكلامِ (لَتَفْعَلَنَّ)[13] هاهنا، ولكنّهم إِنَّما[14] أجازوا هذا؛ لأَنَّهم شبَّهوه بـ(نَشَدْتُكَ الله) إذ كان فيه[15] معنى الطلبِ[*]. ١٠٦/٣

٢- وسأَلْتُهُ رحمه الله[16] عن قولِهِ (لَتَفْعَلَنَّ) إِذا جاءَتْ مُبْتَدَأَةً ليس قبلَها[17] ما يُحْلَفُ بهِ؟

---

(٨) م (وذلك قولك: والله أفعل ذاك أبداً، تريد: لا أفعل ذاك).

(٩) الأصل (والله أفعل ذاك أبداً، تريد: والله) ساقطة.

(١٠) هـ (ذلك)، ب (أبداً) ساقطة.

(١١) الأصل، م (أبداً) ساقطة.

(١٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٣) الأصل (لَيفعَلَنَّ).

(١٤) ب (إِنَّما) ساقطة.

(١٥) م (فيه) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٩، ٢٠):
(وأمّا (أقسمت عليك إلاّ فعلت ولـمّا فعلت) فإنَّ المتكلم إذا قال (أقسمت عليك لتفعلَنّ) فهو مخبر عن فعل المخاطب أنّه يفعله ومقسم عليه. فإذا لم يفعله فهو كاذب؛ لأنّه لم يوجد خبره على ما أخبر به. وإذا قال: (أقسم عليك إلاّ فعلت ولـمّا فعلت)، فهو طالب منه سائل، ولا يلزمه فيه تصديق ولا تكذيب. وللفرق بين المعنيين فرق بين اللفظين).

(١٦) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(١٧) م (لها).

فقالَ: إِنَّما جاءَتْ على نيّةِ اليمينِ وإِنْ لم يُتكَلَّمْ بالمحلوفِ بِهِ.

واعْلَمْ أَنَّكَ إذا[١٨] أَخْبَرْتَ عن غيرِكَ أَنَّهُ أَكَّدَ على نفسهِ أو على غيرِه، فالفعلُ يجري مجراهُ حيثُ حَلَفْتَ أَنْتَ، وذلك قولُكَ: أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ[١٩]، واسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذلكَ، وأَخَذَ عليه لا يَفْعَلُ ذلكَ أبداً؛ وذلكَ[٢٠] أَنَّهُ أعطاهُ من نفسِهِ في هذا الموضع مِثلَ ما أَعطيْتَهُ[٢١] أَنتَ من نفسِكَ حينَ[٢٢] حَلَفْتَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حين قُلْتَ: (أَقْسَم[٢٣] لَيَفْعَلَنَّ)، قالَ: (والله لَيَفْعَلَنَّ)، وحينَ قُلْتَ: (اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ)، قالَ لَهُ: (والله لَيَفْعَلَنَّ). ومِثْلُ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه وتباركَ[٢٤]: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[٢٥].

٣- وَسَأَلْتُهُ (رح)[٢٦]: لِمَ لَمْ يَجُزْ (والله تَفْعَلُ)، يُرِيدونَ بها معنى (سَتَفْعَلُ)؟

فقالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّهُم وَضَعُوا (تَفْعَلُ)[٢٧] هاهنا محذوفةً منها (لا)، وإِنَّما[٢٨] تجيءُ[٢٩] في معنى (لا أَفْعَلُ)، فكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ[٣٠] إِحداهما بالأخرى.

١٠٧/٣ ٤- فَقُلْتُ[٣١]: فَلِمَ أَلْزَمْتَ (النونَ) آخرَ الكلمةِ؟

---

(١٨) الأصل (إذا) ساقطة.

(١٩) الأصل (لتفعلَنَّ).

(٢٠) ب، هـ (وذاك).

(٢١) ب، هـ (ما أعطيت).

(٢٢) الأصل (حين) ساقطة.

(٢٣) م زيادة (با لله).

(٢٤) م (قوله عزّ وجلّ)؛ ب (جده وتبارك) ساقطة؛ هـ (وتبارك) ساقطة.

(٢٥) سورة البقرة ٨٣.

(٢٦) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) الأصل (يفعل).

(٢٨) الأصل، م (فإنّما).

(٢٩) الأصل (يجيء).

(٣٠) الأصل (يلتبس).

(٣١) م (قلت).

فقالَ: لكيْ لا يُشْبِهَ قولَهُ (إِنَّهُ لَيَفْعَلُ)؛ لأَنَّ الرجلَ إذا قالَ هذا، فإِنَّما يُخْبِرُ بفعلٍ واقعٍ فيهِ الفاعلُ كما أَلْزَمُوا[٣٢] (اللامَ): إِنْ كانَ لَيَقولُ، مخافةَ أَنْ يلتبسَ بـ: ما كانَ يقولُ ذاكَ[٣٣]؛ لأَنَّ (إِنْ) تكونُ بمنزلةِ (ما).

٥- وسأَلْتُهُ[٣٤] (رح)[٣٥] عن قولِهِ عزَّ وجلَّ ذكرُهُ[٣٦]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[٣٧]؟.

فقالَ: (ما) هاهنا بمنزلة (الّذي) وَدَخَلْتها(اللامُ) كما دَخَلَتْ على (إِنْ) حينَ قُلْتَ: واللهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لأَفْعَلَنَّ، و(اللامُ) التي في (ما)[٣٨] كهذه في (إِنْ)، واللامُ التي في الفعلِ كهذهِ التي في الفعلِ ههنا[٣٩]. ومثلُ هذهِ اللامِ الأُولى (أَنْ) إِذا قُلْتَ: واللهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتُ[٤٠]، وقالَ: [طويل]

٧٣٨- فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ التَقَيْنا وأَنتمُ ... لكانَ لَكُمْ يومٌ مِنَ الشرِّ مُظْلِمُ

فـ(أَنْ) في (لو) بمنزلةِ (اللامِ) في (ما)، فَأَوْقَعْتَ هنا[٤١] لامينِ: لامٌ للأَوَّلِ[٤٢] ولامٌ

---

(٣٢) م (التزموا).

(٣٣) م (مخافة أن تلتبس بما كان يقول ذاك) ساقطة.

(٣٤) الأصل (وسألت).

(٣٥) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٦) م، ب، هـ (ذكره) ساقطة.

(٣٧) سورة آل عمران ٨١. الأصل (وإذا) وهو خطأ؛ م (ميثاق) لم تذكر وهو خطأ.

(٣٨) م (التي فيها).

(٣٩) ب، هـ (هنا).

(٤٠) م (لفعلت) ساقطة.

٧٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(المسيّب بن علس. ابن يعيش ٩/ ٩٤... إلخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٥، ٤٥٦):
(يقول: لو التقينا متحاربين، لأظلم نهاركم وصرتم منه في مثل الليل).
الشاهد فيه: قوله (فأقسم أَنْ) أدخل (أن) توكيداً للقسم.

للجوابِ. ولامُ الجوابِ(٤٣) هي التي يعتمِدُ عليها القسمُ، فكذلكَ اللامانِ في قولِ الله تعالى

٣/١٠٨ جدّه(٤٤): ﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ ﴾(٤٥): لامٌ للأوّلِ وأُخرى للجوابِ. ومِثْلُ ذلكَ: ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ ﴾(٤٦)، إنّما دَخَلَتِ(٤٧) اللامُ على نِيَّةِ اليمينِ، واللهُ تبارَكَ وتعالى جدُّهُ(٤٨) أعلَمُ.

٦- وسألْتُهُ (رح)(٤٩) عن قولِهِ تبارَكَ وتعالى جدُّهُ(٥٠): ﴿ وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ۝٥١ ﴾(٥١)؟

فقالَ: هي في معنى (لَيَفْعَلُنَّ)، كأنَّهُ قالَ: (لَيَظَلُّنَّ) كما تقولُ: والله لا فَعَلْتُ ذاكَ أبداً، تُريدُ مَعْنى: (لا أَفْعَلُ)(*).

وقالُوا(٥٢): لَئِنْ زُرْتَهُ ما يَقْبَلُ(٥٣) مِنك، وقالُوا(٥٤): لَئِنْ فَعَلْتَ ما فَعَلَ، يريدُ معنى: (ما هو فاعلٌ وما يَفْعَلُ) كما كانَ (لَظَلُّوا) مِثْلَ (لَيَظَلُّنَّ)، وكما جاءَتْ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ

==

(٤١) ب، هـ (ههنا).

(٤٢) م (للأولى).

(٤٣) م (ولام للجواب) ساقطة.

(٤٤) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).

(٤٥) انظر: الهامش (٣٧). الأصل (لما آتيناكم) و هو خطأ؛ الأصل، م، ب (وَلَتَنْصُرُنَّهُ) لم تذكر.

(٤٦) سورة الأعراف ١٨. م، ب، هـ (جَهَنَّمَ مِنْكُمْ) لم تذكر.

(٤٧) م (أدخلنا).

(٤٨) م (جدّه) ساقطة، ب، هـ(تبارك وتعالى جدّه) ساقطة.

(٤٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٠) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥١) سورة الروم ٥١.

(٥٢) م (وقال).

(٥٣) الأصل (ما تقبل).

(٥٤) م، ب، هـ (وقال).

أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾[55] على قولِهِ:(أَمْ صَمَتُّمْ)، فكذلكَ[56] جاء هذا على ما هو فاعِلٌ.

١٠٩/٣ وقالَ[57]: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ﴾[58]، أي: ما هم تابِعين[59].

وقالَ عزّ وجلّ[60]: ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾[61]، أي: ما يُمْسكُهُما مِنْ[62] أَحَدٍ.

[تعقيب]:

[اللام بعد إنَّ]:

وأَمّا قولُهُ تبارَكَ وتعالى[63]: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[64] فَإِنَّ (إِنَّ) حرفُ توكيدٍ، فلها لامُ كلامِ اليمينِ؛ لذلكَ أَدخلوها كما أَدخلوها في: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ ﴾[65]، وَدَخَلَتِ (اللامُ) التي في الفعلِ على اليمـينِ، كأَنَّهُ قالَ: إِنَّ زيداً لَمَا واللهِ لَيَفْعَلَنَّ[66]. وقد يستقيمُ في الكلامِ: (إِنَّ زيداً لَيَضربُ ولَيذهبُ) ولم يَقَعْ (ضربٌ)، والأكثرُ

---

(٥٥) سورة الأعراف ١٩٣.

(٥٦) ب (وكذلك).

(٥٧) م زيادة (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (قالَ عزّ وجلّ).

(٥٨) سورة البقرة ١٤٥.

(٥٩) الأصل " ماهم تابعون "؛ م (ما هم بتابعين". وما أثبتناه هو مافي م، ب، ه.

(٦٠) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ زيادة (عزّ وجلّ).

(٦١) سورة فاطر ٤١. الأصل (إنْ أَمسَكَهُما أَحَد) وهو خطأ.

(٦٢) الأصل (من) ساقطة.

(٦٣) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٦٤) سوة هود ١١١.

(٦٥) سورة طارق ٤.
(وقرأ الجمهور(إنْ) خفيفة، و (كلّ) رفعا لـ(ما) الخفيفة. . .) تفسير أبي حيان مجلد ٨/ ٤٥٤.

(٦٦) م (لتفعلنّ).

على أَلسنتِهِمْ – كما خبَّرْتُكَ – في اليمينِ؛ فَمِنْ ثَمَّ أَلزمُوا (النّونَ) في اليمينِ لئلا[٦٧] يَلْتَبِسَ بما هو واقعٌ. قالَ عزَّ وجلَّ[٦٨]: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[٦٩].

[اللام بعد علمت، وما أشبهها]:

وقال[٧٠] لبيدٌ: [كامل] ١١٠/٣

٧٣٩- وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي ... إِنَّ المنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

كأنَّهُ قالَ: (والله لَتَأْتِيَنَّ) كما قالَ: قد عَلِمْتُ لَعَبْدُ الله خيرٌ منكَ. وقالَ: أَظُنُّ لتَسْبقَنَّني، وأَظنُّ لَيقُومَنَّ، لأَنَّهُ بمنـزلةِ (عَلِمْتُ)[٧١]، وقالَ جلّ وعزّ ذكرُهُ[٧٢]: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأٓيَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾[٧٣]؛ لأَنَّهُ موضعُ ابتداءٍ، أَلاَ تَرى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (بَدا لَهُمْ أَيُّهم أَفضلُ)، لَحَسُنَ كَحُسْنِهِ في (عَلِمْتُ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: ظَهَرَ لَهُمْ أهذا أَفْضَلُ أَم هذا[٧٤].

---

(٦٧) الأصل (لأنه لا).

(٦٨) م (قال الله جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (قال الله عزّ وجلّ).

(٦٩) سورة النحل ١٢٤.

(٧٠) الأصل (قال).

٧٣٩- معلّقة لبيد.

قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٤٥٦، ٤٥٧):

(والمعنى: علمت والله لتأتينّ منيّتي، ومعنى (تطيش) تعدل عن الرمية، أي: أنّ المنية لا تخطئ من حضر أجله).

الشاهد فيه: قوله (ولقد علمت لتأتينّ) أدخل (اللام) على (تأتينّ) على تقدير أنّها بمعنى (والله لتأتينّ).

وإنّما صحّ دخولها بعد (علمت) وما أشبهها؛ لأنّ الكلام بعدها في موضع ابتداء.

(٧١) أي: بمنـزلة (علمت) في أنّ ما بعدها قد يقع في موضع ابتداء؛ ولذلك جاز تعليق عملها باللام ونحوه.

(٧٢) م (ذكره) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٧٣) سورة يوسف ٣٥. م ذكر تمام قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾.

(٧٤) الأصل، م زيادة ((بدا لهم) فعل، والفعل لا يخلو من فاعل، ومعناه عند النحويين أجمعين: (بدا لهم بدوّ قالوا: لَيَسْجُنُنَّه). وإنّما أضمروا (البدوّ)؛ لأنّه مصدر يدلّ عليه قوله: (بدا لهم)، وأضمر (قالوا)

==

[الباب الثاني عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب الحروف العاملة التي لا تفصل بالأسماء]

[العوامل الناصبة]:

هذا بابُ الحروفِ التي لا تَقَدَّم(1) فيها الأَسماءُ الفعلَ، فمن تلك الحروفِ الحروفُ(2) العواملُ في الأفعالِ الناصبةُ؛ألا تَرى أَنَّك لا تقولُ: جئتُكَ كي زيدٌ يقولَ ذاكَ، ولا خِفْتُ أَنْ زيدٌ يقولَ ذاكَ، فلا يجوزُ أَنْ تفصِلَ(3) بين الفعلِ والعاملِ فيهِ بالاسمِ كما لا يجوزُ أَنْ تَفصِلَ(4) بين الاسمِ وبين (إِنَّ وأَخواتها) بفعلٍ.

[العوامل الجازمة]:

١- ومِمّا لا تَقَدَّمُ(5) فيهِ الأَسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ، وتلك: ١١١/٣
(لَمْ)، و(لَمَّا)، و(لا) التي تجزمُ الفعلَ في النَّهي، و(اللامُ) التي تجزمُ في الأَمرِ؛ ألا ترى أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تقولَ: لَمْ زيدٌ يأْتِكَ، فلا يجوزُ أَنْ تفصِلَ(6) بينها وبينَ الأَفعـالِ بشيءٍ كما لم يَجُزْ أَنْ تفصِلَ(7) بين الحروفِ التي تجرُّ وبين الأَسماءِ بالأفعالِ؛ لأَنّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ.

==

كما قال تعالى جدّه: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾ سورة الرعد ٢٣، ٢٤. ولا يكون (لَيَسْجُنُنَّهُ) بدلاً من الفاعل؛ لأَنَّه جملة، والفاعل لا يكون جملة). وقد وردت هـذه الزيـادة في بعض المخطوطات التي اعتمد عليها المحقّق عبد السلام محمد هارون، ولا شك أَنّهـا تعليق.

(1) الأصل (لا يتقدم).

(2) الأصل (الحروف) ساقطة.

(3) الأصل، م (يفصل).

(4) الأصل (يفصل).

(5) الأصل (لا يقدم).

(6) الأصل (يفصل).

(7) الأصل (يفصل).

ولا يجوزُ أن تفصلَ بينها وبين الفعلِ بحشوٍ كما لا [يجوزُ لك أنْ] تفصلَ[٨] بين الجارِّ والمجرورِ بحشوٍ إلاّ في شعرٍ، ولا يجوزُ ذلك في التي تعملُ[٩] في الأفعالِ فتنصبُ كراهةَ أَنْ تَشْبَّهَ[١٠] بما يَعْمَلُ في الأَسماءِ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تفصلَ بين الفعلِ وبين ما يَنْصِبُهُ بحشوٍ كراهيةَ[١١] أَنْ يُشبّهوهُ بما يعملُ في الاسمِ؛ لأَنَّ الاسمِ ليس كالفعلِ، وكذلك ما يعملُ فيه ليس كما يعملُ في الفعلِ؛ أَلا ترى إلى كثرةِ ما يعملُ في الاسمِ وقلّة هذا. فهذهِ الأشياءُ فيما يجزمُ أردأُ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماءِ؛ وذلكَ[١٢] أَنّك لو قُلْتَ: جئْتُكَ كي بكَ يؤخَذَ زيدٌ[١٣]، لم يَجُزْ، وصارَ الفصلُ[١٤] في الجزمِ والنَّصبِ أَقبحَ منه في الجرّ لقلّة ما يعملُ في الأفعالِ وكثرة ما يعملُ في الأسماءِ.

١١٢/٣ ٢- واعْلَمْ أَنَّ (حروفَ الجزاءِ) يَقبحُ أَنْ تتقدَّمَ[١٥] الأسماءُ فيها قبلَ الأفعالِ؛ وذلكَ لأَنَّهم[١٦] شبَّهوها بما يجزمُ ممّا ذَكَرْنا إلاّ أَنَّ حروفَ الجزاءِ قد جازَ ذلكَ فيها في الشعرِ، لأَنّ حروفَ الجزاءِ[١٧] يدخلُها (فَعَلَ) و (يَفْعَلُ)، ويكونُ فيها الاستفهامُ فَتُرْفَعُ[١٨] فيها الأَسماءُ، وتكونُ[١٩] بمنزلةِ(الذي). فلمّا كانتْ تصرَّفُ هذا التصرُّفَ وتُفارِقُ الجزمَ، ضارَعَتْ ما يَجُرُّمن الأَسماءِ التي إنْ شِئْتَ استعملْتَها غيرَ مضافةٍ نحو:

---

(٨) الأصل (يفصل).

(٩) الأصل (يعمل).

(١٠) الأصل، م (يشبه).

(١١) الأصل (كراهة).

(١٢) الأصل (وتلك).

(١٣) م (زيداً) وهو سهو.

(١٤) الأصل (الفعل) وهو سهو.

(١٥) م (يتقدم).

(١٦) الأصل، م (أنّهم).

(١٧) الأصل (قد جاز ذلك فيها في الشعر لأنّ حروف الجزاء).

(١٨) م (فيرفع).

(١٩) الأصل (ويكون).

(ضاربِ عبدِ الله)؛ لأنّك إنْ شِئْتَ نوّنْتَ ونَصبْتَ[٢٠]، وإنْ شِئْتَ لم تُجاوزِ الاسمَ العاملَ في الآخرِ يعني (ضاربِ)؛فلذلك لم تكنْ مِثْلَ (لم)، و(لا) في النهي، و(اللام) في الأمرِ؛ لأنّهنَّ لا يفارقْنَ الجزمَ.

ويجوزُ [الفرقُ]في الكلامِ في (إنْ) إذا لم تجزمْ[٢١] في اللّفظِ نحو قولِهِ: [بسيط]

٧٤٠- *عاوِدْ هَراةَ وإنْ معمورُها خَرِبا*

فَإنْ جزمْتَ ففي الشعرِ؛ لأنَّهُ يُشَبَّهُ بـ (لَمْ)، وإنَّما جازَ في الفصلِ[٢٢]، ولم يُشْبِهْ (لم)؛ لأنّ (لم) لا يقعُ بعدها (فَعَلَ)، وَإنَّما جازَ هذا في (إنْ)[٢٣]؛ لأنّها أصلُ الجزاءِ، ولا تفارِقُهُ، فجازَ هذا كما جازَ إضمارُ الفعلِ فيها حينَ قالُوا: إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ. ١١٣/٣

٣- وأمّا[٢٤] سائِرُ حروفِ الجزاءِ فهذا فيهِ ضَعْفٌ في الكلامِ؛ لأنّها ليستْ كـ (إنْ) . فلو جاز في (إنْ) وقد جزمَتْ كانَ أقوى إذْ جاز فيها (فَعَلَ). ومِمّا جاءَ في الشعرِ مجزوماً في

---

(٢٠) أي تقول: (ضاربٍ عبدَ الله).

(٢١) الأصل (لم يجزم).

٧٤٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦، كما في اللسان (هرا ٢٣٧).
وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩/ ١٠، وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤).
وقال: (و(هراة): بلدة بخراسان. . .).
الشاهد فيه:قوله (وإن معمورها خربا) فصل (إنْ) عن الفعل بالاسم؛لأنّ (إنْ)هنا غير جازمة.

(٢٢) الأصل (في الفعل) وهو سهو.

(٢٣) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٢٦، ٢٧):
الذي عند أصحابنا البصريين أنّ الاسم الذي بعد (إنْ) يرتفع بإضمار فعلٍ، ما ظهر تفسيره، كأنّه قال: (وإنْ استجارك أحدٌ من المشركين استجارك)، والفعل الذي بعد (أحدٌ) تفسير الفعل المضمر، وموضع هذا الفعل جزم، وإنْ كان ماضياً يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره؛ والدليل على ذلك أنّ الشاعر لـمّا جعله مستقبلاً جزمه، فمن ذلك:
*فمتى واغلٌ يَنُبْهُمْ *.
تقديره: فمتى يَنُبْهُمْ واغلٌ يَنُبْهُمْ.
وأمّا الفرّاء وأصحابه فلا يقدرون فعلاً قبل الاسم المرفوع، ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسناً في (إنْ) خاصة لقوّتها.

(٢٤) م (وإنما) وهو سهو.

غيرِ (إِنْ) قولُ عديّ بنِ زيدٍ: [خفيف]

٧٤١- فَمَتَى واغِـلٌ يَنُبْهُـمْ يُحَيّـو ... هُ وتُعْطَـفْ عـليه كـأسُ السـاقي

وقالَ [كعبُ بنُ جُعيلٍ[٢٥]]: [مجزوء الرمل]

٧٤٢- صَعْـدَةٌ نـابِتَةٌ فـي حـائِرٍ ... أَيْنَـما الريـــحُ تُمَيِّلْـها تَمِـلْ

ولو كانَ (فَعَلَ)، كانَ أَقوى؛ إِذْ كانَ ذلك جائِزاً في (إِنْ) في الكلامِ.

٣/١١٤ واعْلَمْ أَنَّ قولَهم في الشعرِ (إِنْ زيدٌ يَأْتِكَ يَكُنْ كذا)، إِنَّما ارتفعَ على فِعْلٍ هذا تفسيرُهُ كما كانَ ذلكَ[٢٦] في قولِكَ: (إِنْ زيداً رأَيْتَه يكنْ ذلكَ)؛ لأَنَّها[٢٧] لا تبدأُ[٢٨] بعدها الأسماءُ، ثُمَّ تُبْنى[٢٩] عليها.

٧٤١- ملحقات ديوان عدي بن زيد، ١٥٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٨):
(و(الواغل): الداخل على الشرب ولم يُدْعَ، ومعنى (ينبهم) ينـزل بهم).
الشاهد فيه: قوله (فمتى واغل ينبهم) تقدّم الاسم على الفعل في (متى) مع جزمها له ضرورة، وارتفاع الاسم بعدها بإضمار فعل يفسّره الظاهر -انظر: الهامش (٢٣)-.

(٢٥) ب (كعب بن جعيل) ساقطة.

٧٤٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كعب بن جعيل: من (أ) -يقصد مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٦٥ نحو م)-، وفي بعض أصول (ط) - يقصد: طبعة ديرنبورغ-:هو لحسام، وكذلك ذكر الشنتمري. قال العيني: نسبه الجوهري إلى الحسام بن صداء الكلبي. قال البغدادي: ولا أدري أين ذكره. . .).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٨):
(وصف امرأة شبّه قدّها بالصعدة وهي القناة، وجعلها في حائر؛ لأَنّ ذلك أنعم لها وأشدّ لتثنيها إذا اختلف الريح، و(الحائِر): القرارة من الأرض يستقرّ فيها السيل فيتحيّر ماؤه، أي: يستدير ولا يجري قدماً).

م: صَعْـدَةٌ ثانيـةٌ فـي حائِـرٍ ... أينمـا الريـحُ تَمِلْهـا تَمِـلِ

الشاهد فيه: قوله (أينما الريح تميّلْها) تقدم الاسم على الفعل والقول فيه كالذي قبله.

(٢٦) م (ذلك) ساقطة.

(٢٧) ب، هـ (لأنّه).

(٢٨) الأصل، م (لا يبتدأ)؛ ب " لا تبتدأ".

(٢٩) ب، هـ (يبنى).

فَإِنْ قُلْتَ: إِنْ يَأْتِنِي [٣٠] زيدٌ يَقُلْ ذاكَ، جازَ على قولِ مَنْ قالَ: زيداً ضربْتُهُ، وهذا موضعُ ابتداءٍ؛ ألا ترى أَنَّك لو جئْتَ بـ (الفاءِ)، فَقُلْتَ: إِنْ تأْتِني فأنا خيرٌ لكَ [٣١]، كانَ حَسَناً. وإِنْ لم يَحْمِلْهُ [٣٢] على ذلك، رَفَعَ وجازَ في الشعرِ كقولِهِ:

٧٤٣- *اللهُ يشكُـــرُها*

ومثلُ الأوّلِ [٣٣] قولُ هِشامٍ الـمُرّيّ: [طويل]

٧٤٤- فَمَنْ نحنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهو آمِنٌ ... وَمَـنْ لا نُجِـرْهُ يُمْـسِ منّا مُفَزّعـا

---

(٣٠) ب، هـ (تأتني).

(٣١) م (ملك) وهو سهو.

(٣٢) الأصل، م (لم يجعله).

٧٤٣- انظر: الشاهد (٦٩٩).

(٣٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعني: بيت عدي بن زيد، وكعب بن جعيل).

٧٤٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الأنصاف ٦١٩ . . . وشرح شواهد المغني، قال البغدادي: وهو منسوب إلى مرّة بن كعب بن لؤي القرشي، وهو شاعر جاهلي).
م: (وَمَنْ لا نُجِرْهُ مِنّا مروّعاً).
الشاهد فيه: قوله (فَمَنْ نحنُ نؤمِنْهُ) كما تقدم.

[الباب الثالث عشر – استطراد في دراسة الأفعال]

[باب الحروف غير العاملة التي لا تفصل بالأسماء]

هذا بابُ الحروفِ التي لا يليها[1] بعدها إلاّ الفعلُ، ولا تغيّرُ الفعلَ عن حالِهِ التي كانَ عليها قبلَ أَنْ يكونَ قبلَهُ شيءٌ منها:

١- فَمِنْ تلكَ الحروفِ: (قَدْ) لا يُفْصَلُ بينَها وبينَ الفعلِ بغيرِهِ، وهو جوابٌ لقولِهِ (أَفَعَلَ؟) كما كانتْ (ما فَعَلَ) جواباً لِـ(هَلْ[2] فَعَلَ؟) إذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ لم يَقَعْ. و(لـمّا يفعلْ) و(قَدْ فَعَلَ): إنّما هما[3] لقومٍ ينتظرونَ شيئاً؛ فَمِنْ ثَمَّ أَشْبَهَتْ (قَدْ) (لـمّا) في أَنَّها[4] لا يُفْصَلُ بينها وبينَ الفعلِ. ٣/١١٥

٢- ومِنْ تلكَ الحروفِ أيضاً: (سوف يَفْعَلُ)؛ لأَنَّها بمنـزلةِ (السين) التي في قولِكَ (سَيَفْعَلُ)، وإنَّما تدخلُ[5] هذه (السينُ) على الأفعالِ، وإنَّما هي إثباتٌ لقولِهِ (لَنْ يَفْعَلَ)، فأَشْبَهَتْها[6] في أَنْ لا يُفْصَلَ بينها وبينَ الفِعْلِ.

٣- وَمِنْ تلكَ الحروفِ: (رُبَّما) و(قَلَّما) وأَشباهُهما، جَعَلُوا (رُبَّ) مع (ما) بمنـزلةِ كلمةٍ واحدةٍ، وَهَيَّؤوها ليُذْكَرَ بعدها الفعلُ؛ لأَنَّهم لم يكنْ لهم سبيلٌ إلى (رُبَّ يقولُ)[7]، ولا إلى (قَلَّ يقولُ)، فأَلحقوهما (ما)، وأَخلصوهما للفعلِ[8].

---

(١) الأصل (لا تليها).

(٢) الأصل (لها) في موضع (لهل) وهو سهو.

(٣) م (هو) وهو سهو.

(٤) م (إنّها) وهو سهو.

(٥) الأصل (يدخل).

(٦) م (وأشبهتها).

(٧) الأصل (تقول).

(٨) م زيادة (حيث).

ومِثْلُ ذلك: (هَلاّ) و(لولا) و(ألاّ) أَلزموهُنَّ (لا)، وجَعَلُوا كُلَّ واحدةٍ مع (لا) بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ، وأَخلصوهُنَّ للفعلِ حيثُ دخلَ فيهن معنى التحضيضِ.

وقد يجوزُ في الشعرِ تقديمُ الاسمِ، قالَ: [طويل]

٧٤٥- صَدَدْتِ فَأطولْتَ الصدودَ وَقَلَّما وِصالٌ على طـولِ الصـدودِ يـدومُ

٤- واعْلَمْ أَنَّهُ إِذا اجتمعَ بعد حروفِ[٩] الاستفهام نحو: (هل) و(كيفَ) و(مَنْ) اسـمٌ وفعلٌ، كانَ الفعلُ بأَنْ يلي حرفَ الاستفهامِ أولى؛ لأنّها عندهم في الأصلِ من الحروفِ التي يُذكَرُ بعدها الفعلُ، وقد بُيِّنَ حالُهُنَّ فيما مَضَى[١٠].

٧٤٥- انظر: الشاهد (١٦).
الأصل (صددت وأطولت الصدود وربَّما).

(٩) ب (حرف).

(١٠) ب (فيما مضى) ساقطة.

[الباب الرابع عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب الحروف التي يجوز أن تليها الأسماء أو الأفعال]

٣/١١٦ هذا بابُ الحروفِ التي يجوزُ أَنْ تليها[1] بعدها الأَسماءُ، ويجوزُ أَنْ تليَها[2] بعدها الأَفعالُ، وهي (لكنْ)، و(إِنَّما)، و(كأَنَّما)، و(إِذْ)[3]، ونحو ذلكَ؛ لأَنَّها حروفٌ لا تعملُ شيئاً، فتركتِ الأَسماءَ[4] بعدَها على حالِها، كأَنَّهُ لم يُذْكَرْ قبلها شيءٌ، فلم يُجاوَزْ ذا بها[5]، إِذْ كانتْ لا تُغيِّرُ ما دخلتْ عليه، فجعلوا[6] الاسمَ أَولى[7] بِها من الفعلِ.

وسأَلْتُ[8] الخليلَ (رح)[9] عن قولِ العربِ: انتظِرْني كما آتيكَ، وارْقُبْني كما أَلْحَقُكَ، فَزَعَمَ أَنَّ (ما) و(الكافَ) جُعِلتا بمنزلةِ حرفٍ واحدٍ، وَصُيِّرَتْ للفعلِ كما صُيِّرَتْ للفعلِ (رُبَّما)، والمعنى: لعلّي آتيك؛ فَمِنْ ثَمَّ لم ينصبوا بِهِ الفعلَ كما لم ينصبوا بـ(رُبَّما)، قالَ رؤبةُ:

[رجز]

٧٤٦- *لا تَشْتُمِ النَّاسَ كما لا تُشْتَمُ*

---

(١) ب، هـ (يليها).

(٢) الأصل، ب، هـ (يليها).

(٣) م (إذما).

(٤) ب (وتُركتِ الأَسماءُ).

(٥) الأصل (ذاتها) في موضع (ذا بها).

(٦) م (فيجعل).

(٧) الأصل (أولا).

(٨) الأصل، ب (و) ساقطة.

(٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٧٤٦- ملحقات ديوان رؤبة، ٨٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد حاشية بولاق- ١/ ٤٥٩):

(ومعناها -هنا-: (لعلّ)، أي : لا تشتم الناس لعلّك لا تشتم إن لم تشتمهم. ومن النحويين من يجعلها بمعنى: (كي) ويجيز النصب بها، وهو مذهب الكوفيين).

==

وقالَ[10] أبو النّجم: [رجز]

٧٤٧- قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادنُ مِنْ لقائِهْ كما تُغدِّي النّاسَ مِنْ شِوائِهْ

==

الشاهد فيه: قوله (كما لا تشتم) وقع الفعل بعد (كما) التي هي (الكاف) الموصولة بـ(ما) وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل بـ (ربّما).

(١٠) الأصل (و) ساقطة.

٧٤٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦١):
(يقول هذا لابنه شيبان يأمره باتباع ظليم والدنو منه، لعلّه يصيده، فيطعم النّاس من شوائه).
الأصل (قلت لشان...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (كما تغدِّي) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

[الباب الخامس عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب نفي الفعل]

[الماضي]:

هذا بابُ نفي الفعلِ: إذا قالَ: (فَعَلَ)، فَإِنَّ نفيَهُ (لم يفعلْ). وإذا قالَ: (قد فَعَلَ)، فَإِنَّ نفيَهُ (لَمَّا يفعلْ). وإذا قالَ: (لَقَدْ فَعَلَ)، فَإِنَّ نفيَهُ (ما فَعَلَ)؛ لأَنَّهُ كأَنَّه قالَ: والله لَقَدْ فَعَلَ[1]، فقالَ: والله ما فَعَلَ. ١١٧/٣

[المضارع]:

وإذا قالَ: (هو يفعلُ)، أي: هو في حالِ فعلٍ، فإِنَّ نفيَهُ (ما يفعلُ). وإذا قالَ: (هو يفعلُ) ولم يكنِ الفعلُ واقعاً، فنفيُهُ (لا يفعلُ). وإذا قالَ: (لَيَفْعَلَنَّ)، فنفيُهُ (لا يفعلُ)، كأَنَّهُ قالَ: والله لَيَفْعَلَنَّ[2]، فَقُلْتَ: والله لا يفعلُ[3]. وإذا قالَ: (سوفَ يَفْعَلُ)، فإِنَّ نفيَهُ (لن يفعلَ).

---

(١) م (فإنّ نفيه (ما فَعَلَ)؛ لأَنّهُ كأَنّه قال: والله لقد فعل) ساقطة لانتقال النظر.

(٢) م (فنفيه (لا يفعلُ)؛ كأنّه قال: والله لَيَفْعَلَنَّ) ساقطة لانتقال النظر.

(٣) الأصل (لا تفعل) وهو سهو.

[باب الإضافة إلى الأفعال]

١- هذا بابُ ما يُضافُ إلى الأفعالِ من الأسماءِ: يُضافُ[١] إليها أسماءُ الدهرِ، وذلك قولُكَ: هذا يومُ يقومُ زيدٌ، وآتيكَ يومَ تقولُ ذلكَ[٢]، وقالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[٣]، و ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[٤]. وجازَ هذا في الأَزْمِنةِ، واطّردَ فيها كما جازَ لِلْفِعْلِ أَنْ يكونَ صفةً، وتوسَّعُوا بذلكَ في الدهرِ لكثرتِهِ في كلامِهِم، فلم يُخْرِجوا الفِعْلَ من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأَسماءَ من ألفِ الوصلِ نحوَ (ابنٍ)، وإنَّما أصلُهُ للفعلِ[٥] وتصريفِهِ.

٢- ومِمَّا يُضافُ إلى الفعلِ أيضاً قولُكَ: ما رَأَيْتُهُ مُنْذُ[٦] كانَ عندي، ومُذْ[٧] جاءني.

٣- ومنه أيضاً (آيةٌ)، قالَ الأعشى[٨]: [وافر] ١١٨/٣

٧٤٨- بآيةِ تُقْدِمونَ الخيلَ شُعْثاً ... كأنَّ على سنابِكِها مُداما

---

(١) الأصل (تضاف).

(٢) ب، هـ (يقول ذاك).

(٣) سورة المرسلات ٣٥.

(٤) سورة المائدة ١١٩؛ م قدّم وأخرّ بين الآيتين ولم يعطف بينهما.

(٥) الأصل (ليفعل).

(٦) الأصل، م (مذ).

(٧) م،ب (منذ).

(٨) ب (الأعشى) ساقطة.

٧٤٨- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(وليس في ديوان الأعشى...وقال البغدادي في الخزانة ٣/ ١٣٥ : (ولم أره منسوباً إلى الأعشى إلاّ في كتاب سيبويه)).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٠):
(يقول: أبلغهم عني كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء (شُعْثا):متغيّرة من السفر والجهد. وشبّه ما ينصبّ من عرقها ممتزجاً بالدم على سنابكها بالمدام وهي الخمرة، و(السنابك): جمع سنبك وهو ==

وقالَ يزيدُ بنُ عَمرو الصّعِق: [وافر]

٧٤٩- أَلا مَـنْ مُبْلِـغٌ عنّـي تميمـاً   بـآيـةِ مـا تُحِبُّـونَ الطَّعـامـا

فـ(ما) لغوٌ.

٤- وممَّا يُضافُ إلى الفعلِ أيضاً[٩] قولُهُ: لا أفعلُ بذي تَسْلَمُ، ولا أفعلُ بذي تسلمانِ، ولا أفعلُ بذي تسلمونَ. المعنى: لا أَفعلُ بسلامتِكَ، و(ذو) مضافةٌ إلى الفعلِ كإضافةِ ما قبلَه، كأنَّهُ قالَ: لا أفعلُ بذي سلامتِكَ، فـ(ذو) ههنـا الأمـرُ الذي يسلِّمُكَ وصاحبُ سلامتِكَ[١٠].

[تعقيب]:

١١٩/٣ ولا يُضافَ إِلى الفعلِ غيرُ هذا كما أنَّ (لَدُنْ)[١١] لا تَنْصِبُ[١٢] إلاّ في (غُدوة).

واطّردَتْ الأفعالُ في (آية) اطّراد الأَسماءِ في (أتقولُ)[١٣]، إذا قُلْتَ: أتقولُ زيداً منطلِقاً،

==

مقدّم الحافِر).

الشاهد فيه: قوله (بآية تقدمون) أضاف (آية) إلى (تقدمون).

٧٤٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦١):

(ذكر حبّ تميم للطعام، وجعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم، ووفود البرجمي عليه حين شمَّ رائحة المحرقين منهم، فظنّه طعاماً يصنع به في النّار، وخبرهم مشهور. و(البراجم) حيّ من تميم).

الشاهد فيه: قوله (بآية ما تحبّون) أضاف (آية) إلى (تقدمون)، و(ما) زائدة للتوكيد، ويجوز أنْ تكون مصدرية، فلا يكون فيه شاهد على هذا؛ لأنّ إضافتها عندئذ ستكون إلى المصدر.

(٩) ب (وممّا يضاف أيضاً إلى الفعل).

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٤٢، ٤٣):

(وأمّا قولهم:(بذي تسلم...الخ)فمعنى الكلام دعاء، كأنّه قال في المعنى: والله يسلمك. وتقدير سيبويه في هذا ونحوه من المضاف أنّ الفعل يقام مقام مصدره في الإضافة، كأنّه قال: بذي سلامتك، وهو قول أبي العباس...ووجه آخر في (ذي تسلم) كأنّه قال في زمان ذي تسلم...ووجه آخر أنْ يكون (ذي) بمعنى (الذي)، وخولف بين لفظها في هذا المثل وبين لفظتها في سائر المواضع، فإنّها تستعمل في هذا المثل بالياء وفي غيره بالواو في الرفع والنصب والجرّ، وهذه اللغة كثيرة).

انظر: ٢٧١.

(١١) الأصل (لدن) ساقطة.

(١٢) الأصل (لاينصب).

شُبِّهت بـ(أتَظُنُّ)[١٤].

وَسَأَلْتُهُ (رح)[١٥] عن قولِهِ في الأزمنةِ: (كانَ ذاكَ زَمَنَ زيدٌ أميرٌ)؟

فقالَ: لَمّا كانتْ في معنى (إِذْ) أَضافوها إِلى ما قد عَمِلَ بعضهُ في بعضٍ، كما يُدْخِلونَ (إِذْ) على ما قد عَمِلَ بعضُهُ في بعضٍ ولا يغيّرونه، فشَبَّهوا هذا بذلكَ١٣[١٦]. ولا يجوزُ هذا[١٧] في الأَزْمِنةِ حتّى تكونَ بمنـزلةِ (إِذْ). فإِنْ قُلْتَ: يكونُ هذا يومَ زيدٌ أَميرٌ، كانَ خطأً. حَدَّثَنا بذلك يونسُ عن العَرَبِ[١٨].

جملةُ هذا البابِ أَنَّ الزّمانَ إِذا كانَ[١٩] ماضياً أُضِيفَ إِلى الفعلِ، وإِلى الابتـداءِ والخبرِ؛ لأَنَّه في معنى (إِذْ)، فأُضِيفَ إِلى ما يُضَافُ إِليه (إِذْ). وإِذا كانَ لِما لم يَقَعْ، لم يُضَفْ إِلاّ إِلى الأفعالِ؛ لأَنَّهُ في معنى (إِذا)، و(إِذا) هذهِ لا تُضافُ إِلاّ إِلى الأَفعالِ[*].

---

(١٣) الأصل (ألقول).

(١٤) الأصل، ب، هـ (تظنّ).

(١٥) م (رحمه الله تعالى)؛ هـ (رح) ساقطة.

(١٦) الأصل (ذاك).

(١٧) الأصل (هذا) ساقطة.

(١٨) ب، هـ زيادة (لأنّك لا تقول: يكون هذا إذا زيدٌ أميرٌ) وهي في (ب) زيادة على الأصل من طبعة ديرنبورغ (ط)، وكذلك هي في هـ زيادة على الأصل. وهذه الزيادة لا معنى لها بعد الاحتجاج برواية يونس، وإنّما هي تعليق من الناسخ. وصوابه: لأنّك لا تقول: يكون هذا إذْ زيدٌ أميرٌ؛ لأنّه لا يضاف إلى المبتدأ والخبر إلاّ إذا كان ماضياً.

(١٩) م (الزمان إذا كان) ساقطة.

(*) في حاشية الأصل (هذا آخر السفر الرابع من...سيبويه).
(...) كلمة غير واضحة.

[رابعاً - أبواب (أَنَّ) التي تكون اسماً مع مدخولها]

[الباب الأوّل - (أَنَّ) و(إِنَّ)]

هذا بابُ (إِنَّ) و(أَنَّ):

[أَنَّ]:

أمّا (أَنَّ)[١] فهي اسمٌ، وما عملتْ فيه صلةٌ لها كما أنَّ الفعلَ صلةٌ لـ(أَنِ) [الخفيفةِ]
١٢٠/٣ وتكونُ (أَنْ) اسماً[٢]؛ ألا ترى أنَّكَ تقولُ: قد عَرَفْتُ[٣] أنَّكَ منطلقٌ، فـ(أنَّكَ) في موضعِ اسمٍ
منصوبٍ[٤]، كأنَّكَ قُلْتَ: قد عَرَفْتُ ذلكَ[٥]. وتقولُ: بلغني أنَّكَ منطلقٌ، فـ(أنَّكَ) في موضعِ
اسمٍ مرفوعٍ، كأنَّكَ قُلْتَ: بلغني ذلكَ[٦]. فـ(أَنَّ) الأسماءُ التي تعملُ فيها صلةٌ لها كما أَنَّ (أَنِ)
الأفعالُ التي تعملُ فيها صلةٌ لها - ونظيرُ ذلك في أنَّهُ وما عَمِلَ فيه بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ لا في
غيرِ ذلكَ، قولُكَ: رأيتُ الضاربَ أباهُ زيدٌ، فالمفعولُ فيه لم يُغَيِّرْهُ عن أنَّهُ اسمٌ واحدٌ بمنـزلةِ
(الرجلِ) و(الفتى)، فهذا في هذا الموضعِ شبيه بـ(أَنَّ)؛

إِذْ كانت مع ما عملت فيه بمنـزلةِ اسم واحد[٧]. فهذا ليُعلَمَ[٨] أنَّ الشيءَ يكونُ كأنَّهُ

---

(١) م (إذ) وهو سهو.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٤٤):
((أَنّ) وما بعدها من اسمها وخبرها منزلتها منـزلة اسم واحد في مذهب المصدر كما تكون (أَنْ) المخفّفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمنـزلة المصدر. وتقع المشدّدة فاعلة، ومفعولة، ومبتدأة، ومخفوضة، ويعمل فيها جميع العوامل إلاّ أنّها لا تقع مبتدأة في اللّفظ).

(٣) الأصل (قد علمت).

(٤) م (فإنّك منصوب) وهو خطأ.

(٥) ب، هـ (ذاك).

(٦) ب، هـ (ذاك).

(٧) هذه العبارة إنّما جاءت لتأكيد قوله: (لا في غير ذلك)، أي: إنَّ التماثل والتشابه بين (أنّ) والأسماء التي تعمل فيها، و(أنْ) والأفعال التي تعمل فيها إنّما يقع في مثل هذا الموضع، أي:الموضع الذي
==

من الحرفِ الأوّلِ وقد عَمِلَ فيهِ(*) - .

[إنَّ]:

وأَمَّا (إِنَّ) فإنّما هي بمنـزلةِ الفعلِ لا يعملُ فيها ما يعملُ في(أَنَّ) كما لا يعملُ في الفعلِ ما يعملُ(٩) في الأسماءِ، ولا(١٠) تكونُ (إِنَّ) إلاّ مبتدأَةً، وذلك قولُكَ: إِنَّ زيداً منطلقٌ، وإِنَّكَ ذاهبٌ.

==

لايبتدأ به في اللفظ؛وذلك أنَّ (أنْ) تفارق (أَنَّ) في صحة الابتداء بها في اللفظ نحو قوله تعالى ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . انظر : ٢٧٥.

(٨) ب (لتعلم).

(*) أيْ: أنَّ (الضارب أباه زيدٌ) بمنزلة اسم واحد وموقعه المفعول به. وهذا الاسم إنّما تركب من (أباه) وما عمل فيه، وهو (الضارب). أما (زيدٌ) فهو فاعل لاسم الفاعل.

(٩) الأصل (ما لايعمل) وهو خطأ.

(١٠) م (فلا).

[الباب الثاني - (أَنَّ) مع (ظنّ) و(لولا) وغيرهما]

هذا بابٌ من أَبوابِ (أَنَّ).

[ظنَّ]:

تَقُولُ: ظَنَنْتُ أَنَّهُ منطلقٌ، فـ(ظَنَنْتُ) عاملةٌ، كأَنَّكَ قُلْتَ: ظَنَنْتُ ذاكَ، وكذلك: وَدَدْتُ أَنَّهُ ذاهبٌ؛ لأَنَّ هذا في موضعِ ذاك إِذا قُلْتَ[1]: وَدَدْتُ ذاكَ.

[لولا]:

وتقولُ: لولا أَنَّهُ منطلقٌ لفعلْتُ، فـ(أَنَّ) مبنيَّةٌ على (لولا) كما تُبْنى[2] عليها الأسماءُ(*).

[لو]:

٣/١٢١ وتقولُ:لو أَنَّهُ ذاهبٌ لكانَ خيراً [له]، فـ(أَنَّ) مبنيَّةٌ على (لو) كما كانتْ مبنيّةً على (لولا)، كأَنَّكَ قُلْتَ: (لو ذاك)[3]، ثُمَّ جَعَلْتَ (أَنَّ وما بعدها) في موضعِهِ. فهذا تمثيلٌ وإِنْ كانوا لا يبنونَ على (لو) غيرَ (أَنَّ) كما كان (تَسْلَمُ) في قولِكَ(بذي تَسْلَمُ) في موضعِ اسمٍ[4]، ولكنَّهم لا يستعملونَ الاسمَ؛ لأَنَّهم ممّا[5] يستغنونَ بالشيءِ عن الشيءِ حتّى يكونَ المستغنَى عنه

---

(١) الأصل (قال).

(٢) م (بنى).

(٣) م (لولا ذاك).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٥٠):
(يريد بها معقودة بـ(لولا) في المعنى الذي تقتضيه، و(لولا) مقدمة عليه، وليست عاملة فيه؛ لأنّ الاسم بعد (لولا) يرتفع بالابتداء لا بـ(لولا)، ولزومها للاسم بعدها للمعنى الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به، فشبِّهتْ به، ففتحت (أَنَّ) ولم تكسر؛ لأنَّ (إِنَّ) المكسورة إنَّما تدخل على مبتدأ مجرّد لم يغيِّر معناه بحرفٍ قبله).

(٤) انظر: ٢٦٦.

(٥) أي: رُبَّما.

مُسْقَطاً[٦] . [وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾[٧]، وقالَ: [رمل]

٧٥٠- *لَوْ بغيرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ*]

[مذ]:

وَسَأَلْتُهُ (رح)[٨] عن قولِ العربِ: ما رأيتُهُ مُذْ[٩] أَنَّ اللهَ خَلَقَني؟ ١٢٢/٣

فقالَ: (أَنَّ) في موضعِ اسمٍ، كأنَّهُ قالَ[١٠]: مُذْ ذاكَ.

[أَمّا]:

وتقولُ: أَمّا إِنَّهُ ذاهبٌ، وأَمّا أَنَّهُ منطلقٌ، فسألْتُ الخليلَ (رح)[١١] عن ذلكَ؟

فقالَ:إذا قالَ: أمّا أَنَّهُ [منطلقٌ]؛فإنَّه يجعلُهُ كقولِكَ: حَقّاً أَنَّهُ منطلقٌ، وإذا قالَ: أَمّا إِنَّهُ [منطلقٌ]، فإِنَّهُ[١٢] بمنزلةِ قولِكَ[١٣] (أَلا)، كأَنَّهُ[١٤] قالَ[١٥]: أَلا إِنَّهُ[١٦] ذاهبٌ.

---

(٦) ب (ساقطاً).

(٧) سورة الإسراء ١٠٠.

٧٥٠- ديوان عدي بن زيد، ٩٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هذا صدر، وعجزه: *كنت كالغصّان بالماء اعتصاري*
وفي الخزانة: (أنشده سيبويه في باب من أبواب أَنَّ في نسخة أبي الحسن وحده). و(الشرق):الذي يغصّ بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه. و(الغصّان): صفة من الغصص، و(الاعتصار) أنْ يغصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، وهو أنْ يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه. والمعنى: لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء، فإذا غصصت بالماء فيم أسيغه؟ يضرب مثلاً للتأذي ممّن يرجى إحسانه).
الشاهد فيه: قوله (بغير الماء حلقي شرقٌ) وضعت الجملة الاسمية في موضع الجملة الفعلية فاستغنى عنها.

(٨) م، هـ ((رح)) ساقطة.

(٩) ب (وسألته عن قوله: ما رأيت مثله مُذْ).

(١٠) م (قال) ساقطة؛ ب (كأنّك قلت).

(١١)

(١٢) م (فأما) في موضع (فإنّه) وهو سهو.

[أَمَا]:

وتقولُ: أَمَا والله أَنَّهُ ذاهبٌ(١٧)، كأَنَّكَ قُلْتَ: قد علمْتُ والله أَنَّهُ ذاهبٌ، [وإِذا قُلْتَ]: أَمَا والله إِنَّهُ ذاهبٌ، كأَنَّكَ(١٨) قُلْتَ: ألا إِنَّهُ والله ذاهبٌ(١٩).

[ثُمَّ]:

وتقُولُ: قد عَرَفْتُ أَنَّهُ ذاهبٌ ثُمَّ أَنَّهُ مُعَجِّلٌ؛ لأَنَّ الآخِرَ شريكُ الأَوّلِ في (عَرَفْتُ). وتقولُ: قد عَرَفْتُ(٢٠) أَنَّهُ منطلَقٌ بِهِ(٢١) ثُمَّ إِنِّي أُخبرُكَ أَنَّهُ معجِّلٌ؛لأَنَّكَ ابتدأْتَ (إِنِّي)، ولم تجعلِ الكلامَ على(٢٢) (عَرَفْتُ).

[و]:

وتقولُ:رأيتُهُ شابّاً وإِنَّهُ يومئذٍ يفخرُ(٢٣)، كأَنَّكَ قُلْتَ: رأيْتُهُ شابّاً وهذه حالُـهُ. تقولُ هذا ابتداءً ولم يُجْعَلِ الكلامُ على (رَأَيتُ)(٢٤). وإِنْ شِئْـتَ حَمَلْـتَ الكلامَ على الفعلِ [فَفَتَحْتَ]، قالَ ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ(٢٥): [طويل]

==

(١٣) ب، هـ (قوله).

(١٤) ب، هـ (كأَنَّك).

(١٥) ب، هـ (قلت).

(١٦) م زيادة (و الله).

(١٧) م (وتقول: أما والله أنّه ذاهب) ساقطة.

(١٨) ب (فكأنك).

(١٩) ب (ألا والله إِنّك لأحمق).

(٢٠) الأصل (قد عرفت) ساقطة.

(٢١) م (به) ساقطة؛ ب، هـ (ذاهب) في موضع (منطلق به).

(٢٢) م زيادة (قولك).

(٢٣) الأصل (يفجر)؛ ب، هـ (يفخر يومئذٍ).

(٢٤) ب (ولم تحمل (أنّ) على (رأيت)).

(٢٥) الأصل (قال ساعد بن حوسة) -كذا وردت-؛ م(قال ساعدة بن جربه).

٧٥١- رَأَتْهُ على شَيْبِ القَذالِ وأنَّها تُواقِعُ بَعْلاً مَرّةً وتَئِيمُ ١٢٣/٣

وزعمَ أبو الخطّاب أَنَّهُ سمعَ هذا البيتَ من أهلِهِ هكذا.

[ما]:

وسألْتُهُ (رح)[٢٦] عن قولِهِ تعالى جدّه[٢٧]: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢٨]، ما مَنَعَها أَنْ تكونَ كقولِكَ: ما يُدْرِيكَ أَنَّهُ لا يَفْعَلُ؟

فقالَ: لا يَحْسُنُ ذا في ذا الموضعِ[٢٩]، إِنَّما قالَ: وَمَا ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾، ثُمَّ ابتدأَ فأوجبَ، فقالَ: ﴿ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. ولو قالَ (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ)[٣٠]، كانَ ذلك عذراً لَهُمْ.

وأهلُ المدينةِ يقولونَ: ﴿ أَنَّهَآ ﴾[*] فقالَ الخليلُ (رح)[٣١]: هي بمنزلةِ قولِ العربِ: ائتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لنا شيئاً، أي: (لعلّكَ)، فكأَنَّهُ قالَ: (لَعَلَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ).

٧٥١- ديوان الهذليين ١/ ٢٢٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٢- ٤٦٣):
(وصف امرأة فقدت ولدها بعد أن شاب قذالها وزهد فيها الرجال، فمرّة تنكح فتوطأ، ومرّة تطلّق فتئيم، و(الأيم) التي لا زوج لها...).
م (رأته على شيب القذال وإنّها) وهو خطأ؛ (وتميم) في موضع (وتئيم).
الشاهد فيه: قوله (وأنها) فتح همزة (أَنَّ) حملاً على الفعل، ولو كسرت على الابتداء، لجاز.

(٢٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزَّ وجل).

(٢٨) سورة الأنعام ١٠٩.

(٢٩) ب (لا يحسن ذلك في هذا الموضع).

(٣٠) الأصل (فأوجب: ﴿ إِنّها إذا جاءَتْ لايؤمنونَ﴾ ...)) ؛ ب ((أَنّها إذا جاءَتْ لايؤمنون)) غير مذكورة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(انظر لهذه القراءة: تفسير أبي حيان ٤/ ٢٠١- ٢٠٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥).

(٣١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

[إنَّ لكَ]:

وتقولُ[٣٢]: إنَّ لكَ هذا عليَّ وأَنَّكَ[٣٣] لا تُؤْذَى، كأَنَّكَ قُلْتَ: وإِنَّ لكَ أَنَّكَ لاتُؤْذَى[٣٤]. وَإِنْ شِئْتَ[٣٥] ابتدأْتَ[٣٦] ولم تحملِ[٣٧] الكلامَ على (إِنَّ لكَ). وقد قُرِئَ هذا الحرفُ على وجهَينِ، قالَ بعضُهم: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[٣٨]، وقالَ بعضُهم: ﴿وَأَنَّكَ﴾[*].

[تعقيب]:

٣/١٢٤ واعْلَمْ أَنَّهُ ليسَ يَحْسُنُ لِـ (أَنَّ) أَنْ تَلِيَ (إِنَّ) ولا (أَنَّ)[٣٩]، كما قَبُحَ ابتداؤكَ الثقيلةَ المفتوحةَ، وحَسُنَ ابتداؤكَ[٤٠] الخفيفةَ؛ لأنَّ الخفيفةَ لا تزولُ عنِ الأَسماءِ، والثقيلةُ تزولُ فَتُبْتَدأُ[٤١]، ومعناها مكسورةً ومفتوحةً سواءٌ[٤٢].

---

(٣٢) الأصل (وتقول) ساقطة.

(٣٣) م (أنّك) ساقطة.

(٣٤) م زيادة (شيئاً أبداً).

(٣٥) الأصل (وإنْ شاءَ)؛ م (وإنْ شئت) ساقطة.

(٣٦) الأصل (ابتدأ)؛ م (ابتدأت) ساقطة.

(٣٧) م (ولم يحمل).

(٣٨) سورة طه ١١٩.

ب، هـ ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ غير مذكورة.

وتمام الآية التي قبلها: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾﴾.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر، والباقون بفتحها. إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨).

(٣٩) الأصل (ولا أَنَّ) ساقطة.

(٤٠) ب (ابتداء).

(٤١) الأصل (مبتدأ)؛ هـ (فتبدأه)؛ ب (والثقيلة تزول فتبتدأ) ساقطة.

ما أثبتناه هو ما في (م). والمعنى: إذا زالت (إِنَّ) ابتدأت الأسماء، فالأسماء تُبْتَدَأ عند زوال الثقيلة.

(٤٢) ب (ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء) ساقطة.

[واعْلَمْ أَنَّهُ ليس يَحْسُنُ أَنْ تليَ (إِنَّ) (أَنَّ) ولا (أَنَّ) (إِنَّ)]؛ أَلا تَرى أَنَّكَ لا تقولُ: إِنَّ[٤٣] أَنَّكَ ذاهبٌ في الكتابِ، ولا [تقول]: قد عَرَفْتُ أَنَّ إِنَّكَ ذاهبٌ[٤٤] في الكتابِ، وإِنَّما قَبُحَ [هذا] ههنا كما قَبُحَ في الابتداءِ[*]، أَلا تـرى أَنَّهُ يقبحُ[٤٥] أَنْ تقُولَ: أَنَّكَ منطلقٌ بَلَغَني أو عَرَفْتُ؛ لأَنَّ الكلامَ بعد (أَنَّ) و(إِنَّ) غيرُ مستغنٍ كمـا أَنَّ المبتدأَ غيرُ مستغنٍ.

وإِنَّما كرهوا ابتداءَ (أَنَّ)؛ لئلاَّ يُشَبِّهوها بالأسماءِ التي تعملُ فيها (إِنَّ)[٤٦]، ولئلا يُشبِّهوها بـ(أَنِ) الخفيفةِ؛ لأَنَّ (أَنْ) والفعلَ بمنـزلةِ مصدرِ فِعْلِهِ[٤٧] الذي ينصبُهُ[٤٨]، والمصادرُ تعملُ فيها (إِنَّ) [و(أَنَّ)].

[لِمَ؟]:

ويقولُ[٤٩] الرجلُ للرجلِ: لِمَ فَعَلْتَ ذلك[٥٠]؟ فيقولُ: لِمَ أَنَّهُ ظريفٌ؟ كأَنَّهُ قالَ: قُلْتَ: لِمَهْ؟ [قُلْتُ]: لأَنَّ ذاكَ كذلكَ[٥١].

---

(٤٣) الأصل (إِنَّ) ساقطة.

(٤٤) ب، هـ (منطلق).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٥٤):
(لأنها جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحداً، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين (اللامِ) و(إِنَّ).
فإِنْ فصلت بينهما أو عطفت حسن،
فالفصل قولك: إِنَّ لك أَنَّك تحيا وتكرم، والعطـف قولك: إِنَّ كرامتك عندي وأَنَّك تعان.
وعلى قراءة من قرأ: ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا ﴾ [سورة طه ١١٩] ومن كسر استأنف).

(٤٥) ب (قبيح).

(٤٦) الأصل (إِنَّ) ساقطة.

(٤٧) م (فعله) ساقطة.

(٤٨) م (الذي ينفيه).

(٤٩) الأصل (وتقول).

(٥٠) م (ذاك).

(٥١) الأصل (كذلك) ساقطة؛ الأصل؛ م زيادة (أراد بقوله: (لمه) حكاية قوله (لِمَ فعلت؟) ثم قال: (لأَنَّهُ ظريف)، أي: لأنّ ذلك كذلك)؛ ب (لأنَ ذلك كذلك).

[أَيْ]:

وتقولُ إِذا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ ما يَعْني المتكلِّمُ: أَيْ إِنِّي نجدٌ[٥٢]، إِذا ابتَدَأْتَ كما تبتدِئ: [أَي] أَنا نجدٌ. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَيْ أَنِّي نجدٌ[٥٣]، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَيْ لأَنِّي نجدٌ[٥٤].

---

(٥٢) م (تجد).

(٥٣) م (أي وافي تجد) وهو تصحيف.

(٥٤) م (تجد).

[الباب الثالث - تركيب (ذلك وأنَّ)]

هذا بابٌ آخرُ مِنْ أبوابِ (أَنَّ): ١٢٥/٣

تقولُ: ذلكَ وأَنَّ لكَ عندي ما أَحبَبْتُ، وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[1]، وقالَ عزَّ وجلَّ ثناؤه[2]: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾[3]؛ وذلكَ لأَنَّها شَرِكَتْ (ذلك) فيما حُمِلَ عليهِ، كأنَّه قالَ: الأمرُ ذلك وأَنَّ الله.

ولو جاءَتْ[4] مبتدأَةً، لجَازتْ؛يدلُّكَ[5] على ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه[6]: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾[7]، [فـ(مَنْ)]ليس محمولاً[8] على ما حُمِلَ عليه(ذلك)، فكذلكَ يجوزُ أَنْ يكونَ[9] (إِنَّ) منقطعةً من (ذلك)[10]، قالَ[11] الأَحوصُ:

[بسيط]

---

(١) سورة الأنفال ١٨. ب، هـ ﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي... وقرأ حفص (موهنُ كيدِ) بتخفيف الهاء والإضافة، إتحاف فضلاء البشر، ٢٣٦).

(٢) م (وقال جلّ ثناؤه)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ ثناؤه) ساقطة.

(٣) سورة الأنفال ١٤.

(٤) أراد (أَنَّ) في تركيب: (ذلك وأَنَّ).

(٥) م (يذلك) وهو سهو.

(٦) ب، هـ (عزَّ وجلَّ).

(٧) سورة الحج ٦٠. الأصل ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ لم تذكر؛ الأصل، م ﴿ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ لم يذكر. ووجه الاستشهاد بالآية تقوية صحة عدم الحمل على (ذلك).

(٨) الأصل، م (وليس محمولاً).

(٩) م (تكون)؛ ب (أن يكون) ساقطة.

(١٠) م (إِنَّ) ساقطة ؛ ب (من ذلك) ساقطة .

(١١) ب زيادة (الشاعر).

٧٥٢- عَوَّدْتُ قومي إذا ما الضَّيفُ نَبَّهَني عَقْرَ العِشارِ على عُسْري وإيساري
إنِّي إذا خَفِيتْ نارٌ لِمُرْمِلَةٍ أُلفى بأرْفعِ تَلٍّ رافعاً ناري
١٢٦/٣ ذاكَ وإنِّي على جارِي لذو حَدَبٍ أحنو عليه بما يُحْنى على الجارِ

فهذا لا يكونُ إلاّ مُسْتَأنفاً غيرَ محمولٍ على ما حُمِلَ عليه (ذاكَ)[١٢]. فهذا أيضاً يقوّي ابتداءَ (إنَّ) في الأوّلِ[١٣].

٧٥٢- ديوان الأحوص، ١٠٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٤٦٤).
(يقول: إذا طرقني الضيف نحرت له وإنْ كنت معسراً، وأرفع ناري بالتل ليعشو إليه المحتاج إذا أخفى غيري ناره للؤمه، وأقوم بحق جاري وأعطف عليه وأواسيه. و(العشار) جمع عشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر...و(المرملة) الجماعة التي نفد زادها، ورجل مرمل لا شيء له، مشتقّ من الرمل، كأنّه لا يملك غيره كما يقال:ترب الرجلُ إذا افتقر، و(التّل) ما ارتفع من الأرض، وقوله (ذاك وإنّي) أي: أمري وشأني ذلك، و(الحدب) العطف، وقد حدب عليّ إذا عطف، و(الحنوّ) مثله).
الأصل (رافع ناري) -بالرّفع- ولا وجه له.
الشاهد فيه: قوله (ذاك وإنّي) كسر (إنّ) على الابتداء ولم يحملها على (ذاك)، وفيه حجّة على صحة الابتداء والقطع.
(١٣) م زيادة (يعني: لا يكون إلاّ مستأنفاً من أجل اللام التي دخلت في الخبر) وهو تعليق على المتن.

[الباب الرّابع - حذف الجارّ في (أنّ)]

هذا بابٌ آخرُ مِنْ أبوابِ (أَنَّ): تقولُ: جِئْتُكَ أَنَّكَ تُريدُ المعروفَ، إنَّما أَرادَ: جئْتُكَ لأَنَّكَ[1] تريدُ المعروفَ، ولكنَّكَ حَذَفْتَ (اللامَ) هنا[2] كما تحذفُها[3] مِنَ المصدرِ إذا قُلْتَ:

[طويل]

٧٥٣- وَأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخـارَهُ [وأُعرِضُ عَنْ ذَنْـبِ اللّئيـمِ تكرُّمـا]

أي: لادّخارِه.

[الأمثلة]:

١- وسألْتُ الخليلَ (رح)[4] عن قولِهِ تباركَ وتعالى[5]: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾[6].

---

(١) م (إذا أردت)؛ ب (إنّما تريد لأنّكَ).

(٢) ب، هـ (ههنا).

(٣) الأصل (نحذفها)؟

٧٥٣- انظر: الشاهد (٣٠٧).

(٤) م ((رحمه الله تعالى))؛ ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(٥) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جلّ ذكره).

(٦) الأصل، م ﴿ إنَّ ....فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾. وعليها ملحوظتان: أولاهما: أنَّ الآية المذكورة هي(٩٢) من سورة الأنبياء، وأنّها (إِنّ)وليست (وأَنَّ). والثانية: أنّها لا شاهد فيها، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:(م، ب: ﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾ ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴾ بكسر الهمزة التي لاتسبقها الواو، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة، وليست مرادة، بل المراد هذه التي في أوّلها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، بفتح الهمزة وتشديد النون. وقرأ ابن عامر وحده (وأَنَّ) بفتح الهمزة مع تخفيف النون. وعاصم وحمزة والكسائي(وإِنّ) بكسر الهمزة على الاستئناف، أو عطفا على الآية السابقة ﴿ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾. إتحاف فضلاء البشر ٣١٢).

٣/١٢٧ فقالَ: إِنَّما هو على حذفِ (اللامِ)، كَأَنَّهُ قالَ: (ولأَنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدةً وأَنا رَبُّكُمْ فاتّقونِ)[٧]، وقالَ ونظيرُها: [٨]: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾[٩]؛ لأَنَّهُ إِنَّما هو: لذلكَ[١٠] ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ ﴾[١١]. فإِنْ حَذَفْتَ (اللامَ) مِنْ (أَنَّ)[١٢] فهو نَصْبٌ كما أَنَّكَ لو حَذَفْتَ (اللامَ) من (لإِيلافِ) كانَ نصباً. هذا قولُ الخليلِ (رح)[١٣].

ولو قَرَأوها[١٤]: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ [أُمَّةً وَٰحِدَةً] ﴾ كانَ جيِّداً، [وقد قُرِئَ]. ولو قُلْتَ: (جِئْتُكَ إِنَّكَ تُرِيدُ[١٥] المعروفَ[١٦]) مبتدأً، كانَ جيِّداً[١٧].

٢- وقالَ جَلَّ وعزَّ ذكرُهُ[١٨]: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ ﴾[١٩] وقالَ تعالى اسمُهُ[٢٠]: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٥ ﴾[٢١] إِنّما أرادَ: (بأَنّي مغلوبٌ)،

---

(٧) الأصل (فاعبدون)؛ م العبارة (فقال: إنّما هو...فاعبدون) ساقطة.

(٨) م االواو ساقطة من " وقال"؛ ب الواو ساقطة من "ونظيرها ".

(٩) سورة قريش ١.

(١٠) م (كذلك) وهو سهو.

(١١) م (فاعبدوا) وهو خطأ.

(١٢) ب، هـ (أَنْ) وهو سهو.

(١٣) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٤) م (قراها).

(١٥) ب، هـ (تحب).

(١٦) أراد المثل الذي عقد عليه الباب.

(١٧) الأصل (خبرا) وهو سهو.

(١٨) م (ذكره) ساقطة؛ ب، هـ (سبحانه وتعالى).

(١٩) سورة القمر ١٠.

(٢٠) م (جدّه)؛ ب، هـ (تعالى اسمه) ساقطة.

(٢١) سورة هود ٢٥. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وهذه قراءة أبي عمر وابن كثير والكسائي، وقرأ باقي السبعة : ﴿ إِنِّي لَكُمْ ﴾ بكسر الهمزة. إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥).

و(بأنّي لكم نذيرٌ مبينٌ)[22]، ولكنَّه حَذَفَ(الباءَ). وقالَ جلَّ ثناؤهُ[23] [أيضاً]: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[24] بمنـزلةِ: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ [أُمَّةً وَٰحِدَةً] ﴾[25]، والمعنى: (ولأنَّ هذِهِ أُمّتُكُمْ فاتّقونِ)[26]، و(لأنَّ المساجِدَ لله فلا تَدْعُوا مَعَ الله[27] أحداً). وَأمَّا المفسّرون فقالوا:على ﴿ أُوحِىَ ﴾[28] كما كانَ ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾[29] على ﴿ أُوحِىَ ﴾[30]. ولو قُرِئَتْ ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾(*)، كانَ حَسَناً[31].

١٢٨/٣ ٣- واعْلَمْ أَنَّ هذا البيتَ يُنْشَدُ[32] على وجهينِ: على إرادةِ (اللامِ)، وعلى الابتداءِ، قالَ الفرزدقُ: [طويل]

٧٥٤- مَنَعْتُ تميماً مِنْكَ أَنّي أَنا ابنُهـا ... وشاعِرُها المعـروفُ عنـد المواسِـمِ

وَسَمِعْنا مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: (إِنِّي [أَنا ابنُها]).

---

(٢٣) م (جلّ وعزّ)؛ ب (جلّ ثناؤه) ساقطة.

(٢٤) سورة الجن ١٨.

(٢٥) انظر: الهامش (٦).

(٢٦) لأصل، م ((فاعبدون))، انظر: الهامش (٦).

(٢٧) الأصل (الله) ساقطة.

(٢٨) م (أو حتى) وهو خطأ. والآية: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ .....﴾ [سورة الجن ١].

(٢٩) سورة الجن ١٩.

(٣٠) م(أو حتى) وهو خطأ؛ ب (كما كان ... على أُوحِيَ) ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي حيّان ٨/ ٣٥٢).

(٣١) ب (كان جيّداً).

(٣٢) ب (واعلم أنّ العرب تنشد هذا البيت).

٧٥٤- ديوان الفرزدق ٥٨٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٥):
(يقول هذا لجرير، وكلاهما من تميم إلاّ أنّه نفى عنها جريراً للؤمه واحتقاره له، وجعل رهطه منها غير معدود فيها، وجعل قومه بني دارم ومن كان مثلهم في الشرف هم تميم في الحقيقة).
الشاهد فيه: قوله (أنّي) فتحها على معنى (لأنّي) وكسرها على الاستئناف.

٤- وتقولُ[٣٣]: لِبَّيْكَ إنَّ الحمد والنِّعمةَ لَكَ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: (أَنَّ).

[تعليق]:

ولو قالَ إنسانٌ: إنَّ (أَنَّ)[٣٤] في موضعِ جَرٍّ في هذهِ الأَشياءِ، ولكنَّهُ حُذِفَ لَمَّا كَثُرَ استعمالُهُ في كلامهم، فجازَ فيه حذفُ الجارِّ كما حذفوا (رُبَّ) في قولِهِمْ[٣٥]: [رجز]

٧٥٥- *وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسوحاَ*

لَكَانَ قولاً قويّاً، وله نظائِرُ نحو قولِهِ: (لاهِ أبوكَ)[٣٦]. والأوّلُ[٣٧] قولُ الخليلِ رَحِمَهُ اللهُ[٣٨].

١٢٩/٣ ويقوّي ذلكَ قولُهُ[٣٩]: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾[٤٠]؛ لأَنَّهم لا يقدِّمونَ (أَنَّ) وَيَبتدئونها ويُعملونَ فيها ما بعدها. إلاّ أنَّهُ يُحْتَجُّ[٤١] بِأَنَّ المعنى معنى (اللامِ). فإذا كانَ الفعلُ أو غيرُهُ موصولاً إليهِ باللامِ، جازَ تقديمُهُ وتأخيرُهُ؛ لأنّه ليس هو الذي عَمِلَ فيه المعنى، فاحتملوا هذا المعنى[٤٢] كما قالَ: (حَسْبُكَ يَنَمِ النَّاسُ)؛ إذْ كانَ فيه معنى الأمرِ. وسترى مِثْلَهُ، ومنه ما قد مَضَى[٤٣].

---

(٣٣) الأصل (ويقول).

(٣٤) م (أَنَّ) ساقطة.

(٣٥) ب، هـ (ولكنّه حرف كثر استعماله في كلامهم)؛ ب (فجاز حذف الجار فيه... في قوله).

٧٥٥- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٥):
(وصف فلاة لا شيء فيها فكأنّها اكتسحت، أي: كُنِسَتْ).
الشاهد فيه: قوله (وبلدٍ) على تقدير (ورُبَّ بلدٍ).

(٣٦) أصله ((لله)) فحذف الجارّ لكثرة استعماله.

(٣٧) أي: كون المعنى على إرادة (اللام).

(٣٨) م زيادة تعالى؛ ب (رحمه الله) ساقطة.

(٣٩) ب (قولهم).

(٤٠) انظر: الهامش (٢٤).

(٤١) ب، هـ (يحتجُّ الخليل).

(٤٢) م (للمعنى)؛ ب "... موصلا إليه باللام...".

(٤٣) الأصل، م زيادة: (يعني أنّ اللام هي العاملة في ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ في المعنى، فكأنّها مقدّمة، فهذا تقوية).

[الباب الخامس - (أنّما) التي تكون اسماً]

[أنَّما]:

هذا بابُ (أنَّما)، [و(إنَّما)]:اعلمْ أنَّ كُلَّ موضعٍ تقع[1] فيهِ (أنَّ) تقع فيه (أنَّما) وما ابتُدِئَ بعدها صلةٌ لها كما أنَّ الذي ابتُدِئَ بعد (الذي) صلةٌ لهُ. ولا تكونُ هي عاملةً فيما بعدها كما لا يكونُ (الذي) عاملاً فيما بعده. فَمِنْ ذلكَ قولُ الله جلَّ وعزَّ[2]: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[3]، وقالَ الشاعرُ ابنُ الإطنابةِ: [خفيف]

٧٥٦- أَبْلِغِ الحارثَ بـنَ ظالِـمِ المُو ... عِـدَ والـناذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّـا
أَنَّمـا تقتـلُ النِّيـامَ ولا تقتُـلُ ... يَقْظـانَ ذا سِـلاحٍ كَمِيَّـا

فإِنَّما[4] وقعَتْ (أنَّما) ههنا؛لأنَّكَ لو قُلْتَ: (أَنَّ إلهكُمْ إِلهٌ واحدٌ)، و(أَنَّكَ تقتلُ النِّيامَ)، كانَ ١٣٠/٣
حسناً. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (إِنَّما تقتلُ النِّيامَ) على الابتداءِ، وَزَعَمَ ذلكَ[5] الخليلُ (رحمه الله)[6].

---

(١) م زيادة (أنَّ).

(٢) م (قول الله عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).

(٣) سورة الكهف ١١٠، سورة فصلت ٦. الأصل، م ﴿ قُلْ ﴾ غير مذكورة.

٧٥٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٦):
(يقـول هذا للحرث بن ظالم المري وكان قد توعده بالقتل ونذر دمه إنْ ظفر به. وإنّما قال:تقتل النيام؛ لأنّه قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو نائم في قبّته. ولـمّا سمع الحرث هذا أقبل في سلاحه واستصرخ عمرو بن الإطنابة، فلمّا بعد عن الحيّ، قال له: ألست يقظان ذا سلاح؟ قال: أجل، قال:فإنّي الحرث بن ظالم، فاستخذى له، ومنَّ عليه الحرث بن ظالم وخلّى سبيلـه. "
و(الكمّي): الشجاع) م: (يقتل)، و(لا يقتل).
الشاهد فيه: قوله (أنّما) حملها على (أبلغِ).

(٤) الأصل (وإنّما).

(٥) الأصل (ذلك) ساقطة.

(٦) م، ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

[إنّما]:

فَأَمّا(إِنّما) فلا تكونُ اسماً، وإِنَّما هي فيما زَعَمَ الخليلُ(رح)[7] بمنـزلةِ فعلٍ مُلْغًى، مثل:أشهدُ لَزيدٌ خيرٌ منكَ؛لأنَّها لا تعملُ فيما بعدها، ولا تكونُ إلاّ مبتدأةً[8].

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ الموضعَ الذي لا يجوزُ أَنْ تكونَ فيهِ(أَنَّ) لا تكونُ فيهِ (إِنّما) إلاّ مبتدأةً[9]، وذلكَ[10] قولُكَ:وجدْتُكَ إِنّما أنتَ صاحبُ كُلِّ خَنًى؛لأَنَّكَ لو قُلْتَ: وجدتُكَ أَنَّكَ صاحبُ كُلِّ خنًى، لم يَجُزْ ذلك[11]؛ لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: (أُرَى أَنَّهُ منطلقٌ)

فَإِنّما وَقَعَ الرأيُ[12] على شيءٍ لا يكونُ (الكافُ) التي في (وجدتُكَ)[13] ونحوِها[14]

---

(٧) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨) الأصل، م زيادة (يعني بقوله: (إنّها بمنـزلة فعل ملغى)؛ لأنّ (إنّ) التي في قولك : (إنّما) بمنـزلة (إذا)، و(إذا) لا تعمل شيئا)؛ ب، هـ زيادة (بمنـزلة إذا لا تعمل في شيء).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون بعد أن ذكر الزيادة:
(وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص).
أقول:إنّما قوله (بمنـزلة إذا لا تعمل في شيء) من التعليق أيضاً؛ لأنّ صدر التعليق يظل ناقصاً لو حذفنا منه هذه العبارة. ثمّ إنّ سيبويه قد مثّل للفعل الملغى بقوله (أشهدُ لزيدٌ خيرٌ منك) وانتقل للكلام على أنّ (إنّما) لا تكون مبتدأة، وليس ثمّة داعٍ للكلام على عدم عملها ثانيةً، وإنّما هـو تكملة التعليق نفسه.

(٩) هـ (أنْ تكون) ساقطة؛ م (فيه) ساقطة؛ ب (واعلم أنّ الموضع الذي يجوز فيه (إنّ)، إنّما فيه مبتدأة).

(١٠) الأصل، م (مثل) في موضع (وذلك).

(١١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٦٥):
(لم يجز سيبويه في (إنّما) هنا إلاّ الكسر؛ وذلك أنّ (وجدتك) يتعدّى إلى مفعولين، وهي من باب علمت، وحسبت، ورأيت من رؤية القلب، فالكاف:المفعول الأوّل، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها، فحكمها أنْ تكون كلاما مستأنفا يوضع في موضع الخبر نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنـزلتها نحو الفعل و الفاعل، و(إنّ) المكسورة ممّا يصحّ أنْ يبتدأ به من الكلام. ولو قلت: حسبت أنّما أنت صاحب كلّ خنى بفتح(أنّما)، كان بمنـزلة المصدر، والمصدر لا يكون خبراً للكاف؛ ألا ترى أنّك لا تقول: حسبت زيداً خروجه، وحسبت زيداً فسقه).

(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (الرأي: مصدر). أراد: رؤية القلب.

(١٣) الأصل، م (وجدت).

١٣١/٣ من الأسماءِ. فمنْ ثَمَّ لم يَجُزْ (رَأَيْتُكَ أَنَّكَ[١٥] منطلقٌ)، فإنَّما أَدْخَلْتَ (إنَّما) على كلام مبتدإٍ[١٦]، كأَنَّكَ قُلْتَ:وجدتُكَ أنتُ صاحبُ كُلِّ خنًى، ثُمَّ أدخلْتَ (إنَّما) على هذا الكَلامِ، فصارَ كقولِكَ: إنَّما أنتَ صاحبُ كُلِّ خنًى؛ لأَنَّكَ أَدخلتها على كلامٍ قد عَمِلَ بعضُهُ في بعضٍ، ولم تضعْ (إنَّما) في موضعِ (ذاكَ) إذا قُلْتَ: وجدتُكَ ذاكَ؛ لأَنَّ (ذاكَ) هو الأوَّلُ[١٧]، و(أنَّما) و(أَنَّ) إنَّما يُصيِّرانِ الكلامَ شأناً وحديثاً، فلا يكونُ الخبرُ ولا الحديثُ (الرجلَ)، ولا (زيداً)، ولا أشباهَ ذلكَ من الأَسماءِ، وقالَ كُثَيِّرٌ[١٨]: [طويل]

٧٥٧- أَراني ولا كفرانَ للهِ إنَّما ... أُواخي مِنَ الأَقوامِ كُلَّ بخيلِ

لأَنَّهُ لو قالَ: (أَنَّما)(*) ههنا كانَ غيرَ جائزٍ لِما ذكرْنا، فـ(إنَّما) ههنا بمنزلتها في قولِكَ:زيدٌ إنَّما يُؤاخي كُلَّ بخيلٍ. وهو كلامٌ مبتدأٌ، [و(إنَّما) في موضعِ خبرِهِ كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: كانَ زيدٌ أبوهُ منطلقٌ، فهو مبتدأٌ، وهو في موضعِ خبرِه[١٩]].

[مثال]:

وتقولُ:وجدْتُ خبرَهُ أَنَّما يُجالِسُ أَهْلَ الخُبْثِ؛ لأَنَّكَ تقولُ: أَرى أمرَهُ[٢٠] أَنَّهُ يُجالِسُ[٢١] [أَهْلَ الخُبْثِ]، فَحَسُنَتْ[٢٢] (أَنَّهُ) ههنا؛ لأنَّ الآخِرَ هو الأوَّلُ.

==

(١٤) الأصل، م (ونحوه).

(١٥) م (لأنك). ولا يجوز (أيتك أنكَ منطلق)؛ لإنّه لا يصحّ (رأيتك انطلاقك).

(١٦) الأصل، م (أدخلت إنّما على هذا الكلام مبتدأ فصار) وهو انتقال نظر فالتبس بما بعده.

(١٧) م (الأولى).

(١٨) ب (قال الشاعر كثير).

٧٥٧- ديوان الشاعر كثيِّر ٢/ ٢٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- / ٤٤٦، ٤٦٧):
(وإنّما ذكر أنّه لا يؤاخي إلاّ أهل البخل؛ لأنّه متغزّل والنساء موصوفات بالبخل، فجعل ذلك عاما في كلّ من يؤاخيه مبالغة في الوصف).
الشاهد فيه: قوله (إنّما) لأنّها مبتدأة في موقع المفعول الثاني.

(١٩) ب العبارة (كما أنّك إذا قلت. . . وهو في موضع خبره) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) م (امرأة) وهو سهو.

(٢١) م (تجالس) وهو سهو.

(٢٢) م (فحسبك) وهو سهو؛ ب (وحسنت).

[الباب السادس - (أَنَّ) في موضع البدل]

٣/ ١٣٢ هذا بابٌ تكونُ فيه[1] (أنَّ) بدلاً[2] من شيءٍ هو الأوَّل[3] ، وذلك قولُكَ: بَلَغَتْني قِصَّتُكَ أَنَّك فاعلٌ، وقد بلغني الحديثُ أنَّهم منطلقونَ، وكذلك (القِصَةُ) وما أشْبَهها.

---

(١) م (فيه) ساقطة.

(٢) قال ابن خروف (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب -مخطوط- ٢٦):
(مسائل هذا الباب على بدل الاشتمال) ويراد ببدل الاشتمال ما دلّ على معنى في متبوعه، نحو: أعجبني زيدٌ علمُهُ).

(٣) الأصل، م (الآخر) وهو سهوٌ.

[الباب السابع - (أنَّ) في نوع آخر من البدل]

هذا بابٌ تكونُ فيه (أَنَّ) بدلاً من شيءٍ ليس بالأَوّلِ(*)، من ذلكَ: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾(١) فَـ(أَنَّ) مُبْدَلَةٌ من (إِحدى الطائِفتينِ)، موضوعةٌ في مكانِها، كأَنَّكَ قُلْتَ: (وإِذا يَعِدُكُمُ اللهُ إِحدى الطائِفَتينِ لكم) كما أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: رأَيْتُ متاعَكَ بعضَه فوقَ بعضٍ، فقد أبدَلْتَ الآخِرَ من الأَوّلِ، وكأَنَّكَ قُلْتَ: رأَيْتُ بعضَ متاعِكَ فوقَ بعضٍ، وإِنَّما(٢) نَصَبْتَ (بعضاً)؛ لأَنَّكَ أَردْتَ معنى (رأَيْتُ بعضَ متاعِكَ فوقَ بعضٍ) كما جاءَ الأَوّلُ على معنى (وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ أَنَّ إِحدى الطائفتين [لكم]).

[الأمثلة]:

١- ومن ذلكَ قوله عزَّ وجلَّ(٣): ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾(٤) فالمعنى - واللهُ(٥) أَعْلَمُ -: أَلم يَروا أَنَّ القُرونَ الّذين أَهْلَكناهُمْ إِليهم لا يرجعونَ.

٢- ومِمّا جاءَ مبدلاً من هذا البابِ قولُهُ تعالى جدّهُ(٦): ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا

(*) الأصل، م، هـ (ليس بالآخر). وما أثبتناه هو ما في(ب)، وهو الصواب؛ لأَنَّ هذا الباب يقابل البـاب السابق، فذلك فيه البدل هو الأوّل، وهو بدل اشتمال دالٌّ على معنى في متبوعه، أمّا البدل ههنا فهو ليس بالأوّل، أي: غير مطابق له وليس ممّا اشتمل عليه.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
وفي (ط): (ليس بالأوّل)) ط: طبعة ديرنبورغ.

(١) سورة الأنفال ٧.

(٢) ب (فإِنَّما).

(٣) ب، هـ (عزَّ وجلَّ).

(٤) سورة يس ٣١. الأصل ﴿ قَبْلَهُم ﴾ غير مذكورة وهو خطأ.

(٥) الأصل (فالله) وهو سهو.

(٦) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (تعالى جدّه) ساقطة.

١٣٣/٣ ﴿وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾[٧] ، فكأنَّهُ على: (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ مُخْرَجونَ إذا مِتُّمْ)، وذلك أُرِيدَ بِها، ولكنَّهُ[٨] إنَّما قُدِّمَتْ (أَنَّ) الأُولى لِيُعْلَمَ بعد أيِّ شيءٍ الإِخراجُ.

٣- ومثلُهُ[٩] قولُهُمْ: زَعَمَ أَنَّهُ إذا أتاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ، وقد علمْتُ أَنَّهُ إذا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمضي[١٠].

[تعليق]:

ولا يستقيمُ[١١] أَنْ تبتدِئَ (إِنَّ) ها هنا كما تبتدئُ الأسماءُ أو[١٢] الفعلُ، إذا قُلْتَ: قد عَلِمْتُ زيداً أَبوهُ[١٣] خيرٌ منكَ، وقد رأَيْتُ[١٤] زيداً يقولُ أبوه ذاك؛ لأَنَّ (إِنَّ) لا تُبْتَدأُ في كُلِّ موضعٍ، وهذا من تلك المواضعِ[*].

٤- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٥]: أَنَّ مثلَ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه[١٦]: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[١٧] ولو قالَ: (فَإِنَّ)[١٨] كانتْ عربيّةً جيِّدةً.

---

(٧) سورة المؤمنين ٣٥. الأصل (أنكم تخرجون) وهو خطأ.

(٨) ب (ولكنّها).

(٩) ب، هـ (ومثل ذلك).

(١٠) الأصل زيادة (به).

(١١) ب (ولا يجوز).

(١٢) الأصل، م (و)؛ ب (بعد) وهو سهو.

(١٣) الأصل (خيراً) وهو سهو.

(١٤) م (رأيتك).

(*) الكلام على قوله (زعم أنّه إذا أتاك أنّه. . .).
قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٧١، ٧٢):
إنّما لم يجز ذلك؛ لأنَّ (إذا أتاك) أو (إذا فعل) ظرف لما بعده، تقول: يومَ الجمعة أنّك راحلٌ؛ وإنّما جاز في المفتوحة؛ لأنَّ محلّها الاسم، والظرف يتقدّم على الاسم الذي هو ظرف له كقولك: خلفك زيدٌ، و(إنَّ) المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم.

(١٥) م (وزعم رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٦) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (تبارك وتعالى).

(١٧) سورة التوبة ٦٣.

(١٨) م (ولو قال له).

٥- وسمعناهم[١٩] يقولونَ في قولِ ابنِ مُقْبِلٍ: [طويل]

٧٥٨- وَعِلْمِي بِأَسْدامِ المياهِ فلم تَزَلْ قَلائصُ تَخْدِي في طريقٍ طلائِحُ ٣/١٣٤
وإِنّي إذا مَلَّتْ ركابي مُناخَها فإِنّي على حَظٍّ من الأمرِ جامِحُ

وإنْ جاءَ في الشعرِ[٢٠]: قد علمْتُ أَنَّكَ إذا فَعَلْتَ إِنَّكَ سوفَ تغتبطُ [بِهِ][٢١]، تَريدُ[٢٢]: معنى (الفاءِ)، جازَ. والوجهُ والحدُّ ما قُلْتُ لَكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ[٢٣].

٦- وَبَلَغَنا أَنَّ الأعرجَ قرأَ: ﴿ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ [ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ] ﴾[٢٤] وَنظيرُهُ ذا البيتُ[٢٥] الذي أنشَدْتُكَ.

(١٩) الأصل (و) ساقطة.

٧٥٨- ديوان ابن مقبل، ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٧):
(و(الأسدام): المياه المتغيرة لقلة الوارد، واحدها: سدم، يريد: مياه الفلوات، وعلمه بها لحسن دلالته. ومعنى (تخدي) تسرع، و(الطلائح) المعيبة لطول السفر، و معنى (ملّت ركابي مناخها) يريد:يدنو إليّ سفرها وإناختها فيه وارتحالها. و(الجامح): الماضي على وجهه، أي: لا يكسرني طول السفر، ولكنّي أمضي قدما لما أرجوه من الحظ في أمري). ب (على حظيٍّ. .).
الشاهد فيه: قوله (فإني) -الثانية- كسرها على الاستئناف.

(٢٠) الأصل، م (شعر).

(٢١) ب (إِنَّكَ فاعل) في موضع (إِنَّك سوف تغتبط به).

(٢٢) الأصل، م زيادة (به) ؛ ب (إذا أردت) وماأثبتناه هو مافي هـ.

(٢٣) انظر: الأمثلة (٣).

(٢٤) سورة الأنعام ٥٤.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة الأعرج هي قراءة نافع، أي: بفتح الهمزة الأولى، والكسر في الثانية).

(٢٥) الأصل، م (فإنّه ونظيره البيت).

[الباب الثامن - بناء (أَنَّ) على ما قبلها]

هذا بابٌ من أبوابِ (أَنَّ) تكونُ (أَنَّ) فيه مبنيّةً على ما قبلَها، وذلك قولُكَ: أَحَقّاً أَنَّكَ
١٣٥/٣ ذاهبٌ؟ وآلحقَّ[1] أنَّكَ ذاهبٌ؟ [وكذلك: إِنْ أَخبرْتَ، فقلْتَ: حَقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ، والحقَّ أَنَّكَ
ذاهبٌ[2]]، وكذلك: أَأَكْبَرَ[3] ظنِّكَ أَنَّكَ ذاهبٌ؟، وأَجَهْدَ رأْيِكَ أَنَّكَ ذاهبٌ؟ وكذلك هما في الخبرِ.

وسأَلْتُ الخليلَ (رح)[4] ، فقلْتُ له[5]: ما مَنَعَهم أَنْ يقولُوا[6]: أَحقّاً إِنَّكَ ذاهبٌ[7] ، على القلبِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّكَ ذاهبٌ حقّاً، وإِنَّكَ ذاهبٌ الحقَّ، [وأَإِنَّكَ منطلقٌ حقّاً؟].

فقالَ: [ليس هذا من مواضعِ (إِنَّ)؛ لأَنَّ (إِنَّ) لا يُبْتَدأُ[8] [بها] في كُلِّ موضعٍ. ولو جازَ هذا لجازَ: يومَ الجمعةِ إِنَّكَ ذاهبٌ، تريدُ: إِنَّكَ ذاهبٌ يومَ الجمعةِ، وَلَقُلْتَ أيضاً: لا محالةَ[9] إِنَّكَ ذاهبٌ، تُريدُ: إِنَّكَ لا محالةَ ذاهبٌ، فلمّا لم يَجُزْ ذلك، حملوه على: أَفي حقٍّ أَنَّكَ ذاهبٌ، [وعلى]: أفي أكبرِ[10] ظنِّكَ أَنَّكَ ذاهبٌ[11]، وصارتْ[12] (أَنَّ) مبنيّةً عليهِ، كما يُبنى[13]

---

(١) م (ولا بحق).

(٢) ب العبارة (وكذلك: إِنْ أخبرت. .والحقّ أَنَّكَ ذاهبٌ) ساقطة.

(٣) م (وكذلك أكثر).

(٤) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) ب، هـ (له) ساقطة.

(٦) م (يقول).

(٧) ب (منطلق).

(٨) الأصل (لا تبتدأ).

(٩) الأصل (أيقول محالة).

(١٠) م (أكثر).

(١١) م (منطلق).

(١٢) م (فصارت).

(١٣) الأصل، م (تبنى).

(الرحيلُ) على (غداً)[١٤]، إذا قُلْتَ: غداً الرّحيـلُ؛ والدليـلُ على ذلك إنشادُ العربِ[هذا البيتَ] كما أَخبرتُـكَ. زَعَـمَ يـونسُ أنَّهُ سَمِـعَ العربَ يقولونَ في بيتِ الأسودِ بنِ يعفُرَ:

[طويل]

٧٥٩- أَحَقّاً بني أَبناءِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلٍ تهدُّدُكـمَ إِيّـايَ وَسْـطَ المجالـسِ

فزعَمَ الخليلُ (رح)[١٥]: أَنَّ (التهدّدَ) هنا بمنـزلةِ(الرَّحيلِ) بعد (غدٍ) ، وأَنَّ (أَنَّ) بمنـزلتِهِ، وموضعَهُ كموضعِهِ. ١٣٦/٣

ونظيرُ: (أَحقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ) من[١٦] أشعارِ العربِ قولُ العبديّ: [وافر]

٧٦٠- أَحقّـاً أَنَّ جيرتَنـا استقلّـوا فنيّتُنـــا ونيّتُهـــم فريـــقُ

قالَ: فريقٌ، كما تقولُ للجماعةِ: هم صديقٌ، وقالَ الله تعالى جدُّه: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[١٧]، وقالَ عمرُو بن أبي ربيعةَ: [طويل]

---

(١٤) ب، هـ (غدٍ).

٧٥٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٨):
(يقول هذا لقومه، وهو أحد من توعده قومه بالهجاء، وسلمى بن جنـدل رهـط من نهشل بن دارم).
الشاهد فيه: قوله (تهدّدكم) مبنيّة على (حقّاً) وهي منصوبة بنـزع الخافض:أفي حقٍّ تهدّدكم).

(١٥) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٦) ب (في).

٧٦٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو المفضل النُّكري، في الأصمعيات ٢٠٠. و(العبديّ) نسبة إلى عبد القيس. . . في الأصمعيات: (ألم تر أنَّ جيرتنا استقلّوا) فلا شاهد فيه على هذه الرواية).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٨):
(ومعنى (استقلّوا) نهضوا مرتفعين مرتحلين، و(النيّة) الجهة التي ينوونها. يصف افتراقهم عند انقضاء المرتع ورجوعهم إلى محاضرهم. و(الفريق)يقع للواحد والجمع المذكّر والمؤنّث، ونظيره (صديق) و (عدّو)).
الشاهد فيه: قوله (أَحَقّاً أَنَّ...) نصب (حقّاً) على الظرف أو نـزع الخافض وفتح (أَنَّ)؛ لأنّها وما بعدها في موضع اسم وهو مبتدأ.

(١٧) سورة ق ١٧. ب العبارة (قال فريق. . . نهاية الآية) ساقطة.

٧٦١- أألحقَّ أَنْ دارُ الرَّبابِ تباعَـدَتْ أَوِ انبــتَّ حبـلٌ أَنَّ قلبَـكَ طائِـرٌ

وقالَ النَّابغةُ الجعدِيُّ: [وافر] ١٣٧/٣

٧٦٢- ألا أبلِـغْ بني خَلَـفٍ رسـولاً أَحَقّـاً أَنَّ أَخْطَلَكُـمْ هجانــي

فكُلُّ هذهِ البيوتِ سمعناها من أهلِ الثقةِ هكذا.

والرَّفعُ في جميعِ ذا جيِّدٌ قويٌّ؛ وذلك أَنَّكَ إنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَحقٌّ[١٨] أَنَّك ذاهبٌ، وأأكبرُ ظنِّكَ[١٩] أَنَّكَ منطلقٌ[٢٠]، تجعلُ الآخِرَ هو الأوَّلَ.

[تعقيب]:

١- وأمَّا قولهُمْ: لا محالةَ أَنَّكَ منطلقٌ[٢١]، فإنَّهُمْ[٢٢] حَمَلُوا (أَنَّ) على أَنَّ فيه إِضمارَ (مِنْ) على قولِهِ: لا محالةَ من أَنَّكَ منطلقٌ[٢٣]، كما تقولُ: لا بُدَّ أَنَّكَ [ذاهبٌ]،

٧٦١- ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٠١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٩):
(كنّى بطيران القلب عن ذهاب عقله حزناً لفراقهم، ويجوز أنْ يريد شدّة خفقانه جزعا للفراق، فجعله كالطيران، ومعنى (انبتَّ) انقطع، وأراد بالحبلِ التواصل والاجتماع).
الشاهد فيه: قوله (ألحقَّ أنَّ...) وقد تقدّم القول في الشاهد الذي قبله.

٧٦٢- ديوان نابغة الجعدي، ١٦٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٩):
(بنو خلف رهط الأخطل من بني تغلب، وكانت بينه وبين النابغة مهاجاة، و(الرسول) هنا بمعنى الرسالة ... الخ).
الشاهد فيه: قوله (أحقّاً) نصب على ما تقدّم.

(١٨) م (وذلك أنْ لو... قلت: أحقّاً).

(١٩) م (ظنّي).

(٢٠) ب، هـ (ذاهب).

(٢١) ب، هـ (ذاهب).

(٢٢) ب، هـ (فإنّما).

(٢٣) ب، هـ (ذاهب).

كأنَّكَ قُلْتَ: لابُدَّ من أنَّكَ [ذاهبٌ]، حين لم يجزْ أنْ يحملوا الكلامَ على القلبِ[٢٤].

٢- وسألته رحمهُ اللهُ[٢٥] عن قولِهِمْ: أمَّا حقّاً فإنَّكَ ذاهبٌ؟

فقالَ: هذا جيّدٌ، وهذا الموضعُ من مواضعِ (إنَّ)؛ ألا ترى أنَّكَ تقولُ: أمَّا يومَ الجمعةِ فإنَّكَ راحلٌ[٢٦]، وأمَّا فيها فإنَّكَ داخلٌ[٢٧]. فإنَّما جازَ هذا في (أمّا)؛ لأنَّ فيها معنى (يومَ الجمعةِ مهما يكنْ من شيءٍ فإنَّكَ ذاهبٌ)(*).

٣- وأمَّا قولُهُ تعالى جدّه[٢٨]: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[٢٩] فإنَّ ١٣٨/٣
(جَـرَمَ) عَمِلَتْ [فيها]؛ لأنَّها فعلٌ، ومعناها: لقد حقَّ أنَّ لهم النّارَ، ولقد استحقَّ أنَّ لهم النّارَ. وقولُ المفسريـنَ: (معناهـا: حقّاً أنَّ لهم النَّارَ) يدلُّكَ أنَّها بمنـزلةِ هذا الفعلِ إذا مُثِّلَتْ، فـ(جَرَمَ) قد[٣٠] عمِلَتْ في (أنَّ) عمَلَهـا في قـولِ الفَزاريِّ: [كامل]

٧٦٣- وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبا عُيَيْنَـةَ طَعْنَـةً جَرَمَت فَـزارةَ بعدهـا أَنْ يَغْضَبُـوا

---

(٢٤) انظر: صدر الباب.

(٢٥) م، ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٢٦) ب، هـ (ذاهب).

(٢٧) ب (قائم).

(٢٨) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٩) سورة النحل ٦٢. ب، هـ ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ غير مذكورة.

(٣٠) الأصل، م، هـ(بعد). وما أثبتناه هو ما في ب.

٧٦٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أبو أسماء بن الضريبة أو عطية بن عفيف. الخزانة ٤/ ٣١٠، والمقتضب ٢/ ٣٥٢. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٩):
(يزعم أنّ معنى قوله (جرمت فزارة أنْ يغضبوا) : أكسبتهم الغضب من قوله عزّ وجلّ ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾ أي:لا يكسبنكم. ويقال: حقّقته أنْ يفعل، بمعنى: أحققته وحقّقته، أي: جعلته حقيقا بفعله).
الشاهد فيه: قوله (جَرَمت فزارة)، ومعناها على مذهب سيبويه: حقّتها للغضب؛ لأنّه فسّر قولهم (لا جرم أنّه سيفعل) على معنىحقّ أنّه يفعل، و(لا) عنده زائدة إلاّ أنّها لزمت (جرم)؛ لأنّها كالمثل وغيره.

أي: أَحَقَّتْ فَزارةَ.

وزعمَ[٣١] الخليلُ رحمه الله[٣٢]: أَنَّ ([لا] جَرَمَ) إِنَّما تكونُ جواباً لما قبلها من الكلام، يقولُ الرجلُ كانَ كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا، فتقولُ[٣٣]: لا جَرَمَ أَنَّهم سيندمونَ، أَو أَنَّهُ سيكونُ[٣٤] كذا وكذا.

٣/١٣٩ ٤- وتقولُ: أَمَّا جَهْدَ رأيي[٣٥] فَإِنَّكَ ذاهبٌ[٣٦]؛ لأَنَّكَ لم تُضطرَّ إِلى أَنْ تجعلَهُ ظرفاً كما اضطُرِرْتَ في الأوّلِ[*]. وهذا من مواضعِ (إِنَّ)؛ لأَنَّكَ تقولُ: أَمَّا في رأيي فإِنَّكَ ذاهبٌ، أي: فأنتَ ذاهبٌ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (فَأَنَّكَ)[٣٧]، وهو ضعيفٌ؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: (أَمَّا جَهْدَ رأيي فإِنَّكَ عالمٌ)، لم تُضْطَرَّ إِلى أَنْ تجعلَ (الجَهْدَ) ظرفاً للقصّةِ؛ لأَنَّ ابتداءَ (إِنَّ) يحسنُ ههنا[٣٨].

٥- وتقولُ: أَمَّا في الدارِ فإِنَّكَ قائِمٌ، لا يجوزُ فيه إِلاّ (إِنَّ)؛ لأَنَّ (إِنَّ)[٣٩] تجعلُ الكلامَ قصّةً وحديثاً، ولم تُرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ في الدارِ حديثَهُ، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تقولَ: أَمَّا في الدارِ فأَنتَ قائِمٌ؛ فَمِنْ ثَمَّ لم يعملْ في (أَنَّ) شيءٌ. فإِنْ[٤٠] أَرَدْتَ أَنْ تقولَ:أَمَّا في الدارِ فحديثُكَ وخبرُكَ،

---

(٣١) ب (فزعم).

(٣٢) ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٣٣) م (فيقول).

(٣٤) الأصل (ستكون).

(٣٥) م (رأيك).

(٣٦) ب (فإنّه منطلق).

(*) أراد بالأوّل: ما كان مثل (أ حقّا أنّك ذاهبٌ)، فهي ليست مثل (أَمّا حقّا). انظر: الهامش (٢٨).

(٣٧) م (فأنت ذاهب).

(٣٨) الأصل، م زيادة (يعني بقوله (إنّك لم تضطرّ إلى أنْ تجعل الجهد ظرفا)، أي: كما اضطررت إليه في قولك (جهد رأيي إِنَّكَ عالم)؛ لأَنّك لا تقدر على ابتداء (إنّ) ههنا كما لا تقول: اليومَ إِنّك خارجٌ. وإذا قلت (جهدَ رأيي إِنَّك عالم) لم يجز أنْ يكون (الجهد) إلاّ ظرفاً؛ لأنّك لو جعلته مفعولاً، كان من صلة (إنّ) ولا يجوز تقديمه. ومع ذلك إِنَّك لم تجئْ بخبر المبتدأ. فإذا قلت (أَمَّا جهدَ رأيي)، حسن ابتداء (إنَّ)، ونصب (جهد)بالفعل لا بالظرف؛ لأنَّكَ لم تضطرّ إلى الظرف).

(٣٩) ب، هـ (لأنَّ إِنَّ)) ساقطة.

(٤٠) ب (فمن ثَمَّ لم تقل (أنّ))، ثم ذكر (وإنْ...).

قُلْتَ: أَمَّا في الدارِ فأنّكَ منطلقٌ، أي: هذهِ القصّةُ.

٦- ويقولُ الرجلُ: ما اليومَ؟ فتقولُ: اليومَ أنّكَ مرتحلٌ، كأنَّهُ قالَ: في اليومِ رِحلتُكَ[٤١]. وعلى هذا الحدِّ تقولُ: أَمَّا اليومَ فأنّكَ مرتحلُ.

٧- وأَمَّا قولُهم: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ تعالى[٤٢] قالَ في كتابِهِ) فَإِنَّهُ بمنـزلةِ [قولِكَ]: (أَمَّا اليومَ فَإِنَّكَ)، ولا تكونُ[٤٣] (بَعْدُ) [أَبداً] مبنيّاً عليها إذا لم تكنْ مضافةً، [ولا مبنيّةً على شيءٍ]، إِنَّما تكونُ لغواً.

٨- وسأَلْتُهُ (رح)[٤٤] عن: شَدَّ ما أَنَّكَ ذاهبٌ، وَعزَّ ما أَنَّكَ ذاهبٌ؟

فقالَ: هذا بمنـزلةِ (حقّاً[٤٥] أَنَّكَ ذاهبٌ) كما تقولُ: (أَمَّا أَنَّكَ ذاهبٌ) بمنـزلةِ (حقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ)، وكما كانتْ[٤٦] (لو) بمنـزلةِ (لولا)، ولا تُبْتدأ بعدها[٤٧] الأسماءُ سِوى (أَنَّ)، نحو: لو أَنَّكَ ذاهبٌ، و(لولا) تُبتدأُ[٤٨] بعدها الأَسماءُ. و(لو) بمنـزلةِ (لولا)، وإِنْ لم يَجُزْ فيها ما يجوزُ فيما[٤٩] يُشْبِهُها، [تقولُ: لو أَنَّهُ ذهبَ لفعلْتَ، وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾[٥٠]]. ١٤٠/٣

وإِنْ شِئْتَ جعَلْتَ (شَدَّ ما) [و(عَزَّ ما)] كـ (نِعْمَ ما)، كأَنَّكَ قُلْتَ: نِعْمَ العملُ أَنَّكَ

---

(٤١) ب (رحيلك).

(٤٢) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

(٤٣) الأصل قبلها زيادة (ولا يكون)؛ ب (ولا يكون).

(٤٤) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٥) م (حقّا) ساقطة.

(٤٦) ب، هـ (كما كانت) ساقطة.

(٤٧) م (بما بعدها).

(٤٨) الأصل (يبتدأ).

(٤٩) م (فيها).

(٥٠) سورة الإسراء ١٠٠.

تقولُ الحقَّ(٥١).

٩- وسألْتَهُ (رح)(٥٢) عن قولِهِ: (كما أنَّهُ لا يعلمُ ذلكَ فتجاوزَ اللهُ عنه)، و(هذا حقٌّ كما أنَّكَ هاهنا)؟

فزَعَمَ أنَّ العاملةَ في (أنَّ) (الكافُ)، و(ما) لغوٌ إلاّ أنَّ(ما) لا تُحْذَفُ(٥٣) منها هنا(٥٤) كراهيةَ أنْ يجيءَ لفظُها مثلَ لفظِ (كأنَّ)(٥٥)، كما ألزموا (النّونَ): (لأفعَلَنَّ)، و(اللامَ)(٥٦) قولَهم:إنْ كانَ لَيَفْعَلُ، كراهيةَ أنْ يلتبسَ اللفظانِ؛ ويدلُّكَ على أنَّ (الكافَ) [هي] العاملةُ قولُهم: هذا حَقٌّ مِثْلَ ما أنَّكَ هنا(٥٧). وبعضُ العربِ يرفعُ فيها حدَّثنا يونسُ، وزعمَ أنَّهم يقولونَ(٥٨): ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾(٥٩). فلولا أنَّ (ما) لغوٌ لم يرتفعْ(٦٠) (مِثْلُ)، وإنْ نَصَبْتَ (مِثْلَ)، فـ (ما) أيضاً لغوٌ؛ لأنّك تقولُ: مثلَ أنّك هاهنا(٦١). وإنْ(٦٢) جاءَتْ (ما) مُسْقَطَةً مِنَ (الكافِ) في الشعرِ، جازَ كما قالَ النَّابغةُ الجعديُّ: [طويل]

---

(٥١) قال السيرافي ما ملخصه (شرح سيبويه- مخطوط- ٤/ ٨٤):
جعله سيبويه على وجهين: (أحدهما) أن يكون بمعنى: حقاً أنَّكَ ذاهبٌ، فيكون (شدَّ ما) في تأويل ظرف، و(أنَّك ذاهبٌ) مبتدأ، كما أنَّ (حقّاً) في تأويل ظرف. و(شدّ) و(عزّ) فعلان دخلت عليهما (ما)، فأبطل عملهما وجعلا في مذهب(حقّاً)كما دخلت (ما) على (قلّ) و(رُبَّ) فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجرّ. و(الوجه الآخر) أنْ يكون (شدّ) و(عزّ) فعلين ماضيين كـ(نعم) و(بئس).

(٥٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٣) الأصل (لا يحذف).

(٥٤) الأصل، هـ (من هاهنا)؛م (لا تحذف كما هنا)؛ ب (لا تحذف منها).

(٥٥) م (كان) وهو سهو.

(٥٦) م زيادة (في).

(٥٧) ب، هـ (ههنا).

(٥٨) ب، هـ (وزعم أنّه يقول أيضا).

(٥٩) سورة الذاريات ٢٣؛ الأصل (ينطقون) -بالياء- وهو خطأ.

(٦٠) الأصل (ترتفع).

(٦١) الأصل (وإنْ نصبت مثل أنّك هنا).

(٦٢) الأصل، م (ولو).

٧٦٤- قُرومٍ تَسامَى عندَ بابٍ دِفاعُهُ كأَنْ يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلا ١٤١/٣

فـ(ما) لا تُحذَفُ هنا[٦٣] كما لا تُحذَفُ في الكلامِ مِنْ (أَنَّ)، ولكنَّه جازَ في الشعرِ[٦٤] كما حُذِفَتْ (ما) التي[٦٥] في (إِمَّا) كقولِهِ[٦٦]:

٧٦٥- *وَإِنْ من خريفٍ فلن يعدما[٦٧] *

٧٦٤- ديوان النابغة الجعديّ ١٣١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٠):
(وصف قوماً اجتمعوا عند باب ملكٍ محجَّب للتخاصم، وجعل دفاع من وقف إليه وحُجِبَ شديداً عليه كأخذه وقتله. و(القروم): السادة، وأصل القرم:الفحل من الإبل، ومعنى (تسامى) يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته).
الشاهد فيه: قوله (كأنْ)والأصل (كما أنّه) فحذف (ما) وخفّف. وفي قول سيبويه هذا ضرورة أخرى وهي النصب بالفاء في الواجب(فيقتلا)، في حين ذهب بعضهم إلى أنّ (أنْ) ناصبة وقد نصبت الفعل (يؤخذ) وعطف عليه (فيقتلا)؛ فلا شاهد فيه. انظر: الهامش ٦٧.

(٦٣) ب، هـ (ههنا).

(٦٤) م زيادة (يعني).

(٦٥) ب العبارة (في الكلام مِنْ (أنّ)...كما حذفت (ما) التي) ساقطة لانتقال النظر.

(٦٦) ب (في قولك).

٧٦٥- ب في موضعه (فإنْ جزعا وإنْ إجمال صبر)، و زيادة (ولكنّه جاز في الشعر) انظر: الشاهد (٢٢٢).
الشاهد فيه: قوله (وإنْ) والأصل (وإمّا).

(٦٧) الأصل، حاشية هـ زيادة (قال أبو عثمان: أنا لا أنشده إلاّ (كأنْ يؤخذَ المرءُ الكريمُ)، فأنصب (يؤخذ)؛ لأنّها (أنْ) التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه).

[الباب التاسع - (إِنَّ) و(أَنَّ) بعد القول]

١٤٢/٣ هذا بابٌ من أبوابِ (إِنَّ)، تقولُ: قالَ عمرٌو إِنَّ زيداً خيرٌ منكَ[١]؛ وذلك لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تحكيَ قولَهُ. ولا يجوزُ أَنْ تُعْمِلَ (قالَ) في (إِنَّ)، كما لا يجوزُ لكَ أَنْ تُعْمِلَها في (عمرٍو)[*] وأَشباهِهِ إِذا قُلْتَ: قالَ زيدٌ عمرٌو خيرُ الناسِ، فـ(إِنَّ) لا تعملُ فيها (قالَ)[٢]، كما لا تعملُ (قالَ) فيما تعملُ فيه (أَنَّ)؛ لأَنَّ (أَنَّ) تجعلُ الكلامَ شأناً، وأنتَ لا تقولُ: قالَ الشأنَ متفاقِماً كما تقولُ: زعمَ الشأنَ متفاقِماً[٣] . فهذهِ الأَشياءُ بعدَ (قالَ) حكايةٌ[٤].

ومثلُ ذلكَ[٥]: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾[٦] وقالَ الله تعالى جدّه[٧] [أيضاً]: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾[٨] . وكذلكَ جميعُ ما جاءَ مِنْ ذا في القرآنِ[٩] .

وسأَلْتُ يونسَ عن قولِهِ: متى تقولُ أَنَّهُ منطلقٌ؟ فقالَ: إِذا لم تُرِدِ الحكايةَ وجعلْتَ (تقولُ) مثلَ (تظنُّ)، قُلْتُ: متى تقولُ أَنَّكَ ذاهبٌ، وإِنْ أَرَدْتَ الحكايةَ قُلْتَ: متى تقولُ إِنَّكَ ذاهبٌ[١٠] ؟ كما أَنَّهُ يجوزُ لك أَنْ تحكيَ، فتقولَ: متى تقولُ زيدٌ منطلقٌ؟، وتقولُ: قالَ عمرٌو

---

(١) ب (خير الناس).

(*) الأصل، م، ب، هـ (زيد).
أقول: ينبغي أنْ يقال عدم جواز عمل (قال) في (عمرٍو) إذا قلت: قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناسِ؛ والله أعلم.

(٢) ب،هـ (فأَنَّ لا تعمل فيها قال...) والصواب ماأثبتناه؛لأنّ أصل الباب عقد على(إِنَّ)بعد القول.

(٣) م (متفاقماً) في الموضعين ساقطة.
انظر: الباب الخامس– التعليق.

(٤) أراد (إِنَّ) في الأمثلة السابقة.

(٥) ب (ومثل قوله عزّ وجلّ).

(٦) سورة البقرة ٦٧. م، ب ﴿ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ غير مذكورة.

(٧) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (تعالى جدّه) ساقطة.

(٨) سورة المائدة ١١٥.

(٩) ب (ما جاء في القرآن من ذا).

(١٠) الأصل، م (منطلق).

إنَّه منطلقٌ، فإنْ جعلْتَ (الهاءَ) (عمراً) أو غيرَهُ، فلا تَعملُ (قالَ) كما لا تعملُ إذا قُلْتَ: قالَ

عمرٌو هو منطلقٌ. فـ (قالَ): لا[11] تعملُ هنا[12] شيئاً، وإنْ كانت (الهاءُ) هي القائِلَ، كما لا ١٤٣

تعملُ شيئاً إذا قُلْتَ: (قالَ)، وأظهرْتَ (هو). فـ (قالَ): لا تُغيِّرُ الكلامَ عن حالِهِ قبلَ أنْ تكونَ فيه (قالَ) فيما ذكرنا(*).

وكانَ[13] عيسى يقرأُ هذا الحرفَ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ١٠ ﴾[14] أرادَ أنْ يحكيَ كما قالَ[15]: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ ﴾[16]، كأنَّهُ قالَ والله أَعلمُ: قالوا ما نعبُدُهم، [ويزعمونَ أنَّها في قراءةِ ابن مسعودٍ كذا[17]]. ومثلُ ذلكَ كثيرٌ[18] في القرآنِ.

وتقولُ: أوَّلُ ما أقولُ أنِّي أَحْمَدُ اللهَ، كأنَّكَ قُلْتَ: أوّلُ ما أقولُ[19] الحمدُ للهِ، و(أنَّ) في موضِعِهِ. وَإنْ أَرَدْتَ أَنْ تحكيَ[20]، قُلْتَ: أَوَّلُ ما أقولُ إِنِّي أحمدُ اللهَ.

---

(١١) ب، هـ (لم).

(١٢) ب، هـ (هاهنا).

(*) م العبارة (وإنْ كانت الهاء هي القائل. . . فيما ذكرنا) ساقطة؛ ب، هـ (ذكرناه).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٨٨، ٨٩):
(حق الحكاية أنْ تقولقال عمرو إنّي منّطلق ؛ فحق الحكاية أنْ يقول: قال عمرٌو أنا منطلق؛ لأنّ هذا لفظه الذي لفظ به، ولكنّهم قد يغيّرون لفظ الغيبة إلى الخطابِ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة؛ لأنّ ذلك أقربُ إلى الإفهام ولايُعدّ ذلك تغييراً، لأنّ الذي يقولإن زيدا منطلق ، لو واجهه لقال: إنَّك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيّراً للكلام عن منهاجه).

(١٣) م (وقال) وهو سهو.

(١٤) سورة القمر ١٠. الأصل ﴿ فَٱنتَصِرۡ ﴾ غير مذكورة.

(١٥) ب زيادة (عزّ وجلّ).

(١٦) سورة الزمر ٣.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وابن جبير: ﴿قالوا ما نعبُدُهم﴾. تفسير أبي حيان ٧/ ٤١٥).

(١٨) الأصل (كثير) ساقطة.

(١٩) الأصل (ما قلت).

(٢٠) ب، هـ (الحكاية) في موضع (أن تحكي).

[الباب العاشر - استطراد في (إنَّ) بعد (حتّى) و(إذا)]

[حتّى]:

هذا بابٌ [آخرُ] من أبواب (إنَّ)، وذلك قولُكَ: قد قالَهُ القومُ حتّى إنَّ زيداً يقولُهُ، وانطلقَ القومُ حتّى إنَّ زيداً لمنطلقٌ[1] . فـ (حتّى) هنا[2] معلَّقةٌ لا تعملُ [شيئاً] في (إنَّ) كما لا تعملُ إذا قُلْتَ: حتّى زيدٌ ذاهبٌ. فهذا موضعُ ابتداءٍ، و(حتّى) بمنـزلة (إذا). ولو أَرَدْتَ أَنْ
١٤٤/٣ تقولَ:(حتى أَنَّ) في ذا[3] الموضعِ كُنْتَ مُحيلاً؛ لأَنَّ (أَنَّ) وصِلتَها هنا[4] بمنـزلة (الانطلاقِ). ولو قُلْتَ: انطلقَ القومُ حتّى الانطلاقِ أو حتّى الخبرِ، كانَ مُحالاً؛ لأنَّ (أَنَّ) تُصيِّرُ الكلامَ خبراً، فلمّا لم يَجُزْ ذا، حُمِلَ[5] على الابتداءِ.

[إذا]:

وكذلكَ إذا قُلْتَ:مَرَرْتُ فإذا إِنَّهُ يقولُ [إنَّ[6] زيداً خيرٌ منكَ]، وسمعْتُ رجلاً من العربِ يُنْشِدُ هذا البيتَ كما أُخْبِرُكَ بِهِ: [طويل]

٧٦٦- وكنْتُ أُرى زيداً كما قِيلَ سَيِّداً ... إذا إِنَّـهُ عبدُ القَفَا واللَّهـازِمِ

---

(١) الأصل (المنطلق).

(٢) ب، هـ (ها هنا).

(٣) ب (هذا).

(٤) الأصل (وصلها هنا)؛ ب، هـ (هنا) ساقطة.

(٥) م (ذا الفعل)؛ ب (فلم يجز ذا وجاز).

(٦) ب، هـ (أَنَّ) وهو سهو.

٧٦٦- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٢):
(ومعنى قوله (عبد القفا واللهازم)، أي: إذا نظرت إلى قفاه ولهازمه، تبيّنت عبوديته ولؤمه؛ لأنّ (القفا) موضع الصفع، و(اللهزمة) موضع اللّكز، وهي بضيعة في أصل الحنك الأسفل).
الشاهد فيه: قوله (إذا إنّه. . .) كسر همزة (إنّ)على الابتداء، ويجوز فتحها على تأويل المصدر على تقدير (فإذا العبودية أمره).

فحـالُ (إذا) هاهنا كحالِها إذا قلتَ: إذا هو عبدُ القفا واللّهازمِ، وإنّما جاءتْ (إنَّ) ها هنا؛ لأنَّ[٧] هذا المعنى أَرَدْتَ كما أَرَدْتَ في (حتّى): معنى (حتّى[٨] هو منطلقٌ). ولو قُلْتَ: مررْتَ فإذا أَنَّهُ عبدٌ، تُريدُ: مررْتُ [بِهِ] فإذا العبوديةُ واللؤمُ، كأنَّكَ قُلْتَ: مررْتُ فإذا أمرُهُ العبوديةُ واللؤمُ، ثُمَّ وضعْتَ (أَنَّ) في هذا الموضعِ، جازَ[٩].

[تعقيب]:

وتقولُ: قد[١٠] عرفْتُ أمورَكَ حتّى أَنَّكَ أَحمقُ، كأنَّكَ قُلْتَ: عرفْتُ أمـورَكَ حتّى حُمْقَكَ، ثُمَّ وضعْتَ (أَنَّ) في هذا الموضعِ[١١]، هذا قولُ الخليلِ رحمه الله[١٢].

١٤٥/٣ وسأَلْتُهُ هل يجوزُ: كما إِنَّكَ[١٣] ههنا، على حدِّ قولِهِ: كما أنتَ هاهنا[١٤]، فقـالَ: لا؛ لأنَّ (إنَّ) لا يبتدأُ بها في كُلِّ موضعٍ[١٥]؛ ألا ترى أنَّكَ لا تقولُ: يومَ الجمعةِ إِنَّكَ ذاهبٌ، ولا كيفَ إِنَّكَ صانعٌ[١٦]، فـ (كما) بتلك المنـزلةِ.

---

(٧) ب، هـ (لأنّك).

(٨) الأصل (معنى حتى) ساقطة.

(٩) م (جاز) ساقطة.

(١٠) ب (قد) ساقطة.

(١١) م العبارة (وتقول: قد عرفت أمورك. . . ثم وضعت (أنّ) في هذا الموضع) ساقطة لانتقال النظر.

(١٢) الأصل (الله) ساقطة؛ م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(١٣) هـ (أنّك) وهو سهو.

(١٤) ب (وسألته عن قوله: هذا حق كما أنّك ههنا، هل يجوز على هذا الحدّ: كما إنّك ههنا).

(١٥) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٩٢، ٩٣):
وأمّا منعه أن يقال(كما إنّك ههنا)؛لأنّ (أنّك)مبتدأ، و (ههنا) خبره وهما جميعاً بمنـزلة المصدر، و(ما) حرف، وإذا كانت بمعنى المصدر لم تدخلها (إنّ).

(١٦) المانع من ذلك أنّك تريد : يومَ الجمعة الذهابُ، وكيفَ صناعتُك.

[الباب الحادي عشر - استطراد في (إنَّ) بعد (إلاّ) و (ما)]

[إلاّ]:

هذا بابٌ آخرُ من أبوابِ (إنَّ)، تقولُ:ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلاّ إنّهُ مُكرِمٌ لي؛ لأنَّهُ ليس هنا[1] شيءٌ يعملُ في (إنَّ)، ولا يجوزُ أَنْ تكونَ[2] عليه [(أَنَّ)]، وإنّما تريدُ أَنْ تقولَ: ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلاّ هو[3] مكرمٌ لي، فكما لا[4] تعملُ في[5] ذا لا[6] تعمـلُ في (إنَّ)[7]. ودخولُ اللامِ ههنا يدلُّكَ على أنَّهُ موضعُ ابتداءٍ، قالَ تعـالى جدّه[8]: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[9]، ومثلُ ذلكَ قولُ[10] كُثيِّرٍ: [منسرح]

٧٦٧- مـا أَعْطَيانـي ولا سَأَلْتُهمـا   إلاّ وإنّـي لَحاجـزِي كَرَمـي

---

(١) ب، هـ (هنا).

(٢) م (يكون).

(٣) م (وهو).

(٤) الأصل، م (لم).

(٥) م (في) ساقطة.

(٦) الأصل، م (لم).

(٧) الأصل، م زيادة (شيء).

(٨) الأصل، م، هـ(وقال) ماأثبتناه هو ما في ب، وهو الصواب لأنّ الكلام متصل، وانّ دخول اللام هو موضع الشاهد في الآية. م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (سبحانه).

(٩) سورة الفرقان ٢٠.

(١٠) ب زيادة (الشاعر).

٧٦٧- ديوان كُثيِّر ٢/ ٦٦.

يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٤٧٢):

(وإنّما يريد إذ سألها وأعطياه حجزه كرمه عن الإلحاف بالسؤال وعن كفر النعمة).

الشاهد فيه: قوله(إلاّ وإنّي) كسر (إنَّ) لدخول اللام في خبرها. وذكر الشنتمري أنّ المبرد يزعم أنّ الرواية (إلاّ وأنّي) -على الفتح-، وقوله يوجب أنّ الشاعر لم يسألها ولا أعطياه؛ لأنَّ كرمه حجزه عن السؤال، أي: أنّها على تقدير: إلاّ وذلك لأنّي. . . قال الشنتمري: (والصحيح قول سيبويه).

١٤٦/٣

وكذلكَ لو قالَ: إلاّ[١١] وإنِّي حاجزي كرمي.

وتقولُ: ما غضِبْتُ عليك إلاّ أنَّكَ فاسقٌ، [كأنَّكَ قُلْتُ: إلاّ لأنَّكَ فاسقٌ].

وأمَّا قولُهُ جلّ وعزَّ[١٢]: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾[١٣]، فإنَّما حَمَلَهُ على (مَنَعَهُمْ).

[ما]:

وتقولُ إذا أردْتَ معنى اليمينِ: أَعْطيْتُهُ ما إنَّ شَرَّهُ[١٤] خيرٌ من جيِّدِ ما معك، وهؤلاءِ الذين إنَّ أَجبَنَهُمْ[١٥] لأَشجعُ من شُجَعانِكم[١٦]، قالَ[١٧] اللهُ تباركَ وتعالى[١٨]: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾[١٩] [فـ(إنَّ) صلةٌ لـ(ما)، كأنَّكَ قُلْتَ: ما واللهِ إنَّ شرَّه خيرٌ من جيِّدِ ما معكَ].

---

(١١) م (إلاّ) ساقطة.

(١٢) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٣) سورة التوبة ٥٤.

(١٤) م زيادة (من خير إلا).

(١٥) م (إذا جئتهم) وهو سهو.

(١٦) ب، هـ (شجعائكم).

(١٧) الأصل (وقال).

(١٨) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٩) سورة القصص ٧٦. الأصل ﴿ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ غير مذكور.

[الباب الثاني عشر - استطراد في(إنَّ) بعد لام الابتداء]

هذا بابٌ آخرُ[1] من أبوابِ (إنَّ)، تقول أَشهدُ إنَّكَ[2] لمنطلقٌ، فـ(أَشهدُ) بمنزلة قولكَ[3]: والله إنَّكَ[4] لذاهبٌ، و(إنَّ) غيرُ عاملة فيها (أَشهدُ)؛ لأنَّ هذه (اللامَ) لا تُلحَقُ أبداً إلاّ في الابتداءِ؛ ألا ترى أنَّك تقولُ: أَشهدُ لَعبدُ الله خيرٌ منك[5]، كأنَّكَ قُلْتَ[6]: والله لعبدُ الله خيرٌ منك[7]، فصارتْ (إنَّ) مبتدأَةً حينَ ذكرْتَ (اللامَ) هنا[8] [كما كانَ (عبدُ الله) مبتدأً حينَ أَدخلْتَ فيه (اللامَ). فإذا ذكرْتَ (اللامَ) هنا]، لم[9] تكنْ إلاّ مكسورةً كما أَنَّ (عبد الله) لا يجوزُ[10] هنا[11] إلاّ مبتدأً. ولو جازَ أَنْ تقولَ[12]: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَذاهبٌ، لقلْتَ: أَشهدُ بِلَذاك، فهذِهِ (اللامُ) لا تكونُ إلاّ في الابتداءِ، وتكونُ (أَشهدُ) بمنزلة (والله). ١٤٧/٣

ونظيرُ ذلك قولُ الله تعالى جدّه[13]: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[14]،

---

(١) م (آخر) ساقطة.

(٢) ب، هـ (إنَّهُ).

(٣) ب، هـ (قوله).

(٤) ب، هـ (إنَّهُ).

(٥) ب، هـ (من زيد).

(٦) الأصل، م (كأنه قال).

(٧) ب، هـ (من زيد).

(٨) ب (هنا) ساقطة؛ وفي الموضع اللاحق ب، هـ : (ههنا) في موضع (هنا).

(٩) الأصل، م (ولم) وهو سهو.

(١٠) ب (لا يكون).

(١١) ب (ههنا).

(١٢) م (يقول).

(١٣) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٤) سورة المنافقين ١.

وقالَ[١٥]: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[*]؛ لأَنَّ هذا[١٦] توكيدٌ، كأَنَّهُ قالَ: حَلَفَ[١٧] باللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصّادقينَ.

وقالَ الخليلُ (رح)[١٨]: أَشهدُ بأَنَّكَ لذاهبٌ، غيرُ جائزٍ؛ من قبلِ أَنَّ حروفَ الجرِّ لا تُعلِّقُ. وقالَ:أقولُ: أَشهدُ إِنَّهُ لَذاهبٌ وإِنَّهُ لَمنطلقٌ[١٩] ، أُتبِعَ آخرُهُ أَوّلَهُ. وَإِنْ قُلْتَ: أَشهدُ أَنَّهُ ذاهبٌ وإِنَّهُ لمنطلقٌ، لم يَجُزْ إلاّ الكسرُ في الثاني؛ لأَنَّ (اللامَ) لا تدخلُ أبداً على (أَنَّ) ، و(أَنَّ) محمولةٌ على ما قبلها[٢٠] ، ولا تكونُ إلاّ مبتدأةً ب (اللامِ).

ومن ذلك أيضا قولُكَ: قد علمتُ إِنَّهُ لخيرٌ منه[٢١]، فـ(إِنَّ) ههنا مبتدأةٌ[٢٢]، و(علمتُ)
١٤٨/٣ ههنا[٢٣] بمنـزلتها في قولِكَ: قد[٢٤] علمتُ أَيُّهم أَفضلُ[٢٥]، معلَّقةٌ في الموضعينِ جميعاً. وهذهِ (اللامُ) تصرفُ (إِنَّ) إلى الابتداءِ كما تصرفُ (عبدَ الله) إلى الابتداءِ في قولِكَ: [قد علمتُ] لَعبدُ الله خيرٌ منكَ، فـ(عبدُ الله) هنا[٢٦] بمنـزلة (إِنَّ) في أَنَّهُ يُصرفُ إلى الابتداءِ. ولو قُلْتَ:قد علمتُ أَنَّهُ[٢٧] لخيرٌ[٢٨] منكَ، لقُلْتَ: قد علمتُ لزيداً خيراً منك، ورأيتُ لعبدَ الله هو

---

(١٥) ب، هـ زيادة (عزّ وجلّ).

(*) سورة النور ٦. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة الكوفيين: ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ﴾ -بالرفع-).

(١٦) ب (هذه).

(١٧) ب، هـ (يحلف).

(١٨) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٩) الأصل (لا يعلّق)، أراد بعدم التعليق المنع من العمل؛ ب (وإِنَّه منطلق).

(٢٠) الأصل، م "لأنّ اللام لا تدخل أبداً إنْ كانت أنَّ محمولة على ما قبلها).

(٢١) ب، هـ (منك).

(٢٢) م (مبتدأ).

(٢٣) م (هنا).

(٢٤) ب، هـ (لقد).

(٢٥) ب (أيّهم قال ذلك).

(٢٦) ب، هـ (إذا قلت) في موضع (في قولك)؛ ب(ههنا).

(٢٧) م (إِنَّه) وهو سهو.

الكريمَ، فهذهِ (اللامُ) لا تكونُ مَعَ (أَنَّ) ولا (عبد الله)[٢٩] إلاّ وهما مبتدآن. [و] نظيرُ ذلكَ قولُهُ جلّ وعزّ[٣٠]: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾[٣١]، فهو ههنا[٣٢] مبتدأٌ.

ونظيرُ (إِنَّ) مكسورةً إذا لحقتها (اللامُ) قولُـهُ تعالى جدُّه[٣٣]: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[٣٤]، وقالَ جلّ ثناؤه وتقدّس اسمه[٣٥] [أيضاً]: ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[٣٦]، فـ (إِنَّكُمْ) هنا[٣٧] بمنـزلة (أَيُّكُم)[٣٨] إذا قُلْتَ: يُنَبِّئُهُمْ[٣٩] أَيُّكُمْ[٤٠] أَفضلُ.

وقالَ الخليلُ (رح)[٤١] مثلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ﴾[٤٢]، فـ

==

(٢٨) م (خير) وهو سهو.

(٢٩) ب (فهذه اللام لا تدخل على (أنّ) ولا على (عبد الله)).

(٣٠) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣١) سورة البقرة ١٠٢.

(٣٢) م (هنا).

(٣٣) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٣٤) سورة الصافات ١٥٨.

(٣٥) م (تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (جلّ ثناؤه وتقدّس اسمه) ساقطة.

(٣٦) سورة سبأ ٧. م (هل ادلّكم) وهو خطأ.

(٣٧) م، ب، هـ (ههنا).

(٣٨) ب، هـ (أيّهم).

(٣٩) م (نبئكم) وهو سهو.

(٤٠) ب، هـ (أيّهم).

(٤١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٢) سورة العنكبوت ٤٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة ﴿ مَا تَدْعُونَ ﴾ - بالتاء- هي قراءة جمهور القرّاء. وقرأ أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه: ﴿ مَا يَدْعُونَ ﴾ -بالياء- تفسير أبي حيّان ٧/ ١٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٦).

(ما) ههنا بمنزلة (أَيُّهُمْ)، و(يَعْلَمُ) معلَّقةٌ[٤٣].

قالَ الشاعرُ[٤٤]: [طويل] ١٤٩/٣

٧٦٨- أَلَمْ تَرَ إِنِّي وابنَ أَسْودَ ليلةً ... لَنَسْري إِلى نارَينِ يَعْلُو سَناهُما

سمعناهُ مِمَّنْ ينشدُهُ مِن[٤٥] العَرَبِ.

وسأَلْتُ الخليلَ (رح)[٤٦] عن قولِهِ: أَحقّاً إِنَّهُ[٤٧] لَذاهِبٌ، فقالَ: لا يجوزُ كما لا يجوزُ: يومَ الجمعةِ إِنَّهُ لذاهبٌ[٤٨].

وَزَعَمَ يونسُ والخليلُ[٤٩] (رح)[٥٠]: أَنَّهُ لا تَلْحَقُ هذهِ اللامُ مع كلِّ فعلٍ؛ أَلا ترى أَنَّكَ لا تقولُ: وعدتُكَ إِنَّكَ لَخارجٌ. إِنَّما يجوزُ هذا[٥١] في العلمِ والظنِّ ونحوِهِ كما يُبتدأُ[٥٢] بعدهنَّ

---

(٤٣) م (مطلقة) وهو سهو.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٠٢، ١٠٣):
(فيه وجهان:أحدهما أنْ تكون (ما) استفهاما، والعامل فيه (تدعون)، كأنّه قيل: أَيّهم تدعون؟ وينصب (أَيّهم) بـ(تدعون). ويجوز أنْ يكون منصوبا بـ (يعلم)، وتكون (ما) بمعنى (الذي)، و(تدعون) صلتها، كأنَّه: يعلم الذين تدعون من دونه من شيء).

(٤٤) م (قال الشرذل)، وهو سهو.

٧٦٨- لم يعثر على قائله. معناه واضح، وهو غير مذكور في شرح الشواهد للشنتمري.
الشاهد فيه: قوله (إِنّي) كسر (إِنَّ) لمجيء اللام في خبرها.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولولا (اللام) لفتحت؛ لأنّها مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي(ترى). وعن المازني أنّه أجاز الفتح مطلقاً، وعن الفرّاء أنّه أجاز بشرط طول الكلام).

(٤٥) م، ب (عن).

(٤٦) م، ب، هـ(رح) ساقطة.

(٤٧) ب، هـ (إِنَّك).

(٤٨) انظر: الباب الثامن، ٢٩٤.

(٤٩) ب، هـ (وزعم الخليل ويونس).

(٥٠) م (رحمهما الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥١) م (كما يجوز هو).

(٥٢) م (تبتدئ).

(أَيُّهُمْ). فإنْ لم تذكرِ (اللامَ) قُلْتَ: قد عَلِمْتَ أَنَّهُ منطلقٌ، لا تَبْتَدِئُهُ[٥٣] وتَحملُهُ على الفعلِ؛ [لأَنَّهُ] لم يجئْ[٥٤] ما يَضْطَرُّكَ إلى الابتداءِ، وإنَّما ابتدأْتَ[٥٥] [(إنَّ)] حينَ كانَ غيرَ جائزٍ أَنْ تحملَهُ على الفعلِ، فإذا حَسُنَ أَنْ تحملَهُ على الفعلِ، لم تَخَطَّ الفعلَ إلى غيرِهِ.

ونظيرُ ذلكَ قولُكَ[٥٦]: إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شرّاً فشرٌّ، حَمَلْتَهُ على الفعلِ حِينَ لم يَجُزْ أَنْ
٣/١٥٠ تَبتَدِئَ بعد (إنْ)[٥٧] [الأسماءُ]، [و] كما قالَ[٥٨]: أَمَّا أنتَ منطلقاً انطلقْتُ [معك]، حين[٥٩] لم يَجُزْ أَنْ تَبْتَدِئَ الكلامَ[٦٠] بعد (أَمَّا)، فاضطُرِرْتُ[٦١] في هذا الموضعِ إلى أَنْ تحملَ الكلامَ على الفعلِ. فإذا قُلْتَ: إنَّ زيداً منطلقٌ، لم يكنْ [في (إنَّ)] إلاّ الكسرُ[٦٢]؛ لأَنَّكَ لم تُضطرّ إلى شيءٍ؛ ولذلك تقولُ: أشهدُ أَنَّكَ [ذاهبٌ]، إذا لم تذكرِ (اللامَ)، وهذا نظيرُ هذا.

[لَهِنّكَ]:

وهذهِ كلمةٌ تتكلَّمُ[٦٣] بها العربُ في حالِ اليمينِ، وليس كُلُّ العربِ يَتكلّمُ بها، تقولُ: لَهِنَّكَ لَرجلُ صِدْقٍ، فهي (إنَّ)[٦٤] ، ولكنَّهم أَبدلُوا (الهاءَ) مكانَ (الألِفِ) كقولِكَ[٦٥]: هَرَقْتُ، ولحقتْ هذه (اللامُ) (إنَّ) كما لَحقتْ (ما) حين قلتَ: إنَّ زيداً لَمَا لَيَنْطَلِقَنَّ[٦٦] ،

---

(٥٣) م (لا تبدا به).

(٥٤) ب (ولم يجئ).

(٥٥) ب (ابتُدِئ).

(٥٦) م، ب، هـ (قوله).

(٥٧) الأصل، م (أنْ تبتدئ الكلام بعد إنْ).

(٥٨) ب (قلت).

(٥٩) الأصل، م(لـمّا).

(٦٠) الأصل زيادة (أنت).

(٦١) م (اضطررت).

(٦٢) الأصل، م (إلا الرفع) وهو خطأ.

(٦٣) ب، هـ(تكلّم)، وفي الموضع التالي (كلّ العرب تتكلّم بها).

(٦٤) ب (يريدون: إنَّ) في موضع (فهي إنَّ).

(٦٥) ب، هـ (كقوله).

(٦٦) م (لينطلق).

فلحقتْ (إنَّ) (اللامُ)(٦٧) في اليمينِ كما لحقتْ (ما)، فـ(اللامُ)(٦٨) الأولى(٦٩) في (لَهِنَّكَ): لامُ اليمينِ، والثانيةُ: لامُ (إنَّ) (٧٠). وفي لـ(مَا لينطلقَنَّ(٧١)) اللامُ الأُولى لـ(أنَّ)، والثانية لليمينِ. والدليلُ على ذلكَ (النّونُ) التي معها، [كما أَنَّ (اللامَ) الثانيةَ في قولِكَ (إنَّ زيداً لَمَا لَيَفْعَلَنَّ) لامُ اليمينِ](*).

وقد يجوزُ في الشعرِ: أَشهدُ إِنَّ زيداً ذاهبٌ، يُشبِّهُها(٧٢) بقولِهِ: واللهِ إنَّهُ لذاهبٌ؛ لأنَّ معناها(٧٣) معنى اليمينِ كما أَنَّهُ لو قالَ: أَشهدُ أَنتَ ذاهبٌ، ولم يذكرِ(٧٤) (اللامَ) لم يكنْ إلاّ ابتداءً، وهو قبيحٌ ضعيفٌ(٧٥) إلاّ باللامِ. ١٥١/٣

ومثلُ ذلك في الضَّعفِ: علمتُ إِنَّ زيداً ذاهبٌ، كما أَنَّهُ ضعيفٌ: قد علمتُ عمرٌو خيرٌ منك، ولكنّه على إرادةِ (اللامِ) كما قالَ تعالى جدّه(٧٦): ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾(٧٧) وهو على اليمينِ؛ فكانَ(٧٨) في هذا حسناً حينَ طالَ الكلامُ(٧٩).

---

(٦٧) م (باللام).

(٦٨) الأصل (الأوّل).

(٦٩) الأصل (الأوّل).

(٧٠) ب (واللام الثانية لام إنَّ)؛ والعبارة التي بعدها (وفي لما ينطلقنَّ ... التي معها) ساقطة.

(٧١) م (لينطلق).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٤/ ١٠٦، ١٠٧):
(في (لهنّك)ثلاثة أقوال:أحدهما قول سيبويه. . . ، والثاني: قول الفرّاء، قال: هذه من كلمتين كانتا تجتمعان، كانوا يقولون: والله إنَّكَ لعاقل، فخلطتا، فصار فيهما (اللام) و(الهاء) من (الله)، و(النون) من (إنَّ المشدّدة). . . ، والثالث:حكاه المفضل بن سلمه لغير الفرّاء، معناه: إنَّكَ لمحسن، قال: وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى. والذي قاله الفرّاء أصحّ في المعنى).

(٧٢) الأصل (ويشبّهها).

(٧٣) الأصل، م، ب (معناه).

(٧٤) الأصل (تذكر).

(٧٥) م (ضعيف) ساقطة.

(٧٦) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٧٧) سورة الشمس ٩.

(٧٨) ب، هـ (وكان).

[كأنَّ]:

وسألتُ الخليلَ (رح)[٨٠] عن (كأنَّ)[٨١]، فزَعَمَ أنَّها (إنَّ)[٨٢] لحقَتْها (الكافُ) للتشبيهِ، ولكنَّها صارتْ مع (إنَّ) بمنـزلة كلمةٍ واحدةٍ، وهي نحوُ: كأيٍّ[٨٣] [رجلاً]، ونحوُ: [له] كذا وكذا درهماً.

[إنَّهْ]:

وأمَّا قولُ العربِ في الجوابِ(إنَّهْ)، فهو بمنـزلة (أجلْ). وإذا وصلْتَ، قُلْتَ: إنَّ يا فتى، وهي التي بمنـزلة (أَجَلْ)[٨٤]، [قالَ الشاعرُ: [كامل]

٧٦٩- بَكرَ العـواذلُ في الصبـــوّ ... حِ يَلُمْنَني وألومُهُنَّـــهْ
وَيَقُلْـــنَ: شيـبٌ قَـدْ عــلا ... كَ وقد كبِـرْتَ، فقلْـتُ: إنَّـهْ]

==

(٧٩) أراد: حذف اللام في الأمثلة.

(٨٠) م(رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة

(٨١) الأصل (كان).

(٨٢) الأصل، م زيادة (الخفيفة).

(٨٣) الأصل (كأني).

٧٦٩- ديوان عبد الله بن قيس الرقيّات، ٦٦.
لم يذكره الشنتمري. الصبّوح: الخمر.
الشاهد فيه: قوله (إنَّهْ) بمعنى (نَعَمْ)، والهاء فيها للسكت. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وجعلها بعض النجاة: (إنَّ) الناسخة، و(الهاء) اسمها بتقديم الخبر (قد كان ما تقلن) كما في: أمالي ابن الشجري).

[الباب الثالث عشر – استطراد في(أَنْ) و(إِنْ)]

[أَنْ][*]:

١٥٢/٣ هـذا بابُ (أَنْ) و(إِنْ)، فـ(أَنْ) [مفتوحةً] تكونُ[1] على وجوهٍ (أحدُها)[2]: أَنْ تكونَ [فيه (أَنْ)]، وما تعملُ فيهِ الأفعالُ بمنـزلة مصادرِها[3]، و(الآخرُ): أَنْ تكونَ فيهِ بمنـزلة (أَيْ)[4]، و(وجهٌ آخرُ): تكونُ فيه لغواً، و(وجهٌ آخرُ): هي فيه مخفّفة من الثَّقيلةِ[5]. فأمَّا الوجهُ الذي تكونُ فيه لغواً فنحوُ قولِكَ[6]: لـمّا أَنْ جاؤوا[7] [ذهبْتَ]، وأَمَا[8] واللهِ أَنْ لو فعلْتَ[9] [لأكرمْتُكَ].

[إِنْ]:

وأَمَّا (إِنْ) فتكونُ[10] للمُجازاةِ، وتكونُ أَنْ يُبْتَدَأَ[11] ما بعدَهـا في معنـى اليمينِ، وفي

(*) قال ابن خروف (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، ٢٣):
((أَنَّ) بمنـزلة (أنْ) الناصبة في كونها موصولة، ولا يكونان اسمين إلاّ بصلاتها).
وهذا يوضح علاقة هذا الباب بأبواب (أَنَّ).

(١) م (يكون).

(٢) ب، هـ (فأحدها).

(٣) م (مصادرهما). انظر :٣٢١.

(٤) انظر : ٣٣٣.

(٥) م (ووجه آخر أنْ تكونَ...)؛ م (أن تكون) في موضع (هي فيه)؛ ب (ووجه آخر هي فيه مخفّفة محذوفة). انظر : ٣٣٨ .

(٦) ب (ووجه آخر تكون فيه لغواً نحو قولك).

(٧) م (لما أن جاء زيد).

(٨) م (ما) وهو سهو.

(٩) م (قلت).

(١٠) م (تكون).

(١١) الأصل (تبتدأ)؛ ب (وتكون إنْ يبتدأ).

اليمينِ كما قالَ الله[١٢] عزّ وجلّ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾[١٣]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٣٢﴾[١٤].

وَحَدَّثني مَنْ لا أَتّهِمُ عن رجلٍ من أهلِ المدينةِ موثوقٍ بِهِ أَنَّهُ سمعَ عربيّاً يتكلَّمُ بمثلِ قولِكَ: إِنْ زيدٌ[١٥] لَذاهبٌ، وهي التي في قولِهِ تعالى جدّه[١٦]: ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝١٦٧ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٦٨﴾[١٧]، وهذهِ (إِنَّ) محذوفةٌ.

وتكونُ بمنـزلة(ما)[١٨]، قالَ الله تباركَ وتعالى[١٩]: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[٢٠]، أي: ما [الكافرونَ إلاّ في غرورٍ].

١٥٣/٣ وتصرفُ (ما) الكلامَ إِلى الابتداءِ[٢١] كما صَرَفَتْها (ما) إلى الابتداءِ [في قولِكَ: (إِنَّما)][٢٢]، وذلك قولُكَ: ما إِنْ زيدٌ ذاهبٌ، وقالَ فروةُ بن مُسَيك[٢٣]: [وافر]

---

(١٢) الأصل (الله) ساقطة.

(١٣) سورة الطارق ٤.

(١٤) سورة يس ٣٢.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة جهور القرّاء. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿لَمَّا﴾ بتشديد الميم بمعنى (إلاّ). إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤).

(١٥) م (زيدا) وهو سهو.

(١٦) م (تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (جلّ ذكره).

(١٧) سورة الصافات ١٦٧، ١٦٨. م (يَقُولونَ) اللام غير مذكورة، وهو خطأ.

(١٨) ب، هـ (وتكون في معنى ما).

(١٩) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٠) سورة الملك ٢٠.

(٢١) ب، هـ (وتصرف الكلام إلى الابتداء).

(٢٢) أي: وتصرف(إنْ) (ما) إلى الابتداء نحو: ما إنْ زيدٌ ذاهبٌ كما تصرف (إنَّ) (ما) إلى الابتداء في قولك: إنّما زيدٌ أخوك، قصد (إنْ) إذا ما شدّدت.

(٢٣) ب (وقال الشاعر).

٧٧٠- وما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ   منايانا ودَولةُ آخرِينا

٧٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٥):

(و(الطبّ) هنا العلّة والسبب، أي: لم يكن سبب قتلنا الجبن، وإنّما كان ما جرى به القدر من حضور المنيّة، وانتقال الحال عنّا والدولة).

الشاهد فيه: قوله (ما إنْ)، صرفت (إنْ) (ما) عن العمل.

[الباب الرابع عشر - استطراد في (أنْ) المصدريّة]

هذا بابٌ من أبوابِ (أَنْ) التي تكونُ والفعلَ بمنـزلة مصدرٍ[1]، تقولُ: أَنْ تأتيَني خيرٌ لكَ، كأنَّكَ قُلْتَ: الإتيانُ خيرٌ لكَ. ومثلُ ذلكَ قولهُ عزَّ وجلَّ[2]: ﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[3] يعني: الصومُ خيرٌ لكم، وقال [الشاعرُ] عبدُ الرحمنِ بن حسّانٍ:

[كامل]

٧٧١- إنّي رأيْتُ من المكارِمِ حَسْبَكُمْ ... أَنْ تَلْبَسُوا خُرَّ الثيابِ وتَشْبَعُوا

١٥٤/٣ كأنَّهُ قالَ: رأيْتُ حَسْبَكُمْ لُبْسَ[4] الثيابِ.

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ (اللامَ) ونحوَها من حروفِ الجرِّ قد تُحذفُ[5] من (أَنْ) كما حُذِفَتْ من (أَنَّ)، جعلوها بمنـزلة المصدرِ حين قُلْتَ[6]: فعلتُ ذاكَ حَذَرَ الشرِّ، أي: لحذرِ الشرِّ، ويكونُ مجروراً على التفسيرِ الآخرِ.

---

(١) انظر: (الباب الثالث عشر)، الهامش (٣).

(٢) ب، هـ (تبارك وتعالى).

(٣) سورة البقرة ١٨٤.

٧٧١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٥):
(والمعنى: رأيت حسبكم وكافيكم لبس حرِّ الثياب والشبع. وقوله(من المكارم) أي: بدلاً منها، وهذا كقول الحطيئة:

دع المكـارم لا ترحـل لبغيتهـا ... واقعد فإنَّك أنت الطاعم الكاسي)

الشاهد فيه: قوله (أَنْ تلبسوا) بمنـزلة المصدر (لُبْس).

(٤) الأصل (ولبس) وهو سهو.

(٥) الأصل (يحذف).

(٦) الأصل (قلت) ساقطة.

ومثلُ ذلك [قولُكَ]: إنَّما انقطعَ إليكَ أَنْ تُكرِمَهُ(٧)، أي: لأَنْ تُكرِمَهُ(٨).

ومثلُ(٩) ذلكَ [قولُكَ]: لا تفعلْ كذا وكذا أَنْ يُصيبَكَ أمرٌ تكرهُهُ، كأنَّهُ قالَ: لأَنْ يُصيبَكَ أو(١٠) من أجلِ أَنْ يُصيبَكَ، وقالَ تعالى جدّه(١١): ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا﴾(١٢)، وقالَ(١٣): ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾(١٤)، كأنَّهُ قالَ: ألِأَنْ(١٥) كانَ ذا مالٍ وبنين؟ وقالَ الأعشى:

[بسيط]

٧٧٢- أَأَنْ رأَتْ رجلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ... ريبُ المنونِ ودهرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

فـ(أَنْ) ها هنا حالُها في حذفِ حرفِ الجرِّ كحالِ (أَنَّ)، وتفسيرُها كتفسيرِها، وهي مع صِلتها بمنزلة المصدرِ.

---

(٧) م (لتكرمه) وهو سهو.

(٨) الأصل، م (لإكرامه).

(٩) م (ومثله).

(١٠) الأصل، م (و).

(١١) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٢) سورة البقرة ٢٨٢.

(١٣) ب، هـ زيادة (تعالى).

(١٤) سورة القلم ١٤.
الأصل ﴿وَبَنِينَ﴾ غير مذكورة؛ م ﴿أن كان﴾. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وهذه هي قراءة حمزة كما في تفسير أبي حيان ٨/ ٣١٠. وقرئ: ﴿أَأَنْ كانَ﴾ و﴿إِنْ كانَ﴾). ب " أأن " وهو خطأ.

(١٥) م (لأنْ) - الهمزة ساقطة.

٧٧٢- ديوان الأعشى، ٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٦):
(والمعنى: أصدّت لأنْ رأتني أعشى؟! و(المنون) الدهر، و(ريبة) صرفه وما يريب منه، و(الخبل) الشديد الفساد).
الشاهد فيه: قوله (أَأَنْ) على تقدير (ألأَنْ؟) فحذف حرف الجرّ، قال الشنتمري: (وهو متصل بقوله:
* صدّت هريرةُ عنّا ما تكلّمنا*).

[الأمثلة]:

١٥٥/٣ ١- ومن ذلك أيضاً[١٦] قولُهُ: ائتني بعدَ أَنْ يقعَ الأَمرُ، وأَتاني بعد أَنْ وقعَ الأَمرُ[١٧]، كأَنَّهُ قالَ: بعد وقوعِ الأَمرِ[١٨].

٢- ومن ذلكَ قولُهُ: أَمَّا أَنْ أَسيرَ إلى الشأمِ فما أكرهُهُ، وأَمَّا أَنْ أُقيمَ فإِنَّ لي[١٩] فيهِ أَجراً[٢٠]، كأَنَّهُ قالَ: أَمَّا السيرورةُ فما أَكرهُها، وأَمَّا الإِقامةُ فلي فيها أجرٌ.

٣- وتقولُ: لا يلبثُ أَنْ يأْتِيَكَ، أي: لا يلبثُ عن إِتيانِكَ، وقالَ تعالى جدّه وتباركَ[٢١]: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾[٢٢]، فـ(أَنْ) محمولةٌ على (كانَ)، كأَنَّهُ قالَ: فما[٢٣] كانَ جوابَ قومِهِ إلاّ قولُ كذا وكذا، وإِنْ شِئْتَ رفعْتَ الجوابَ، فكانتْ[٢٤] (أَنْ) منصوبةً.

٤- وتقولُ: ما مَنَعَكَ أَنْ تأتِيَنَا، أرادَ: مِنْ[٢٥] إِتيانِنا، فهذا على حذفِ حرفِ الجرِّ.

٥- وفيهِ ما يجيءُ محمولاً على ما يرفعُ وينصِبُ من الأَفعالِ، تقولُ: قد خِفْتُ أَنْ تفعلَ، وسمعتُ عربيّاً يقولُ: أَنْعِمْ أَنْ تَشدَّهُ، أي: بالِغْ في أَنْ يكونَ ذلكَ هذا المعنى، و(أَنْ) محمولةٌ على (أَنْعِمْ)، وقالَ جلَّ ثناؤه[٢٦]: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[٢٧]، ثُمَّ قالَ: ﴿ أَن

(١٦) الأصل (أَيضاً) ساقطة.

(١٧) الأصل (وأتاني بعد أن وقع الأمر) ساقطة.

(١٨) الأصل (ومن ذلك... بعد وقوع الأمر) ساقطة.

(١٩) هـ (لي) ساقطة.

(٢٠) ب (فلي فيه أجرٌ).

(٢١) م (عزّ وجلّ)؛ هـ (تبارك جده) ساقطة.

(٢٢) سورة النمل ٥٦؛ سورة العنكبوت ٢٤، ٢٩؛ سورة الأعراف ٨٢ ﴿وما كان...﴾ مصدّرة بالواو.

(٢٣) الأصل (ما) الفاء ساقطة.

(٢٤) م (فكان).

(٢٥) م (عن).

(٢٦) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جلّ ذكره).

(٢٧) سورة البقرة ٩٠.

[يَكۡفُرُواْ]﴾ على التفسيرِ، كأَنَّهُ قيلَ له: ما هو؟ [فقالَ: هو أَنْ يكفروا][٢٨] .

٦- وتقولُ: إنّي ممّا[٢٩] أَنْ أفعلَ ذاكَ[٣٠] ، كأَنَّهُ قالَ: إنّي من الأمرِ أو مِنَ[٣١] الشأنِ أَنْ أفعلَ ذاكَ[٣٢]، فوقعت (ما) هذا الموقعَ[٣٣] كما تقولُ[٣٤] العربُ: بئسما [لَهُ]، يريدونَ: بئسَ الشيءُ [مالَهُ]. ١٥٦/٣

٧- وتقولُ: ائتِني بعدَما تقولُ ذاكَ القولَ [٣٥] ، كأَنَّكَ قلتَ: ائتني[٣٦] بعدَ قولِكَ ذاكَ القولَ[٣٧]، كما أَنَّكَ إذا قلتَ: (بعدَ أَنْ تقولَ)، فإنَّما تريدُ: (ذلكَ)[٣٨]. ولو كانتْ (بَعْدَ) مع (ما)[٣٩] بمنـزلة كلمةٍ واحدةٍ، لم تقلْ: ائتني مِنْ بعدِ ما تقولُ ذاكَ[٤٠] القولَ، ولكانتْ (الدّالُ) على حالٍ واحدةٍ[٤١] .

---

(٢٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٢٠، ١٢١):
(فـ(أَنْ يكفروا) في موضع رفع على ظاهر كلامه، وموضعه كموضعه في قولنا: بئس رجلاً زيد، و(ما) في معنى (شيئاً)، و(اشتروا به) نعت لـ(ما). وإلى هذا ذهب الزجاج في معنى الآية).

(٢٩) م (ما) وهو سهو.

(٣٠) م (ذلك).

(٣١) الأصل (من) ساقطة.

(٣٢) م (ذلك).

(٣٣) الأصل، م (فوقعت ما في الموضع).

(٣٤) الأصل (يقول).

(٣٥) الأصل (ذلك القول)؛ ب " القول " ساقطة.

(٣٦) الأصل (ائتني) ساقطة.

(٣٧) م العبارة (كأنّك قلت. . . ذاك القول) ساقطة؛ ب (القول) ساقطة.

(٣٨) ب، هـ(ذاك).

(٣٩) م (مع) ساقطة.

(٤٠) م (ذلك).

(٤١) أراد: (الدال) من كلمة (بعد)، وتفسير ذلك: لو كانت (ما) مع (بعد) بمنـزلة كلمة واحدة لكانت الدال على حركة معينة واحدة، ويدلّ ذلك على أنّ (بعد) و (ما) كلمتان.

[تعقيب على المثال (٦)]:

وإنْ شِئْتَ قلتَ: إنّي مِمَّا أفعلُ، فتكونُ[٤٢] (ما) مع (مِنْ) بمنـزلة كلمةٍ واحدةٍ، نحو: (رُبَّما). قالَ[٤٣] أبو حيَّةَ النُّميري: [طويل]

٧٧٣- وَإِنَّا لَمِمَّا نضرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً على رأسِهِ تُلقي اللِّسـانَ مِـنَ الفَـمِ

٨- وتقولُ إذا أضفتَ إلى (أَنْ) الأَسماءَ: إِنَّهُ أَهلُ أَنْ يفعلَ، ومخافةَ أَنْ يفعلَ. وإِنْ شئتَ قلتَ: إِنَّهُ أَهلٌ أَنْ يفعلَ[٤٤]، ومخافةً أَنْ يفعلَ، كأَنَّكَ قُلْتَ[٤٥]: إِنَّهُ أهلٌ لأَنْ يفعلَ، ومخافةً لأَنْ يفعلَ. وهذهِ الإِضافةُ كإِضافتهم بعضَ الأَشياءِ إلى (أَنْ)، قالَ[٤٦]: [وافر] ١٥٧/٣

٧٧٤- تَظَلُّ الشمسُ كاسفـةً عليـهِ كآبـةَ أَنَّهـا فقـدتْ عَقِيـلا

وتقولُ: أَنتَ أَهلٌ أَنْ تفعلَ، (أَهلٌ) عاملةٌ في (أَنْ)، كأَنَّكَ قلتَ: أنتَ مستحقٌّ أَنْ تفعلَ.

وسمعنا فصحاءَ العربِ يقولونَ: لَحَقُّ أَنَّهُ ذاهبٌ، فيضيفونَ، كأَنَّهُ قالَ: لَيقينُ أَنَّهُ ذاهبٌ، أَي: لَيقينُ ذلكَ[٤٧] أمرُكَ. وليستْ في كلامِ كُلِّ[٤٨] العربِ[*].

---

(٤٢) م (فيكون).

(٤٣) ب زيادة (الشاعر).

٧٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الكبش): رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم. وهو مسبوق بقول الفرزدق:
وإنّـا لمّا نضـرب الكبـش ضربـة على رأسه والحرب قد لاح نارها
م (يلقى).
الشاهد فيه : قوله (ممّا) وهي (مِنْ) زيدت إليها (ما)، ومعناه: (ربّما) كما ركبّت تركيبها.

(٤٤) الأصل (تفعل).

(٤٥) م العبارة (إنَّهُ أهلٌ أنْ يفعل. . . كأنّك قلت) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٦) ب(قال الشاعر)؛ والعبارة التي بعد البيت(وتقول : أنت أهلٌ . مستحقٌ أنْ تفعل) ساقطة.

٧٧٤- لم يعثر على قائله. المعنى لم يذكره الشنتمري وهو واضح. ب (تظلّ الأرض. . .).
الشاهد فيه: قوله (كآبَةَ) أضافها إلى (أَنْ) على تأويل (كآبة فقدها عقيلاً)، وهي مفعول له.

(٤٧) ب العبارة " وتقول : أنت أهل. . . أن تفعل " ساقطة. ب، هـ (. . . ليقين ذاك).

(٤٨) م (كلّ) ساقطة.

(*) الأصل، م زيادة (فـ(أمرُك) هو خبر هذا الكلام؛ لأنّه إذا أضاف لم يكن بدّ لقولك (لحق ذلك) من
==

وتقولُ: إِنَّهُ خليقٌ(٤٩) لأَنْ يفعلَ، وإِنَّهُ خليقٌ أَنْ يفعلَ، على الحذفِ.

٩- وتقولُ:عَسَيْتَ أَنْ تفعلَ، فـ(أَنْ) هاهنا بمنـزلتها في قولِكَ: قاربْتَ أَنْ تفعلَ، أَي: قاربتَ ذاكَ(٥٠)، وهو(٥١) بمنـزلة:دنوْتَ أَنْ تفعلَ، واخلولقتِ السماءُ أَنْ تمطرَ، أَي: لأَنْ(٥٢) تمطرَ. و(عسيتَ)(٥٣) بمنـزلة (اخلولقتِ السماءُ)، ولا يستعملون المصدرَ هنا(٥٤) كما لم يستعملوا الاسمَ الذي(٥٥) الفعلُ في موضعِهِ(٥٦) كقولكَ: اذهبْ بذي تَسْلَمُ، ولا يقولونَ: عسيتَ الفعلَ، ولا عسيتَ للفعلِ(٥٧). ١٥٨/٣

ويقولونَ(٥٨):عسى أَنْ يفعلَ(٥٩)، وعسى أَنْ يفعلوا(٦٠)، وعسى أَنْ يفعلا(٦١). فـ

==

خبر)؛ ثم في الأصل زيادة (قال أبو الحسن: لم أسمع هذا من العرب، وإنَّما وجدته في الكتاب، وهو جائز في القياس. وإنَّما قبّحه عندي حذف الخبر؛ ألا ترى أنّك لو قلت: (لعبد الله) وأضمرت الخبر، لم يحسن. ولا يبعد خبرٌ مثلِ هذا أن يضمر)، انظر: شرح السيرافي -مخطوط- ٤/ ١٢٤.

(٤٩) م (لخليق).

(٥٠) م (ذلك).

(٥١) م، ب، هـ (هو) ساقطة.

(٥٢) م (لمن) وهو سهو.

(٥٣) م (وعسيت).

(٥٤) م (هنا) ساقطة؛ ب (ها هنا).

(٥٥) الأصل، م زيادة (في).

(٥٦) ب (الأسماء التي الفعل في موضعها).

(٥٧) قال السيرافي في جواز حذف (اللام) من (أنْ)، وعدم جواز حذفها من المصدر (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٢٤، ١٢٥):

(ولا يجوز حذفها من المصدر، لا تقول: هو خليق الفعل، بمعنى: للفعل. وكذلك: اخلولقت السماء أن تمطر، ولا يحسن: اخلولقت السماء للمطر).

(٥٨) ب، هـ (وتقول).

(٥٩) م (أن تفعل).

(٦٠) م (أن تفعلا).

(٦١) م (أن تفعلوا).

(٦٢) ب، هـ (وعسى).

(عسى)[٦٢] محمولةٌ عليها (أَنْ) كما تقولُ: دنا أَنْ يفعلوا، وكما[٦٣] قالوا: اخلولقَ أَنْ يُمطرَ[٦٤]، وكُلُّ ذلك[٦٥] تكلَّمَ بِهِ عامَّةُ العربِ. و[٦٦] كينونةُ (عسى) للواحدِ والجميعِ والمؤنَّثِ تدلُّكَ[٦٧] على ذلكَ.

ومنَ العربِ من يقولُ: عَسَى وعسيا وعَسَوا، وعَسَتْ وعَسَتا وعَسَيْنَ. فمن قالَ ذلك، كانتْ (أَنْ) فيهنَّ بمنـزلتِها في (عَسَيْتُ) في أَنَّها منصوبةٌ[٦٨].

واعْلَمْ أَنَّهم لا يستعملونَ[٦٩]: عسى فعلُكَ، استغنوا بـ(أَنْ تفعلَ) عن ذلكَ كما استغنى أكثرُ العربِ بـ(عسى) عن أنْ يقولوا: عَسَيا وعَسَوا، و[بـ] (لو أَنَّهُ ذاهبٌ) عن (لو ذهابُهُ). ومع هذا أَنَّهم لم يستعملوا المصدرَ في هذا البابِ كما لم يستعملوا الاسمَ الذي في موضعِهِ(يَفْعَلُ) في (عسى) و(كادَ)[٧٠] ، فترْكَ[٧١] هذا لأنَّ من كلامِهم الاستغناءَ بالشيء عن الشيء.

واعْلَمْ أَنَّ من العربِ من يقولُ:عَسَى يفعلُ، يُشبِّهُها[٧٢] بـ(كادَ يفعلُ)، فـ(يَفْعَلُ) حينئذٍ في موضعِ الاسمِ[٧٣] المنصوبِ[٧٤] في[٧٥] قولِهِ (عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُساً)[٧٦] . فهذا مَثَلٌ من

---

(٦٣) الأصل (وكلما) وهو سهو.

(٦٤) ب، هـ (اخلولقت السماء أن تمطر)، وإنَّما الصواب ما أثبتناه من(الأصل) و(م)؛ لأنَّ الموضع ههنا لبيان حذف الاسم من أفعال المقاربة.

(٦٥) ب (وعلى ذا) في موضع (وكلُّ ذلك).

(٦٦) م (و) ساقطة.

(٦٧) الأصل، م (يدلّك).

(٦٨) أي :لو قلت: (عسيْنَ أنْ يفعلْنَ) كانت (أن يفعلْنَ) في موضع نصب خبرها.

(٦٩) ب، هـ (لم يستعملوا).

(٧٠) الأصل، م زيادة ((يعني: أنَّهم لا يقولون: عسى فاعلاً، ولا كاد فاعلا))، وهو تعليق.

(٧١) الأصل، م (فـ) ساقطة.

(٧٢) م (تشبيها).

(٧٣) م (اسم).

(٧٤) الأصل (المنصوب) ساقطة.

(٧٥) الأصل (و) في موضع (في) وهو سهو.

==

أمثالِ العربِ أَجْرَوا فيه (عسى) مجرى (كانَ). قالَ هُدْبةُ[٧٧]: [وافر]

١٥٩/٢

٧٧٥- عَسَى الكَرْبُ الذي أَمْسيْتَ فيهِ ... يكــونُ وراءَهُ فَــرَجٌ قريــبُ

وقالَ: [طويل]

٧٧٦- عَسَى اللهُ يُغْني عن بلادِ ابنِ قادرٍ ... بِمُنْهَمـرٍ جَـوْنِ الرَّبـابِ سكـوبِ

وقالَ: [وافر]

٧٧٧- فَأَمَّـا كَيِّـسٌ فَنَجـا ولكـنْ ... عَسَـى يَغْتَـرُّ بـي حَمِـقٌ لَئيـمُ

وأَمَّا[٧٨] (كادَ) فإِنَّهم لا يذكرونَ فيها (أَنْ)، وكذلكَ: (كَرَبَ يفعلُ)، ومعناهما[٧٩]

==

(٧٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(المثل من قول الزبّاء في قصتها المشهورة حين قيل لها: ادخلي الغار الذي تحت قصرك، فقالت: (عسى الغويرُ أبؤساً)، أي: إنْ فررت من بأس واحد، فعسى أنْ أقع في أبؤس).

(٧٧) م زيادة (بن الخشرم).

٧٧٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو: هدبة بن الخشرم العذري، كان من رواة الحطيئة. وانظر: ابن يعيش ٧/ ١١٧).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨):
(يقول هذا لرجل من قومه أُسِرَ).
ب: (أُمسيتُ) -بضم التاء-، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(أَمسيت) بفتح التاء وضمّها، والفتح أولى؛ لأنّه يخاطب ابن عمه أبا نمير، وقبله:
فقلـت لـه: هـداك الله مهـلاً ... وخيرُ القول ذو اللب المصيب
وضم التاء صحيح أيضا؛ فإنَّ ما يجري على المتكلم يجري على المخاطب أيضاً).
الشاهد فيه: قوله (يكون) حذف (أَنْ) بعد (عسى).

٧٧٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨):
(و (المنهمر): السائل، و(الجون): الأسود، و(الربّاب): ما تدلى من السحاب فوقه، و(السكوب): المنصبّ).
الشاهد فيه: قوله (يغني) كالذي قبله.

٧٧٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨):
(و(الحمق): الأحق، ويقال: هو حمق وأحمق كما قيل: هو شعث وأشعث، ووجل وأوجل، و(الكيِّس): العقل والدهاء).
الشاهد فيه: قوله (يغترُّ) كالذي قبله.

واحدٌ. يقولونَ[٨٠]: كَرَبَ يفعلُ، وكادَ يفعلُ، ولا يذكرونَ الأَسماءَ في موضعِ هذهِ الأَفعالِ؛ لما ذكرتُ لكَ في الكُرّاسةِ التي تليها[٨١] .

٣/١٦٠ ومثلُهُ: (جَعَلَ يقولُ)، لاتذكرُ الاسمَ ههنا[٨٢]، ومثلُهُ: أَخَذَ يقولُ.

فالفعلُ ههنا بمنـزلة الفعلِ في(كانَ) إذا قلتَ: كانَ يقولُ[٨٣] ، وهو في موضعِ اسمٍ بمنـزلتِهِ ثَمَّ[٨٤]، وهو ثَمَّ خبرٌ كما أنَّهُ ههنا[٨٥] خبرٌ[٨٦] ، إلاّ أَنّكَ لا تستعملُ الاسمَ، فأَخلصوا هذهِ الحروفَ للأفعالِ كما خلصتْ حروفُ الاستفهامِ للأفعالِ نحوَ: (هلاَّ) و(ألاَّ).

وقد جاءَ في الشعرِ (كادَ أَنْ يفعلَ)، شبَّهوهُ بـ(عَسَى). قالَ رؤبةُ: [رجز]

٧٧٨- * قَدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلى أَنْ يَمْصَحَا*

[و(المَحْصُ) مثلُهُ].

وقد يجوزُ في الشعرِ أَيضاً (لَعَلِّي أَنْ أفعلَ) بمنـزلة (عَسَيْتُ أَنْ أَفعلَ).

==

(٧٨) الأصل (فامّا).

(٧٩) الأصل (و) ساقطة.

(٨٠) الأصل، م (تقول).

(٨١) انظر: ١٢٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويشير سيبويه إلى ما سيذكره في: هذا باب وجه دخول الرفع).

(٨٢) الأصل (لا تذكر ههنا خبرا)؛ م العبارة (ومثله: جعل يقول، لا تذكر الاسم ههنا) ساقطة لانتقال النظر.

(٨٣) م (كان يفعل).

(٨٤) ب (وهو في موضع اسم منصوب كما أنّ هذا في موضع اسم منصوب).

(٨٥) م (هنا).

(٨٦) الأصل العبارة (ومثله: أخذ يقول. . . كما أنّهُ ههنا خبر) ساقطة لانتقال النظر.

٧٧٨- ملحقات ديوان رؤبة، ٧٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨، ٤٧٩):
(وصف منـزلاً بالقدم وعفو الأثر. و(البلى): القدم، و(يمصح) في معنى (يذهب)).
الشاهد فيه: قوله (كاد أن يمصحا) أدخل (أَنْ) على (كاد) ضرورة.

وتقولُ: يُوشِكُ أَنْ تجيءَ[٨٧]، و(أَنْ) محمولةٌ على (يُوشِكُ)، وتقولُ: تُوشِكُ[٨٨] أَنْ تجيءَ، فـ (أَنْ) في موضعِ نصبٍ[٨٩]، كأَنَّكَ قلتَ: قاربْتَ أَنْ تفعلَ. وقد يجوزُ: يوشِكُ يجيءُ، بمنزلة (عسى يجيءُ)، وقال[٩٠] أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلت: [منسرح]

٧٧٩- يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنَ مَنِيَّتِهِ ... في بعضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُها ١٦١/٣

فهذهِ[٩١] الحروفُ التي هي لتقريبِ الأُمورِ شبيهةٌ[٩٢] بعضُها ببعضٍ، ولها نحوٌ ليس لغيرِها من الأَفعالِ.

١٠- وسأَلْتُهُ (رح)[٩٣] عن معنى قولِهِ: (أُريدُ لأَنْ أَفعلَ)[٩٤]، فقالَ: إِنَّما يريدُ[٩٥] أَنْ يقولَ: إرادتي لهذا، كما قالَ جلَّ ثناؤه[٩٦]: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾[٩٧]، إِنَّما هو أُمِرْتُ لهذا.

---

(٨٧) الأصل (أَنْ يجيء).

(٨٨) الأصل (يوشك).

(٨٩) م (نصب) ساقطة.

(٩٠) الأصل (بمنزلة يجيء، وقال)؛ ب (بمنزلة عسى يجيء، قال الشاعر).

٧٧٩- ديوان أميّة بن أبي الصلت، ٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٩):
(ومعنى (يوشك): يقارب، يقال: أوشك فلان أن يفعل كذا، ويوشك أن يفعله إذا قارب فعله، و(الوشيك): السريع الوقوع والقريب، و(الغرّة): الغفلة عن الدهر وصروفه، أي: لا ينجي من المنية شيء).
الشاهد فيه: قوله (يوشك يوافقها) حذف (أنْ) بعد (يوشك).

(٩١) ب، هـ (وهذه). أراد بالحروف: أفعال المقاربة، وهي: عسى، واخلولق. . . . . . يوشك.

(٩٢) الأصل (يشبه)؛ ب " شبيهة ".

(٩٣) م، ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(٩٤) الأصل، م، ب (لأنْ تفعلَ). وما أثبتناه هو ما في (هـ) قياساً على إسناد الفعل في الآية الكريمة إلى المتكلم نفسه.

(٩٥) م (تريد).

(٩٦) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٩٧) سورة الزمر ١٢.

[استطراد في فتح (أنْ) وكسرها]:

وسألتُ الخليلَ (رح)[98] عن قولِ الفرزدقِ: [طويل]

٧٨٠- أَتَغضَبُ إِنْ أُذْنا قُتَيبةَ حُزَّتا ... جِهاراً، ولم تَغْضَبْ لِقَتلِ ابنِ خازِمِ

فقالَ: لأنَّه[99] قبيحٌ أَنْ تَفصِلَ بينَ (أَنْ)[100] و(الفعلِ) كما قَبُحَ أَنْ تفصِلَ بينَ (كَيْ)

٣/١٦٢ والفعلِ[101]. فلمّا قَبُحَ ذلك ولم يَجُزْ، حُمِلَ على (إِنْ)؛ لأَنَّهُ قد تُقدَّمُ فيها الأَسماءُ قبلَ الأفعالِ.

---

(٩٨) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٧٨٠- ديوان الفرزدق، ٨٥٥.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٩):

(وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل قتيبة بن مسلم الباهلي، وباهلة من قيس، وقد كانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمي، وسليم من قيس أيضا، ففخر الفرزدق عليهم وزعم أنّ قيساً غضبت لقتل قتيبة).

الشاهد فيه: قوله (إنْ) كسر همزتها وحملها على معنى الشرط لصحة تقديم الاسم على الفعل الماضي. ولو فتح لم يحسن، لأنّها موصولة بالفعل، فيقبح فيه الفصل.

(٩٩) م (أنه).

(١٠٠) هـ (إِنْ) وهو سهو.

(١٠١) م (كما قبح أن تفصل بين (كي) والفعل) ساقطة لانتقال النظر.

[الباب الخامس عشر – (أَنْ) التي بمنزلة (أيْ)]

هذا بابُ ما تكونُ[1] فيه (أَنْ) بمنزلة (أَيْ)، وذلك قولُهُ تباركَ وتعالى[2]: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾[3] . زَعَمَ الخليلُ (رح)[4] أَنَّهُ بمنزلة (أَيْ)؛ لأَنَّكَ إذا قلتَ: انطلقَ بنو فلانٍ أَنِ امشُوا، فأَنتَ لا تريدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهم انطلقوا بالمشي، ومثلُ ذلك: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[5]، وهذا تفسيرُ الخليلِ (رح)[6]. ومثلُ هذا في القرآنِ كثيرٌ.

[الأمثلة]:

١ - وأَمَّا قولُهُ: كتبتُ إِليهِ أَنِ افْعَلْ[7]، وأَمَرْتُهُ أَنْ قُمْ، فيكونُ على وجهينِ:

[الأوّل]:

على أَنْ تكونَ[8] (أَنِ) التي تنصبُ الأَفعالَ، ووَصَلْتَها بحرفِ الأمرِ والنهي كما تصلُ (الذي) بـ (تَفْعَلُ)[9] إِذا خاطبْتَ حينَ[10] تقولُ: أنتَ الذي تفعلُ[11]، فوصلْتَ (أَنْ) بـ

---

(١) م (يكون).

(٢) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣) سورة ص ٦. م، ب، هـ ﴿ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ غير مذكورة.

(٤) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) سورة المائدة ١١٧. م زيادة ﴿ رَبِّى ﴾ وهي من تمام الآية.

(٦) انظر: الهامش (٤).

(٧) م زيادة (وأمرته أنِ افْعَلْ).

(٨) م (يكون).

(٩) م (كما تصل الذي ينفعل) وهو سهو.

(١٠) م (متى).

(١١) الأصل (يفعل).

==

(افْعَلْ)[١٢]؛ لأنَّهُ في موضعِ أَمرٍ كما وصلْتَ(الذي) بـ (تقولُ) وأشباهِها إذا خاطبْتَ[١٣].

والدليلُ على أنَّها تكونُ (أنْ) التي تنصبُ، أنَّكَ تدخلُ[١٤] (الباءَ)، فتقولُ: أوعزتُ إليهِ بـ (أَنِ افعلْ)، فلو كانتْ (أَيْ)، لم تدخلْها (الباءُ)[١٥] كما تدخلُ في الأَسماءِ.

[الثاني]:

و (الوجهُ الآخرُ): أَنْ تكونَ بمنـزلة (أَيْ) كما كانتْ بمنـزلة (أَيْ) في الأوّلِ[١٦].

١٦٣/٣ ٢- وأمّا قولُهُ تعالى جدّهُ[١٧]: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١٨]، وآخرُ قولِهِمْ أَنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ[١٩]، فعلى قولِهِ:أَنَّهُ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وعلى: أَنَّهُ لا إلهَ إلاّ اللهُ[٢٠]. ولا تكونُ[٢١] (أَنْ) التي تنصبُ الفعلَ؛لأَنَّ تلكَ لا يُبْتَدأُ بعدها الأَسماءُ، ولا تكونُ (أَيْ)؛ لأَنَّ (أَيْ) إِنّما تجيءُ بعد كلامٍ مستغنٍ[٢٢]، ولا تكونُ[٢٣] في موضعِ المبنـيِّ على المبتدإِ.

==

(١٢) ب، هـ ((بـ (قُمْ))).

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٤/ ١٣٥):
(إِنْ قال قائل:(الذي) لا توصل بفعل الأمر، لا يجوز: الذي قم إليه زيد، فلم جاز وصل (أنْ) بفعل أمر؟... إنَّها توصل بما يصير معها مصدر، وهو الفعل المحض، فسواء كان أمرا أو خبرا؛ لأنَّ المعنى الذي يراد به يحصل فيه).

(١٤) الأصل (يدخل).

(١٥) م العبارة ((فتقول: أوعزت إليه... لم تدخلها الباء)) ساقطة.

(١٦) الأصل (كما كانت أي في الأوّل)، يريد: الأمثلة التي ذكرت في صدر هذا الباب.

(١٧) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٨) سورة يونس ١٠.

(١٩) الأصل في الحاشية: (جعل قوله أنّه الحمد لله).

(٢٠) الأصل (وآخر قولهم أنْ لا إله إلاّ الله ربّ العالمين وعلى أنّه لا إله إلاّ الله)؛ ب (وآخر قولهم أنْ لا إله إلاّ الله، فعلى قـوله أنّه لا إله إلاّ الله وعلى أنّه الحمد لله)؛ هـ (وآخر قولهم أنْ لا إله إلا الله، فعلى قوله: أنّه الحمد لله، ولا إله إلا الله).

(٢١) م (و) ساقطة.

(٢٢) الأصل (مستغني)؛ م (يستغني).

(٢٣) م (ولا يكون).

ومثلُ ذلك: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾[٢٤]، كأنَّهُ قالَ جلَّ وعزَّ: وناديناه[٢٥] أَنَّكَ قد صَدَّقْتَ الرُّؤيا يا إِبراهيمُ. وقالَ الخليلُ (رح)[٢٦]: تكونُ[٢٧] أيضاً على (أَيْ).

٣- وإِذا قُلْتَ[٢٨]: أَرسلَ إِليهِ أَنْ ما أنتَ وذا؟ فهي على (أَيْ). وإِنْ[٢٩] أدخلْتَ (الباءَ) على (أَنَّكَ) و(أَنَّهُ)، فكأَنَّهُ[٣٠] يقولُ: أَرسلَ إِليهِ بأَنَّكَ ما أَنتَ وذا، جازَ[٣١]؛ ويدلُّكَ على ذلكَ أَنَّ العربَ قد تكلَّمُ بِهِ في ذا الموضعِ مثقَّلاً.

٤- وَمَنْ قالَ[٣٢]: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾[٣٣] فكأنَّهُ قالَ: أَنَّهُ[٣٤] غَضَبُ الله عليها، لا تُخَفِّفُها[٣٥] في الكلامِ أَبداً وبعدها الأَسماءُ إِلاَّ وأنتَ تريدُ الثقيلةَ مُضمَراً فيها ١٦٤/٣
الاسمُ[٣٦]، فلو لم يريدوا ذلك، لَنَصَبوا[٣٧] كما ينصبونَ[٣٨] إذا اضطرّوا في الشعرِ[٣٩]

---

(٢٤) سورة الصافات ١٠٤، ١٠٥.

(٢٥) ب، هـ (و) ساقطة.

(٢٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) الأصل (يكون).

(٢٨) ب (وأمّا قوله).

(٢٩) م (وإذا).

(٣٠) ب (وإنْ أدخلت الباء، فهي على أنّك، وأنّه)، ثم قال: (كأنّه).

(٣١) ب (جاز) ساقطة.

(٣٢) ب (ومن ذلك). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وأراد بـ (من قال): مَنْ قرأ).

(٣٣) سورة النور ٩.
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هذه قراءة يعقوب والحسن، وقرأ نافع ﴿ أَنْ غَضِبَ ﴾ بتخفيف (أَنْ)وبعدها فعل ماضٍ، وقرأ باقي القرّاء بتشديد (أنَّ) ونصب (غَضَبَ). تفسير أبي حيان ٦/ ٤٣٣، إتحاف فضلاء البشر ٣٢٢).

(٣٤) م (أنّه) ساقطة.

(٣٥) الأصل، م (لا يخففها).

(٣٦) الأصل، م زيادة (يعنى الها ونحوها).

(٣٧) الأصل، م (نصبوا).

(٣٨) م (كما ينصبون) ساقطة.

بـ(كأنْ) إِذا خفَّفوا[٤٠]، يريدونَ معنى (كأَنَّ)، ولم يريدوا الإِضمارَ[٤١]، وذلكَ قولُهُ[٤٢]:

[رجز]

٧٨١- *كأَنْ وَريديهِ رِشاءُ خُلْبِ*

وهذهِ (الكافُ) إِنَّما هي مضافةٌ إِلى (أَنَّ)، فلمّا اضطُرْتَ إِلى التخفيفِ فلم[٤٣] تُضمرْ، لم يُغيِّرْ[٤٤] ذلكَ أَنْ تنصِبَ[٤٥] بها كما أَنَّكَ قد تحذفُ من الفعلِ فلا يتغيَّرُ عن عملِهِ، ومثلُ ذلك قولُ الأعشى[٤٦]:

[بسيط]

٧٨٢- في فِتيَةٍ كسيُوفِ الهِنْدِ قد عَلِموا ... أَنْ هالكٌ كُلُّ مَـنْ يَحْفَـى وَيَنْتَعِـلُ

٣/١٦٥ كأَنَّهُ قالَ: أَنَّهُ هالكٌ. ومثلُ ذلكَ: أوّلُ ما أقولُ أَنْ بسمِ الله، كأَنَّهُ قالَ: أوّلُ ما أقولُ أَنَّهُ بسمِ الله. وإِنْ شِئْتَ رفعْتَ في قولِ الشاعرِ:

==

(٣٩) ب، هـ (في الشعر إِذا اضطرّوا).

(٤٠) م (وكأنَّ إِذا غضبوا) وهو خطأ.

(٤١) م (الإضمار) ساقطة.

(٤٢) م (وذلك في قوله).

٧٨١- ملحقات ديوان رؤبة، ١٦٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٤٨٠):
(و (الوريدان) حبلا العنق، و (الرشاء) الحبل، و (الخلب) الليف).
الشاهد فيه: قوله (أَنْ وريديه) أعمل (أَنْ) مخفّفة، والكافُ مضافةٌ.

(٤٣) ب (ولم).

(٤٤) الأصل (لم تغيّر).

(٤٥) م (ذلك أن ينصب)؛ م (ذاك أن ينصب).

(٤٦) ب (ومثل ذلك قول الشاعر).

٧٨٢- ديوان الأعشى، ١٤٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الديوان: (أَنْ ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل)، وفي الخزانة عن السيرافي أَنَّ الثابت المروي هو هذه الرواية، وأَنَّ رواية الكتاب معمولة مصنوعة. والشاهد في كلتا الروايتين واحد؛ لأَنَّه في إضمار الهاء في (أَنْ)، ولكنَّه أشدّ ظهوراً في رواية (هالك) لوضوح الرفع فيها).
الشاهد فيه: قوله (أَنْ هالكٌ) كأنَّه قال (أَنَّه هالكٌ).

كأَنْ وريداهُ [رِشاءُ خُلْبِ]

على مثلِ الإِضمارِ الذي في قولِهِ: إِنَّهُ من يأتِها تُعْطِهِ[٤٧]، أو يكونُ هذا المضمرُ هو الذي ذُكِرَ كما قالَ[٤٨]:

٧٨٣- *كأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطو إلى وارِقِ السَّلَمْ*

ولو أَنَّهم إِذْ حذفوا جعلوه بمنـزلة (إِنَّما) كما جعلوا (إِنْ) بمنـزلة (لكنْ)، لكانَ وجهاً قويّاً.

٥- وأَمَّا قولُهُ: (أَنْ بسمِ الله) فإِنَّما يكونُ على الإِضمارِ؛ لأَنَّكَ لم تذكرْ مبتدأً أو مبنيّاً عليه. والدليلُ على أنَّهم إِنَّما يخففّونَ على إِضمارِ(الهاءِ) أَنَّكَ تستقبحُ: (قد عرفتُ أنْ يقولُ ذاكَ) حتّى تقولَ: (أَنْ لا)[٤٩]، أو تُدخلُ [(سوفَ) أو] (السينَ) أو(قَدْ)[٥٠]. ولو كانتْ بمنـزلة حروفِ الابتداءِ، لذكرْتَ الفعلَ مرفوعاً بعدها كما تذكرهُ بعد هذهِ الحروفِ كما تقولُ: إِنَّما تقولُ ولكنْ تقولُ[٥١].

---

(٤٧) الأصل، م (نعطه).

(٤٨) ب (أو يكون هذا المضمر هو الذي ذُكِرَ بمنـزلة).

٧٨٣- انظر: الشاهد (٤٢٨).

(٤٩) الأصل (ألاّ)؛ م (أنْ لا) ساقطة.

(٥٠) انظر: الباب اللاحق (الباب السادس عشر).

(٥١) الأصل، م زيادة(قُبِّح قوله الذي زعم أنّه لو قيل كان قويا، يعني تصير (أنْ) بمنـزلة حروف الابتداء).

[الباب السادس عشر - استطراد في (أَنْ) المخفّفة]

هذا بابٌ آخرُ (أَنْ) فيه مخفّفةٌ، وذلك قولُكَ: قد علمتُ أنْ لا تقولُ[1] ذاك[2]، وقد تيقّنتُ أنْ لا تفعلُ[3] ذاك[4]، كأنّه قالَ[5]: أنّه لا يقولُ[6]، وأنّكَ لا تفعلُ[7].

٣/١٦٦ ونظيرُ ذلك [قولـه عزّ وجلّ]: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾[8]، وقوله[9]: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾[10] وقالَ [أيضاً] تعالى جدّه[11]: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾[12] وزعموا أنّها في مصحفِ أُبَيّ: (أَنّهُمْ لا يَقْدِرُونَ). وليستْ (أَنْ) التي تنصبُ الأفعالَ تقعُ في هذا الموضعِ؛ لأنَّ ذا موضعُ يقينٍ وإيجابٍ.

[الأمثلة]:

١- وتقولُ:كتبتُ إليه أَنْ لا تقلْ[13] ذاكَ، وكتبْتُ إليه أَنْ لا تقولَ[14] ذاكَ، وكتبْتُ إليهِ أَنْ لا تقولُ ذاكَ[15]. فأَمَّا الجزمُ فعلى الأمرِ، وأَمَّا النَّصبُ فعلى [قولِكَ]: لئلاّ يقولَ ذاكَ، وأَمّا

(١) ب، هـ (لا يقول).
(٢) م (ذلك).
(٣) م (لا يفعل).
(٤) م (ذاك) ساقطة.
(٥) الأصل (كأنّه قال) ساقطة.
(٦) الأصل (أنّه لا يفعل)؛ م (أنّك لا تقول).
(٧) الأصل (وأنّك تفعل)؛ م (وأنّه لا يفعل).
(٨) سورة المزمل ٢٠.
(٩) م زيادة (تعالى).
(١٠) سورة طه ٨٩.
(١١) م (وقال الله تعال جدّه)؛ب، هـ (تعالى جدّه) ساقطة.
(١٢) سورة الحديد ٢٩. ب، هـ ﴿مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ غير مذكورة.
(١٣) الأصل (يقل).
(١٤) ب، هـ (يقول).
(١٥) م (وكتبت إليه أنْ لا تقولُ ذاك) ساقطة.

الرفعُ فعلى قولِكَ: لأنَّك لا تقولُ ذاك، أو بأنَّكَ[١٦] لا تقولُ ذاك، تخبره بأنَّ قد وَقَعَ من أمرِهِ.

٢ - فأمَّا[١٧] (ظننْتُ)، و (حَسِبْتُ)، و (خِلْتُ)[١٨]، و (رأيْتُ) فإنَّ (أنْ) تكونُ فيها على وجهين: على أنَّها تكونُ (أنِ) التي تنصبُ الفعلَ، وتكونُ (أنَّ)[١٩] الثقيلةَ، فإذا رفعْتَ، قُلْتَ: قد حسِبتُ أنْ لا يقولُ ذاكَ، وأُرى أنْ سَيَفعلُ[٢٠] ذاكَ، ولا تدخلُ هذه السينُ في الفعلِ هنا[٢١] حتى تكون (أنَّه)، وقالَ تعالى جدّهُ وتبارك اسمه[٢٢]: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[٢٣]، كأنَّكَ قلتَ: قد حسِبْتُ أنَّهُ لا يقولُ ذاك. وإنَّما حَسُنَتْ (أنَّهُ) ههنا؛ لأنَّكَ قد أثبتَّ هذا في ظنِّك كما أثبتَّهُ في علمِكَ، وإنَّما[٢٤] أدخلْته في ظنِّك على أنَّه ثابتٌ الآنَ كما كانَ في العلمِ، ولولا ذلك لم يحسُنْ (أنَّكَ) ههنا، ولا (أنَّه)، فجرى[٢٥] الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيُهُ. وإنْ شِئْتَ، نصبْتَ فجعلتهنَّ بمنـزلة (خَشِيتُ)، و(خِفْتُ)، فتقولُ: ظننتُ أنْ لا تفعلَ [ذاكَ]. ١٦٧/٣

ونظيرُ ذلك: ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[٢٦] و: ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾[٢٧] فـ(لا) إذا دخلتْ[٢٨] ههنا لم تغيِّرِ[٢٩] الكلامَ عن حالِهِ.

وإنَّما مَنَعَ (خَشِيتُ) أنْ تكونَ بمنـزلة (ظننْتُ) و(خِلْتُ)[٣٠] - إذا أردْتَ الرفعَ،

---

(١٦) الأصل (فإنَّك).

(١٧) م (وأمَّا).

(١٨) الأصل (فأمَّا ظننتُ وخلتُ وحسبتُ).

(١٩) ب (أنَّ) ساقطة.

(٢٠) الأصل (ستفعل).

(٢١) ب، هـ (ههنا).

(٢٢) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٣) سورة المائدة ٧١.

(٢٤) م، ب، هـ (وأنَّكَ).

(٢٥) الأصل (يجري).

(٢٦) سورة القيامة ٢٥.

(٢٧) سورة البقرة ٢٣٠.

(٢٨) م (وصلت).

(٢٩) م (لم يغيّر).

(٣٠) ب، هـ (خلت وظننت).

وعلمْتَ[٣١] - أنّك لا تريدُ أنْ تُخبرَ أنّكَ تخشى شيئاً قد ثبت عندك، ولكنّه كقولِكَ: (أرجو) و (أطمعُ) و (عسى)، فأنت لا توجبُ إذا ذكرْتَ شيئاً من هذه الحروفِ؛ ولذلك ضعُفَ (أرجو أنّكَ تفعلُ)، و (أطمعُ أنّكَ فاعلٌ). ولو قالَ رجلٌ: (أخشى أنْ لا تفعلُ)، يريدُ أنْ يُخبِرَ أنّهُ يخشى أمراً قد استقرَّ عندك[٣٢] أنّه كائنٌ، جازَ، وليس وجهَ الكلامِ(*).

[تعقيب]:

واعلمْ أنّهُ ضعيفٌ في الكلامِ أنْ تقولَ: (قد علمْتُ أنْ تفعلُ ذاك)[٣٣]، ولا: (قد علمتُ أنْ فَعَلَ ذاكَ)[٣٤]، حتى تقولَ[٣٥]: (سيفعلُ) أو (قد فَعَلَ) أو تنفي، فتُدخِـلَ (لا)؛ وذلك[٣٦] لأنّهم جعلوا ذلك[٣٧] عوضاً ممّا حذفوا من (أنّه)، فكرهوا أنْ يَدَعوا (السين)، أو (قد) إذْ قدرُوا على أنْ تكون عوضاً، ولا ينقض[٣٨] ما يريدونَ لو لم يُدخِلوا (قد) ولا (السين).

٣- وأمّا قولُهم: أمَا أنْ جزاكَ اللهُ خيراً؛ فإنّهم إنّما أجازوه لأنّه دعاءٌ، ولا يصلونَ هنا[٣٩] إلى (قد)[٤٠] ولا [إلى] (السين). و [كذلك] لو قلْتَ: أمَا أنْ يَغفرُ اللهُ لكَ، جازَ؛لأنّهُ دعاءٌ، ولا تصلُ هنا[٤١] إلى (السين)[٤٢]، ومع هذا [أيضاً] أنّهُ قد كثر في كلامِهم حتى حذفوا فيه

---

(٣١) ب، هـ (وعلمت إذا أردت الرّفع) وهو خطأ؛ لأنّ الكلام على (خشِيتُ) التي بمنزلة (خلت وظننت)، وليس على (علمت)؛ يدلّ عليه السياق وقوله(أنّك لا تريد أن تخبر أنّك تخشى شيئاً ثبت عنك) والعلم إخبار بالثبوت، وما في الأصل و (م) يرفع هذا اللبس.

(٣٢) ب، هـ (عنده).

(*) أي: أنّك تنصب بـ (خشيت) إذا أردت الظنّ، فإنْ استقرّ الأمر عندك وعلمته، جاز الرفعُ.

(٣٣) م (ذلك).

(٣٤) م (ذلك) ؛ ب " لا " ساقطة .

(٣٥) الأصل (يقول).

(٣٦) م (ذاك).

(٣٧) م (ذاك).

(٣٨) ب، هـ (تنقض).

(٣٩) م، ب، هـ (ههنا).

(٤٠) ب، هـ (ولا يصلون إلى قد ههنا).

(٤١) م (ههنا).

==

(إِنَّهُ)، و (إِنَّهُ) لا تحذف[43] في غير هذا الموضعِ[44]. سمعناهم يقولونَ: أَمَا إِنْ جزاكَ الله خيراً، شبَّهوهُ بـ (أَنَّهُ). فلمَّا جازتْ (إِنَّ) كانتْ هذه أَجوزَ.

٤ - وتقولُ: ما علمْتُ إلاّ أَنْ تقومَ[45]، ولا[46] أعلمُ إلاّ أَنْ تأتيَهُ، إذا لم تُرِدْ أَنْ تخبرَ أَنَّكَ قد علمْتَ شيئاً كائنا البتَّة، ولكنَّكَ[47] تكلّمْتَ [بِهِ] على وجهِ الإِشارةِ كما تقولُ: أَرى من الرأيِ أَنْ تقومَ، فأنت لا تُخبِرُ أَنَ قياماً[48] قد ثبتَ كائِناً أو يكونُ فيما تستقبلُ البتَّةَ، فكأَنَّه[49] قالَ: لو قُمْتُمْ. فلو أرادَ غيرَ هذا المعنى، لقالَ: ما علمْتُ إلاّ أَنْ ستقومونَ[50].

وإنَّما جازَ: قد علمْتُ أَنْ عمرٌو ذاهبٌ؛لأَنَّكَ قد جئْتَ بعده باسمٍ وخبرٍ كما كانَ
١٦٩/٣ يكونُ[51] بعده لو ثقَّلْتَهُ وأعملتَهُ. فلمَّا جئْتَ بالفعلِ بعد (أَنْ) جئْتَ بشيءٍ كانَ سيمتنعُ[52] أنْ يكونَ بعده لو ثقّلته، [أو قلْتَ: قد علمْتُ أَنْ يقولُ ذاكَ، كانَ يمتنعُ]، فكرهوا أَنْ يجمعوا عليه الحذفَ، وجوازَ ما لم يكنْ يجوزُ بعده مثقَّلاً، فجعلوا هذه الحروفَ عوضاً.

==

(٤٢) ب (جاز) ساقطة ؛ (ولا تصل هنا إلى السين) ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٤/ ١٤٤ ، ١٤٥):
(تقديره:أما أنّه جزاك الله خيراً،ومعناه:حقّاً أنّه جزاك الله خيراً،كما تقول: أما أنّك راحل، بمعنى: حقّاً أنّك راحل، وقد حذف اسم (أنّ) الشديدة ووليها الفعل؛ وإنّما جاز ذلك لأنّ الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه؛ لأنّ (قد) لا تقع في الدعاء، لا تقول: قد غفر الله لك، وأنت تريد الدعاء، فلا يجوز: أما أنْ قد جزاك الله خيراً، وكذلك (السين) و (سوف)، لا يصحّ دخولها على فعل الدعاء لأنّهما يصيِّران الكـلام تعيُّناً واجبا. ولا يجوز دخول(لا)؛لأنّها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه، فاحتمل لذلك ترك العوض)).

(٤٣) الأصل (لا يحذف).

(٤٤) ب (في غير ذا) فيه " الموضع" ساقطة.

(٤٥) الأصل (يقوم).

(٤٦) ب، هـ (وما).

(٤٧) الأصل، م (ولكن).

(٤٨) الأصل (قيا) وهو سهو.

(٤٩) الأصل، م (كأنّه).

(٥٠) ب (سيقومون).

(٥١) م (يكون) ساقطة.

(٥٢) م (يمتنع).

[خامساً – أبواب (أم) و (أو) في التسوية(*)]

[الباب الأوّل – مواضع (أم) و (أو)]

هذا بابُ (أَمْ) و (أَوْ):

أَمَّا (أَم) فلا يكونُ بها إِلاّ استفهاماً، ويقعُ الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين: على معنى (أَيُّها) و(أَيُّهم)[1]، وعلى أَنْ يكونَ الاستفهامُ الآخَرُ منقطعاً من الأَوَّل.

وَأَمّا (أَوْ) فإِنَّما تثبت[2] بها بعضَ الأَشياءِ[3]، وتكونُ في الخبرِ. والاستفهامُ يدخلُ عليها على ذلك الحدِّ، وسأبيِّنُ لك وجوهَهُ إِنْ شاءَ اللهُ[4].

(*) قال ابن هشام الأنصاري (مغني اللبيب ١/ ١٧):
(قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي، فترد لثمانية معانٍ: (أحدها) التسوية. . . والضابط أنّها الهمزة الداخلة على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾، ونحو: ما أبالي أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ؛ ألا ترى أَنَّهُ يصحُّ سواءٌ عليهم الاستغفارُ وعدمُهُ، وما أُبالي بقيامِكَ وعدمِهِ).
وهذا هو السبب في إيراد أبواب (أم) و(أو) في التسوية من (أبواب الاسم الناقص)، أي: الذي يكمل بحشو أوصلة.

(١) ب (أيُّهم وأيُّها).

(٢) ب، هـ (يثبت).

(٣) م (الأسماء).

(٤) ب، هـ زيادة (تعالى).

[الباب الثاني – (أم) لطلب التعيين وإفادة التسوية]

[طلب التعيين]:

هذا بابُ (أَمْ) إِذا كانَ الكلامُ بها بمنزلة (أَيّهم) و(أَيُّها)[1]، وذلك [قولُكَ]: أَزيدٌ عندك أَمْ عمرٌو؟ وأَزيداً لقيتَ أَمْ بِشْراً؟ فأنت الآنَ مُدَّعٍ أَنَّ عنده أَحدَهما؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: أَيُّهما عندكَ، وأَيَّها لقيتَ، فأنت مُدَّعٍ أَنَّ المسؤولَ قد لَقِيَ أَحدهما أو[2] أَنَّ أَحَدهما عنده[3] إِلاَّ أَنَّ عِلْمَكَ [قد] استوى فيهما لا تدري أَيَّهما هو. والدليلُ على أَنَّ قولَكَ: أَزيدٌ عندكَ أَم عمرٌو، بمنزلة قولِكَ: أَيُّها عندكَ، أَنَّكَ لو قُلْتَ: أَزيدٌ عندك أَم بِشْرٌ[4]؟ فقالَ المسؤولُ: لا، كان محالاً كما أَنَّهُ إِذا قالَ: أَيُّها عندك، فقال: لا، فقد أَحالَ.

واعلمْ أَنَّكَ إِذا أَردْتَ هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أَحسنُ؛ لأَنَّكَ لا تسأَلُهُ[5] عن اللُّقى،
١٧٠/٣ وإِنَّما تسأَلُهُ[6] عن أَحدِ الاسمينِ: لا تدري[7] أَيُّهما هو[8]، فبدأْتَ بالاسمِ؛ لأَنَّكَ تقصدُ قَصْدَ
أَنْ يبيِّنَ لكَ أَيُّ الاسمينِ في هذا[9] الحالِ[10]، وجعلْتَ الاسمَ الآخِرَ[11] عديلاً للأَوّلِ،
فصارَ الذي لا تسأَلُ[12] عنه بينهما.

---

(١) ب، هـ (أَيّها وأَيّهم).

(٢) الأصل، م (و).

(٣) ب، هـ (أو أنَّ عنده أحدهما).

(٤) الأصل (أم عمرو).

(٥) الأصل (تسأل).

(٦) الأصل (تسأل).

(٧) الأصل (لا يدري).

(٨) م العبارة (والدليل على أَنَّ قولك. . . لا تدري أيّهما هو) ساقطة لانتقال النظر.

(٩) م (هذه).

(١٠) ب (أيّ الاسمين عنده).

(١١) م (الأخير).

(١٢) م (فصار الذي لا يسأل)؛ ب (وصار. . .).

ولو قلْتَ[١٣]: أَلقيتَ زيداً أَم عمراً، كانَ جائزاً حسناً، أو[١٤] قلْتَ: أَعندك زيدٌ أَم عمرٌو، كان كذلك: وإِنَّما كانَ تقديمُ الاسمِ هنا[١٥] أَحسنَ، ولم يَحْسُنِ[١٦] الآخَرُ إِلاّ أَنْ يكونَ مؤخّراً؛ لأنَّهُ قَصَدَ قَصْدَ [أَحدِ] الاسمينِ، فبدأَ بأَحدِهما، لأَنَّ حاجتَه أَحدُهما، فبدأ به مع القصّة التي لا يسأَلُ عنها؛ لأنه إِنّما يسأَلُ عن أحدهما من أَجلها، فإِنَّما يَفرغُ ممّا يقصدُ قَصْدَهُ بقصتِهِ[١٧]، ثُمَّ يَعْدِلُهُ بالثاني[١٨].

[إفادة التسوية]:

وَمن هذا البابِ قولُهُ:ما أُبالي[١٩] أَزيداً لقيتَ أَم عمراً، وسواءٌ عليَّ أَبِشْراً كلّمتُ أَم عمراً[٢٠]، كما تقولُ: ما أُبالي أَيَّهما لقيتَ[٢١]. وإِنَّما جازَ حرفُ الاستفهامِ هنا[٢٢]؛ لأَنَّكَ سوّيْتَ الأمرينِ عليكَ[٢٣] كما استويا[٢٤] حينَ قُلْتَ: أَزيدٌ عندكَ أَم عمرٌو، فجرى هذا على حرفِ الاستفهامِ كما جرى على حرفِ النِّداءِ قولُهم: اللَّهم اغفرْ لنا أَيَّتُها العصابةُ.

وإِنَّما لَزِمَتْ (أَمْ) ههنا؛ لأنَّكَ تريدُ معنى (أَيُّهما)؛ أَلا ترى أَنَّكَ تقولُ: ما أُبالي أَيُّ ذلك ٣/١٧١

(١٣) الأصل، م (قال).

(١٤) ب (ولو) وهو سهو.

(١٥) ب، هـ (ههنا).

(١٦) ب، هـ (ولم يجز).

(١٧) ب (التي لايسأل عنها ...بقصته)؛ م (نقضته).

(١٨) الأصل، م زيادة: (يعني: أنّه لا يسأل عن الفعل لأنّه قد استيقن عليه، ولكنّه يسأل عن صاحب الفعل، فجعل الفعل بين الاسمين لأنّ ليس أحدهما أولى به من الآخر).

(١٩) م (أُ) ساقطة.

(٢٠) ب، هـ (أَم زيداً).

(٢١) م (كما تقول: ما أبالي أَيّهما لقيت) ساقطة.

(٢٢) ب، هـ (ههنا).

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٥٠):
(سويت بين الأمرين جميعاً في منزلتهما عندك وهو أنّهما عليك).

(٢٤) ب (كما استوى علمك).

كانَ، وسواءٌ عليَّ أيُّ ذلك كانَ[٢٥]، فالمعنى واحدٌ، و(أيُّ) ههنا تحسُنُ وتجوزُ[٢٦] كما جازتْ في المسألةِ.

ومثلُ ذلكَ: ما أدري أزيدٌ ثَمَّ أَمْ عمرٌو، وليتَ شعري أزيدٌ ثَمَّ أَمْ عمرٌو[٢٧]. فإنَّما أوقعْتَ[٢٨] (أَمْ) ههنا كما أَوْقَعْته[٢٩] في الذي قبله؛ لأنَ ذا يجري على حرفِ الاستفهامِ حيث استوى علمُكَ[٣٠] فيهما كما جرى الأوّلُ؛ ألا ترى أنّكَ تقولُ: ليت شعري أَيُّهما ثَمَّ، وما أدري أَيُّهما ثَمَّ، فيجوزُ (أيُّ)[٣١] ويحسُنُ كما جازَ في قولِكَ: أَيُّهما ثَمَّ.

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: أضربْتَ زيداً أَم قتلْتَهُ؟ فالبدءُ ههنا بالفعلِ[٣٢] أحسنُ؛ لأنَّكَ إنَّما تسألُ عن أحدهما لا تدري أيُّهما كانَ ولم تسألْ عن موضعِ أحدهما، فالبدءُ بالفعلِ ههنا أحسنُ كما كانَ البدءُ بالاسمِ [ثَمَّ] أحسنَ فيما ذكرنا[٣٣]، كأنَّكَ قُلْتَ: أيُّ ذلكَ[٣٤] كانَ [بزيدٍ].

٢- [وتقولُ: أضربْتَ أَم قتلْتَ زيداً؟ لأنَّكَ مُدَّعٍ أَحدَ الفعلينِ، ولا تدري أَيُّهما هو، كأنَّكَ قُلْتَ: أيُّ ذاكَ كانَ بزيدٍ].

٣- وتقولُ: ما أدري أقامَ أَم قعدَ، إذا أَرَدْتَ: ما أدري أَيُّهما كانَ[٣٥].

---

(٢٥) م (سواءٌ علي أيّ ذلك كان) ساقطة.

(٢٦) الأصل، م (ويجوز).

(٢٧) م، ب (وليت شعري أزيد عندك أم عمرٌو).

(٢٨) الأصل، م (فأوقعت).

(٢٩) الأصل (كما أوقعت).

(٣٠) الأصل (علما).

(٣١) ب، هـ (أَيُّهما).

(٣٢) ب (بالفعل ههنا).

(٣٣) الأصل، م، هـ (فيما ذكرنا أحسن). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٣٤) ب، هـ (ذاك).

(٣٥) ب (ما أدري أيُّ ذاك كان).

[استطراد في (أو)]:

وتقولُ:ما أدري أَقامَ أو قعدَ، إذا أردْتَ: أنَّهُ لم يكنْ بين قيامِهِ وقعودِهِ شيءٌ[٣٦]، كأنَّه
١٧٢/٣ قالَ[٣٧]: لا أَدَّعي أنَّه كانَ منه في تلك الحالِ قيامٌ ولا قعودٌ بعد قيامِهِ[٣٨]، أَي: لم أَعُدَّ قيامَهْ قياماً، ولم يستبنْ لي قعودٌ[٣٩] بعد قيامِه، وهو كقولِ الرجلِ: تكلَّمَ ولم يتكَلَّمْ[٤٠] .

---

(٣٦) الأصل، م (لم يكن بينهما شيءٌ).

(٣٧) م (يقول).

(٣٨) الأصل، ب (بعد قيامه) ساقطة.

(٣٩) ب " قعوده ".

(٤٠) الأصل، م، هـ (تَكَلَّمْتَ ولم تَكلَّمْ) -ضبط في هـ فقط- وفي ب (تكلَّمَ ولم يتكلَّمْ)، وهو الصواب، أي: إنَّ الرجل سمع كلاما، ولكنَّه لم يعدّه كلاما، ولم يستبن له منه شيء.

[الباب الثالث - استطراد في (أَمْ) منقطعة]

هذا بابُ (أَمْ) منقطعةً(*)، وذلك قولُك: أعمرٌو عندك أم عندك زيدٌ؟ فهذا(1) ليس بمنـزلة: أَيُّهما عندك؟؛ ألا ترى أنَّكَ لو قُلْتَ: أَيُّهما عندكَ عندكَ(2)؟لم يستقـمْ إلاّ على التكريرِ [والتوكيد]. ويدلُّكَ على أنَّ هذا الآخِرَ منقطعٌ من الأوّلِ، قولُ الرجلِ: (إنَّها لَإبلٌ)، ثُمَّ يقولُ: (أَمْ شاءٌ(3) ياقومُ)، فكما جاءتْ (أَمْ)(4) ههنا بعد الخبرِ منقطعةً كذلكَ تجيء بعد الاستفهامِ، وذلك أنَّهُ حينَ قالَ: (أعمرٌو عندك)، فقد ظَنَّ أنَّهُ عنده، ثُمَّ أدركَهُ مثلُ ذلكَ الظنِّ في (زيد) بعد أَنْ استغنى كلامُهُ، وكذلك(5): إنَّها لإِبلٌ أَم شاءٌ، إنَّما أَدركَهُ الشكُّ حين مضى كلامُه على اليقينِ.

[الأمثلة]:

١ - وبمنـزلة (أَمْ) ههنا قوله تعالى جدّه وتبارك(6): ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ ١٧٣/٣

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٥٥):
(شبَّه النحويون(أمْ)في هذا الوجه بـ(بَلْ)، ولم يريدوا بذلك أنْ ما بعد (أمْ) محقّق كما يكون ما بعد بل محقّقا، وإنّما أرادوا أنّ (أم) استفهام مستأنف بعد كلام يتقدّمها، كما أنّ (بل) تحقيق مستأنف بعد كلام تقدّمها. والدليل على أنّها ليست بمنـزلة(بل)مجردة قوله عزّ وجلّ:﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ ﴾ [الزخرف ١٦]، ولا يجوز أن تكون بمعنى (بلَ اتّخذَ) تعالى الله عن ذلك. وتقديره في اللفظ: (آتّخَذَ؟) بالألف للاستفهام. والمعنى الإنكار والردّ لما ادّعوه؛لأنَّ ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير والردّ والإنكار والتوبيخ والتوعد).

(١) ب (فهو).

(٢) م (أيهما عندك، تريد: إنّهما جملتان عندك).

(٣) ب (قول الرجل: إنّها لإبلٌ أم شاءٌ، ياقوم).

(٤) الأصل (فلما جاءت أو).

(٥) ب(ومثل ذلك).

(٦) م (تعالى جدّه)؛ ب، هـ(عزّ وجلّ).

فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[7]، فجاءَ هذا [الكلامُ] على كلامِ العربِ. قد عَلِمَ ذلك تبارك وتعالى[8] مِنْ قولِهِمْ، ولكنْ هذا على كلامِ العربِ[9] [لِيُعَرَّفوا ضلالتَهم].

٢- ومثلُ ذلكَ: ﴿ [أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ]وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٥١ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾[10] كأنَّ فرعونَ قالَ: أَفلا تُبْصِرونَ أَمْ أَنتم بُصَراءُ. فقولُهُ: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ﴾ بمنـزلة قولِهِ[11]: أَمْ أَنتم بصراءُ؛ لأَنَّهم لو قالوا: أنتَ خيرٌ منه، كانَ بمنـزلة قولِهِم: (نحنُ بصراءُ) عنده[12]، [وكذلك: (أَمْ أَنا خَيْرٌ) بمنـزلتِهِ لو قالَ: أَمْ أَنتم بصراءُ].

٣- وَمثلُ ذلكَ قولُهُ تعالى[13]:﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ۝١٦ ﴾[14] فقد عَلِمَ النبيُّ ﷺ[15] والمسلمونَ (رض)[16]: أَنَّ اللهَ (عزّ وجلّ)[17] لم يَتَّخِذْ ولداً، ولكنَّه جاءَ على حرفِ[18] الاستفهامِ ليُبَصَّروا ضلالَتَهم؛ أَلا ترى أَنَّ الرجلَ يقولُ للرجلِ: آلسعادةُ أَحبُّ إِليكَ أَمِ الشقاءُ؟ وقد عَلِمَ أَنَّ السعادةَ أَحبُّ إِليهِ [منَ الشقاءِ]، وأَنَّ المسؤولَ سيقولُ[19]: (السعادةُ)، ولكنَّه أرادَ أَنْ يُبَصِّرَ صاحِبَهُ، و[أَنْ] يُعْلِمَهُ.

---

(٧) سورة السجدة ١، ٢.

(٨) الأصل (قد علم تبارك وتعالى ذلك).

(٩) م، ب العبارة (قد علم ذلك. . . ولكن هذا على كلام العرب) ساقطة.

(١٠) سورة الزخرف ٥١، ٥٢.

(١١) ب، هـ (قوله) ساقطة.

(١٢) م، ب (عنده) ساقطة.

(١٣) م (جلّ وعزّ).

(١٤) سورة الزخرف ١٦.

(١٥) الأصل (ع م).

(١٦) م (رضي الله عنهم)؛ ب، هـ (رض)ساقطة.

(١٧) الأصل "عزّ وجلّ" ساقطة؛ م (جلّ وعزّ).

(١٨) م (طريق).

(١٩) ب (يقول).

٤- ومِنْ ذلكَ أَيضاً: أَعندك زيدٌ أَمْ لا؟، كأَنّه حين[٢٠] قالَ: أَعندك زيدٌ، كانَ يظنُّ أَنَّهُ عنده، ثُمَّ أدركَهُ مثلُ ذلك الظنِّ في أَنَّهُ ليس عنده، فقالَ: (أَم لا). ١٧٤/٣

٥- وزعمَ[٢١] الخليلُ (رح)[٢٢] أَنَّ قولَ الأَخطل: [كامل]

٧٨٤- كَذَبَتْكَ عينُكَ أَمْ رَأَيْتَ بواسطٍ ... غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا

كقولِكَ: إِنَّها لإِبلٌ أَمْ شاءٌ.

ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ وهو كُثَيِّر عَزَّة[٢٣]: [طويل]

٧٨٥- أَليسَ أَبي بالنَّضرِ أَم ليس والدِي ... لكلِّ نَجيبٍ مِنْ خُزاعةَ أَزْهَرا

ويجوزُ في الشعرِ أَنْ يريدَ[٢٤] بـ(كَذَبَتْكَ) الاستفهامَ، ويحذفُ الأَلفَ.

٦- قالَ التميميّ وهو الأَسودُ بن يَعْفُر[٢٥]: [طويل]

---

(٢٠) ب، هـ (حيث) وهو سهو.

(٢١) الأصل، م (فزعم).

(٢٢) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٧٨٤- ديوان الأخطل، ٢٤.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

((كذبتك عينك): خُيِّل إليك، ثم رجع عن ذلك، فقال: أم رأيت بواسطٍ خيالاً. و(واسط): مكان بين البصرة والكوفة).

الشاهد فيه: قوله (أم رأيت) وفيه (أَمْ) منقطعة بعد الخبر حملاً على قولهم (إنها لإبلٌ أم شاء). ويجوز حذف ألف الاستفهام ضرورة، والتقدير: أكذبتك عينك أم رأيت...؟.

(٢٣) ب (ومثل ذلك لكثيّرة عزّة).

٧٨٥- ديوان كثيّر، ١/ ١٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٤٨٥):

(والمعنى: أليس أبي بالنضر، بل أليس والدي لكل نجيب، وتكرير (ليس) بعد (أم) يدلّ على انقطاعها... و(النضر) أبو قريش وهو النّضر بن كنانة، وخزاعة من الأزد وكانت فيما يزعم النّسابون من ولد النّضر بن كنانة، فحقّق كثيّر - وهو من خزاعة- أنّها من قريش من ولد النضر بن كنانة).

الشاهد فيه: قوله (أم ليس والدي) وقوع (أم) لسؤال بعد سؤال كما ورد في الشاهد السابق.

(٢٤) الأصل، م (تريد).

٧٨٦- لَعَمْرُكَ ما أَدرِي وإِنْ كُنْتُ دارياً   شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بـنُ مِنْقَـرِ

وقالَ عمر بن أَبي ربيعة[٢٦]:   [طويل]

٧٨٧- لَعَمْرُكَ ما أَدرِي وإِنْ كنتُ دارياً   بِسَبْـعٍ رَمَيْـنَ الجَمْـرَ أَم بثمـانِ

==

(٢٥) م (يعفر)ساقطة؛ ب (قال التميمي الأسود بن يعفر).

٧٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(والشاهد للأسود بن يعفر أو للعين المنقري. انظر: الكامل ٣٨٠، ٥٣٧، والخزانة ٤/ ٤٥٠. . .).

الأصل (أو شعيث بن منقر)وهو سهو.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٥):

(والمعنى ما أدري أشعيث من بني سهم أم هم من بني منقر، و(شعيث) حيّ من تميم ثم من بني منقر، فجعلهم أدعياء، وشكّ في كونهم منهم أو من بني سهم، وسهم هنا حيّ من قيس، ويروى (شعيب) -بالباء- وهو تصحيف).

الشاهد فيه: قوله (شعيث. . .) حذف ألف الاستفهام، والتقدير: أشعيث؛ لأنّ قوله (ما أدري) يقتضي وقوع الألف و(أم) مساوية لها.

(٢٦) الأصل (وقال أبو الحسن لعمر بن أبي ربيعة)؛ (م) العبارة (وقال. . . أم بثمانِ)ساقطة.

٧٨٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٥٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٥، ٤٨٦):

(يقول: ألهاني النظر إليهنّ واشتغال البال بهنّ عن تحصيل رميهنّ الجمار بمنى وعلم عدد المرّات: أهي سبع أم ثمان).

الشاهد فيه: قوله (بسبع رمين) حذف ألف الاستفهام.

[الباب الرابع - استطراد في (أَوْ) لطلب التعيين]

هذا بابُ (أَوْ)(*)، تقولُ: أَيَّهُمْ تضربُ أو تقتلُ(١)؟ [تُعْمِلُ أحدَهما]، وَمَنْ يأتيك أو يحدّثك [أو يكرمُك]؛ لا يكونُ ههنا إلاّ (أَوْ)؛ مِنْ قبلِ أَنَّكَ إِنَّما تستفهمُ عن [الاسمِ] المفعولِ، وإنَّما حاجتُك إلى صاحبِك أَنْ يقولَ(٢): فلانٌ.

وعلى هذا [الحدِّ] يجري (ما)، و(متى)، و(كيف)، و(كم)، و(أين)(٣).

[الأمثلة]:

١٧٦/٣ ١- وتقولُ: هل عندك شعيرٌ أو بُرٌّ أو تمرٌ؟ وهل تأتينا أو تحدّثُنا، لا يكونُ إلاّ ذلك(٤)، وذاك أَنَّ (هل) ليست بمنـزلة ألف الاستفهام، لأَنَّكَ إذا قُلْتَ:هل تضربُ زيداً؟ فلا يكونُ أَنْ تدّعي أَنَّ الضربَ واقعٌ، وقد تقولُ: أَتضربُ زيداً وأَنت(٥) تدَّعي أَنَّ الضربَ واقعٌ، ومما يدلّكَ على أنَّ ألف الاستفهام ليست بمنـزلة (هل)(٦) أَنَّكَ تقولُ للرجلِ: أطرباً(٧) ! وأَنتَ تعلمُ(٨) أَنَّهُ قد طَرِبَ، ولكنْ قُلْتَ لتوبِّخَهُ وتقرِّرَهُ. ولا تقولُ هذا بعد (هَلْ).

وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: هل تأتيني أَم تحدِّثُني، وهل عندك بُرٌّ أَمْ شعيرٌ؟ على كلامينِ. وكذلك(٩) سائِرُ حروفِ الاستفهامِ التي ذكرنا. وعلى هذا قالوا: هل تأتينا أَم هل تحدِّثُنا.

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه ٣/ ٢٠٨): (باب أو في الاستفهام بـ(أيّ)).

(١) الأصل، م (وتقول...)؛ ب (أيُّهم ...) - بالضمة - وهو سهو.

(٢) الأصل، م (تقول).

(٣) ب (ما، ومتى، وكَمْ، وأينَ، وكيف).

(٤) ب (هذا).

(٥) ب (فأنت).

(٦) ب (على أنّ الألف ليست بمنزلتها).

(٧) ب (أنّك تقول :* أَطَرَبًا وأنت قِنَّسرِيٌّ *).

(٨) الأصل (تعلم) ساقطة؛ ب (فقد علمت).

(٩) م (وكذا).

قال زفر بن الحارث[10]: [طويل]

٧٨٨- أَبا مالِكٍ هل لُمْتني مُذْ حَضَضْتَني على القتلِ، أم هل لامني لـكَ لائِـمُ

١٧٧/٣ وكذلك سمعناهُ من العربِ. فأَما الذين قالوا: **أَم هل** لامَني لك[11] لائِمُ[12]، فإِنَّما قالوهُ على أَنَّهُ أَدركه الظنُّ بعدما مضى صدرُ حديثِهِ. وأَمَّا الذين قالوا: **أو هل** فإِنَّهم جعلوهُ كلاماً واحداً.

٢- وتقولُ: ما أَدري هل تأتينا أو تحدِّثُنا، وليتَ شعري هل تأتينا أو تحدِّثُنا. فـ(هَلْ) ههنا بمنـزلتِها[13] في الاستفهامِ إِذا قُلْتَ: (هل تأتينا)، وإِنَّما[14] أدخلْتَ (هل) ههنا لأَنَّكَ إِنَّما تقولُ: أَعْلِمْني، كما أردْتَ ذلك حينَ قلْتَ: هل تأتينا أو تحدِّثُنا، فجرى هذا مجرى قولِهِ تعالى عزّ وجلّ[15]: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ ﴾[16]

وقال[17] زهير: [طويل]

---

(١٠) ب (وزعم يونس أنّه سمع رؤبة يقول).

٧٨٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٦):
(والصحيح أنّه لجحاف بن حكيم السلمي. . . يقول هذا للأخطل وكنيته أبو مالك، وكان قد قاله بحضرة عبد الملك بن مروان:

ألا تسـألُ الجحّـاف هـل هـو ثائـر بقتلـي أُصيبـتْ مـن سُليم وعامـرِ

فجمع الجحّاف لبني تغلب وأوقع بهم بالبشر وهو جبل لتغلب وفيه يقول الأخطل لعبد الملك يستعديه ويستنصره:

لقـد أوقـع الجحّـاف بالبشر وقعـةً إلـى الله منهـا المشتكـى والمعـوّل

فـإنْ لا تغيِّرْهـا قريـشٌ بملكهـا يكن عـن قريشٍ مستـراد ومرحلُ)

الشاهد فيه: قوله (أم هل لا مني) دخول (أم) منقطعة.

(١١) م (لك) ساقطة.

(١٢) الأصل العبارة (وكذلك سمعناه. . . للك لائم) ساقطة.

(١٣) ب (بمنـزلة هل).

(١٤) الأصل (فما)؛ م (فإنّما).

(١٥) م (جلّ وعزّ)؛ ب، م (قوله عزّ وجلّ).

(١٦) سورة الشعراء ٧٢، ٧٣.

(١٧) ب زيادة (الشاعر).

٧٨٩- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يرى الناسُ ما أرى ... مِـنَ الأمـرِ أو يَبْدُو لهم ما بَداليَـا

وقالَ[١٨] مالكُ بنُ الرَّيب: [طويل] ١٧٨/٣

٧٩٠- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحا ... رَحَا الحَزْنِ أو أضحَتْ بِفَلْجٍ كما هِيـا

وكذلكَ[١٩] سمعناهُ مِمَّنْ يُنْشِدُهُ مِنْ بَني عَمِّهِ[٢٠]. وقالَ[٢١] أُناسٌ: (أَم[٢٢] أَضْحَتْ) على كلامينِ كما[٢٣] قال علقمة بن عبدة: [بسيط]

٧٩١- هَلْ ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكتومُ ... أَم حَبْلُها إِذ نَأَتْـكَ اليـومَ مَصْـرومُ

أَمْ هَلْ كبيرٌ بَكـى لم يَقْـضِ عَبْرَتَـهُ ... إِثْـرَ الأَحبَّـةِ يـومَ البَيْـنِ مَشْكـومُ

٧٨٩- ديوان زهير، ٢٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٦):
(وقد بيّن الذي يراه ويبدو له في قوله:
بـدالـي أنّ النـاس تفنى نفوسهـم ... وأموالهـم ولا أرى الدهـر فـانيـا
وكذبَ؛ لا بدّ من فناء الدهر).
الشاهد فيه: قوله (أو) عاطفة بعد (هل).

(١٨) م قبله زيادة (وكذلك سمعناه مِمّنْ ينشده من بني عمّه).

٧٩٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٦):
(يقول هذا عند موته غريباً بخراسان، وهو من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. و (الحزن) من بلاد تميم، وكذلك (فلج). وأراد بـ(الرحا) معظم الموضع ومجتمعه). رواه الشنتمري (أم).
الشاهد فيه: قوله (أو) عاطفة بعد (هل).

(١٩) ب، هـ (فهذا).

(٢٠) م (وكذلك سمعناه ممّن ينشده من بني عمه) ساقطة هنا، وقد ذكرها سابقاً(انظر:الهامش: ١٦)؛ ب (فهذا سمعناه ممّن ينشده من العرب).

(٢١) الأصل زيادة (قال).

(٢٢) الأصل (هل) وهو سهو.

(٢٣) الأصل (كلما) وهو سهو.

٧٩١- ديوان علقمة، ١٢٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٧):
(يقول: هل تبوح بما استودعتك من سرّها يأساً منها، أو تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها. ثم قال: (أم هل كبير)فاستأنف السؤال والتقرير. وأراد بـ(الكبير) نفسه، هل تجازيك ببكائها على أثرها وأنت شيخٌ، و(العبرة): الدمعة و(المشكوم): المجازي، والشكم: العطية جزاءً، فإنْ كانت ابتداء فهي الشكر).
الشاهد فيه: قوله (أم) في البيتين وهي منقطعة.

[الباب الخامس – استطراد في (أو) لطلب التصديق]

٣/١٧٩ هذا بابٌ آخرُ من أبوابِ (أو)[١]، تقول: أَلَقِيتَ زيداً أو عمراً أو خالداً؟، وأَعندك زيدٌ [أَو خالدٌ] أو عمرٌو[٢]؟ كأَنَّك قلتَ: أَعندك أحدٌ من هؤلاءِ؟ وذلك أَنَّك[٣] لم تدَّعِ أَنَّ أَحداً منهم ثَمَّ؛ ألا تَرَى أَنَّه إِذا أَجابك، قال: (لا) كما يجيبُكَ[٤] إِذا قلتَ: أَعندك أَحدٌ من هؤلاءِ؟

واعْلَمْ أَنَّكَ إِذا أَردْتَ هذا المعنى فتأخيرُ الاسمِ[٥] أحسنُ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تسأَلُ عن اللّقاءِ على مَنْ وَقَعَ[٦]. ولو قُلْتَ: أَزيداً لقيتَ أو عمراً [أو خالداً]؟ وأزيدٌ عندك أو عمرٌو [أو خالدٌ]؟ كان هذا في الجوازِ والحسنِ بمنـزلة تأخيرِ الاسمِ إِذا أَردْتَ معنى (أَيُّهما)، فإِذا قُلْتَ: أَزيدٌ أَفضلُ أَم عمرٌو[٧]؟ لم يجزْ ههنا[٨] إِلاّ (أَمْ)؛ لأَنَّكَ إِنَّما تسأَلُ عن أَفضلِهما، ولست تسأَلُ

٣/١٨٠ عن [صاحبِ] الفضلِ[٩]؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ: أَزيدٌ أَفضلُ، لم يَجُزْ كما يجوزُ: أَضربْتَ زيداً؟[١٠] فذلك يدلُّكَ أَنَّ معناه معنى (أَيُّهما) إلاّ أَنَّكَ[١١] إِذا سأَلْتَ عن الفعلِ استغنى بأَوّلِ اسم. ومثلُ ذلك: ما أَدري أَزيدٌ أَفضلُ أَم عمرٌو؟ وليتَ شِعْرِي أزيدٌ أَفضلُ أَم عمرٌو؟ فهذا كُلُّهُ على معنى (أَيُّهما أَفضلُ).

---

(١) م (النيابة) في موضع (أو) وهو سهو.

(٢) ب (أو تقول: أعندك زيد أو خالد أو عمرو).

(٣) ب (لأَنَّك) وزيادة (لمّا قلت أعندك أحد هؤلاء).

(٤) ب، هـ (يقول).

(٥) ب (الأسماء).

(٦) ب، هـ (عن الفعل بمن وقع).

(٧) ب (أم خالد).

(٨) م (هنا).

(٩) ب (لأنك إنَّما تسأل عن صاحب الفضل).

(١٠) م (كما إذا ضربت زيداً) وهو سهو.

(١١) م العبارة (فذلك يدلك... أيّها إلاّ) ساقطة؛ م، ب (لأنَّك) في موضع (إلاّ أنّك).

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: ليتَ شِعْرِي أَلَقِيتَ زيداً أو(١٢) عمراً؟ وما أَدري أَعندك زيدٌ أَو عمرٌو؟ فهذا يجري مجرى: أَلَقِيتَ زيداً أَو عمراً؟ وأَعندك زيدٌ أو عمرٌو(١٣)؟ فإِنْ شِئْتَ، قُلْتَ(١٤): ما أدري أزيدٌ عندك أو عمرو؟ فكانَ(١٥) جائزاً حَسَناً كما جازَ: أَزَيدٌ عندكَ أو عمرٌو؟. وتقديمُ الاسمينِ جميعاً مثلُهُ وهو مؤخّرٌ وإِنْ كانتْ أَضعفَ(١٦).

فَأَمَّا إذا قُلْتَ: ما أُبالي أَضربْتَ زيداً أَمْ عمراً؟ فلا يكونُ هنا إلاّ (أَمْ)(١٧) لأَنَّهُ لا يجوزُ لكَ السكوتُ على الاسمِ الأَوّلِ(١٨)، فلا يجيءُ هذا إلاّ على معنى (أَيُّهما)، وتقديمُ الاسمِ ههنا أَحسنُ.

٢- وتقولُ: أَتجلسُ أَو تذهبُ أَو تحدِّثُنا وذلك إِذا أردْتَ هل يكونُ شيءٌ من هذه الأَفعالِ. فَأَمَّا إِذا ادَّعيْتَ واحداً منها(١٩)، فليس إلاّ (أَتجلسُ(٢٠) أَمْ تذهبُ أَم تأكلُ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ هذهِ الأَفعالِ يكون منك؟

١٨١/٣ ٣- وتقولُ: أَتضربُ زيداً أو(٢١) تشتُمُ عمراً [أو(٢٢) تكلِّمُ خالداً؟ ومثلُ ذلك: أَتضربُ زيداً أو تضربُ عمراً أو تضربُ خالداً؟] إِذا أَردْتَ هل يكونُ شيءٌ من هذهِ الأفعالِ؟(٢٣).

---

(١٢) م (أم)، وكذلك الموضع التالي (أم عمراً).

(١٣) الأصل (وأعندك زيد أو عمرو) ساقطة.

(١٤) ب (وإِنْ ...)؛ الأصل (قلت) ساقطة.

(١٥) م العبارة (فهذا يجري...أو عمر) ساقطة؛ (وكان).

(١٦) ب (أم بشر) في موضع (أو عمرو)؛ (وإنْ كانت أضعف) ساقطة.

(١٧) ب (فإنّه لا يكون إلاّ أم).

(١٨) ب، هـ (أوّل الاسمين).

(١٩) ب، هـ (أحدها).

(٢٠) الأصل، م (أنّه قد كان قلت أتجلس) في موضع (فليس إلاّ تجلس).

(٢١) ب، هـ (أم) وهو سهو.

(٢٢) ب، هـ (أم) وهو سهو.

(٢٣) ب، هـ (إذا أردت هل يكون شيء من ضرب واحد من هؤلاءِ).

وإنْ شئْتَ قُلْتَ: أَتضربُ عمراً أم تشتُمُ زيداً؟ على معنى (أَيُّهما)(*). قالَ: حسَّانُ بن ثابت[٢٤]:

[خفيف]

٧٩٢- ما أُبالي أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ ... أم لحاني بظهرِ غيبٍ لئيمُ

كأَنَّهُ قالَ: ما أبالي أَيُّ الفعلينِ كان.

٤- وتقولُ: أَزيداً أو عمراً رأيتَ أَم بِشراً؟ وذلك لأَنَّكَ[٢٥] لم تُرِدْ أَنْ تجعلَ (عمراً) عديلاً لِـ(زيدٍ) حتَّى يصيرَ بمنزلة (أَيُّهما)، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يكونَ ذلكَ[٢٦] حشوا، فكأَنَّكَ قُلْتَ: أَأَحدُ[٢٧] هذينِ رأيتَ[٢٨] أم بِشْراً؟ ومثْلُ ذلك قولُ صفيَّةَ بنتِ عبدِ المطلب[٢٩]:

١٨٢/٣

[رجز]

٧٩٣- كيفَ رأَيْتَ زَبْرا * أَأَقِطا أو تمرا * أَمْ قُرشيّاً صارِما هِزَبْرا

(٢٤) ب (ومثل ذلك قول الشاعر حسّان).

٧٩٢- ديوان حسّان بن ثابت، ٣٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٨):
(والمعنى: قد استوى عندي نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضي بظهر الغيب. و(نبيب التيس) صوته عند هياجه، و(الحزن) ما غلظ من الأرض، وخصّه؛ لأنَّ الجبال ثَمَّ أَخصبُ للمعز من السهول).
الشاهد فيه: قوله (أم) المعادلة، ولا يجوز دخول (أو)؛ لأنَّ قوله يقتضي التسوية بين الشيئين.

(٢٥) ب، هـ (أنّك).

(٢٦) ب، هـ (ذلك) ساقطة.

(٢٧) م (أحد).

(٢٨) الأصل، م (لقيت).

(٢٩) ب (ومثل ذلك قول أمّ الزبير).

٧٩٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وصفية هذه عمّة الرسول الكريم، وهي أُمّ الزبير بن العوام. وانظر للرجز: المقتضب ٣/ ٣٠٣ ... الخ).
وقال: (وفي (ط) والشنتمري: (أم قرشياً صارما هزبرا)وهو ما أثبته ابن الشجري وعلّق عليه بقوله (هذه رواية سيبويه).
م: (زيداً) في موضع (زَبْرا)، و(عمرا) في موضع (تمرا) وهو سهو في الموضعين. والرواية فيه (أم قرشياً صقراً أم صارما هزبرا). ب، هـ (أم قرشيا صقراً) في موضع (أم قرشيا صارما هزبرا).

==

وذلكَ أنَّها لم تُرِدْ أَنْ تجعلَ[٣٠] (التمرَ)[٣١] عديلاً لـ(لأَقِط)؛لأنَّ المسؤولَ عندها لم يكنْ عندها مِمَّنْ[٣٢] قالَ: هو إِمَّا تمرٌ وإِمَّا أَقِطٌ وإِمَّا قُرشيٌّ، ولكنّه مِمَّنْ قـالَ[٣٣]:

أَهو طعامٌ أَمْ[٣٤] قرشيٌّ؟ فكأنَّها قالتْ: أشيئاً من هذينِ الشيئينِ رَأَيْتَهُ أَمْ قرشيّاً؟

٥- وتقولُ:أَعندكَ زيدٌ أو عندكَ عمرٌو أَو عندكَ بِشرٌ[٣٥]؟ كأَنَّكَ قُلْتَ: هل عندكَ من هذهِ الكينوناتِ شيءٌ؟ فصارَ هذا كقولِكَ:أَتضربُ زيداً أو تضربُ عمراً أو تضربُ خالداً؟ ومثل ذلك: أَتضربُ زيداً أو عمراً أو خالداً؟[٣٦]

٦- وتقولُ: أَ عاقلٌ زيدٌ[٣٧] أَو[٣٨] عالِمٌ؟ وتقولُ: أَتضربُ عمراً أَو[٣٩] تشتُمُهُ؟ ١٨٣/٣

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٤٨٨):
(والمعنى:أرأيته في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشيّا ماضيا في الرجال كالصارم؟اوهو السيف الماضي، و(الهزبر) هو الأسد، و(الأقط) شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن. وأرادت (الزبير) فكبّرته، وكان قد مرّ بها رجل فسألها عنه، فقالت:ما تريد إِليه؟ فقال: أريد مباطشته ومصارعته، فقالت: هاهو ذاك، ثم مرّ عليها وقد غلبه الزبير، فقالت له هذا. ويروى (أم قرشيّا صقرا)، والرواية الأولى أصح؛ فكأنّها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز).
الشاهد فيه: قوله (أَم) المعادلة للألف.

(٣٠) م (وذلك لأنّك لم تجعل).

(٣١) هـ(لتمر) وهو سهو.

(٣٢) ب (عندها) ساقطة؛ م (فمن).

(٣٣) ب، هـ (ولكنَّها قالت).

(٣٤) الأصل (أو) وهو سهو.

(٣٥) ب، هـ (خالد).

(٣٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٤/ ١٨٢):
(هـذه جمل، كلّ جملة منها مبتدأ وخبر. دخلت (أو) بينها كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلـون ومفعولون كقولك: أتضرب زيداً أو تضرب عمراً...ألخ ودخول (أو) بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد...وسمّى سيبويه الجمل الكينونات).
أقول : أراد بالكينونات الظروف.

(٣٧) ب، هـ (عمرو).

(٣٨) الأصل، م (أَم) وهو سهو.

(٣٩) الأصل، م (أَم) وهو سهو.

تجعلُ[٤٠] الفعلينِ والاسمُ بينهما بمنـزلة الاسمينِ والفعلُ بينهما؛ لأنَّكَ قد أثبتَّ (عمراً) لأحدِ الفعلينِ كما أثبتَّ الفعلَ[٤١] هناكَ لأحدِ الاسمينِ[٤٢]، وادَّعيْتَ أَحدهما كما ادَّعيْتَ ثَمَّ أَحَدَ الاسمينِ. وَإِنْ قَدَّمْتَ الاسمَ[٤٣] فعربيٌّ حَسَنٌ.

وأمَّا إِذا قُلْتَ: أَتضربُ أَو تحبسُ زيداً؟ فهو بمنـزلة: أَزيداً أو عمراً تضربُ؟ قالَ جريرٌ[٤٤]: [وافر]

٧٩٤- أثعلبـةَ الفـوارِسَ أو رياحـا   عَدَلْـتَ بهمْ طُهَيَّـةَ والخِشابـا

وإِنْ قُلْتَ: أَزيداً تضربُ أَو تقتلُ؟ كانَ كقولِكَ: أتقتلُ زيداً أو عمراً، و(أَمْ) في كُلِّ هذا جيّدةٌ[٤٥].

وإذا قالَ[٤٦]: أَتجلسُ أَم تذهبُ؟ فـ(أَمْ) و(أَو) فيه سواءٌ؛ لأَنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تفصِلَ[٤٧] علامةَ المضمرِ، فتجعلَ لـ(أَوْ) حالاً سوى حالِ (أَمْ).

وكذلك: أَتضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً؟؛ لأَنَّكَ لم[٤٨] تثبتْ أَحَدَ الفعلينِ لاسمٍ واحدٍ. وإِنْ أَرَدْتَ معنى (أَيُّهما) في هذه المسألة، قُلْتَ: أَتضربُ زيداً أَم تقتلُ خالداً؟ لأَنَّكَ لم تثبتْ أَحَدَ الفعلينِ لاسمٍ واحدٍ[٤٩].

---

(٤٠) الأصل (يجعل).

(٤١) الأصل، م (العلم والعقل).

(٤٢) الأصل، م (هناك لأحد الاسمين) ساقطة. أراد بهناك المثال السابق رقم (٥).

(٤٣) الأصل، م (وإنْ قلت: أو).

(٤٤) ب (فأمّا. . . أو عمراً ضربْتَ) ثم ذكر (قال الشاعر جرير).

٧٩٤- انظر: الشاهد (٨٠).

(٤٥) ب (جيّد).

(٤٦) م (قلت).

(٤٧) الأصل (يفصل).

(٤٨) الأصل، م (لا).

(٤٩) ب العبارة (وإنْ أردْتَ معنى (أَيُّهما)...لاسم واحدٍ) ساقطة.

[الباب السادس – استطراد في (أَو) في غير الاستفهام]

١٨٤/٣ هذا بابُ (أَو) في غيرِ الاستفهامِ، تقولُ: جالسْ زيداً أو عمراً أو خالداً[1]، كأنّكَ قلتَ: جالسْ أَحَدَ هؤلاءِ، ولم تُرِدْ إِنساناً بعينِهِ، ففي هذا دليلٌ أَنَّ كلَّهم أَهلٌ أَنْ يُجالسَ، كأنّكَ قُلْتَ: جالسْ هذا الضربَ من الناسِ[2].

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: كُلْ لحماً أو خبزاً أو تمراً[3]، كأنّكَ قُلْتَ[4]: كُلْ أَحَدَ هذهِ الأَشياءِ، فهذا بمنزلة الذي قبله.

وَإِنْ نفيتَ هذا، قلتَ: لا تأكُلْ خبزاً أو تمراً أو لحماً، كأنّكَ قلْتَ[5]: لا تأكُلْ شيئاً منْ هذهِ الأَشياءِ. ونظيرُ ذلك قولُهُ جَلَّ ذكرهُ[6]: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[7] أي: لا تُطِعْ أَحداً مِنْ هؤلاءِ.

٢- وتقولُ: كُلْ خبزاً أَو تمراً، أَي: لا تجمعْهما. ومثلُ ذلك أَن تقولَ: ادخلْ على زيدٍ أَو عمرٍو أَو خالدٍ، أَي: لا تدخلْ على أكثرَ منْ واحدٍ من هؤلاءِ. وإِنْ شئْتَ جئْتَ بهِ على معنى: ادخلْ على هذا الضربِ[*].

---

(١) ب، هـ (عمراً أو خالداً أو بشراً).

(٢) الأصل، م بعد (هؤلاء): (فإذا قلْتَ: اضْربْ أحدَ هؤلاء، ففي هذا دليل أنّك لم ترد إنساناً بعينه، وأنَّ هؤلاء أهل لأن يضرب، كأنّك قلت:اضرب هذا الضرب من الناس) في موضع العبارة (لم تردْ إنساناً بعينه... جالس هذا الضرب من الناس)؛ ب (من الناس) ساقطة.

(٣) م (لحماً أو تمراً أو خبزاً).

(٤) ب (كأنّه قال).

(٥) ب، هـ (وإنْ ... خبزاً أو لحماً أو تمراً ... كأنّه قال).

(٦) م، ب، هـ (عزَّ وجلّ).

(٧) سورة الإنسان ٢٤.

(*) أي: على معنى المثال المذكور في صدر الباب: جالسْ زيداً أو عمراً أو خالداً، كأنّك قلت: جالسْ هذا الضربَ من الناس.

١٨٥/٣ ٣- وتقولُ: خذْهُ بما عَزَّ أَو هانَ، كأَنَّكَ قُلْتَ[٨]: خذْه بهذا أو بهذا، أي: لا يفوتَنَّكَ على كلِّ[٩] حالٍ[١٠]، ومن العربِ من يقولُ: خذْهُ بما عزَّ وهانَ، أي: خذْهُ بالعزيزِ والهيِّنِ، وكلُّ واحدةٍ منهما تُجزئُ عن أُختِها.

٤- وتقولُ: لأَضربَنَّهُ ذهبَ أَو مكثَ، كأَنَّهُ قالَ: لأَضرِبنَّهُ ذاهباً أو ماكثاً، ولأَضربَنَّهُ إِنْ ذَهَبَ أو مكثَ. وقالَ زيادةُ بن زيد العُذريّ: [طويل]

٧٩٥- إِذا ما انتهى عِلْمِي تناهيْتُ عندَهُ ... أَطـالَ فأملـى أَو تناهـى فأَقصـرا

وقالَ[١١]: [طويل]

٧٩٦- فلستُ أُبالي بعدَ يومٍ مُطَـرِّفٍ ... حُتـوفَ المنايـا أَكثـرَتْ أَو أَقلَّـتِ

١٨٦/٣ وزعمَ الخليلُ(رح)[١٢] أَنَّهُ يجوزُ: لأَضرِبَنَّهُ أَذهبَ أَمْ مَكَثَ، وقالَ: الدليلُ على ذلك أَنَّكَ تقولُ: لأَضرِبَنَّهُ[١٣] أَيُّ ذلك كانَ. وإِنَّما فارَقَ هذا (سواءً) و(ما أُبالي)[١٤]؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ:

---

(٨) ب، هـ (كأنّه قال).

(٩) الأصل، ب (كلّ) ساقطة.

(١٠) م (أي: لا يفوتنّك على كلّ حال) ساقطة؛ ب (أي: لا يفوتنّك على حالٍ).

٧٩٥- الأصل، م (إذا ما انتهى علم...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٩٠):
(أي: أنتهي حيث انتهى بي العلم ولا أتخطّاهُ مطيلا كان أو مقصّراً. ومعنى (أطال) صار إلى طول المدّة، و(أقصر) صار بي إلى قصرها، و (أملى) من المليّ وهو الزمن الطويل).
الشاهد فيه: قوله (أو) بمعنى على أحد الأمرين أو الحالين.

(١١) الأصل (قال).

٧٩٦- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٩٠):
(يقول: لا أبالي بعد فقده كثرة من أفقد أو قلّته لعظم رزيّته وصغر كلّ رزء عنده. وأضاف (الحتوف) إلى المنايا) توكيداً؛ وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين).
ب (ولست أبالي...).
الشاهد فيه: قوله (أو) كالذي قبله.

(١٢) م (رحمه الله تعالى)؛ ب (رح) ساقطة.

(١٣) ب، هـ (لأضربنّك).

==

سواءٌ عليَّ أذهبْتَ أَمْ مكثْتَ[١٥]، فهذا الكلامُ في موضعِ (سواءٌ عليَّ هذانِ). وَإذا[١٦] قُلْتَ: ما أُبالي أذهبْتَ أَمْ مَكثْتَ، فهو في موضع (ما أُبالي واحداً من هذينِ)(*). وأنتَ لا تريدُ أَنْ تقولَ في الأوّلِ: لأَضرِبَنَّ هذينِ، ولا تريدُ أَنْ تقولَ تناهيْتُ هذينِ، ولكنَّكَ إنَّما تريدُ أنْ تقولَ: إنَّ الأَمرَ يقعُ[١٧] على إحدى الحالينِ. وإنْ[١٨] قُلتَ: لأَضربَنَّهُ أذهبَ أَو مكثَ، لم يَجُزْ؛ لأَنَّكَ لو أَردْتَ معنى (أَيُّهما)، قلْتَ: أَمْ مكثَ، ولا يجوزُ (لأَضرِبَنَّهُ أمكَثَ)[١٩]؛ فلهذا لا يجوزُ: لأَضرِبَنَّهُ أَذهبَ أَو مكَثَ كما يجوزُ: ما أدري أَقامَ زيدٌ أَو قعدَ، أَلا ترى أَنَّك تقولُ: (ما أدري أَقامَ) كما تقولُ: (أَذهَبَ)، وكما تقولُ: (أَعْلَمُ أَقامَ زيدٌ)، ولا يجوزُ أَنْ تقولَ: (لأَضرِبَنَّهُ أذهبَ).

٥- وتقولُ: وكُلُّ حقٍّ له[٢٠] سمَّيناهُ [في كتابنا] أَو لم نُسَمِّهِ، كأَنَّهُ قالَ: وكلُّ حقٍّ له[٢١] عَلِمْناهُ أَو جَهِلْناهُ، وكذلك: كلُّ حقٍّ هو لها داخلٍ فيها أَو خارجٍ منها، كأَنَّهُ قالَ: إنْ كانَ داخلاً أَو خارجاً. وَإنْ شاءَ، أدخلَ (الواوَ) كما قالَ: بما عَزَّ أَوهانَ[٢٢]. وقد تدخلُ (أَمْ) في: (عَلِمْناهُ أَو[٢٣] جَهِلْناهُ)، [و(سَمَّيْناهُ أَو لم نُسِمِّهِ)] كما دخلَتْ في (أَذهبَ أَمْ مكثَ)[٢٤]. وتدخُلُهُ[٢٥] (أَو) على وجهينِ: على أَنَّهُ [يكونُ] صفةً للحقِّ، وعلى أَنْ يكونَ[٢٦] حالاً كما قُلْتَ: لأَضْرِبَنَّهُ ١٨٧/٣

==

(١٤) انظر: الباب الثاني.

(١٥) ب (أذهب أم مكث).

(١٦) ب (وإنْ).

(١٧) الأصل (تقع).

(١٨) ب، هـ (ولو).

(١٩) هـ (لأضربنه مكث).

(٢٠) ب (وكما تقول: اعلمْ ... وتقول وكل حق لها).

(٢١) ب (لها).

(٢٢) ب " وهان ". انظر: المثال (٣).

(٢٣) الأصل، م (أم).

(٢٤) انظر: المثال (٤).

(٢٥) ب، هـ (وتدخل).

(٢٦) م (تكون).

ذهبَ أَو مكثَ، أي[٢٧]: لأَضرِبَنَّهُ كائناً ما كانَ[٢٨]، فبَعُدَتْ (أَمْ) ههنا حيثُ كانَ خبراً يقعُ[٢٩] في موقعِ[٣٠] ما ينتصبُ حالاً، وفي موضعِ الصِّفةِ.

---

(٢٧) م (كما قال إني) في موضع (أَي).

(٢٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٩٠):
((كائنا) نصب على الحال من(الهاء)في(لأَضربنّه)، و(ما كان) في موضع رفع بـ(كائن) وهو فاعله. و(ما) بمعنى (الذي)، و(كان) صلتها، وفيها معنى المجازاة؛ ولذلك كان ماضياً. وضمير الفاعل في (كان) يعود إلى (ما)، وبعد (كان) (هاء) محذوفة تعود إلى (الهاء) في (لأَضربنّه).)

(٢٩) ب، هـ (يقع) ساقطة.

(٣٠) ب، هـ (في موضع).

[الباب السابع – استطراد في الواو بعد ألف الاستفهام]

هذا بابُ (الواوِ) التي تدخلُ عليها ألفُ الاستفهامِ، وذلكَ قولُك: هل وجدْتَ فلاناً عند فلانٍ؟ فيقولُ: أَوَ هُوَ مِمَّنْ يكونُ ثَمَّ[١]؟ أَدخلْتَ أَلفَ الاستفهامِ.

وهذه (الواو) لا تدخلُ على ألفِ الاستفهامِ، وتدخلُ عليها الألفُ؛ فإِنَّما هذا الاستفهامُ[٢] مستقبَلٌ بالألفِ، ولا تدخلُ (الواوُ) على (الألفِ) كما أَنَّ (هل) لاتدخلُ على (الواوِ). فَإِنَّما أرادوا أَنْ لا يُجْرُوا هذهِ (الألفَ) مُجرى (هل) إِذْ لم تكنْ مثلَها، و(الواو) تدخلُ على (هَلْ).

[الأمثلة]:

١– وتقولُ: أَلَسْتَ صاحبَنا أَوَلسْتَ[٣] أَخانا؟، ومثلُ ذلكَ: أَما أَنت أَخانا أَوَ ما أَنتَ
١٨٨/٣ صاحبَنا؟، وقولُه: ألا تَأتينا أَوَلا تحدِّثُنا[٤]؟ إِذا أردْتَ التقريرَ أو غيره ثُمَّ أَعدْتَ حرفاً من هذه الحروفِ، لم يَحسُنِ الكلامُ إِلاّ أَنْ تستقبلَ الاستفهامَ.

٢– وَإِذا قُلْتَ: أَلَسْتَ أَخانا أَوْ صاحبَنا أَوْ جليسَنا؟ فَإِنَّما[٥] تريدُ[٦] أَنْ تقولَ: أَلَسْتَ في بعضِ هذه الأَحوالِ؟.

[تعقيب في الفرق بين (١) و (٢)]:

وإِنَّما أردْتَ في الأَوّلِ[٧] أَنْ تقولَ: أَلَسْتَ في هذِه الأَحوالِ كلِّها؟ ولا يجوزُ أَنْ تريدَ معنى

---

(١) ب (عند فلان) في موضع (ثَمَّ)، ثم ذكر (فأدخلت).

(٢) ب (وتدخل الألف عليها)؛ ب، هـ (فإِنَّما هذا استفهام).

(٣) الأصل (ألست) وهو سهو.

(٤) ب (وقوله: أولا تأتينا أو لا تحدّثنا).

(٥) الأصل (وإِنَّما).

(٦) ب، هـ (فإِنَّكَ إِنَّما أردت) في موضع (فإِنَّما تريد).

(٧) أراد (بالأوّل) الأمثلة التي جعلناها برقم (١).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٤/ ١٩٨):

==

(أَلَسْتَ صاحبَنا أَوْ جليسَنا أَوْ أخانا)، وتكـرِّرُ (لَسْتَ) مـع (أَوْ) إذا أردْتَ أَنْ تجعلَهُ في بعضِ هذه الأحوالِ[٨]؛ أَلاَ ترى أنَّكَ إذا أخبرْتَ، فقلْتَ: لَسْتَ بِشْراً أو لَسْتَ عمراً، أو [قلْتَ]: ما أنت ببشْرٍ[٩] أو ما أنتَ بعمرٍو، لم[١٠] يجئْ إلاّ على معنى (لابل ما أنت بعمـرٍو)، و(لا بل لَسْـتَ بِشْراً[١١]). وإِذا أرادوا معنى[١٢] أَنَّكَ لَسْتَ واحـداً منهما، قالُـوا: لَسْتَ عمـراً ولا بِشْـراً، أو قالوا: أو بشْراً كما قالَ تعالى جدّه وتبارك[١٣]: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[١٤]، ولو قُلْتَ: (أوَ لا تُطعْ كفوراً) انقلبَ المعنى. فينبغي لهذا أَنْ يجيءَ في الاستفهامِ بـ(أَمْ) منقطعاً من[١٥] الأوّلِ[١٦]؛ لأنَّ (أَوْ) هذه[١٧] نظيرتُها في الاستفهامِ (أَمْ)[١٨]، وذلك قولُكَ: أَما أَنتَ بعمرٍو أَمْ ما أنتَ بِبِشْرٍ؟ كأنّه قالَ: (لا بل ما أنتَ ببشْرٍ)، وذلكَ أَنَّهُ[١٩] أدركَـهُ الظَنُّ في أَنَّهُ (بِشْرٌ) بعدما مضى كلامُهُ الأوّلُ، فاستفهمَ عنه.

وهذه (الواوُ) التي دخلَتْ عليها أَلفُ الاستفهامِ كثيرةٌ في القرآنِ[٢٠]، قالَ اللهُ تعالى

==

(صار (الأوّل) تقريراً بدخول ألف الاستفهـام، وعطفت الثاني عليه عطف جملة على جملـة، وأدخلت فيه ألف الاستفهـام، فصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى، وردُّ العامل فيه يصيِّره في معنى (بل)، كأنَّكَ قررّته على الجملة الثانية، وتركت التقرير الأوّل كما تعمل (بل) في تـرك الأوّل وتثبيت الثاني).

(٨) الأصل، م (في هذه الأحوال كلّها) وهو خطأ.

(٩) الأصل، م (ما أنت بشراً).

(١٠) م (ولم) وهو سهو.

(١١) م (وبل لست بشراً ا)، زيادة (أو لست عمراً).

(١٢) ب (معنى) ساقطة.

(١٣) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٤) سورة الإنسان ٢٤.

(١٥) م (عن).

(١٦) أي: من الكلام الأوّل.

(١٧) م (إذ هذه) في موضع (لأنَّ (أو) هذه).

(١٨) الأصل، م زيادة (يعني : أَنَّكَ إذا جئْت بـ (أم) جاءت منقطعة ليست على معنى (أيّهما).).

(١٩) م (لأنّه).

(٢٠) ب (في كتاب الله عزّ وجلّ).

جدّه[٢١]: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم ١٨٩/٣
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[٢٢]. فهذهِ (الواوُ) بمنـزلة (الفاءِ) في قولِهِ تعالى جدّه[٢٣]:
﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾[٢٤]، وقالَ عزّ وَجَلّ[٢٥]: ﴿ أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ
﴿١٧﴾ ﴾[٢٦]، وقالَ تبارك وتعالى[٢٧]: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾[٢٨].

(٢١) م (عزّ وجلّ)، ب (الله تعالى جدّه) ساقطة.

(٢٢) سورة الأعراف ٩٨.

(٢٣) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٢٤) سورة الأعراف ٩٩. في هـ سورة البقرة ١٠٠، وهو سهو.

(٢٥) الأصل (وع)؛ م (تعالى جدّه).

(٢٦) سورة الصافات ١٦، ١٧؛ سورة الواقعة ٤٧، ٤٨.

(٢٧) م (جلّ ثناؤه)؛ ب، هـ (تبارك وتعالى) ساقطة.

(٢٨) سورة البقرة ١٠٠.

[الباب الثامن – استطراد في دخول (أَم) على الاستفهام]

هذا بابُ تبيانِ[1] (أَمْ)، لِمَ دخلتْ على حروفِ الاستفهامِ، ولم تدخلْ على الألفِ؟! تقولُ: [أَمْ مَنْ تقولُ؟] أَمْ هلْ تقولُ؟، ولا تقولُ: أَمْ أَتقولُ؟ وذاكَ لأنَّ (أَمْ) بمنـزلة (الألفِ)، وليستْ: أيّ: ومَنْ، ومَا، ومَتَى[2] بمنـزلة (الألفِ)، إنَّما هي أَسماءٌ بمنـزلة: (هذا)، (وذاكَ) إلاّ أَنَّهم تركوا ألفَ الاستفهام[3] ههنا[4]؛ إذ كانَ هذا النحوُ من الكلام لا يقعُ إلاّ في المسألةِ. فلمّا علموا[5] أنَّهُ لا يكونُ إلاّ كذلك استغْنَوا عن (الألفِ). وكذلك (هل) إنَّما تكونُ بمنـزلة (قد)، ولكنَّهم تركوا (الألفَ) إذْ كانتْ (هل) لا تقعُ إلاّ في الاستفهامِ.

٣/١٩٠ قُلْتُ: فما بالُ (أَمْ) تدخلُ عليهنّ وهي بمنـزلة الألف؟

فقال[6]: إنَّ (أَمْ) إنَّما تجيءُ هنا[7] بمنـزلة (لا بَلْ) للتحوّلِ من الشيءِ إلى الشيءِ، و(الألفُ) لا تجيءُ أبداً إلاّ مستقبلَةً فهم قد استغنوا في الاستقبالِ عنها واحتاجوا إلى (أَمْ) إذْ كانت لتركِ شيءٍ إلى شيءٍ[8]؛ لأنَّهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبيِّنِ المعنى(*).

---

(١) ب (بيان).

(٢) الأصل، م (مَنْ ومتى).

(٣) الأصل (الألف التي للاستفهام)؛ م (الألف للاستفهام).

(٤) م (هنا).

(٥) الأصل (علها).

(٦) ب، هـ (قال).

(٧) ب، هـ (إنَّ (أَمْ) تجيء ههنا).

(٨) م (إلى شيء) ساقطة.

(*) انتهى الجزء الأوّل من طبعة بولاق الموافقة لطبعة باريس، واعتمد عليها المحقّق عبد السلام محمد هارون، وهي تجزئة ظنّوا أنّها موافقة لتقسيم (الكتاب) إلى (أبواب النحو)، وإلى (أبواب الصرف). والصواب أنَّ أبواب النحو مستمرّة في الكتاب تضمّ (ما لا ينصرف)وتنتهي بنهاية (باب الحكاية). انظر: ١/ ١٢ من إصدارنا.

ما لا ينصرف

- أولا: أبواب ما كان على وزن الفعل
- ثانيا: أبواب التأنيث
- ثالثا: أبواب ما كان على أمثلة الجمع
- رابعا: أبواب الأسماء

[أوّلاً - أبواب ما كان على وزن الفعل]

[الباب الأوّل - ما كان على (أَفْعَل) صفةً]

هذا بابُ ما ينصرفُ وما لاينصرفُ(*)، هذا بابُ (أَفْعَل). ١٩٣/٣

اعلمْ أَنَّ (أَفْعَل) إذا كانَ صفةً لم ينصرفْ في معرفةٍ ولا نكـرةٍ؛ وذلك لأَنّها[1] أَشْبَهَتِ الأَفعالَ نحو: (أَذْهَبُ) و(أَصْنَعُ)[2].

قُلْتُ: فما بالُهُ لا ينصرفُ إذا كانَ صفةً في النكرةِ[3]؟.

فقالَ: لأَنَّ الصّفَةَ[4] أَقربُ إلى الأَفعالِ، فاستثقلوا التنوينَ فيه كما استثقلوهُ في الأفعالِ، وأرادوا أَنْ يكونَ في الاستثقالِ كالفعلِ، إِذْ كانَ مثلَهُ في البناءِ والزيادةِ وضارَعَهُ، وذلكَ نحوُ: أَخْضَرَ، وأَحْمَرَ، وأَسْوَدَ، وأَبْيَضَ، وآدر.

فإذا حَقَّرْتَ قُلْتَ: أُخَيْضِر، وأُحَيْمِر، وأُسَيْوِد[5]، فهو على حالِهِ قبلَ أَنْ تحقِّرَهُ؛ مِنْ قبلِ أَنَّ الزيادةَ التي بها أشبَهَتِ الفعلَ[6] مع البناءِ ثابتةٌ، وأَشْبَهَ هذا من الفعلِ: (ما أُمَيْلِحَ زيداً) كما أَشْبَهَ (أَحْمَرُ) (أَذْهَبُ).

(*) قال الأستاذ علي النجدي (سيبويه إمام النحاة، ١٧٨):
(والقول في موانع الصرف يُتمّ ما قال قبلاً عن الاسم وأحواله في الإعراب).

(١) م (أنّها).

(٢) ب، هـ (أعلم).

(٣) ب، هـ (إذا كان صفة وهو نكرة).

(٤) ب، هـ (الصفات).

(٥) ب (أسيود) ساقطة.

(٦) ب، هـ (التي أشبه بها الفعل).

[الباب الثاني – ما كان على (أَفْعَل) اسماً وما أشبه الأفعال]

٣/١٩٤ هذا بابُ (أَفْعَل)[١] إذا كان اسماً، وما أَشْبَهَ الأَفعالَ من الأَسماءِ التي في أَوائِلها[٢] الزوائِدُ:

[أَفْعَل]:

فما كانَ من الأَسمـاءِ (أَفْعَلَ) فهو نحو[٣]: أَفْكَلَ، وأَزْمَلَ، وأَيْدَعَ، وأَرْبَعَ[*]، ولا ينصرفُ[٤] في المعرفـةِ؛ لأَنَّ المعارفَ أَثْقَلُ، وانْصَرَفتْ في النكرةِ لبُعدها من الأَفعالِ، وتركوا صرفَها[٥] في المعرفةِ حيثُ أَشبهـتِ الفعلَ لثقـلِ المعرفةِ عندهم.

[ما أشبه الأفعالَ الأخرى]:

١– [ما أوّله ألف أو ياء]:

وأَمَّا ما أَشْبَهَ الأَفعالَ سوى (أَفْعَـلَ) فمثـلُ: اليَرْمَـع، واليَعْمَـلِ – وهو جِماعُ اليَعْمَلَة–، ومثلُ: أَكْلُـب؛ وذلكَ أَنَّ (يَرْمَـعَ) مثلُ: (يذهـبُ)، و (أَكْلُبُ) مثل[٦]: (أَدْخُـلُ)؛ أَلا ترى أَنَّ العـربَ لا[٧] تصرفُ (أَعْصُرَ)[٨]، ولغـةُ بعضِ العربِ[٩] (يَعْصُرُ)[١٠] لا يصرفونَه أَيضاً،

---

(١) زيادة (اعلم أنّ أَفْعَل).

(٢) م (أولها).

(٣) ب، هـ (فنحو).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الأفكل: الرِّعدة، والأزمل: الصوت، والأيدع: صبغ أحمر).

(٤) ب، هـ (لا تنصرف).

(٥) الأصل، م (وتركوها).

(٦) الأصل، م، ب، هـ (يرمعاً) – بالتنويـن –وهو خطأ؛ ب (بمنـزلة) في موضع (مثل).

(٧) ب، هـ (لم).

(٨) م ((اعصى)) وهو سهو.

(٩) م (بعضهم)؛ ب؛ هـ (لبعض).

==

وتصرفُ[١١] ذلك في النكرةِ؛ لأَنَّهُ ليس بصفةٍ.

واعلمْ أَنَّ هذهِ (الياءَ)، و(الألفَ) لا تقعُ واحِدةٌ منهما في أَوّلِ اسمٍ على أَربعةِ أَحرفٍ إِلاّ وهما زائدتانِ[١٢]؛ ألا ترى أَنَّه ليس من اسمٍ[١٣] مثلُ (أَفْكَلَ) يُصْرَفُ، وإِنْ لم يكنْ له فِعْلٌ يتصرّفُ. ومِمّا يدلُّك على أَنَّها زائدةٌ كثرةُ دخولِها في[١٤] بناتِ الثلاثةِ، وكذلك (الياءُ) أَيضاً. ١٩٥/٣
وإِنْ لم تقلْ هذا دخلَ عليك أَنْ تصرفَ (أَفْكَلَ)[١٥]، وأَنْ تجعلَ الشيءَ إِذا جاءَ بمنـزلة (الرِجازةِ) و(الرّبابةِ)؛ [لأَنَّه] ليس له فعلٌ بمنـزلة (القِمَطْرَةِ)[١٦]، و(الهِدَمْلَةِ). فهذه (الياءُ) و(الألفُ)[١٧] تكثُر زيادتُها في بناتِ الثلاثةِ، فهما زائدتانِ حتى يجيء أَمرٌ بَيِّنٌ[١٨] نحو: أَوْلَقٍ؛ [فَإِنَّ (أَوْلَقًا)] إِنَّما الزيادةُ فيه (الواوُ)، يدلُّكَ على ذلك: قد أُلِقَ الرجلُ فهو مألوقٌ[١٩]. ولو لم[٢٠] يتبيَّنْ أَمرُ (أَوْلَقٍ)، لكانَ عندنا (أَفْعَلَ)(*)؛ لأَنَّ (أَفْعَلَ) من هذا الضربِ أكثرُ من (فَوْعَلٍ)[٢١].

ولو جاءَ في الكلامِ شيءٌ نحوُ(أَكْلَلٍ) و(أَيْقَقٍ)، فَسَمَّيْتَ بهِ رجلاً، صرفتَه؛ لأَنَّه لو كانَ (أَفْعَلَ)، لم يكنِ الحرفُ الأَوّلُ إِلاّ ساكناً مدغماً.

وأَمّا (أَوّلُ) فهو (أَفْعَلُ)؛ يدلّكَ على ذلك قولُهم: (هو أَوّلُ منه)، و (مررْتُ بأَوّلَ

==

(١٠) م (يعصى) وهو سهو.

(١١) الأصل، م (ويصرف).

(١٢) ب (لا تقع واحدة منهما في أوّل حرف رابعةً إلاّ وهي زائدة).

(١٣) ب، هـ (ليس اسمٌ).

(١٤) الأصل، م (فعل ينصرف)؛ هـ (ومما يدلّك أنّها . . .)؛ ب (كثرة دخولها على).

(١٥) ب (وإنْ لم تقل ذلك دخل عليك أنْ تصرف أفكلا).

(١٦) م (الرجاوة والذبابة. . . والقنطرة) وهو سهو.

(١٧) ب (فهذه الألف والياء).

(١٨) ب (فهي زوائد حتى يجئ أمر يتبيّن).

(١٩) ب (قد ألق ورجل مألوق).

(٢٠) م (لعلم) غير واضحة.

(٢١) ب (لأنّ أَفْعَلَ في الكلام أكثر من فَوْعَلٍ).

منك)[٢٢]، و(الأُولى)[*]. وإذا سمَّيْتَ الرجلَ بـ (أَلْبُبَ) فهو غيرُ مصروفٍ، والمعنى عليه؛ لأنَّهُ من (اللُّبِّ)، وهو (أَفْعَلُ). ولو لم يكن المعنى هذا، لكانَ (فَعْلَلَ)، والعربُ تقولُ:

٧٩٧- *قَدْ عَلِمَتْ ذاكَ بناتُ أَلْبُبِه*[٢٣]

يعنونَ (لُبَّه).

٣- [ما أوّله تاء]:

١٩٦/٣ ومِمَّا يتركُ صرفُهُ لأَنَّهُ يشبَّهُ بالفِعْلِ[٢٤]، ولا يُجْعَلُ الحرفُ الأوّلُ منه زائداً إلاّ بثبتٍ، نحو[٢٥]: تَنْضُبُ، وَإِنَّما[٢٦] (التاءُ) زائدةٌ؛ لأَنّه ليس في الكلامِ شيءٌ على أربعةِ أَحرفٍ ليس أوّلُهُ زائدةً[٢٧] يكون على هذا البناءِ، لأَنَّهُ ليس في الكلامِ (فَعْلُل).

ومن ذلك أَيضاً: تَرْتُبُ، وتُرْتَبُ - و[قد] يقالُ [أَيضاً: تُرْتُبُ - فلا يُصرفُ. ومن قالَ:

---

(٢٢) ب (ومررت بأوّلَ منه)، أي: إنّ اقترانه بـ (من) يدلّ على أنّ وزن (أفْعَل) للتفضيل.

(*) أي: مؤنثة على وزن (فُعْلى) فهو إذن (أَفْعَل).

٧٩٧- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين، وانظر: المقتضب ١/ ٥٠... والخزانة ٣/ ٢٩٢، وهو في الخزانة:
تأبى له ذاك بنات ألبي
على أنّه لإعرابية جعلت تعاتب ابنا لها، فقيل لها: ما لك لا تدعين عليه؟ فقالت: هذا. ويروى: (ألبَبه) بفتح الباء الأولى.
قال المبرّد في تفسيره: (يريد: بناتِ أعقلِ هذا الحيّ). وذكر البغدادي أنّ النحاس والشنتمري لم يوردا هذا الشاهد. وكأنّهما لم يتنبها لكونه شعراً).
الشاهد فيه: قوله (أَلْبُبِه) يعنون (لُبّه) واللّب: العقل.

(٢٣) ب العبارة (والأولى، وإذا سميّت الرجل بألْبُبَ... قد علمت ذاك بنات أَلْبُبِه، يعنون: لُبّه) ساقطة.

(٢٤) ب، هـ (يشبه الفعل).

(٢٥) م (إلاّ بثبت) ساقطة؛ الأصل، م (نحو) ساقطة.

(٢٦) ب، هـ (فإنّها).

(٢٧) ب (زيادة).

(تُرْتُبٌ) فقد صرفَ[٢٨]؛ لأنه وإنْ كانَ أوّلُهُ زائداً فقد خرجَ من شبهِ الأفعالِ].

وكذلكَ (التُّدْرَأ)[٢٩] إنّما هو من(دَرَأْتُ)، وكذلك (التُّتْفُل)؛ [و] يدلّك على ذلك قولُ بعضِ العربِ(التَّتْفُل)[٣٠]، وأنّه ليس في الكلامِ كـ (جَعْفُر). وكذلك أيضاً[٣١] رجلٌ يسمّى[٣٢] (تَألَب)؛ لأنّه (تَفعَل)، و[٣٣] يدلّك على ذلك أنّه يقالُ للحمارِ: ألَبَ يَأْلِبُ (يَفْعِلُ)[٣٤]، وهو طردُهُ طريدتَهُ. وإنّما قيلَ له (تَألَبُ) من ذلكَ.

١٩٧/٣ وأمَّا ما جاءَ نحوَ: نَهْشَلٌ، وتَوْلبٌ[٣٥]، فهو عندنا من نفسِ الحرفِ مصروفٌ حتى يجيء أمرٌ يُبيِّنُه، وكذلك فعلتْ بهِ العربُ؛ لأنَّ حالَ(التّاءِ) و(النّونِ) في الزيادة ليست كحالِ (الياءِ) و (الألفِ)[٣٦]؛ [لأنّهما] لم تكثرا في الكلامِ زائدتينِ ككثرتهما[٣٧]. فإنْ لم تقلْ هذا[٣٨]، دخلَ عليك ألاّ تصرفَ (نَهْشَلاً) [و (نَهْسَراً)][٣٩]، وهو قولُ العربِ والخليلِ ويونسَ[٤٠].

(٢٨) الأصل، م بعد (يقال) زيادة (وإنّما هو من الراتب وذلك المعنى تريد). لفظة (المعنى) ساقطة من الأصل.
ب العبارة (لأنّه ليس في الكلام فَعْلُل. . . وتُرْتَبُ " ساقطة، زيادة " نحو: تُرْتُبُ "؛ ب " وقد يقال أيضا : تُرْتَبُ " بالفتح؛ ب، هـ (فقد) ساقطة.

(٢٩) م (فكذلك التدرأ) ؛ ب زيادة (وتقديرها التَّدَرُّؤ) ؛ وبعدها (فإنّما هو ...).

(٣٠) الأصل، م (التنفل) (تنفل).

(٣١) ب، هـ (أيضاً) ساقطة.

(٣٢) م (يسمى) ساقطة.

(٣٣) م (و) ساقطة.

(٣٤) م (تألب) ؛ ب (يفعِل) ساقطة .

(٣٥) م، ب (مثل)؛ ب (تولب ونهشل).

(٣٦) ب، هـ (ليس كحال الألف والياء).

(٣٧) أي: مثل كثر التاء والنون.

(٣٨) هـ (ذلك).

(٣٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(النهسر: الذئب أو ولده من الضبع، والخفيف السريع، والحريص الأكول للحم).

(٤٠) م (وهو قول الخليل رحمه الله تعالى)؛ ب (فهذا قول الخليل ويونس والعرب).

[تعقيب على ما أوّله (ألف)]:

وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ(إِثْمِدٍ)، لم تصرفْه؛ لأنّه يشبه (اضرِبْ)، وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ(إِصْبَعٍ)، لم تصرفْه؛ لأنّه يشبه (اذْهَبْ)[٤١]، وإذا[٤٢] سمَّيْتَه بـ(أُبْلُمٍ) لم تصرفْه؛ لأنّه يشبهُ (أُقْتُلْ). ولا تحتاجُ في هذا إلى ما احتجْتَ إليهِ[٤٣] في (تُرْتُبٍ) وأشباهِها؛ لأنّها (ألفٌ)[٤٤]. وهذا قولُ الخليلِ[٤٥] ويونَس (رح)[٤٦].

[علّة عدم صرف ما أشبه الأفعالَ]:

وإنّما صارتْ هذه الأسماءُ بهذهِ المنـزلة؛ لأنّهم كأنّهم ليس أَصلُ[٤٧] الأَسماءِ عندهم أَنْ[٤٨] تكونَ[٤٩] في أوّلها الزوائدُ، وتكونُ[٥٠] على هذا البناءِ، ألا ترى أَنَّ (تَفْعَلُ) و (يَفْعَلُ) في الأسماءِ قليلٌ. وكان هذا البناءُ إنّما هو في الأصلِ للفعلِ. فلمّا صارَ في موضعٍ قد يستثقلُ فيه التنوينُ، استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو أولى بهذا البناءِ منه[٥١]. والموضعُ الذي يستثقلُ فيه التنوينُ المعرفةُ، ألا ترى أَنَّ أكثرَ[٥٢] ما لا ينصرفُ في المعرفةِ قد ينصرفُ في النكرةِ[٥٣]. وَإِنَّما
٣/١٩٨ صارتْ (أَفْعَلُ) في الصفاتِ أكثرَ؛ لمضارعةِ الصِّفةِ الفِعْلَ. وإذا سمَّيْتَ رجلاً بفعلٍ [في] أوّلهِ زائدةٌ، لم تصرفْه، نحو: يزيدَ، ويَشْكُرَ، وتَغْلِبَ، ويَعْمَرَ. وهذا النّحوُ أحرى أن لا تصرفَهُ، وإنّما أقصى أمرهِ أنْ يكونَ كـ (تَنْضُبَ) و(يَرْمَعَ).

---

(٤١) ب، هـ (لأنّه يشبه إضربْ ... لأنّه يشبه إصنعْ) – همزة قطع – .

(٤٢) ب، هـ (وإِنْ).

(٤٣) ب (ولا تحتاج في هذا إلى ما تحتاج إليه).

(٤٥) م زيادة (رحمه الله تعالى).

(٤٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٧) م زيادة (هذه).

(٤٨) ب (على أن)؛ هـ (أن) ساقطة.

(٤٩) الأصل، ب (يكون).

(٥٠) م (ويكون)؛ ب " في أوائلها. . . ".

(٥١) ب، م (منه) ساقطة.

(٥٢) هـ (ألا ترى أكثر).

(٥٣) ب العبارة (والموضع الذي يستثقل فيه التنوين. . . قد ينصرف في النكرة) ساقطة.

[تعليق]:

وجميعُ ما ذكرناهُ في هذا البابِ ينصرفُ في النّكرةِ. فإنْ قلْتَ: فما[٥٤] بالُكَ تصرفُ (يزيدُ) في النّكرةِ، وَإِنَّما مَنَعَكَ من صرفِ (أَحْمَرَ) في النّكرةِ وهو اسمٌ أَنَّه ضارعَ الفعلَ؟! فـ (أَحْمَرُ) إذا كانَ[٥٥] صفةً بمنـزلة الفعلِ قبلَ أنْ يكونَ اسما[٥٦]، فإذا صارَ[٥٧] اسماً، ثُمَّ جَعَلْتَهُ نكرةً فإنّما صيَّرتَهُ إلى حالِهِ إِذْ كانَ صفةً[٥٨]. وأمّا (يزيدُ) فإنَّكَ لـمّا جعلتَهُ اسماً في حالٍ يُستثقلُ فيها[٥٩] التنوينُ، ما كان[٦٠] استُثقِلَ فيه[٦١] قبلَ أَنْ يكونَ اسماً. فلمّا صيَّرتَهُ نكرةً، لم يرجعْ إلى حالِهِ قبل أَنْ يكونَ اسماً، و(أَحْمَرُ) لم يزلْ اسماً.

[همزة القطع فيما سمّي بالفعل]:

وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (إِضْرِبْ) أو (أُقْتُلْ)[٦٢] أو (إِذْهَبْ) لم تصرفْه[٦٣] وقطعْتَ الألفاتِ حتّى يصيرَ بمنـزلة الأَسماءِ؛ لأَنّك قد غيَّرْتَها عن تلك الحالِ، ألا ترى أَنَّكَ تنصبُها وترفعُها[٦٤]. وتُقْطَعُ الألفُ؛ لأَنَّ الأَسماءَ لا تكونُ بألفِ وصلٍ، ولا يحتجُّ بـ(اسم) ولا (ابنٍ) لقلّةِ هذا مع كثرةِ الأَسماءِ. وليس لك أَنْ تغيِّرَ البناءَ في مثلِ (ضُرِبَ) و(ضورِبَ)، وتقولَ:إنَّ ١٩٩/٣

---

(٥٤) ب (كتنضبٍ ويرمعٍ)؛ هـ (وجميع ماذكرنا ...)؛ الأصل (ما) في موضع (فما).

(٥٥) ب العبارة (فإن قلت: فما بالك: فأحمرُ إذا كان) ساقطة. وفي موضعها: (قال من قبل أنَّ أحمرَ كان ، وهو).

(٥٦) ب (كان وهو صفة قبل أن يكون اسماً بمنـزلة الفعل).

(٥٧) ب، هـ (كان).

(٥٨) م (صرفه) في موضع (صفة)؛ ب (إذا كان صفة)؛ الأصل زيادة(قال أبو الحسن: ينصرف أحمر)وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً؛لأنّه إنّما منعه من الصرف أنّه صفة، فقد ذهب عنه الذي كان يمنعه (رجع)).

(٥٩) م (فيه).

(٦٠) الأصل (كان) ساقطة؛ ب " التنوين استثقل فيه ما كان ".

(٦١) م (استثقاله منه) في موضع (ما كان استثقل فيه).

(٦٢) م (أقبل).

(٦٣) ب (لم تصرفها).

(٦٤) ب، هـ (ترفعها وتنصبها).

مثلَ هذا ليس في الأسماءِ؛ لأنَّكَ قد تسمِّي[٦٥] بما ليس في الأسماءِ[٦٦] إلاّ أنَّكَ استثقلْتَ فيها التنوينَ كما استثقلته في الأسماءِ التي شبَّهْتَها[٦٧] بها نحوَ: إِثْمِدَ، وإِصْبَعَ، وأُبْلُمَ، وإِنَّما[٦٨] أَضعفُ[٦٩] أمرِها أَنْ تصيرَ[٧٠] إِلى هذا. وليس شيءٌ من هذهِ الحروفِ بمنـزلة (امْرِئٍ)؛ لأَنَّ أَلِفَ (امْرِئٍ) كأَنَّك أَدخلْتَها لإِسكانِ الميمِ التي في (امْرِءٍ) و (امْرُءٌ) و (امْرَءً)[٧١]، فلمّا أَدخلْتَ (الأَلِفَ) على هذا الاسمِ حين أَسكَنْتَ (الميمَ) تركْتَ (الأَلِفَ) وصلاً كما تركْتَ أَلِفَ (ابنٍ)، وكما تركْتَ ألفَ (اضرِبْ) في الأمرِ. فإِذا سمَّيْتَ بـ(امْرِئٍ) رجلاً، تركْتَهُ على حالِهِ؛ لأَنَّكَ نقلْتَهُ من اسم إِلى اسمٍ، وصرفْتَهُ؛ لأَنَّهُ لا يُشْبِهُ لفظُهُ لفظَ الفعلِ، أَلا ترى أَنَّكَ تقولُ: امْرُؤٌ، وامرِئٍ، وامْرَأً، وليس شيءٌ من الفعلِ هكذا. وإِذا[٧٢] جَعَلْتَ (إِضْرِبْ) و (أُقْتُلْ) اسماً، لم يكن له بُدٌّ من أَنْ تجعلَهُ كالأسماءِ[٧٣]؛ لأَنَّك نقلْتَ فعلاً إِلى اسمٍ. ولو سمَّيْتَهُ (انطلاقاً) لم تقطعِ الأَلِفَ[٧٤]؛ لأَنَّكَ نقلْتَ اسماً إِلى اسمٍ.

[صرف ما زيد في أوّله]:

واعلمْ أَنَّ كلَّ اسمٍ[٧٥] كانتْ في أَوّلِهِ زيادةٌ[٧٦] ولم يكنْ على بناءِ[٧٧] الفعلِ فإِنَّه

---

(٦٥) الأصل (وتبني) وهو سهو.

(٦٦) ب العبارة (وتقطع الألف، لأنّ الأسماء. . . بما ليس في الأسماء) ساقطة.

(٦٧) ب (تشبهها).

(٦٨) هـ ب (فإنّما).

(٦٩) م (اضعت) وهو سهو.

(٧٠) م (يصير).

(٧١) ب، هـ (حين أسكنت الميم على مَرْءٍ ومَرْأً ومَرْءٍ). وفي الأصل وم معرّفة بال .والصواب ماأثبتناه

(٧٢) ب (ألا ترى أنّك) ساقطة؛م (فإذا).

(٧٣) ب؛ (إضربْ أو أقتلْ. . . تجعلها كالأسماء)؛ م (للأسماء) وهو سهو.

(٧٤) الأصل (لم يقطع الألف)؛ م العبارة (لأنّك نقلت فعلاً إلى اسم. . . . لم تقطع الألف) ساقطة لانتقال النظر.

(٧٥) م (شيء) وهو سهو.

(٧٦) ب، هـ (زائدة).

(٧٧) ب، هـ(مثال).

مصروفٌ، وذلك [نحو]: إِصْليتٍ، وأُسْلوبٍ، وَيَنْبوتٍ، و[تَعْضوضٍ][(٧٨)].

وكذلك هذا المثالُ إنْ[(٧٩)] اشْتَقَقْتَهُ من الفعلِ[(٨٠)] نحوُ: يَضْروبٍ، وإِضريبٍ، وتضريبٍ؛ لأنّه[(٨١)] ليس بفعلٍ ولا اسمٍ[(٨٢)] على مثالِ الفعلِ، وليس بمنـزلة (عُمَر)[(٨٣)]. ألا ترى أنّك تصرفُ (يربوعاً)، فلو كان[(٨٤)] (يَضْروبٌ) بمنـزلة (يَضْرِبُ)، لم تصرفْهُ.

[تعقيب على ما أوّله هاء بمنـزلة الألف]:

ولو[(٨٥)] سمَّيْتَ رجلاً (هَراقَ)، لم تصرفْهُ؛لأنَّ هذهِ (الهاءَ) بمنـزلة (الألفِ) زائدةً، وكذلك (هَرِقْ) بمنـزلة (أَقِمْ).

[ما يخرج به التصغير إلى ما لا ينصرف]:

وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (تَفَاعُلٍ) نحوَ: (تضارُبٍ)، ثُمَّ حقَّرْتَهُ فقلْتَ: (تُضَيْرِبُ) لم تصرفْه؛ لأنّه يصيرُ بمنـزلة(تَغْلِبُ)[(٨٦)]، ويخرجُ إلى ما لا ينصرفُ [كما تخرجُ (هِنْدُ) في التحقيرِ إذا قُلْتَ: (هُنَيْدَةُ) إلى ما لا ينصرفُ البتَّةَ] في جميعِ اللُّغاتِ. وكذلك (أَجادِلُ) اسمُ رجلٍ إذا حقّرْتَهُ؛ لأنّه يصيرُ (أُجَيْدِلَ) مثلَ (أُمَيْلِحَ)[(٨٧)].

---

(٧٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الينبوت): شجر الخشخاش أو شجرة شاكّة، لها أغصان وورق، وثمرتها جرو، أي: مدوّر).

(٧٩) م، ب، هـ (إذا).

(٨٠) م زيادة (وذلك).

(٨١) ب، هـ (لأنّ ذا).

(٨٢) ب، هـ (وليس باسمٍ).

(٨٣) ب (وليس بمنـزلة عمر) ساقطة . أي: مما عدل به مثل (عمر) من (عامر).

(٨٤) الأصل (فلو قلت).

(٨٥) ب، هـ (وإنْ).

[الباب الثالث - ما كان على (أَفْعَل) صفة أو اسما]

هذا بابُ ما كانَ من (أَفْعَل) صفةً في بعض اللّغاتِ[١]، واسماً في أكثرِ الكلامِ، وذلك: أَجْدَلٌ، وأَخْيَلٌ[٢]، وأَفْعًى. وأَجودُ[٣] ذلك أَنْ يكونَ هذا النَّحوُ اسماً وقد جعله بعضُهم صفةً؛ وذلك لأنَّ (الجَدْلَ): شدّةُ[٤] الخلقِ، فصارَ (أَجْدَل) عندهم بمنزلة (شديدٍ)[٥].

وأَمّا[٦] (أَخْيَلٌ) فجعلوه (أَفْعَل) من (الخِيلانِ)[٧] لكونه[٨] - وهو طائرٌ أَخضرُ - على[٩] ٢٠١/٣
جناحِهِ لُمعةٌ سوداءُ مخالفةٌ للونِهِ. وعلى هذا المثالِ جاءَ (أفعًى)، كأَنَّه[١٠] صارَ عندهم صفةً، وإِنْ لم يكنْ له فعلٌ ولا مصدرٌ.

وأَمّا[١١] (أَدهمُ) إِذا عنيْتَ بِهِ[١٢] (القيدَ)، و(الأسودَ) إِذا عنيتَ بِهِ (الحيَّةَ)، و(الأَرقمُ) إِذا عنيْتَ به[١٣] (الحيَّةَ)، لم تصرفْهُ[١٤] في معرفةٍ ولا نكرةٍ. ولم[١٥] تختلفْ في ذلك العربُ.

---

(١) الأصل (اللّغات) ساقطة.

(٢) م (وأخيل) ساقطة.

(٣) ب، هـ (فأجود).

(٤) م (بقية) وهو سهو.

(٥) م (حديد) وهو سهو.

(٦) الأصل (فأمّا).

(٧) ب (وأمّا أخيل فجعلوه من أخيل من الخيلان).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (والخيلان جمع خال).

(٨) م، ب، هـ (للونه).

(٩) م، ب، هـ (وعلى).

(١٠) م (كان) وهو سهو.

(١١) الأصل، م (فأمّا).

(١٢) الأصل، ب، هـ (به) ساقطة، وما أثبتناه هو ما في (م).

(١٣) الأصل، ب (به) ساقطة.

(١٤) ب، هـ (فإنّك لا تصرفه).

فإنْ قالَ [قائلُ]: أَصرفُ هذا لأنّي أقولُ: أَداهِمُ وأَراقِمُ؟ فأنتَ تقولُ: الأَبْطَحُ والأَباطِحُ، وأَجارِعُ، وأَبارِقُ، وإِنّما (الأبرقُ) صفةٌ(١٦)، وهو لونٌ فيه حمرةٌ وبياضٌ وسوادٌ(١٧)، قالوا: تَيْسٌ أَبْرَقُ، حينَ كانَ فيه سوادٌ وبياضٌ. وكذلكَ (الأَبطحُ) إِنّما هو المكانُ المنبطحُ من الوادي، و(الأَجْرَعُ) كذلكَ(١٨)، إِنّما هو المكانُ المستوي من الرملِ المتمكّنِ، ويُقالُ: مكانٌ جَرِعٌ، ولكنَّ الصفةَ ربّما كَثُـرَتْ في كلامِهم واستعملتْ وأُوقِعَتْ مواقعَ الأَسماءِ حتّى يستغنوا بها عن الأَسماءِ كما يقولون: الأَبغثُ، فهو صفةٌ جُعِلَ اسماً، وإِنّما هو لونٌ(١٩). ٢٠٢/٣
ومما يقوّي أَنَّهُ صفةٌ قولُهم: بَطْحاءُ، وَجَرْعاءُ، وبرقاءُ، فجاءَ مؤنثُهُ كمؤنثِ(٢٠) (أَحمرَ)(*) .

==
(١٥) الأصل (ولا نكرة) ساقطة؛ ب " ولم ".

(١٦) الأصل (فإنّما الابريق بوصفه) وهو سهو.

(١٧) ب، هـ (وإنّما قيل (أَبْرَقُ) لأنّ فيه حمرةً وبياضاً وسواداً، كما).

(١٨) ب، هـ (وكذلك الأجرع).

(١٩) ب (كما تقول: الأَبْغَثُ، وإنّما هو من البُغْثَة وهو لون).

(٢٠) ب (فجعلوا مؤنّثة كمؤنّث).

[الباب الرابع - ما كان على مثال (أَفْعَلُ مِنْكَ)]

هذا بابُ (أَفعَلُ مِنْكَ): اعلمْ أنّك إنّما تركْتَ صرفَ (أَفْعَلَ منك) لأنَّه[1] صفةٌ. فإنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ (أَفْعَل) هذا بغيرِ (مِنْكَ) صرفته في النكرةِ، وذلك نحوُ (أَحْمَدٍ)، و (أَصغرٍ)، و (أَكْبَرٍ)؛ لأنّك لا تقولُ: هذا رجلٌ أَصْغرُ، ولا: هذا رجلٌ أفضلُ، وإنّما يكونُ هذا صفةً بـ (مِنْكَ). ولو[2] سمَّيْتَهُ: (أَفْضَلَ مِنْكَ)، لم تصرفْه على حالٍ.

٢٠٣/٣ وأمّا (أَجمعُ)، و (أَكْتَعُ) فإذا[3] سمَّيْتَ رجلاً بواحدٍ منهما لم تصرفْه في المعرفةِ، وصرفْتَهُ في النكرةِ. وليس واحدٌ منهما في قولك: (مررْتُ بِهِ أَجْمَعَ أَكْتَعَ) بمنزلة (أَحْمَرَ)[4]؛ لأَنَّ (أَحْمَرَ)[5] صفةٌ للنكرةِ، و[6] (أَجْمَعُ) و(أَكْتَعُ) إنَّما يُوصَفُ بهما[7] المعرفة[8]، فلم ينصرفا لأنّهما معرفةٌ. و (أَجْمَعُ) ههنا معرفةٌ[9] بمنزلة (كُلِّهم).

---

(١) الأصل (لأنّك) وهو سهو.

(٢) ب (فإنْ).

(٣) الأصل، م (إذا).

(٤) الأصل، م (الأحمر).

(٥) الأصل (لأنّ الأحمر)؛ م (لأنّ أحمر) ساقطة.

(٦) م (فـ).

(٧) الأصل، هـ (وصف بهما)؛ ب (وصفت به). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٨) ب، هـ (معرفة).

(٩) ب " فأجمع. . . " ؛ ب، هـ (معرفة) ساقطة.

[الباب الخامس - وزن (أَفْعَل) نفسه وما يجري مجراه]

[أَفْعَل]:

هذا بابُ ما لا ينصرفُ من الأمثلةِ وما ينصرفُ[(١)]، تقولُ[(٢)]: كُلُّ (أَفْعَلٍ) يكـونُ[(٣)] وصفاً لا تصـرفُه [في معرفةٍ ولا نكرةٍ]، وكُلُّ (أَفْعَلٍ) يكونُ اسماً تصرفُه في النكرة. قُلْتُ: فكيف تصرفُه وقد قُلْتَ: لا أصرفُهُ[(٤)]؟ قالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ[(٥)] هذا مثالٌ يُمثَّلُ[(٦)] به، وَزَعْمتَ[(٧)] أَنَّ هذا المثالَ ما كانَ عليه من الوصفِ لم يَجْرِ، فإِنْ كانَ اسماً، وليس بوصفٍ جرى[(٨)].

ونظيرُ ذلك قولُكَ: كُلُّ (أَفْعَلٍ) أَردْتَ بهِ الفعلَ فهو[(٩)] نصبٌ أبداً[(*)]، فإنَّما[(١٠)] زعمْتَ أَنَّ هذا البناءَ يكونُ في الكلامِ على وجوهٍ، وصارَ[(١١)] (أَفْعَلُ) اسماً، فكذلكَ منـزلة (أَفْعَلَ) في المسألةِ الأُولى، فلو[(١٢)] لم تصرفْه ثَمَّ، لتركْتَ (أَفْعَلَ) ههنا نصباً، فإِنَّما (أَفْعَلُ) ههنا اسمٌ بمنـزلة (أَفْكَلَ)[(١٣)]، أَلا ترى أنَّكَ تقولُ: إِذا كانَ هذا البناءُ وصفاً لم أَصرفْهُ[(١٤)]، وتقولُ:

---

(١) ب، هـ (هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف).

(٢) ب (نقول).

(٣) الاصل (تكون).

(٤) الأصل، م، هـ (لا تصرفه)، وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٥) ب، هـ (قال لأنّ).

(٦) ب (هذا بناء يمثّل)؛ الأصل، م (تمثل).

(٧) م، ب، هـ (فزعمت).

(٨) الإجراء: معناه الصرف أو التنوين.

(٩) ب، هـ (فهو) ساقطة.

(*) أراد ما كان على وزن (أفْعَلَ) مثل: ذهبَ.

(١٠) الأصل، م (كأنما).

(١١) ب، هـ (وكان).

(١٢) ب، هـ (ولو).

(١٤) الأصل (لم تصرفه).

(أَفْعَلٍ) إذا كانَ وصفاً لم أَصرِفْهُ، فإنَّما تركْتَ صرفَهُ ههنا كما تركْتَ صَرْفَ (أَفكَلَ) إذا كانَ معرفةً[١٥].

٣/٢٠٤ وتقولُ: إذا قلْتَ: هذا رجلٌ أَفْعَلُ، لم أصرِفْهُ[١٦] على حالٍ؛ وذلك لأنّك مثّلْتَ به الوصفَ خاصّةً[١٧]، فصارَ كقولك: كُلُّ (أَفْعَلَ زيدٌ)[١٨] نصبٌ أبداً، لأنَّك مَثَّلْتَ بِهِ الفِعْلَ خاصَّةً.

قُلْتُ: فلِمَ لا يجوزُ أَنْ تقولَ: كُلُّ (أَفْعَلَ) في الكلامِ لا أصرِفُهُ، إذا أَرَدْتَ الذي مَثَّلْتَ بِهِ الوصفَ كما أَقولُ: كُلُّ (آدَمَ) في الكلامِ لا أصرِفُهُ؟

فقالَ: لا يجوزُ هذا؛ لأنَّه لم يستقرَّ (أَفْعَلُ) في الكلامِ صفةً بمنـزلة (آدَمَ)، فإنّما هو مثالٌ. ألا ترى أنّك لو سمَّيْتَ رجلاً [بـ] (أَفْعَلٍ) صرفْتَهُ في النكرةِ؛ لأنَّ [قولك] (أَفْعَلَ) لا يوصَفُ به شيءٌ، وإنَّما يُمثَّلُ به. وإنّما تركتَ التنوينَ فيهِ حينَ[١٩] مثَّلْتَ به الوصفَ كما نصبْتَ (أَفْعَلَ) حين مثّلْتَ به الفِعْلَ. و (أَفْعَلَ) لا يُعرفُ في الكلامِ فعلاً مستعملاً[٢٠]، فقولُكَ: (هذا رجلٌ أَفْعَلَ) بمنـزلة قولك: (أَفْعَلَ زيدٌ). فإذا لم تذكرِ[٢١] الموصوفَ، صارَ بمنـزلة (أَفْعَلَ) إذا لم يعملْ في اسمٍ مُظْهَرٍ ولا مُضْمَرٍ.

٣/٢٠٥ قُلْتُ: فما مَنَعَه أَنْ يقولَ: كُلُّ (أَفْعَلَ) يكونُ صفةً(*) لا أَصرِفُهُ، يريد: الذي مَثَّلْتَ بِهِ الوصفَ؟

---

(١٥) ب، هـ(كما تركت صرف أفكلٍ)-تنوين أفكل -. م العبارة (ألا ترى أنّك تقول: إذا كان هذا البناء... كما تركت صرف (أفكلٍ) إذا كان معرفة) ساقطة.

(١٦) ب (لم ينصرف).

(١٧) الأصل زيادة (قال أبو عثمان: أخطأ، ينبغي له أن ينصرف وإلاّ نقض جميع قوله؛ لأنّ الفعل ليس بوصف، إنّما هو مثال للوصف، وليس يمتنع إلاّ من صرف (أفعل) الذي هو وصف).

(١٨) م زيادة (قال: (أَفْعَلَ زيدٌ) إنّما لزمك فتحه؛لأنّه عاملٌ رفعَ(زيداً) ولا يرتفع (زيدٌ) إلاّ بما كان كذا، وإنّما وقع بعد (كلّ)، و (كلُّ)لا يقع بعدها إلاّ الأسماء؛ لأنّها حكايةٌ بمنـزلة (بني شاب قرناها)).

(١٩) ب (لأنّ قولك : (أفْعَلٌ). . . إنّما تمثّل به. . .)؛ م (حيث).

(٢٠) ب، هـ (كما نصبْتَ أفعلاً ...وأفعلٌ لا يعرف...)؛ الأصل، م (لا يعرف كلاماً مستعملاً).

(٢١) الأصل (يذكر).

(*) ب (قلت: فما يمنعه أن يقول: كلُّ أَفْعَلَ يكون صفة).
وهو تعقيب على قوله في صدر الباب (كلّ (أفعَلَ) يكون وصفاً لا أصرفه) ولم يقل (يكون صفة)؛ وإنّما قال (يكون وصفاً)؛لأنّ(أفْعَل)قد يكون وصفاً مثل (أحمر) فهو عندئذ يكون صفة، وقد يأتي
==

فقالَ[٢٢]: هذا بمنـزلة الذي ذكرْنا قبلُ[٢٣]. لو جازَ هذا، لكانَ[٢٤] (أَفْعَلُ) وصفاً ثابتاً[٢٥] في الكلامِ غيرَ مثالٍ[**]، ولم نكنْ نحتاجُ أَنْ نقولَ[٢٦]: (يكونُ صفةً)، ولكنّي أقولُ: (لأَنَّهُ صفةٌ)، كما أَنّك إذا قُلْتَ:لا تصرفُ كُلَّ (آدَمَ) في الكلامِ، قُلْتُ: (لأَنَّهُ صفةٌ)، [و] لا تقولُ: (أردتُ به الصفةَ)؛ فيرى السائلُ أَنَّ (آدَمَ) يكونُ غيرَ صفةٍ؛ لأنَّ (آدَمَ) الصفةُ بعينها[٢٧].

[فَعْلان]:

وكذلك إِذا قُلْتَ: هذا رجلٌ فَعْلانُ، يكونُ على وجهينِ؛ لأنّك تقولُ هذا المثالَ[٢٨]: إِنْ كانَ عليه وصفٌ له (فَعْلى) لم ينصرفْ[٢٩]، وإِنْ لم يكنْ له (فَعْلى) انصرفَ.

وليس (فَعْلان) هنا بوصفٍ مستعملٍ في الكلام له (فَعْلى)، ولكنّه ها هنا بمنـزلة (أَفْعَلٍ) في قولك:كُلُّ (أَفْعَلٍ) كانَ صفةً فأمرُهُ كذا وكذا. ومثلُهُ كُلُّ (فَعْلان) كانَ صفةً و [كانتْ] له (فعْلى)[٣٠] لم ينصرفْ. وقولُكَ (كانت له فَعْلى وكان صفةً) يدلُّكَ على أَنَّهُ مثالٌ.

==

غير صفة كما لو سمَّيْتَ به رجلاً. أي: إِنّ (الوصف) أَعمّ من (الصفة).

(٢٢) م تكرار (فقال).

(٢٣) ب (قبله).

(٢٤) م (كان).

(٢٥) الأصل (ثانياً) وهو سهو؛ هـ (بائنا) وهو سهو أيضاً، وما أثبتناه هو ما في (م) و (ب).

(**) أي: لا يراد به الوزن نفسه.

(٢٦) الأصل(ولم نكن نحتاج أن أقولَ)؛ب (ولم يكن يحتاج إلى أن يقول)؛ وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٢٧) ب (ولكنّه يقول ...فيرى المخاطب أنّ آدم يكون غير صفة. . .)؛ الأصل، م (لأنّ آدم يكون غير صفة).

(٢٨) ب (وكذلك قولك : هذا ...)؛ ب، هـ (المثال) ساقطة.

(٢٩) أي: مثل (عطشان، عطشى).

(٣٠) الأصل (وله فعل)؛ م (وله فعلى).

[فَـعْلى]:

وتقولُ: كُلُّ (فَعْلًى) أَو (فِعْلًى) كانت أَلفُها لغيرِ التأنيث انصرفَ، وإِنْ كانتِ الألفُ جاءتْ للتأنيثِ لم ينصرفْ[٣١]. وإِنْ شِئْتَ[٣٢] قُلْتَ[٣٣]: كُلُّ (فَعْلى)[٣٤] أَو (فِعْلى) فلم ينوّنْ[٣٥]؛ لأنّ هذا الحرفَ مثالٌ. فإِنْ شِئْتَ أَنّثْتَهُ، وجعلْتَ الألفَ للتأنيثِ، وإِنْ شئْتَ [صرفْتَ]، وجعلْتَ الألفَ لغيرِ التأنيثِ.

[فَعَنْلى]:

٣/٢٠٦ وتقولُ: إِذا قلْتَ: (هذا رجلٌ فَعَنْلًى)، نَوّنْتْ[٣٦]؛ لأَنَّك مَثَّلْتَ بهِ وصفَ المذكَّرِ [خاصّةً]، و (فَعَنْلًى)(٣٧) مثلُ (حَبَنْطًى). ولا يكونُ إِلاّ منوّناً، [أَلا ترى أَنَّك تقولُ: هذا رجلٌ حَبَنْطًى يا هذا]. فعلى هذا يجري[٣٨] هذا البابُ.

[(فُعْلى)، و (فَعْلاء)]:

وتقولُ: كُلُّ (فُعْلَى) في الكلامِ لا ينصرفُ. وكُلُّ (فَعْلاءَ) في الكلامِ لا ينصرفُ؛ لأنّ هذا المثالَ لا ينصرفُ في الكلامِ [البتّةَ] كما أَنَّكَ لو قلْتَ: (هذا رجلٌ[٣٩] أَفْعَلُ) لم ينصرفْ[٤٠]؛ لأَنَّكَ مثَّلْتَهُ بها[٤١] لا ينصرفُ وهي الصفةُ، فـ (أَفْعَلُ) صفةٌ كـ (فَعْلاءَ).

---

(٣١) الأصل (لم ينصرف) ساقطة.

(٣٢) هـ (وإِنْ شئت)ساقطة؛ ب العبارة (وإِنْ شئت قُلْتَ... فإِنْ شئتَ أنّثه وجعلت الألف للتأنيث) ساقطة.

(٣٣) م (جعلت) وهو سهو.

(٣٤) م (فعلاء) وهو سهو.

(٣٥) أي: لا تقول: (فَعْلًى).

(٣٦) م (نون).

(٣٧) ب (وفعنلى) ساقطة.

(٣٨) ب، هـ (جرى).

(٣٩) م (رجل) ساقطة؛ ب (كما أنّك تقول: هذا رجل).

(٤٠) ب (فلا ينصرف).

(٤١) الأصل (مما) وهو سهو.

[الباب السادس - التسمية بالفعل]

هذا بابُ ما ينصرفُ من الأَفعالِ إذا سمَّيْتَ به رجلاً. زعمَ يونسُ: أَنَّكَ إذا سمَّيْتَ رجلاً [بـ] (ضارِبْ) [من قولك: ضارِبْ] وأنتَ تأمرُ فهو مصروفٌ. وكذلك إِنْ سمَّيْتَهُ: (ضارَبَ)، وكذلك (ضَرَبَ)، وهو قولُ أبي عمرو والخليل (رح)[1]؛ وذلك لأنَّها حيث صارتْ اسماً، وصارتْ في موضعِ [الاسم] المجرورِ والمنصوبِ والمرفوع، ولم تجئْ[2] في أوائلها الزوائدُ التي ليس في الأصل عندهم أن تكون[3] في أوائل الأسماء - إذا كانت على بناءِ الفعل غلبت الأسماءُ عليها إذا أشبهتها في البناء، وصارت أوئلُها الأوائلَ التي هي[4] في الأصل للأسماء - فصارتْ بمنـزلة (ضارِبٍ) الذي هو اسمٌ، وبمنـزلة (حَجَرٍ) و (تابَلٍ) كما أَنَّ (يزيدَ) و (تغلبَ) يصيرانِ[5] بمنـزلة (تَنْضُبٍ) و (يعْمَلٍ) إذا صارتْ[6] اسماً.

وأَمَّا عيسى[7] فكانَ لا يصرفُ ذلك، وهو خلافُ قولِ العربِ، سمعناهم يصرفون ٣/٢٠٧
الرجلَ يسمَّى بكَعْسَبٍ[8]، وإنَّما هو (فَعَلَ)[9] من الكَعْسَبةِ، وهو العَدْوُ الشديدُ مع تداني الخُطا. والعربُ تنشدُ[10] هذا البيتَ لسُحَيْمِ بنِ وَثيلٍ اليربوعيّ[11]: [وافر]

---

(١) ب (وهو قول الخليل وأبي عمرو). م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢) الأصل، م (يجيء).

(٣) الأصل (يكون).

(٤) م (بني) وهو سهو.

(٥) الأصل (يصير)؛ م (يصيران) ساقطة.

(٦) الأصل، م (صار).

(٧) الأصل، م زيادة (بن عمر).

(٨) ب، هـ (يسمّى كعسباً).

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لا يقصد بـ (فَعَلَ) الوزن الصرفي، وإلاّ فوزنه (فَعْلَلَ). وإنّما يقصد أنّه منقول من الفعلية).

(١٠) الأصل (ينشد).

(١١) ب (بن يربوع).

٧٩٨- أَنا ابنُ جَلاَ وطلاّعُ الثنايـا   متـى أَضَـعِ العِمامـةَ تعرفـونـي

ولا نراهُ على قولِ عيسى، ولكنَّه على الحكايةِ كما قال: [طويل]

٧٩٩-   *بني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ*

كأَنَّه قالَ: أَنا ابنُ الذي يقالُ له[١٢]: (جَلا)

فإِنْ سمَّيْتَ رجلاً (ضَرَّبَ)[١٣] أو (ضُـرِّبَ)[١٤] أو (ضُـوربَ)[١٥] لـم تصرفْه[١٦]، [و

٣/٢٠٨ دَحْرَجَ ودُحْرِجَ لا تصرفُه]؛ لأَنَّه لا يشبه الأَسماء[١٧]. ولا يَصرفون (خَضَّمَ)، وهو اسمٌ لِلـ

٧٩٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وإنّما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع. انظر: أوّل الأصمعيات... الخ).

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٧):

(والمعنى: أنا ابن المشهور بالكرم الذي يقال له: جلا كرمه وتبيّن فضله. و (الثنايا) جمع ثنية، وهي الطريق في الجبل. ويقال لكلّ مضطلع بالشدائد راكب لصعاب الأمور هو(طلاّع الثنايا)و(طلاّع أنجد)، والنجد:الطريق في الجبل أيضاً. وقوله: (متى أضع العمامة تعرفوني) أي: إذا حسرت اللّثام للكلام، أعربت عن نفسي فعرفتموني بما كان يبلغكم عني).

لشاهد فيه: قوله (ابن جلا)وهو غير منصرف عند عيسى بن عمر، ورأيه ألاّ يصرف شيئاً من الفعل إذا سمّي به، وهو عند سيبويه محمول على الحكاية.

٧٩٩- الشاهد فيه: قوله(شاب قرناها).

(١٢) م، ب (يقال له) ساقطة.

(١٣) الأصل، م (ضرب) من دون ضبط.

(١٤) م (ضرب) من دون ضبط؛ ب، هـ (ضُرِّبَ). وما أثبتناه هو ما في الأصل.

(١٥) م (أو ضرّب أو ضورب)؛ ب (أو ضورب) ساقطة.

(١٦) ب، هـ (لم تصرف). وبعدهما زيادة: (فأمّا فَعَّلَ فهو مصروف)أقول: إنّما (فَعَّلَ) لا يصرف وسيأتي الكلام عليه.

(١٧) الأصل زيادة: (قال أبو الحسن: سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزّة:

سقى اللـه أمواهـاً عرفْـتُ مكانَهـا   جـرابـاً وملكـومـاً وبَـذَّرَ والغَمـرا)

وقد جاء مثل (ضَرَّبَ) اسماً معرفة. قالوا:في بني دُئِل– وهو رهط أبي الأسود الدؤلي – والناس يقولـون: الديل؛ لأنّ همزتها مخفّفة، وإنّما الكلام (دؤلي) وإنّما (الديل) في عبد القيس، و (الدول) في حنيفة. وفي (ب) زيادة (وأنشد الأخفش في (ضَرَّب)) وذكر البيت.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

(عَنْبَر بن عمرو بن تميم)[18].

[تعقيب]:

فإنْ حقّرْتَ هذه الأسماءَ، صرفتها؛ لأنّها تشبه الأَسماءَ، فيصير (ضارِبٌ) و (ضارَبَ) [بمنزلة (ساعِدٍ) و (خاتَمٍ)[19]].

[تعليق]:

فكلُّ اسمٍ يسمّى بشيءٍ من الفعلِ ليستْ في أوّلِهِ زيادةٌ، وله مثالٌ في الأَسماءِ انصرفَ. فإنْ سمَّيْتَهُ باسمٍ في أَوَّله زيادةٌ وأَشبهَ الأَفعالَ، لم ينصرفْ. فهذا جملةُ هذا كلِّهِ.

[الأمثلة]:

١ - وإنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ (بَقَّمَ)[20] أو (شَلَّمَ)[21]، [وهو بيتُ المقدسِ]، لم تصرفْهُ البتّةَ؛ لأَنَّه ليس في العربيةِ اسمٌ على هذا البناءِ، ولأَنَّه أشبهَ (فَعَّلا)، فهو لا ينصرفُ إذا صارَ اسماً[22]؛

==

(أمّا شاهد الأخفش هذا فاعتدّه الشنتمري من شواهد الكتاب منسوباً لكثير، وهو في ديوانه ٢/ ٨٠...).

وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٧):

(الشاهد في ترك صرف (بذَّر) وهو اسم ماء لموافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء؛ لأنّ (فَعَّلَ) بناء مختص به الفعل... ونصب (جرابا) وما بعده على البدل من (الأمواه)؛ لأنّها كلّها أسماء مياه. ودعا بالسقي للأمواه وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعاً ومجازاً).

(١٨) سمّي عنبر بن عمرو بن تميم بـ (خَضَّمَ) لكثرة أكله.
انظر: الشنتمري، شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٧. ب " وهو اسم العنبر... ".

(١٩) ب،هـ (فيصير ضارِبٌ وضارَبٌ، ونحوهما ...).

أراد سيبويه أن ينبّه على أنْ لا خلاف في صرف ما سمّي بشيءٍ من الفعل عند التحقير،أي: التصغير. وإنّما قد يقع الخلاف في التسمية بالفعل في غير التحقير،فقد قالت العرب بصرف ما سمّي بـ (ضارِبٌ) و (ضارَبَ) وخالفهم عيسى بن عمر.

(٢٠) الأصل (بنعم)؛ م (ببقم) من دون ضبط. وبَقَّمَ: بطن من العرب.

(٢١) الأصل، (شلم) من دون ضبط؛ م (شبلم) وهو سهو.

(٢٢) الأصل، م (لأنّه أشبه فعلا إذا كان اسما لا ينصرف). في الأصل (أشبه) ساقطة.
أقول: الصواب أنْ يقال (فَعَّلَ)، ولكنّه ورد كذلك.

٣/٢٠٩ لأنَّه ليس له نظيرٌ في الأسماءِ، لأنَّه جاءَ على بناءِ الفعلِ الذي إنَّما هو في الأصلِ للفعلِ [لا للأسماءِ]، فاستُثقِلَ فيه ما يستثقلُ في الأفعالِ. فإنْ حقّرته صرفته.

٢- وإنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ(٢٣) (ضَرَبُوا) في قول من قال(٢٤): (أكلوني البراغيثُ)(٢٥)، قلتَ: هذا ضَرَبُونَ قد جاءَ(٢٦)، تُلحِقُ(٢٧) (النونَ) كما تُلحقها(٢٨) في (أُوْلي)(٢٩) لو سمَّيْتَ بها رجلاً [من قوله عزّ وجَلَّ: ﴿أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾(٣٠)]. ومنْ(٣١) قالَ: (هذا مسلمونَ) في اسمِ رجلٍ، قالَ: هذا ضَرَبُونَ، ورأيتُ ضَرَبِينَ، وكذلك (يضربونَ) في هذا القولِ(٣٢). فإنْ جعلتَ (النون) حرفَ الإعرابِ(٣٣) فيمن قالَ:[(هذا] مسلمينٌ) قُلْتَ: هذا ضربينٌ قد جاءَ، ولو سمّيْتَ رجلاً (مسلمينٌ) على هذه اللغةِ، لقلتَ: هذا مسلمينٌ]، صرفتَ وأبدلْتَ مكانَ (الواو) (ياءً)؛ لأنَّها قد صارتْ بمنزلة الأسماءِ، وصرتَ كأنَّك سمَّيته بمثلِ (يَبْرِينَ(٣٤)).
٣/٢١٠ وإنّما فعلتَ هذا بهذا حين(٣٥) لم يكن علامةً للإضمارِ، وكانَ(٣٦) علامةً للجمعِ(٣٧) كما فعلت

---

(٢٣) ب، هـ (بـ) ساقطة.

(٢٤) ب، هـ (فيمن قال).

(٢٥) أراد أنّ الواو علامة للجمع كما هي في (أكلوني).

(٢٦) ب، هـ (قد أقبل).

(٢٧) الأصل، م (يلحق).

(٢٨) م (يلحقها).

(٢٩) الأصل (إلى)؛ م (أي) وهو سهو.

(٣٠) سورة فاطر الآية الأولى.

(٣١) الأصل، م (فمن).

(٣٢) الأصل، م زيادة:
(قال: إنّما رددت النون؛ لأنّها كانت (ضربونَ) في الأصل، ولكنّها لـمّا بنيت حذفت؛ لأنّ الماضي مبني على الفتح، والنصب نظير الفتح؛ فمن ثمّ رددت النون حيث سمّيت. والدليل على أنّ هذه الألف التي للتثنية، والواو للجمع لا تلحقان إلاّ بالنون قوله: رجلان ومسلمون، ويضربان ويضربون).

(٣٣) الأصل، م (فإن جعلت حرف الإعراب في النون)؛ م (بالنون).

(٣٤) م (بضربن).

(٣٥) الأصل، م (حيث).

ذلك بـ (ضَرَبَتْ)[٣٨] حين[٣٩] كانت علامةً للتأنيثِ[٤٠]، فقلتَ: هذا ضَرَبَةٌ[٤١] قد جاء، وتجعل (التاء) هاءً؛لأنّها قد دخلت في الأسماءِ [حين قلت:هذه ضَرَبَهْ، فوقفتَ؛إذا كانت بعد حرفٍ متحرّكٍ، قلبتَ (التاءَ) (هاءً) حين كانت علامةً للتأنيثِ].

٣- وإنْ سمَّيته (ضَرَبا) في هذا القولِ أَلحقته (النونَ)[٤٢]، وجعلته بمنـزلة رجلٍ سمَّيته بـ (رَجُلَينِ). وإنَّما كفَفْتَ[٤٣] (النّونَ) في الفعلِ؛ لأنَّكَ[٤٤] حين ثنَّيْتَ[٤٥] وكانت[٤٦] الفتحةُ لازمةً للواحدِ حَذَفْتَ[٤٧] أيضاً في الاثنينِ [(النّونَ)]، ووافقَ[٤٨] [الفتحُ] في ذاك النّصبَ[٤٩] في اللّفظِ[٥٠]، فكانَ حذفُ النّونِ نظيرَ الفتحِ[٥١] كما كانَ الكسر في (هاتِ)[٥٢] نظيرَ الفتحِ في (هيهاتَ)[٥٣].

==

(٣٦) الأصل (وكانت).

(٣٧) الأصل، م (الجمع).

(٣٨) م (ضربن).

(٣٩) الأصل، م (حيث).

(٤٠) الأصل، م (التأنيث).

(٤١) م (ضربن) وهو سهو.

(٤٢) ب (وإنْ سمَّيْتَ بـ (ضربا) في هذا القول ألحقت النون.

(٤٣) ب، هـ (سمِّي برجلين ...)؛ الأصل، م (خففت).

(٤٤) الأصل، م (أنك).

(٤٥) الأصل، م (بنيت).

(٤٦) الأصل (وكان).

(٤٧) م (وحذفت) وهو سهو.

(٤٨) الأصل، م (ووافقت).

(٤٩) الأصل، م (النصب في ذلك)؛ م زيادة (كما وافقت النصب).

(٥٠) الأصل (في اللفظ) ساقطة.

(٥١) الأصل، م (الفتحة).

(٥٢) الأصل، م، ب، هـ (هيهات). وما أثبتناه هو ما جاء في حاشية (م) تعليقاً، وأظنه كذلك.

(٥٣) ب (هيهاة).

٤ - وإنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ[٥٤] (ضَرَبْنَ) أو (يَضْرِبْنَ)[٥٥]، لم تصرفه في هذا؛ لأنَّه ليس له نظيرٌ[٥٦] في الأَسماءِ؛ [لأنَّكَ إنْ جعلْتَ (النّونَ) علامةً للجمعِ، فليسَ في الكلام مثلُ (جَعَفْرٍ) فلا تصرفُه. وإنْ جعلته علامةً للفاعلاتِ، حكيتَهُ. فهو في كلا القولينِ لا ينصرفُ].

(٥٤) الأصل، م (بـ) ساقطة.

(٥٥) الأصل (أو يضربن) ساقطة.

(٥٦) ب (ليس مثله).

[ثانياً - أبواب التأنيث]

[الباب الأوّل - ما لحقته ألف التأنيث المقصورة]

هذا بابُ ما لحقته الأَلفُ في آخره، فمنعه ذلك من الانصرافِ في المعرفةِ والنكرة[1]، وما لحقته الألفُ فانصرفَ في النكرةِ ولم ينصرفْ[2] في المعرفةِ:

أَمّا ما لا ينصرفُ فيهما فنحو: حُبْلَى، وحُبَارى، وجَمَزى، ودِفْلى، وشَروى، وغَضْبى[3]؛ وذلك[4] أَنّهم أرادوا أن يفرقوا بين الألفِ التي تكونُ[5] بدلاً مـن الحرفِ الذي هو من نفس ٣/١١ظ
الكلمةِ، والألفِ التي تُلْحِقُ ما كان من بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ، وبين[6] هذه الألفِ التي تجيءُ[7] للتأنيثِ(*).

فأَمّا (ذِفْرى) فقد اختلف فيها العربُ، فيقولونَ[8]: هذهِ ذِفْرًى أَسيلةٌ فنوّنوا[9]، ويقولُ بعضُهم: هذه ذِفرَى أَسيلةٌ[10]، وهي أَقلُّها، جعلوها تُلْحِقُ بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ[11]

---

(١) ب (في النكرة والمعرفة).

(٢) ب (ولم تصرفه).

(٣) م (ودلقى) في موضع (ودفلى)؛ الأصل، م (وعضبى).

(٤) ب، هـ (وذاك).

(٥) م (كانت).

(٦) الأصل (ومن) وهو سهو.

(٧) م (جاءت).

(*) القاعدة في هذا الباب أنّ ما لحقته الألف للتأنيث لا ينصرف في المعرفة والنكرة. فإذا كانت للإلحاق صرف مثل(معزًى) نكرةً.

(٨) ب (فقد اختلفت العرب فقالوا).

(٩) الأصل، م، هـ (فنوّنوا) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (ب)؛ ب زيادة (وهي أقلها).

(١٠) م (وبعضهم يقولون: ذفر أسيلة)؛ ب (قالوا: ذِفْرًى أسيلةٌ).

(١١) ب (وهي أقلّها جعلوها. . . المنزلة) ساقطة. انظر: الهامش (٩).
في ب زيادة (وذلك أنّهم أرادوا أن يجعلوها ألف تأنيث. فأمّا من نوّن جعلها ملحقة بـ (هَجْرَع)).

كما أنَّ واوَ (جدولٍ) بتلك المنـزلة [١٢]، وكذلك (تَتْرى) فيها لغتانِ.

وأمّا (مِعزًى) فليس فيها إلاّ لغةٌ واحدةٌ، كلُّهم ينوّنها[١٣]. وكذلكَ (الأَرْطَى) [كلّهم يصرفُ]، وتذكيرُهُ ممّا يقوّي[١٤] على هذا التفسيرِ، وكذلك (العَلْقى)؛ ألا ترى أنَّهم[١٥] إذا أنّثوا قالوا: عَلْقاةٌ، وأَرْطاةٌ؛ لأنّها ليستا ألفي تأنيث. –[*] وقالوا: بُهْمَى واحدةٌ؛ لأنّها ألفُ تأنيثٍ، [وبُهْمَى جميعٌ] – و (حَبَنْطًى) بهذه المنـزلة إنّما جاءتْ[١٦] لتلحقه[١٧] بـ (جَحَنْفَلٍ)[١٨]، وكينونته وصفاً للمذكّر يدلّك على ذلك، ولحاقُ الهاءِ في المؤنّثِ[١٩]. وكذلك (قَبعْثَرى)؛ [لأنّك] لم تُلحقْ[٢٠] هذه الألـفَ للتأنيثِ؛ [ألا ترى] أنّك[٢١] تقولُ: (قَبَعْثراةٌ)، وإِنّما هي زيادةٌ لحقتْ بناتِ الخمسةِ كما لحقتْها الياءُ في قولك: (دَرْدَبيسٍ)[٢٢]. ٣/١٢ظ

وبعضُ العربِ يؤنّث (العَلْقى)، فينـزِّلها منـزلة (بُهمى)[٢٣]، يجعلُ[٢٤] الألفَ للتأنيثِ، وقال العجّاجُ [رجز]

---

(١٢) م (بذلك) وهو سهو.

(١٣) ب، هـ (تنوّن في النكرة).

(١٤) ب (ممّا يقويك).

(١٥) ب (لأنّهم) في موضع (ألا ترى أنّهم).

(*) استطرد لينبّه على مخالفة (بهمى) فهي لا تنوّن؛ لأنّ ألفها للتأنيث وليست للالحاق.

(١٦) م تكرار (إنّما جاءت).

(١٧) ب، هـ (ملحقة).

(١٨) الأصل، م ((بجحفل))؛ هـ ((بجعنفل)). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١٩) ب (يدلّك على أنّ هذه الألف ليست للتأنيث).
و (لحاق الهاء في المؤنث) يريد: أنّ واحدته بالهاء (حبنطاة).

(٢٠) الأصل (يلحق).

(٢١) الأصل، م (لأنّك).

(٢٢) م (ببنات الخمسة، فكما الذي في قولك: دردبيس)؛ ب "قولك" ساقطة.

(٢٣) ب، هـ (البهمى).

(٢٤) ب (فيجعل).

٨٠٠- *يَسْتَنُّ في عَلْقَى وفي مكُورِ*

فلم ينوّنْه[٢٥].

وإنّما منعَهم من صرفِ (دِفْلَى) و (شَرْوَى) ونحوهما في المعرفةِ والنكرةِ[٢٦] أنَّ ألفَهما حرفٌ يكسَّر عليه الاسمُ، [إذا قلْتَ: حَبالَى]، ولا تدخلُ تاءُ التأنيثِ لمعنًى[٢٧] [يخرجُ منه]، ولا تُلحِقُ به [أبداً] بناءً ببناءٍ كما فعلوا ذلك بنونِ (رَعْشَـنٍ)[٢٨] وتاءِ (سَنْبَتةٍ)، و (عفريتٍ)؛ ألا تراهم[٢٩] قالوا: (جَمَزَى)، فبنوا[٣٠] عليها الحرفَ، فتوالتْ[٣١] فيه ثلاثُ حركاتٍ، وليس شيءٌ يُبنى على الألـفِ التي لغيرِ التأنيثِ، نحو نون[٣٢] (رَعْشَنٍ) توالى[٣٣] فيه ثلاثُ حركاتٍ ٢١٣/٣

٨٠٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٩):
(وصف ثوراً يرتعي في ضروب من الشجر، و (العلقى) و (المكور) ضربان من الشجر. ومعنى (يستنّ) يرتعي، وسنُّ الماشيةِ: رعيها، وأصله أن يقام عليها تسمن وتملأ من جلودها فتكون قد سنّت وصقلت كما يسنّ الحديد).
م (يستن في علقى وفي مكوب) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (عَلْقى)لم يصرفها؛ لأنّ في آخرها ألف التأنيث، فإنْ جعلت للإلحاق صرفت. وكلٌّ سمع من العرب. انظر: الشنتمري، المصدر نفسه.

(٢٥) م زيادة (رؤبة).

(٢٦) الأصل، م، هـ (في النكرة). وما أثبتناه هو ما في (ب) وهو الصواب.

(٢٧) الأصل، م (وتدخل تاء التأنيث لمعنى). وكذلك في (هـ) ولكنّ المحقّق عبد السلام محمد هارون قال بعد أن ذكر اختلاف النسخ(يدخل)و (تدخل) و (لا تدخل): (وقد جمعت الصواب منها، ويعني: أنّ تاء التأنيث لا تلحقه، فلا يقال:دفلاة ولا شرواة). وهذا يقتضي أنّ الصواب لديه أنْ يثبت (لا تدخل)!وهو الذي في (ب) : (ولا تَدخل في التأنيث لمعنى). انظر : ٣٩٨.

(٢٨) الأصل، م ((كما فعلوا ذلك برعشن في نونها).

(٢٩) ب (ألا ترى أنّهم).

(٣٠) الأصل (فتقوى) وهو سهو.

(٣١) الأصل، م (توالت).

(٣٢) م (ونون) في موضع (ونحو نون) وهو سهو؛ ب (وليس شيء يكون فيه الألف لغير التأنيث نحو نون).

(٣٣) م (يتوالى).

ممّا[٣٤] عِدّتُه[٣٥] أربعةُ أحرفٍ؛ لأنّها ليستْ من الحروفِ التي تُلحِقُ[٣٦] بناءً ببناءٍ، وإنّما تدخلُ لمعنًى. فلمّا بعُدتْ من حروف الأصلِ، تركوا صرفها كما تركوا صرفَ (مساجِدَ) حيث كسّروا هذا البناءَ على ما لا يكونُ عليه الواحدُ[٣٧].

وأمّا[٣٨] (موسى) و (عيسى) فإنّهما أعجميانِ لا ينصرفان في المعرفةِ، وينصرفانِ في النكرة، أخبرني[٣٩] بذلك من أثق به. وموسى: (مُفْعَل)، وعيسى: (فِعْلى)؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعةِ بمنزلة ياءِ (مِعْزًى)[٤٠] – وموسى الحديد (مُفْعَل)[٤١] – . ولو سمّيت بها رجلاً لم تصرفها؛ لأنّها مؤنثة بمنزلة(مِعْزًى)[٤٢] إلاّ أنّ الياء في (موسى) من نفس الكلمة.

---

(٣٤) هـ (فيها)؛ م (بها). وما أثبتناه هو ما في الأصل و ب.

(٣٥) م (عربت) وهو سهو.

(٣٦) الأصل (يلحق).

(٣٧) ب (حيث كسّروا هذا البناء لمعنى لا يكون للواحد ولا تتوالى فيه ثلاث حركات).

(٣٨) ب العبارة (وأمّا موسى) إلى نهاية الباب ساقطة، علماً أنّ الباب لا يتمّ بدونها.

(٣٩) م (وأخبرني) وهو سهو.

(٤٠) م (يا سعدي).

(٤١) أراد (موسى) التي تصنع من الحديد للحلاقة ونحوها ذكرها استطراداً لبيان الفرق.

(٤٢) م (معدى).

[الباب الثاني - ما لحقته ألف التأنيث الممدودة]

هذا بابُ ما لحقته ألفُ التأنيث بعد ألفٍ، فمنعه ذلك من الانصرافِ في النكرةِ والمعرفةِ، وذلك نحو: حَمراءَ، وصَفراءَ، وخَضراءَ، وصَحراءَ، وطَرفاءَ، ونُفَساءَ، وعُشَراءَ[١]، وقُوَباءَ[٢]، وفُقهاءَ، وسابِياءَ، وحاوِياءَ، وكِبرياءَ[٣]، ومثله أيضاً: عاشوراءُ[٤]، [ومنه أيضاً]: أصفياءُ، وأصدقاءُ[٥]، [ومنه]: زِمِكّاءُ[٦]، وبروكاءُ، [وبَراكاءُ]، ودَبوقاءُ، وخُنفَساءُ، وعُنْظُباءُ[٧]، وعَقْرَباءُ، وزكرِيّاءُ، فقد جاءت في هذه الأبنيةِ كلِّها للتأنيث. والألفُ إذا كانت بعد ألفٍ مثلُها[٨] [إذا كانت] وحدها، إلاّ أنّك همزت الآخِرةَ للتحريك[٩]؛ لأنّه لا ينجزمُ[١٠] حرفان[١١]، فصارتِ الهمزةُ التي هي بدلٌ[١٢] من الألفِ بمنزلة الألفِ لو لم[١٣] تُبْدَلْ، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتةً[١٤] كما صارتِ الهاءُ في (هَراقَ) بمنزلة الألف[١٥]. ٣/٢١٤

(١) م (وعشواء).

(٢) الأصل (وقرباء)؛ م (وقراء) وهو سهو.

(٣) الأصل (وكرماء).

(٤) ب (ومنه عاشوراء) في موضع (ومثله أيضاً عاشوراء).

(٥) الأصل، م (وأصفياء) في موضع (ومنه أيضاً أصفياء)؛ ب، هـ (أصدقاء وأصفياء).

(٦) الأصل، م (وزمكاء).

(٧) م (وعنبطاء) وهو سهو.

(٨) الأصل (بعد الألف قبلها).

(٩) ب (للتحرك).

(١٠) م (لا يجزم).

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (أي: لا يلتقي ساكنان).

(١٢) الأصل، م (فصارت الهمزة بدلاً).

(١٣) م (ولم) وهو سهو.

(١٤) الأصل، م (ثانية). وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(١٥) الأصل (ألف).

واعلمْ أَنَّ الأَلفينِ لا تُزادانِ[١٦] أبداً إلاّ للتأنيث، ولا تُزادانِ أبداً لتُلحِقا[١٧] بناتِ الثلاثةِ بـ (سِرْداح) ونحوها؛ ألا ترى أنّك لم تَرَ قطُّ (فَعْلاءَ) مصروفةً، ولم تَرَ شيئاً من بناتِ الثلاثةِ فيه ألفانِ زائدتانِ مصروفاً.

فإنْ قلتَ: فما بال[١٨] قولهم[١٩] (عِلباءٍ) و (حِرْباءٍ)؟ فإنَّ هذه الهمزةَ التي بعدَ الألفِ إنَّما هي بدلٌ من ياءٍ كالياءِ التي في (دِرْحايةٍ)[٢٠] وأشباهها، وإنّما جاءت هاتانِ الزائِدتانِ[٢١] هنا لتُلحِقا (عِلباءً) و (حِرْباءً) بـ (سِرْداحٍ) و (سِرْبالٍ)[٢٢]؛ ألا ترى أنَّ هذهِ (الألفَ) و (الياءَ) لا تَلْحقانِ[٢٣] اسماً، فيكونَ أوّلُه مفتوحاً؛ لأنّه ليس في الكلامِ مثلُ (سَرْبالٍ) ولا (سَرْداح)[٢٤]، ٣/٢١٥
وإنَّما تُلحقانِ لتجعلا[٢٥] بناتِ الثلاثةِ على هذا المثالِ [والبناءِ]، فصارتْ هذهِ (الياءُ) بمنـزلة ما هو من نفس الحرفِ[٢٦]، [ولا تُلْحَقُ ألفان للتأنيثِ شيئاً، فَتُلحِقا هذا البناءَ به]، ولا تُلْحَقُ ألفا التأنيث[٢٧] شيئاً على ثلاثةِ أحرفٍ وأوّلُ الاسمِ مضمومٌ أو مكسورٌ؛ وذلك لأنَّ هذهِ (الياءَ) و (الألفَ) إنّما تُلحقانِ[٢٨] لتُبلِغا[٢٩] بناتِ الثلاثةِ بـ (سِرْداحٍ) و (فِسطاطٍ)[٣٠]، لا

---

(١٦) م (لا يزادان)، وكذلك الموضع التالي (ولا يزادان أبدا).

(١٧) م (لتلحق).

(١٨) ب (ما بال).

(١٩) ب، هـ (قولهم) ساقطة.

(٢٠) الأصل (درجا) وهو سهو.

(٢١) ب (وإنّما...الزيادتان).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الدرحاية: الكثير اللحم، القصير السمين، الضخم البطن، اللئيم الخلقة).

(٢٢) هـ ((بسربال وسرداح)).

(٢٣) الأصل (لا يلحقان).

(٢٤) م (مثل شزل) وهو خطأ، (وسربال) ساقطة؛ ب (مثل سرداح، ولاسر بال)؛ هـ (مثل سَرْداحٍ ولاسَرْبالٍ).

(٢٥) الأصل، م (وإنّما يلحقان ليجعلا).

(٢٦) ب (بمنـزلة ياء هي من نفس الحرف).

(٢٧) ب، هـ (ألفان للتأنيث).

(٢٨) م (يلحقان).

تُزادانِ[٣١] ههنا إلاّ لهذا، فلم تُشْركهما[٣٢] ألفا التأنيث[٣٣] كما لم تُشركا[٣٤] الألفينِ في مواضعهما، وصارَ هذا الموضعُ ليس من المواضعِ التي تُلْحَقُ فيها الألفانِ[٣٥] اللّتانِ للتأنيث، وصارَ لهما إذا جاءَتا للتأنيث أبنيةٌ لا تُلْحَقُ[٣٦] فيها الياءُ بعد الألفِ، يعني: الهمزةَ. فكذلك لم تُلحقا[٣٧] في المواضعِ التي تُلْحَقُ[٣٨] فيها[٣٩] الياءُ بعد الأَلفِ.

واعلمْ أَنَّ من العربِ من يقولُ: [هذا] قُوَباءٌ كما ترى؛ وذلك لأنّهم أَرادوا أَن يُلحقوه ببناءِ (فُسْطاطٍ)(٤٠)، والتذكيرُ يدلّك على ذلك [والصَّرفُ].

وأَمّا (غَوْغاءُ) فمن العربِ من يجعلها بمنـزلة (عوراءَ)، فيؤنِّثُ ولا يَصْرِفُ[٤١]، ومنهم من يجعلها[٤٢] بمنـزلة (قَضْقاضٍ)[٤٣] فيذكِّرُ ويصرفُ، ويجعل (الغينَ) و[٤٤] (الواوَ) مضاعفتينِ[٤٥] بمنـزلة (القافِ) و (الضّادِ). [ولا يجيءُ على هذا البناءِ إلاّ ما كان مردَّدا، والواحدةُ (غَوْغاءةٌ)].

==

(٢٩) م (ليبلغا).

(٣٠) م، ب (بباب قسطاس).

(٣١) الأصل، م (لا يزادان).

(٣٢) الأصل (يشركهما).

(٣٣) ب، هـ (الألفان اللتان للتأنيث).

(٣٤) الأصل (يشركا).

(٣٥) م (الألفين) وهو خطأ.

(٣٦) الأصل (لا يلحق).

(٣٧) الأصل (يلحقا)؛ م (تلحقهما).

(٣٨) الأصل؛ م (يلحق).

(٣٩) الأصل (فيها) ساقطة.

(٤٠) م، ب (وذلك أنّهم ... قسطاس). وما أثبتناه هو ما في الأصل و هـ.

(٤١) م (ولا يصرفوا) وهو خطأ.

(٤٢) الأصل، م (من يجعل غوغاء).

(٤٤) م (الغين و) ساقطة.

(٤٥) الأصل (مضاعفين).

[الباب الثالث - ما لحقته الألف والنّون (فعلان / فعلى)]

هذا بابُ ما لحقته نونٌ بعد ألفٍ فلم ينصرفْ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وذلك نحوُ: عَطْشَانَ،
وسَكْرَانَ، وعَجْلانَ، وأَشباهِها؛ وذلك أَنَّهم جعلوا (النّونَ) حيث جاءتْ بعد (ألفٍ)[1] ٢١٦/٣
كألفِ (حمراءَ)؛ لأنّها على مثالِها في عِدّةِ الحروفِ والتحرّكِ والسكونِ - و هاتانِ الزائدتانِ[2]
قد اختصّ بهما المذكَّرُ - ولا تَلْحَقُهُ علامةُ التأنيثِ كما أَنَّ (حمراءَ) لم تؤنَّثْ على بناءِ المذكَّرِ،
ولمؤنّثِ[3] (سكرانَ) بناءٌ على حِدةٍ[4] كما كانَ لمذكَّر (حمراءَ)[5] بناءٌ على حِدَةٍ[6]. فلمّا ضارَعَ
(فَعْلاءَ) هذهِ المضارعةَ وأَشبهها فيما ذكرتُ لك، أُجري مُجراها.

---

(١) الأصل (الألف).

(٢) الأصل (الزيادتين) وهو خطأ.

(٣) م (ويؤنث) وهو سهو.

(٤) م زيادة (في بعض الأشعار).

(٥) م (كما جاز لتذكير حمراء).

(٦) يريد: أن (فَعْلان) هذا لا تلحقه علامة التأنيث، أي:الهاء، فلا نقول فيه:فعلانة، وكذلك (فَعْلاء). وإنّما لكلّ منهما بناء على حِدة، فمؤنّث (فعلان): فَعْلى، ومذكّر (فعلاء): أفعل.

[الباب الرابع - ما لحقته الألف والنّون (فعلان / فعلانة)]

هذا بابُ ما لا ينصرفُ في المعرفةِ ممّا ليست نونُه بمنـزلة(الألفِ) التي في نحوِ[١] (بُشرى) وما أَشبهها، وذلك كُلُّ نونٍ لا يكون في مؤنَّثها (فَعْلى) وهي زائدةٌ، وذلك نحوُ: عُرْيانٍ، وسِرحانٍ، وإنسانٍ؛ يدلُّك على زيادته (سَرَاحٍ)[٢]. وإنّما[٣] أرادوا حيث قالوا: (سِرحانٌ) أنْ يبلغوا به باب (سِرداحٍ) كما أرادوا أن يبلغوا بـ(مِعْزًى) بابَ (هِجْرَعٍ).

ومن ذلك: ضِبْعانٌ؛ يدلّك على زيادته قولُك: الضَّبُعُ والضِّباعُ[٤] وأَشباهُ هذا كثيرٌ. وإنّما تعتبر أزيادةٌ هي أم غير زيادةٍ[٥] بالفعلِ أو الجمعِ أو بمصدرٍ[٦] أو مؤنّثٍ نحو: الضَّبُعِ، وأَشباهِ ذلك.

[العلة]:

٣/٢١٧ وإنّما دعاهم إلى أن لا[٧] يصرفوا هذا في المعرفة أنَّ آخِرَهُ كآخرِ ما لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، فجعلوه بمنـزلته في المعرفة كما جعلوا (أَفْكَلَ)[٨] بمنـزلة ما لا يدخله التنوينُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وذلك (أَفْعَلُ) صفةً؛ لأنَّه بمنـزلة الفعلِ، وكان[٩] هذه (النّون) بعد

---

(١) م (نحو) ساقطة.

(٢) م (سرداحٍ)؛ ب (سَراحٌ) - بضمتين فوق الحاء، أي: ليس منقوصاً -
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(جمع (السِّرحان) وهو الذئب: سَرَاحٍ وسَراحِينَ كما يقال: ثَعَالٍ في جمع الثعلب، كلاهما منقوص.
وضبطت في (ط): سَرَاحٌ -بضمتين فوق الحاء مع فتح السين-. لكن في التاج: (والجمع: سَراحٍ كثَمانٍ فيعرب منقوصاً، كأنّهم حذفوا آخره... الخ).

(٣) ب، هـ (فإنّما).

(٤) الأصل (الضبعان).

(٥) الأصل (وإنّما يعتبر زيادة...)؛ ب (وإنّما تعتبر أ زائدة هي أم غير زائدة).

(٦) ب (أو مصدر).

(٧) الأصل (لا) ساقطة.

(٨) ب، هـ (أفكلا).

(٩) م (فكان).

(الألفِ) في الأصل لبابِ (فَعْلانَ) الذي له (فَعْلى) كما كانَ بناءُ (أَفْعَلَ) في الأصلِ للأفعال. فلمّا صارَ هذا الذي ينصرفُ في النكرةِ في موضعٍ يُستثقَلُ فيه التنوينُ، جعلوه بمنـزلة ما هذهِ الزيادةُ له في الأصلِ.

[تعقيب]:

فإذا حقّرتَ (سِرْحانَ) اسم رجلٍ، فقلت: (سُرَيحِينٌ) صرفته؛ لأنّ آخرَهُ الآنَ لا يشبه آخر (غَضْبانَ)[١٠]، لأنّك تقولُ في تصغير (غضبانَ): (غُضَيبانُ)، ويصيرُ بمنـزلة[١١] (غِسْلِينٍ)[١٢] و (سِنِينٍ) – فيمن[١٣] قالَ: هذهِ سنينٌ كما ترى[١٤] – . ولو كُنْتَ تَدَعُ صرفَ كُلِّ نونٍ زائدةٍ، لتركْتَ صرفَ (رَعْشَنٍ)، ولكنّك إنّما تَدَعُ صرفَ ما آخِرُهُ كآخِرِ (غضبانَ) كما تَدَعُ صرفَ ما كانَ على مثالِ الفعلِ إذا كانت الزيادة في أوّله. فإذا قلتَ: (إِصليت) صرفته لأنّه لا يشبه الأفعالَ، فكذلك صرفْتَ هذا[١٥]؛ لأنّ آخرَهُ لا يشبه آخِرَ (غَضْبانَ) إذا صغّرته. وهذا قولُ أبي عمرٍو والخليلِ ويونَس[١٦].

[الأمثلة]:

١- وإذا سمّيْتَ رجلاً (طحّانَ)، أو (سَمّان) من (السِّمنِ)، أو (تبّانَ) من (التبنِ) صرفته في المعرفةِ والنكرةِ؛ لأنّها (نونٌ) من نفس الحرفِ، وهي بمنـزلة (دال): (حَمَّادٍ)[١٧].

٢- وسألتُه[١٨] عن رجل يسمّى: (دِهْقانَ)، فقال: إنْ سمَّيته من (التَّدَهْقُنِ) فهو مصروفٌ.

---

(١٠) يريد: أنّه لا يشبه أمثلة الباب السابق (فعلان، فعلى).

(١١) الأصل (بمنـزلة) ساقطة.

(١٢) م (علين).

(١٣) م (فمن) وهو سهو.

(١٤) أراد إعراب (سنين) بالحركات وليس على الوجه الآخر وهو إعرابه إعراب جمع المذكر السالم.

(١٥) م (فظهر لك صرف هذا) في موضع (فكذلك صرفت هذا).

(١٦) م زيادة (رحمهم الله تعالى).

(١٧) الأصل (جماد)؛ م (والرحماد) غير واضحة.

(١٨) م زيادة (رحمه الله تعالى).

وكذلك (شيْطانٌ) إنْ أخذته من (التَّشَيْطُنِ)[١٩]. فـ(النّونُ) في مثلِ هذا عندنا[٢٠] من نفس الحرفِ إذا كانَ له فعلٌ يثبت[٢١] فيه (النّونُ). وإنْ جعلتَ (دِهقانَ) من (الدَّهقِ)، و (شيطانَ) من (شَيَّطَ)[٢٢]، لم تصرفه. ٣/١٨ظ

٣- وسألتُ الخليلَ (رح)[٢٣] عن[٢٤] رجلٍ يسمّى (مُرّاناً)[٢٥]، فقالَ: أصرفُهُ؛ لأنَّ (المُرّانَ)[٢٦] إنَّما سُمِّي للينِه[٢٧]، فهو (فُعّالٌ) كما يسمّى (الحُمّاضُ) لحموضته. وإنّما (المَرانةُ): (اللّينُ).

٤- وسألته (رح)[٢٨] عن رجلٍ يسمّى (فَيْناناً)[٢٩]، فقالَ: مصروفٌ؛ لأنّه (فَيْعالٌ). وإنّما يريدُ[٣٠] أن يقول: لشَعْرِهِ فنونٌ كأفنانِ الشجرِ.

٥- وسألته (رح)[٣١] عن (دِيوانٍ)، فقال: بمنـزلة (قِيراطٍ)؛ لأنّه من (دوّنْتُ). ومن قالَ: (دَيوانٌ) فهو بمنـزلة (بَيطارٍ).

٦- وسألته (رح)[٣٢] عن (رُمّانَ)، فقال: لا أصرفُه، وأحملهُ على الأكثرِ إذا لم يكن له معنى يُعرَفُ.

٧- وسألته (رح)[٣٣] عن (سَعْدانَ) و (المَرْجانِ)، فقالَ: لا أَشُكُّ في أنَّ هذهِ النّونَ

---

(١٩) م (الشطن).

(٢٠) ب، هـ (والنون عندنا في مثل هذا).

(٢١) الأصل (ثبت)؛ م، ب (تثبت).

(٢٢) الأصل (شيط) من دون تصعيف؛ م (الشيط).

(٢٣) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٤) م (عن) ساقطة.

(٢٥) الأصل، م (مرّان).

(٢٦) الأصل، م (مرّان).

(٢٧) م (للمنية) وهو خطأ.

(٢٨) م (رحمه الله عز وجل)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٩) الأصل، م (فينان).

(٣٠) م (تريد).

(٣١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

زائدةٌ؛ لأنّه ليس في الكلامِ مثلُ (سَرْداحٍ) ولا (فَعْلالٌ) إلاّ مُضعَّفاً. وتفسيره كتفسيرِ (عُريانٍ)، وقصّتُه كقصّتِهِ[٣٤].

٨- فلو جاءَ شيءٌ على[٣٥] مثالِ (جَنْجانٍ)، لكانت (النّونُ) عندنا بمنـزلة نون (مُرّانٍ) إلاّ أنْ يجئ أمرٌ بيِّنٌ[٣٦]، أو يكثرُ في كلامهم فيَدَعوا صَرْفَهُ، فيُعلَمُ أنَّهم جعلوها زائدةً كما قالوا: (غَوْغاءَ) فجعلوها بمنـزلة (عَوْراءَ). فلمّا لم يريدوا ذلك وأرادوا أنْ لا[٣٧] يجعلوا (النّونَ) زائدةً، صرفوا كما أنَّه لو كانَ (خَضْخاضٌ) لصرفته، وقلتَ[٣٨]: ضاعفوا هذه النّونَ[٣٩]. فلمّا[٤٠] سمعناهم لم يصرفوا، قلنا[٤١]: لم يريدوا ذلك، يعني: التضعيف، وأرادوا نوناً زائدة، يعني في: (جَنْجانَ). ٣/١٩ب

[استدراك على أبواب التأنيث السابقة]:

١- وإذا سمّيتَ رجلاً[٤٢] (حَبَنْطى) أو (عَلْقى)، لم تصرفه في المعرفة، وتركُ الصَّرفِ فيه[٤٣] كتركِ[٤٤] الصَّرفِ في (عُرْيانَ)، وقصّتُه كقصّته[٤٥].

٢- وأمّـا (عِلباءٌ) و (حِرباءٌ)[٤٦] اسمَ رجلٍ فمصروفٌ في المعرفةِ والنكرةِ؛ من قِبلِ أنّه

---

(٣٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٣) انظر: الهامش (٣٢).

(٣٤) م (كقصته) ساقطة.

(٣٥) ب، هـ (في).

(٣٦) ب (مبيِّن).

(٣٧) م (لا) ساقطة.

(٣٨) الأصل (و) ساقطة؛ م (لـمّا) في موضع (وقلت).

(٣٩) ب زيادة (يعني في جنجان).

(٤٠) الأصل، ب (فإنْ).

(٤١) الأصل (فلما) في موضع (قلنا).

(٤٢) م (رجلين).

(٤٣) الأصل، م (وترك فيه الصرف).

(٤٤) م (كما تركت).

(٤٥) انظر: صدر الباب الرابع.

ليست بعد هذه (الألفِ)(نونٌ)، فيُشَبَّهَ آخِرُهُ بآخِرِ (غَضْبانَ) كما شُبِّهَ آخرُ (عَلْقَى) بآخِرِ (شَرْوى). ولا يُشبِهُ آخِرَ (حمراءَ)؛ لأنّه بدلٌ من حرفٍ لا يؤنّثُ[٤٧] به كالألفِ، وينصرفُ على كلِّ حالٍ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرفِ، وذلك الحرفُ بمنزلة (الياءِ) و (الواوِ)[٤٨] اللّتين من نفس الحرفِ.

٣- وسألته (رح)[٤٩] عن تحقيرِ[٥٠] (عَلْقَى) اسمَ رجلٍ، فقال: أصرفُهُ كما صرفْتُ (سِرحانَ) حين حقّرته[٥١]؛ لأنّ آخره حينئذٍ لا يُشبهُ آخر (ذِفْرى). وأمّا (مِعْزًى) فلا يُصرفُ -إذا حقّرتها- اسمَ رجلٍ[٥٢] من أجلِ التأنيث. ومن العربِ من يؤنث (عَلْقَى) ولا[٥٣] ينوِّنُ[٥٤]. وزعموا أنّ ناساً يذكّرون (مِعْزًّى)، زعمَ أبو الخطّاب أنّه سمعهم[٥٥] يقولون[٥٦]:

[هزج]

٨٠١- ومِعـزًى هَـدِباً يَعلـو ‏ ‏ ‏ ‏ قِـرانَ الأرضِ سُـودانـا

---

(٤٦) الأصل (جرباء).

(٤٧) الأصل (لا تؤنث).

(٤٨) الأصل (والواو) ساقطة.

(٤٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٠) م (تحقيق) وهو خطأ.

(٥١) انظر: ٣٧١.

(٥٢) الأصل (فلا يصرف) ساقطة؛ م (فلا ينصرف) ب (وأمّا معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها)؛ " اسم رجل " ساقطة.

(٥٣) ب، هـ (فلا).

(٥٤) انظر: ٣٣٦.

(٥٥) الأصل (سمعهم) ساقطة.

(٥٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(انظر في: رسالة الملائكة ٣٢٦، والمنصف ١/ ٣٦، ٣/ ٧، وابن يعيش ٥/ ٦٣، ٩/ ١٤٧، واللسان (قرن ٢٠٩)).

٨٠١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٢):
(الشاهد فيه: تنوين (معزًى) لأنّه مذكّر، وألفه للالحاق بـ(هجرع) ونحوه؛ ولذلك وصفه بقوله (هدبا) وهو الكثير الهدب، يعني: الشعر. و (القران) جمع قَرْنٍ وهو المشرف من الأرض. وقال: (سودانا) فجمع؛ لأنّ المعزى اسم واحد، كأنّه يؤدّى عن جمع، فحمل على المعنى).
م (هذانا) في موضع (هدبا) وهو خطأ.
الشاهد فيه: قوله (معزًى) نوّنه لأنّه مذكّر، وألفه للإلحاق.

[الباب الخامس - ما لحقته هاء التأنيث]

٣/٢٢٠ هذا بابُ هاءَاتِ التأنيثِ[١]: اعلمْ[٢] أنَّ كُلَّ (هاءٍ) كانت في اسم للتأنيث فإنَّ ذلك الاسمَ لا ينصرفُ في المعرفةِ، وينصرفُ في النَّكرةِ.

قلتُ: فما باله[٣] انصرفَ في النكرةِ وإنّما هذه للتأنيثِ، هلاّ تُرِكَ صرفُه في النكرةِ كما تُرِكَ صرفُ ما فيه ألفُ التأنيث؟

قال: من قِبلِ أنَّ(الهاءَ) ليست عندهم في الاسمِ، وإنّما هي بمنـزلة اسمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ، فجُعلا[٤] اسماً واحداً نحو: (حَضْرَمَوْتَ)؛ ألا ترى أنَّ العربَ تقولُ في (حُبارَى)(٥): (حُبَيِّرٌ)، وفي (جَحْجَبى): (جُحَيْجِبٌ)، ولا يقولون في دجاجةٍ إلادُجَيْجَةٍ، ولافي قَرْقَرَةٍ إلا قُرَيْقِرَةٍ كما يقولون في (حَضْرَمَوْتَ): (حُضَيرموتَ)[٦] - وفي (خمسةعشر): (خُمَيْسَةَعَشَرَ)، فجُعلتْ[هذه](الهاءُ) بمنـزلة هذه الأشياءِ. ويدلّك على أَنَّ (الهاءَ) بهذهِ المنـزلة أَنّها لم تُلْحِقْ بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ قطّ، ولا الأربعةَ بالخمسةِ؛لأنّها بمنـزلة (عَشَرَ) و (مَوْتَ)، و (كَرِبَ) في (مَعْدِي كَرِبَ)[٧]. وإنّما تَلحقُ بناءَ المذكّر، ولا يُبنى عليها الاسمُ كالألفِ، ولم يصرفوها في المعرفةِ كما لم يصرفوا (معدي كَرِبَ)[٨] ونحوه. وسأبيِّن لك ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ[٩].

---

(١) م (هذا باب هاءات عَلَمِ التأنيث).

(٢) الأصل (واعلم).

(٣) م (فما له).

(٤) الأصل، م (فجعل).

(٥) م ((جارى)) وهو سهو.

(٦) الأصل، م (ولا يقولون في حضرموت إلا حضيرموت)، وهي عبارة سقط منها ما ذكرته النسخ الأخرى ؛ هـ (حضيرموت) ساقطة

(٧) م، ب، هـ (معديكرب).

(٨) انظر: الهامش (٧).

(٩) م زيادة (تعالى).

[الباب السادس - ما ليس في آخره علامة التأنيث]

هذا بابُ ما ينصرفُ في المذكّر البتّة مما ليس في آخره حرفُ التأنيث[1]: كلُّ[2] مذكّر سُمّي بثلاثة أحرفٍ ممّا[3] ليس فيه حرفُ[4] التأنيثِ فهو مصروفٌ كائنا ما كان، أعجميّاً أو عربيّا، أو مؤنّثا[5] إلاّ (فُعَلَ) مشتقّاً من الفعلِ[6]، أو يكونَ[7] في أوّله زيادة، فيكون[8] كـ (يَجِدُ)(٩) و (يَضَعُ)، أو يكونَ كـ (ضُرِبَ) لا يشبهُ الأسماءَ. وذلك لأنّ[10] المذكّرَ أشدُّ تمكّنا[11]؛ فلذلك كان أحملَ[12] للتنوين، فاحتُمل ذلك فيما كان على ثلاثةِ أحرفٍ؛ لأنّه ليس شيءٌ[13] من الأبنيةِ أقلَّ حروفاً منه، فاحتمل التنوين لخفّته ولتمكّنه في الكلامِ. ٢٢١/٣

[الأمثلة]:

١- ولو سمّيت رجلاً (قَدَماً) [أو (حَشًا)]، صرفته. فإنْ حقّرته، قلتَ: (قُدَيمٌ) فهو مصروفٌ[14]؛ وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفّوا الثلاثة؛ لأنّ هذا لا يكون إلاّ

---

(١) م (للتأنيث).

(٢) ب زيادة (اسم).

(٣) ب، هـ (مما) ساقطة.

(٤) الأصل (حرف) ساقطة.

(٥) الأصل (أو مؤنّثا) ساقطة.

(٦) انظر: (الباب السابع).

(٧) الأصل (أو تكون).

(٨) الأصل (فيكون) ساقطة.

(٩) الأصل، م (وجب).

(١٠) م، ب، هـ (أنَّ).

(١١) الأصل (ممكنا) وهو سهو.

(١٢) م (العمل) وهو سهو.

(١٣) م (بشيء).

(١٤) الأصل (صرفته)؛ م (فهو مصروف) ساقطة.

تحقيرَ[١٥] أقلَّ العدد، وليس محقَّرٌ[١٦] أقلَّ[١٧] حروفاً منه، فصارَ كغيرِ المحقَّرِ الذي هو أقَلُّ ما كانَ غيرَ محقَّرٍ حروفاً[١٨]. وهذا قولُ العربِ والخليلِ (رح)[١٩] ويونس.

[تعليق]:

واعلمْ أنّ كلَّ اسمٍ لا ينصرفُ فإنّ الجرَّ يدخله إذا أضفته، أو أدخلْتَ فيه[٢٠] (الألفَ واللام)؛ وذلك أنّهم أَمِنوا التنوينَ، وأجروه مُجرى الأسماءِ، وقد أوضحته[٢١] في أوّل الكتاب بأكثر[٢٢] من هذا[٢٣].

٢- وإنْ سمّيتَ رجلاً بـ(بِنْتٍ) أو (أُختٍ)، صرفته؛ لأنّك بنيتَ الاسمَ على هذهِ (التّاءِ)، وألحقتها ببناءِ الثلاثةِ كما أَلحقوا (سَنْبَتةً) بالأربعةِ. ولو كانت كالهاءِ لما أسكنوا الحرفَ الذي قبلها، فإنّما[٢٤] هذه (التاء) فيها كتاء (عِفْريتٍ). ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرفْ في النكرة، وليست كالهاءِ لما ذكرتُ لك. وإنّما هذه زيادةٌ في الاسمِ بُني[٢٥] عليها، وانصرفَ في المعرفةِ. ولو أنّ الهاءَ التي في (دجاجة) كهذه التاءِ، انصرفَ في المعرفةِ[٢٦].

٣- وإنْ سمّيْتَ رجلاً[٢٧] بـ(هَنَهْ) وقد كانت[٢٨] في الوصلِ (هنتًا)[٢٩]، قلت: هَنَةُ[٣٠] ٣/٢٢٢

(١٥) م (إلا تمييزا) وهو خطأ.

(١٦) م (محقرا).

(١٧) ب، هـ (أقلُّ) -ضبطت بالرفع-.

(١٨) م العبارة (فصار كغير المحقر... غير محقّر حروفاً) ساقطة.

(١٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) ب (عليه).

(٢١) الأصل (أوضحت).

(٢٢) م (أكثر).

(٢٣) انظر: الجزء الأوّل - الباب الثاني.

(٢٤) هـ (وإنّما).

(٢٥) الأصل (مبني).

(٢٦) انظر: (الباب الخامس).

(٢٧) الأصل (رجلاً) ساقطة.

(٢٨) ب (وكانت).

==

[يا فتى]، تُحرِّكُ[٣١] (النّونَ) وتثبتُ (الهاءَ)؛ لأنّك لم ترَ مختصّاً متمكّناً على هذهِ الحالةِ[٣٢] التي تكونُ عليها (هَنَةُ) قبلَ أنْ تكونَ[٣٣] اسماً تُسكِنُ النّونَ في الوصلِ، وذا قليلٌ. فإنْ[٣٤] حوّلته إلى الاسمِ، لزمه القياسُ.

٤- وإنْ سمّيْتَ رجلاً (ضَرَبَتْ)، قلتَ:[هذا] ضَرَبَهْ؛ لأنّه لا يُحرّكُ[٣٥] ما قبل هذهِ التّاء، فتوالَى أربعُ حركاتٍ. وليس هذا في الأسماءِ، فتجعلَها[٣٦] هاءً، وتحملها على ما فيه هاءُ التأنيث.

==

(٢٩) م (بهنه) وهو سهوٌ؛ الأصل، ب، هـ (هنتٌ) -بالرفع-.

(٣٠) م (بهنه).

(٣١) م (فتحرك).

(٣٢) م، ب، هـ (الحال).

(٣٣) الأصل (يكون).

(٣٤) ب (فإذا).

(٣٥) ب (قلت: هذا ضَرَبَهُ، لا تحرّك).

(٣٦) الأصل (فجعلها).

[الباب السابع - استدراك على ما ليس في آخره علامة التأنيث]

[فُعَل / فُعِل]

[(فُعَل) نكرة غير معدول]:

هذا بابُ (فُعَلٍ)[1]: اعلمْ أَنَّ كُلَّ (فُعَلٍ) كان اسماً معروفاً في الكلام، أو صفةً فهو مصروفٌ: فالأسماءُ نحوُ: صُرَدٍ[2]، وجُعَلٍ، وثُقَبٍ[3]، وحُفَرٍ[4] -إذا أردْتَ جماعَ (الحُفْرةِ) و (الثُّقْبةِ)(٥) - . وأمّا الصّفاتُ فنحوُ قولِهم[6]: هذا رجلٌ حُطَمٌ[7]. قالَ الحُطَمُ القيسيّ[8]: [رجز] ٢٢٣/٣

٨٠٢- *قَدْ لَفَّها اللّيلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ*

---

(١) انظر: (الباب السادس) فهذا الباب متصل به مستثنى منه.

(٢) م (حرك).

(٣) الأصل (ونقب).

(٤) م (خصر).

(٥) الأصل (والنقبة).

(٦) م، ب، هـ (قولك).

(٧) م (خطم).

(٨) م (قال الخطم القلسي) وهو سهو.

٨٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في (اللسان)، قال: (ويروى البيت لرُشيد بن رميض العنزي من أبيات). وانظر: البيان ٢/ ٣٠٨... واللسان (حطم، زيم). والأصح نسبته إلى رشيد).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٤):
(و (الحطم) الشديد السوق للإبل، كأنّه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه. وصف إبلاً يحدوها:
* ليس براعي إبلٍ يحدوها *). م (قد لفّها الليل لسواق خطم) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حُطَم) غير معدول من (حاطم)؛ لأنّ (فُعَل) لا يعدل من (فاعل) إلاّ في باب المعرفة مثل (عُمَر).

فإنّما صرفْتَ ما ذكرتُ لك؛ لأنّه ليس باسمٍ يُشبهُ الفعلَ الذي في أوّله زيادةٌ، وليستْ في آخره زيادةُ تأنيثٍ، وليس بفعلٍ لا نظيرَ له في الأسماءِ، فصارَ ما كان منه اسماً ولم يكنْ جمعاً بمنـزلة:(حَجَرٍ) ونحوه، وصار ما كان منه جمعاً بمنـزلة (كِسَرٍ) و (إِبَرٍ). وأمّا ما كان صفةً، فصارَ بمنـزلة قولِكَ: هذا رجلٌ عَمِلٌ، إذا أردْتَ معنى: (كثيرُ العملِ).

[(فُعَل) معرفة معدول]:

وأمّا[٩] (عُمَرُ) و (زُفَر) فإنّما منعهم[١٠] من صرفهما[١١] وأشباههما[١٢] أنّهما[١٣] ليسا كشيءٍ ممّا ذكرنا. وإنّما هما[١٤] محدودان عن البناءِ الذي هو أولى بهما، وهو بناؤهما في الأصلِ. فلمّا خالفا بناءَهما في الأصلِ[١٥] ، تركوا صرفهما؛ وذلك نحوُ: عامرٍ وزافرٍ[١٦]. ولا يجيءُ (عُمَرُ) وأشباهُهُ[١٧] محدوداً عن البناءِ الذي هو أولى به إلاّ وذلك البناءُ معرفةٌ. كذلك جرى[١٨] هذا الكلامُ. فإنْ قلتَ: (عُمَرٌ آخَرُ) صرفته؛ لأنّه نكرةٌ، فتحوّلَ عن موضعِ (عامرٍ) ٣/٢٢٤
معرفةً. وإنْ حقّرته صرفته؛ لأنَّ (فُعَيلاً) لا يقعُ في كلامهم محدوداً عن (فُوَيْعِلٍ) وأشباهه، كما لم يقعْ (فُعَلٌ) نكرةً محدوداً عن (عامرٍ)، فصار تحقيره كتحقير (عَمْرٍو) كما صارتْ نكرتُه كـ (صُرَدٍ) وأشباهه. وهذا قول الخليل (رح)[١٩].

(٩) الأصل (فأمّا).

(١٠) م (منعهما) وهو سهو.

(١١) الأصل (صرفها).

(١٢) الأصل (وأشباهها).

(١٣) الأصل (أنهم).

(١٤) الأصل (وأنّها).

(١٥) م (فلما خالفا بناءهما في الأصل) ساقطة لانتقال النظر.

(١٦) الأصل، م (زافر وعامر).

(١٧) الأصل (وأشباهها).

(١٨) ب، هـ زيادة (في).

(١٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

[الأمثلة]:

١- و (زُحَلُ) معدولٌ عن (زاحلةٍ)[٢٠] إذا أردْتَ اسم الكوكبِ، فلا ينصرفُ.

٢- وسألته عن (جُمَع) و (كُتَع)، فقال: هما معرفة بمنـزلة (كُلِّهِمْ)، وهما معدولتان عن جَمْعِ (جَمْعاءَ)، وجمعِ (كتعاءِ)، وهما منصرفانِ في النّكرةِ.

٣- وسألته (رح)[٢١] عن (صُغَرٍ)[٢٢] من قوله (الصُّغْرى) و (صُغَر)[٢٣]، فقالَ: أصرفُ هذا في المعرفةِ؛ لأنّه بمنـزلة (ثُقْبَةٍ) و (ثُقَبٍ)، ولم يُشَبَّهْ بشيءٍ[٢٤] محدودٍ عن وجهِهِ.

قلتُ: فما بالُ (أُخَر) لا ينصرفُ في معرفة ولا نكرة؟

فقال: لأنّ (أُخَر) خالفت أخواتها وأصلها. وإنّما هي بمنـزلة (الطُّوَل) و (الوُسَط) و (الكُبَر)، لا يكنَّ صفةً إلاّ وفيهن (ألفٌ ولامٌ)، فتوصَفُ[٢٥] بهنَّ المعرفةُ. ألا ترى أنّك لا تقولُ: ٣/٢٢٥ نسوةٌ صُغَرٌ، ولا: هولاءِ نسوةٌ وُسَطٌ، ولا تقولُ: هؤلاءِ قومٌ أصاغِرُ. فلمّا خالفتِ الأصلَ وجاءتْ صفةً بغير (الألف واللاّم)[٢٦]، تركوا صرفها كما تركوا صرفَ (لُكَعَ) حين أرادوا: (يا أَلْكَعُ)، و (فُسَقَ) حين أرادوا: (يا فاسقُ)، وتُرِكَ[٢٧] الصَّرفُ في (فُسَق) - هنا- لأنّه لا يتمكّن بمنـزلة: يا رَجُلُ[٢٨]؛ للعدلِ. فإنْ[٢٩] حقّرت (أُخَرَ) اسمَ رجلٍ، صرفته؛ لأنّ (فُعَيلاً)[٣٠] لا يكونُ بناءً لمحدودٍ [عن وجهِهِ]. فلمّا حقّرْتَ، غيّرتَ البناءَ الذي جاءَ محدوداً عن وجهه.

(٢٠) الأصل، ب، هـ (معدول في حالة) وهو سهو. وما أثبتناه هو ما في (م).

(٢١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٢) م (صغير) وهو سهو.

(٢٣) م (والصغر).

(٢٤) الأصل (شيء).

(٢٥) ب (فيوصف).

(٢٦) م (ألف ولام).

(٢٧) م (وتركوا).

(٢٨) الأصل (يا زحل).

(٢٩) الأصل، م (فلو).

(٣٠) م (فعلا) وهو سهو.

٤- وسألته (رح)(٣١) عن (أُحاد) [و (ثُناءَ)]، و (مَثْنى)، و (ثُلاثَ)، و (رُباعَ). فقال: هو بمنزلة (أُخَر)، إنّما حدُّهُ واحداً واحداً، واثنينِ اثنينِ، فجاء محدوداً عن وجهه، فتُرِكَ صَرْفُهُ.

قلتُ: أفتصرفه في النكرة؟

قال: لا؛ لأنّه نكرةٌ توصفُ(٣٢) به نكرةٌ. [وقالَ لي]: قال أبو عمرو: ﴿ أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾(٣٣) صفةٌ، كأنَّكَ قلتَ: أُوْلي أجنحةٍ اثنينِ اثنينِ، وثلاثةٍ ثلاثةٍ. وتصديقُ قولِ أبي عمرٍو قولُ ساعدةَ بنِ جُؤَيّةَ: [طويل]

٨٠٣- وعاوَدَني دِيني فبِتُّ كأنّما ... خِلالَ ضلوعِ الصَّدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

ثُمَّ قالَ: [طويل] ٣/٢٢٦

ولكنّما أهلي بوادٍ أنيسُهُ ... ذِئابٌ تَبَغَّى النّاسَ مَثنى ومَوْحَدُ

فإذا حقرْتَ (ثُناءَ)(٣٤) و(أُحادَ)، صرفته كما صرفت (أُخَيْراً) و (عُمَيْراً): تصغيرَ (عُمَرَ) و (أُخَرَ)(٣٥) إذا كانَ اسمَ رجلٍ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناءِ الذي يُخالَفُ بِهِ الأصلُ.

[فُعِلَ]:

فإنْ(٣٦) قلتَ: ما بالُ (قالَ) - اسمَ رجلٍ - صُرِفَ(٣٧)، و (قِيلَ) التي هي (فُعِلَ) وهما

---

(٣١) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٢) م، ب، هـ (يوصف).

(٣٣) سورة فاطر الآية الأولى.

٨٠٣- ديوان الهذليين ١/ ٢٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٥):
(وصف بعدهنّ عن أهله، وشوقه إليهم، وحنينه نحوهم. وشبَّه صوت زفيره وحنينه بصوت العودِ، و (الشرع) الأوتار، واحدتها: شرعة. وأراد بالدين. ما يعتاده من الشوق والهمّ، و (الدين) العادة والدأب. ومعنى (تبّغى الناس): تطلّبهم).
م (شرع) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (مَثْنَى) و (مَوْحَدُ) ترك صرفها؛ لأنّها صفتان معدولتان.

(٣٤) م (مثنى).

==

محدودان[٣٨] عن البناءِ الذي هو الأصل؟ فليس يدخل هذا على أحدٍ في هذا القول؛ من قبلِ أنّك خَفَّفْتَ (فَعَلَ) و (فُعِلَ) نفسَه كما خفّفْتَ الحركةَ من (عَلِمَ)، وذلك من لغة بني تميمٍ، فتقولُ: (عَلْمَ) كما حذفْتَ الهمزةَ من (يَرَى)[٣٩] ونحوها. فلمّا خَفَّفْتَ وجاءتْ على مثالِ ما هو للأسماءِ[٤٠]، صَرَفْتَ[٤١]. وأمّا (عُمَرُ) فليس محذوفاً من(عامرٍ) كما[٤٢] أنَّ (مَيْتاً) محذوفٌ من (مَيِّتٍ)، ولكنه اسمٌ بني من هذا اللّفظ وخولِفَ به بناءُ الأصلِ؛ يدلُّك على ذلك أنَّ (مَثْنى) ليس محذوفاً من اثنينِ. ٢٢٧/٣

وإنْ سمّيتَ رجلاً (ضُرِبَ) ثُمَّ خفّفته، فأسكنْتَ (الرّاءَ) صرفته؛ لأنّك قد أخرجته إلى مثالِ ما ينصرفُ كما صرفتَ (قِيلَ)[٤٣]، وصارَ[٤٤] تخفيفُك لـ (ضُرِبَ) كتحقيرك إيّاه؛ لأنّك تخرجه إلى مثالِ الأسماءِ. ولو تركْتَ صرفَ[٤٥] هذهِ الأشياءِ في التخفيفِ للعدلِ، لما[٤٦] صرفْتَ اسمَ (هارٍ)؛ لأنّه محذوفٌ[٤٧] من (هائرٍ)[٤٨].

==

(٣٥) الأصل، م (أُخَر وعُمَر).

(٣٦) الأصل (فإذا).

(٣٧) ب، هـ (ما بالُ (رجل/ضُرِفَ اسم رجلٍ).

(٣٨) ب (محدودتان).

(٣٩) الأصل (ترا)؛ م (برا) وهو سهو.

(٤٠) ب، هـ (فلمّا خفّت. . . ما هو في الأسماء).

(٤١) م (صرفته).

(٤٢) الأصل (وكما) وهو سهو.

(٤٣) ب (قِبلَ) وهو سهو.

(٤٤) ب (وكان).

(٤٥) م (صرفت) وهو سهو.

(٤٦) م (كما) وهو سهو.

(٤٧) الأصل، م (محدود).

(٤٨) الأصل (هاير).

[ثالثاً - أبواب ما كان على أمثلة الجمع]

[الباب الأوّل - ما كان على مثال (مفاعِل) و (مفاعيل)]

هذا بابُ ما كان على مثال (مفاعيل) و (مَفاعِل)(١):اعلمْ أنّه ليس شيءٌ(٢) يكونُ على هذا المثالِ إلاّ لم ينصرفْ في معرفةٍ ولا نكرةٍ؛ وذلك لأنّه ليس شيءٌ يكونُ واحداً يكونُ على هذا البناءِ، والواحدُ أشدُّ تمكّنا وهو الأوّلُ(٣). فلمّا لم يكنْ هذا من بناءِ الواحدِ الذي هو أَشدُّ تمكّنا وهو الأوّلُ(٤)، تركوا صرفه؛ إذْ خرج من بناءِ الذي هو(٥) أشدُّ تمكّنا(٦). وإنّما صرفْتَ (مُقاتِلاً) و (عُذافِراً)؛ لأنَّ(٧) هذا المثالَ يكونُ للواحدِ.

[تعقيب]:

قلتُ: فما بالُ (ثماني)(٨) لم يشبه (صَحارِي) [و (عَذارِي)]؟

قال: الياءُ في (ثماني)(٩) ياءُ الإضافةِ(١٠) أدخلتها على (فَعالٍ) كما أدخلتها على (يمانٍ) و (شَآمٍ)، فصرفْتَ الاسمَ إِذْ(١١) خَفَّفْتَهُ(١٢) كما صرفته إذ(١٣) ثقّلتَ: (يمانيٌّ) ٣/٢٢٨

---

(١) ب، هـ (مفاعل ومفاعيل).

(٢) م (اعلم إنْ شيء)، وهو خطأ.

(٣) م (الأولى).

(٤) م (وهو الأول) ساقطة.

(٥) م (إذ خرج مما هو بناء ما هو) وهو سهو.

(٦) الأصل العبارة (فلمّا لم يكن هذا... الذي هو أشدّ تمكنا) ساقطة لانتقال النظر.

(٧) م (كان)، وهو خطأ.

(٨) ب، هـ (ثماني)؛ م (يماني)، وهو خطأ.

(٩) م (يماني) وزيادة (هو).

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني: ياء النسب).

(١١) الأصل (إذا).

(١٢) ب، هـ (خففْتَ).

(١٣) م (إذا).

و (شآميٌّ). وكذلك (رَباعٍ) فإنّما ألحقَتَ هذهِ الأسماءَ ياءَاتِ الإضافةِ.

[تعقيب]:

قلتُ: أَرأَيْتَ (صياقِلَةً) وأشباهَها، لِمَ صُرِفَتْ؟

فقالَ[١٤]: من قِبلِ أَنَّ هذهِ (الهاءَ) إنّما ضُمَّتْ إلى (صياقِلَ) كما ضُمَّتْ (مَوْت) إلى (حَضْرَ)، و (كَرِبَ) إلى (مَعْدِي) في قولِ من قال: (مَعْدِي كرِبَ)[١٥]. وليست (الهاءُ) من الحروفِ التي تكونُ زائدةً[١٦] في هذا البناءِ [كالياءِ والألفِ في (صَياقِلة) و] كالياء والألفِ اللتينِ يُبنى بهما الجميعُ إذا كسَّرْتَ الواحدَ، ولكنّها[١٧] إِنَّما تجيءُ[١٨] مضمومة إلى هذا البناءِ كما تُضَمُّ ياءُ الإضافةِ إلى (مَدائِنَ) و (مَساجِدَ) بعدما يُفرغ من البناءِ، فتُلْحِقُ[١٩] ما فيه (الهاء) من نحوِ: (صياقِلةٍ) ببابِ (طلحةٍ) و (تمرةٍ) كما تُلْحِقُ هذا ببابِ (تميميٍّ)[٢٠] [و (قيسيٍّ)، يعني: قولك (مدائِنيٌّ) و(مساجديّ)]، فقد أَخرجَتْ هذه الياءُ (مفاعيلَ) و (مفاعِلَ) إلى باب (تميميّ)[٢١] كما أخرجته[٢٢] (الهاءُ) إلى باب (طلحةَ). ألا ترى أَنَّ الواحدَ تقولُ له: (مدائِنيٌّ)، فقد صار يقع[٢٣] للواحدِ ويكون من أَسمائِه.

وقد يكون هذا المثالُ للواحدِ، يقالُ[٢٤]: رجلٍ عباقِيةٍ (*). فلمّا لحقتْ هذه الهاءُ، لم يكنْ

---

(١٤) ب، هـ (قال).

(١٥) ب، هـ (معد يكرب).

(١٦) ب، هـ (زيادة).

(١٧) الأصل (ولكنّها) وهو سهو.

(١٨) الأصل، م (يجئ).

(١٩) م (فيلحق).

(٢٠) الأصل العبارة (بعدما يفرغ من البناء... كما تلحق هذا ببناء تميميّ) ساقطة.

(٢١) م (فقد أخرجت هذه الياء مفاعيل ومفاعل إلى باب تميميّ) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٢) م (كما أخرجت).

(٢٣) الأصل (تقع).

(٢٤) ب، هـ (نحو) في موضع (يقال).

(*) م (عباقية) وهو سهو. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (العباقية: الداهية ذو الشر والنكر، واللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء).

عند العربِ مثلَ البناءِ الذي ليس في الأصل للواحِدِ، ولكنَّه صار عندهم بمنـزلة اسمٍ ضُمَّ إليه اسمٌ[٢٥]، فَجُعِلَ معه اسماً واحداً، فقد تغيَّرَ بهذا عن حالِهِ كما تغيَّرَ بياءِ[٢٦] الإِضافةِ.

ويقولُ بعضُهم[٢٧]: (جَنَدِلٌ) و (ذَلَذِلٌ) يحذفُ ألفَ (جنادِلَ) و (ذَلاذِلَ)، وينوِّن[٢٨]، يجعلونه عوضاً من هذا المحذوفِ.

[الأمثلة]:

١- واعلمْ أنَّك إذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (مساجدَ)[٢٩]، ثم حقّرته صرفته؛ لأنَّك قد حوّلْتَ هذا البناءَ[٣٠]. وإنْ سمَّيْتَهُ (حَضاجِرَ) ثمّ حقّرته[٣١]، صرفته؛ لأنها إنَّما سمّيتْ بجمعِ[٣٢] ٢٢٩/٣
(الحِضَجْرِ)، سمعنا العربَ يقولون: أوطُبٌ حَضاجِرُ. وإنَّما جُعِلَ هذا اسماً للضبُعِ لِسعةِ بطنِها.

٢- وأمَّا (سراويلُ) فشيءٌ واحدٌ، وهو[٣٣] أعجميّ أُعرِبَ كما أُعرِبَ (الآجُرُّ) إلاّ أنَّ (سراويلَ) أشبهَ من كلامهم ما لا ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ[٣٤] كما أَشبهَ (بَقَّمُ) الفعلَ ولم يكنْ له نظيرٌ في الأسماءِ. فإنْ حقّرتها اسمَ رجلٍ، لم تصرفْها كما لا تصرفُ[٣٥] (عَناقَ) اسمَ رجلٍ.

٣- وأَمّا (شراحيلُ) فتحقيره[٣٦] ينصرفُ؛ لأنّه عربيٌّ، ولا يكونُ إلاّ[٣٧] جماعاً.

---

(٢٥) ب " ضُمّ إلى اسم "

(٢٦) الأصل (بناء) وهو سهو.

(٢٧) م (وبعضهم يقول).

(٢٨) هـ (وينوّنون).

(٢٩) ب، هـ (مساجد) - الباء ساقطة-.

(٣٠) م (قد حولته عن هذا البناء).

(٣١) ب (صغّرته).

(٣٢) الأصل، م (بجميع).

(٣٣) م (وهي).

(٣٤) ب، هـ (في نكرة ولا معرفة).

(٣٥) الأصل (لا يصرف).

(٣٦) م (محقره).

(٣٧) الأصل (إلاّ) ساقطة.

٤- وأمّا (أَجمالٌ) و (فُلوسٌ) فإنّها تنصرفُ[٣٨] وما أَشبهها؛لأنّها ضارعتِ الواحدَ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: (أَقوالٌ) و (أَقاويلُ)، و (أَعرابٌ) و (أَعاريبُ)، و (أَيدٍ) و (أَيادٍ). فهذه الأحرفُ تُخْرَجُ إِلى مثال (مفاعِلَ) و (مَفاعِيلَ) [إذا كُسِّر للجمع] كما يُخرَجُ إليه الواحدُ إذا كُسِّرَ[٣٩] للجمعِ.

[تعليق]:

٣/ ٣٢؟ وأمّا (مَفاعِلُ) و (مَفاعِيلُ) فلا يُكَسَّر فَيُخرَجَ الجمعُ إِلى بناءٍ غيرِ هذا؛ لأنَّ هذا البناءَ هو الغايةُ. فلمّا ضارعتِ الواحدَ، صُرِفَتْ كما أدخلوا الرفعَ والنصبَ في (يَفْعَلُ) حينَ ضارعَ (فاعِلاً)، وكما تُرِكَ صرفُ (أَفْعَلَ) حين ضارعَ الفعلَ.

وكذلك[٤٠] (الفُعُولُ) لو كُسِّرتْ مثلَ (الفلوسُ) لأنْ تُجْمَعُ[٤١] جمعاً[٤٢] لأخرجته[٤٣] إِلى (فعائِلَ) كما تقولُ: جَدودٌ وجدائدُ، ورَكوبٌ وركائِبُ. ولو فعلتَ ذلك بـ (مَفاعِلَ) و (مَفاعيلَ)، لم تُجاوزْ هذا البناءَ[٤٤]. ويقوّي ذلك أَنَّ بعضَ العربِ يقولُ: (أُتِيٌّ)(*) للواحدِ، فيضمُّ الألفَ.

وأَمّا (أَفْعالٌ) فقد يقعُ[٤٥] للواحدِ، مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: هو الأنعامُ، وقالَ الله[٤٦] عزَّ وجلَّ: ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾[٤٧]. وقالَ أبو الخطّابِ: سمعتُ العربَ يقولونَ:هذا ثوبٌ أَكياشٌ[٤٨]، ويُقالُ: (سُدوسٌ) لضربٍ من الثيابِ كما تقولُ[٤٩]: جُدورٌ[٥٠]. ولم يُكَسَّرْ عليه

---

(٣٨) الأصل (ينصرف).

(٣٩) الأصل (تكسر).

(٤٠) ب (فكذلك).

(٤١) الأصل، م (يجمع).

(٤٢) الأصل، م (جميعاً).

(٤٣) ب، هـ (لأخرج).

(٤٤) الأصل، م (لم يجاوز هذا البناء)؛ ب، هـ (لم يجاوز هذا)؛ " البناء " ساقطة.

(٤٥) الأصل (تقع).

(٤٦) الأصل لفظ (الله) ساقط.

(٤٧) سورة النحل ٦٦.

(٤٨) م (أكباس) وهو سهو. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

شيءٌ كالجُلوسِ والقُعودِ.

٥- وأمّا[٥١] (بَخاتِيٌّ) فليس بمنـزلة (مدائنيٍّ) لأنّكَ لم تُلْحِقْ هذهِ الياءَ (بخاتٍ) للإضافةِ، ولكنّها التي كانتْ في الواحدِ[٥٢] إذْ[٥٣] كسَّرْتَهُ للجمعِ، فصارتْ بمنـزلة[٥٤] (الياء)[٥٥] التي[٥٦] في (حِذْرِيةٍ) إذا قلْتَ(حَذارِ)، وصارتْ[٥٧] هذهِ (الياءُ) كدالِ (مساجِدَ)؛ لأنّها جَرَتْ في الجمعِ[٥٨] مجرى هذهِ (الدالِ)؛ لأنّك بنيْتَ الجمعَ بها، ولم[٥٩] تُلْحِقْها[٦٠] بعد فراغٍ من بنائِها. وقد جعلَ بعضُ الشعراءِ (ثمانِيَ) بمنـزلة (حَذارٍ)(*). حدَّثني أبو الخطّابِ أنَّه سَمِعَ العربَ ينشدونَ هذا البيتَ غيرَ مُنوَّنٍ، قالَ: ٢٣١/٣

[كامل]

٨٠٤- يَحْدُو ثمانِيَ مُولَعاً بِلَقاحِها حتّى هَمَمْنَ بزيغةِ الإرتاجِ

==

(الأكياش: ضرب من برود اليمن، ويقال أيضاً: أكباش بالموحدة، وأكراش).

(٤٩) الأصل (يقول)؛ م (يقولون).

(٥٠) الأصل (جزور)؛ م (حرور). وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الجُدور – بالضم – جمع الجَدر – بالفتح، وهو نبت رملي).

(٥١) الأصل (فأمّا).

(٥٢) الأصل، م (للواحد).

(٥٣) ب، هـ (إذا).

(٥٤) الأصل (بمنـزلة) ساقطة.

(٥٥) الأصل (التاء) وهو سهو.

(٥٦) هـ (التي) ساقطة.

(٥٧) م (فصارت).

(٥٨) م (الجميع).

(٥٩) ب (فلم).

(٦٠) الأصل (يلحقها).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و (الحذاري) جمع حذرية، وهي الأرض الغليظة وعفرية الديك).

٨٠٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت لابن ميادة في الخزانة ١/ ٧٦، والعيني ٤/ ٣٥٢، والأشموني ٣/ ٢٤٨).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ١٨):

==

وإِذا حقَّرْتَ (بَخاتِيَّ) اسمَ رجلٍ، صرفته كما صرفْتَ تحقيرِ (مساجدَ)، وكذلك (صَحارٍ) فيمن قالَ (صُحَيِّر)[٦١]؛ لأنّه ليس ببناء[٦٢] جمعٍ.

وأمّا (ثَمانٍ) [إذا سمَّيْتَ به رجلاً]، فلا تُصرفُ؛ لأنّها واحدة[٦٣] كـ (عَناقٍ)، و (صَحارٍ) جماعُ[٦٤] كعُنوقٍ[٦٥]. فإذا ذهبَ ذلك البناءُ، صرفته. وياءُ (ثماني)[٦٦] كياءِ (قُمْرِيٍّ) و (بُخْتيٍّ) لحقتْ كلحاقِ ياءِ (يَمانٍ) و (شآمٍ) وإِنْ لم يكن فيهما معنى إِضافة إِلى بلدٍ ولا إلى أَبٍ كما لم يكُ[٦٧] ذلك في (بُخْتيٍّ).

٣/٣٢؟ و(رَباعٍ) بمنـزلته[٦٨] وأُجري مُجرى (سُداسيٍّ)، وكذلك (حَواريٌّ)[٦٩]. وأمّا (عَوارِيٌّ) و (عَوادِيٌّ) و (حَوالِيٌّ) فإِنه كُسِّر عليه (حَوْليٌّ)، و (عادِيٌّ)[٧٠] و(عارِيّةٌ). وليست ياءً لحقتْ (حَوالٍ)[٧١].

==

(وصف إِبلاً ولع راعيها بلقاحها حتى لقحت، ثم حداها أشدَّ الحداء، ثم همّت بإزلاق ما ارتجّت عليه أرحامها من الأجنّة والزيغ بها، وهو: إزلاقها وإسقاطها).

الشاهد فيه: قوله (ثماني) ترك صرفها؛ كأنّه توهم واحدتها (ثمنية) كحذرية، ثم جمعها على زنة (مفاعل). قال الشنتمري (المصدر نفسه):

(والمعروف في كلام العرب صرفها على أنّها اسم واحد أُتي بلفظ المنسوب نحو: يَمانٍ ورَباعٍ، فإذا أُنّث قيل: ثمانية كما قيل: يمانيّة، وفرس رباعيّة).

(٦١) م (صحيراً وصحير).

(٦٢) الأصل (بناء).

(٦٣) م (واحد).

(٦٤) ب (جمع).

(٦٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(عنوق: جمع عناق، وهي الأنثى من المعز).

(٦٦) الأصل، م، ب (ثمانٍ) . وما أثبتناه هو ما في م .

(٦٧) ب (لم يكن).

(٦٨) الأصل (وعادي)؛ م (وعادي فهو بمنـزلته).

(٦٩) الأصل (جواري).

(٧٠) الأصل (وعاري).

(٧١) م زيادة لفظ غير واضح.

[الباب الثاني - التسمية بالمثنى وجمع السالم]

[المثنى وجمع المذكر السالم]:

هذا بابُ تسميةِ[1] المذكّرِ بلفظِ[2] الاثنينِ والجميعِ الذي تُلْحِقُ[3] له الواحدَ واواً ونوناً. فإذا سمَّيْت رجلاً بـ (رجلينِ) فإنَّ أقيسَهُ وأجودَه أنْ تقولَ: هذا رجلانِ، ورأيت رجلينِ، ومررت برجلينِ كما تقولُ: هذا مسلمونَ، ورأيتُ مسلمينَ، ومررت بمسلمينَ[4]. فهذه الياءُ والواوُ بمنـزلة الياءِ والألفِ. ومثلُ ذلك قولُ العربِ: هذه قِنَّسْرونَ، وهذه فِلَسْطونَ.

ومن النحويين من يقول: هذا رجلانُ كما ترى، يجعله[5] بمنـزلة (عُثمانَ). وقالَ الخليلُ (رح)[6]: مَنْ[7] قالَ هذا، [قالَ]: (مسلمينٌ) كما ترى، جعله بمنـزلة قولهم: سنينٌ كما ترى، وبمنـزلة قولِ بعضِ العربِ: فلسطينٌ، وقِنَّسْرينٌ كما ترى. فإنْ قلتَ: هلاّ[8] تقولُ: هذا[9] رجلينٌ، تدعُ (الياءَ) كما تركتها في (مسلمينٌ)؟ فإنّه[10] إنّما منعهم من ذلك أنّ هذه لا تُشْبِهُ شيئاً من الأسماءِ في كلامهم، و (مسلمينٌ) مصروفٌ كما كنت صارفاً (سنينًا).

[جمع المؤنث السالم]:

وقال في رجلٍ اسمه (مسلماتٌ) أو (ضرباتٌ): هذا ضرباتٌ [كما ترى]، ومسلماتٌ [كما ٢/٣٣

---

(١) م (تشبيه).

(٢) الأصل، م (بجمع).

(٣) الأصل، م (يلحق).

(٤) هـ (ومررت بمسلمينْ) وهو سهو.

(٥) الأصل (جعله)؛ م (يجعل).

(٧) م (من) ساقطة.

(٨) الأصل، هـ (هل). وما أثبتناه هو ما في م، ب.

(٩) م (هذا) ساقطة.

(١٠) م (فإنّهم).

ترى]. وكذلك المرأةُ لوسمَّيتها بهذا[١١]، انصرفتْ. وذلك أنّ هذه (التاءَ)[١٢] لمّا صارَتْ في النصب والجرِّ جرّاً أَشبهتْ عندهم (الياء) التي في (مسلمينَ)، و (الياءَ) التي في (رجلينِ)، وصارَ التنوينُ بمنـزلة (النّونِ). ألا ترى إلى (عَرَفاتٍ) مصروفةً في كتاب الله عزّ وجلَّ وهي معرفةٌ[١٣]. الدليلُ على ذلك قولُ العربِ: هذهِ عرفاتٌ مباركاً فيها. ويدلُّك[١٤] أيضاً على معرفتها أنّك لا تُدخلُ فيها ألفاً ولاماً، وإنّما (عرفاتٌ) بمنـزلة (أَبانَينِ)، وبمنـزلة جَمْعٍ.

ومثلُ ذلك (أَذْرِعاتٌ)، سمعنا أكثرَ العربِ يقولون في بيت امرئ القيسِ:

[طويل]

٨٠٤- تَنَوَّرتُها من أَذْرِعاتٍ، وأهلُها ... بيثربَ، أَدنى دارِها نظرٌ عالِ

ولو كانت (عرفاتٌ) نكرةً لكانت إذاً (عرفاتٌ) في غيرِ موضعٍ[١٥]. ومن العربِ من لا ٢٣٤/٣
ينوّنُ (أَذْرِعاتَ)، ويقول: هذهِ قُريشيّاتُ كما ترى، شبّهوها بهاءِ التأنيثِ؛ لأنَّ (الهاءَ) تجيءُ للتأنيثِ ولا تُلْحِقُ[١٦] بناتِ الثلاثةِ بالأربعةِ، ولا الأربعةَ بالخمسةِ.

فإنْ قلْتَ: كيف تشبِّهها[١٧] بالهاء، وبين التاءِ وبين[١٨] الحرفِ المتحركِ ألفٌ؟ فإنَّ

---

(١١) الأصل، م (بها).

(١٢) م (الياء) وهو سهو.

(١٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ﴾. [البقرة ١٩٨].

(١٤) الأصل (وكذلك) وهو سهو.

٨٠٤- ديوان امرئ القيس، ٣١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ٢/ ١٨):
(وصف أنّه نظر إلى نار من يحبّ على بعد ما بينهما تهمما بها وشوقاً إليها. ومعنى(تنوّرتها) نظرت إلى نارها، و (أذرعات) موضع بالشام. إنّما أراد أنّه تمثل النظر إليها لبعد ما بين الموضعين، و (العالي) هنا البعيد).
الشاهد فيه: قوله (أذرعات) صرفها وإنْ كانت اسماً علماً مؤنثاً؛ لأنّ التنوين فيها بإزاء النون في جمع المذكر السالم، والضمة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه، فجرى في الصرف مجراه.

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (أي: في أكثر من موضع).

(١٦) الأصل (ولا يلحق).

(١٧) الأصل (شبّهها). وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

الحرفَ الساكنَ ليس عندهم[١٩] بحاجزٍ حصينٍ، فصارتِ (التاءُ)[٢٠] كأنّها ليس بينها وبين الحرفِ المتحرّكِ شيءٌ. ألا ترى أنّك تقولُ: (اُقْتُلْ) فَتُتْبِعُ الألفَ التاءَ، كأنّه ليس بينهما شيءٌ. وسترى أشباهَ ذلك إنْ شاءَ اللهُ[٢١] مما يُشَبَّهُ بالشيء وليس مثلَهُ في كلِّ شيء، ومنه ما قد مضى[٢٢].

==

(١٨) م (وبين) ساقطة.

(١٩) ب (عندهم ليس).

(٢٠) الأصل (الياء) وهو سهو.

(٢١) م زيادة (تعالى).

(٢٢) ب العبارة (ممّا يشبّه بالشيء... ومنه ما قد مضى) ساقطة.

[رابعاً - أبواب الأسماء]

[الباب الأوّل - الأسماء الأعجمية]

هذا بابُ الأَسماءِ الأَعجمية: اعلمْ أنَّ كلَّ اسمٍ أعجميّ أُعْرِبَ وتمكَّنَ في الكلامِ فدخلته (الألفُ واللامُ) وصار نكرةً، فإنّك إذا سمّيت بهِ[1] رجلاً، صرفته إلاّ أنْ يمنعه[2] من الصّرفِ ما يمنعُ العربيَّ، [وذلك] نحو: الّلجامِ، والدِّيباجِ، واليَرَنْدَجِ[3]، والنَّيروزِ[4]، والفِرِندِ، والزَّنجبيلِ[5]، والأَرَنْدَجِ، والياسمينِ - فيمن قال: ياسمينٌ كما ترى - والسِّهريزِ[6]، والآجُرِّ. فإنْ قلتَ: أَدَعُ صرفَ (الآجُرِّ)؛ لأنّه لا يشبه شيئاً من كلامِ العربِ، فإنَّه قد أُعربَ ٣/٢٣٥ وتمكّن[7] في الكلامِ، وليس بمنزلة شيءٍ تُرِكَ صرفُهُ من كلامِ العربِ[8]؛ لأنّه لا يُشْبِهُ الفعلَ، وليس في آخره زيادة، وليس من نحوِ(عُمَرَ)، وليس بمؤنّثٍ. وإنَّما هو [بمنزلة] عربيٌّ ليس له ثانٍ[في كلامِ العربِ] نحو: إبِلٍ، وكُدْتَ تَكَادُ[9]، وأشباهِ ذلك.

---

(١) م (به) ساقطة.

(٢) الأصل (تمنعه).

(٣) الأصل (البردج)؛ م (البروج) وهو سهو.

(٤) م (النيروذ) وهو سهو.
ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون رأي السيرافي الذي رأيه في(النيروز) ألاّ يقال إلاّ بالواو: (نوروز)؛ لأنّ أصله بالفارسية كذلك، وأنّ جمعه بالواو (نواريز)، ثم قال:
(أقول: وانظر أيضا ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس، من نوادر المخطوطات ٢/ ٤-١٥).

(٥) م (الرنجيس) وهو سهو.

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(السهريز: ضرب من التمر، معرّب، يقال: بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. و (سهر) - بالفارسية - هو الأحمر).

(٧) م (ويمكن).

(٨) الأصل (العرب) ساقطة.

(٩) م (وكدنا نكاد). أقول: أراد سيبويه أنَّ (كُدْتَ)، (تَكَاد) من (فَعُلَ)، (يَفْعَلُ) وليس له ثان على زنته من كلام العرب.

وأمّا (إبراهيمُ)، و (إِسماعيلُ)، و (إِسحاقُ)، و (يعقوبُ)، و (هُرْمُزُ)، و (فيروزُ)، و (قارونُ)، و (فرعونُ)، وأَشباهُ هذهِ الأَسماءِ، فإِنّها لم تقعْ في كلامهم إلاّ معرفةً على حدّ ما كانتْ في كلامِ العجمِ، ولم تمكّنْ[10] في كلامِ العربِ[11] كما تمكّنَ الأوّلُ، ولكنّها وقعتْ معرفةً، ولم تكنْ من أَسمائِهم العربيةِ[12] فاستنكروها ولم يجعلوها بمنـزلة أَسمائِهم العربيةِ كَنَهْشَلٍ، وشَعْثَمٍ، ولم يكنْ شيءٌ منها[13] قبل ذلك اسماً يكونُ لكلّ شيءٍ من أُمّةٍ. فلمّا لم يكنْ فيها شيءٌ من ذلك، استنكروها في كلامهم.

وإِذا حقَّرْتَ اسماً من هذهِ الأَسماءِ فهو على عجمتِهِ كما أَنَّ (العَناق) إذا حقّرتها اسمَ رجلٍ، كانتْ على تأنيثها.

وأمّا (صالحٌ) فعربيٌّ، وكذلك (شُعَيْبٌ).

وأمّا (نوحٌ)، و (هودٌ)، و (لوطٌ)[14] فتنصرف على كلّ حال لخفّتها.

---

(١٠) الأصل (يمكن).

(١١) ب، هـ(في كلامهم) وهو يورث اللّبس بكلام العجم المتقدّم. وما أثبتناه هو ما في الأصل و م.

(١٢) م (العربية) ساقطة.

(١٣) الأصل (ولم يكن منها)؛ م (ولم يكن منها شيء).

(١٤) ب (وأمّا هودٌ ونوحٌ ولوطٌ).

[الباب الثاني - تسمية المذكّر بالمؤنّثِ]

هذا بابُ تسميةِ المذكَّرِ بالمؤنَّثِ: اعلمْ أنَّ كلَّ مذكّر سمّيته بمؤنّثٍ على أَربعةِ أَحرفٍ فصاعداً[١] لم ينصرفْ؛ وذلك أنَّ أصلَ المذكَّرِ عندهم أن يسمّى بالمذكّر وهو شكلُه والذي
٣/٣٦ظ يلائمهُ. فلمّا عدلوا عنه ما هو لـه[٢] في الأصلِ وجاؤوا بما لا يلائمه، ولم يكنْ منه، فعلوا ذلك به[٣] كما فعلوا ذلك بتسميتهم إيّاه بالمذكَّرِ، وتركوا صرفَهُ[٤] كما تركوا صرفَ الأَعجميّ. فمن ذلك: عَناقٌ، وعَقْربُ، وعُقابُ، وعنكبوتُ، وأَشباهُ ذلك.

[الأمثلة]:

١- وسألته (رح)[٥] عن (ذِراعٍ)، فقالَ: (ذِراعٌ) كثُرَ تسميتُهم[٦] به المذكّرَ، وتمكّنَ في[٧] المذكّرِ، فصارَ[٨] من أَسمائِه خاصّة عندهم. ومع هذا أَنّهم[٩] يصفونَ به المذكّر، فيقولونَ: هذا ثوبٌ ذِراعٌ، فقد تمكّنَ هذا الاسمُ في المذكّرِ.

٢- وأَمّا (كُراعُ) فإنَّ الوجهَ فيه[١٠] تركُ الصَّرفِ. ومن العربِ من يصرفه يشبّهه بـ (ذِراعٍ)؛ لأنَّه من أَسماء المذكّر، وذلك أخبثُ الوجهينِ.

---

(١) الأصل (فصاعداً) ساقطة.

(٢) الأصل (ماله هو).

(٣) الأصل (به) ساقطة.

(٤) م العبارة (في الأصل وجاؤا... وتركوا صرفه) ساقطة.

(٥) م (الرنجيس) وهو سهو.

(٦) م زيادة (له).

(٧) الأصل (فيه).

(٨) ب، هـ (وصار).

(٩) الأصل، م (فإنّهم).

(١٠) هـ (فيه) ساقطة.

٣- ولو[١١] سمَّيْتَ رجلاً (ثَمانِيَ) لم تصرفْهُ؛ لأنَّ (ثَمانِيَ) اسمٌ لمؤنّثٍ[١٢] كما أنَّك لا تصرفُ[١٣] رجلاً اسمه (ثُلاثُ)؛ لأنّ (ثُلاثَ)(*) كـ (عَناقَ).

٤- ولو سمّيْتَ رجلاً بـ (حُبارَى)[١٤]، ثمّ حقّرته فقلتَ: (حُبَيِّر) لم تصرفْه؛ لأنّك لو حقّرْتَ (الحبارَى) نفسها فقلتَ: (حُبَيِّر)، كنتَ إنَّما تعني المؤنّثَ، فـ (الياءُ) إذا ذهبتْ، فإنَّما هي[١٥] مؤنثة كـ (عُنَيِّق).

[التسمية بصفة المؤنّث]:

واعلمْ أنَّك إذا سمَّيْتَ المذكَّرَ بصفةِ المؤنّثِ، صرفته:

١- وذلك أَنْ تسمِّيَ[١٦] رجلاً بـ(حائِضٍ) أو(طامِثٍ)[١٧] أو (مُتْئِمٍ)[١٨]، فزعمَ أنَّه إنَّما يصرفُ[١٩] هذه الصفاتِ؛لأنَّها مذكّرةٌ وُصِفَ بها المؤنّثُ[٢٠] كما يوصفُ المذكَّرُ بمؤنّثٍ[٢١] لا يكونُ إلاّ لمذكَّرٍ، وذلك نحو قولهم:رجلٌ نُكَحَةٌ، ورجلٌ رَبْعَةٌ، ٢٣٧/٣

ورجلٌ[٢٢] خُجَأَةٌ[٢٣]، فكأنَّ هذا المؤنّثَ وصفٌ[٢٤] لسلعةٍ أو لعَيْنٍ أو لنفسٍ[٢٥]، وما

---

(١١) ب، هـ (وإنْ).

(١٢) ب (اسم مؤنّث).

(١٣) ب (لم تصرف).

(١٤) ب (وأمّا هودٌ ونوحٌ ولوطٌ).

(١٥) م (هي) ساقطة.

(١٦) م (يسمي).

(١٧) الأصل (طامس) وهو سهو.

(١٨) الأصل، م (متيم).

(١٩) الأصل (تصرف).

(٢٠) م (لأنّها مذكر وصف بها مؤنّثه) وهو سهو.

(٢١) م (بمؤنّثه) وهو سهو.

(٢٢) الأصل (رجل) ساقطة؛ م (جمل).

(٢٣) الأصل (خجأة) ساقطة. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (خُجَأة، أي: نكحة، والمرأة أيضا خجأة: متشهية لذلك).

أشبهَ هذا. وكأَنَّ المذكَّرَ وصفٌ[٢٦] لشيءٍ، كأَنَّكَ[٢٧] قلتَ: هذا شيءٌ حائِضٌ، ثُمَّ وصفْتَ به[٢٨] المؤنّثَ كما تقولُ: هذا بَكْرٌ ضامرٌ، ثمّ تقولُ: ناقةٌ ضامِرٌ.

وزعمَ الخليل (رح)[٢٩] أنَّ (فَعُولاً) و(مِفْعالاً) إِنَّما امتنعا[٣٠] من (الهاءِ)؛ لأنَّهما إِنَّما وقعا[٣١] في الكلامِ على التذكيرِ، ولكنّه يوصَفُ به المؤنّثُ كما يوصفُ بـ (عَدْلٍ) و بـ (رِضًا). فلو لم تصرفْ (حائضاً)، لم تصرفْ رجلاً يسمّى (قاعداً) إِذا أردت القاعد من الزّوج، ولم تكن لتصرفَ رجلاً يسمّى (ضارِباً) إِذا أَردْتَ صفةَ الناقةِ الضاربةِ[٣٢]، ولم تصرفْ أيضاً رجلاً يسمّى (عاقِراً)؛ فإِنَّ ما ذكرتُ لكَ مُذَكَّرٌ[٣٣] وُصِفَ به مؤنّثٌ كما أَنَّ (ثلاثةً)[٣٤] مؤنّثٌ لا يقعُ[٣٥] إِلاّ لمذكَّرِينَ.

٢- وممّا جاءَ مؤنَّثاً صفةً [تقعُ] للمذكّر والمؤنّثِ: هذا غلامٌ يَفَعَةٌ، وجاريةٌ يَفَعَةٌ، وهذا رجلٌ رَبْعَةٌ، وامرأةٌ رَبْعَةٌ.

٣- فأمَّا[٣٦] ما جاءَ من المؤنّث لا يقعُ إِلاّ لمذكرٍ وصفاً، فكأنّه في الأصلِ[٣٧] صِفةٌ

==

(٢٤) م (فكان هذا المؤنث وصفا) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (نفس) -اللام ساقطة-.

(٢٦) م (وكان المذكر وصفا) وهو سهو.

(٢٧) ب (فكأنّك).

(٢٨) الأصل (بها)؛ م (بهما) وهو سهو.

(٣٠) هـ (امتنعتا).

(٣١) هـ (وقعتا).

(٣٢) الأصل، ب، هـ (الضارب). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣٣) الأصل، م (فإنّما ذكرت لك مذكّراً)؛ الأصل (لك) ساقطة.

(٣٤) ب، هـ (ثلاثةٌ) -بالرفع-.

(٣٥) الأصل (لا تقع).

(٣٦) م (وأما).

(٣٧) الأصل (ألا) وهو نقص.

لسلعةٍ أو نفسٍ كما قال: لا يَدخلُ الجنَّةَ إلاّ نَفْسٌ مُسْلِمةٌ[٣٨] ، والعَيْنُ عينُ القوم وهو رَبيئتُهم، كما كانَ (الحائِضُ) في الأصلِ صفةً لشيءٍ[٣٩] وإِنْ لم يستعملوه كما أَنَّ (أَبْرَقَ)[٤٠] في الأصلِ عندهم وصفٌ، و (أَبْطَحَ)، و (أَجْرَعَ)، و (أَجْدَلَ) فيمن تركَ الصَّرفَ وإِنْ لم يستعملوه، وأَجروه مُجرى الأَسماءِ. وكذلك (جَنوبٌ) و (شَمالٌ)، و (حَرورٌ)، و (سَمومٌ)، و (قَبُولٌ)، و (دَبُورٌ)، إذا[٤١] سمّيت رجلاً بشيءٍ منها[٤٢]، صرفته؛ لأنَّها صفاتٌ في أكثرِ كلامِ العربِ. ٢٣٨/٣
سمعناهم يقولونَ:هذهِ ريحٌ حَرورٌ، وهذه ريحٌ شَمالٌ[٤٣] ، وهذهِ ريحٌ سَمومٌ، وهذهِ ريحٌ جَنوبٌ، سمعنا[٤٤] ذلك من فصحاءِ العربِ لا يعرفونَ غيره، قالَ الأعشى: [متقارب]

٨٠٥- لها زَجَلٌ كحفيفِ الحَصَا دِ صادفَ بالّليلِ رِيحاً دَبورا

ويُجعلُ اسماً، وذلك قليلٌ، قال الشاعرُ: [كامل]

٨٠٦- حَالتْ وحِيلَ بِها وغَيَّرَ آيَها صَرْفُ البِلَى تجري بهِ الرِّيحانِ

---

(٣٨) الأصل (لا تدخل). انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٦/ ٥٠٦.
(٣٩) الأصل (لشيء) ساقطة.
(٤٠) م (الأبرق).
(٤١) الأصل (لو)؛ م (ولو).
(٤٢) الأصل، م (إذا سميت منها رجلاً بشيء).
(٤٣) ب، هـ زيادة (وهذه الريح الجنوب).
(٤٤) الأصل (وسمعنا).
٨٠٥- ديوان الأعشى، ٧١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢١):
(وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا مرّت عليه الريح. وقال: بالليل؛ لأنّ الرياح فيه أبرد وأشدّ، وجعلها دبوراً؛ لأنّها أشدّ الرياح هبوباً عندهم. و (الزجل) صوت فيه كالبحح، و (الحفيف) صوت الريح في اليبس).
الشاهد فيه : قوله (دبورا) جعله وصفاً للريح وليس اسماً لها، فإذا سمّي به مذكّراً انصرف في المعرفة والنكرة؛لأنّه صفة مذكّرة وصف بها مؤنّث كطاهر وحائض. ومن جعلها اسماً وسمّى به مذكّراً، لم يصرف؛ لأنّها بمنـزلة عقرب وعناق وغيرهما من أسماء المؤنّث.
٨٠٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين. وهو في اللسان (حول ١٩٥)).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢١):
==

ريحُ الجَنوبِ مَـعَ الشَّمـالِ وتـارةً   رِهَـمُ الرَّبيـعِ وصـائِـبُ التَّهْتـانِ

فمَنْ[٤٥] جعلها أَسماءً، لم يصرفْ[٤٦] شيئاً منها اسمَ رجلٍ، وصارتْ بمنـزلة: الصَّعودِ، والهَبوطِ، والحَرورِ[٤٧]، والعَروضِ.

[التسمية بمؤنّث مشتق]:

٣/٣٩ظ وإذا سمَّيتَ رجلاً (سُعادَ)[٤٨] أو (زَينبَ) أو (جَيْأَلَ)[٤٩] -وتقديرُها: جَيْعَلُ[٥٠] - لم تصرفْهُ؛ من قِبلِ أَنَّ هذهِ أَسماءُ تمكّنتْ في المؤنّثِ واختَصَّ بها وهي مشتقّةٌ، وليس شيءٌ منها يقعُ على شيءٍ مذكّرٍ كالرَّبابِ، والثَّوابِ، والدَّلالِ. فهذهِ الأَشياءُ مذكّرةٌ، وليستْ (سُعادُ) وأَخواتُها كذلك، ليستْ بأسماءٍ للمذكّرِ، ولكنّها اشتُقّتْ، فجُعلتْ مختصّاً بها المؤنّثُ في التسميةِ، فصارتْ عندهم كـ (عَناقَ). وكذلك تسميتُك رجلاً بمثلِ (عُمانَ) ، لأنّها ليستْ لشيءٍ[٥١] مذكّرٍ معروفٍ، ولكنّها مشتقّةٌ لم تقعْ إلاّ عَلَماً لمؤنّثٍ[٥٢]، وكانَ الغالبُ عليها المؤنّثَ[٥٣]، فصارتْ عندهم حيث لم تقعْ إلاّ لمؤنّثٍ كـ (عَناقَ)، ولا تُعرفُ[٥٤] إلاّ علماً لمؤنّثٍ

==

(وصف داراً تغيّرت لاختلاف الرياح عليها وتعاقب الأمطار فيها. ومعنى(حالت) أتى عليها حول مذ خلت، يقال: حال وأحال بمعنى، وقوله (وحيل بها)أي:أحيلت عما كانت عليه، والباء معاقبة للهمزة، و (آيها) علاماتها، و (الرهم) الأمطار الليّنة، واحدتها (رهمة)، و (التهتان) الغزير من المطر).
م (رهم الربيع وصارت التمتان) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (ريح الجنوب) جعلها اسماً بدلالة الإضافة إليها؛ لأنَّ الشيء لا يضاف إلى صفته.

(٤٥) الأصل، م (فلو).

(٤٦) م (لم تصرف).

(٤٧) م (الحدود) وهو سهو.

(٤٨) ب، هـ (بسعاد).

(٤٩) الأصل (حبل)؛ م (حسل) وهو سهو.

(٥٠) الأصل (جيعل)؛ م (جعل) وهو سهو.

(٥١) ب، هـ (بشيء).

(٥٢) الأصل (للمؤنث).

(٥٣) الأصل (وكان الغالب عليها المؤنث) ساقطة.

(٥٤) الأصل (ولا يعرف)؛ ب، هـ (لا تعرف) - الواو ساقطة-.

كما أَنَّ هذهِ مؤنّثةٌ في الكلامِ. فإِنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ (ربابٍ) أو (دَلالٍ) صرفته؛ لأَنَّه مذكّرٌ معروفٌ.

[التسمية بما لا يختصّ بالمؤنّث]:

واعلمْ أَنَّك إِذا سمّيْتَ رجلاً(خُروقاً)[٥٥]، أو (كِلاباً)، أو (جِمالاً)، صرفته في النكرة والمعرفة، وكذلك الجِماعُ كلُّه[٥٦]. ألا ترى أَنَّهم[٥٧] صرفوا (أَنهاراً) و (كلاباً)؛ وذلك لأَنَّ[٥٨] هذه تقع على المذكّر، وليس يُختصّ به واحدُ المؤنّثِ، فيكونَ مثلَه. ألا ترى أَنَّك تقولُ: هم رجالٌ، فتذكّر كما ذكَّرتَ في الواحدِ، فلمّا لم تكنْ[٥٩] فيه علامةُ التأنيثِ وكان يُخرجُ إِليه المذكّرُ، ضارعَ المذكَّرَ الذي يوصفُ به المؤنّثُ، وكان هذا مستوجباً للصرفِ[٦٠]؛إِذْ صُرِفَ ذِراعٌ وكُراعٌ لما ذكرتُ لكَ.

٤٠/٣ فإِنْ قلتَ: ما تقولُ في رجلٍ يسمّى بـ (عُنوقٍ)؟ فإِنَّ (عُنوقاً) بمنـزلة (خُروقٍ)؛ لأَنَّ هذا التأنيثِ هو التأنيثُ الذي يُجْمَعُ بِهِ المذكَّرُ، وليس كتأنيثِ (عَناقَ)، ولكنَّ تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكَّرِينَ، وهذا التأنيثُ الذي في (عُنوقٍ) تأنيثٌ حادثٌ؛فـ (عُنوقٌ) البناءُ الذي يقع للمذكَّرِينَ[٦١] والمؤنَّثُ الذي يجمع المذكَّرِينَ، وكذلك رجلٌ يسمّى (نِساءً)؛ لأَنَّها جمعُ (نِسْوةٍ).

[التسمية بالمؤنّث الذي يقع على الجميع]:

فأمّا (الطّاغوتُ) فهو اسمٌ واحدٌ مؤنّثٌ يقعُ على الجميعِ كهيئة الواحدِ[٦٢]، وقالَ تعالى جدّه[٦٣]: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[٦٤].

---

(٥٥) الأصل (حروفاً) وهو سهو.

(٥٦) الأصل (كلّه) ساقطة.

(٥٧) ب، هـ (ألا تراهم).

(٥٨) ب (وذلك أنَّ).

(٥٩) الأصل (فلم يكن) وهو سهو.

(٦٠) هـ (إذا).

(٦١) م (للمذكر).

(٦٢) م (يقع للجميع)؛ ب (كهيئته للواحد).

(٦٣) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

[التسمية بجمع المؤنّث]:

وأَمَّا[٦٥] ما كان اسماً لجمعٍ مؤنّثٍ لم يكنْ له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحدِ، لا تصرفه اسمَ رجلٍ نحو: إِبِل، وغَنَم؛ لأنّه ليس له واحدٌ، [يعني: أنّه إِذا جاءَ اسماً لجمعٍ ليس له واحدٌ كُسِّرَ عليه، فكان ذلك الاسمُ على أربعةِ أَحرفٍ، لم تصرفْه اسماً لمذكّرٍ][٦٦].

==

(٦٤) سورة الزمر ١٧.

(٦٥) الأصل (فأمّا).

(٦٦) الأصل زيادة (يقول: لا تصرفه اسم رجل لو كان على أربعة أحرف).

[الباب الثالث - تسمية المؤنّث]

[التسمية بالمؤنّث]:

هذا[١] بابُ تسميةِ المؤنّثِ:اعلمْ أنّ كلّ اسم مؤنّثٍ سمّيته[٢] بثلاثةِ أحرفٍ متوالٍ منها حرفانِ بالتحرّكِ لا ينصرفُ. فإنْ سمَّيته بثلاثةِ أحرفٍ فكان الأَوسطُ منها ساكناً وكان[٣] شيئاً مؤنّثاً أو اسماً الغالبُ عليه المؤنّثُ كـ (سُعادَ)، فأنتَ بالخيارِ: إنْ شئْتَ صرفته، وإنْ شِئْتَ لم تصرفْهُ، وتركُ الصَّرفِ أجودُ. وتلك الأَسماءُ نحوُ: قِدْر، وعَنْز، ودَعْد، وجُمْل، ونُعْم[٤]، ٣/٤١ظ
وهِنْد، وقد قال الشاعرُ فصرفَ ذلك ولم يصرفْه[٥]: [منسرح]

٨٠٨- لم تَتَلَفَّعْ بفضلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ، ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَب

فصرفَ ولم يصرفْ. وإنَّما صار[٦] المؤنّثُ بهذهِ المنزلة و لم يكن كالمذكَّرِ؛ لأَنَّ الأشياءَ كلَّها أصلُها التذكيرُ ثُمَّ تُختصُّ[٧] بعدُ[٨]، فكلُّ مؤنّث شيءٌ، والشيءُ مذكَّرٌ[٩]، فالمذكَّرُ[١٠]

---

(١) م (هذا) ساقطة.

(٢) م (تسميه)؛ب، هـ (اسم) ساقطة.

(٣) م، ب، هـ (وكانت).

(٤) الأصل (ونعم وجمل).

(٥) الأصل (ولم تصرفه).

٨٠٨- ديوان جرير، ٧٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٢):
(و (التلفع) التقنع والتردي، ويقال:هو الاضطباع بالثوب، أي: إدخال فضله تحت الضبع وهو أصل العضد، و (العلبة) واحدة العلب: وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب، فيقول: هي حضريّة رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تتغذى غذاءهم). م (... ولم تسق دعد بالعلب)؛ ب " ولم تُغْذ".
الشاهد فيه: قوله (دعدٌ) و (دعدُ) صرف ولم يصرف؛ لأنّه اسم ثلاثي ساكن الوسط خفيف.

(٦) ب، هـ (كان).

(٧) م (مختص).

(٨) م (بعده).

أوّلُ وهو أَشدُّ تمكّناً كما أَنَّ النكرة هي أشدُّ تمكّناً[11] من المعرفةِ عندهم[12]؛ لأنَّ الأَشياءَ إنَّما تكونُ نكرةً، ثُمَّ تُعرَّفُ. فالتذكيرُ قبلُ وهو أشدُّ تمكّناً عندهم، فالأوّلُ هو أشدُّ تمكّناً عندهم؛ فالنكرةُ[13] تعرَّفُ بالألفِ واللامِ والإضافةِ وبأن تكونَ[14] علماً. والشيءُ يُختصُّ بالتأنيثِ فيُخرَجُ من حدّ[15] التذكيرِ كما يُخرَجُ المنكورُ إلى المعرفةِ. ٣/٤٢

[التسمية بالمذكّر]:

فإنْ سمّيْتَ المؤنّثَ بـ(عمرٍو) أو (زيدٍ)، لم يجزِ الصَّرفُ، هذا قولُ ابن أبي[16] إسحاقٍ وأبي عمرٍو فيما حدَّثنا يونسُ، وهو القياسُ؛ لأنَّ المؤنّثَ أشدُّ مُلاءَمةً للمؤنَّثِ. والأصلُ عندهم أنْ يسمّى المؤنّثُ بالمؤنّثِ[17] كما أَنَّ أصلَ تسمية المذكَّرِ بالمذكَّرِ. [وكان عيسى يصرفُ امرأَةً اسمُها(عَمْرٌو)؛ لأنّه على أخفّ الأَبنيةِ].

==

(٩) ب، هـ (يذكّر).

(١٠) ب، هـ (فالتذكير).

(١١) الأصل (كما أنّ النكرة أشد تمكنا) ساقطة لانتقال النظر.

(١٢) ب، هـ (عندهم) ساقطة.

(١٣) ب (وهو أشدّ تمكّنا، فالأوّل أشدّ ...)؛ م (والنكرة).

(١٤) م، ب، هـ (يكون).

(١٥) ب، هـ (حد) ساقطة.

(١٦) ب (ابن) ساقطة.

(١٧) م (بالمؤنث) ساقطة.

هذا بابُ أَسماءِ الأَرَضينَ: إذا كانَ اسمُ الأرضِ على ثلاثةِ أَحرفٍ خفيفةٍ وكانَ مؤنّثاً أو كانَ الغالبَ عليه المؤنّثُ كـ(عُمانَ) فهو بمنـزلة:قِدْرٍ، وشَمْسٍ، ودَعْدٍ[1]. وبَلَغنا[2] عن بعضِ[3] المفسّرينَ أَنَّ قولَهُ تعالى جدّه[4]:﴿ اَهۡبِطُواْ مِصۡـرًا ﴾[5] إِنَّما أرادَ (مِصْرَ) بعينِها.

فإِنْ كانَ الاسمُ الذي على ثلاثةِ أَحرفٍ أَعجميّاً، لم ينصرفْ وإِنْ كانَ خفيفاً؛ لأنَّ المؤنّثَ في ثلاثةِ الأَحرفِ الخفيفةِ إِذا كانَ أَعجمياً بمنـزلة المذكّرِ في الأَربعةِ فما فوقها[6] إذا كان اسماً مؤنّثاً. أَلا ترى أَنَّكَ لو سَمَّيْتَ مؤنّثاً بمذكّرٍ خفيفٍ، لم تصرفْه كما لم تصرفِ المذكَّر إِذا سمَّيْتَهُ بـ(عَناقَ) ونحوها. فمن الأَعجمية[7]: ٣/٤٢ظ

حِمْصُ، وجُورُ[8]، وماهُ[9]. فلو[10] سمَّيْتَ امرأَةً بشيءٍ من هذهِ الأَسماءِ، لم تصرفْها كما

(١) الأصل (ودعد) ساقطة. انظر: (الباب الثالث).

(٢) م (وبلغني).

(٣) الأصل (بعض) ساقطة.

(٤) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥) سورة البقرة ٦١. وفي الأصل و م قوله تعالى: ﴿ اَدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ اَللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [سورة يوسف ٩٩] وما أثبتناه هو ما في ب، هـ؛لأنّ الذي يظهر أنّ جميع النسخ التي لدى المحقّق عبد السلام محمد هارون قد ذكرت ما أثبتناه ولم يشر إلى ما ورد في الأصل لدينا و م، فرجّحنا ما جاء على الأكثر والله أعلم. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه هي قراءة الحسن والأعمش، ووقفا أيضاً بغير ألف، وهي كذلك في مصحف أُبي وابن مسعود. وقرأ جمهور القرّاء (مصراً) بالتنوين على أنّ المراد مصراً من الأمصار؛ بدليل أنّهم دخلوا القرية، وأنّهم سكنوا الشام بعد التيه. أو أنّ المراد مصر فرعون، من إطلاق النكرة مراداً بها المعيّن. إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨).

(٦) الأصل، م (فما فوقه).

(٧) م (العجمية).

(٨) جور: اسم بلد مؤنّث ويذكّر، وقيل:مدينة من مدن فارس، وهي مدينة فيروز آباد من أعمال شيراز، ينسب إليها الورد الجوريّ. وقيل: هي محلة بنيسابور.
انظر: تاج العروس (جور)، اللّسان (جور).

لا تصرفُ[11] الرّجلَ لو سمَّيْتَهُ بـ (فارِسَ)، و (دِمَشْقَ).

[الأمثلة]:

١- وأمّا (واسطٌ) فالتذكيرُ والصَّرفُ أكثرُ. وإنّما سُمِّيَ (واسطاً) لأنّه مكانٌ وسطَ البصرةِ والكوفةِ. فلو أرادوا التأنيثَ، قالوا: واسطةٌ. ومن العرب من يجعلها اسمَ أرضٍ، فلا يصرفُ.

٢- و(دابقٌ) الصّرفُ والتذكيرُ[فيه] أجودُ. قال الراجزُ وهو غيلانُ[12]: [رجز]

٨٠٨- *ودابِقٌ وأَينَ مِنّي دابِقُ*

وقد يؤنّث، فلا يُصرفُ.

٣- وكذلك: (مِنًى) الصّرفُ والتذكيرُ أجودُ. وإنْ شِئْتَ أَنَّثْتَ ولم تصرفْه.

٤- وكذلك (هَجَر) يؤنّثُ ويذكّرُ[13]. قالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٨٠٩- منهُنَّ أَيّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتُ بها ... أَيّـامُ فـارسَ والأَيّـامُ مِـنْ هَجَـرا

==

(٩) ماه: موضع يذكّر ويؤنّث، وماه دينار: مدينة أيضاً. انظر: اللسان (موه).

(١٠) الأصل العبارة (إذا سمّيته بعناق... حمص وجور وماه، فلو) ساقطة لانتقال النظر.

(١١) م (لا ينصرف).

(١٢) الأصل (يلحقها اسم أرض)؛ ب (وهو غيلان) ساقطة.

٨٠٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو غيلان بن حريث كما في اللسان (دبق). وفي اللسان عن الصحاح أنّ الراجز هو الهدّار. والمعروف في شعرائهم (أبو الهدّار) كما في القاموس وتاج العروس ٢/ ٦١٦).
وقال: (و (دابِق) كصاحب، وهاجر:قرية بحلب على أربعة فراسخ منه. إليها نسب مرج دابق، وبها قبر سليمان بن عبد الملك).
الشاهد فيه:قوله (دابق) صرفه؛لأنّ الغالب عليه أنْ يكون اسماً مذكّراً للمكان والبلد، وترك صرفه على تأويله بمعنى البقعة والبلدة.

(١٣) الأصل (تؤنّث وتذكّر).

٨٠٩- ديوان الفرزدق، ٢٩١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٣): (ويروى للأخطل).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (فارس: بلاد الفرس، وهجر: بلد بالبحرين).
الشاهد فيه: قوله (هَجَر) ترك صرفه على إرادة البقعة والبلدة.

فهذا أنّثَ، وسمعنا من يقول: (كجالبِ التّمرِ إلى هَجَرَ) يا فتى.

٥- وأمَّا (حَجْرُ اليمامةِ) فيُذَكّرُ ويُصْرَفُ. ومنهم[١٤] من يؤنّث، فيُجريه مجرى امرأةٍ سُمِّيَتْ بـ (عمرٍو)[١٥]؛ لأنّ (حَجْراً)[١٦] شيءٌ مذكّرٌ[١٧] سُمِّي بهِ المذكَّرُ. فمن الأرضينَ ما يكونُ مذكّراً ويكونُ مؤنّثاً[١٨]، ومنها ما لا يكون إلاّ على التأنيثِ نحو: عُمانَ، والزابَ، وإرابَ، ومنها ما لا يكونُ إلاّ على التذكيرِ نحو: فَلْجٍ، وما وقعَ صفةً كواسطٍ[١٩]، ثم صارَ بمنزلة: زيدٍ وعمرٍو. وإنَّما وقعَ لمعنًى [نحو] قولِ الشاعرِ: [طويل]

٨١٠- ونابغةُ الجعديُّ بالرَّملِ بيتُـهُ ... عليه تُـرابٌ مـن صَفيحٍ مُوَضَّـعُ

أَخرجَ الألفَ واللامَ، وجعله كواسطٍ.

٦- وأمّا قولهم[٢٠] (قُباءُ) و (حِراءُ) فقد اختلف فيهما العربُ[٢١]، فمنهم مَنْ يذكِّر ويصرفُ؛ وذلك أنَّهم جعلوهما اسمينِ لمكانينِ كما جعلوا (واسطاً) بلداً أو[٢٢] مكاناً، ومنهم مَنْ أنّثَ ولم يصرفْ وجعلهما اسمينِ لبُقْعتينِ من الأَرضِ، قال[٢٣] الشاعرُ جريرٌ:

[وافر]

---

(١٤) الأصل (ومنهم) ساقطة.

(١٥) انظر: (الباب الثالث)، انظر: ٤٠٣.

(١٦) الأصل، م (حجر) وهو سهو.

(١٧) م (شيء مذكر) ساقطة.

(١٨) ب، هـ (ما يكون مؤنثاً ويكون مذكّراً).

(١٩) الأصل (كواسطة).

٨١٠- ديوان مسكين الدارمي، ٤٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٤):
(يصف موت النابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه. و (الصفيح) الحجارة العريضة.
ويروى: عليه صفيح من تراب وجندل).
الشاهد فيه: قوله (نابغة) جعله علماً ولم يقصد به الصفة فتلزمه الألف واللام.

(٢٠) الأصل (قولهم) ساقطة.

(٢١) م (فيهما)؛ ب، هـ (فقد اختلفت العرب فيهما).

(٢٢) الأصل، م (و).

(٢٣) م زيادة (وهو).

٨١١- سَتَعْلَمُ أَيُّنا خَيْرٌ قديماً وأَعْظَمُنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا

وكذلك: (أُضاخُ)، فهذا أنّثَ، وقالَ غيرُهُ فذكَّرَ(٢٤)، وقال العجّاجُ(٢٥): [رجز]

٨١٢- *ورَبِّ وَجْهٍ مِنْ حِراءٍ مُنْحَنِ*

وسأَلتُ الخليلَ (رح)(٢٦)، فقلتُ: أَرأيتَ مَنْ قالَ: هذهِ(٢٧) قُباءُ يا هذا، كيف ينبغي له أن يقول إذا سمَّى به رجلاً؟ قالَ:يصرفهُ(٢٨)، غيرُ الصّرفِ خطأٌ؛ لأنَّه ليس بمؤنّثٍ معروفٍ في الكلامِ، ولكنّه مشتقٌّ كـ (جُلاس)(٢٩). وليس شيئاً قد غلبَ عليه عندهم التأنيثُ كسعادَ وزينبَ، ولكنَّه مشتقٌّ يحتمله المذكَّرُ ولا ينصرفُ(٣٠) في المؤنّثِ كَهَجَرٍ وواسطٍ(٣١). ألا ترى

٨١١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون : (المقتضب ٣/ ٣٥٩. ولم يرد البيت في ديوان جرير).
وقال :
(يفخر عليه بقديم مجده وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين. و (حِراء) جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم. وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبّداً ويوقدون النار للقرى).
الشاهد فيه: قوله (حِراء) ترك صرفه حملاً على معنى البقعة.

(٢٤) الأصل (فذكّر) ساقطة.

(٢٥) الأصل (وقال العجاج) ساقطة؛ م (قال وهو العجاج).

٨١٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والشطر في ديوان رؤبة ١٦٣ من أرجوزة طويلة، فالصواب نسبته إليه. وانظر أيضاً: معجم ما استعجم (حراء)، واللسان (حرى ١٨٩)).
وقال: (وقد ضبطت (ربّ) في ط بضم الراء وفتح الباء المشدّدة، والصواب ما أثبتُّ. ومثله في الديوان:
فلا ورَبِّ الآمنات القطن يعمرن أمنا بالحرام المأمن
بمحبس الهدى وبيت المسدن)
أقول: في الأصل و م بدون ضبط، وفي هـ(رَبِّ)؛ ب (رُبَّ)، والقول ما قال المحقّق عبد السلام محمد هارون.
الشاهد فيه: قوله (حراءٍ) صرفه على إرادة المكان.

(٢٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) الأصل، م (هذا) وهو سهو.

(٢٨) الأصل (تصرفه).

(٢٩) الأصل، م بدون ضبط؛ ب (جُلاّس).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ضبطت في ط بتشديد اللام، والتنظير يقتضي ما أَثبتُّ)، وهو الصواب.

==

أَنَّ العربَ قد كَفَتْكَ ذلك لـمّا جعلوا (واسطاً) للمذكَّرِ صرفوه، فلو علموا أَنَّه شيءٌ للمؤنّثِ كعَناقَ، لم يصرفوا[٣٢]، أو كان اسماً غالباً[٣٣] عليه التأنيثُ لم يصرفوه، ولكنَّه اسمٌ كغُرابٍ ٣/٢٤٦ ينصرفُ في المذكَّرِ، ولا ينصرفُ في المؤنّثِ، فإذا سمَّيْتَ بِهِ الرجلَ فهو بمنـزلة المكانِ.

قلتُ: فإِنْ سمَّيْته بـ(لسانٍ) في لغةِ من قالَ: هي اللّسانُ؟ قالَ: لا أَصرفُه؛ مِن قِبلِ أَنَّ (اللّسانَ) قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أَنَّه بمنـزلة (عَناقَ) قبل أنْ يكونَ اسماً لمعروفٍ، و (قُباءُ) و (حِراءُ) ليسا هكذا. إِنّما وقعا علماً على المؤنّثِ والمذكَّرِ مشتقّينِ وغيرَ مشتقّينِ في الكلام لمؤنّثٍ من شيءٍ، والغالبُ[٣٤] عليهما التأنيثُ، فإِنَّما هما كمذكَّرٍ إِذا وقعَ على مؤنّثٍ[٣٥]، لم يصرفْ[٣٦]. وأَمّا (اللّسانُ) فبمنزلة (اللَّذاذِ) و (اللَّذاذةِ) يؤنِّثُ قومٌ، ويذكِّرُ آخرونَ[٣٧].

==

(٣٠) م (ولا يصرف)؛ ب " وليس شيئا قد غلب عندهم عليه. . . ولا ينصرف ".

(٣١) الأصل العبارة (كسعاد وزينب... كهجر وواسط) ساقطة.

(٣٢) ب، هـ (لم يصرفوه).

(٣٣) ب، هـ (غلب).

(٣٤) الأصل، م (والأغلب).

(٣٥) ب، هـ (المؤنّث).

(٣٦) ب، هـ (لم ينصرف).

(٣٧) م زيادة (فافهم هذا واحفظه تصب إِنْ شاء الله تعالى).

[الباب الخامس - ما يحتمل معنى القبيلة أو الحيّ][*]

هذا[١] بابُ أَسماءِ القبائلِ والأَحياءِ، وما يضاف[٢] إلى الأَبِ والأُمِّ[٣]:

[أوّلاً]:

أمّا ما يضاف إلى الآباءِ والأمّهاتِ فنحو قولك: هذه بنو تميم، وهذه بنو سَلولٍ، ونحو ذلك. فإذا قلت: هذه تميمٌ وهذه أَسَدٌ، وهذه سَلولٌ، فإنَّما تريد ذلك المعنى غير أنَّك [إذا حذفْتَ]، حذفْتَ المضاف تخفيفاً كما قال جَلَّ وعزَّ[٤]: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[٥]، ويَطَؤهم الطريقُ، وإنَّما يريدون[٦]: أهلَ القريةِ، وأَهلُ الطريقِ، وهذا في كلامِ العربِ كثير. فلمّا حذفْتَ المضاف، وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف؛ لأنّه صار في مكانه، فجرى مجراه. وصرفْتَ[٧] (تميماً) و (أَسداً)؛ لأنّك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة، فصارا[٨] في الانصراف على حالهما قبل أنْ تحذف[٩] المضاف. ألا ترى أنّك لو قلت: سلْ[١٠] واسطاً، كان في الانصراف على حاله إذا قلت:أهلَ واسطٍ، فأنت لم تغيّر ذلك المعنى وذلك التأليف إلاّ أنّك حذفت. وإنْ شئت قلت[١١]:هؤلاءِ تميمٌ وأسدٌ؛لأنّك تقول: ٣/٢٤٧

(*) أي: ما يحتمل التأنيث والتذكير من أسماء القبائل، فإنْ جعلته بمعنى القبيلة مؤنثاً فلا تصرفه.

(١) الأصل (هذا) ساقطة.

(٢) الأصل (إلى) ساقطة.

(٣) ب (إلى الأمّ والأب).

(٤) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥) سورة يوسف ٨٢.

(٦) ب (تريد).

(٧) ب (فصرفت).

(٨) الأصل (فصار).

(٩) الأصل، م (يحذف).

(١٠) هـ (اسأل).

(١١) م (قل).

هؤلاءِ بنو أسدٍ وبنو تميمٍ، فكما أَثبتَّ اسمَ الجميعِ[١٢] ههنا أَثبتَّ هنالك اسمَ المؤنّثِ، يعني في: هذه تميمٌ وأَسدٌ.

فإِنْ قلت: لِمَ لم يقولوا: هذا تميمٌ، فيكونَ اللّفظُ كلفظه إِذا لم ترد[١٣] معنى الإضافة حين تقول: جاءتِ[١٤] القريةُ، تريد أهلها؟ فلأَنّهم أرادوا أنْ يفصلوا بين الإِضافة وبين إِفرادِهم الرجلَ، فكرهوا الالتباس. ومثل هذا (القومُ) هو واحدٌ في اللّفظ، وصفته تجري على المعنى، لا تقول: القومُ ذاهبٌ. وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعد[١٥] من هذا، أدخلوه فيها لا يتغيّر منه المعنى لو ذكَّرْتَ، قالوا: ذهبَتْ بعضُ أَصابِعِهِ، وقالوا: ما جاءَتْ حاجَتَكَ. وقد بُيِّنَ أشباهُ هذا في موضِعِهِ[١٦]. ٣/٢٤٨

وإِنْ شئت[١٧] جعلت (تميماً) و (أسداً) اسم قبيلة(*) في الموضعين جميعاً، فلم تصرفْهُ.

والدليل على ذلك قول الشاعر: [طويل]

٨١٣- نَبَا الخَزُّ عن رَوْحٍ وأنكرَ جِلْدَهُ ... وعجّت عجيجاً مِنْ جُـذامَ المطـارفُ

---

(١٢) الأصل، م (كما)؛ م (الجمع).

(١٣) م (يرد).

(١٤) ب (جاءته).

(١٥) الأصل (بعد) وهو سهو.

(١٦) الأصل زيادة (إن شاء الله).

(١٧) م (شئت) ساقطة.

(*) أي: مؤنثا فتجتمع فيه العلمية والتأنيث فمنع صرفه، فإن جعلته اسم حيّ فهو مذكّر فتصرفه. انظر: الشاهد (٨١٤).

٨١٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((روح) هذا هو: روح بن زنباع، كان سيد جذام وله خبر مع معاوية، وكان ممن دعا إلى بيعة يزيد، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد. البيان ١/ ٣٤٦، ٣٥٨، والأغاني ١٧/ ١١١).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٦):
(وصف تمكن روح بن زنباع الجذامي عند السلطان ولباسه الخزّ، وذكر أنّه لم يكن من أهله فهو ينبو عن جلده وينكره. و (المطارف) جمع مطرف، وهو ثوب معلم الطّرف).
الأصل (بكى الخزّ...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (جذام) ترك صرفه على معنى القبيلة.

وسمعنا من العرب من يقول، للأخطل: [وافر]

٨١٤- فَإِنْ تَبَخَلْ سَدُوسُ بِدرْهَمَيْها فـإِنَّ الـريـحَ طيِّـةٌ قَبـولُ

٣/٤٩ فإنْ[١٨] قالوا: وَلَدَ سدوسٌ[١٩] كذا وكذا، أو وَلَدَ جُذامٌ[٢٠] كذا وكذا، صرفوه[*].

ومما يقوّي ذلك[٢١] أنّ يونس زعم: أنَّ بعض العرب يقول: هذه تميمُ بنتُ مُرٍّ. وسمعناهم يقولون: قيسُ بنتُ عيلانَ، وتميمُ صاحبةُ ذلك. فإنَّما قال: (بنت) حين جعله اسماً للقبيلةِ. ومثل ذلك قوله: باهلةُ بنُ[٢٢] أَعْصُرَ، فـ (باهلةُ) امرأةٌ، ولكنّه جعلها اسماً للحيِّ، فجاز له أنْ يقول: (ابن). ومثل ذلك: تَغْلِبُ ابنةُ وائِلٍ[٢٣].

٨١٤- ديوان الأخطل، ١٢٦.

خرّجه المحقّق عبد السلام محمد هارون وقال:

(كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبعثرى الشيباني في حمالة، فخيَّره بين ألفين ودرهمين. وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون، فيعطيه كلّ منهم درهمين استكثاراً للألفين، فقبل الدرهمين، فأدّت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس، فقال هذا معاتباً لهم. وعنى بقوله (إنَّ الريح طيّبة قبول): أن قد طاب لي ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم).

الشاهد فيه: قوله (سدوس) ترك صرفه على معنى القبيلة.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(ورواية الديوان: (فإنْ تمنعْ سدوسٌ درهميها) بالصّرف على معنى الحيّ).

(١٨) ب، هـ (فإذا).

(١٩) م (ولده بسدس) وهو خطأ.

(٢٠) الأصل (خدام) وهو سهو؛ م (جنام) وهو سهو.

(*) الأصل، م (صرفته).
أقول: إنّما صرفوه؛ لأنّه صار أبا، أي: مذكّراً. انظر: (التعليق) الذي سيأتي ذكره.

(٢١) ذلك: أي عدم الصرف إذا جعلته اسماً لقبيلة. فإذا جعلته اسماً للحي، ذكّرت وصرفت.

(٢٢) ب (ومثل ذلك قولهم)؛ م، ب (بنت) وهو سهو.

(٢٣) م (اسماً للحسنى) في موضع (اسماً للحيّ) وهو خطأ؛ ب (ولكنّه جعله. . . تغلب بنت وائل).

[تعليق]:

غيرَ أنّه قد يجيءُ الشيءُ يكون الأكثرَ في كلامهم أنْ يكون أباً، وقد[٢٤] يجيءُ الشيءُ يكون الأكثرَ في كلامهم[٢٥] أنْ يكون اسماً للقبيلة. وكلٌّ جائزٌ حسنٌ: فإذا قلت[٢٦]: هذه سَدوسُ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة، وإذا[٢٧] قلت: هذه تميمُ، فأكثرهم يجعله اسماً للأب[٢٨]، وإذا[٢٩] قلت:هذه جُذامُ، فهي كـ (سَدُوسَ). فإنْ[٣٠] قلت: من بني سَدُوسٍ، فالصّرفُ؛ لأنّك قصدْتَ قصدَ الأَبِ.

[ثانياً]:

٣/٥٠ وأمّا أسماءُ الأَحياءِ فنحو: مَعَدٍّ، وقُرَيْشٍ، وثَقِيفٍ. وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك أنْ تقول فيه: (من بني فلانٍ)، ولا (هؤلاءِ بنو فلانٍ)، فإنَّما جعله اسمَ حيٍّ.

فإنْ قُلْتَ: لِمَ تقولُ: هذهِ ثقيفٌ؟ فإنّهم إنَّما[٣١] أرادوا: هذه جماعةُ ثقيفٍ، أو هذه جماعةٌ من ثقيفٍ، ثُمَّ حذفوها ههنا كما حذفوا في (تميم)، ومن قال: هؤلاءِ جماعةٌ من ثقيف، قال: هؤلاءِ ثقيفٌ. فإنْ[٣٢] أَردْتَ: الحيَّ، ولم ترِدِ: الحذفَ[٣٣] ، قُلْتَ:هؤلاءِ ثقيفٌ كما تقول:هؤلاءِ قومُك، والحيّ –حينئذٍ– بمنـزلة(القوم)، فكينونةُ هذهِ الأشياءِ[٣٤] للأحياءِ أكثرُ، وقد تكون (تميمٌ) اسماً للحيّ[٣٥].

(٢٤) الأصل (قد) ساقطة.

(٢٥) م العبارة (أن يكون أبا... في كلامهم) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٦) ب (فإنْ قلت).

(٢٧) م (فإذا).

(٢٨) الأصل (اسم الأب).

(٢٩) الأصل (فإذا).

(٣٠) ب، هـ (فإذا).

(٣١) الأصل (إنّما) ساقطة.

(٣٢) ب (هؤلاء جماعةُ ثقيفٍ. . . وإنْ).

(٣٣) هـ (الحرف) وهو سهو.

(٣٤) ب (وكينونة هذه الأشياء)؛ الأصل، م (فكينونة هذه الأسماء).

(٣٥) انظر: (أوّلا) في صدر الباب.

وإنْ جعلتها اسماً للقبائل، فجائزٌ حَسَنٌ(*) -يعني[٣٦]: قُرَيش وأَخواتِها- قال[٣٧] الشاعر: [كامل]

٨١٥- غَلَبَ المسامِيحَ الوليدُ سماحةً ... وكفى قريشَ المُعْضِلاتِ وسادَهَا

وقال: [كامل]

٨١٦- عَلِمَ القبائِلُ مِنْ مَعَدَّ وغيرِها ... أنّ الجوادَ محمّدُ بنُ عُطارِدِ

٥١/٣ وقال: [طويل]

٨١٧- وَلَسْنا إِذا عُدَّ الحَصَى بَأَقِلَّةٍ ... وإِنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذليلُها

وقال: [طويل]

٨١٨- وأنت امْرُؤٌ من خيرِ قومِكَ فيهمُ ... وأنتَ سِواهم في مَعَدَّ مُخَيَّرُ]

(*) أي: ما ورد في (ثانياً) يصحّ أنْ يكون اسماً لحيّ فتصرفه، وإنْ جعلته اسماً للقبائل تؤنثه وتمنع صرفه.

(٣٦) هـ (ويعني).

(٣٧) الأصل (وقال).

٨١٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو عدي بن الرقاع كما في الشنتمري. وفي اللسان (سمح) أنّه جرير. وانظر: المقتضب ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣، والإنصاف ٥٠٦).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٦، ٢٧):
(مدح الوليد بن عبد الملك. و (المساميح) جمع سمح على غير قياس، وهو من الجمع النادر، و (المعضلات) الشدائد).
الشاهد فيه: قوله (قريش) ترك صرفها حملاً على معنى القبيلة.

٨١٦- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(والممدوح محمد بن عطارد أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام).
الشاهد فيه: قوله (معدّ) كالبيت السابق.

٨١٧- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(و (الحصى) مثل في كثرة العدد، و (المودي) الهالك، أي: إذا كثر عدد من حصل من الأشراف وأهل الثروة والعدد، لم يقلّ عددنا فنهلك ونذهب قلّة وذلاً) م (ولنا إذا...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (معدّ) كالبيت السابق.

وقال [زهير]: [طويل]

٨١٩- تمدُّ عليهم مِنْ يميـنٍ وأشْمُـلٍ بحورٌ لـه مِـنْ عَهْـدِ عـادَ وتُبَّعَـا

وقالَ: [رجز]

٨٢٠- لو شَهْدَ عادَ في زمـانِ عـادِ لابتـزَّهـا مَبـارِكَ الـجِـلادِ

[الأمثلة]:

١- وتقولُ[٣٨]: هؤلاءِ[٣٩] ثقيفُ بنُ قَسِيٍّ، فتجعله[٤٠] اسمَ الحيّ، وتجعل (ابن)[٤١] ٢/٢٥

==

٨١٨- لا يوجد في الأصل و م ولم يذكره الشنتمري.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم أجده في مرجع آخر. و (المخيّر) -هنا- المفضّل، وفي الحديث (خُيِّرَ بين دور الأنصار)، أي: فضّل بعضها على بعض).
الشاهد فيه: قوله (معدّ) كالبيت السابق.

٨١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يرد في ديوانه. وانظر: الإنصاف ٥٠٤).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٧):
(و تبّع) هذا هو أبو كرب، وهو أقدم التابعة من ملوك اليمن، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف، وأراد بـ (البحور): موادّ كرم الممدوح، ومدّها: زيادتها وطموحها).
م (ثم عليهم من يمين...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (عادَ) كالبيت السابق حمله على القبيلة.

٨٢٠- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٧):
(وأراد بـ (مبارك الجلاد) وسط الحرب ومعظمها، وأصله من:مبارك الأبل. يقول: لو شهِد هذا الممدوح في الحرب عادا على قوّتها لظهر عليها وفاز بمعظم الحرب دونها. ومعنى (ابتزّها) سلبها وأراد (شهِدَ) فسكّن الكسرة تخفيفاً) الأصل (... مَبَارَكَ الجلاد).
الشاهد فيه: قوله (عاد) ترك صرفه كالبيت السابق.

(٣٨) الأصل (ويقول).

(٣٩) م (هذه).

(٤٠)، (٤١) الأصل (فيجعله)؛ م (فيجعله ابنا).

وصفاً كما تقول: كُلٌّ ذاهبٌ، وبعضٌ ذاهبٌ[٤٢]، فهذه[٤٣] الأشياءُ[٤٤] إنّما هي آباءٌ، والحَدُّ فيها أنْ تجري ذلك المجرى. وقد جاز فيها ما جاز في (قريش)[٤٥] إذا[٤٦] كانت جمعاً لقومٍ[٤٧]. قال الشاعر فيما وُصِفَ به (الحيّ) ولم يكن جمعاً: [طويل]

٨٢١- بحيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهابةٌ   جميعٍ إذا كانَ اللئامُ جَنادِعا

وقال: [كامل]

٨٢٢- سادُوا البِلادَ وأَصْبَحُوا في آدَمٍ   بَلَغُوا بها بِيضَ الوجوهِ فُحولا

---

(٤٢) أي: وصف (ثقيف) بـ(ابن) وهو مفرد كما تقول: كلٌّ ذاهبٌ، ومعناه الجمع.

(٤٣) م (فهي).

(٤٤) الأصل (الأسماء).

(٤٥) انظر: الهامش (٣٥).

(٤٦) م (إذ).

(٤٧) الأصل (لقوم) ساقطة.

٨٢١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو الراعي كما في اللسان (جندع ٤١٣). ولم يرد في ديوانه).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(و(الجميع)-هنا- المجتمعون، و(الجنادع)ضرب من الذباب مؤذ، يضرب به المثل في الآفات والأذى، وهي أيضاً دوابّ تكون في حجرة الضباب كالعقارب، ويقال: بل هي كالذباب. وضربها في البيت مثلاً للئام في قلّتهم وتفرقهم. وواحد الجنادع:جندع وجندعة). م(بجبي نميري...)وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (جميع) على صفة المفرد لـ(حيّ)حملاً على اللّفظ، ولو جمع حملاً على المعنى، فقال (مجتمعين) جاز. استشهد به لتصحيح وصف (هؤلاء ثقيف) بـ(ابن) وهو مفرد.

٨٢٢- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٨):
(وقوله (سادوا البلاد)أراد أهلها، فحذف اتساعا كما قال تعالى: ﴿ وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ يريد: أهلها، وأراد بـ(بيض الوجوه)مشاهير الناس، و(الفحول)هنا السادة كما يقال للسيد قرم، وأصله الفحل من الإبل المتخذ للضرب لكرمه وعتقه).
الشاهد فيه: قوله (آدم)جعله اسماً دالاّ على الجمع، أي:جميع الناس وهو في اللّفظ مفرد كما جعل (معدّ) و (تميم) ونحوها من أسماء الرجال أسماء القبائل والأحياء. استشهد به لتصحيح وصف (هؤلاء ثقيف)بـ(ابن) وهو مفرد، وكأنّه يريد أنْ يقول: إنّ (ثقيف) جعل اسماً للحيّ والقبيلة دالاّ على الجمع وهو مفرد، وجعل (آدم) مثله.

فجعله كالحيِّ والقبيلةِ.

وقال بعضهم(٤٨): بنو عبد القيس؛ لأنّه أبٌ(٤٩).

٢- فَأمّا (ثمودُ) و (سبأُ) فهما مرّةً للقبيلتينِ، ومرّةً للحيّينِ، وكثرتُهما سواءٌ. وقال عزّ وجلّ(٥٠): ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا ﴾(٥١)، وقال تعالى جدّه(٥٢): ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾(٥٣)، ٢٥٣/٣
وقال تقدّس اسمه(٥٤): ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾(٥٥)، وقال تبارك وتعالى(٥٦): ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾(٥٧)، وقال جلّ وعزّ(٥٨): ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾(٥٩) وقال تبارك وتعالى(٦٠): ﴿ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾(٦١). وكانَ أبو عمرٍو لا يصرفُ (سَبَأً)(٦٢)؛ يجعله اسماً للقبيلةِ، [و] قال الشاعر: [منسرح]

---

(٤٨) الأصل (قال) -الواو وبعضهم ساقطة-.

(٤٩) أراد: أنَّ (هؤلاء ثقيف بن قسي) -الأمثلة ١- صحّ وصفه بـ(ابن) فجعله مفرداً وهو بمعنى الجمع كما يصح وصفه بـ (آباء) أو (بني) كقولهم (بنو عبد القيس).

(٥٠) م (جلّ وعزّ)، ب، هـ (تعالى).

(٥١) سورة الفرقان ٣٨، سورة العنكبوت ٣٨.

(٥٢) ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٥٣) سورة هود ٦٨. في (ب): ﴿ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾ [سورة هود ٦٠].

(٥٤) ب، هـ (تقدس اسمه) ساقطة.

(٥٥) سورة الإسراء ٥٩.

(٥٦) م (تعالى وتبارك)؛ ب، هـ (تبارك وتعالى) ساقطة.

(٥٧) سورة فصلت ١٧.

(٥٨) ب، هـ (جلّ وعزّ) ساقطة.

(٥٩) سورة سبأ ١٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة الجمهور، وقرأ حمزة وحفص: (مَسْكَنِهِمْ) بالإفراد وفتح الكاف. والكسائي وخلف: ﴿مَسْكِنِهِمْ﴾ بالإفراد وكسر الكاف).

(٦٠) ب، هـ (تبارك وتعالى) ساقطة.

(٦١) سورة النمل ٢٢. في م ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾.

(٦٢) م (شيا) وهو سهو.

٨٢٣- مِنْ سَبَأَ الحاضِرينَ مَأْرِبَ إذْ   يَبْنونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِما

وقال في الصَّرفِ، للنابغةِ[٦٣] الجعديّ:   [بسيط]

٨٢٤- أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلدانُ مِنْ سَبَأٍ   كأنّهم تحت دَفَّيْها دَحاريجُ

٨٢٣- ديوان النابغة الجعدي، ١٣٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٨):

(و (مأرب) أرض باليمن، و (الحاضر) المقيم على الماء، والمحاضر: مياه العرب التي يقيمون عليها، و (العرم) جمع عرمة وهي السدّ، ويقال لها: السكر والمناة). م (من دونه) وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله(سبأ) ترك صرفه على معنى القبيلة. وقال الشنتمري (المصدر نفسه): (ولو أمكنه الصرف على معنى الحيّ والأب، لجاز، وقد قرئ بالوجهين).

(٦٣) ب (للنابغة الجعديّ) ساقطة.

٨٢٤- ديوان النابغة الجعدي، ١٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٨):

(وصف ناقة مرّ عليها بحيّ سبأ مجتازا عليهم في زيّ الأعراب، فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا منه فجعلوا ينفرون ناقته من يمين وشمال، فشبّههم تحت دفيها بالدحاريج، و (الدفان) الجنبان، و (الدحاريج) جمع دحرجة، وهي: ما أُدير ودحرج كدحرجة الجعل).

الأصل (أضحت تنفرها...)؛ م (كأنّهم تحت فيها...) وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (سبأ) صرفها حملاً على معنى الحيّ.

[الباب السادس - ما كان نصّا في تسمية القبيلة][*]

هذا بابُ ما لم يقع إلاّ اسماً للقبيلةِ كما أَنَّ (عُمانَ) لم يقع إلاّ اسماً لمؤنّثٍ، وكان التأنيثُ هو الغالبَ عليها، وذلك مَجوسُ، ويهودُ، قال امرؤ القيس[1]: [وافر] ٢٥٤/٣

٨٢٥- أَحارِ أُرِيكَ بَرْقاً هَبَّ وَهْناً كنارِ مجوسَ تَسْتَعِرُ استعارا

وقال: [طويل]

٨٢٦- أولئك أَوْلى مِنْ يَهُودَ بِمَدْحةٍ إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤَنَّبِ

فلو[2] سمّيت رجلاً بـ (مجوسَ)، لم تصرفه، كما لا تصرفه إِذا سمّيته بـ (عُمانَ).

(*) أي: باب ما يقع دالاً على التأنيث، وهو يقابل (الباب الخامس).

(١) ب (قال الشاعر، هو امرؤ القيس).

٨٢٥- ديوان امرئ القيس، ١٤٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٨٢):
(وصف برقا مستطيراً دالاً على الغيث، فشبّهه بنار مجوس في استعارها؛ لأنّهم يحافظون عليها لعبادتهم لها، فيكثرون وقودها، ويروى (ترى بُرَيقا)، وصغّر (البرق) تصغير التعظيم، و (الوهن) وقت من الليل).
الشاهد فيه: قوله (مجوس) ترك صرفها حملاً على معنى القبيلة، أي: اجتمع فيها العلمية والتأنيث.

٨٢٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(اللسان (هود ٤١٥). ونسبه الشنتمري لرجل من الأنصار).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٩):
((يهود)... واشتقاقه من هاد يهود إِذا تاب عن الذنب من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيكَ﴾ أي: تبنا. يقول: مدح المسلمين من المهاجرين والأنصار أولى من مدح اليهود من قريظة والنضير، وأجدر أنْ لا يؤنّب مادحهم لفضلهم عليه، و (التأنيب) الملامة. يقول هذا للعباس بن مرداس وكان يمدح بني قريظة).
الأصل (... إِذ أنت...) وهو سهو. هـ (أولئك.... بمدحه) .
م (... بمدحتي إذا أنت يوماً قلها لم تؤنب) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (يهودَ) ترك صرفها كالسابق.

(٢) م (فلما) وهو سهو.

وأمّا قولهم: (اليهودُ) و (المجوسُ) فإنّما أدخلوا[٣] الألف واللامَ هنا[٤] كما أدخلوها في المجوسيِّ واليهوديِّ؛ لأنّهم أرادوا اليهوديِّينَ والمجوسيِّينَ، ولكنّهم حذفوا ياءي الإضافة[٥]، وشبّهوا ذلك بقولهم: زَنجِيٌّ وزَنْجٌ[٦]. إذا أَدخلوا الألف واللامَ على هذا، فكأنّك أدخلتها على: يهوديِّينَ ومجوسيِّينَ، وحذفوا ياءَي الإضافة، وأشباه ذلك. فإنْ أخرجت الألف واللام من (المجوس)، صار نكرة كما أنّك لو أخرجتها من (المجوسيِّينَ)، صار نكرة. ٣/٢٥٥

وأمَّا (نصارى) فنكرة، وإنّما[٧] (نصارى) جمع[٨] (نَصرانَ) و (نَصرانةٍ)، ولكنّه لا يستعمل[٩] في الكلام إلاّ بياءَي الإضافة إلاّ في الشعر، ولكنّهم بنوا الجميع على حذف الياء كما أنّ (نَدامى) جِماعُ[١٠] (نَدْمانَ)، و(النّصارى) ههنا بمنـزلة (النصرانيّينَ). وممّا[١١] يدلّك على ذلك قول الشاعر: [بسيط]

٨٢٧- صَدَّتْ كما صَدَّ عمَّا لا يَحِلُّ له ساقي نَصارى قُبيـلَ الفِصْـحِ صُـوَّامِ

فوصفه[١٢] بالنكرة، وإنّما[١٣] (النّصارى) جِماعُ (نَصْرانَ) و (نصرانةٍ). والدليل على

---

(٣) م (أدخلوا) ساقطة.

(٤) ب، هـ (ههنا).

(٥) أراد: ياء النسب فيهما.

(٦) معنى هذا أن (يهود) و(مجوس)علمان مؤنثان، وقد يراد بهما اسم الجمع الذي بينه وبين مفرده ياء النسب مثل: زنجيّ وزنج.

(٧) م (وأما) وهو سهو.

(٨) م (جماع).

(٩) الأصل (لا تستعمل).

(١٠) ب (جمع).

(١١) ب (وممّا) ساقطة.

٨٢٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٩): (للنمرين تولب).
وقال:
(وصف ناقة عرض عليها الماء، فعافته فصدّت عنه كما صدّ ساقي النصارى عما لا يحلّ له من الطعام والشراب في مدة صيامهم وقبل يوم فصحهم، و(الفصح)عندهم الذي يأكلون فيه اللحم، كأنّهم يفصحون فيه بأكله، فسميّ لذلك فصحاً).
الشاهد فيه: قوله (صُوّام) أجراه نعتاً على (نصارى) وهو نكرة مثله لم يقصد به معنى قبيلة أو حيّ.

ذلك قول الشاعر: [طويل]

٨٢٨- فكلتاهما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها كما سَجَدَتْ نصرانـةٌ لـم تُحَنَّـفِ ٢/٥٦

فجاءَ على هذا كما جاءَ بعضُ الجميعِ على غير ما يستعمل واحداً في الكلام نحو: مَذاكيرَ وملامِحَ.

==

(١٢) م (فوجه) وهو سهو.

(١٣) م (وأما) وهو سهو.

٨٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو أبو الأخزر الحماني).

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٩، ٣٠):

(وصف ناقتين خرّتا من الإعياء، أو لأنّهما نحرتا فطأطأتا رؤوسهما، فشبّه كلّ واحدة منهما في ذلك بمطأطأة النصرانية لرأسها في صلاتها، و(الإسجاد) مطأطأة الرأس، و (السجود) وضع الجبهة بالأرض، وقد يقال: سجد وأسجد في معنى طأطأ رأسه).

الشاهد فيه: قوله (نصرانة) أنثها بالتاء فالمذكر (نصران)، وإنْ لم يستعمل في الكلام إلاّ بياء النسب.

قال الشنتمري (المصدر نفسه): (ويجوز أنْ يكون (نصارى) جمع (نصرى) وإن لم يلفظ به، فيكون كمهرى ومهارى).

[الباب السابع - أسماء السور]

هذا بابُ أسماء السورِ:

١- تقول: هذه هُودٌ كما ترى، إذا أردت أن تحذف (سورة) من قولك: هذه سورةُ هُودٍ، فيصير هذا كقولك: هذه تميمٌ كما ترى[١].

وإنْ[٢] جعلت (هُوداً) اسم السورة، لم تصرفها؛ لأنّها تصير بمنزلة امرأة سمّيتها بـ (عمرٍو). والسّورُ[٣] بمنزلة النِّساءِ والأَرضينَ.

٢- وإذا أردت أنْ تجعل ﴿ اقْتَرَبَتِ ﴾[٤] اسماً، قطعت الألف كما قطعت ألف (إِضربْ) حين سَمَّيْتَ به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء نحو: إِصْبَع.

٣- وأمّا[٥] (نوحٌ) فبمنزلة (هودٍ)[٦]، تقول: هذه نُوحٌ، إذا أردْتَ أَنْ تحذف (سورة)
٣/٥٧ظ من قولك: هذه سورةُ نوحٍ. وممّا يدلّك على أنّك حذفت (سورةً) قولهم: هذه الرحمنُ، ولا يكون هذا أبداً إلاّ وهو يريد[٧]: سورةُ الرحمنِ، وقد يجوز أنْ تجعل[٨] (نُوحَ) اسماً، ويصير بمنزلة امرأةٍ سمَّيتها بـ(عمرٍو) وإنْ جعلت (نوحَ) اسماً لم تصرفه.

---

(١) م العبارة (كما ترى إذا أردت أن تحذف سورة... كما ترى) ساقطة لانتقال النظر، وبعدها زيادة (إذا أردت أنْ تحذف سورة).
انظر: (الباب الخامس) للوقوف على قولهم (هذه تميمٌ كما ترى).

(٢) م (وإن) ساقطة.

(٣) م (والسورة).

(٤) سورة القمر الآية الأولى. تجعل بعد التسمية (إقتربت).

(٥) ب (فأمّا).

(٦) م زيادة (ونون).

(٧) ب، هـ (وأنت تريد).
والمعنى: لا تصحُّ الإشارة إلى المذكّر (الرحمن) بالمؤنّث (هذه).

(٨) الأصل، م (يجعل).

٤- وأمّا (حَم) فلا ينصرف[٩]، جعلته اسماً للسورة أو أضفت[١٠] إليه؛ لأنّهم أنزلوه بمنـزلة اسم أعجميّ[١١] نحو: هابيلَ وقابيلَ. وقال الشاعر، وهو الكُميتُ: [طويل]

٨٢٩- وَجَدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيـةً تـأوّلـهـا مِنّـا تقـيٌّ ومُـعْـرِبُ

وقال الحِمّاني[١٢]: [رجز]

٨٣٠- أو كُتُباً بُيِّـنَ مِـنْ حاميمـا قـد علمـتْ أبنـاءُ إبـراهيمـا

وكذلك: (ياسِينُ) و (طاسِينُ)[١٣]. ٢٥٨/٣

---

(٩) الأصل (فلا تصرفه).

(١٠) ب، هـ (أو أضفته).

(١١) الأصل (لأنّهم جعلوه اسم أعجمي).

٨٢٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ليس في ديوانه. انظر: المقتضب ١/ ٢٣٨...).
وقال:(يقوله في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بـ(آل حاميم) السور التي أولها(حم)، فجعل (حاميم) اسماً للكلمة، ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة كما تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ وهي الآية٢٣ من سورة الشورى التي مفتتحها(حمعسق).
فيقول: من تأوّل هذه الآية لم يسعه إلاّ التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودّة لهم، على تقية كان أو غير تقية. و (المعرب) الذي يفصح بما نفسه وبما يذهب إليه. ويروى (تقي معرِّب) أي: متق لله مصرّح بما في نفسه، وقال في اللسان (عرب): هكذا أنشده سيبويه كمكلِّم).
الشاهد فيه: قوله (آل حاميم) ترك صرفه لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل وقابيل.

(١٢) ب (الحماني) ساقطة.

٨٣٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣٠، ٣١):
(وصف أنّ القرآن وما تضمنه من أمر النبي عليه الصلاة والسلام معلوم عند أهل الكتاب، وخصّ سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والتبيين، وأراد بأبناء إبراهيم:أهل الكتاب من بني إسرائيل؛ لأنّهم من ولد إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم).
م (أو كتابين من حاميا قد علمت أبـنّا إبراهيما)
وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حاميا) كالبيت السابق. وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وعلّله ابن سيده في المخصص بأنّ (فاعيل) ليس من أبنية كلامهم).

(١٣) ب، هـ (طاسين وياسين).

واعلم أَنَّهُ لم يجئ[١٤] في كلامهم على بناء (حاميمَ) و (ياسينَ). وإنْ أردت في هذا الحكاية، تركته وقفا على حاله. وقد قرأ بعضُهم: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾[١٥]، و ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾[١٦]. فمن قال هذا فكأنّه جعله اسماً أعجمياً، ثم قال: أذكرُ ياسينَ.

وأمَّا ﴿ صٓ ۚ ﴾[١٧] فلا تحتاج إلى أنْ تجعله اسماً أعجمياً؛ لأنَّ هذا البناء والوزن من كلامهم، ولكنّه يجوز أنْ يكون اسماً للسورة فلا تصرفه.

ويجوز أيضاً أن يكون (ياسينُ) و(صادُ) اسمين غير متمكّنين، فيلزمان الفتحَ كما ألزمْتَ الأسماءَ غيرَ[١٨] المتمكنةِ الحركاتِ نحو: كيفَ، وأَينَ، وحيثُ، وأمسِ.

٥- وأمَّا ﴿ طسٓمٓ ۝١ ﴾[١٩] فإن جعلته[٢٠] اسماً، لم يكن لك[٢١] بُدّ من أنْ تحرِّكَ النونَ وتُصَيِّرَ ميماً، كأنّك وصلتها إلى (طاسين)، فجعلتها اسماً واحداً[٢٢] بمنزلة (دَرَابَ جِرْدَ) و (بَعْلَبَكَّ)(٢٣). وإنْ [شئت] حكيت [و] تركت السواكنَ على حالها.

٦- وأمَّا ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾و ﴿ الٓمٓرٓ ۚ ﴾[٢٤] فلا يكُنَّ[٢٥] إلاّ حكايةً. وإنْ جعلتها بمنزلة (طاسين)، لم يجزْ؛ لأنّهم لم يجعلوا (طاسين) كـ (حَضْرَمَوْتَ)، ولكنّهم جعلوها بمنزلة هابيلَ، وقابيلَ، وهاروتَ.

---

(١٤) ب، هـ (لا يجيء).

(١٥) سورة يس الآية الأولى والثانية.

(١٦) سورة ق الآية الأولى.

(١٧) سورة ص الآية الأولى. م (طه).

(١٨) م (الغير).

(١٩) الأصل، م (طاسين ميم). سورة الشعراء ١، سورة القصص ١.

(٢٠) م (فجعلتها) في موضع (فإن جعلته).

(٢١) ب، هـ (لك) ساقطة.

(٢٢) م العبارة (لم يكن لك بد... فجعلتها اسماً) ساقطة لانتقال النظر؛ ب (واحداً) ساقطة.

(٢٤) الأصل، م (ألم). (كهيعص) سورة مريم ١. (آلمر) سورة الرعد ١.

(٢٥) الأصل (فلا تكن).

وإنْ قلت: أجعلها بمنـزلة (طاسين ميم)، لم يجزْ؛ لأنّك وصلت ميماً إلى (طاسين)، ولا يجوز أنْ تصل خمسةَ أحرفٍ إلى خمسةِ أحرفٍ، فتجعلهنّ اسماً واحداً.

فإن[٢٦] قلت: أجعل الكاف والهاء اسماً، ثم أجعل الياء والعين اسماً[٢٧]، فإذا صارا اسمين ضممتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد، لم يجزْ ذلك؛ لأنّه لم يجئْ مثل (حَضْرَمَوْتَ) في كلام العرب موصولاً بمثله، وهذا[٢٨] أبعدُ؛ لأنّك تريد أنْ تصله بالصاد.

فإنْ[٢٩] قلت: أَدَعُهُ على حاله وأجعله بمنـزلة (إسماعيل)، لم يجزْ؛ لأنَّ (إِسماعيل) قد جاء عِدَّةُ حروفه على عِدّة حروف أكثر العربية نحو: اشهِيبابٍ. و (كهيعص) ليس[٣٠] على عِدّة حروفه شيءٌ، ولا يجوز فيه إلاّ الحكاية.

٧- وأمّا ﴿نٓ﴾ فيجوز صرفُها في قولِ مَنْ صرفَ (هنداً)[٣١]؛ لأنّ (النّون)[٣٢] تكون أُنثى، فتُرْفَعُ وتُنْصَبُ.

[تعقيب على رقم (٤)]:

وممّا يدلّ على أنّ (حاميمَ) ليس من كلام العرب أنّ العرب لا تدري: ما[٣٣] معنى حاميم؟. وإنْ قلت:إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ[٣٤] حروف الأعجمي فإنّه قد يجئ[٣٥] الاسم هكذا وهو أعجميٌّ، قالوا: قابوسُ، ونحوه من الأسماء[٣٦].

---

(٢٦) ب، هـ (وإن).

(٢٧) الأصل (ثم أجعل الياء والعين اسماً) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٨) ب (وهو).

(٢٩) الأصل (فإذا).

(٣٠) م (ليس) ساقطة.

(٣١) ﴿نٓ﴾ [سورة القلم ١] ؛ م (هند).

(٣٢) م (النون) ساقطة.

(٣٣) الأصل (ما) ساقطة.

(٣٤) الأصل (لا يشبه لفظ) ساقطة.

(٣٥) الأصل (يجوز).

(٣٦) ب (من الأسماء) ساقطة.

[الباب الثامن - التسمية بالحرف والاسم غير الظرف]

هذا بابُ تسميةِ الحروفِ، والكلمِ التي تستعمل وليست ظروفاً ولا أسماءَ[1] [غيرَ ظروفٍ]، ولا أفعالاً:

١- فالعربُ[2] تختلف[3] فيها، يؤنّثها بعضٌ ويذكّرها بعضٌ كما أَنَّ (اللّسان) يذكَّرُ ويؤنَّث، زعم ذلك يونس وأنشدنا قول الراجز: [رجز] ٣/٥٩

٨٣١- *كافاً وميمينِ وسِينا طاسِما*

فذكّر ولم يقل: طاسمة. وقال الراعي: [طويل]

٨٣٢- *كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ وَ مِيمُها*

فقال: بُيِّنَتْ، فأنّث.

٢- وأمّا (ليتَ) و(إِنَّ)[4]، فَحُرِّكتْ أواخرهما[5] بالفتح؛ لأَنَّهما بمنزلة الأفعال نحو:

---

(١) م (ولا أسماء) ساقطة.

(٢) الأصل (والعرب).

(٣) الأصل (يختلف).

٨٣١- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣١):
(شبّه آثار الديار بحروف الكتاب على ما جرت عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب، و (الطاسم) الدارس، وكذلك (الطامس)، ويروى (وسيناً طامساً)). م (سينا) -الواو ساقطة-.
الشاهد فيه: قوله (سينا طاسما) ذكّر (طاسماً) وهو نعت للسين لأنّه أراد الحرف، ويجوز التأنيث على معنى الكلمة.

٨٣٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣١):
(والقول في معناه كالذي تقدّم في البيت الذي قبله، وصدر البيت:
أهاجتك آيات أبان قديمها).
الأصل (كما بنيت...)؛ م (كما بيتت...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (بُيِّنتْ) أنّث لأنّه أراد كلمة الكاف.

كانَ، فصار الفتح[٦] أولى[٧]. فإذا صيَّرْتَ واحداً من الحرفين اسماً للحرف فهو ينصرف[٨] على كلّ حال. وإنْ جعلته اسماً للكلمة وأنت تريد لغة من ذكّر، لم تصرفها كما لم تصرف امرأة اسمها (عمرٌو). وإنْ سمَّيتها بلغة من أنّث، كنت بالخيار. ولا بُدَّ لكلّ واحدٍ من الحرفينِ إذا جعلته اسماً أنْ يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يكون اسماً كما أنّك إذا جعلت (فَعَلَ) اسماً، تغيّرَ عن حاله[٩]، وصار بمنـزلة الأسماء، وكما أنّك إذا سمَّيته[١٠] بـ(افْعَلْ) غيّرته عن حاله[١١] في الأمر، قال الشاعر وهو أبو طالب[١٢]: [خفيف]

٨٣٣- ليت شِعْري مسافِرَ بنَ أَبي عمرٍو و (ليتٌ) يقولها المحزونُ ٦١/٣ظ

وسألت الخليل (رح)[١٣] عن رجل سمّيته (أَنَّ)، فقال[١٤]: هذا[١٥] أَنَّ، لا أكسرُهُ، و (أَنَّ) غيرُ (إِنَّ): (إِنَّ)[١٦] كالفعل، و (أَنَّ) كالاسمِ. ألا ترى أنّك تقول: علمت أنَّك منطلقٌ،

==

(٤) ب، هـ (إنّ وليت).

(٥) الأصل، م (أواخرها).

(٦) م (بالفتح).

(٧) الأصل (أولاً) وهو سهو.

(٨) الأصل (منصرف).

(٩) العبارة (التي كان عليها قبل... عن حاله) ساقطة لانتقال النظر.

(١٠) م (سميت).

(١١) الأصل (غيّرت حاله).

(١٢) ب (وهو أبو طالب) ساقطة.

٨٣٣- ديوان أبي طالب، ٧. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((مسافر بن أبي عمرو) قرشيّ من بني عبد شمس مات غريباً، وكان صديقاً لأبي طالب فرثاه. و (مسافر) منادى مبني على الضم، ويجوز فتحه لوصفه بـ(ابن)المضاف إلى ما هو كالعلم لشهرته به.
وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوباً على المفعولية لـ(شعري) على حذف مضاف، أي: خبر مسافر).
الشاهد فيه: قوله (يقولها) أنّث (ليت) كما تقدّم.

(١٣) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٤) م تكرار (فقال).

(١٥) الأصل (هذا) ساقطة.

فمعناه[١٧]: علمت انطلاقَكَ، ولو قلت هذا[١٨]، لقلت لرجل يسمّى بـ (ضاربٍ): يَضْرِبُ، ولرجل يسمّى (يَضْرِبُ): ضارِبٌ. ألا ترى أنّكَ لو سمَّيته بـ (إنِ) الجزاء كان مكسوراً، وإنْ سمّيته بـ (أنِ) التي تنصب الفعل كان مفتوحاً.

٣- وأمّا (أو)، و (لو)[١٩] فهما ساكنتا الأواخر؛ لأنّ قبل آخر[٢٠] كلِّ واحدٍ منهما [حرفاً] متحرّكاً. فإذا صارتْ كلُّ واحدةٍ منهما اسماً فقصّتُها في التأنيثِ والتذكيرِ والانصرافِ وتركِ الانصرافِ[٢١] كقصّة (ليت) و (إنَّ) إلاّ أنّك تلحق واواً أخرى[٢٢]، فتثقّلُ؛ وذلك لأنّه ليس في كلامِ العربِ اسمٌ آخره واوٌ قبلها حرفٌ مفتوحٌ. قال الشاعر أبو زبيد[٢٣]:

[خفيف]

٨٣٤- ليت شِعْري وأينَ منِّي (ليتٌ) | إنّ (ليتاً) وإنَّ (لَوّاً) عَنَاءُ

٦٢/٣ب وقالَ: [طويل]

٨٣٥- أُلامُ على (لَوٍّ) ولو كنت عالماً | بأذنابِ (لَوٍّ) لم تَفُتْني أوائلُهْ

---

(١٦) م (بإن).

(١٧) الأصل (معناه).

(١٨) أي: لو غيّرت اسم رجل (أنَّ) إلى (إنَّ) التي بمعناها.

(١٩) ب، هـ (لو و أو).

(٢٠) الأصل (آخر) ساقطة.

(٢١) هـ (وترك الانصراف) ساقطة.

(٢٢) ب (فتثقّل)؛ الأصل (واواً آخر).

(٢٣) الأصل (قبلها حرف)؛ ب (أبو زبيد) ساقطة.

٨٣٤- ديوان أبي زبيد، ٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٢):
(وأراد بـ(لو)ههنا التي للتمني في نحو قولك: لو أتيتنا لو أقمت عندنا، أي: ليتك أتيت وأقمت. أي: أكثر التمني يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلّغ فيه مراده).
الشاهد فيه: قوله (لَوّاً) ضعّف الواو حين جعلت اسماً؛ لأنّ الاسم المفرد المتمكّن لا يكون على أقلّ من حرفين متحركين. والواو في (لَوْ) ساكنه فضوعفت لتحتمل بالتضعيف الحركة.

٨٣٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٣):
(يقول: قد تصدق الأماني إلاّ أنّي تركت منها لمكان اللّوم ما لو طلبته لأدركت غايته، ولكنّي
==

وكان بعضُ العربِ يهمز (اللّو)[٢٤] كما يهمز (النَّؤُور)[٢٥] فيقول[٢٦]: لَوْءٌ. وإنّما دعاهم إلى تثقيل (لَوٍّ) الذي[٢٧] يَدخلُ الواوَ من الإجحافِ لو نَوَّنْتَ وما قبلها[٢٨] متحرّكٌ مفتوحٌ، فكرهوا أنْ لا يثقِّلوا حرفاً لو انكسرَ ما قبله أو انضمَّ ذهبَ في التنوينِ، ورأوا ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا.

٤- فممّا[٢٩] جاء فيه الواو وقبله مضموم: (هُوَ)، فلو سمَّيْتَ به، ثقّلْتَ، فقلت: هذا هُوٌّ، وتدع الهاء مضمومة؛ لأنّ أصلها الضمُّ، تقول: هُما وهُمْ وهُنَّ.

ومِمّا جاءَ وقبله مكسورٌ: (هِيَ)، فإِنْ سمَّيت به رجلاً، ثقلّت[٣٠] كما ثقّلت (هُوَ). وإِنْ سمَّيت مؤنّثاً بـ (هُوَ)، لم تصرفه؛ لأنّه مذكّر.

٦٣/٢ ٥- ولو[٣١] سمّيت رجلاً (ذَوْ) لقلت: هذا ذَوًا؛ لأنّ أصله (فَعَلٌ). ألا ترى أنّك تقولُ: هاتانِ ذَوَاتا مالٍ، فهذا دليلٌ على أنّ(ذو) (فَعَلٌ) كما أَنَّ (أَبَوَانِ) دليلٌ على أنّ (أبا): (فَعَلٌ).

وكان الخليل (رح)[٣٢] يقول: هذا ذَوٌّ –وقد جاء بفتح الذال[٣٣] – لأنّ أَصلها الفتح، تقول: ذَوَا، وتقول: ذَوُو.

==
أعلم عاقبته فضيّعت أوّله. وضرب (الأذناب) مثلاً للأواخر).
الشاهد فيه: قوله (لَوّاً) كما تقدّم.

(٢٤) م (يهمزها) في موضع (يهمز اللّو)؛ ب، هـ (يهمز) فيها " اللو " ساقطة .

(٢٥) الأصل (النور)؛ م (النؤر).

(٢٦) م (فيقرا).

(٢٧) م (للذي) وهو سهو.

(٢٨) م (نونث) وهو سهو؛ب (ما) ساقطة.

(٢٩) الأصل (فما)؛ م (فيا) وهو سهو.

(٣٠) م (وما قبله مكسور)؛ ب، هـ (وإنْ. . . ثقّلته).

(٣١) م (وإن).

(٣٢) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٣) م (وقط جاء بفتح الذال) وهو سهو؛ ب (يفتح الذال)؛ هـ (بفتح الذال).

٦- وأمّا (كَيْ) فتثقَّلُ ياؤها[٣٤]؛ لإنّه ليس في الكلام حرفٌ آخِرهُ ياء ما قبله[٣٥] مفتوح، وقصّتها قصّة[٣٦] (لَوٍّ).

٧- وأمّا (فِي) فتثقّلُ ياؤها[٣٧]؛ لأنّها لو نُوِّنَتْ، أَجحفَ[٣٨] بها اسماً. وهي كياء (هِيَ) و كواو (هُوَ)، وليس في الكلام اسمٌ هكذا، ولم يبلغوا بالأسماء هذه الغايةَ أنْ تكون[٣٩] في الوصل لا يبقى منها إلاّ حرفٌ واحدٌ. فإذا كانت اسماً لمؤنّث لا ينصرف، ثُقّلت أيضاً[٤٠]؛ لأنّه إذا أَثِرَ أنْ يجعلها[٤١] اسماً فقد لزمها أنْ تكون نكرة وأنْ تكون[٤٢] اسماً لمذكّر، فكأنّهم[٤٣] كرهوا أنْ يكون الاسمُ في التذكير والنكرة[٤٤] على حرف كما[٤٥] كرهوا أنْ يكون كذلك في الوصلِ. وليس في[٤٦] كلامهم أنْ يكون في الانصراف والوصل على بناء، وفي غير الانصراف والوصل على آخر، فصار الاسم لغير منصرف يجئ علـى بنائه إذا كان اسماً لمنصرف، ومن ثَمَّ مَدّوا (لا) و (في) في الانصراف[٤٧] وغير الانصراف والتأنيث والتذكير[٤٨] كـ(كي) و (لو)، وقصّتُها قصّتها[٤٩] في كلّ شيء. ٦٤/٣

---

(٣٤) الأصل (ياءَها).

(٣٥) الأصل (قبله) – ما- ساقطة؛ هـ (ما قبلها).

(٣٦) ب، هـ (كقصة).

(٣٧) م العبارة (لأن ليس في الكلام حرف آخر... فتثقل ياؤها) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٨) م (اجحفت).

(٣٩) م (يكون).

(٤٠) م (أيضاً) ساقطة.

(٤١) الأصل (أنْ) ساقطة.

(٤٢) الأصل (تكون) ساقطة.

(٤٣) ب (وكأنّهم).

(٤٤) م (النكرة والتذكير).

(٤٥) م (وكما).

(٤٦) ب، هـ (من).

(٤٧) الأصل (مدّوا ولا في الانصـراف)؛م(مدّوا ألا ولا في الانصراف)؛ ب (ومن ثمَّ مدّوا لا وفي ولا في الانصراف).

(٤٨) م (والتذكير والتأنيث).

٨- وإذا صارت (ذا) اسماً، أو (ما)، مُدَّت ولم تصرف واحداً منهما إذا كان اسم مؤنّث؛ لأنّهما مذكّرانِ[٥٠]. فأمّا (لا) فتمدُّها، وقصّتها قصّة (في) في التذكير والتأنيث والانصراف وتركه.

٩- وسألته (رح)[٥١] عن رجل اسمه (فو)[٥٢]، فقال: العربُ قد كَفَتْنا أمرَ هذا[٥٣] لـمّا أفردوه، قالوا: فَمٌ، فأبدلوا الميم مكان الواو حتّى يصير على مثال تكون الأسماء عليه، فهذا البدل بمنـزلة تثقيل واو[٥٤] (لَوٍّ) ليشبه[٥٥] الأسماءَ. فإذا سمّيته بهذا فشَبِّهْهُ [بالأسماءِ] كما شبَّهَتِ العربُ. ولو لم يكونوا قالوا: فمٌ[٥٦]، لقلت: فَوْهٌ؛ لأنّه من الهاءِ[٥٧]، قالوا: أفواهٌ كما قالوا: سَوْطٌ وأَسْواطٌ.

١٠- وأَمّا (البا)، و (التا)، و (الثا)، و (اليا)، و (الحا)، و (الخا)، و (الرا)، و (الطا)، و (الظا)، و (الفا)[٥٨]، فإذا صِرْنَ أسماءً مُدِدْنَ كما مُدَّت[٥٩] (لا)، إلاّ أنّهنَّ إذا كُنَّ أسماءً فهنَّ يجرين مجرى (رَجُلٍ) ونحوه، ويكنَّ نكرةً بغير ألف ولامٍ[٦٠]. ودخولُ الألف واللام فيهنَّ يدلّك على أنّهنَّ نكرةٌ إذا لم يكن فيهن ألف ولام،

فأُجريت هذه الحروف مُجرى (ابنِ مَخاضٍ) و (ابنِ لَبونٍ)، وأُجريت الحروفُ الأُوَلُ[٦١]

==

(٤٩) ب، هـ (كقصتها).

(٥٠) م (إذا اسماً لمؤنث لأنّه مذكران) وهو سهو.

(٥١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٢) الأصل (فَوْ) -هكذا ضبطت-؛ م (في) وهو سهو.

(٥٣) م (أمرها).

(٥٤) ب، هـ (واو) ساقطة.

(٥٥) م (لتشبه).

(٥٦) الأصل (فما).

(٥٧) م (التاء).

(٥٨) ورد ترتيب هذه الحروف في النسخ مختلفاً،ونقصت منها (الظاء) في الأصل و م. وما أثبتناه هو ما في (هـ) لتمامه.

(٥٩) الأصل (مددت).

(٦٠) ب (بغير الألف واللام).

(٦١) الأصل (الأولى).

مُجرى (سامِّ أَبْرَصَ) و (أُمِّ حُبَيْنٍ) ونحوهما؛ ألا ترى أنّ الألف واللام لا تدخلان[٦٢] فيهنَّ.

٣/٦٥ب واعلمْ أَنَّ هذه الحروفَ إذا تُهُجِّيَتْ مقصورةٌ[٦٣]؛ لأنّها ليست بأسماء[٦٤]، وإنّما جاءت في التهجّي على الوقف. ويدلّك على ذلك: أَنَّ القاف والدال والصاد[٦٥] موقوفة الأواخر، فلولا أَنّها على الوقف، حُرِّكت أواخرهُنَّ. ونظير[٦٦] الوقف ههنا[٦٧] الحذف[٦٨] في الباء[٦٩] وأخواتها. وإذا أردت أنْ تلفظ بحروف المعجم، قصرْتَ وأسكنْتَ؛ لأنّك لست تريد أنْ تجعلها أسماء، ولكنّك أردت أنْ تقطّع[٧٠] حروف الاسم، فجاءت كأنّها أصواتٌ تصوِّت[٧١] بها، إلاّ أنّك تقف عندها؛ لأنّها بمنـزلة (عَهْ).

فإنْ قلت: ما بالي[٧٢] أقولُ: واحِدُ اثنانِ، فأُشِمُّ[٧٣] (الواحدَ)، ولا يكون ذلك في هذه الحروف؟ فلأنَّ (الواحدَ) اسم متمكّنٌ وليس كالصوت، وليست هذه الحروفُ[٧٤] ممّا يُدْرَجُ، وليس أصلُها الإدراجَ[٧٥]، وهي ههنا بمنـزلة (لا) في الكلام، إلاّ أنّها ليست تدرج عندهم؛ وذلك[٧٦] لأنّ (لا) في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً.

---

(٦٢) الأصل (لا يدخلان).

(٦٣) أي: آخرها ألف لازمة، تقول: با، تا... الخ.

(٦٤) لأنّها لو جعلت أسماء مُدّت، تقول: باء، تاء... الخ.

(٦٥) ب، هـ (القاف والصاد والدال).

(٦٦) م (ويغير) وهو سهو.

(٦٧) الأصل (حركّت أواخرهنّ ونظير الوقف هنا) ساقطة.

(٦٨) م (الحرف) وهو سهو.

(٦٩) م (التا)؛ ب (الياء).

(٧٠) م (تقطّع) ساقطة.

(٧١) م، ب، هـ (يصوّت).

(٧٢) م (مالي).

(٧٣) الأصل، م (فاسم) وهو سهو.

(٧٤) م العبارة (فلأنّ الواحد... وليست هذه الحروف) ساقطة لانتقال النظر.

(٧٥) م (وليس أصله الإدراج)؛ ب (ولا أصلها الإدراج).

(٧٦) م تكرار (ذلك).

وزعم من يوثق به: أنّه سمع من العربِ من يقول[77]: (ثَلاثَةَ ارْبَعَهْ) طرح همزة (أَرْبَعَه) على الهاء[78] ففتحها ولم يحوّلها[79] تاء[80]؛ لأنّه جعلها ساكنة، والساكنُ لا يتغيّر في الإدراج، تقول: اضرِبْ، ثم تقول: اضرِبْ زيداً.

واعلمْ أنَّ الخليل (رح)[81] كان يقول:إذا تهجَّيْتَ فالحروفُ حالُها كحالها في المُعْجَمِ والمقطّع، تقول:لامْ أَلِفْ، وقافْ لامْ، ولا تقول: لامَ أَلِفْ[82] قال :[رجز] ٣/٦٦م

٨٣٦- *تُكَتِّبانِ في الطريقِ لامَ الِفْ*

وأمّا[83] (زاي)[84] ففيها لغتان، فمنهم من يجعلها في التهجّي كـ (كي)، ومنهم من

---

(٧٧) م (من يقول) ساقطة.

(٧٨) أي: جعل التاء في (ثلاثة) هاءً مفتوحة موصولة.

(٧٩) الأصل (ولو تحولها) وهو سهو.

(٨٠) م (با) وهو سهو.

(٨١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨٢) الأصل، م(لَمَ الف)؛ ب، هـ (ولا تقول لام الفْ) ساقطة. وما أثبتناه هو الصواب لأنّه أراد: إنّ الحروف تقطّع وتفصل، وتقول: ألف، با، تا. . . الخ. وإنّ إدراجها لا يؤدي إلى التغيير، فإنّك تقول: لامْ لَمِفْ، فلا تطرح همزة (لَمِفْ) على الميم تخفيفاً، فتقول: (لامَلِفْ).
انظر: الهامش (٧٨)، والشاهد (٨٣٦).

٨٣٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أبو النجم العجلي. المقتضب ١/ ٢٣٧. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق - ٢/ ٣٤، ٣٥):
(وقبل هذا البيت:
أقبلْتُ من عند زيادٍ كالخَرِفْ تخطّ رِجلاي بخطّ مختلفْ
يصف أنّه شرب عند زياد فسكر، فلمّا أراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرف وهو الهرم المتقارب).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويعني بلام ألف: أنّه تارة يمشي معوجاً فتخطّ رجلاه خطّاً شبيهاً باللام، ومرّة مستقيماً فتخطّ رجلاه خطّاً شبيهاً بالألف).
الشاهد فيه: قوله (لامَلِفْ) ألقى حركة الألف وهي الفتح على ميم اللام إدراجاً. وهذه الحركة إنّما هي تخفيف للهمزة بإلقاء حركتها على ماقبلها.

(٨٣) م (فإمّا).

(٨٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ويقال: زاء أيضاً بالهمزة في آخرها).

يقول: زايْ، فيجعلها[85] بزنة واو، وهي أكثر.

١١- وأمّا (أَمْ)، و (مِنْ)[86]، و (إِنْ)، و (مُذْ) - في لغة من جَرّ- و (أَنْ)، و (عن) - إذا لم تكن ظرفاً- [87]، و (لم)، ونحوهنَّ إذا كُنَّ أسماءً، لم تغيَّر؛ لأنّها تشبه الأسماءَ نحو: دمٍ، ويدٍ[88] تجريهنَّ إنْ شئت إذا كُنَّ أسماءً للتأنيث.

١٢- وأمّا (نِعْمَ)، و (بِئْسَ)(*) ونحوهما فليس فيهما كلامٌ؛ لأنّهما[89] لا تُغيَّرانِ[90]؛ لأنّ عامة[91] الأسماء على ثلاثة أحرف. ولا تُجريهنَّ إذا كُنَّ أسماءً للكلمة[92]؛ لأنّهنَّ أفعالٌ، والأفعالُ[93] على التذكير لأنّها تضارعُ فاعلاً.

[تعقيب على رقم (١٠)]:

٣/٦٧ب واعلمْ أنّك إذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو: البا، والتا وأخواتها اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك، جرى مجرى (لا) إذا سمّيت بها، تقول: هذا باءٌ[94] كما تقول: هذا لاءٌ[95]، فاعلمْ[96].

---

(٨٥) الأصل (فيجعلها) ساقطة.

(٨٦) م زيادة (و أو).

(٨٧) احترز بقوله (عن إذا لم تكن ظرفاً) من (عن) التي تكون ظرفاً في مثل قولك: مِنْ عَنْ يميني، بمعنى (جانب)، قال قطري بن الفجاءة:

ولقد أراني للرماح دريئةً ... مِنْ عن يميني تارةً وأمامي

(٨٨) ب، هـ (يد ودم).

(*) استطرد في الكلام على (نِعْمَ) و (بِئْسَ)؛لأنّهما على زنة بعض الأسماء ساكنتا الوسط دون غيرهما من الأفعال.

(٨٩) م، ب (إنّهما).

(٩٠) الأصل، م (لا يغيّران).

(٩١) الأصل (علامة).

(٩٢) م تكرار وزيادة (على ثلاثة أحرف ولا تجريهن إذا كنّ اسماً للكلمة).

(٩٣) م (والأسماء) وهو سهو.

(٩٤) م (هذا ياء وتاء).

(٩٥) انظر: الهامش (٦٤).

[الباب التاسع - التسمية بالأسماء من الظروف وغيرها]

هذا باب تسميتك[1] الحروفَ بالظروف وغيرِها من الأسماء:

[الظروف]:

اعلمْ أنّك إذا سمَّيت كلمة بـ (خَلْفَ) أو (فوقَ) أو (تحتَ)، لم تصرفها؛ لأنّها مذكّرات. ألا ترى أنّك تقول: تُحَيْتَ ذاك[2]، وخُلَيْفَ ذاك[3]، ودُوَيْنَ ذاكَ[4]. ولو كُنَّ مؤنّثاتٍ[5]، لدخلتْ[6] فيهنَّ (الهاء) كما دخلت في: قُدَيْدِيمةٍ، ووُرَيِّئةٍ[7].

وكذلك: (قبلُ)، و (بَعْدُ)، تقول: قُبَيْلُ، وبُعَيْدَ.

وكذلك: (أينَ)، و (كيفَ)، و (متى) عندنا؛ لأنّها ظروف، وهي عندنا[8] على التذكير. وهي في الظروف بمنـزلة(ما) و (مَنْ)[9] في[10] الأسماء، فنظيرُهُنَّ من الأسماء غيرِ الظروف مذكّرٌ. والظروفُ قد بَيّنَ[11] لنا أنَّ أكثرَها مذكّرٌ[12] حيث حُقِّرتْ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها.

==

(٩٦) قوله (فاعلم) في نهاية الباب لم نعهدها في أسلوب (الكتاب).

(١) م (تسمية).

(٢) م (ذلك).

(٣) انظر: الهامش (٢).

(٤) انظر: الهامش (٢).

(٥) الأصل، م (مؤنثاً).

(٦) الأصل (ادخلت).

(٧) الأصل (وريبة)؛ م (وديمة) وهو سهو فيهما، و (قُدَيْدِيمة) تصغير (قُدّام)، و (وُرَيِّئة) تصغير (وراء).

(٨) م العبارة (وكذلك قبل. . . وهي عندنا) ساقطة.

(٩) أراد الاستفهام.

(١٠) م (من).

(١١) ب، هـ (تبيّن).

(١٢) م (قد تذكر) وهو سهو.

وكذلك: (إِذْ)، هي كالحين وبمنـزلة ما هو جوابه، وذلك (متى؟).

وكذلك: (ثَمَّ)، و (هُنا) ، وهما [١٣] بمنـزلة (أينَ)، وكذلك: (حيثُ)، وجواب (أين) كـ (خَلْفَ)[١٤] ونحوها.

وأمّا (أمامُ) فكلُّ العربِ تذكّره، أخبرنا بذلك يونسُ.

وأمّا[١٥] (لدى)[١٦]، و (لَدُنْ) فكـ (عِنْدَ)[١٧]. ومثلهُنَّ (عن) فيمن قال: مِنْ عَنْ يمينه.

وكذلك (مُنْذُ)[١٨] في لغة من رفع[١٩]؛ لأنّها كـ (حيثُ).

٣/٦٨ب ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكّد التذكير، لكان أنْ تحمله على[٢٠] التذكير أولى حتّى يتبيَّن لك أنّه مؤنّث.

[غير الظروف]:

وأمّا الأسماءُ غيرُ الظروفِ فنحوُ:(بعض)، و (كلّ)، و (أيّ)، و (حَسْب)؛ ألا ترى أنّك تقول: أَصَبْتُ حسبي من الماءِ.

و (قَطْ) كـ (حَسْبِ) وإنْ لم تقع في جميع مواقعها. ولو لم يكن[٢١] اسماً، لم تقل[٢٢]:

---

(١٣) م (ههنا)؛ ب "هما" الواو ساقطة.

(١٤) الأصل (وكخلف) وهو سهو.

(١٥) م (وأمّا) ساقطة.

(١٦) م، ب، هـ (إذا) وما أثبتناه هو ما في الأصل، وهو الصواب؛ لأنّ الكلام على (إذا) قد تقدم، ثم إنّ (إذا) ليست بمعنى (عند).

(١٧) الأصل (كعند) الفاء ساقطة.

(١٨) الأصل (منذ) ساقطة.

(١٩) أي: في لغة من رفع الاسم الذي بعدها؛ فإنّها عندئذ ظرف، وليست حرف جرّ.

(٢٠) الأصل (على) ساقطة.

(٢١) م (لو) ساقطة؛؛ب (ولو لم تكن).

(٢٢) الأصل (يقل).

(*) استطراد في اسمية (على)، وأنها بمعنى (فوق).

قَطْكَ درهمـانِ، فيكـونَ مبنيّاً عليـه، كما أنَّ (على)(*) بمنـزلة (فوق) وإنْ خالفتها في أكثر المواضع. سمعنا من العرب مَنْ يقول: نهضْتُ مِنْ عليه كما تقول: نهضْتُ من فوقِهِ.

واعلمْ أنَّهم[٢٣] إنّما قالوا: حَسْبُكَ درهمٌ، وقَطْكَ درهمٌ[٢٤](*)، فأَعربوا (حَسْبُك)؛ لأنّها أَشدُّ تمكّناً[٢٥]. ألا ترى أنّها تدخل عليها حروفُ الجرّ، تقول: بَحَسْبِكَ، وتقول: مررْتُ برجلٍ حَسْبِكَ، فتصف به. و (قَطْ) لا تمكُّنُ[٢٦] هذا التمكُّنَ.

[تعليق]:

١- واعلمْ أنَّ جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيءٌ إذا كان[٢٧] اسماً للكلمة، وينصرفُ جميع ما ذكرنا في المذكّر إلاّ أنّ (وراءَ)، و (قُدّامَ) لا ينصرفان؛ لأنّهما مؤنّثانِ. وأَمّا (ثَمَّ)، و (أينَ)، و (حيثُ) ونحوهُنَّ إذا صِرْنَ[٢٨] اسماً لرجلٍ أو[٢٩] امرأةٍ أو حرفٍ أو كلمةٍ، فلا بُدَّ لهنَّ من أنْ يتغيّرْنَ عن حالهنّ ويصرْنَ بمنـزلة (زيدٍ)، و (عمرٍو)؛ لأنّك وضعتهُنَّ بذلك الموضع كما تغيَّرت (ليت) و (إنَّ).

٢- فإنْ أردْتَ حكايةَ هذهِ الحروفِ، تركْتَها على حالها كما قال: (إنَّ اللهَ ينهاكُمْ عَنْ قِيلَ وقالَ)[٣٠]، ومنهم من يقول: عن قيلٍ وقالٍ[٣١] لـمّا جعله اسماً، قال ابن مُقْبِل:
[رمل]

---

(٢٣) الأصل (أنّهم) ساقطة.

(٢٤) الأصل (درهم) ساقطة.

(*) استطراد آخر في اسمية (حسب) وفرقها عن (قط).

(٢٥) أي: تمكّنا في الاسمية؛ فالظروف متفاوتة في الاسمية.

(٢٦) الأصل (لا يمكن).

(٢٧) م (كان) ساقطة.

(٢٨) ب، هـ (صيّرن).

(٢٩) الأصل، م (و).

(٣٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية، والإجراء مجرى الأسماء).

(٣١) الأصل (ومنهم من يقول: عن قيلٍ وقالٍ) ساقطة لانتقال النظر.

٣/٦٩؟

٨٣٧- أَصْبَحَ الدهرُ وقد أَلْـوى بِهِـمْ   غيرَ تقوالِـكَ مِـنْ قيـلٍ وقـالِ

والقوافي مجرورة[٣٢]، قال: [وافر]

٨٣٨- *ولم أَسْمعْ بهِ قِيلاً وقالا*

وفي الحكاية قالوا: (مُذْ شُبَّ إلى دُبَّ)، وإنْ شئتَ: (مُذْ شُبٍّ إلى دُبٍّ).

٣- وتقول إذا نظرت في الكتاب: هذا عمرٌو، وإنّما المعنى هذا اسمُ عمرٍو، وهذا ذكرُ عمرٍو، ونحو هذا، إلاّ أنَّ[٣٣] هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول: جاءَتِ القريةُ. وإنْ شئْتَ قُلْتَ: هذهِ[٣٤] عمرٌو، أي: هذه الكلمةُ اسمُ عمرٍو كما تقول: هذه ألفٌ، وأنت تريد: هذه الدراهمُ أَلفٌ. وإنْ جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه، وإنْ جعلته للحرف صرفته.

و (أبو جادٍ)، و (هَوّازٌ)، و (حُطّيٌّ) كـ (عمرٍو) في جميع ما ذكرنا، وحالُ هذه الأسماءِ حالُ (عمرٍو)، وهي أسماءٌ عربيّةٌ.

٨٣٧- ملحقات ديوان ابن مقبل، ٣٩٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٦):
(يقول: هلكوا، فألوى بهم الزمان، أي: ذهب ولم يبق منهم غير الخبر عنهم، وأن يقول المخبر: قيل عنهم كذا، وقال فلان كذا).
م العبارة (لـمّا جعله اسماً، قال ابن مقبل) والبيت ساقطان.
الشاهد فيه: قوله (من قيلٍ وقالٍ) جرّهما على معنى تسمية الحروف.

(٣٢) قال الشنتمري (المصدر نفسه):
(وقد ردّ المبرد على سيبويه في قوله (والقوافي مجرورة) بأن قال: (يجوز أن تكون القافية موقوفة، فيقول: غير تقوالك من قيل وقالْ، وكلا الوجهين غير ممتنع). و سيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرّهما سماعاً ورواية عن العرب).

٨٣٨- ورد في الأصل (ولم أسمع له قيلا ولا قالا) وفي م (ولم أسمع به قيلاً ولا قالا) وقد ورد في (ب) في أثناء الكلام، ولم يجعله شطراً من بيت، ولم يذكره الشنتمري. أمّا هـ فقد جعله شطراً من بيت ولم يشر إلى قائله، ولم يتكلم على موضع الشاهد فيه. والذي يبدو أنّه شطر بيت، والشاهد فيه قوله (قيلاً وقالا) نصبهما وأجراهما مجرى الأسماء المنصرفة على معنى تسمية الحروف.

(٣٣) الأصل (لأن) وهو سهو.

(٣٤) م (هذا) وهو سهو.

وأمّا (كَلَمُنْ)، و(سَعْفَصُ)، و(قُرَيْشِياتُ) فإنّهنّ[٣٥] أعجميّةٌ لا ينصرفْنَ، ولكنّهنّ يقعْنَ مواقعَ (عمرٍو) فيما ذكرنا، إلاّ أنَّ (قُرَيشِياتٍ) بمنـزلة (عَرَفاتٍ) و(أَذْرِعاتٍ).

فَأمّا (الأَلِفُ) و (ما دخلته الألفُ واللامُ)[٣٦] فإنّما يَكُنَّ معارفَ بالألفِ واللامِ[٣٧] كما[٣٨] أَنَّ (الرجلَ) لا يكون معرفةً بغيرِ ألفٍ ولامٍ[٣٩].

---

(٣٥) م (فإنّها).

(٣٦) أي: أسماء الحروف التي هي الألف، والباء، والتاء... الخ.

(٣٧) م العبارة (إلا أنّ قريشيات. . . بالألف واللام) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٨) م (إلا) وهو سهو.

(٣٩) ب (بغير الألف واللام) م زيادة (فافهمه وقس تعلمه إن شاء الله تعالى).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٦، ٣٧): (وأنشد في الباب:

أَتيـتُ مهـاجـريـنَ فعلّمـونـي ... ثـلاثـةَ أَحـــرفٍ متتـابعـاتِ
وخـطّـوا لي (أبـا جـادٍ) وقـالـوا ... تَعَلَّـمْ (صعفصـاً) و (قريشيـات)

استشهد على جري (أبي جاد)بوجوه الإعراب وعلى لفظٍ لا يجوز أن يكون إلاّ عربيّاً، تقول:هذا أبو جاد، ورأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفَصَلَ سيبويه بين(أبي جادٍ)و(هوّاز)و(حطّي)فجعلهنّ عربيات، وبين البواقي فجعلهن أعجميات. وقال بعض المحتجين لسيبويه أنّه جعلهنّ عربيّات لأنهنَّ مفهومات المعاني في كلام العرب، فـ(جاد)في قولك(أبو جاد)مشتق من:جاد يجود، أو من الجواد وهو العطش، أو من قولهم: جوداله أي:جوعاله، و(هوّاز)مأخوذ من:هوز الرجالُ وقوز، أو من قولهم:ما أدري أيّ الهوز هو، أي:أيّ الناس هو، و(حطّي)من:حطّ يحطّ. والذي يقول:إنّهنّ أعجميات لا يبعد إنْ كان يريد بذلك أنّ الأصل فيها العجمة؛لأنّ هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني وهي معارف لا تدخلها الألف واللام، فاعلمْ ذلك).

[الباب العاشر – التسمية بالمعدول من المؤنث]

هذا باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث كما جاء المذكّر معدولاً عن حدّة نحو: ٣/٢٧٠
فُسَقَ، ولُكَعَ، وعُمَرَ، وزُفَرَ. وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنّث[١].

فقد يجيء هذا المعدول (اسماً للفعل)، و (اسماً للوصف المنادى المؤنّث) كما كان فُسَقُ ونحوه للمذكّر، وقد يكون (اسماً للوصف غير المنادى)، و (للمصدر)، ولا يكون إلاّ مؤنّثاً لمونّث، وقد يجيء معدولاً كعُمَر ليس[٢] اسماً لصفة ولا فعلٍ ولا مصدرٍ.

[اسم الفعل]:

فأمّا[٣] ما جاء[٤] (اسماً للفعل) وصار بمنـزلته فقول[٥] الشاعر: [رجز]

٨٣٩- مَناعِها مِنْ إِبِلٍ مَناعِها ألا ترى الموتَ لدى أَرباعِها

وقال [أيضاً]: [رجز] ٣/٢٧١

٨٤٠- تَراكِها مِنْ إِبِلٍ تَراكِها ألا ترى الموتَ لدى أَوراكِها

---

(١) انظر: (الباب السابع من أبواب التأنيث)، وفيه بسط الكلام على المعدول عن المذكّر.

(٢) م (وليس).

(٣) م (وأمّا)؛ ب، هـ الفاء ساقطة.

(٤) الأصل (ما كان).

(٥) الأصل (قول)؛ م (كقول).

٨٣٩- الشاهد فيه: قوله (مَنَاعِها) اسم فعل أمر.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وكان حقّه السكون، لكنّه حرّك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة؛لأنّه اسم مؤنّث، والكسرة والياء مما يخصّ به المؤنث كقولك: أنت تذهبين. والدليل على أنّ هذا الضرب من الكلمات مؤنّث قول زهير:

ولنعمَ حشوُ الدّرع أنت إذا دُعِيَتْ نَزَالِ، ولُجَّ في الذّعر)

٨٤٠- انظر: الشاهد (٨٣٩).

وقال أبو النجم: [رجز]

٨٤١- *حَذارِ مِنْ أَرماحِنا حَذارِ*

وقال رؤبة: [رجز]

٨٤٢- *نَظارِ كي أَركَبَها نَظارِ*

ويقال: نَزالِ، أي: انزِلْ، وقال زهير: [كامل]

٨٤٣- وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا ... دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ

ويقال: للضَبُعِ: دَبابِ، أي: دِبّي، قال الشاعر: [طويل] ٢٧٩/٣

٨٤٤- نَعاءِ ابنَ ليلى للسَّماحةِ والنَّدى ... وأيدي شَمالٍ بارِداتِ الأنامِلِ

٨٤١- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(أي: احذروا من رماحنا عند اللقاء، وبعده في المجالس:
حتى يَصيرَ اللّيلُ كالنّهارِ
وفي اللسان: *أو تجعلوا دونكم وَبارِ*)
الشاهد فيه: قوله (حَذَارِ) كالشاهد الذي قبله.

٨٤٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يرد الشطر في ديوان رؤبة ولا ملحقاته. وانظر: المقتضب ٣/ ٣٧٠، وابن الشجري ٢/ ١١٠، والإنصاف ٥٤٠). وقال: (يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله: انظرْ، أي: انتظر، يقال: نظرته أنظره بمعنى: انتظرته).
الشاهد فيه: قوله (نظارِ) كالشاهد الذي قبله.

٨٤٣- ديوان زهير، ٨٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٧):
(يقول هذا لهرم بن سنان المري، أي:أنت شجاع مقدام إذا لبست الدرع، فكنت حشوها، واشتدّت الحرب فنادى الأقران: نَزَالِ نَزَالِ، وصار الناس من الذعر مثل لجّة البحر).
الشاهد فيه: قوله (نَزَالِ)، وهو اسم فعل أمر لقوله (انزلْ)، دلّ على أنّه اسم مؤنّث دخول التاء في فعله وهو (دُعِيَتْ). وإنّما أخبر عنها على طريق الحكاية.

٨٤٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٧):
(يقول: انع هذا الرجل للندى والتكرم عند شدّة الزمان وهبوب الشمال. وقوله (وأيدي شمال)، أي: عند بردها وصرد أنامل الأيدي فيها، وخصّ (الأنامل): وهي أطراف الأصابع؛ لأنّ البرد يسرع إليها، وخصّ (الشمال): لأنّها أبرد الرياح. . .).

==

وقال جرير: [طويل]

٨٤٥- نَعاءِ أبا ليلى لكلِّ طِمِرَّةٍ وجَرْداءَ مِثْلِ القوسِ سَمْحٍ حُجولُها

فالحدُّ في جميع ذا[٦] (افْعَلْ)، ولكنّه معدولٌ عن حدِّهِ، وَحُرِّكَ آخرُه؛لأنّه لا يكونُ بعدَ الألفِ ساكنٌ[٧]. وحُرِّكَ بالكسر؛لأنّ الكسرَ ممّا يؤنّث به، تقول:إنّكِ ذاهبةٌ، وأَنتِ ذاهبةٌ، وتقول: هاتي [هذا] للجاريةِ، وتقول: هذي[٨] أَمَةُ الله، واضربي - إذا أردْتَ المؤنّث- ، وإنّما الكسرةُ من الياءِ.

[اسم لوصف في النداء وغيره]:

٢٧٣/٣ وممّا جاءَ من (الوصف منادًى، وغيرَ منادًى): يا خَباثِ، ويا لَكاعِ، فهذا[٩] اسم للخبيثة وللكعاء[١٠]، ومثل ذلك قول الشاعر النابغة الجعدي: [طويل]

٨٤٦- فقلت لها عِيثي جَعارِ وجَرِّري بلحمِ امرئٍ لم يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُهْ

==

الشاهد فيه: قوله (نعاءِ) كالذي تقدّم قبله.

٨٤٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ليس في ديوانه).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣٧):
(الطمرّة: الوثبى من الخيل الخفيفة، والجرداء : القصيرة الشعر ... وقوله:سمح حجولها، أي: متأنّية للتقييد مذلّلة. .).
الشاهد فيه : قوله (نعاءِ) كما تقدّم.

(٦) م (ذلك)؛ ب، هـ (هذا).

(٧) م العبارة (وحرّك. . . الساكن) ساقطة لانتقال النظر.

(٨) م (هاتي).

(٩) الأصل (هذا).

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(اللكاعة: اللؤم والحمق، ويقال للذكر: ألكع ولُكع، ولكيع ولكوع، ولكاع، وملكعان).

٨٤٦- ملحقات ديوان النابغة الجعدي، ٥٩٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٨):
(ومعنى (عيثي): أفسدي وغيّري، والعيث:أشد الفساد. وهو يضرب مثلاً لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه قبل).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

وإنّما[11] هو اسمٌ للجاعِرةِ، وإِنّما يريد بذلك الضَّبُعَ، ويقال لها: قَثامِ؛ لأنّها تقثم، أي: تقطعُ.

وقال الشاعر: [كامل]

٨٤٧- لَحِقَتْ حَلاقِ بِهِمْ على أكسائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقـابِ ولا يُهِـمُّ المَغْنَـمُ

(فَحلاقِ) معدول[12] عن (الحالقةِ)، وإِنّما يريد [بذلك] المنيَّةَ؛ لأنّها تحلقُ. وقال الشاعر مهلهلُ: [خفيف]

٨٤٨- ما أُرَجِّي بالعَيْشِ بعد نَدامـى قد أراهم سُقُـوا بكـأسِ حَـلاقِ ٢٧٤/٣

فهذا كُلُّهُ معدولٌ عن وجهه وأصله، فجعلوا آخِرَهُ كآخِرِ ما كان للفعل؛ لأنّه معدولٌ عن أصله كما عُدِلَ: نَظارِ، وحَذارِ، وأشباههما عن حدّهنَّ، وكلّهنَّ مؤنّث، فجعلوا بابهنَّ واحداً.

فإنْ قلت: ما بال[13] (فُسَقَ) ونحوه لا يكون جزماً كما كان هذا مكسوراً؟ فإِنّما ذلك

==
(و (جعار) معدول عن الجاعرة، وسميت الضبع بذلك لكثرة جعرها، والجعر: نجو كلّ ذات مخلب من السباع. وجرّري: أكثري من الجرّ). م (وجزري).
الشاهد فيه: قوله (جعارِ) وهو اسم لوصف منادًى.

(١١) الأصل (فإنّما).

٨٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو الأخزم بن قارب الطائي أو المقعد بن عمرو. المقتضب ٣/ ٣٧٢، وابن الشجري ٢/ ١١٤، وابن يعيش ٤/ ٥٩، واللسان (حلق) ٣٥٢).
وقال : (الأكساء: جمع كَسء -بالفتح- أي:على أدبارهم، ضرب الرقاب:أي: نضرب رقابهم، وهو من المصدر النائب عن فعله. ولا يهم المغنم، أي: لا يشغلهم عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم، إنّما هو مواصلة الضرب). م (على أكفائهم).
الشاهد فيه: قوله (حَلاقِ) معدول عن (حالقة)، وهو اسم لوصف غير منادى.

(١٢) الأصل (معدولة).

٨٤٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٨):
(يقول هذا في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس، قتل فيه أصحابه، وأجلته الحرب وغرّبته).
الشاهد فيه: قوله (حلاق) وهو كالذي تقدّم قبله.

لأنّه لم يقع في موضع الفعل، فيصيرَ بمنـزلة: صَهْ، ومَهْ ونحوهما، فيشبَّهُ هاهنا به في ذلك الموضع، وإنّما كسروا (فَعَالِ) هاهنا؛ [لأنَّهم شبّهوها بها] في الفعلِ.

[اسم المصدر]:

وأمّا ما[14] جاء[15](اسماً للمصدر) فقول[16] الشاعر النابغة: [كامل]

٨٤٩- إنّا اقْتَسَمْنـا خُطَّتَيْنـا بيننـا ... فَحَمَلْتُ بَـرَّةَ واحتملْـتَ فَجـارِ

فـ (فَجَارِ) معدول عن (الفَجْرَةِ). وقال الشاعر: [طويل]

٨٥٠- فقالَ: امكُثي حتّى يَسارِ لعَلّنـا ... نَحُجُّ معـاً:قالـت: أَعامـاً وقابِلَـهْ

فهي معدولة عن (المَيْسَرة). فأجرى[17] هذا الباب مجرى الذي قبله؛ لأنَّه عُدِلَ كما عُدِلَ، ولأنّه مؤنّث بمنـزلته[18]، وقال الشاعر الجعديّ: [كامل] ٢٧٥/٣

==

(١٣) م (فما).

(١٤) ب، هـ (وما).

(١٥) م العبارة (لأنّهم شبّهوها بها في الفعل. وأمّا ما جاء) ساقطة.

(١٦) ب، هـ (قول).

٨٤٩- ديوان النابغة، ٣٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي، وكان قد عرض عليه وعلى بنيه أنْ يغدروا بني أسد وينقضوا حلفهم، فأبى عليه وجعل خطّته التي التزمها من الوفاء وخطة زرعة لما دعا إليه من الغدر ونقض الحلف فاجرة).
الشاهد فيه: قوله (فجارِ) وهو معدول عن (الفجرة) وهي اسم للمصدر (فجور).

٨٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(يقول:عرضت عليها التربص عليّ والمكث حتى أوسر فاستطيع الحج، فقالت: أعاماً وقابله، أي: أتربص هذا العام والعام القابل، والقابل بمعنى المقبل، وهو جار على قبل، ويقال: قبل وأقبل ودبر وأدبر).
الشاهد فيه: قوله (يسار) معدول عن (الميسرة) وهو اسم للمصدر (يُسْرٍ).

(١٧) ب، هـ (وأُجري).

(١٨) انظر: الهامش (١).

٨٥١- وذكرْتَ مِنْ لبنِ المُحَلَّقِ شُرْبةً والخيلُ تَعْدُو بالصَّعيدِ بَدَادِ

فهذا بمنزلة قوله:تَعْدو بَدَداً، إلاّ أَنَّ هذا معدولٌ عن حدِّه مؤنثاً. وكذلك [عُدِلَتْ عليه] (مَساسِ)[١٩]، والعربُ تقول: أنت لا مَساسِ، ومعناه: لا تَمَسَّني ولا أَمَسُّكَ، ودعني كَفافِ. فهذا معدولٌ عن مؤنّث وإِنْ كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنّث الذي عُدِلَ عنه(بَدادِ) وأخواتُها، ونحوُ هذا في كلامهم؛ ألا ترى(*) أنّهم[٢٠] قالوا: ملامِحَ، ومَشابِهَ، ولَيالٍ، فجاء جمعه على حدٍّ ما لم يستعمل في الكلام، لا يقولون:مَلْمَحة ولا لَيلاة - ونحوُ هذا كثيرٌ، قال[٢١] الشاعر المتلمّس: [وافر]

٨٥٢- جَمادِ لها جَمادِ، ولا تقولي: طوالَ الدهرِ ما ذُكِرَتْ حَمادِ ٢٧٦/٣

٨٥١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والبيت يروى أيضاً لحسان وعوف بن عطية. وانظر: ديوان الجعدي ٢١٤، وحسان ١٠٨، ومجالس ثعلب ٥٢٧. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(يقول هذا للقيط بن زرارة التميمي وكان قد انهزم في حرب أُسر فيها أحد أخوته وهو معبد بن زرارة، فعيّره ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب وأنّ ذلك حمله على الانهزام. وأراد بـ (المحلّق) قطيع إبل وسم بمثل الحلق من وسم النار، و (الصعيد) وجه الأرض، وقوله (بداد) متفرقة متبددة).
الشاهد فيه: قوله (بداد) معدول عن (بدّة) وهي اسم للمصدر (تَبدُّد).

(١٩) الأصل، م، ب (وكذلك لا مساس).

(*) استطرد في توسعهم في الاستعمال.

(٢٠) ب (ونحو ذا)؛ م، ب، هـ (ألا تراهم).

(٢١) ب (قالوا : ملامحُ ومشابهُ. . . ونحو ذا كثير، وقال).

٨٥٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطي، وابن الشجري ٢/ ١١٣. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(وصف امرأة بالجمود والبخل، وجعلها مستحقّة للذم غير مستوجبة للحمد، وطوال الدهر وطوله سواء).
وزاد المحقق عبد السلام محمد هارون:
(الضمير في (لها) يعود إلى القرينة، أي: النفس، في بيت سابق وهو:
صبا من بعد سلوته فؤادي وسمَّح للقرينة بانقياد
وجماد -بالجيم- نقيض قولهم: حماد -بالحاء المهملة- أي: قولي لها: جموداً، ولا تقولي لها: حمداً).
==

فهذا بمنزلة (جُموداً)[22]؛و(لا تقولي[23]:[حَمادِ]) عُدِلَ عن قولـه: حَمْـدًا[24] لها[25]، ولكنّه ممّا[26] عُدِلَ عن مؤنّثٍ كـ(بَدادِ).

وأمّا ما جاء[27] معدولاً عن حدّه من بنات الأربعة فقوله[28]: [رجز]

٨٥٣- *قالَـتْ لَـهُ رِيـحُ الصَّبـا: قَرْقَـارِ*

فإنّما يريدُ بذلك: (قالتْ له: قَرْقِرْ بالرعدِ للسَّحابِ). وكذلك (عَرْعارِ)، [و] هي[29] بمنزلة (قَرْقارِ) وهي لُعبةٌ، وإنّما هي من(عَرْعَرْتُ). ونظيرها من الثلاثة (خَراجِ) أي: اخرجوا، وهي لُعبةٌ أيضاً[30].

==

الأصل (حماد لها حماد. . .) وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (جمادِ) و (حمادِ) معدولان عن (الجمدة) و (الحمدة)غير مستعملين في الكلام، وهما اسمان للمصدرين (جمود) و (حمد).

(٢٢) الأصل (حموداً) بالحاء المهملة وهو سهو؛ م (جمود).

(٢٣) الأصل، م (ولا تقول).

(٢٤) م (جماد) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (لها) ساقطة.

(٢٦) م، ب، هـ (مما) ساقطة.

(٢٧) م زيادة (جمعه).

(٢٨) م (وقوله) وهو سهو.

٨٥٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو أبو النجم. وانظر: ابن يعيش ٤/ ٥١، والخزانة ٣/ ٥٨. . . الخ).

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٤٠):

(وصف سحابا هبّت له ريح الصبا وألقحته وهيجت رعده، فكأنّها قالت له: قرقر بالرعد، أي: صوّت، والقرقرة: صوت الفحل من الإبل).

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وقبله: حتى إذا كـان علـى مطـار يمناه، واليسرى علـى الثرثـار)

وذكر الشنتمري ما بعده: * واختلط المعروف بالإنكار*

الأصل (قال لها...)

الشاهد فيه: قوله (قرقار) وهو اسم معدول من الرباعي (قرقر).

(٢٩) ب، هـ (هو).

(٣٠) قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٤٠):

==

[تعليق]:

٣/٢٧٧ ١ - واعلمْ أَنَّ جميع ما ذكرنا إذا سمَّيت به امرأةً فإِنَّ بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسمٍ لا ينصرفُ، وهو القياسُ؛ لأنَّ هذا لم يكن اسماً عَلَماً، فهو عندهم بمنـزلة الفعل الذي يكون (فَعَالِ) محدوداً عنه، وذلك الفعل (افْعَلْ)؛ لأنَّ (فَعَالِ) لا يتغيّر عن الكسر، كما أَنَّ (افْعَلْ)(٣١) لا يتغيّر عن حال واحدة(٣٢). فإذا جعلْتَ (افْعَلْ) اسماً لرجلٍ أو امرأةٍ، تغيّر وصار بمنـزلة الأسماء(٣٣)، فينبغي لـ (فَعَالِ) التي هـي معدولة عن (افْعَلْ) أَنْ تكون بمنزلته بل هي أقوى. وذلك أَنَّ (فَعَالِ) اسمٌ للفعل. فإذا نقلته إلى الاسمِ، نقلته إلى شيءٍ هو مثله، والفعل إذا نقلته إلى الاسمِ(٣٤)، نقلته إلى شيءٍ هو منه أَبْعَدُ.

٢ - وكذلك كلُّ (فَعَالِ) إذا كانت معدولةً عن غير (افْعَلْ) إذا جعلتها اسماً؛ لأنَّك إذا جعلتها عَلَماً فأنت لا تريد ذلك المعنى، وذلك نحو (حَلاَقِ) التي هي معدولة عن (الحالقة)، و(فَجارِ) التي هي معدولة عن (الفَجْرَةِ)، وما أشبه هذا. ألا ترى أَنَّ بني تميمٍ يقولون: هذهِ قَطامُ، وهذه حَذَامُ؛ لأنَّ هذه معدولة عن (حاذِمَةَ)، و(قَطامُ) معدولة عن (قاطِمَةَ) أو (قَطْمَةَ)(*)، وإنّما كلّ واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو عَلَمٌ ليس عن صفة كما أَنَّ ٣/٢٧٨
(عُمَرَ) معدول عن (عامرٍ) عَلَماً لا صفةً. لولا ذلك، لقلت(٣٥): [هذا] العُمَرُ، تريد: العامِرَ.

==

(ونظير (قرقار) مما عدل عن الرباعي قولهم: (عرعار) وهو اسم لعبة لصبيان العرب، وهي معدولـة عن قولهم: (عرعر)، ومعناه: اجتمعوا للعب كما أنّ (خراج) اسم لعبة لهم معدول عن قول بعضهم لبعض: اخرجْ. وقد خولف سيبويه في حمل (قرقار) و (عرعار) على العدل؛ لخروجهما عن الثلاثة الذي هو الباب المطرد، وجعلا حكاية للصوت المردّد دون أنْ يكونا معدولين عن شيء. وقد بينّت الاختلاف في هذا والقول فيه في كتاب(النكت)). انظر: ٤٩٧.

(٣١) الأصل (لا يتغيّر عن الكسر كما أنَّ افعلْ) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٢) ب (حالة واحدة).

(٣٣) ب (وصار في الأسماء).

(٣٤) م العبارة (نقلته إلى شيء. . . إلى الاسم) ساقطة لانتقال النظر.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(الحاذمة: الحاذقة بالشيء، والحذام: القطع، وكذلك الخفّة في كلام أو مشي. وفي الاشتقاق ١١٨: (ويقال: هو من هذا)،وقال أيضاً في ص ٢٥٣: (وحذيم مشتق من الحذم، وهو السرعة في كلام أو سير، وبه سمّيت: حذام).

==

وأمّا أهل الحجاز فلمّا رأوه اسماً لمؤنّث ورأوا ذلك البناء على حاله، لم يغيّروه؛ لأنَّ البناءَ واحدٌ، وهو ههنا اسمٌ للمؤنّث(٣٦) كما كان ثَمَّ اسماً لمؤنّث(٣٧)، وهو ههنا معرفة كما كان ثَمَّ. ومن كلامهم أنْ يشبّهوا الشيء بالشيءِ وإنْ لم يكن مثله في جميع الأشياء. وسترى ذلك إنْ شاءَ الله(٣٨)، ومنه ما قد مضى(٣٩).

فأمّا ما كان آخِرُهُ راءً فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه(٤٠) متفقون، ويختار(٤١) بنو تميم [فيه] لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في (يَرَى)، والحجازيةُ(٤٢) هي اللّغة الأولى القُدْمى. فزعم الخليل رحمه الله(٤٣) أنّ إجناحَ(٤٤) الألفِ أخفُّ عليهم، يعني: الإمالةَ؛ ليكون العملُ(٤٥) من وجهٍ واحدٍ، فكرهوا تركَ الخفّةِ، وعلموا أنّهم إنْ كسروا (الراءَ)، وصلوا إلى ذلك، وأنّهم إنْ رفعوا، لم يصلوا. وقد يجوز أنْ ترفع وتنصب(٤٦) ما كان في آخره الراء(*)، قال الأعشى: ٣/٢٧٩

[بسيط]

==

(٣٥) الأصل (لقلت) ساقطة.

(٣٦) م (لمؤنّث).

(٣٧) ب، هـ (للمؤنّث).

(٣٨) م زيادة (تعالى).

(٣٩) انظر: ٣٩١.

(٤٠) م تكرار (فيه).

(٤١) الأصل (وتختار).

(٤٢) الأصل، م (كما اتفقوا في (نزالِ) لدى الحجازية لأنّها) وهو سهو.
أقول: إنّما أراد اتفاقهم في (يرى) خاصة؛ لأنّ بني تميم من لغتهم تحقيق الهمزة فقياسها عندهم (يرأى) فخفّفوا، وأهل الحجاز يخفّفون، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من (يرى).

(٤٣) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٤٤) الأصل (احتاج) وهو سهو.

(٤٥) م زيادة (عليهم).

(٤٦) الأصل، م (يرفع وينصب).

(*) استدراك، آخره (والقوافي مرفوعة).

٨٥٤- ومَرَّ دهرٌ على وَبَـارِ   فهلكـتْ جَهْـرةً وَبـارُ

والقوافي مرفوعة - فممّا جاء[٤٧] آخره[٤٨] (راء): سَفارِ وهو اسم ماءٍ، وحَضَارِ وهو اسم كوكب، ولكنّهما مؤنّثانِ كـ(ماويّة) و(الشِّعْرى)، كأنَّ تلك اسم الماءة[٤٩]، وهذا اسم الكوكبة[٥٠].

[تعليق]:

١- ومما يدلّك على أنَّ (فَعَالِ) مؤنّثة قوله: دُعِيَتْ نَزَالِ، ولم يقل: دُعِيَ نَزَالِ[٥١]، وأنّهم لا يصرفون رجلاً سمَّوه: رَقَاشِ، وحَذامِ، ويجعلونه بمنـزلة رجلٍ سمّوه بـ(عَناقِ).

٢- واعلمْ أنَّ جميعَ ما ذكرنا في هذا الباب من (فَعَالِ) ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيءٌ[٥٢] منه اسماً لمذكّر لم ينجرّ أبداً، وكان المذكّر في هذا، بمنـزلته إذا سُمّي بـ(عَناقِ)؛ لأنّ هذا البناء لا يجيء معدولاً عن مذكّر فيشبَّهَ به، تقول: هذا[٥٣] حَذامُ[٥٤]، و رأيت حَذامَ قبلُ، ومررْت بحَذامَ قبلُ، سمعْتُ[٥٥] ذلك ممّنْ يوثق بعلمه. وإذا كان جميعُ هذا نكرةً،

٨٥٤- ديوان الأعشى، ١٩٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤١):
(وقبل البيت:
ألـم تـروا إرمـا وعـادا   أودى بهـا اللّيـلُ والنهـارُ
ووبار: اسم أمّة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عادٍ وثمود).
الشاهد فيه: قوله (وَبَارُ) رفعها اضطراراً، والمطّرد فيها كان آخره الراء أنْ يبنى على الكسر.

(٤٧) م زيادة (في).

(٤٨) ب، هـ (وآخره).

(٤٩) الأصل (الما).

(٥٠) الأصل (الكوكب).

(٥١) انظر: الشاهد (٨٤٣).

(٥٢) الأصل (يبنى) وهو سهو.

(٥٣) م (هذه) وهو سهو.

(٥٤) م زيادة (يافتى).

(٥٥) م (وسمعت) وهو سهو.

٣/٨٠م انصرف(٥٦) كما ينصرف (عُمَرُ) في النكرة؛ لأنَّ ذا(٥٧) لا يجيء معدولاً عن نكرة. ومن العرب من يصرف (رَقَاشِ) و (غَلاَبِ) إذا سمّي به مذكّراً لا يضعه على التأنيث، بل يجعله اسماً مذكّراً، كأنّه سمّى رجلاً بـ(صَبَاحٍ).

٣- وإِذا كان الاسمُ على بناء (فَعَالِ) نحو: حَذامِ، وَرَقاشِ، لا تدري(٥٨): ما أصله، أمعدولٌ أَم غيرُ معدولٍ، أمِ مؤنّثٌ أم مذكّرٌ، فالقياس فيه أنْ تصرفه؛ لأنَّ الأكثرَ من هذا البناءِ مصروفٌ غيرُ معدولٍ مثل: الذَّهاب، والصَّلاح، والفَساد والرَّباب.

٤- واعلمْ أنّ كلَّ(٥٩) (فَعَالِ) جائزةٌ من كلِّ ما كان على بناءِ (فَعَلَ) و(فَعُلَ) أو (فَعِلَ)، ولا يجوز من (أَفْعَلْتُ)؛لأنّا لم نسمعه من [بنات] الأربعة، إلاّ أنْ تسمعَ شيئاً فتجيزَهُ(٦٠) فيها(٦١) سمعْتَ ولا تجاوزه(٦٢)، فمن ذلك: قَرْقارِ، وعَرْعارِ(٦٣).

٥- واعلمْ أنّك إذا قلت:(فَعَالِ) وأنت تأمرُ امرأةً أو رجلاً أو أكثرَ من ذلك، أنّه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً، ولا يكون ما بعده إلاّ نصباً؛ لأنّ معناه (افْعَلْ) كما أَنَّ ما بعد (افْعَلْ) لا يكون إلاّ نصباً. وإنّما مَنَعَهُمْ أَنْ يضمروا في (فَعَالِ) الاثنين والجميع والمرأة(٦٤)؛ لأنّه ليس بفعل وإِنّما هو اسمٌ في معنى الفعل.

٦- واعلمْ أَنَّ (فَعَالِ) ليس بمطّردٍ في الصفات نحو:حَلاَقِ، ولا في مصدرٍ، نحو: فَجَارِ، وإِنّما يطّرد [هذا] البابُ في النّداءِ وفي الأمرِ(٦٥).

---

(٥٦) الأصل(ينصرف).

(٥٧) ب (هذا).

(٥٨) الأصل (لا يدري)؛ م (لم يدر).

(٥٩) ب، هـ (كلّ) ساقطة.

(٦٠) الأصل (فتجيز له)؛ م (فتجريه)؛ ب " فتحيزه ".

(٦١) م (بها).

(٦٢) الأصل (ولا يجاوزه).

(٦٣) انظر: الهامش (٣٠).

(٦٤) أراد: المؤنّث.

(٦٥) م زيادة (فافهم هذا وتدبّره وقس ما يرد عليك من أشباهه تصب إنْ شاء الله تعالى).
أقول: لم نألف مثل هذا في أسلوب سيبويه.

[الباب الحادي عشر - التسمية بالأسماء المبهمة(*)]

هذا بابُ تغييرِ[1] الأَسماءِ المبهمةِ إذا صارت أعلاماً[2] خاصةً، وذلك: ذا، وذي، وتا، وأُلى[3]، وأُلاءِ - وتقديرها أُولاعِ[4] - . فهذه[5] الأسماءُ لمّا كانت مبهمةً تقعُ على كلِّ[6] شيءٍ، وكثرتْ في كلامِهم، خالفوا بها ما سواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، ٢٨١/٣
وصارت عندهم بمنـزلة (لا) [و(في)] ونحوها، وبمنـزلة الأصوات نحو: غَاقِ وحاءِ[7]، ومنهم من يقول: غاقٍ وأشباهَها. فإذا[8] صار اسماً عُمِلَ فيه ما عُمِلَ بـ (لا)؛ لأنَّك[9] قد حوّلته[10] إلى تلك الحالِ كما حَوَّلْتَ (لا) وهذا قول يونس، والخليل (رح)[11] ومَنْ رَأَيْنا من العلماء.

١- إلاّ أنّك لا تجري (ذا) اسم مؤنّث؛لأنّه مذكّر إلاّ في قول عيسى فإنّه كان يصرف امرأةً سمّيتها بـ (عمرٍو).

٢- وأما (ذي) فمنـزلة (في)، و(تا) بمنـزلة (لا).

(*) الاسم المبهم ما وقع على كلّ شيء، ومنه الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ونحوها.

(١) الأصل (تغير).

(٢) ب، هـ (علامات) وهو سهو.

(٣) ب، هـ (ألا). وصوابه (أُلى) وهو لجمع المذكر وقد يستعمل في جمع المؤنث.

(٤) م (وأُلا وتقديرها اولاا).

(٥) ب (هذه).

(٦) الأصل (كلّ) ساقطة.

(٧) الأصل (جاي)؛ م (حاي) وهو سهو.

(٨) الأصل (وإذا).

(٩) الأصل (لأنّه)؛ م (لانها).

(١٠) م (حولت).

٣- وأمّا (أُلاءِ)[١٢] فتصرفه[١٣] اسمَ رجلٍ وترفعه وتجرّه[١٤] وتنصبه، وتغيّره كما غيّرت (هيهاتَ)[١٥] لو سمّيت رجلاً بِهِ، وتصرفه؛لأنّه ليس فيه شيءٌ مما لا ينصرف به.

٤- وأمّا[١٦] (أُلى)[١٧] فبمنزلة (هُدًى) منوّناً، وليس بمنزلة[١٨] (حُجَا)[١٩] و(رُمَى)[٢٠]؛ لأنّ[٢١] هذين مشتقّان، و(أُلى)[٢٢] ليس بمشتقّ[٢٣] ولا معدولاً، وإنّما (أُلى)[٢٤] و (أُلاء)[٢٥] بمنزلة (البُكا) و (البُكاء)[٢٦]، إنّما هما لغتانِ.

٥- وأما (الذي) فإذا سمّيت به رجلاً أو بـ(التي)[٢٧] أخرجت الألف واللام؛ لأنّك تجعله علماً له، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث. ولو أردت ذلك لأثبتّ الصلة[٢٨]، وتصرفه وتجريه مجرى (عَمٍ).

---

(١١) م ((رحمها الله تعالى))؛ ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(١٢) م ((أُللاء)) وهو سهو.

(١٣) الأصل (منصرفة).

(١٤) الأصل (ونحوه) وهو سهو.

(١٥) انظر: الباب الذي يليه.

(١٦) الأصل (فأما).

(١٧) ب، هـ (ألا). انظر: الهامش ٣.

(١٨) الأصل، م (وليس مثل).

(١٩) الأصل (لحجا) وهو سهو.

(٢٠) الأصل زيادة ((حجا)معدول عن(حاج)،يقال: حجا إذا انحرف. قال المبرّد: وأحسبه من (حج) و(رمى) معدول عن (رام) فهو بمنزلة (عمر).).

(٢١) الأصل (لأنّ) ساقطة.

(٢٢) الأصل (فألى)؛ ب، هـ (وأُلا).

(٢٣) الأصل (بمشتق) ساقطة، م (مشتقا).

(٢٤) الأصل (أولى)؛ ب، هـ (أُلا).

(٢٥) الأصل (ألى)؛ م (الا).

(٢٦) الأصل (والبكاء) ساقطة.

(٢٧) الأصل (أو بالى) وهو سهو.

(٢٨) أي: صلة الموصول.

٦- وَأَمّا (اللائي) و(اللاتي) فبمنـزلة: شائي[٢٩] وضاري، وتخرج منه الألفَ واللامَ. ٢٨٢/٣
ومن حذفَ منه[٣٠] (الياءَ) رفعَ وجرَّ[٣١] ونصبَ أيضاً؛ لأنَّهُ بمنـزلة (الباب)[٣٢]. فمن أثبت (الياء) جعلها بمنـزلة (قاضي)، وقال فيمن قال: (اللاءِ) (لاءٌ)[٣٣]، لأنَّهُ يصيّرها[٣٤] بمنـزلة (باب:حرفُ الإعرابِ العينُ)، وتُخرجُ الألفَ واللامَ هاهنا كما أخرجتهما في (الذي).

٧- وكذلك (أُلا)[٣٥] في معنى (الذين)[٣٦] بمنـزلة: هُدًى.

٨- وسألت الخليل (رح)[٣٧] عن: (ذَيْنِ) اسمَ رجلٍ، فقال: هو بمنـزلة (رَجُلَيْنِ)، ولا أُغيّره؛ لأنّه لا يختلُّ[٣٨] الاسمُ أن يكون هكذا.

٩- وسألته (رح)[٣٩] عن رجل سُمّي بـ (أُولي) [من قوله[٤٠]:﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾[٤١]]، أو بـ (ذَوِي)، فقال: أقول: هذا ذَوُونَ، وهـذا أُلُونَ؛ لأني لم أُضِفْ، وَإنَّما ذهبتِ (النونُ) في الإضافةِ[٤٢]. وقال الكميتُ: [وافر]

---

(٢٩) الأصل، م (سادي).

(٣٠) ب، هـ (منه) ساقطة.

(٣١) م (جزم) وهو سهو.

(٣٢) الأصل زيادة (فمن أثبت الياء رفع وجرّ ونصب أيضاً لأنّه بمنـزلة باب) وسببها انتقال النظر

(٣٣) الأصل (قال لاء)، م (قال اولا اولا) وهو سهو فيهما.

(٣٤) الأصل (تغيرها).

(٣٥) الأصل (ألى)؛ م (الاء).

(٣٦) م (الذي).

(٣٧) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٨) الأصل (لا تحيل).

(٣٩) انظر: الهامش (٣٧).

(٤٠) الأصل، م (ألى) وهو سهو.

(٤١) سورة النمل ٣٣.

(٤٢) أي: حين قال: (أولو قوّة).

٨٥٥- فلا أعـني بـذلك أَسْفَلِيـكُم ولكنّـي أُريــدُ بــه الذَّويــنا

قلتُ: فإذا سمَّيتَ رجلاً بـ (ذي مالٍ)، هل تغيّره[٤٣]؟ قال: لا؛ ألا تراهم قالوا: (ذو يَزَنٍ) منصرف، فلم يغيّروه كـ (أَبي فلانٍ)، فذا من كلامهم مضافٌ؛ لأَنَّه صـار المجرورُ

٣/٢٨٣ منتهى الاسمِ، وأَمنوا التنوينَ، وخرجَ من حالِ التنوينِ حيث أَضفْتَ، ولم يكن منتهى الاسم[٤٤]. واحتملتِ الإضافةُ (ذا) كما احتملتْ (أَبا زيدٍ)[٤٥]؛ وليس مفردٌ آخرُهُ هكذا، فاحتملَتْهُ كما احتملتِ (الهاءَ): (عَرْقُوَةٌ)[٤٦].

[استطراد[*]]:

وسألته (رح)[٤٦مكرر] عن (أَمسٍ) اسمَ رجلٍ؟ فقال مصروفٌ؛ لأَنَّ (أَمسٍ) ليس هاهنا على الحدِّ[٤٧]، ولكنّه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف، تركوه على حالٍ واحدةٍ كما فعلوا ذلك بـ (أَيْنَ)، وكسروه[٤٨] كما كسروا (غاقِ)؛ إذ كانت الحركةُ تدخله لغيرِ إعرابٍ كما أَنَّ

٨٥٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٤):
(والمعنى أنه هجا اليمن تعصباً لمضر، فقال: لا أعني بهجوي وذمي سفلتكم، ولكني أعني به عليتكم وملوككم).
الشاهد فيه: قوله (الذَّويــنا) جمعه جمعاً سالماً. وأراد بالذَّويــنا الأذواء من ملوك اليمن نحو ذي يزن، وذي فايش.

(٤٣) الأصل (يغيره).

(٤٤) م العبارة (وأمنو التنوين. . . ولم يكن منتهى الاسم) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٥) أي: احتاج (ذو) إلى الإضافة كما احتاجت إليها الأسماء الستة لإبقائها على ثلاثة حروف تامّة، ولولا الإضافة، لكانت على حرفين ناقصة كقولك: (أَب).

(٤٦) أراد تأكيد أهمية إبقاء المضاف إليه لعلة أخرى، وهي أنّه لو كان من غير إضافة، لكان آخره واواً، ولايكون الاسم آخره واواً؛ ولذلك اجتلبت الهاء في (عَرْقوه).

(*) استطرد في الكلام على (أمس) وهي ظرف وليست من أمثلة هذا الباب الذي عقد على الأسماء المبهمة، وإنّما موضعها في الباب الذي يليه، ولكنّ (أمس) اسم رجل عوملت معاملة (لا) وهي التي جرت عليها أمثلة هذا الباب فهي مثلها، وكذلك (سحر). انظر: صدر الباب.

(٤٦مكرر) انظر: الهامش (٣٧).

(٤٧) ب "هاهنا ليس على الحدّ".

(٤٨) م (فكسروه).

حركةَ (غاقٍ) لغير إعرابٍ.

فإذا صار اسماً لرجلٍ، انصرف؛ لأنَّك[49] قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنَّك إذا سمّيت بـ(غاقٍ) صرفته، فهذا يجري مجرى هذا كما جرى (ذا) مجرى (لا).

واعلمْ أنَّ بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أَمسُ بما فيه، وما رأيته مُذْ أَمسُ، فلا يصرفون في الرفع؛ لأنَّهم عدلوه عن:(الأصل الذي هو عليه في الكلام) لا عن:(ما ينبغي له أَنْ يكون عليه في القياس)؛ ألا ترى أنَّ[50] أهلَ الحجازِ يكسرونه في كلّ المواضعِ، وبنو تميم يكسرونه في أكثرِ المواضعِ في الجرّ والنّصب[51]، فلمّا عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه، تركوا صرفه كما تركوا صرف (أُخَر) حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف (سَحَرَ) ظرفاً؛ لأنَّه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف، لم يكن معرفة[52] إلاّ وفيه الألف واللام، أو يكون نكرةً إذا أخرجتا منه، فلمّا صار معرفةً في الظروف بغير الألف واللام[53]، خالف التعريف في هذه المواضع، وصار معدولاً عندهم كما عُدِلَتْ (أُخَرُ) [عندهم]، فتركوا صرفه في هذا الموضع[54] كما تُرِكَ صرفُ (أَمسِ) في الرّفع. وإِنْ سمّيْتَ رجلاً بـ(أمسِ) في هذا القول صرفته؛ لأنّه لا بدّ لك من أنْ[55] تصرفه في الجرّ والنّصب؛ لأنَّه في الجرّ والنصب مكسورٌ في لغتهم، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرّفع، لأنَّك تدخله في الرفع وقد جرى له الصّرف في القياس في الجرّ والنَّصب؛ لأنَّك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس، ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرّ والنّصب ولا ينصرف في الرفع. ٢٨٤/٣

وكذلك (سَحَرَ) اسمَ رجلٍ، تصرفه، وهو في الرجل أقوى؛ لأنَّه لا يقع ظرفاً. ولو

---

(٤٩) الأصل (لأنَّه).

(٥٠) الأصل (أنّ) ساقطة.

(٥١) ب، هـ (في النّصب والجر).

(٥٢) الأصل، م (بمنـزلته).

(٥٣) ب، هـ (ألف ولام).

(٥٤) الأصل (فترك صرفه في هذه المواضع)؛ م (فترك صرفه في هذا الموضع).

(٥٥) م (أنْ) ساقطة.

وقع اسمَ شيءٍ وكان(٥٦) ظرفاً، صرفته، وكان كـ(أَمسِ) لو كان (أَمسِ) منصوباً غيرَ ظرفٍ مكسورٍ(٥٧) كما كان.

وقد فتح قومٌ (أَمسَ) في (مُذْ) لـمّا رفعوا وكانت في الجرّ هي التي ترفعُ شبّهوها بها(٥٨) قالَ: [رجز] ٣/٢٨٥

٨٥٦- لَقَدْ رأَيْتُ عَجَبـا مـُذْ أَمْسا عجائـزاً مِثْـلَ السَّعـالي خمسـا

وهذا قليلٌ.

١٠- وأَما (ذِهْ) اسمَ رجلٍ فإنَّك تقول: هذا ذهٌ قد جاء، والهاءُ بدلٌ من الياءِ في قولك: ذي أَمةُ الله، كما أَنَّ ميمَ (فمٍ) بدلٌ من الواوِ(٥٩).

والياء التي في قولك: ذهي أَمةُ الله، إنَّما هي ياءٌ ليست من الحروفِ، وإنَّما هي لبيانِ الهاءِ، فإذا صارت اسماً، لم تحتج(٦٠) إلى ذلك لمّا لزمتها الحركة والتنوين؛ والدليل على ذلك أَنَّك إذا سكتَّ لم تذكر الياء؛ وذلك لأَنَّ الذي يقول: ذِهي أَمةُ الله، يقول: إذا سَكَتَ(٦١): ذِهْ.

---

(٥٦) م (فكان).

(٥٧) م زيادة (كان).

(٥٨) ب " شبّهت بها "، أي: إنَّ (مُذْ) تجرّ أو ترفع ما بعدها، فاختير في (أمسِ) بعدها أحد أمرين الضم أو الفتح، شبّهوها بما يجيء بعد (مُذْ) في الاختيار.

٨٥٦- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين، وهو للعجاج. نوادر أبي زيد ٥٧ . . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٥):
(وبعد البيتين:
يأكلْـن مـا في رحلهـنّ همسـا لا تـركَ اللهُ لـهُنّ ضرسـا
وقال المحقق عبد السلام محمد هارون:
((العجائز) جمع عجوز، ولا تقل: عجوزة، وهي عطف بيان أو بدل من (عجبا). و(السعلاة) انثى الغول أو ساحرة الجن. ويروى: (مثل الأفاعي) في النوادر وفي نسخة معتمدة من سيبويه).
الشاهد فيه: قوله (مُذْ أمسا)، أعرب (أمسا) وهي لغة لبعض بني تميم كما ذكره الشنتمري.

(٥٩) أراد: (فو).

(٦٠) الأصل (لم يحتج).

(٦١) م (سكنت).

وسمعنا العربَ الفصحاءَ يقولون: ذِهْ [أمةُ الله]، فيسكنّون الهاءَ في الوصلِ كما يقولون[٦٢]: بِهِمْ[٦٣]، في الوصلِ[٦٤].

(٦٢) الأصل (تقولون).

(٦٣) ب (بِهِمِّ).

(٦٤) م زيادة (فافهم هذا) وهي غير مألوفة في أسلوب الكتاب.

[الباب الثاني عشر - التسمية بالظروف والأصوات(*)]

[الظروف]:

هذا بابُ الظروفِ المبهمةِ غيرِ المتمكّنةِ؛ وذلك لأَنَّها[1] لا تضافُ ولا تَصرَّفُ[2] تصرّفَ غيرِها، ولا تكون نكرةً، وذلك[3]: أَيْنَ، وكيفَ، ومَتى[4]، وحَيْثُ، وإِذْ، وإِذَا، وَقَبْلُ، وَبَعْدُ. فهذه الحروف[5] وأَشباهُها لمّا كانت مبهمةً غيرَ متمكّنةٍ، شُبِّهَتْ بالأصواتِ وبما ليس باسمٍ ولا ظرفٍ:

٣/٢٨٦ ١ - فإذا[6] التقى في شيءٍ منها حرفانِ ساكنانِ، حرّكوا الآخِرَ منهما[7]، وإِنْ كان الحرفُ الذي قبل الآخرِ متحرّكا، أسكنوه[8] كما قالوا: هلْ، وبَلْ، وأَجَلْ[9]، وَنَعَمْ، وقالوا: جَيْرِ، فحرّكوه؛ لئلا يسكنَ حرفانِ.

٢ - فأَمّا[10] ما كان غايةً نحو: قَبْلُ وَبعْدُ، وحيثُ فإِنَّهم يحرّكونه بالضّمة. وقد قال بعضُهم: حَيْثَ؛ شبّهوه بـ (أَيْنَ). ويدلّك على أَنّ (قَبْلُ) و (بَعْدُ) غيرِ متمكّنين أنّه لا يكون [فيهما مفردينِ ما يكون] فيهما مضافينِ، لا تقول: قَبْلُ، وأَنت تريـد أَنْ تبني عليها كلاماً، ولا

(*) تكلّم سيبويه في هذا الباب على بناء بعض الظروف والأصوات وهو يتحدث عن التسمية بها.

(١) الأصل (لأنها) ساقطة.

(٢) الأصل (تتصرف).

(٣) ب، هـ (وذاك).

(٤) هـ (ومتى وكيف).

(٥) أراد الألفاظ.

(٦) الأصل (إذا).

(٧) أراد مثل أينَ، وكيفَ، وحَيثُ.

(٨) أراد مثل: إذا ومتى.

(٩) م (بجل) وهو سهو.

(١٠) م (وأما).

تقول: هذا قَبْلُ، كما تقول: هذا قَبْلَ العَتَمةِ. فلمّا كانت لا تمكّنُ وكانت تقعُ على كلّ حينٍ، شُبِّهَتْ بالأصواتِ، و(هلْ)، و(بَلْ)؛ لأنَّها ليست متمكّنةً.

٣- وَجُزِمَتْ (لَدُنْ) ولم تُجْعَلْ كـ (عِنْدَ)؛ لأَنَّها لا تمكّنُ في الكلام تمكّن (عِنْدَ)، ولا تقع في جميع مواقعه، فجعل بمنـزلة (قَطْ)؛ لأنَّها غير متمكّنة.

٤- وكذلك[١١] (قطُّ) و(حَسْبُ) - إذا أردْت: ليس إلاّ، وليس إلاّ ذا، و(ذا) بمنـزلة (قطّ) إذا[١٢] أَردت الزمان- لـمّا كُنَّ غيرَ متمكّناتٍ، فُعِلَ بهنّ ذا، وحرّكوا (قَطُّ) و (حَسْبُ) بالضمّة؛ لأَنّها غايتانِ: فـ (حَسْبُ) للانتهاء، و(قَطُّ) كقولك: منذُ[١٣] كُنْتُ.

[تعقيب على (لَدُنْ)]:

وَأَمَّا (لَدُ) فهي (لَدُنْ)[١٤] محذوفةً كما حذفوا (يكُن)[١٥] ألا ترى أنَّك إذا أَضَفْتَهُ[١٦] إلى مضمرٍ، رَدَدْتَهُ إلى الأصلِ، تقول: مِنْ لَدُنْهُ، ومِنْ لَدُنّي، فإنّما (لَدُنْ) كـ (عَنْ).

٥- وسأَلْتُ الخليل (رح)[١٧] عن (مَعَكُمْ) و (مَعَ) لأيِّ شيءٍ نصبتها؟ فقال: لأَنّها استُعْملت غيرَ مضافةٍ اسماً كـ(جميع)، ووقعت نكرةً، وذلك قولك: جاءا معــاً، وذهبا معاً، ٢٨٧/٣
وقد ذهب مَعَهُ، ومَنْ مَعَهُ، صارت ظرفاً[١٨]، فجعلوها بمنـزلة: أَمامَ، وقُدّامَ، قال الشاعر، فجعلها كـ (هَلْ) حين اضطُرَّ[١٩]، وهو الراعي: [وافر]

---

(١١) م (وذلك) وهو سهو.

(١٢) الأصل (وإذا) وهو سهو.

(١٣) م (مذ).

(١٤) هـ (لدن) ساقطة.

(١٥) أراد مثل قولك: (لم يَكُ).

(١٦) ب، هـ (أَضفت).

(١٧) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٨) ويجوز نصب (معاً) على الحال في قولك: ذهبا معاً، كأنّك قلت: ذهبا مجتمعين.

(١٩) م (فجعلها كهل حين اضطر) ساقطة.

٨٥٧- وريشي منكمْ وهَـوايَ مَعْكُمْ وإنْ كـانتْ زيـارتُكُم لِماما

٦- وأمَّا (مُنْذُ) فضُمَّتْ لأنّها للغايةِ، ومع ذا أنّ من كلامهم أنْ يتبعوا الضَمَّ الضَمَّ كما قالوا: رُدُّ يا فتى[٢٠].

٧- وسألت الخليل(رح)[٢١] عن (مِنْ عَلُ)، هَلاّ جُزمتِ اللامُ؟ فقال: لأنَّهم قالوا: مِنْ عَلٍ، فجعلوها بمنـزلة المتمكّن، فأشبه عندهم: (مِنْ مُعالٍ)، فلمّا أرادوا أنْ يُجْعَلَ[٢٢] بمنـزلة (قَبْلُ) و (بَعْدُ)، حرّكوه كما حرّكوا (أوّلُ)، فقالوا: ابدأ بهذا أوّلُ[٢٣]، وكما قالوا: يا حَكَمُ أَقْبِلْ في النداء؛ لأنها لمّا كانت أسماءً متمكّنةً، كرهوا أنْ يجعلوها بمنـزلة غير المتمكّنة، فلهذه الأسماء من التمكّن ما ليس لغيرها، فلم يجعلوها في الإسكان ٣/٨٨م
بمنـزلة غيرها، وكرهوا أنْ يُخِلّوا بها. وليس (حَكَمُ) و(أوّلُ) ونحوُهما بمنـزلة (الذي)[٢٤] و(مَنْ)؛ لأنّها لا تضاف، ولا تتمُّ اسماً[٢٥]، ولا تكون نكرةً. [و(مَنْ) أيضاً لا تَتِمُّ اسماً، ولا تكون نكرة] في الخبر[٢٦]، ولا تضاف كما تضاف[٢٧] (أيٌّ)، ولا تنوّن كما تنوّن[٢٨](أيٌّ).

٨٥٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الحق أنّه لجرير. انظر ديوانه ٥٠٦، وابن الشجري ١/ ٢٤٥، ٢/ ٢٥٤...وليس في ديوان الراعي).
وقال:
(ويروى: (فريشي منكم) كما في ب وغيرها، أي: أنا منكم، ومنبتي فيكم، وهواي موقوف عليكم. وإنْ لم يكن بيننا تزاور إلاّ في الفلتات، و(اللمام): الشيء اليسير، وقبله وهو في مديح هشام:
تباشرت البـلاد لكم بحكـم أقـام لنـا الفرائـض واستقامـا
الشاهد فيه: قوله (مَعْكُمْ) سكنّها تشبيها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل: هلْ، وبلْ؛ لأنّها في الأصل غير متمكّنة، وإنّما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة في قولهم: جاؤوا معاً، وانطلقوا معاً، فوقعت موقع جمع، فأعربت لذلك.

(٢٠) قال المحقّق محمد محيي الدين عبد الحميد (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، ٢/ ٦١٢):
(ومن العرب من يحرّك الآخر بحركة الأوّل، فيقولون:غُضُّ، وخِفِ ، وظَلَّ).

(٢١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٢) الأصل (تجعل)؛ م (يجعلوا)؛ ب " فجعلوه بمنزلة. . . أن يجعل ".

(٢٣) م (ابدأ بذا من أوّل).

(٢٤) ب، هـ (كالذي) في موضع (بمنـزلة الذي).

(٢٥) أي: تكون اسماً تاماً بصلتها، فالأسماء الموصولة أسماء ناقصة تتمّ بصلتها.

(٢٦) ب، هـ (ومَنْ أيضاً لا تَتِمُّ اسماً في الخبر) وما أثبتناه هو الصواب، ولا معنى لقوله: (لا تتمّ اسما في
==

[تعليق[*]]:

وجميعُ ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهتْ[٢٩] بالأصوات ونحوِها من الأسماء غيرِ[٣٠] الظروف إذا جُعِلَ شيءٌ منها اسماً لرجلٍ أو امرأةٍ تُغَيَّرُ[٣١] كما تُغَيَّرُ[٣٢] (لَوْ)، و(هَلْ) و(بَلْ)، و(لَيْتَ) كما فَعَلْتَ ذلك بـ (ذا) وأشباهِها[٣٣]؛

لأَنَّ (ذا) قبل أنْ تكون[٣٤] اسماً خاصاً كـ (مَنْ) في أَنَّهُ لا يضاف ولا يكون نكرةً، فلم يتمكّنْ تمكّنَ غيرِهِ من الأسماءِ.

٨- وسألت الخليل (رح)[٣٥] عن قولهم (مُذْ عامٌ أَوَّلُ)، و(مُذْ عام أَوَّلَ)؟ فقال: (أَوَّلُ) ههنا[٣٦] صفةٌ - وهو (أَفْعَلُ) - من عامِكَ، ولكنَّهم[٣٧] أَلزموه[٣٨] هنا الحذفَ[٣٩] استخفافاً، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة (أَفْضَلُ منك)، وقد جعلوه اسماً بمنزلة (أَفْكَلٍ)، وذلك قولُ العرب: ما تركت له أوّلاً ولا آخِراً، وأنا أوّلُ منه -ولم يَقُلْ: رجلٌ أَوَّلُ منه[٤٠] -

---

==

الخبر) بل هو خطأ؛ لأنّك تقول: أقبل مَنْ عَلّمني، فهي اسم تامّ بصلته.

(٢٧) الأصل (كما تضاف) ساقطة.

(٢٨) الأصل (ينوّن).

(*) هذا التعليق يتناول الكلام على التسمية بالظروف، وهو أصل الباب.

(٢٩) الأصل (سمعت) وهو سهو.

(٣٠) م (الغير) وهو سهو.

(٣١) الأصل (يغيّر).

(٣٢) الأصل (يغيّر).

(٣٣) انظر: صدر الباب.

(٣٤) م (يكون).

(٣٥) م (رحمه الله تعالى) ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٦) م (ههنا) ساقطة.

(٣٧) الأصل (ولكنه).

(٣٨) الأصل (ألزموها).

(٣٩) الأصل، م (الحذف).

(٤٠) أي: جعله اسماً لا صفة في قوله: ما تركت له أوّلاً ولا آخراً، وقوله: أنا أوّلُ منه.

فلمّا جاز فيه هذانِ الوجهانِ، أَجازوا أَنْ يكون صفةً، وأَنْ يكون اسماً. وعلى أيٍّ[٤١] الوجهينِ جعلته اسماً لرجلٍ، صرفته في النكرة[٤٢]. وإِذا قلت: عامٌ أَوَّلُ، فإِنَّما جاز في هذا الكلام؛ لأَنَّك تُعلِمُ به أَنَّك تعني: (العام) الذي يليه عامُك، كما أَنَّك إِذا قلت: أَوَّلُ من أَمسِ، أو بعدَ غدٍ، فإِنَّما تعني: الذي يليه أَمسِ، والذي يليه غَدٌ[٤٣]. وأَما قولهم: ابدأْ به أَوَّلُ، فإِنَّما تريد[٤٤] به[٤٥] أيضاً: أَوَّلُ من كذا، ولكنّ الحذفَ جائزٌ جيّدٌ كما تقول: أَنت أَفْضَلُ، وأنت تريد: (مِنْ غيرِك)[٤٦]، إلاّ أَنَّ الحذفَ لزمَ صفةَ (عامٍ)[٤٧] لكثرة استعمالهم إِيّاه حتى استغنوا عنه، ومثلُ هذا الكلامِ كثيرٌ. والحذفُ يستعمل في قولهم: (ابدأ به أَوَّلُ) أَكثرَ، وقد يجوز أَنْ يظهروه إلاّ أَنَّهم إذا أَظهروه، لم يكن إلاّ الفتحُ[٤٨].

وسألته (رح)[٤٩] عن قول بعض العرب – وهو قليلٌ -: مُذْ عامٌ أَوَّلَ؟ فقال: جعلوه ٢٨٩/٣
ظرفاً في هذا الموضعِ، فكأنّه قال: مُذْ عامٌ قَبْلَ عامِكَ.

٩- وسألته (رح)[٥٠] عن قوله: زيدٌ أَسفلَ منك؟ فقال: هذا ظرفٌ كقوله تعالى جدّه[٥١]: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[٥٢] كأَنَّهُ قال: زيدٌ في مكانٍ أَسفلَ من مكانِك.

---

(٤١) م (ايّ) ساقطة.

(٤٢) م (في النكرة) ساقطة.

(٤٣) م (والذي يلي غداً).

(٤٤) هـ زيادة (وابدأ بها أوّلُ) قبل "فإنما تريد"؛ م (يريدون).

(٤٥) ب، هـ (به) ساقطة.

(٤٦) أي: أنت أفضل من غيرك.

(٤٧) أراد قولهم: مذ عامٌ أوّل، وأصله: مذ عامٌ أوّل من عامك هذا.

(٤٨) أراد ينبغي أن تقول: مذ عامٌ أوّل من عامك هذا.

(٤٩) م (وسألت الخليل رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (وسألته).

(٥٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥١) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥٢) سورة الأنفال ٤٢.

[استطراد]:

ومثلُ الحذفِ في (أَوَّلُ) لكثرة استعمالهم إِيّاهُ قولهم: لا عليكَ، فالحذفُ في هذا الموضعِ كهذا(٥٣).

ومثله: هل لكَ في ذلكَ؟ ومَنْ له في ذلكَ؟ ولا تذكر(٥٤) له حاجةً، ولا هل(٥٥) لك حاجةٌ؟ ونحوُ هذا أكثر من أنْ يحصى، قال: [رجز]

٨٥٨- ياليتها كانـت لأهلـي إِبِـلا ... أو هُزِلَـتْ فـي جَـدْبِ عـامٍ أوّلا

يكون(٥٧) على الوصفِ والظرفِ.

١٠- وسألته (رح)(٥٨) عن قوله: من دونٍ، ومن فوقٍ، ومن تحتٍ، ومن قبلٍ، ومن بعدٍ، ومن دُبُرٍ، ومن خلفٍ؟ فقال: أجْرَوا هذا مجرى الأسماءِ المتمكّنةِ؛ لأنّها تضافُ، وتستعملُ غيرَ ظرفٍ. ومن العرب من يقول: من فوقُ، ومن تحتُ يشبّهه بـ(قَبْلُ) و (بَعْدُ)، وقال أبو النجم:

٨٥٩- *أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عريضٌ مِنْ عَلُ* ٩٠/٣ح

---

(٥٣) ب (هكذا).

(٥٤) الأصل (ولا يذكرها).

(٥٥) ب، هـ (هل) ساقطة.

٨٥٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يعرف قائله. وانظر: ابن يعيش ٦/ ٣٤، ٩٧- ٩٨، واللسان (وأل ٢٤٣)). المعنى واضح.
الشاهد فيه: قوله (أوّلا) جعله نعتا لـ(عام)، والتقدير: من جدب عام أوّلَ من ذا العام. ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير: من جدب عام وقع عاماً أوّل من هذا العامِ، فحذف (عاماً) وأقام (أوّل) مقامه.

(٥٧) الأصل (تكون).

(٥٨) انظر: الهامش (٥٠).

٨٥٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨/ ٤٧٢- ٤٧٩ سنة ١٩٢٨. وهي في ١٩١ شطراً. وأعاد نشرها الأستاذ الميمني في الطرائف الأدبية سنة ١٩٣٧. وهكذا جاء في النسخ بضمّ اللام، والصواب كسرها، والأرجوزة كلها مكسورة الروي. وقد تنبّه الأخفش لذلك فنبّه على
==

وقال آخر: [رجز]

٨٦٠- لا يَحْمِلُ الفـارسَ إلاّ المَلْبُـوُنْ المحـضُ مـن أَمامِـهِ ومِـنْ دونْ

وكذلك: من أَمامٍ، ومن قدّامٍ، ومن وراءٍ، ومن قُبُلٍ، ومن دُبُرٍ. وزعم الخليل(٥٩) (رح)(٦٠) أَنّهنّ نكراتٌ كقول أبي النجم:

٨٦١- *يأتي لها مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلٍ*

وزعم أَنَّهنَ نكراتٌ إذا لم يُضَفْنَ(٦١) إلى معرفةٍ كما يكون(٦٢) (أيمنُ) و(أَشملُ) نكرةً.

وسألنا العربَ فوجدناهم يوافقونه، ويجعلونه(٦٣) كقولك: من يَمْنَةٍ وشَأمةٍ، وكما جُعِلَتْ (ضَحْوةٌ) نكرةً، و (بُكْرَةٌ) معرفةً.

==

الكسر، وخطّأه الشنتمري مع صوابه. وفي المقاييس: (من علٍ) بالكسر، وفي اللسان: (من على) وقال: (ينبغي أن تكتب على في هذا الموضع بالياء، وهو فعل في معنى فاعل)).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٧):
(وصف فرساً بطيء الكشح وانتفاخ ما بين الجنبين وعرضه، و(الأقب): الضامر. ورواية أبي الحسن (من علٍ) وهو خطأ).
الشاهد فيه: قوله (من تحتُ) بناه على الضمّ وقد جعله غاية كقبلُ وبعدُ.

٨٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٧):
(وصف فرساً، و(الملبون): الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه، و(المحض): الخالص، ويجوز رفعه ونصبه؛ فالرفع على أنّه من صفّة الملبون، ومعناه الذي خلص مقدمه ومؤخره، والنصب على أنّه من صفة اللبن، وتقديره: إلاّ الملبونَ اللّبنَ المحضَ، أي: المستقي محض اللبن غير المشوب).
الشاهد فيه : قوله (من دون) بناها على الضم؛ الشعر موقوف، والقافية لو كانت مطلقة الحركات لم تكن (دون) إلاّ مضمومة بمنـزلة قبلُ وبعدُ.

(٥٩) الأصل، ب (الخليل) ساقطة.

(٦٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٨٦١- انظر: الشاهد (١٩٩).

(٦١) الأصل (تضفن).

(٦٢) الأصل (تكون).

(٦٣) هـ زيادة الواو (ويجعلونه).

وأمّا يونس فكان يقول: مِنْ قُدَّامَ، يجعلها[٦٤] معرفةً، وزعم أنَّه منعه من الصّرف أنّها مؤنّثةٌ. ولوكانت [(شَأْمَةٌ)] كذا، لما صرفها[٦٥]، وكانت تكون[٦٦] معرفةً. وهذا مذهبٌ إلاّ أنَّه ليس يقوله أحدٌ من العربِ. ٢/٩١ب

وسألنا العُلْوِيّينَ[٦٧] والتميميّينَ، فرأيناهم يقولون: مِنْ قُدَيدِيمةٍ[٦٨]، ومِنْ وُرَيِّئَةٍ[٦٩]، لا يجعلون ذلك إلاّ نكرة كقولك: صباحاً، ومساءً، وعَشِيَّةً، وضَحْوَةً. فهذا سمعناه من العربِ.

وتقول في النّصب على حدّ قولك: من دونٍ، ومن أمامٍ: جلست أَماماً وخلفاً كما تقول: يَمْنَةً وشَأْمَةً، قال الجعديّ: [وافر]

٨٦٢- لها فَرَطٌ يكونُ ولا تراهُ أَماماً مِنْ مَعرَّسِنا ودُونا

وسألته (رح)[٧٠] عن قوله: جاءَ مِنْ أَسْفَلَ يا فتى؟ فقال: هذا أَفْعَلُ من كذا وكذا، كما قال عزّ وجلّ[٧١]: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[٧٢].

---

(٦٤) ب، هـ زيادة الواو (ويجعلها).

(٦٥) الأصل، م (صرفتها).

(٦٦) الأصل (يكون).

(٦٧) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(العُلويون: أهل العالية، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة).

(٦٨) تصغير (قُدّام).

(٦٩) تصغير (وراء).

٨٦٢- ديوان النابغة الجعدي، ٢١٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٧):
(وصف كتيبة إذا عرّست بمكان كان لها فضول متقدمة ومتأخرة لا تقع العين عليها لبعدها، و(الفرط): المتقدمون، وهو اسم واحد يقع على القليل والكثير لأنّه مصدر، و(المعرس): موضع نزول المسافرين في الليل).
الشاهد فيه: قوله (أماماً) و(دوناً) نوّنها لتمكّنها بالتنكير.

(٧٠) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٧١) م (جلّ وعزّ)؛ ب " كما " الواو ساقطة.

(٧٢) سورة الأحزاب ١٠. في م (جاكم) وهو خطأ.

[الأصوات]:

١- وسألته (رح)[٧٣] عن (هيهاتِ) اسمَ رجلٍ، و(هيهاةً)[*]؟ فقال: أمّا من قال: (هيهاةَ) فهي عنده بمنـزلة (عَلْقاةَ)، والدليلُ على ذلك أنّهم يقولون في السكوت: (هيهاهْ). وَمَنْ قال: (هيهاتِ) فهي عنده كـ (بيضاتٍ). ونظيرُ الفتحة في الهاء الكسرةُ في التاء. فإذا لم يكن[٧٤] (هيهاتِ) ولا (هيهاةَ) علماً لشيءٍ فهما على حالهما لا يُغيّرانِ عن الفتح والكسر؛ لأنّهما بمنـزلة ما ذكرنا مِمّا لم يتمّكن. ٣/٢٩٢

٢- ومثل (هيهاةَ) (ذَيَّةَ) إذا لم يكن اسماً، وذلك قولك:كان من الأمر ذَيَّةَ وَذَيَّةَ، فهذه فتحةٌ كفتحةِ (الهاء) ثَمَّ؛ وذلك أَنَّها ليست أسماءً متمكّناتٍ، فصارتْ بمنـزلة الصّوتِ.

٣- فإنْ قُلْتَ: لِمَ لَمْ تُسَكَّنْ الهاءُ في (ذَيَّةَ) وقبلها حرفٌ متحرّكٌ؟ فإنَّ الهاء ليست ههنا كسائر الحروف[٧٥]؛ ألا ترى أنّها تبدلُ في الصلةِ تاءً، وليست زائدة[٧٦] في الاسم، فكرهوا أنْ يجعلوها بمنـزلة ما هو في الاسم ومن الاسم، وصارت الفتحة أولى بها؛ لأنّ ما قبل هاء التأنيث مفتوحٌ أبداً، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ولزوم الفتح، وامتنعت أنْ تكون[٧٧] ساكنةً كما امتنعت (عَشَرَ) في (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ لأنّها مثلُها في أنّها منقطعةٌ من الأوّلِ، ولم تحتمل أنْ يُسَكّنَ حرفانِ وأنْ يجعلوهما كحرفٍ.

[استطراد في (هيهات)]:

ونظيرُ (هيهاتِ) و(هيهاةَ) في اختلاف اللغتين قولُ العربِ: استأصلَ اللهُ عِرْقاتِهِمْ، واستأصلَ اللهُ عِرْقاتَهُمْ، بعضهم يجعله بمنـزلة (عَلْقاةٍ)، وبعضهم يجعله بمنـزلة (عُرُسٍ)

---

(٧٣) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(*) م (هيهات) وهو سهو.
نصّ سيبويه على أنَّ (هيهات) و(شتان) وما أشبهها من الأصوات. انظر: ٥٢٧.
انظر: الدكتور محمد كاظم البكاء، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ١٩١.

(٧٤) م (تكن).

(٧٥) م (الحروف) ساقطة.

(٧٦) ب (زيادة).

(٧٧) م (تنوّن).

و(عُرُساتٍ)، كأنَّك قلت: عِرْقٌ وعِرْقانِ[٧٨] وعِرْقاتٌ، وكُلاًّ سمعنا من العربِ.

[تعقيب على (ذيّة)]:

ومنهم من يقول: ذَيْتَ، فيخفّف، ففيها إذا اخُفِّفَتْ ثلاثُ لغاتٍ: منهم من يفتح كما فتح بعضُهم (حَيْثَ) و(حَوْثَ)، ويضمّ بعضُهم كما ضمّها العربُ، ويكسرون أيضا كما كسروا (أُولاءِ)[٧٩]؛ لأنّ (التاء) الآن إنّما هي بمنـزلة ما هو من نفسِ الحرفِ.

٣- وسألت الخليل(رح)[٨٠] عن (شَتّانَ)؟ فقال: فتحتُها[٨١] كفتحةِ (هيهاةَ)، وقصّتُها في غير المتمكّن كقصتّها ونحوِها، ونونها كنونِ (سُبْحانَ) زائدةٌ. فإنْ جعلته اسمَ رجلٍ فهو كـ(سُبْحانَ)[٨٢].

(٧٨) م (عرقات) وهو سهو.

(٧٩) م (الاء)؛ ب " كما ضمّتها العرب ... أُولاء".

(٨٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨١) الأصل، م (فتحها).

[الباب الثالث عشر - أسماء الأحيان]

هذا بابُ الأحيانِ في الانصرافِ وغيرِ الانصرافِ:

[غُدوةَ) و(بُكرةَ)]:

اعلمْ أنّ غُدْوةَ، وبُكْرَةَ[1] جُعِلَتْ كُلُّ واحدةٍ منهما اسماً للحينِ كما جعلوا أُمَّ حَبَيْنٍ اسماً للدابةِ معرفةً[2]. فمثلُ ذلك قولُ العربِ: هذا يومُ اثنينِ مباركاً فيه، وآتيك[3] يومَ اثنينِ مباركاً فيه، جعل (اثنينِ) اسماً له معرفةً كما تجعله[4] اسماً لرجل.

وزعم يونس عن أبي عمرو، وهو قوله أيضا، وهو القياس، أنّك إذا قلت: لقيتُه العامَ الأوّلَ أو يوماً من الأيام، ثم قلت: غُدْوةَ أو بُكْرَةَ، وأنت تريد المعرفةَ لم تنوِّن. وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأوّلَ ولم تذكر إلاّ المعرفة ولم تقل: يوماً من الأيام، كأنَّك قلت: (هذا الحينُ) في جميع هذه الأشياء. فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوِّن، وكذلك[5] تقول[6] العربُ.

[(ضحوة) و(عشيّة)]:

فأمّا ضحوةٌ، وعشيّةٌ فلا يكونان إلا نكرةً على كلِّ حالٍ، وهما كقولك: آتيك[7] غداً صباحاً ومساءً، وقد تقول: أتيتك ضحوةً وعشيّةً، فيُعْلَمُ أنّك تريد: عشيّةَ يومِك وضحوتَهُ، كما تقول[8]: عاماً أوّلَ[9]، فيُعْلَمُ أنّك تريد: العامَ الذي يليه عامُك. ٣/٢٩٤

---

(١) م (بكرة وغدوة).

(٢) الأصل (للدابة معروفة)؛ ب (للدابة معرفة).

(٣) م (رايتك)؛ ب، هـ (أتيتك).

(٤) الأصل (يجعله)؛ م (تجعل).

(٥) م زيادة (إذا لم تذكر).

(٦) الأصل (يقول).

(٧) م (أتيتك).

(٨) م (كما تقول) ساقطة.

[تعقيب]:

وزعم الخليل (رح)[١٠] أنّه يجوز أن تقول: آتيك اليومَ غُدْوَةً وبُكْرَةً، تجعلها[١١] بمنـزلة (ضحوةٍ).

وزعم أبو الخطّاب أنّه سمع من يوثق به من العرب يقول: آتيك[١٢] بُكْرَةً، وهو يريد: الإتيانَ في يومِهِ أو في غدِهِ.

ومثلُ ذلك قولُ الله تباركَ وتعالى[١٣]: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[١٤] هذا[١٥] قولُ الخليلِ (رح)[١٦].

[سَحَر]:

وأمّا (سَحَرَ) إذا كان ظرفاً فإنّ تركَ الصّرفِ فيه قد بيّنتَهُ لك فيما مضى[١٧]. وإذا قلت: مُذُ السَّحَرُ، أو عند السَّحرِ الأعلى، لم يكن إلاّ بالألف واللام. فهذه حالُهُ: لا يكون معرفةً إلاّ بهما، ويكون[١٨] نكرةً إلاّ[١٩] في الموضعِ الذي عُدِلَ فيه.

[تعقيب]:

وأمّا (عشيّةٌ) فإنّ بعضَ العربِ يَدَعُ فيه التنوينَ كما تُرِكَ في (غُدْوَةَ).

==

(٩) م (أوّل) ساقطة.

(١٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١١) الأصل (يجعلها).

(١٢) الأصل (أتيتك).

(١٣) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٤) سورة مريم ٦٢.

(١٥) الأصل (وهذا).

(١٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٧) انظر: ٤٥٥.

(١٨) م زيادة (دونها).

(١٩) م (إلى) وهو سهو.

[الباب الرابع عشر - الألقاب]

١- هذا بابُ الألقابِ: إذا لقّبْتَ مفرداً[١] بمفردٍ أَضفْتَهُ إلى الألقابِ، وهو قولُ أبي عمرو، ويونس، والخليل[٢]، وذلك قولك: هذا سعيدُ كُرْزٍ، وهذا قيسُ قُفَّةَ [قد جاء]، وهذا زيدُ بَطَّةَ، فإنّما جُعِلَتْ (قُفَّةُ) معرفةً؛ لأنّك أردت المعرفة التي أردتها إذا قلت: هذا قيسٌ. فلو نوّنت (قُفَّةً)، صار الاسمُ نكرةً؛ لأنّ المضافَ إنّما يكون نكرةً ومعرفةً[٣] بالمضاف إليه، فيصير (قُفَّةُ) هاهنا كأنّها كانتْ معرفةً قبل ذلك، ثم أَضفت إليها. ٣/٩٥؟

ونظير ذلك أنّه ليس عربيٌّ يقول[٤]: هذه شمسُ، فيجعلها[٥] معرفةً إلاّ أنْ يُدخلَ فيها ألفاً ولاماً. فإذا قال: عبدُ شمسَ، صارتْ معرفةً؛ لأنّه أراد شيئاً بعينه، ولا يستقيمُ[٦] أنْ يكونَ ما أضفْتَ إليه نكرةً.

٢- فإذا لقّبْتَ المفردَ بمضافٍ، والمضافَ بمفردٍ، جرى أحدُهما على الآخَرِ كالوصفِ، وهو قولُ أبي عمرو ويونس والخليل (رح)[٧]، وذلك قولك: هذا زيدٌ وزنُ سَبْعَةٍ، وهذا عبدُ الله بطَّةُ يا فتى، وكذلك إنْ لقّبتَ المضافَ بالمضافِ.

[تعليل]:

وإنّما جاءَ هذا[٨] مفترقاً[٩] [هو] والأوّلُ[١٠]، لأنَّ أصلَ التسميةِ والذي وقعَ عليه

---

(١) م (مفرد) وهو سهو.

(٢) زيادة (رحمهم الله تعالى).

(٣) ب (معرفة ونكرة).

(٤) م (يقول) ساقطة.

(٥) الأصل (فتجعلها).

(٦) ب (فلا يستقيم).

(٧) الأصل (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨) أراد: إذا لقّبت المفرد بمضاف، والمضاف بمفرد، وهو التسلسل (٢).

(٩) الأصل (مفرقا)؛ ب (متفرّقا).

الأسماءُ أنْ يكونَ للرجلِ اسمانِ: أحدُهما مضافٌ، والآخرُ مفردٌ أو مضافٌ، ويكون أحدُهما وصفاً للآخر؛ وذلك الاسمُ والكنيةُ، وهو قولك: زيدٌ أبو عمرٍو، وأبو عمرٍو زيدٌ؛ فهذا أصلُ التسميةِ وَحَدُّها. وليس من أصلِ التسميةِ عندهم أنْ يكونَ للرجلِ اسمانِ مفردانِ، فإنّما أَجْرَوا[11] الألقابَ على أصلِ التسميةِ، فأرادوا أنْ يجعلوا اللفظَ بالألقابِ إذا كانت أسماءً على ٣/٩٦؟ أصلِ تسميتِهم، ولا يجاوزوا[12] ذلكَ الحدَّ.

==

(١٠) أراد: إذا لقّبت مفرداً بمفرد، وهو التسلسل (١).

(١١) الأصل (أخروا) وهو سهو.

(١٢) ب " ولا يجازوا " وهو سهو.

[الباب الخامس عشر - الأسماء المركّبة]

١- هذا بابُ الشيئينِ اللّذينِ ضُمَّ أَحُدهما إِلى الآخر، فَجُعِلا بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ كعيضموزٍ[1] وعنتريسٍ[2]، وذلك نحو: حَضْرَمَوْتَ، وَبَعْلَبَكّ[3]. ومن العرب من يضيف (بَعْل) إلى (بَكّ) كما اختلفوا في (رامَ هُرْمُزَ)، فجعله بعضهم اسماً واحداً، وأضاف بعضهم (رامَ) إلى (هُرْمُزَ)، وكذلك (مار سَرْجِسُ)، وقال[4] بعضُهم:

٨٦٣- *مارَ سَرْجِسُ لاقتالا* [وافر]

بعضُهم يقول في بيتِ جريرٍ[*]: [وافر]

٨٦٤- لَقِيتُمْ بالجزيرةِ خَيْلَ قَيْسٍ فقلتم: مارَسَرْجِسَ لاقتالا

٢- وأَمّا[5] (معديْ كَرِب)[6] ففيه لغات، منهم من يقول: معديْكَرِبٍ، فيضيف، ومنهم

---

(١) الأصل (كعيضموزَ) -فتح آخره.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((العيضموز) : العجوز الكبيرة، ومنه الناقة العيضموز. و(العنتريس) : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة).

(٣) الأصل (بعل بك).

(٤) الأصل (قال) -الواو ساقطة.

٨٦٣- ديوان جرير، ٤١٤. انظر الشاهد (٨٦٤).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٠):
(والمعنى: فقلتم: يا مار سرجس لانقاتلكم جبنا وخوراً. يقول هذا لبني تغلب في محاربتهم لقيس عيلان، و(مار سرجس): اسم نبطي سُمِّي تغلب به نفياً لهم من العرب).
في (م): (وقال بعضهم: مار سرجس لا قتالا) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (مارَ سرجسُ) رفعه على أنْ يجعل الثاني من تمام الأوّل بمنـزلة هاء التأنيث من المذكّر.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني البيت السابق).

٨٦٤- انظر: الشاهد (٨٦٣).
الشاهد فيه: قوله (مارَ سرجسَ) أضاف الأوّل إلى الثاني ولم يصرفه؛ لأنّه علم أعجميّ.

٢٩٧/٣

من يقول: معديْ كَرِبَ، فيضيف ولا يصرف؛ يجعل[٧] (كَرِبَ) اسماً مؤنّثا، ومنهم من يقول: مَعْد يكَرِبُ[٨]، فيجعله اسماً واحداً. فقلت ليونس: هلاّ صرفوه إذْ[٩] جعلوه اسماً واحداً وهو عربيّ؟ فقال[١٠]: ليس شيءٌ يجتمع من شيئين فيُجْعَلُ اسماً سُمِّي به واحدٌ إلاّ لم يَنْصَرِفْ[١١]، وإنَّما استثقلوا صرفَ هذا؛ لأنّه ليس أَصلَ بناءِ الأسماءِ[١٢]، يدلُّك على هذا قِلَّتُه في كلامهم في الشيءِ الذي يلزم كلَّ من كان من أمّته ما لزمه. فلمّا لم يكن هذا البناءُ أصلاً ولا متمكِّناً، كرهوا أنْ يجعلوه بمنزلةِ المتمكّن الجاري على الأصل، فتركوا صرفَهُ كما تركوا صرفَ الأعجميّ، وهو مصروفٌ في النكرةِ كما تركوا صرفَ إبراهيمَ وإِسماعيل[١٣]؛ لأنَّهما لم يجيئا على مثال ما لا يَنْصَرِفُ[١٤] في النكرة كأحْمَرَ، وليس بمثالٍ يخرج عليه الواحدُ للجميع نحو: مساجدَ مفاتيحَ، وليس[١٥] بزيادةٍ لحقتْ لمعنًى كألفِ حُبْلَى، وإنَّما هي كلمةٌ كهاءِ التأنيثِ، فَثَقُلَتْ في المعرفةِ إذْ لم يكنْ[١٦] أصلَ بناءِ الواحِدِ؛ لأنَّ المعرفةَ أَثقلُ من النكرةِ كما تركوا صرفَ الهاءِ في المعرفةِ وصرفوها في النكرةِ لما ذكرتُ لك، فإنَّما[١٧] (مَعدي كَرِب)[١٨] واحدٌ

==

(٥) الأصل (أمّا) -الواو ساقطة.

(٦) ب، هـ (معد يكرب).

(٧) الأصل (فجعل).

(٨) انظر: الهامش (٧).

(٩) الأصل (أي)؛ ب (حيث).

(١٠) ب (قال).

(١١) ب، هـ (لم يصرف).

(١٢) الأصل، م (الاسم).

(١٣) الأصل زيادة (وإسحاق).

(١٤) ب، هـ (يصرف).

(١٥) الأصل، م (وليست).

(١٦) الأصل، م (تكن).

(١٧) الأصل (وإنَّما)؛ ب (إنَّما).

(١٨) م، ب، هـ (معد يكرب).

كطلحةَ، وإنَّما بُني ليُلْحَقَ بالواحدِ الأوّلِ المتمكِّنِ، فثقُل في المعرفةِ لما ذكرتُ لك[١٩]، ولم يحتملْ[٢٠] تركَ الصرفِ في النكرةِ.

٣- وأمَّا (خَمْسَةَ عَشَرَ) وأخواتُها، و(حادِيَ عَشَرَ)[٢١] وأَخواتُها، فهما شيئانِ جُعِلا شيئاً واحداً. وإنَّما أصلُ (خمسةَ عَشَرَ):خمسةٌ، وعشرةٌ، ولكنَّهم جعلوهُ بمنزلةِ حرفٍ واحدٍ. وأصلُ (حادِيَ عَشَرَ) أنْ يكون مضافاً كثالثِ ثلاثةٍ، فلمّا خولف به عن حال أخواته ممّا يكون للعدد خولف[٢٢] به، وجُعِلَ كـ(أُولاءِ)، إذْ كان موافقاً له في أنَّه مبهمٌ يقع[٢٣] على كلِّ شيءٍ؛ فلمّا اجتمعَ فيه هذانِ(*) أُجري مجراه، وجُعِلَ كغيرِ المتمكِّنِ. والنّونُ[٢٤] لا تدخله كما تدخل (غاقٍ)؛ لأنّها مخالفةٌ لها ولضربها في البناء، فلم يكونوا لينوّنوا؛ لأنّها زائدةٌ ضُمّت إلى الأوّل، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوينَ. ٣/٩٨ع

٤- ونحوُ هذا في كلامِهم (حَيْصَ بَيْصَ)[٢٥] مفتوحةً؛ لأنّها ليست متمكّنةً، قال أُمَيَّةُ بن أبي عائذ[٢٦]: [كامل]

٨٦٥- قَدْ كُنْتُ خَرّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً ... لم تَلْتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

---

(١٩) م العبارة (فإنَّما معدي كرب. . . لما ذكرت لك) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) الأصل (تحتمل).

(٢١) م (حادي عشرة) وهو سهو.

(٢٢) أراد بالمخالفة حذف الواو، وجعله اسماً واحداً.

(٢٣) الأصل (منهم تقع).

(*) أراد: جعله اسماً واحداً، وإبهامه.

(٢٤) أراد التنوين.

(٢٥) قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥١):
(اشتقاق (حيص) من حاص يحيص إذا عدل عن الشيء وجار، و(بيص) من باص يبوص إذا تقدّم وفات، وأتبع لفظ (حيص)، فقلبت واوه ياءً).

(٢٦) الأصل (عابد) وهو سهو؛ م (بن ابي عائذ) ساقطة.

٨٦٥- ديوان الهذليين، ٢/ ١٩٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥١):
(و(لحاصِ) اسم للداهية أيضا، معدول عن (لاحصة) كما كانت (حَلاقِ) معدولة عن (حالقة) ومعنى (تلتحصني) تنشبني، و(الخرّاج الولّاج) الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها، وكذلك الصيرف).

==

[تعقيب]:

واعلمْ[٢٧] أَنَّ العربَ تَدَعُ (خَمْسَةَ عَشَرَ) في الإضافة والألف واللام على حالٍ واحدةٍ كما تقول: اضربْ أَيُّهم أفضلُ، وكالآنَ؛ وذلك لكثرتها في الكلام، وأنَّها نكرةٌ فلا تُغَيَّر. ٣/٢٩٩

ومن العرب مَنْ يقول: خَمْسَةَ عَشَرُكَ[٢٨]، وهي لغةٌ رديئةٌ.

٥- ومثل ذلك: (الخازِبازِ) وهو عند بعض العرب: ذبابٌ يكون في الروض، وهو عند بعضهم: الداء، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء، وجعلوا آخره كسراً كـ(جَيْرِ) و(غاقِ)؛ لأنَّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ، إنّما جاءتْ متحركةً بغيرِ جَرٍّ ولا نصبٍ ولا رفعٍ، فألحقوه بها بناؤه كبنائه كما جعلوا (حَيْثَ) في بعضِ اللغاتِ كـ(أَيْنَ)[٢٩]، وكذلك (حينئذٍ) في بعض اللغات[*]؛ لأنّه مضافٌ إلى غير متمكّن، وليس كـ(أَيْنَ) في كلّ شيء، كما جعلوا (الآنَ) كـ(أَيْنَ) وليس مثله في كلّ شيء[٣٠]، ولكنّه يضارعه في أنّه ظرفٌ، ولكثرته في الكلام كما ضارع[٣١](حينئذٍ) (أَيْنَ) في أنّه أُضيف إلى اسمٍ غيرِ متمكّنٍ، فكذلك صار هذا: ضارَعَ (خَمْسَةَ عَشَرَ) في البناءِ، وأنّه غيرُ عَلَمٍ.

ومن العربِ من يقول: (الخِزْ بازِ)[٣٢]، ويجعله[٣٣] بمنـزلة: سِرْبالٍ، قال الشاعر: [كامل]

==
الأصل (لم تلتحصني حيص بيص لحال) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حَيْصَ بَيْصَ) بناه على فتح الجزئين.

(٢٧) الأصل (اعلم).

(٢٨) م (خمسة عشر) وهو سهو.

(٢٩) ب (بمنـزلة أين).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(إشارة إلى أنّه يقال أيضا (حينئذٍ) -بكسر النون- إذا اقتضى الأسلوب الجرّ، تقول: من حينئذٍ).

(٣٠) م (كما جعلوا (الآن) كـ(أين)، وليس مثله في كلّ شيء) ساقطة لانتقال النظر.

(٣١) ب (كمضارعة).

(٣٢) ب، هـ (الخزبازُ) -بضم الزاي- وهو سهو.

(٣٣) الأصل (ويجعلها).

٨٦٦- مِثْلُ الكلابِ تَهِرُّ عندِ دِرَابِها وَرِمتْ لهازِمُها مِنَ الخِزْبازِ

٦- وأمّا (حَيَّهَلَ) التي للأمر فمن[٣٤] شيئين؛ يدلّك على ذلك: (حَيَّ على[٣٥] الصلاةِ)، وزعم أبو الخطّاب: أنّهُ سمع من يقول: حَيْ هَلَ الصّلاةَ. والدليلُ على أنّهما جُعِلا اسماً واحداً قولُ الشاعرِ: [بسيط]

٨٦٧- وَهَيَّجَ الحَيَّ من دارٍ فظلَّ لهمْ يومٌ كثيرٌ تَنادِيهِ وحَيَّهَلُهْ

والقوافي مرفوعةٌ، وأنشدناه هكذا إعرابيٌّ من أفصحِ الناسِ، وزعم أنّه شعرُ أبيه.

وقد قال بعضُهم: الخازِباءُ جعلها بمنزلة: القاصعاء، والنافقاء.

[تعقيب]:

وجميعُ هذا إذا صار شيءٌ منه عَلَماً أُعرِبَ وَغُيِّرَ، وَجُعِلَ[٣٦] كـ(حضرموتَ) كما غُيِّرَتْ (أُولاءِ)، و(ذا)، و(مَنْ)[٣٧]، والأصواتُ، و(لو)، ونحوُها حين كنَّ علاماتٍ، قال الشاعرُ

٨٦٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥١، ٥٢):
(و (الخزباز) ههنا داء يصيب الكلاب في حلوقها، و(الخزباز)أيضاً ذباب يقع في الرياض، ويقال: هو صوته، وهو أيضاً اسم للنبت وفيه لغات، وله أحكام قد بيّنتها في كتاب (النكت)، و(اللهازم) جمع لهزمة، وهي مضغة في أصل الحنك، و(الدراب) جمع درب، كأنّه شبّه قوماً بالكلاب النابحة الدربة).
الشاهد فيه: قوله (الخزبازِ) بناه على الكسر، وأنّه بزنة (سِرْبال).

(٣٤) الأصل (من) وهو سهو.

(٣٥) م (هل) وهو سهو.

٨٦٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو رجل من بني أبي بكر بن كلاب أو من بجيلة، وانظر المقتضب ٣/ ٢٠٦، وابن يعيش ٤/ ٤٦، والخزانة ٣/ ٤٢).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٢١):
(وصف جيشاً سمع به وخيف منه، فانتقل عن المحل من أجله، وبودر بالانتقال قبل لحاقه).
وزاد المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هيّجهم: فرّقهم، و(دار) واد قريب من هجر، ويروى من كلب).
الشاهد فيه: قوله (حيَّهلُهُ) أعربه بالرفع؛ لأنّه جعله اسماً للشخص.

(٣٦) م (إذا صار منه شيء علماً، أُعرب وغُيِّر واجعلْ) وهو سهو.

(٣٧) م (وأين).

وهو الجعديّ: [طويل]

٨٦٨- بِحيَّهَلاً يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمامَ المطايا سَيْرُها المُتقاذِفُ ٣/٢٠١

وقال بعضهم: [وافر]

٨٦٩- *وجُنَّ الخازِباز به جُنونا*

ومن العربِ من يقولُ: هو الخازِبازِ، والخازِبازَ، وخازُبازٍ[٣٨]، فيجعلها كـ (حضر موتٍ)[٣٩].

ومن العربِ من يقولُ: (حيَّ هَلا)[٤٠]، ومن العربِ من يقولُ: (حَيَّهَلَ)[٤١] - إذا وَصَلَ - ، وإذا وقفَ أَثبتَ الألفَ، ومنهم من لا يثبتُ الألفَ في الوقفِ والوصلِ.

وقد قال بعضُهم: (الخازَ بازُ)، جعله بمنزلة (حضرموتَ)(*).

٧- وأمّا (عَمْرَوَيْهِ) فإنَّه زعم أنّه أعجميٌّ، وأنَّه ضربٌ من الأسماء الأعجمية، وألزموا

٨٦٨- ديوان النابغة الجعدي، ٢٤٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ونسب في اللسان(حيا ٢٤٢)، وشرح شواهد الشافية، والخزانة أيضا إلى:مزاحم بن الحارث العقيلي).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-٢/ ٥٢):
(يقول: لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم:حيَّهل، ومعناه: الأمر بالعجلة على أنّها متقدمة في السير متقاذفة فيه، أي: مترامية. ومعنى (يزجون)، أي:يسوقون، وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً).
الشاهد فيه: (حَيَّهلا) حكاه على لفظه.

٨٦٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو: ابن أحمر، وانظر: الحيوان ٣/ ١٠٩، ٦/ ١٨٥؛ والإنصاف ٣١٣... إلخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٢):
(وأراد به هنا النبت، وجنونه:نماؤه وكثرته، ويحتمل أنْ يريد به ههنا كثرة صوت الذباب لخصب المكان، وصدر البيت:
تفقأ فوقه القلع السواري وجنّ الخاز بازِ به جنونا)
الشاهد فيه: قوله (الخاز بازِ) حكاه على لفظ مبنيّاً على الكسر.

(٣٨) ب، هـ (الخازِ بازِ، والخازَ بازَ، وخازُ بازٍ)؛ وفي (ب) زيادة (والخازَ بازُ).

(٣٩) م العبارة (ومن العرب من يقول:هو الخازِ بازَ...فيجعلها كحضرموتِ) ساقطة لانتقال النظر.

آخره شيئا لم يُلْزَمِ الأعجميّةَ، فكما تركوا صرفَ الأعجميّةِ جعلوا ذا بمنـزلة الصّوتِ؛ لأنَّهم رأوه قد جمع أمرينِ، فحطّوه درجةً عن (إسماعيل) وأشباهه، وجعلوه في النكرة بمنـزلة (غاقٍ) منوّنةً مكسورةً في كلِّ موضعٍ.

[استطرادٌ]:

٣/٣٠٢ وزعمَ الخليلُ (رح)[٤٢]: أنّ الذين يقولون: غاقِ غاقِ، وعاءِ حاءِ[٤٣]، فلا ينوّنون فيها ولا في أَشباهِها، أنّها معرفةٌ، وكأنَّك قلْتَ في (عاءِ) و(حاءِ)[٤٤] الإتباعَ، وكأنَّه قال: قال الغرابُ هذا النحوَ. وأنّ الذين قالوا: عاءٍ وحاءٍ[٤٥]، وغاقٍ، جعلوها نكرةً.

وزعم الخليل[٤٦] (رح)[٤٧]: أَنّ الذين قالوا: (صهٍ) ذاك[٤٨]، أرادوا النكرةَ، كأَنَّهم قالوا:سكوتاً. وكذلك(هَيْهاتٍ) هو بمنـزلةِ ما ذكرنا عنده، وهو صوتٌ. وكذلك[٤٩]: (إيهٍ)، و(إيهاً)، و(ويهٍ)[٥٠]، و(وَيْهاً) - إذا وقفتَ قلتَ:وَيْهاً، ولا تقولُ: إيهٍ في الوقفِ - . و(إيهاً) وأَخواتُه نكرةٌ[٥١] عندهم، وهو صوتٌ.

---

(٤٠) م، ب، هـ (حيَّهلا) والصواب عدم وصلها كما في الأصل.

(٤١) الأصل (حيّ هل) والصواب وصلها.

(*) أي: جعلها ممنوعة من الصرف.

(٤٢) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٣) الأصل، م(عاي عاي)؛ب، هـ(عاء وحاء). والصواب هو ما أثبتناه مراعين الإتباع من دون واو.

(٤٤) الأصل، م (عاي وحاي).

(٤٥) الأصل (عاي وحاي).

(٤٦) الأصل، ب (الخليل) ساقطة.

(٤٧) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٨) الأصل(ذلك)؛ ب (أنّ بعضهم قال صه ذلك).

(٤٩) الأصل (وذلك) وهو سهو.

(٥٠) الأصل (أية وآيّهاً وويه) ؛ ب (ويهِ) —بدون تنوين - .
وفي المعجم الوسيط في آخر باب الواو: (وَيْهِ وويْهاً : كلمة إغراء وحثّ وتحريض...) .

(٥١) م (نكرتان) وهو سهو.

[تعقيب]:

و(عَمْرَوَيْهِ) عندهم[٥٢] بمنـزلةِ(حَضْرَمَوْتَ) في أنَّه ضُمَّ الآخِرُ إلى الأوّل، و(عَمْرَوَيْهِ) في المعرفةِ مكسورٌ في حالِ الجرِّ والنّصبِ والرفعِ[٥٣] غيرُ منّونٍ. وفي النكرة تقول[٥٤]: هذا عَمْرَوَيْهٍ آخَرُ، ورأيت عَمْرَوَيْهٍ آخَرَ[٥٥].

٨- وسألت الخليل (رح)[٥٦] عن[٥٧] قوله: (فِداءٍ لكَ)[٥٨]، فقال: بمنـزلة (أَمسِ)؛ لأنَّها كثرت في كلامهم، والجرُّ كان[٥٩] أخفَّ عليهم من الرفعِ إِذْ أكثـروا[٦٠] استعمالهم إيَّاه، وشبّهوه بـ(أَمسِ)، ونُوِّنَ لأنّه نكرةٌ. فمـن كلامهـم أَنْ يشبّهوا الشيءَ بالشيءِ وإِنْ كان ليس مثلَهُ في جميعِ الأشياءِ.

٩- وأمَّا (يومَ يومٍ)، و(صباحَ مساءٍ)، و(بيتَ بيتٍ)، و(بينَ بينٍ)، فـإِنَّ العربَ ٣٠٣/٢
تختلف[٦١] في ذلك: يجعله[٦٢] بعضُهمْ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، وبعضُهمْ يضيفُ الأوّلَ إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً، ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماءِ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ[٦٣] إلاّ في حالِ الحالِ أو الظرفِ[٦٤] كما لم يجعلوا: يا ابْنَ عَمَّ ويا ابْنَ أُمَّ[٦٥] بمنـزلةِ شيءٍ والآخِرُ من هذه

---

(٥٢) الأصل، م (عنده)، وليس صوابا؛ لأنّ الخليل لا يختلف عنهم في ضمّ الآخر إلى الأوّل.

(٥٣) ب، هـ (الجرّ والرفع والنصب).

(٥٤) الأصل (يقول).

(٥٥) الأصل (ورأيت عمرويهٍ آخرَ) ساقطة.

(٥٦) انظر: الهامش (٤٨).

(٥٧) الأصل (عن) ساقطة.

(٥٩) م (والحركات) بدلاً من (والجرّ كان).

(٦٠) م (كثر).

(٦١) الأصل (يختلف).

(٦٢) م (تجعله).

(٦٣) م (واحد) ساقطة.

(٦٤) الأصل (الحال والظرف)؛ هـ (الظرف أو الحال).
أي: تقول -مثلاً-: هذا جاري بيتَ بيتَ، أي: ملاصقاً.

(٦٥) الأصل (ابن أمّ) (يا) ساقطة.

الأَسماءِ في موضعِ جَرٍّ، وجُعِلَ لفظُهُ كلفظِ الواحِدِ، وهما اسمانِ أحدُهما مضافٌ إلى الآخرِ. وزعم[٦٦] يونسُ، وهو رأيُهُ[٦٧]: أَنَّ أبا عمرٍو كان يجعلُ لفظَهُ كلفظِ الواحدِ[٦٨] إذا كانَ شيءٌ منه ظرفاً أو حالاً، وقال الفرزدقُ: [وافر]

٨٧٠- ولولا يومُ يومٍ ما أَرَدْنا جزاءَكَ، والقُروضُ لها جَزاءُ

فالأصلُ في هذا والقياسُ الإضافةُ. فإذا سمّيْتَ بشيءٍ من هذا[٦٩] رجلاً، أَضفْتَ كما أنّك لو سمّيته (ابن عَمَّ)، لم يكنْ إلاّ على القياسِ.

وتقول: أنت تأتينا في كلّ[٧٠] صباحِ مساءٍ، ليس إلاّ.

وجُعِلَ لفظُهنّ[٧١] في ذلك الموضع كلفظ (خمسةَ عَشَرَ)، ولم يُبْنَ[٧٢] ذلك البناءَ في غير هذا الموضعِ. وهذا قولُ جميعِ من نثقُ[٧٣] بعلمِهِ وروايتِهِ عن العربِ. ولا أعلَمُهُ إلاّ قولَ الخليلِ (رح)[٧٤].

٣٠٤/٣ وزعم يونس: أَنَّ (كَفّةَ كَفَّةٍ) كذلك، تقول[٧٥]: لقيتُهُ كفّةَ كَفّةَ، وكفّةَ كفّةٍ(*).

---

(٦٦) الأصل (زعم) الواو ساقطة.

(٦٧) الأصل (وهوزايد) وهو سهو.

(٦٨) الأصل (كلفظه).

٨٧٠- ديوان الفرزدق، ٩٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٣):
(يقول: لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم، ما طلبنا جزاءك وجعل نصرهم له قرضاً يطالبونه بالجزاء عليه).
م (جزآك والفروض لها جزاء).
الشاهد فيه: قوله (يومُ يومٍ) جعلهما كلفظ واحد.

(٦٩) الأصل (منها).

(٧٠) الأصل (كل) ساقطة.

(٧١) الأصل (لفظين).

(٧٢) الأصل، مم (وبني) في موضع (لم يبن) وهو سهو.

(٧٣) الأصل (يوثق).

(٧٤) انظر: الهامش (٤٨).

==

والدليل على أنَّ الآخرِ مجرورٌ ليس كـ(عَشَرَ) من[٧٦] (خمسةَ) أنَّ يونس زعم أنَّ رؤبة كان يقول: لقيتُه كفّةَ عن كفّةٍ يا فتى، وإنَّما جعل هذا هكذا في الظرف والحال؛ لأنَّ حدَّ الكلام وأصلَهُ أنْ يكونَ ظرفاً أو حالاً.

١٠- وأمَّا (أَيادِيْ سَبَا)، و(قاليْ قَلَا)، و(بادِيْ بَدَا)، فإنَّما هي بمنـزلة (خَمْسَةَ عَشَرَ)، تقول: جاؤوا أيادِيْ سَبَا، ومن العربِ من يجعله مضافاً فينوّن (سَبًا)[٧٧]، قال الشاعر، وهو ذو الرّمة: [طويل]

٨٧١- فيالكِ من دارٍ تحمَّـلَ أهلُهـا أَيادِيْ سباً بَعْـدِي وطـالَ احتيالُهـا

فينوّنُ، ويجعله مضافاً كـ(مَعْدِيْ كَرِبٍ)[٧٨].

وأمّا قوله: كان ذلك بادِيْ بَدَا؛ فإنَّهم جعلوها بمنـزلة: خمسةَ عَشَرَ، ولا نعلمهم[٧٩]

==

(٧٥) الأصل (يقول).

(*) ب، هـ (كفّةَ كفّةٍ كفّةَ كفّةَ).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: استقبلته مواجهةً. وفي حديث الزبير: (فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم كفّة كفّة)).

(٧٦) م (كعشرين) في موضع (كعشر من) وهو سهو.

(٧٧) الأصل (سباً) ساقطة

٨٧١- ديوان ذي الرّمة، ٥٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ٢/ ٥٤):
(ومعنى (أيادي سبا)أنّ سبأ لّما أرسل عليهم سيل العرم تفرّقوا في البلاد، فضرب بها المثل، و(الأيادي) جمع أيد، و(أيدٍ) جمع (يدٍ)، وهي تتأوّل على وجهين: أحدهما أنْ تكون كناية عن الفرقة كما تقول:أتاني عنق من الناس ورجل من الجراد، والثاني أنْ يراد بها اليد من النعمة؛ لأنّ نعمهم وأموالهم تفرّقت لتفرقهم. ومعنى قوله (وطال احتيالها)، أي: طال مرور الأحوال عليها، فتغيّرت).
وزاد المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(تحمّل أهلها: ارتحلوا، والمراد ارتحلوا متفرقين في كلّ وجه).
الشاهد فيه: قوله (أيادي سباً)، نوّن (سباً) مضافاً، والمركب الإضافي حال.
وقال الشنتمري (المصدر نفسه):
و(كان حقّ الياء أنْ تكون مفتوحة إلاّ أنّهم سكّنوها استخفافاً كما سكّنت ياء (معديْ كرب)).

(٧٨) ، هـ (كمعدي يكرب).

(٧٩) الأصل (ولا يعلم أنهم).

أضافوا، ولا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يضيفوها[٨٠]، ولكن لم أسمعْهُ من العربِ.

ومن العرب من يقول: بادِيْ بَدِيْ، قال أبو نخيلة[٨١]: [رجز]

٣٠٥/٣ ٨٧٢- وَقَدْ عَلَتْني ذُرأَةٌ بـادِيْ بَـدِيْ وَرَثْيَـةٌ تَنْهَـضُ فـي تَشَـدُّدِي

ومثل (أيادِيْ سَبَا) و(بادِيْ بَدَا) قوله: ذهب شَغَرَ بَغَرَ، ولا بُدَّ من أنْ يحرّكوا[٨٢] آخِرَه كما ألزموا التحريك (الهاء) في (ذَيَّة) ونحوها؛ لشبه (الهاء) بالشيء الذي ضُمَّ إلى الشيء.

أمّا (قاليْ قَلَا) فبمنـزلة (حَضْرَمَوْتَ)، قال الشاعر: [طويل]

٨٧٣- سَيُصْبِحُ فوقي أَقْتَمُ الرِّيشِ واقعاً بقالـيْ قَـلَا أو من وراءِ دَبِيـلِ

---

(٨٠) ب، هـ (أن تضيفها).

(٨١) الأصل (ابن بجيلة) وهو سهو.

٨٧٢- المقتضب، ٤/ ٢٧.
وقال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٤):
(وأنشد في الباب لأبي نخيلة السعدي).
وقال:
(ومعناه -يقصد: بادي بدي- أوّل شيءٍ، واشتقاقه من:بدأ يبدأ، فترك الهمزة لكثرة الاستعمال طلباً للاستخفاف، ويحتمل أنْ يكون من:بدا يبدو، إذا ظهر وتبيّن، وفيه لغتان: (بادي بدي) و(بادي بدا)، وكلاهما مبني للتركيب وتضمّن المعنى. و(الذرأة):الشيب أوّل ابتدائه، و(الرثية) انحلال الركب والمفاصل وتوجعها للكبر).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(تنهض) من قولهم: نهضنا إلى القوم في القتال، ويروى: (تنهض في تشدد)من قولهم: نهض النبات إذا استوى).
الشاهد فيه: قوله (بادِيْ بَدِيْ) وهي لغة أخرى في (بادي بدا).

(٨٢) ب (يُحرِّك).

٨٧٣- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من الخمسين، وانظر:المقتضب٤/ ٢٤، ومعجم البلدان (دبيل)، واللسان (دبل ٢٥٠، قتم ٣٥٩، قلا ٦٣).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٥):
(و(قالي قلا) من بلاد خراسان، و(دبيل)أرض من أقاصي خراسان. وأراد بـ((الأقتم الريش): نسراً، وقتمته غبرة في لونه، والقتام: الغبار.
حدّث الأصمعي أنّ هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب، فلمّا حان قضاؤه فرّ وترك رقعة
==

[تعليق]:

وسألْتُ الخليلَ (رح) [٨٣] عن (الياءاتِ)[٨٤] لِمَ لَمْ تُنْصَبْ في موضعِ النصبِ إذا كانَ الأوّلُ مضافاً، وذلك قولك: رأيت مَعْدِيْ كَرِبٍ[٨٥]، واحتملوا أَيادِيْ سَبًا؟ ٣٠٦/٣

فقال: شبّهوا هذه (الياءاتِ) بألفِ مُثَنًّى حيث عرّوها من[٨٦] الرفع والجرِّ، فكما عَرَّوا الألفَ منه[٨٧] عَرَّوها من النصب أيضا، فقالت الشعراء حيث اضطُرّوا، وهو رؤبة[٨٨]:

[رجز]

٨٧٤- * سَوَّى مساحِيْهِنَّ تقطيطَ الحُقَقْ *

وقال بعض السَّعدِيِّينَ: [بسيط]

٨٧٥- *يا دارَ هندٍ عَفَتْ إلاّ أَثافِيْها*

==

مكتوباً فيها:

إذا حانَ دَيْنُ اليحصبيّ فقلْ لـه   تـزوّدْ بـزادٍ، واستعـنْ بدليـل
سيصبحُ فوقي أقتمُ الريشِ واقعاً   بقَاليْ قَـلا أو مـن وراء دَبيـل

قال الأصمعي: فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوبا وعلية نسرٌ أقتم الريش).

الشاهد فيه: قوله (قالي قلا) جعله بمنزلة (حضرموتَ)بمنزلة اسمٍ واحدٍ.

(٨٣) انظر: الهامش (٤٨).

(٨٤) الأصل (الياء).

(٨٥) ب، هـ (معد يكرب).

(٨٦) م (من) ساقطة.

(٨٧) ب، هـ (منها).

(٨٨) الأصل (كما قال رؤبة).

٨٧٤- ديوان رؤبة، ١٠٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٥):

(وأراد بـ(المساحي) حواف الأتن؛ لأنها تسحو الأرض، أي:تقشّرها وتؤثر فيها لشدة وطئها، ومن هذا سميّت (المسحاة). ونصب تقطيطا على المصدر المشبّه به؛ لأنّ معنى (سوّى) و(قطط) واحد، . . . و(الحقق) جمع حُقّة: الطِّيب).

وفي الأصل (تقطيط) -بالرفع- على أنّها فاعل.

الشاهد فيه: قوله (مساحيْ) أسكن الياء وهي في موضع النصب للضرورة.

ونحو ذلك.

٣٠٧/٣ وإنّما اختُصّتْ هذه (الياءاتُ) في هذا الموضع بذا؛ لأنّهم يجعلونَ الشيئينِ ههنا اسماً واحداً، فتكون الياءُ غيرَ حرفِ الإعراب، فيسكّنونها[٨٩] ويشبّهونها بياءٍ زائدةٍ ساكنةٍ نحو ياء (دَرْدَبيسٍ) و (مفاتيحَ)، ولم يحرّكوها كتحريك الرّاءِ في (شَغَرَ) لاعتلالها، كما لم تحرّك قبل الإِضافة، وحُرِّكت نظائرها من غير[٩٠] الياءاتِ؛ لأنّ للياء[٩١] والواو حالاً ستراها إنْ شاءَ اللهُ[٩٢]، فألزموها الإسكان في الإِضافة ههنا إذْ كانت قد تسكن فيها لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحدٍ في الشعر[٩٣]. ومثل ذلك قول العرب: لا أفعلُ ذلك حِيريْ دَهْرٍ[٩٤]. وقد زعموا أنَّ بعضهم ينصب الياء، ومنهم من يثقّل الياء أيضاً.

١١- وأمّا (اثنا عَشَرَ) فإِنَّه زعم[٩٥] الخليل(رح)[٩٦] أنّه لا يغيّر عن حاله قبل التسمية،

==

٨٧٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو الحطيئة، ديوانه، ١١١، والخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ٢١٩، ٣٤١... الخ).
وقال:
((عفّت): درست، و(الأثافي):جمع أثفية، وهي الحجارة تنصب عليها القدور. وهذا صدر وعجزه:
بين الطوى فصارات فواديها).
الشاهد فيه: قوله (أثافيْ) أسكن الياء ضرورة كما تقدم.

(٨٩) الأصل (يسكّنونها).

(٩٠) ب (في شَغَرَ)؛ (في غير).

(٩١) م (الياء) وهو سهو.

(٩٢) م زيادة (تعالى).

(٩٣) ب (قد) ساقطة؛ م (التعريف) في موضع الشعر وهو سهو.

(٩٤) م (جبري دهر) وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: أبداً، وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء، ونصبها بالتخفيف والتثقيل. وكذا (حاريَّ دهر) بالألف).

(٩٥) ب، هـ (فزعم).

(٩٦) انظر: الهامش (٤٨).

وليس بمنـزلة (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ وذلك أنَّ الإعرابَ يقع على الصَّدر[٩٧]، فيصير (اثنا) في الرفع، و(اثنَيْ) في الجرّ والنصب[٩٨]، و (عَشَرَ) بمنـزلة (النّون)، ولا يجوز فيها الإضافة كما لا يجوز في (مُسْلِمينَ)، ولا تُحْذَفُ[٩٩] (عَشَرَ) مخافة أنْ يلتبس[١٠٠] بالاثنينِ، فيكونَ عَلَمُ العددِ قد ذهبَ[١٠١]. فإنْ صارَ اسمَ رجلٍ فأضفتَ[١٠٢]، حذفْتَ(عَشَرَ)؛ لأنّك لست تريد العدد، وليس موضعَ التباسٍ[١٠٣]؛ لأنّك لا تريد أنْ تَفرِقَ بين عددينِ، فإنَّما هو بمنـزلة (زَيْدِينَ).

١٢- وأمَّا (أَخْوَلَ أَخْوَلَ)[١٠٤] فلا يخلو من أنْ يكونَ كـ (شَغَرَ بَغَرَ)، وكـ(يَوْمَ يَوْمَ)[١٠٥].

---

(٩٧) م (المصدر) وهو سهو.

(٩٨) م (والنصب) ساقطة. ب، هـ (في النصب والجرّ).

(٩٩) الأصل (فلا يحذف)؛ م (ولا يحذف).

(١٠٠) م (تلتبس).

(١٠١) ب (ويكون علم العدد قد ذهب). أي:لو حذفنا(عشر)، التبس العدد كما لو حذفنا (النون) في (مسلِمِيْنَ) فيلتبس بـ(مُسْلِمَيْنِ) الدالّة على اثنين.

(١٠٢) م (وأضفت).

(١٠٣) الأصل (الالتباس)؛ ب " فليس موضع التباس ".

(١٠٤) الأصل، م (أخوك أخوك) وهو سهو.
والمراد بـ(أخولَ أخولَ) ما تساقط من شرر الحديد.

(١٠٥) انظر: المثال (٩) والمثال (١٠) في الباب نفسه.

[الباب السادس عشر: ما كانت لامه ياء أو واواً]

٣٠٨/٣ هذا بابُ ما ينصرفُ وما لا ينصرفُ من بناتِ الياءِ والواوِ التي الياءاتُ والواواتُ منهنّ لاماتٌ:

اعلمْ أَنَّ كلَّ شيءٍ كانت لامُهُ ياءً أو واواً، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ مكسورٌ أو مضمومٌ، فإنّها تعتلّ وتُحذف في حال التنوين، واواً كانت أو ياءً، وتلزمها[١] كسرةٌ قبلها أبداً، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً.

واعلمْ أَنَّ كلَّ شيءٍ من بنات الياء والواو كان على هذه الصِّفة فإنَّه ينصرف في حال الجرّ والرفع؛ وذلك أنّهم حذفوها[٢]، فخفَّ عليهم، فصار التنوينُ عوضاً. وإذا كان شيءٌ منها في حالِ النصبِ، نظرْتَ: فإنْ كان[٣] نظيرُهُ من غير المعتلّة[٤] مصروفاً صرفته، وإنْ كان غيرَ[٥] مصروف لم تصرفه؛لأنّك تُتِمّ[٦] في حال النّصب كما تُتِمُّ غيرَ بناتِ الياءِ والواوِ.

وإذا كانت الياءُ زائدةً وكانت حرفَ الإعرابِ، وكان الحرفُ الذي قبلها كسراً، فإنَّها بمنـزلة الياء التي من نفس الحرف، إذا[٧] كان حرفَ الإعرابِ[٨].

وكذلك الواوُ تبدلُ كسرةً إذا كان قبلها حرفٌ مضمومٌ، وكانت حرفَ الإعرابِ وهي زائدة: تصير[٩] بمنـزلتها إذا كانت من نفسِ الحرفِ، وهي حرفُ الإعراب.

---

(١) م (ويلزمها).

(٢) ب، هـ (حذفوا الياء) وهو سهو.

(٣) الأصل (كان) ساقطة.

(٤) ب (غير المعتلّ).

(٥) م (غير) ساقطة.

(٦) الأصل (يتمّ) وهو سهو.

(٧) ب، هـ (إذْ).

(٨) م (إذا كانت حرف الإعراب)؛ ب " كانت حرف الإعراب ".

(٩) الأصل (تصير) ساقطة.

١- فمن الياءات والواوت اللّواتي ما قبلها مكسورٌ قولُكَ: هذا قاضٍ، وهذا غازٍ، وهذه مغازٍ، وهؤلاءِ جَوارٍ. وما كان منهنّ ما قبله مضمومٌ فقولك: هذا أَدْلٍ وأَظْبٍ[١٠] ونحو ذلك[١١]. هذا[١٢] ما كانت الياءُ والواوُ فيه من نفس الحرفِ.

٢- وأمّا ما كانت (الياءُ) فيه زائدةً، وكان الحرفُ قبلها مكسوراً، فقولك: هذه ثمانٍ، وهذه صَحارٍ، ونحو ذلك: وأمّا ما كانت (الواوُ) فيه زائدةً، وكان الحرفُ قبلها مضموماً فقولك:هذه عَرْقٍ كما ترى - إذا أردت جمع: عَرْقُوَةٍ- ، قال الراجز: [رجز] ٣٠٩/٣

٨٧٦- *حتّى تُفَضّي عَرْقِيَ الدُّلِيِّ*

وجميعُ هذا في حالِ النّصبِ بمنزلةِ غيرِ المعتلّ.

[تعليق]:

ولو سمّيت رجلاً بـ(قِيْلَ) - فيمن ضَمَّ القافَ- كسرتها اسماً حتى تكون كـ(بِيضٍ).

واعلمْ أنّ كلّ (ياءٍ) أو (واوٍ) كانت لاماً، وكان[١٣] الحرفُ قبلها مفتوحاً، فإنّها مقصورةٌ[١٤]

---

(١٠) أراد جمع (دَلْوٌ) و(ظَبْيٌ) على (أَدْلُوٌ) و(أَظْبُوٌ).

(١١) م زيادة (إن شاء الله تعالى).

(١٢) الأصل، م زيادة (باب).

٨٧٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين: وانظر: المقتضب ١: ١٨٨، والخصائص ١/ ٢٣٥... الخ).
قال الشنتمري(شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٦):
(و(العرقوة):الخشبة التي على فم الدلو، ومعنى (تفضّي) تكسري، أي: لا تزالي ساقية للأبل حتى تكسري عراقي الدلاء، و(الدُّلِيّ) جمع (دَلْوٌ). هـ (تُفُضِّي).
الشاهد فيه: قوله (عَرْقِي)، وأصله (عَرْقُوٌ).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وأصل (العَرْقِي): (عَرْقُو) إلاّ أنّه ليس في الكلام اسم آخره واو وقبلها ضمّة إلاّ الأفعال، نحو: سَرُوَ، وبَهُوَ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء، واستثقلت الضمّة والكسرة على الياء فحذفتا، فالتقى الساكنان فحذفت الياء، وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد).

(١٣) الأصل (كان) الواو ساقطة.

(١٤) م (مكسورة).

تُبْدَلُ[١٥] مكانها الألفُ[١٦]، ولا تحذفُ في الوقفِ، وحالُها في التنوينِ وتركِ التنوينِ[١٧] بمنـزلة[١٨] ما كان غيرَ معتلٍّ إلاّ أنّ الألفَ تُحْذفُ لسكونِ التنوينِ، ويُتِمّون الأسماءَ في الوقفِ.

وإنْ كانت(الألفُ) زائدةً فقد فسّرنا أمرها. وإِنْ جاءت[١٩] في جميع ما لا ينصرف[٢٠]

٣/٣١٠ فهي غيرُ منوّنةٍ- كما لا يُنَوَّنُ[٢١] غيرُ المعتلِ؛ لأنّ الاسمَ مُتَمٌّ- ، وذلك قولك: عَذارَى، وصَحَارَى؛ فهي الآن بمنـزلة (مَدَارَى) و(مَعايا)[٢٢]؛ لأنّها (مَفَاعِلُ) وقد أُتِمَّ، وقُلِبَتْ ألفاً.

وإذا[٢٣] كانت (الياءُ) و(الواوُ) قبلها حرفٌ ساكنٌ، وكانت حرفَ الإعرابِ فهي بمنـزلة غير المعتلّ، وذلك نحو قولك: ظَبْيٌ، ودَلْوٌ.

[الأمثلة]:

١- وسألت الخليل (رح)[٢٤] عن رجل يسمّى[٢٥] بـ(قاضٍ)، فقال: هو بمنـزلته قبل أنْ يكون اسماً في الوقفِ والوصلِ وجميعِ الأشياءِ كما أَنَّ (مُثَنَّى)، و (مُعَلَّى) إذا كان اسماً فهو بمنـزلته إذا كان نكرةً، فلا[٢٦] يتغيّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أنْ يكون اسماً كما لم

---

(١٥) م (فبدل).

(١٦) أراد مثل: عَصًا من عَصَو.

(١٧) الأصل (وترك التنوين) ساقطة.

(١٨) م (بحركة) وهو سهو.

(١٩) ب (كانت).

(٢٠) أراد بالجميع الجمع.

(٢١) الأصل (لا يكون).

(٢٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقـال: إبل معايا، أي: معيية. ويونس والخليل يجمعان (معيية) على (معايٍ). وإنّما قالوا: معايا كما قالوا: مدارَى وصحارَى. والكسر مع الياء أثقل؛ إذْ كانت الياء تستثقل وحدها).

(٢٣) ب، هـ (وإن).

(٢٤) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٥) الأصل (تسمى).

(٢٦) ب، هـ (ولا).

يتغيّر(مُعَلًّى)، وكذلك (عَمٍ). وكلُّ شيءٍ كان من بنات الياء والواو انصرف نظيرُهُ من غيرِ المعتلِّ فهو بمنـزلته.

٢- وسألت الخليل (رح)[٢٧] عن رجل يسمّى[٢٨] بـ(جَوَارٍ)، فقال: هو في حال الجرّ والرّفع بمنـزلته قبل أنْ يكون اسماً. ولو كان من شأنهم أنْ يَدَعوا صرفه في المعرفة، لتركوا صرفه قبل أنْ يكون معرفةً؛ لأنّه ليس شيءٌ من الانصرافِ بأبعد من (مَفاعِلَ)، فلو امتنعَ من الانصرافِ في شيءٍ، لا متنع إذا كان (مَفاعِلَ) و(فواعِلَ) ونحو ذلك.

قُلْتُ: فإنْ جعلته اسمَ امرأةٍ؟ قال: أصرفُها لأنَّ هذا التنوينَ جُعِلَ عوضاً، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوينُ[٢٩] في (أَذرِعاتٍ) إِذ صارت كنون (مُسلِمينَ).

٣- وسألته (رح)[٣٠] عن (قاضٍ) اسم امرأة، فقال: مصروفة في[٣١] حال الرفع والجرّ، ٣١١/٣
تصير ههنا بمنـزلتها إِذا كانت في (مفاعِلَ) و(فواعِل). وكذلك (أَدْلٍ) اسمَ رجلٍ عنده؛لأنَّ العربَ اختارتْ في هذا حذفَ الياءِ إذا[٣٢] كانتْ في موضعِ غيرِ تنوينٍ في الجرِّ والرفعِ، وكانت فيما لا ينصرفُ، وأنْ يجعلوا التنوين عوضاً من الياء، ويحذفوها.

٤- وسألته (رح)[٣٣] عن رجلٍ يسمَّى (أعمى)، فقلْتُ: كيف تصنع به إِذا حقّرته؟ فقال: (أُعَيْمٍ)، أصنع به ما صنعت به قبل أنْ يكون اسماً لرجل؛ لأنّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا، لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أنْ يكون اسماً لرجل[٣٤] كما أَنَّ (أُحَيْمِرَ) وهو اسمٌ [لرجل] وغيرُ اسمٍ سواءٌ. ومَنْ أَبى هذا فخذْه بـ(قاضٍ) اسمَ امرأةٍ، فإنْ لم يصرفه[٣٥] فخذْهُ

---

(٢٧) انظر: هامش (٢٤).

(٢٨) انظر: هامش (٢٥).

(٢٩) ب، هـ (كما ثبتت التنوينة).

(٣٠) انظر: هامش (٢٤).

(٣١) الأصل (في) ساقطة.

(٣٢) الأصل (إذ).

(٣٣) انظر: هامش (٢٤).

(٣٤) الأصل، م، ب (لرجل) ساقطة.

(٣٥) الأصل (لم تصرفه).

بـ(جَوَارٍ)، فـ(جَوَارٍ): (فواعلُ)؛ و(فواعِلُ) أبعدُ من[٣٦] الصّرفِ من (فاعِلٍ) معرفةً وهو اسمُ امرأةٍ؛ لأنَّ ذا قد ينصرف في المذكّر، و(فواعلُ)[٣٧] لا يتغيّر على حالٍ، و(فاعِلٌ)[٣٨] بناء ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً، و(فواعِلُ) بناء لا ينصرف. فأشدُّ أحوال (قاضٍ) اسمَ امرأةٍ أنْ يكونَ بمنـزلة (أمّ كلثوم)[٣٩]: هذا المثالُ الذي لا[٤٠] ينصرفُ البتّةَ في النكرةِ. فإنْ كانت

٣١٢/٣ هذه - يعني[٤١]: قاضٍ - لاتنصرفُ[٤٢] ههنا، لم تنصرفْ[٤٣] إذا كانت في (فَوَاعِلَ). فإنْ صَرَفَ، فـ(جَوَارٍ) قبل أنْ يكون اسماً بمنـزلة (قاضٍ) إذا كان اسمَ امرأةٍ[٤٤].

٥- وسألته (رح)[٤٥] عن رجلٍ يسمّى (يَرْمي) أو (أَرمي)؟ فقال: أُنوّنه؛ لأنّه إذا صار اسماً فهو بمنـزلة[٤٦] (قاضٍ) إذا كان اسمَ امرأةٍ.

٦- وسألت الخليل (رح)، فقلْتُ: كيف تقول: مررْتُ بـ(أُفَيْعِلَ) منك، من قوله: مررْت بأُعَيْمى منك؟ فقال: مررْتُ بأُعَيْمٍ منك؛ لأنَّ ذا موضعُ تنوينٍ، ألا ترى أنّك تقول: مررْتُ بخيرٍ منك، وليس (أفعَلُ منك) بأثقلَ من (أفْعَلَ) صفةً.

[قول يونس]:

وأمّا يونسُ فكان[٤٧] ينظرُ إلى كلِّ شيءٍ من هذا إذا كان معرفةً، كيف حالُ نظيره من

---

(٣٦) م (في).

(٣٧) الأصل (فواعل) ساقطة.

(٣٨) م (فاعل) ساقطة.

(٣٩) م، ب، هـ (أمّ كلثوم) ساقطة، وإنّما الصواب إثباتها.

(٤٠) م (ما).

(٤١) م (تعني).

(٤٢) الأصل (لا ينصرف).

(٤٣) الأصل (فلم ينصرف)؛ م (فلم تنصرف)؛ ب (لم تصرف). أثبتنا ما في (هـ).

(٤٤) ب، هـ (إذا كان) ساقطة.

(٤٥) انظر: الهامش (٢٤) في هذا الموضع وقوله (وسألت الخليل رح).

(٤٦) م (لأنّه صار بمنـزلة).

(٤٧) م تكرار (كان).

غير المعتلّ معرفةً، فإذا كان لا ينصرف لم يصرفْ، يقول: هذا جَوَارِي قد جاءَ، ومررْتُ بجَوَارِيَ قبلُ.

[ردّ الخليل]:

وقال الخليل (رح)[٤٨]: هذا خطأٌ؛لو كان من شأنهم أنْ يقولوا:ذا[٤٩] في موضع الجرّ، لكانوا خُلَقاءَ أنْ يُلزِموهُ الرّفع والجرّ؛إذْ[٥٠] صار عندهم بمنزلة غير المعتلّ في موضع الجرّ، ولكانوا خُلقاءَ أنْ ينصبوها في النكرة إذا كانتْ في موضعِ الجرّ، فيقولوا[٥١]:مررْتُ بجَوَارِيَ قبلُ؛ لأنَّ تركَ التنوينِ في هذا[٥٢] الاسمِ في المعرفةِ والنكرةِ على حالٍ واحدةٍ.

[قول يونس]:

ويقول يونس للمرأة تسمّى بـ(قاضٍ): مررْتُ بقاضِيَ[٥٣] قبلُ، ومررْتُ بأُعَيْمِيَ[٥٤] منك.

[ردّ الخليل]

فقال الخليل (رح)[٥٥]: لو قالوا: هذا، لكانوا خَلَقاءَ أنْ يلزموها الجَرَّ والرّفعَ[٥٦] كما قالوا حين اضطرّوا في الشعر فأجروه على الأصل، قال الشاعر الهُذَليّ: [وافر]

٨٧٧- أَبِيتُ على مَعارِيَ واضحاتٍ ... بهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِباطِ ٣١٣/٣

---

(٤٨) انظر: الهامش (٢٤).

(٤٩) ب، هـ (هذا).

(٥٠) الأصل (إذا).

(٥١) الأصل (فتقول)؛ م (يقولون).

(٥٢) ب، هـ (ذا).

(٥٣) الأصل (بقاض) وهو سهو.

(٥٤) الأصل (بعمي) وهو سهو.

(٥٥) انظر: الهامش (٢٤).

(٥٦) الأصل (والرفع) ساقطة.

٨٧٧- ديوان الهذلين، ٢/ ٢٠.

==

وقال الفرزدق: [طويل]

٨٧٨- فلو كانَ عبدُ الله مُـوْلًى هجوْتُهُ ... ولكـــنّ عبـدَ الله مَـوْلى مَـوَاليا

فلمّا اضطُرُّوا إلى ذلك في موضعٍ لا بدَّ لهم فيه من الحركة، أجروه(٥٧) على الأصل، قال الشاعر(٥٨) ابنُ قيس الرُّقيّات: [منسرح] ٣١٤/٣

٨٧٩- لا بـاركَ اللهُ في الغواني هـلْ ... يُصْبِــحْنَ إلاّ لهُـــنَّ مُطَّلَــبُ

وقالَ(٥٩): وأنشدني أعرابيّ(٦٠) من بني كُليب(٦١) لجرير: [طويل]

==
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٨):
(و(المعاري): جمع معرى، وهو ههنا الفراش، كأنّه من عروته أعروه، إذا أتيته ترددت عليه، و(الواضحات): البيض، و(الملوَّب) الذي أجرى عليه الملاب، وهو ضرب من الطِّيب يشبه الخلوف، وشبّهه في حمرته بدم العباط:وهي التي نُحِرَتْ لغير علّه، واحدها (عبيط) و(عبيطة)، وقيل: (المعاري) جمع معرى، وهي الأرض العارية من النبات، ولا وجه لهذا ههنا، ويقال: (المعرى) ما تعرّى من اللحم كالمفاصل واليدين، ولا يخرج المعنى على هذا أيضاً).
الشاهد فيه: قوله (معاري) أجراه مجرى السالم، والوجه (معارٍ) مثل (جَوارٍ) كراهة للزحاف.

٨٧٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ليس في ديوانه).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٨):
(يقول هذا لعبد الله بن أبي إسحاق النحوي، وكان يلحنه، فهجاه).
الشاهد فيه: قوله (موالي) أجراه على الأصل ضرورة كما تقدّم.

(٥٧) ب، هـ (أخرجوه).

(٥٨) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٨٧٩- ديوان ابن قيس الرقيّات، ٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(اطَّلَبَ الشيء على (افتعل): طلبه. والمراد:أنّهنَّ كثيرات المطالب، أو أنّهنَّ يطلبن من يواصلنه، لا تثبت مودّتهنَّ لأحد. ويروى: مُطَّلِب -بكسر اللام-، أي: من يطلبهنَّ. ويروى (في الغواني وهل)، وهذا لا ضرورة فيه، ويروى: (في الغوان أما) بحذف الياء للضرورة.)
الشاهد فيه: قوله (الغوانِي) تحريك الياء، أجراه على الأصل ضرورة.

(٥٩) أي: الخليل.

(٦٠) م (عربي).

(٦١) م (كلب).

٨٨٠- فيوماً يوافيني الهوى غير ماضِيِ ويوماً ترى منهنَّ غُولاً تَغَوَّلُ

فقالَ(٦٢): ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطّروا كما نصبوا الأوّل حين اضطرُّوا، وهذا الجرُّ نظيرُ ذلك النّصبِ.

فإنْ قلْتَ: مررْتُ بقاضِيَ قبلُ -اسمَ امرأةٍ- كان ينبغي لها أنْ تُجَرَّ في الإضافة، فتقول: مررْتُ بقاضِيكَ(٦٣).

٧- وسألته(٦٤)(رح)(٦٥) عن بيت أنشدناه يونسُ: [رجز] ٣١٥/٣

٨٨١- قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي ومِنْ يُعَيْلِيا لـمّا رَأَتْني خَلَقاً مُقْلَوْلِيا

فقال: هذا بمنزلة قوله:

ولكنَّ عبدَ الله مولَى مَوالِيا(٦٦)

٨٨٠- ديوان جرير، ٤٥٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل. ويروى: (فيوما يوافين)، ويروى: (غير ما صبا)، أي: من غير صباً منهنّ إليّ؛ فلا شاهد فيه.
يصف النساء بأنّهنّ لا عهد لهنَّ، فيوماً يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. و (الغول): دابّة يزعمون أنها تهلك الإنسان. (تغول): تتغول، تغولّت الإنسان: ذهبت به وأهلكته).
الشاهد فيه: قوله(ماضيِ) تحريك الياء في الجرّ ضرورة.

(٦٢) ب، هـ (قال).

(٦٣) الأصل (بقاضيك) ساقطة.

(٦٤) ب، هـ (وسألناه).

(٦٥) انظر: الهامش (٢٤).

٨٨١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح، وليس في ديوانه. وانظر في: المقتضب ١/ ١٤٢.... التصريح ٢/ ٢٢٨...الخ).
وقال: ((الخَلَق): البالي، والمراد الذي ضعف لعلو سنّه. (المقلولي):الذي يَتقلّى على الفراش حزناً، أي: يتململ).
الشاهد فيه: قوله (يُعَيْلِي) -تصغير: يَعْلَى، اسمَ رجلٍ- أجراه على الأصل.

(٦٦) انظر: الشاهد (٨٧٨).

وكما قال: [طويل]

٨٨٢- *سَمَاءُ الإلـهِ فـوقَ سَبْـعِ سمائِيـا*

فجاء به على الأصل، وكما[٦٧] أنشدنا من نثق بعربيَّته: [وافر] ٣١٦/٣

٨٨٣- أَلَمْ يأْتِيْـكَ والأَنبـاءُ تَنْـمِي بمـا لاقَـتْ لَبُـونُ بَـني زيـادِ

فجعله حين[٦٨] اضطُرَّ مجزوماً من الأصل[٦٩]، وقال الكميتُ[٧٠]: [متقارب]

٨٨٤- خَـرِيعُ دَوَادِيَ فـي مَلْعَـبٍ تـأَزَّرُ طَـوْراً وَتُلْقـي الإِزارا

اضطُرَّ فأخرجه كما قال: (ضَنِنوا)[٧١].

٨٨٢- ديوان أمية بن أبي الصلت، ٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٩):
(أراد بسماء الإله العرش).
الشاهد فيه: قوله (سمائِيا) جاء به على الأصل ضرورة كما تقدّم.
قال الشنتمري (المصدر نفسه).
(الشاهد في إجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدّم. وفي إجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى: إحداهما، أنّه جمع (سماء) على (فعائِل)كشمال وشمائل، والمستعمل فيه (سماوات)، والأخرى، أنّه جمعها على (فعائل) ولم يغيِّرها إلى الفتح والقلب، فيقول:سمايا حتى يكون كخطايا).

(٦٧) الأصل (كما).

٨٨٣- الشاهد فيه: قوله (ألم يأتيْكَ) أسكن الياء ضرورة.

(٦٨) الأصل (حيث).

(٦٩) م (فجعله حين اضطّر مجزوماً من الأصل)ساقطة. والمراد: أنّه مجزوم بعلامة أصلية وهي السكون، أي: حذف الحركة لا الحرف.

(٧٠) الأصل (المكيت) وهو سهو.

٨٨٤- ديوان الكميت، ١/ ١٩٠.
الأصل (خرقع) في موضع (خريع)، و(طررا) في موضع (طورا)، وهو سهو.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٠):
(وصف جارية، و(الخريع): اللّينة المعاطف، و(الدوادي)موضع تسلق الصبيان ولعبهم، واحدها (دوداة). وقوله (تأزّر طوراً وتلقي الإزارا) أي: لا تبالي لصغر سنّها كيف تتصرف لاعبةً.).
الشاهد فيه: قوله (دوادي) جاء به على الأصل ضرورة كما تقدم.

(٧١) انظر: الشاهد (٩).

٨- وسألته(رح)[٧٢] عن رجل يسمّى[٧٣] (يَغْزو)[٧٤]؟ فقال: رأَيْتَ يَغْزِيَ قبلُ، وهذا يغزٍ[٧٥]، وهذا يَغْزي زيدٍ.

وقال[٧٦]: لا ينبغي له أنْ يكون في قول يونس إلاّ (يَغْزي). وثباتُ[٧٧] الواو[٧٨] خطأٌ؛ لأنّه ليس في الأَسماءِ واوٌ قبلها حرفٌ مضمومٌ، وإنَّما هذا بناءٌ اختُصَّ به الأفعالُ؛ ألا ترى أنّك تقول[٧٩]: سَرُوَ الرجلُ، ولا ترى في الأسماء

(فَعُلَ) على هذا البناء، ألا ترى أنّه قال: (أنا أَدْلُو) حين كان فعلاً، ثمّ قال: (أَدْلٍ) حين جعلها اسماً، فلا يستقيم أَنْ يكون الاسمُ إلاّ هكذا.

فإنْ قُلْتَ: أَدَعُهُ في المعرفة على حاله، وأُغيّرُهُ في النكرة، فإنّ ذلك غير جائز؛ لأنّك لم ترَ اسماً معروفاً أُجرِي هكذا، قال الشاعر: [رجز] ٣/٣١٧

٨٨٥- لا مَهْلَ حتّى تَلْحَقي بِعَنْسِ أَهْلِ الرِّياطِ البيضِ والقَلَنسِي

(عَنْس): قبيلة، ولم يقل: (القَلَنْسُوَ).

---

(٧٢) انظر: الهامش (٢٤).

(٧٣) الأصل (تسمى).

(٧٤) الأصل (تغزو).

(٧٥) الأصل (يغزي)؛ م (يغزو) وهو سهو فيهما.

(٧٦) الأصل (قال).

(٧٧) م (وبنات) وهو سهو.

(٧٨) أي: لفظها (يغزو).

(٧٩) الأصل (أنّه قال).

٨٨٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(مجهول. وانظر: المقتضب ١/ ١٨٨، والمنصف ٢/ ١٣، ٣/ ٧٠، وابن يعيش ١٠/ ١٠٧، واللسان (قلس ٦٤ عنس ١٢٨).
قال الشنتمري (شرح الشواهد—حاشية بولاق- ٢/ ٦٠):
(يخاطب ناقته، لا أرفق بك في السير حتى تلحقي بهؤلاء القوم. و(عنس) قبيلة من اليمن من مذحج: وهم رهط الأسود العنسيّ المتنبي باليمن، و(الرّباط) جمع ريطة، وهو ضرب من الثياب.).
الشاهد فيه: قوله (القَلَنْسي) وأصله(القلنسو)حيث قلب الواو إلى الياء؛ لأنّه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة.

[تعليق]:

ولا يبنون(٨٠) الاسم على بناءٍ إذا بلغَ حالَ التنوينِ تغيَّر(٨١)، وكانَ خارجاً عن(٨٢) حدّ الأسماء كما كرهوا أنْ يكون(إي)(٨٣) و(في) في السكوت وترك التنوين على حالٍ يخرج منه إذا وُصِلَ ونُوِّنَ، فلا يكون(٨٤) على حدِّ الأسماءِ، فَفرّوا من هذا كما فَرّوا من ذلك(٨٥)، ويكفيك من ذا قولُهم: [هذهِ] أَدْلي زيدٍ.

فإنْ قُلْتُ: إنَّما أُعرِبَ في النكرةِ فلم(٨٦) يُغَيِّرِ البناءَ.

كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناءٍ(٨٧) يتغيَّر في النكرةِ.

وتقول في رجلٍ سمَّيْتَهُ بـ(إِرْمِهْ):هذا إِرْمٍ قد جاءَ، وينوَّنُ في قول الخليل (رحمه الله)(٨٨)، وهو القياسُ.

٢١٨/٣ وتقول: رأيْتُ إِرْميَ قَبْلُ، تبيِّنُ(٨٩) الياءَ؛ لأَنَّها صارتْ اسماً، وخرجتْ من موضعِ الجزمِ، وصارتْ في(٩٠) موضعٍ يرتفعُ فيه ويَنْجَرُّ ويُنْصَبُ(٩١).

١٠- وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (عِهْ)، قُلْتَ:هذا وعٍ قد جاء، صيَّرْتَ آخرَهُ كآخرِ (إِرْمِهْ) حين جعلته اسماً، فإذا كان كذلك كان مختلاًّ؛لأنّه ليس اسمٌ على مثالِ (عٍ)(٩٢)، فتصيِّرَهُ

---

(٨٠) م (أو لا ينون) وهو سهو.

(٨١) الأصل (بغير) وهو سهو.

(٨٢) ب، هـ (من).

(٨٣) الأصل (أبي)؛ م (إلى) وهو سهو فيهما.

(٨٤) م زيادة (إلاّ).

(٨٥) ب، هـ (ذاك).

(٨٦) الأصل (فلم) ساقطة.

(٨٧) الأصل (عليه) في موضع (على بناء).

(٨٨) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٨٩) م (بتبيين)؛ ب، هـ (يبيّن).

(٩٠) ب، هـ (من).

(٩١) الأصل (يرتفع وينتصب ويجرّ)؛ م (ترتفع فيه وتنجرّ وتنتصب)؛ ب "... وينتصب".

بمنزلة[٩٣] الأسماءِ، وتُلْحِقَهُ حرفاً منه كانَ ذهبَ. ولا تقول: عِيٌّ، فتُلْحِقَهُ بالأسماء بشيءٍ ليس منه كما أَنَّكَ لو حقَّرْتَ(شِيَةً) و(عِدَةً)، لم تلحقه ببناء المحقَّر الذي أصل بنائه على ثلاثة أحرفٍ بشيءٍ ليس منه، وتَدَعُ ما هومنه[٩٤]، وذلك قولُك: هذا وعٍ كما ترى.

١١- ولو سمَّيْتَ رجلاً بـ (رَهْ)، لأَعدْتَ الهمزةَ والألفَ، فقلت: هذا إِرْأٌ[٩٥] قد جاء، وتقديره: إِدْعًى[٩٦]، تُلحقه بالأسماء بأَنْ تَضُمَّ إِليه ما هو منه كما تقول: وُعَيْدَةٌ، ووشَيَّةٌ[٩٧]، ولا تقول: عُدَيَّةٌ، ولا: شُيَيَّةٌ؛ لأَنَّكَ لا تدع ما هو منه، وتلحق به ما ليس منه.

[تعقيب على المثال (٩) و (١٠)]:

ولا يجوز أَنْ تقول: (هذا عِهْ)[٩٨] كما لم يَجُزْ ذلك في آخر (إِرْمِهْ).

١٢- وإِنْ سمَّيْتَ رجلاً: (قُلْ)، أو (خَفْ)، أو (بِعْ)، أو (أَقِمْ)، قُلْتَ: هذا قُوْلٌ قد ٣١٩/٣
جاءَ، وهذا بِيْعٌ قد جاءَ، وهذا خافٌ قد جاءَ، وهذا أَقِيمٌ قد جاءَ؛ لأَنَّك قد حرّكْتَ آخِرَ حرفٍ، وحوّلْتَ هذا الحرفَ، من ذلك[٩٩] المكانِ، وعن ذلك المعنى، فإِنّما[١٠٠] حذفْتَ هذه الحروفَ في حالِ الأمرِ لئلاّ ينجزمَ حرفانِ، فإذا[١٠١] قُلْتَ: (قولا)، أو (خافا)، أو(بِيعا)، أو (أَقيموا)، أَظهرْتَ للتحرّك، فهو ههنا إِذا صار اسماً أجدرُ أَنْ يُظْهَرَ.

---

(٩٢) م (عي). أصله: وعى يعي عِ.

(٩٣) الأصل (بمنـزلة) ساقطة.

(٩٤) تقول فيه: وُشَيَّة و وُعَيْدَة.

(٩٥) م (راي) وهو سهو.

(٩٦) الأصل، م (رعا) وهو سهو.

(٩٧) تصغير (شِيَة) و(عِدَة).

(٩٨) الأصل (عَهْ).

(٩٩) الأصل، ب، هـ (ذلك) ساقطة.

(١٠٠) الأصل (وإنّما).

(١٠١) م (وإذا).

(١٠٢) م (لم يرعا) وهو سهو.

١٣- ولو سمَّيْتَ رجلاً: (لم يُرِدْ)[١٠٢]، أو[١٠٣] (لم يَخَفْ)، لوجب عليك أَنْ تحكيه[١٠٤]؛ لأَنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه، ولو لم تُظْهَرْ[١٠٥] هذه الحروفَ، لقلْتَ: هذا يريدُ[١٠٦]، وهذا يخافُ. وكذلك لو سمّيته بـ (تَرْدُدْ)[١٠٧] من قولك: إِنْ تَرْدُدْ أَرْدُدْ[١٠٨]، وإِنْ تَخفْ[١٠٩] أَخفْ، لقلْتَ: هذا يخاف ويَرُدُّ. ولو لم تَقُلْ ذا، لم تَقُلْ في (إِرْمِهْ): (إِرْمي)[١١٠]، ولتركْتَ: الياءَ محذوفةً، ولكنّها[١١١] أظهرْتَها في موضعِ التحرّكِ كما تُظْهِرُها إذا قلْتَ: إِرمِيا، وهو يرمي.

١٤- وإِذا سمّيْتَ رجلاً بـ (اعْضَضْ)، قُلْتَ: هذا إِعَضُّ[١١٢] كما ترى؛ لأَنّك إِذا حرَّكْتَ اللامَ من المضاعفِ أَدْغَمْتَ؛ وليس اسمٌ من المضاعف تُظْهرُ عينُه ولامُـهُ. فإِذا جعلْتَ (إِعضَضْ) اسماً، قطعْتَ الألفَ[١١٣] كما قطعْتَ ألفَ (إِضْرِبْ)، وأَدغمْتَ كما تُدغم[١١٤] (أَعَضُّ) إذا أردْتَ: أَنا أَفْعَلُ[١١٥]؛ لأَنّ آخِرَهُ كآخِرِهِ. ولو لم[١١٦] تُدْغِمْ ذا، لما أدغمْتَ إذا سَمَّيْتَ بـ(يَعْضَضْ) من قولك: إِنْ يَعْضَضْ أَعْضَضْ، ولا تَعْضَضْ. ٣٢٠/٣

١٥- وإِذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (أَلْبُبِ) من قولِك: [رجز]

---

(١٠٣) م (و).

(١٠٤) الأصل، م (لدخل عليه أن يحكيه).

(١٠٥) الأصل، م (لم يظهر).

(١٠٦) م (يزيد).

(١٠٧) الأصل، م (بيردد).

(١٠٨) م (من قولك: لم يردُدْ أو أَرْدُدْ معك).

(١٠٩) م(إِن يُخَفْ).

(١١٠) الأصل (أرمه)؛ م (ارم) وهو سهو فيهما.

(١١١) م (ولكنّك) وهو سهو.

(١١٢) م (عض) وهو سهو.

(١١٣) أي: جعلتها همزة قطع.

(١١٤) م (كما أدغمت).

(١١٥) أي: أنا أعضّ.

(١١٦) الأصل (ولم).

* قَـدْ عَلِمَـتْ ذاك بنـاتُ أَلْبُـبِ *[117]

تركْتَهُ على حالِهِ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ جاءَ على الأصلِ كما قالوا:رجاءُ بنُ حَيْوَةَ، وكما[118] قالوا:ضَيْوَنٌ[119]، فجاؤوا به على الأصل، وربّما جاءتِ العربُ بالشيء على الأصل ومجرى بابِهِ في الكلامِ على غيرِ ذلك.

---

(117) انظر: الشاهد (797).
في الأصل (ذا) في موضع (ذاك)؛ م (ويدلك) في موضع (ذاك).

(118) ب (لأنّ هذا الاسمَ ...)؛ الأصل (وكذا)؛ م (كما).

(119) م (حيون) وسهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (الضَيْوَن: السنور الذكر).

[الباب السابع عشر – التسمية بالحرف الواحد]

هذا بابُ إرادةِ اللّفظِ بالحرفِ الواحِدِ:

قال الخليل (رح)[١] يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون[٢] إذا أردتم أن تلفظوا بالكافِ التي في (لَكَ)[٣]، والكافِ التي في (مالكَ)، والباءِ التي في (ضَرَبَ)؟ فقيل له: نقول[٤]: باءْ، كافْ. فقال: إنّما جئتم بالاسمِ، ولم تلفظوا بالحرفِ، وقال: أقولُ:كَهْ، وبَهْ. فقلنا: لِمَ أَلحقْتَ الهاءَ؟ فقال: رأيتهم قالوا: عِهْ، فألحقوا هاءً حتى صيّروها يستطاع الكلامُ بها؛ لأنّه لا يُلفظ[٥] بحرفٍ. فإنْ وَصَلْتَ، قُلْتَ: كَ و بَ فاعلمْ[٦] يا فتى، كما قالوا[٧]:عِ يا فتى. فهذه طريقةُ كلِّ حرفٍ كان متحرّكاً. وقد يجوز أَنْ يكون[٨] (الألف) هنا بمنـزلة (الهاء) لقربها منها وشَبهِها بها، فتقول: با وكا كما تقول: أَنا. وسمعْتُ من العرب من يقول[٩]: (ألا تا، بَلى فا)[١٠]؛ فإنّما ٣٢١/٣
أرادوا: (أَلا تَفْعَلُ، وَبَلى فافْعَلْ)[١١]، ولكنّه قطع كما كان قاطعاً بالألف في (أَنا) وشركتِ

---

(١) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢) الأصل (يقولون).

(٣) الأصل (ذلك).

(٤) الأصل (تقول).

(٥) الأصل (يلفظ) –لا ساقطة– وهو سهو.

(٦) الأصل (قلت: كَ فاعلم، و بَ فاعلم).

(٧) م العبارة (يستطاع الكلام بها...كما قالوا) ساقطة.

(٨) الأصل، م (تكون)؛ م زيادة (فيه).

(٩) م (من يقول) ساقطة.

(١٠) م (فا) ساقطة.

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الكامل ٢٣٦: (الأصمعي:كان أخوان متجاوران لا يكلّم كلّ واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي،فيقول أحدهما لصاحبه: ألا تا، فيقول الآخر: بلى فا. يريد: ألا تنهضُ، فيقول الآخر: بلى فانهضْ.).

الألفُ الهاءَ كشركتها في قوله: (أنا)، بيّنوها بالألف كبيانهم[١٢] بالهاء في: هِيَهْ، وهُنَّهْ وبَغْلَتِيَهْ، قال الراجز: [رجز]

٨٨٦- بالخَيْـرِ خيراتٍ وإِنْ شَـرًّا فـا ولا أُريـــدُ الشَّـــرَّ إلا أَنْ تـــا

يريد: إِنْ[١٣] شرًّا فَشَرٌّ، ولا يريدُ[١٤] الشرَّ إلاَّ أَنْ تشاءَ.

ثم قال: كيف تلفظون[١٥] بالحرفِ الساكنِ نحو ياءِ (غُلاميْ)، وباءِ (اضرِبْ)، ودالِ (قَدْ)؟ فأجابوا بنحوٍ مِمّا أجابوه[١٦] في المرّة الأولى، فقال: أقول: (ابْ) و(ايْ)(١٧)، و(اذْ)، فأُلْحِقُ ألفاً موصولةً. قال[١٨]: كذلك[١٩] أراهم صنعوا بالساكن؛ ألا تراهم قالوا: ابْنٌ، واسْمٌ حيث أسكنوا البـاء، والسـين، وأنت لاتستطيع أنْ تتكلّم[٢٠] بساكنٍ في أوّل اسمٍ كما لا تَصِلُ إلى اللّفظ بهذه السواكن، فألحقْتَ ألفاً حتّى وصلْتَ إلى اللّفظ بها، فكذلك تلحق هذه

---

(١٢) م (كتبيانهم).

٨٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو لقيم بن أوس. وانظر: الكامل ٢٣٦... إلخ).
م (ولا يزيد الشرّ إلاّ فا).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٢، ٦٤):
(والمعنى:أجزيك بالخير خيرات، وإِنْ كان منك شرّ كان مني مثله، ولا أريد الشرّ إلاّ أنْ تشاء، فحذف لعلم السامع).
الشاهد فيه: قوله(فا) أراد (فشرٌّ)، وقوله (تا) أراد (تشاء). قال الشنتمري (المصدر نفسه): (ولمّا لفظ بهما، وفصلهما ممّا بعدهما، ألحقهما الألف للسكت عوضاً من الهاء التي يوقف عليها كما قالوا: أنا وحيّهلا في الوقف).

(١٣) الأصل، م (وإِنْ).

(١٤) م (ولا يزيد).

(١٥) الأصل (يلفظون).

(١٦) الأصل (فأجابوه)؛ م (فأجابوه فقالوا بنحو ما أجابوه)؛ ب " أجابوا ".

(١٧) م زيادة (وأم).

(١٨) م (فقال أولهم).

(١٩) ب، هـ (كذاك).

(٢٠) ب، هـ (تكلّم).

الألفات[٢١] حتى تصل إلى اللّفظ بها كما أَلحقْتَ المُسكَّنَ الأَوّلَ في الاسمِ[٢٢].

وقال بعضهم: إذا سمَّيْتَ رجلاً بالباءِ من (ضَرَبَ)، قُلْتَ: (رَبٌ) فأردُّ العينَ[٢٣]. فإنْ
٣/٢٢ جَعَلْتَ هذه المتحرِّكة اسماً، حذفْتَ الهاء كما حذفتها من (عِهْ) حين جعلتها اسماً. فإذا صارت اسماً، صارتْ من بنات الثلاثة؛ لأنّه ليس في الدنيا اسمٌ أقلّ عدداً من اسم على ثلاثة أحرفٍ، ولكنّهم قد يحذفون ممّا كان على ثلاثةٍ حرفاً، وهو في الأصل له، ويردّونه[٢٤] في التحقير والجمع[٢٥]، وذلك قولهم في (دَم): دُمَيٌّ، وفي (حِرٍ): حُرَيْحٌ، وفي (شَفَة): شُفَيْهَةٌ، وفي (عِدَة): وُعَيْدَةٌ. فهذه الحروف إذا صُيِّرَتْ اسماً، صارتْ عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة، وصارتْ من بنات الياء والواو؛ لأنّا رأَيْنا أكثر بناتِ الحرفينِ التي أصلها الثلاثة أو عامّتُها من بنات الياء والواوِ[٢٦]. وإنّما يجعلونها كالأكثر، فكأنّهم إنْ كان الحرفُ مكسوراً، ضمّوا إليه ياءً؛ لأنّه عندهم له في الأصل حرفانِ كما كان لـ (دَم) في الأصل[٢٧] حرفٌ، فإذا ضَمَمْتَ إليه ياءً، صار بمنـزلة (في)، فتضُمّ[٢٨] إليه ياءً أخرى تثقّله[٢٩] بها حتى يصير على مثال الأسماء، وكذلك فَعَلْتَ بـ (في).

وإنْ كان الحرف مضموماً، أَلحقوا واواً، ثمّ ضمّوا إليها واواً أُخرى حتى يصير[٣٠] على مثال الأسماء كما فعلوا ذلك بـ (لَوْ)، و(أَوْ)، و(هُوَ)[٣١]. فكأنّهم إذا كان الحرف مضموماً،

---

(٢١) م (الألف).

(٢٢) الأصل، م زيادة (يريد: ألف اسم).

(٢٣) الأصل، م هـ زيادة.
(قال أبو الحسن: (ضبٌ)، فردّ الفاء، وقال بعضهم: لا يجوز أنْ تسميّ بالباء من (اضربْ) إذا قلت: إبٌ؛ لأنّك إذا وصلتها، بقيت على حرف، وهذا مذهب قويّ، وهو خلاف قول سيبويه).

(٢٤) الأصل (ويريدونه) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (والجميع).

(٢٦) م العبارة (لأنّا رأينا... من بنات الياء والواو) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧) م تكرار (في الأصل).

(٢٨) الأصل (فيضم).

(٢٩) م (تنقله) وهو سهو.

(٣٠) الأصل، م (تصير).

صار[٣٢] عندهم من مضاعف الواو كما صارتْ (لَوْ)، و(أَوْ)، و(هُوَ[٣٣]) إذْ كانتْ فيهنّ الواوات من مضاعفِ الواو – وإنْ كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو: (كي)، و(في)[٣٤] من مضاعف الياء عندهم– .

٣/٢٢٢ وإنْ كان الحرفُ مفتوحاً، ضمّوا إليه ألفاً، ثم أَلحقوا ألفاً أُخرى حتّى يكون على مثال الأسماء، وكأنّهم[٣٥] أرادوا أَنْ يضاعِفوا الألفاتِ فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الياءات والواوات[٣٦] فيما كان مكسوراً أو مضموماً كما صارتْ (ما)، و(لا) ونحوهما[٣٧]؛ إذْ كانتْ فيهما أَلفات مِمّا يضاعَفُ.

[الأمثلة]:

١ – فَإِنْ جعلت (إي) اسماً، ثقّلته[٣٨] بياءٍ أخرى، واكتفيْتَ بها حتّى يصير بمنـزلة (ابنٍ) و(اسمٍ)[٣٩]، أي: تريد[٤٠]: الياءَ من (غلامي)[٤١]، إذا أَلحقْتَ فيها أَلفَ الوصلِ[٤٢].

[تعليق]:

فأَمّا (قاف)، و(ياء) و(باء)، و(زاي)[٤٣]، و(واو)[٤٤]، فإِنّما حَكَيْتَ بها الحروفَ، ولم تُرِدْ أَنْ تلفظ بالحروف كما حَكَيْت بـ (غاقِ) صوتَ الغراب، وبـ (قَبْ) وقعَ السيف، و بـ

(٣١) ب، هـ (بلَوْ، وهُوَ، وأَوْ).

(٣٢) الأصل (كان).

(٣٣) الأصل، م (إذا)؛ م العبارة (وأَوْ، وهُوَ... كما صارت لَوْ، وأَوْ، وهُوَ) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٤) ب، هـ (كي و في).

(٣٥) ب، هـ (فكأنّهم).

(٣٦) م، ب، هـ (الواوات والياءات).

(٣٧) م (كما صارت هؤلاءِ ونحوها).

(٣٨) الأصل (نقلته) وهو سهو.

(٣٩) ب، هـ (اسم وابن).

(٤٠) م (يريد).

(٤١) ب، هـ (أي: تريد الياء من غلامي). ساقطة.

(٤٢) ب، هـ (إذا ألحقت فيها ألف الوصل) ساقطة.

(طِيخَ) الضحك، وبنيْتَ كُلَّ واحدٍ بناءَ الأسماءِ. و(قَبْ): هو وقعُ السيفِ، وقد ثقّل[٤٥] بعضُهم وضمّ[٤٦] ولم يسلِّمِ الصوتَ كما سمعه؛ فكذلك حين حكيْتَ الحروف حكيتها بناءِ بنيته للأسماءِ، ولم تسلّم الحروفَ كما لم تسلِّم[٤٧] الصوتَ، فهذا سبيلُ هذا البابِ.

٢- ولو سمَّيْت رجلاً بـ (أبْ) قلْتَ: هذا إِبٌ، وتقديره[٤٨] في الوصل: هذا ابٌ كما ترى، تريد[٤٩]: الباء، وألف الوصل من قولك: (إِضْرِبْ). وكذلك كلُّ شيءٍ مثله لا ٣/٢٤
تغيّره[٥٠] عن حاله؛ لأنّك تقول: (إِبٌ)، فيبقى حرفانِ سوى التنوين. فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا، لم يختلَّ[٥١] عندهم أنْ تذهب ألفُهُ في الوصل، وذلك أنّ الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف. ألا تراهم يقولون: مَنِ ابٌ لك؟ فلا يبقى إلاّ حرف واحد[٥٢]، فلا يختلّ ذا عندهم؛ إذ كان كينونةُ حرفٍ لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرّك ما قبل الهمزة في قولك: ذَهَبَ ابٌ لكَ، وكذلك (إِبٌ) لا يختلّ أَنْ يكون في الوصل على حرفٍ إذا كان لا يلزمه ذلك في كلّ[٥٣] المواضع. ولولا ذلك لم يجزْ؛ لأنّه ليس في الدنيا اسمٌ يكون على حرفينِ أحدهما التنوينُ؛ لأنّه لا يُستطاع أنْ يُتَكَلَّمَ به في الوقف مبتدأ.

فإنْ قُلْتَ: يُغَيَّرُ في الوقف؟فليس في كلامهم أنْ يُغيّروا بناءه في الوقف عمّا كان عليه في الوصل؛ ومن ثَمَّ تركوا أَنْ يقولوا: (هذا فٍ)[٥٤]؛ كراهيةَ أَنْ يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين، فيوافق ما كان على حرف.

---

(٤٣) الأصل (وواو) ساقطة.

(٤٤) الأصل (وبطخ).

(٤٥) الأصل (نقل) وهو سهو.

(٤٦) م (وضمّ) ساقطة.

(٤٧) الأصل (لم يسلّم).

(٤٨) الأصل (هذا ب، تقديره)؛ م (هذا إِبٌ تقديره).

(٤٩) ب (يريد).

(٥٠) الأصل (لا نغيّره)؛ م (لا يغيّره).

(٥١) الأصل (لم يحتلّ) وهو سهو.

(٥٢) الأصل، م (مَنْ بٌ لك...)؛ ب (واحد) ساقطة.

(٥٣) ب (جميع).

(٥٤) الأصل، ب، هـ (في)؛ م (فٍ) ساقطة. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

[تعليق على (ال)]:

وزعم الخليل[٥٥] أَنَّ (الألف واللام) اللّتين يعرِّفون بهما حرفٌ واحدٌ كـ (قَدْ)، وأَنْ ليستْ[٥٦] واحدةٌ منهما منفصلةً من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قـوله: أَ أُريدُ[٥٧]؟، ولكنَّ الألفَ كألفِ (أَيمُ) في (إيْمُ الله) وهي موصولةٌ كما أَنَّ ألفَ (أَيم) موصولةٌ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأيه. والدليل على أَنَّ ألفَ (ايمٍ)[٥٨] ألفُ وصلٍ ٣٩/٣
قولُهم: أيمُ الله، ثم يقولون: لَيْمُ الله[٥٩]، وفتحوا ألفَ (أَيْمُ)[٦٠] في الابتداء، شبّهوها بألف(أَحْمَر)؛ لأنَّها زائدةٌ مثلها، وقالوا في الاستفهام: آلرجلُ؟، شبّهوها أيضاً بألف (أَحْمَر) كراهية أَنْ يكون كالخبر، فيلتبس. فهذا قولُ الخليلِ (رح)[٦١]، و(أَيْمُ الله) كذلك؛ فقد يُشَبَّهُ الشيءُ بالشيءِ في موضعٍ، ويخالفه في أكثر ذلك، نحو: يا ابنَ عَمَّ، في النداءِ.

وقال الخليل (رح)[٦٢]: وممّا يدلّك على أَنَّ (ال) مفصولةٌ من (الرجل)[٦٣]، ولم يُبْنَ عليها، وأَنَّ (الألف واللام) فيها بمنـزلة (قد) قولُ الشاعر: [رجز]

٨٨٧- دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وَأَلحِقْنا بِـذَلْ ... بالشَّحـمِ إِنّـا قَـدْ مَلِلْنـاهُ بَجَـلْ

---

(٥٥) م زيادة (رحمه الله تعالى).

(٥٦) الأصل (وأَنْ وليست) وهو سهو.

(٥٧) الأصل، م (أ زيد).

(٥٨) ب، هـ (أيمٍ)

(٥٩) الأصل (ييم الله) وهو سهو.

(٦٠) انظر الهامش (٥٨).

(٦١) انظر: الهامش (١).

(٦٢) انظر: الهامش (١).

(٦٣) ب، هـ (وممّا يدلّ على أنّ (أل) مفصولة من ألرجل) –همزة قطع-.

٨٨٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو ذو الرّمة، وليس في ديوانه ولا ملحقاته. وانظر: المقتضب ١/ ٨٤، ٢/ ٩٤...الخ).
الأصل: (بالشحم واللحم...) وهو سهو.
؛ م (.... إنّا قد مللنا بجل) وهو سهو.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ٢/ ٦٤):
(ومعنى (بجل): حسب، ويقال: بجلي كذا، أي: حسبي وكفاني).

==

قال[٦٤]: هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر: (قَدِي)، ثُمَّ يقول: قَدْ فَعَلَ[٦٥]، ولا يُفْعَلُ مثلُ هذا علمناه بشيءٍ ممّا كان من الحروفِ الموصـولةِ[٦٦]. ويقول الرجلُ:(ألي)[٦٧] ثُمَّ يتذكّر، فقد سمعناهم يقولون ذلك. ولولا أَنَّ (الألف واللام) بمنـزلة: قَدْ، وسَوْفَ، لكانتا بناءً[٦٨] بُنِي عليه الاسمُ لا يفارقُه، ولكنّهما جميعاً بمنـزلة: هَلْ، وقَدْ، وسَوْفَ[٦٩]، تدخلانِ[٧٠] للتعريف [وتخرجانِ][٧١].

٣/٢٦٦ ٣- وإنْ سمّيْت رجلاً بالضاد من (ضَرَبَ)، قُلْتَ: ضاءٌ، وإنْ سمّيتَهُ بها من (ضِرَابٍ)، قُلْتَ: ضِيٌّ، وإنْ سمَّيته بها من (ضُحًى) قُلْتَ: ضُوٌّ، وكذلك هذا الباب كلُّه، وهذا قياسُ قولِ الخليل (رح)[٧٢]، وَمَنْ خالفه ردّ الحرف الذي يليه[٧٣].

==

الشاهد فيه : قوله(بِذَلْ) أراد: (بذا الشحم)، وفصل لام التعريف من (الشحم) لإقامة القافية، ثم أعادها مع حرف الجرّ. وهذا يعني أنّا لا نستطيع أنْ نحذف من(ال) لأنّها معاً حرف واحد، ولا يقع مثل هذا فيما كان مؤلفاً من حروف متعددة موصولة مثل (ليل).

(٦٤) م (فقال).

(٦٥) ب (وهو يتذكّر (قدي) قد فعل)؛ هـ (وهو يتذكّر (قدي)، فيقول قد فعل).

(٦٦) أراد: أنّ الحروف الموصولة مثل (اللام) من (ليل)لا يصح لها أنْ تخرج أو تفصل من بناء الاسم المذكور.

(٦٧) م (أي) وهو سهو. وأراد بـ(الي): (ال) عند الوقف عليها بالياء.

(٦٨) الأصل (بناء) ساقطة.

(٦٩) الأصل زيادة (هل).

(٧٠) الأصل، م (يدخلان).

(٧١) أراد أنَّ مجيئهما معاً وخروجهما معاً على أنّهما ليسا من بناء الاسم الذي يقترنان به، وأنّهما جميعاً حرف واحد.

(٧٢) انظر: الهامش (١).

(٧٣) م زيادة (فافهم هذا وتدبّر جميع ما يرد).
وأراد بالحرف الذي يليه ما قبله.

الأسماء

في باب الحكاية

[باب الحكاية]

هذا بابُ الحكايةِ التي لا تُغيَّر فيها الأسماءُ عن حالها في الكلام، وذلك قول العرب في رجلٍ يسمّى (تأبَّطَ شرًّا): هذا تأبَّطَ شرًّا، وقالوا: هذا[1] بَرَقَ نَحْرُهُ، ورأيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ، فهذا لا يَتغيَّرُ عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يكون اسماً.

[الأمثلة]:

١- وقالوا أيضاً في رجلٍ يسمّى (ذَرَّى حَبًّا): هذا ذَرَّى حَبًّا، وقال الشاعر من بني طُهَيَّةَ: [رجز]

٨٨٨- إنَّ لَـها مُـرَكَّناً إرْزَبَّـا ... كأنَّـه جبهـةُ (ذَرَّى حَـبًّا)

فهذا[2] كلّه يُترك على حاله. فمن قال: أُغيِّرُ هذا، دَخَلَ[3] عليه أنْ يُسمِّيَ الرَّجلَ ببيتِ شعرٍ أو بـ(لَهُ درهمانِ)، فإنْ غَيَّرَهُ عن حاله، فقد تركَ قولَ الناسِ، وقالَ مالا يقوله أحدٌ.

٢- وقال[4] الشاعر: [طويل]

٨٨٩- كَذَبْتُمْ وبيتِ الله لا تَنْكِحُونَها ... بني (شـابَ قرناهـا) تَصُـرُّ وتَحْلُبُ

---

(١) ب (قالوا) ساقطة.

٨٨٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٤):
(و(المركَّب) و(الرّكب): أعلى الفرج، ويروى: مركّنا) -بالنون-، و(الإرْزَبّ): الغليظ).
م العبارة (فهذا كلّه. . . كأنّه جبهة ذرّى حبذا) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (ذرّى حبّا) حكاه على حاله؛ لأنّه جملة.

(٢) م (وهذا) ساقطة.

(٣) م (أدخل).

(٤) م (قال).

٨٨٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أسديّ، وقد سبق البيت في ٢/ ٨٥: لبشر بن أبي خازم أو الطّرماح).
في الأصل و م (كذبتم وبيت الله لا تهتدونها).
الشاهد فيه: قوله (شاب قرناها) حكاه على حاله؛ لأنّه جملة.

٣- وعلى هذا يقول[٥]: بدأتُ بالحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

٤- وقال الشاعر[٦]: [وافر]

٣٢٧/٣

٨٩٠- وَجَـدْنا في كتـابِ بني تميـمٍ (أَحَـقُّ الخيـلِ بالرَّكـضِ المُعــارُ)

وذلك لأنَّه[٧] حكى: (أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المُعارُ)، فكذلك هذه الضُّروبُ[٨] إذا كانتْ أسماءً. وكلُّ شيءٍ عَمِلَ بعضهُ في بعضٍ فهو على هذهِ الحالِ[*].

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ الاسمَ إذا كان محكيّاً، لم يُثنَّ ولم يُجْمَعْ إلاّ أَنْ تقول[٩]: كُلُّهم تَأَبَّطَ شرًّا، وكلاهما ذَرَّى حبًّا، لم تغيّرْهُ عن حاله قبل أنْ يكون اسماً[١٠]. ولو ثَنَّيْتَ هذا أو جمعته، لثنيّتَ (أَحَقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ) إذا رأيْتَهُ في موضعينِ.

ولا تضيفه إلى شيءٍ إلاّ أَنْ تقول[١١]: هذا تَأَبَّطَ شرًّا صاحبُكَ أو[١٢] مملوكُكَ.

---

(٥) الأصل (تقول).

(٦) م (وقال الشاعر) ساقطة.

٨٩٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٥):
(والمعنى: وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام. و(المعار) السمين، كذا فُسِّرَ وهو غير معروف، والأشبه عندي أنْ يكون (المستعار)، يكون المعنى: أنّهم جائرون في وصيّتهم؛ لأنّهم يرون العارية أحقّ بالابتذال والاستعمال ممّا في أيديهم، ويحتمل أنْ يريدأنّ العارية أحقّ بالاستعجال فيها لتردّ سريعاً من غيرها).
الشاهد فيه: قوله (أحق الخيل بالركض المُعار) حكاه على حاله؛ لأنّه جملة.

(٧) الأصل، م (أنّه).

(٨) م (بالركض المعار) ساقطة؛ الأصل، م (هو الضروبُ).

(*) يريد: الجملة، وعلى خلافه ما كان غير جملة. انظر: المثال (٥) وما بعده.

(٩) الأصل، م (يقول).

(١٠) م (علما).

(١١) الأصل (يقول).

(١٢) ب (و).

ولا تحقِّرُهُ كما لا تحقِّرُهُ قبل أنْ يكون علماً: ولو سَمَّيْتَ رجلاً: (زيدٌ أخوكَ)، لم تحقِّرْهُ.

فإنْ قُلْتَ: أقولُ(زُيَيْدٌ[١٣] أُخُوكَ) كما أقولُ قبل أَنْ يكون اسماً[١٤]؟ فإِنَّكَ إِنَّما حقَّرْتَ اسماً قد ثبتَ لرجلٍ ليس بحكايةٍ، وإِنّما حقَّرْت اسماً على حِيالِهِ. فإذا جُعِلا اسماً فليس واحدٌ أولى به من صاحبه، ولم يُجْعَلِ[١٥] الأوّلُ والآخِرُ بمنـزلة (حَضْرَمَوْتَ)، ولكنَّ الاسمَ الآخِرَ مبنيٌّ على الأوّلِ. ولو حقَّرتهما جميعاً لم يصيرا حكايةً، ولكان الأوّلُ اسماً تامّاً. وإِنْ جعلت: (هذا زيدٌ) اسماً لرجلٍ[١٦]، فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه (زيدٌ)، ويستغني كما يَسْتغني[١٧]. ٣٢٨/٣

ولا يرَخَمُ المحكيُّ أيضاً، ولا يضافُ بالياء؛ وذلك لأنّك[١٨] لا تقول: هذا (زيدٌ أخوكي)، و(لا بَرَق نَحْرُ هي) - وهو يضيف إلى نفسه- ولكنَّه يجوز أَنْ يحذف، فيقول: تَأَبَّطي وبَرَقي، فتحذف وتعمل به عملَكَ[١٩] بالمضاف حتى[٢٠] يصير بالإِضافة[٢١] على شيءٍ واحدٍ[٢٢] لا يكون حكايةً[٢٣] لو كان اسماً[٢٤]. فَمَنْ لم يَقُلْ ذا فَطُوِّلَ لَهُ الحديثُ، فَإِنَّهُ يقبح[٢٥] جدّاً.

٥- وسألت الخليل[٢٦] عن رجلٍ يُسمَّى (خيراً مِنْكَ)، أو (مأخوذاً بِكَ)، أو (ضارباً

---

(١٣) الأصل (زيد) وهو سهو.

(١٤) م العبارة (ولو ثنّيت هذا أو جمعته. . . . كما أقول قبل أن يكون اسماً) ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) الأصل، م (تجعل).

(١٦) ب، هـ (وإذا جعلت. . . اسم رجل).

(١٧) أي: يستغني بالخبر ليكون جملة، كأنْ تقول: هذا زيدٌ مقبلٌ، وفيه (هذا زيدٌ) مبتدأ.

(١٨) م (أنّك).

(١٩) م (فيحذف ويعمل به عمله)؛ ب (فيحذف وتعمل به عملك).

(٢٠) الأصل (حين).

(٢١) الأصل، ب، هـ (تصير الإضافة). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٢٢) الأصل، م، ب (واحد) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٢٣) الأصل زيادة (لو كان حكاية).

(٢٤) م (اسماً) ساقطة.

(٢٥) م (يستقبح).

(٢٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

رجلاً)، فقال: هو على حاله قبل أنْ يكون اسماً، وذلك أنّك تقول: رأيْتُ (خيراً منك)، وهذا (خيرٌ منك)، ومررْتُ بـ (خيرٍ منك).

قُلْتُ: فَإِنْ سَمَّيْتَ بشيءٍ منها امرأةً؟ فقال: لا أَدَعُ التنوينَ؛ مِنْ قِبَلِ[٢٧] أَنَّ (خيراً) ليس منتهى الاسم، ولا: (مأخوذاً)، ولا (ضارباً). ألا ترى أنّكَ إذا قُلْتَ: (ضاربٌ[٢٨] رجلاً)، أو (مأخوذٌ بِكَ) - وأنت تبتدئ الكلام- احتجْتَ ههنا إلى الخبر كما احتجْتَ إِليه في قولِك: (زيدٌ)، و(ضاربٌ)[٢٩].

و(منك) بمنـزلة شيءٍ من الاسمِ في أنّه لم يُسْنَدْ إلى مُسْنَدٍ[*]، وصارَ كمالَ الاسم كما أَنَّ ٣/٢٩ المضاف إليه منتهى الاسمِ، وكمالُهُ. ويدلُّك[٣٠] على أنّ ذا ينبغي له أَنْ يكون مُنَوّناً قولُهم: (لا خيراً منه) لَكَ، و(لا ضارباً رجلاً) لك، فإِنّما ذا حكايةٌ[٣١]؛ لأَنَّ (خيراً منك) كلمةٌ على حدةٍ، فلم يُحْذَفِ[٣٢] التنوينُ منه في موضعِ حُذِفَ التنوينُ من غيرِهِ؛ لأَنَّه بمنـزلةِ شيءٍ من نفسِ الحرفِ؛ إِذْ لم يكنْ في المنتهى، فعلى هذا المثالِ تجري هذه الأسماءُ. وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٣٣].

٦- وإِنْ[٣٤] سمَّيْتَ رجلاً بـ (عاقلةٍ لبيبةٍ)، أو (عاقلٍ لبيبٍ)[٣٥]، صرفته، وأَجريته مجراه قبل أنْ يكون اسماً، [وذلك قولك: رأيْتُ عاقلةً لبيبةً يا هذا، ورأيْتُ عاقلاً لبيباً يا هذا.

---

(٢٧) م (قبل) ساقطة.

(٢٨) م (ضارباً) وهو سهو.

(٢٩) الأصل (ضاربك)؛ م (وضاربك) وهو سهو فيهما.

(*) يريد أنّ علاقة (منك) بـ (خيراً) في قوله (خيراً منك)ليست علاقة إسناد يتمّ بها الكلام، وإنّما يتمّ بها الاسم.

(٣٠) م (كمال الاسم) ساقطة؛ ب " يدلّك " الواو ساقطة.

(٣١) قولهم: (لا خيراً منه لك) أو (لا ضارباً رجلاً لك) جملة عمل بعضها في بعض، فصار حكاية.

(٣٢) م (تحذف).

(٣٣) انظر: الهامش (٢٦).

(٣٤) ب (وإذا).

(٣٥) الأصل (بعاقلة لقيته أو عاقل لقيت) وهو سهو . وجاء في الحاشية (بعاقلة لبيبة، نسخة) أي: إنّه هكذا في نسخة أخرى. وإنّما هذا يدلّ على أنّ الناسخ اعتمد على أكثر من نسخة.

وكذلك في الجرِّ والرَّفعِ منوَّنٌ]؛ لأنّه ليس بشيءٍ عَمِلَ بعضُهُ في بعض فلا[٣٦] يُنوَّنُ، ويُنَوَّنُ لأنّك نوَّنته نكرةً، وإنَّما حَكَيْتَ.

فإنْ قُلْتَ[٣٧]: ما بالي إنْ سمَّيْتُهُ بـ (عاقلةَ) لم أُنوِّنْ؟ فإنَّك إنْ أردْتَ حكايةَ النكرةِ جازَ، ولكنَّ الوجهَ تركُ الصَّرفِ[٣٨]. والوجهُ في ذلك الأوّلِ الحكايةُ، وهو القياسُ؛ لإنّهما شيئانِ، ولأنَّهما ليس واحدٌ[٣٩] منهما الاسمَ دون صاحبه، فإنّما هي الحكايةُ، وإنّما[٤٠] ذا بمنـزلةِ (امرأةً) بعد (ضاربٌ) إذا قُلْتَ: هـذا (ضاربٌ امرأةً) - إذا[٤١] أردْتَ النكرةَ - ، وهذا (ضاربٌ طلحةَ) - إذا أردْتَ المعرفةَ - .

٧- وسألْتُ الخليلَ (رح)(*) عن رجلٍ يُسمَّى (مِنْ زيدٍ)، و(عَنْ زيدٍ)، فقال: أقولُ:
٣/٣٠ هذا (مِنُ زيدٍ)، و(عَنُ زيدٍ). وقال: أُغيِّرُ[٤٢] في هذا[٤٣] الموضعِ، وأُصيِّرُهُ بمنـزلة الأسماءِ كما فُعِلَ ذلك به مفرداً[٤٤]، يعني: (عَنْ) و(مِنْ). ولو سمَّيْته (قَطْ زيدٍ)، لقُلْتَ: هذا (قَطُ زيدٍ)، ومررْتُ بـ (قَطِ زيدٍ)، حتّى يكون بمنـزلة (حَسْبُكَ)؛ لأنَّك قد حَوّلْتَهُ وغيَّرْتَهُ، وإنّما عملُهُ فيما بعده كعمل (الغُلامِ) إذا قُلْتَ: هذا (غلامُ زيدٍ). ألا ترى أنَّ (مِنْ زيدٍ) لا يكون كلاماً حتى يكونَ معتمداً على غيره[٤٥]. وكذلك (قَطْ زيدٍ) كما أنّ (غلامَ زيدٍ) لايكون كلاما حتى يكون معه غيره، ولو حكيتُه مضافاً ولم أغيِّرْهُ، لفعلْتُ به ذلك مفرداً[٤٦]؛ لأنّي رأيْتُ المضافَ لا

---

(٣٦) الأصل، م (ولا).

(٣٧) م (قلت) ساقطة.

(٣٨) الأصل (ولكنّ الوجه الصرف) وهو سهو.

(٣٩) م (ولأنه واحد منهما الاسم) وهو سهو، وأراد بالشيئين (عاقلة) و(لبيبة).

(٤٠) الأصل (فإنّما هي الحكاية، فإنّما)؛ ب (فإنّما هي حكاية، وإنّما).

(٤١) ب (إنْ).

(*) انظر: الهامش (٢٦).

(٤٢) ب، هـ (أغيّره). أقول: ورد (مِنْ زيدٍ) و(عَنْ زيدٍ) فيهما بالسكون، والنص يقتضي التغيير.

(٤٣) ب، هـ (ذا).

(٤٤) الأصل (مفرد) وهو سهو.

(٤٥) هـ (حتى يكون معه غيره).

(٤٦) الأصل (مفرداً) ساقطة.

يكون حكايةً كما لا يكون المفردُ حكايةً. ألا ترى أنّك لو سمَّيْتَ رجلاً: (وَزْنَ سَبْعَةَ)، قُلْتَ: هذا (وزنُ سَبْعَةَ)، فتجعله بمنـزلة (طلحةَ). والدليلُ على ذلكَ أَنَّك لو سمَّيْتَ رجلاً: (خَمْسَةَ عَشَرَ زيدٍ)، لَقُلْتَ:هذا (خَمْسَةُ عَشَرَ زيدٍ)(٤٧)، تُغيِّرُ كما تغيِّرُ (أَمْسِ)؛ لأَنَّ المضافَ من حدِّ التسميةِ.

قلْتُ: فإِنْ سمَّيْتَهُ بـ (في زَيْدٍ) لا تريد: الفَمَ؟ قال: أُثقِّلُهُ فأقولُ: هذا (فيٌّ زيدٍ) كما ثَقَّلْتَهُ إِذا جعلته اسماً لمؤنّث لا ينصرفُ. ولا يُشبِهُ ذا(*): (فَاعَبْدِ الله)؛ لأَنَّ ذا إِنّما احتُمل عندهم في الإضافة حيث شبَّهوا آخِرَهُ بآخِرِ (أبٍ) يعني: (الفم) مضافاً، وصار حرفُ الإعراب غيرَ متحرِّكٍ(٤٨) فيه إذْ كان مفرداً على غير حاله في الإضافة. فأمّا (في) فليستْ هذه حالَهُ، وياؤُهُ تَحرَّكُ(٤٩) في النَّصبِ. وليس شيءٌ يتحرَّكُ حرفُ إعرابِهِ في الإضافة ويكونُ على بناءٍ إلاّ لَزِمَهُ ذلك في الإفراد(٥٠)، وكرهوا أنْ يكون على حالٍ إِنْ نُوِّنَ كان مختلاً عندهم.

٨- ولو سمّيته (طلحةَ وزيداً)، أو (عبدَ الله وزيداً) وناديْتَ، نصبْتَ ونوّنْتَ الآخِرَ ونصبتَهُ؛ لأَنَّ الأوّلَ في موضعِ نصبٍ وتنوينٍ(٥١). ٣٣١/٣

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّك لا تثنّي هذه الأسماءَ، ولا تجمعها، ولاتحقّرها، ولا ترخّمها، ولا تضيفها(٥٢). والإضافة إليها كالإضافة إلى (تأبَّطَ شرًّا)؛ لأَنّها حكاياتٌ.

---

(٤٧) الأصل ، م بدون ضبط ب ، هـ ((هذا خمسةَ عشرُ زيدٍ)) .

(*) أي: فم عبد الله.

(٤٨) ب، هـ (محرّك).

(٤٩) الأصل (تحرّكت).

(٥٠) ب، هـ (الانفراد).

(٥١) تقول: يا طلحةَ وزيداً، ويا عبدَ الله وزيداً.

(٥٢) ب، هـ (لا تثنّى هذه الأسماء، ولا تحقّرها، ولا ترخمها، ولا تضيفها، ولا تجمعها).

(٥٣) انظر: الهامش (٢٦).

(٥٤) الأصل، م (وإنْ ما).

٩- وسألت الخليل (رح)[٥٣] عن (إنّما)، و(أنّما)، و(كأنّما)، و(حيثما)، و(إمّا)[٥٤] - في قولك: إمّا أنْ تَفْعَلَ، وإمّا أنْ لا تَفْعَلَ- . فقال: هي[٥٥] حكاياتٌ؛ لأنَّ (ما) هذه لم تُجْعَل بمنزلة (مَوْتَ) في[٥٦] (حَضْرَمَوْتَ)[٥٧]. ألا ترى أنّها لم تُغَيِّرْ (حَيْثُ) عن أنْ يكون فيها اللّغتان: الضمُّ[٥٨] والفتحُ، وإنّما تدخل لتمنعَ (أنْ) من النَّصبِ، ولتدخلَ (حيثُ) في الجزاء، فجاءت مُغَيِّرَةً[*]، ولم يجئ كـ(مَوْتَ) في (حضر) ولا لغواً. والدليلُ على أنّ (ما) مضمومةٌ إلى (إنْ) قولُ الشاعرِ: [وافر]

٨٩١- لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْذِبَنْها فإنْ جَزَعاً وإنْ إجمالَ صَبْرِ ٣/٣٢

فَإنّما[٥٩] يريد[٦٠] (إمّا)[٦١]، وهي بمنزلة (ما) مع (أنْ) في قولك: أمّا أنت منطلقاً انطَلَقْتُ [مَعَكَ].

١٠- وكان يقول: (إلاّ) التي للاستثناء بمنزلة (دِفْلَى)، وكذلك (حتَّى)، وأمّا (إلاّ)[٦٢]، و(إمّا) في الجزاء[٦٣] فحكايةٌ، و(أمّا) التي في قولك: (أمّا زيدٌ فمنطلقٌ)، فلا تكونُ حكايةً، وهي بمنزلة (شَرْوى)[٦٤].

---

(٥٥) ب، هـ (هنَّ).

(٥٦) م (في) ساقطة.

(٥٧) الأصل، م (حضر).

(٥٨) م (والضمّ).

(*) قال المحقّق عبد عبد السلام محمد هارون:
(مغيِّرةٌ لحيث؛ إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم، ولأنْ؛ إذ نقلتها من العاملة إلى المهملة).

٨٩١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (هو دريد بن الصمّة).
الشاهد فيه: قوله (فإنْ) و(إنْ) حذف منهما (ما).

(٥٩) ب، هـ (وإنّما).

(٦٠) ب، هـ (يريدون).

(٦١) م (إنْ ما).

(٦٢) م (وإذا وإلا) وهو سهو.

(٦٣) م (الجزاء) ساقطة.

١١- وكانَ يقول: (أَمَا) التي في الاستفهام حكايةٌ، و(أَلا) التي في الاستفهام حكاية[٦٥]. وأَمَّا قولُكَ: (أَلاَ إِنَّه ظريفٌ)، و(أَمَا إِنَّه ظريفٌ) فبمنـزلة (قَفًا) و(رَحًى)[٦٦] ونحو ذلك.

١٢- و(لَعلَّ) حكايةٌ؛ لأَنَّ (اللامَ) هاهنا زائدةٌ بمنـزلتها في (لأَفْعَلَنَّ)؛ ألا ترى أَنَّكَ تقول: عَلَّكَ، وكذلك (كأَنَّ)؛ لأَنَّ (الكاف) دخلت للتشبيه. ومثل ذلك (كذا) و(كأَيِّ)، وكذلك (ذلك)؛ لأنَّ هذه (الكاف) لحقت[٦٧] للمخاطبة، وكذلك (أنت): التاءُ بمنـزلةِ الكافِ[*].

١٣- وقالَ: لو[٦٨] سمَّيْتَ رجلاً: (هذا)، أو (هؤلاءِ)، تركته على حاله؛ لأَنّي إذا تركْتُ (هاءَ التنبيهِ)[٦٩] على حالها فإنّما أُريدُ الحكايةَ، فمجراها هاهنا مجراها قبل أنْ تكون اسماً.

١٤- وأَمَّا (هَلُمَّ) فزعَمَ أَنَّها حكايةٌ في اللّغتينِ جميعاً، كأنَّها (لُمَّ)[٧٠] أُدْخِلت عليها(الهاءُ)[٧١] كما أُدخلت (ها) على (ذا)؛ لأنّي لم أَرَ فعلاً قطُّ بُنِيَ على ذا، ولا اسماً، ولا شيئاً يوضع موضعَ الفعل وليس من الفعل. وقولُ بني تميم (هَلْمُمْنَ) يقوّي ذا[٧٢]، كأنّك قُلْتَ:
٣/٣٣ الْمُمْنَ، فأذهبَ[٧٣] ألف الوصل. قال: وكذلك (لولا) و(لوما)[٧٤]. وسمعْتُ من العربِ من يقول: لا مِنْ أَيْنَ يا فتى[٧٥]، حكى ولم يجعلها اسماً.

---

(٦٥) م العبارة (وكان يقول: أمَا... في الاستفهام حكاية) ساقطة.

(٦٦) م (فمنـزلة فقار وزحاق) وهو سهو.

(٦٧) م زيادة (اللفظ).

(*) يريد: أنّ أصل الضمير هو (أنْ)، ثم يقول: أنتَ ....إلخ.

(٦٨) ب (قال: ولو".

(٦٩) م (هاء للتنبيه).

(٧٠) م (لما) وهو سهو.

(٧١) م (ها).

(٧٢) الأصل (ذا) ساقطة.

(٧٣) الأصل، م، هـ (فأذهبت).

(٧٤) م، ب، هـ (لوما ولولا).

(٧٥) م (لاين إلى أين) وهو سهو.

١٥- ولو سمَّيْتَ رجلاً بـ (وَزيْدٍ)، أو(وَزيداً)، أو (وزَيْدٌ)[٧٦]، فلا بُدَّ لك من أنْ تجعله[٧٧] نصباً أو رفعاً أو جرّاً، تقول: مررْتُ بوَزيدًا، ورأيْتُ وزيداً، وهذا وزيداً[٧٨]. وكذلك[٧٩] الجرُّ والرّفعُ[٨٠]؛ لأنّ هذا[٨١] لا يكون إلاّ تابعاً.

١٦- وقالَ: (زيدٌ الطويلُ) حكايةٌ بمنـزلة (زيدٌ منطلقٌ)، وهو[٨٢] اسمُ امرأةٍ بمنـزلته قـبل ذلك؛ لأنّهما شيئانِ كـ (عاقلة لبيبة)[٨٣]. وهو في النداء على الأصل، تقـول: يا زيدُ الطويلُ. وَإِنْ جَعَلْتَ (الطويلُ) صفةً، صرفته بالإعرابِ، وإِنْ دعوته، قُلْتَ: يا زيداً الطويلَ[٨٤]، وإِنْ سمَّيْتَهُ (زيداً وعمراً)، أو (طلحةَ وعمرَ)، لم تغيِّرْهُ.

١٧- ولو سمَّيْتَ رجلاً: (أُولاءِ)[٨٥]، قُلْتَ: هذا أُولاءُ[٨٦].

١٨- وإذا[٨٧] سمَّيْتَ رجلاً: (الذي رأيتُهُ) و[٨٨] (الذي رأيْتُ)، لم تغيِّره عن حاله قبل أنْ يكون اسماً؛ لأنَّ (الذي) ليس منتهى الاسمِ، وإنَّما منتهى الاسمِ الوصلُ؛ فهذا لا يتغيّرُ[٨٩] عن حالِهِ كما لم يتغيّرْ (ضاربٌ أبوه) - اسمَ امرأةٍ- عن حاله[٩٠]، فلا يتغيَّرُ (الذي) كما[٩١] لم

---

(٧٦) الأصل (أو زيد) ساقطة.

(٧٧) الأصل (من تجعله) وهو سهو؛ م (من) ساقطة.

(٧٨) الأصل الواو ساقطة.

(٧٩) ب، هـ (كذلك) الواو ساقطة.

(٨٠) م، ب، هـ (الرفع والجرّ).

(٨١) ب، هـ (ذلك).

(٨٢) م (فهو) وهو سهو.

(٨٣) انظر: المثال (٦).

(٨٤) م (يا زيد الطويل).

(٨٥) الأصل، م (إلا).

(٨٦) انظر: الهامش (٨٥).

(٨٧) م (وان).

(٨٨) الأصل (أو).

(٨٩) م العبارة (قبل أن يكون اسماً. . . فهذا لا يتغيّر) ساقطة لانتقال النظر.

(٩٠) الأصل (حالها).

يتغيّر وصله. ولا يجوز لك أنْ تناديه كما لا يجوز لك[92] أنْ تنادي (الضارب أبوه) إذا كان اسماً؛ لأنّه بمنـزلة اسمٍ واحدٍ فيه (الألف واللام). ولو سمّيته (الرجلُ منطلقٌ) جاز أنْ تناديه، فتقول: يا الرجلُ منطلقٌ؛ لأنّك سمّيته بشيئينِ، كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌّ. و(الذي) مع صلته بمنـزلة اسمٍ واحدٍ نحو (الحارث)، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أنْ يكون اسماً. وَأمَّا (الرجلُ منطلقٌ) فبمنـزلة (تأبّطَ شرًّا)؛ لأنّه لا يتغيّر عن حاله؛ لأنّه قد عَمِلَ بعضهُ في بعضٍ.

ولو سمّيته (الرجلُ) و(الرجلانِ)، لم يَجُزْ فيه النداء؛ لأنَّ ذا يجري مجراه قبل[93] أنْ يكون اسماً في الجرّ والرّفع والنّصب[94].

٣٣٤/٣ ولا يجوز أنْ تقولَ[95]: يا أيُّها الذي رأيْتُ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما[96] لا يجوز (يا أيُّها النَّضْرُ)[97] وأنت تريد الاسمَ الغالبَ. وإذا ناديْتَهُ والاسم (زيدٌ وَعمرٌو)، قُلْتَ: يا زيداً وعمراً؛ لأنّ الاسم قد طال ولم يكن الأوّلُ المنتهى، ويشرك الآخِرَ، وإنّما هذا بمنـزلته إذا كان اسمه مضافاً. وإنْ ناديته واسمه (طلحةُ وحمزةُ) نصبْتَ بغيرِ تنوينٍ كنصب (زيد وعمرو) و تنوّن (زيداً وعمراً)، وتجريه على الأصل. وكذلك[98] هذا وأشباهه يُرَدُّ إذا طال على الأصل كما رُدَّ المضافُ وكما رُدَّ (ضارباً رجلاً)[99].

١٩- وأمّا (كزيدٍ) و(بزيدٍ) فحكاياتٌ؛ لأنّك لو أفردْتَ (الباءَ) و(الكافَ) غيّرتها[100]،

==

(٩١) م (كما) ساقطة.

(٩٢) م (لك) ساقطة.

(٩٣) الأصل (قبل) ساقطة.

(٩٤) ب، هـ (في الجرّ والنصب والرفع).

(٩٥) الأصل (يقول).

(٩٦) م زيادة (أنّه).

(٩٧) م (يا أيها النَّصر).

(٩٨) الأصل، م (فكذلك).

(٩٩) انظر: المثال (٥).

(١٠٠) م (غيّرتهما).

ولم تثبت كما ثبتَ[١٠١] (مِنْ)[١٠٢].

٢٠- وإنْ سمّيْتَ رجلاً: (عَمَّ)[١٠٣]، فأردْتَ[١٠٤] أنْ تحكي في الاستفهام، تركته على حاله كما تدع (أزيدُ)، و(وازيدا)[١٠٥] إذا أردْتَ النداءَ.

وإنْ أَردْتَ أنْ تجعله اسماً، قُلْتَ: (عَنُ ماءٍ)[١٠٦]؛ لأنَّك جعلته اسماً، وتمدّ (ماءً) كما تركْتَ تنوين (سَبْعَةَ)[١٠٧]؛ لأنّك تريد أنْ تجعله اسماً مفرداً أُضيفَ هذا إليه بمنـزلة قولك: (عَنُ زيدٍ). و(عَنْ) ههنا مثلها مفردةً؛ لأنَّ المضافَ في هذا بمنـزلة (الألف واللام) لا يجعلانِ الاسمَ حكايةً[١٠٨] كما أنَّ (الألف واللام) لا تجعلانِ[١٠٩] الاسمَ حكايةً، وإنَّما هو داخلٌ في الاسمِ وبدلٌ من التنوينِ، فكأنّه (الألفُ واللامُ)[١١٠].

---

(١٠١) م (تثبت)؛ ب، هـ (ثبتت).

(١٠٢) انظر: المثال (٧).

(١٠٣) الأصل (عمّا).

(١٠٤) م (وأردت).

(١٠٥) الأصل (ازيد وازيدا) ؛ ب،هـ (أزيدٌ و أزيدُ) . اخترت الأصل مع التعديل.

(١٠٦) الأصل (ماءً) ساقطة.

(١٠٧) انظر: المثال (٧).

(١٠٨) الأصل، م (ولا تجعل الأشياء حكاية) في موضع (لا يجعلان الاسم حكاية).

(١٠٩) م (لا يجعلان).

(١١٠) م زيادة (فافهم).

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

الفهرست التفصيلي

أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنوّن

(الضمائر، الاسم الناقص، ما لا ينصرف، الأسماء في باب الحكاية)

[أبواب الضمائر]

[أبواب الضمائر] ٩
[أوّلاً- أبواب ضمائر الرفع] ١١
[الباب الأوّل- علامات ضمائر الرفع] ١١
[الباب الثاني- مواقع ضمير الرفع المنفصل] ١٤
[ثانياً- أبواب ضمائر النصب] ١٨
[الباب الأوّل- علامات ضمائر النصب] ١٨
[الباب الثاني- مواقع ضمير النصب المنفصل] ١٩
[الباب الثالث- الإضمار فيما جرى مجرى الفعل] ٢٥
[الباب الرابع- (إيّا) في الشّعر] ٢٧
[ثالثاً - باب ضمائر الجرّ] ٢٨
[باب علامات ضمائر الجرّ] ٢٨
[رابعاً - أبواب أحكام الضمائر] ٣٠
[الباب الأوّل - اتصال ضمائر النصب] ٣٠
[الباب الثاني - أحكام اتّصال الضمير] ٣٤
[الباب الثالث - علامة الإضمار للمتكلّم] ٣٧
[الباب الرابع - الإضمار في (لولا) و(عسى)] ٤٣
[الباب الخامس - ما يردّه الإضمار إلى أصله] ٤٧
[الباب السادس - عطف الاسم الظاهر على الضمير] ٤٩
[الباب السابع - عدم جواز الإضمار في بعض حروف الجرّ] ٥٦
[الباب الثامن - التوكيد بضمير الرّفع] ٥٨
[الباب التاسع - الإبدال بضمير النّصب وتوكيده] ٦١

[الباب العاشر – الفصل بضمير الرّفع] ٦٤
[الباب الحادي عشر – ما لا يصحّ فيه الفصل بالضمير] ٧٢

أبواب الاسم الناقص

[أوّلاً– أبواب الأسماء الموصولة] ٧٧
[الباب الأوّل– (أيّ) و (مَنْ)] ٧٧
[الباب الثاني – (أيّ) مضافاً بمعنى (الّذي)].. ٨٤
[الباب الثالث – (أيّ) مضافاً إلى الأسماء الموصولة].. ٨٦
[الباب الرابع – استطراد في الاستفهام بـ (أيّ)].. ٩٠
[الباب الخامس – استطراد في الاستفهام بـ (مَنْ)].. ٩٢
[الباب السادس– استطراد في الاستفهام بـ(مَنْ)].. ٩٧
[الباب السابع– استطراد في الاستفهام بـ(مَن)].. ٩٩
[الباب الثامن– استطراد في الاستفهام بـ (مَنْ)]..١٠٢
[الباب التاسع– استطراد في صلة (مَنْ)]..١٠٣
[الباب العاشر– إجراء (ذا) بمعنى (الّذي)] ١٠٥
[الباب الحادي عشر– استطراد في الإنكار اللاحق للاستفهام]..١٠٨
[ثانياً– أبواب الحروف المصدرية مع الفعل المضارع]..١١٣
[الباب الأوّل– (أنْ) و(كي) و(لَنْ)]..١١٣
[الباب الثاني– الحروف التي تضمر فيها (أنْ)]..١١٥
[الباب الثالث– استطراد في حروف الجزم] ١١٨
[الباب الرابع– الأفعال المضارعة في مواضع الأسماء]..١٢٠
[الباب الخامس– (إذن)]..١٢٤
[الباب السادس– (حتى) في النّصب والرّفع] ١٢٩
[الباب السابع– (حتى) في الاتّصال والغاية] ١٣٢
[الباب الثامن– (حتّى) والعمل من فاعِلَينِ اثنين]..١٣٧
[الباب التاسع – الفاء]..١٤٠
[الباب العاشر – الواو] ١٥٣
[الباب الحادي عشر – (أو)] ١٥٩

[الباب الثاني عشر- اشتراك الفعل في (أَنْ) وانقطاعه]........................ ١٦٦
[ثالثاً- أبواب أدوات الشرط مِمّا كان بمنزلة (الذي)]........................ ١٧٢
[الباب الأوّل - أسلوب الشرط].. ١٧٢
[الباب الثاني - أسماء الشرط التي بمنزلة (الّذي)]........................ ١٨٦
[الباب الثالث- ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء]........................ ١٨٩
[الباب الرابع- ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء] ١٩٣
[الباب الخامس- ما يدخل على أدوات الشرط ويبقى الجزاء] ١٩٩
[الباب السادس- ما يدخل على أدوات الشرط ويبقى الجزاء]........................ ٢٠٢
[الباب السابع- ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء] ٢٠٤
[الباب الثامن- استطراد فيما يقع بين الشرط والجزاء] ٢٠٦
[الباب التاسع- استطراد في الجزاء بجواب الطلب]........................ ٢١٦
[الأمر والنهي ونحوهما] ٢١٦
[الباب العاشر- استطراد فيما ينزّل منزلة الأمر والنهي]........................ ٢٢٣
[الباب الحادي عشر- استطراد في دراسة الأفعال] [باب القسم]........................ ٢٢٨
[الباب الثاني عشر- استطراد في دراسة الأفعال] ٢٣٥
[باب الحروف العاملة التي لا تفصل بالأسماء]........................ ٢٣٥
[الباب الثالث عشر- استطراد في دراسة الأفعال] ٢٤٠
[باب الحروف غير العاملة التي لا تفصل بالأسماء] ٢٤٠
[الباب الرابع عشر- استطراد في دراسة الأفعال]........................ ٢٤٢
[باب الحروف التي يجوز أن تليها الأسماء أو الأفعال] ٢٤٢
[الباب الخامس عشر- استطراد في دراسة الأفعال] [باب نفي الفعل]........................ ٢٤٤
[الباب السادس عشر- استطراد في دراسة الأفعال] ٢٤٥
[رابعاً- أبواب (أَنَّ) التي تكون اسماً مع مدخولها]........................ ٢٤٨
[الباب الأوّل- (أَنَّ) و(إِنَّ)] ٢٤٨
[الباب الثاني- (أَنَّ) مع (ظنَّ) و(لولا) وغيرهما]........................ ٢٥٠
[الباب الثالث- تركيب (ذلك وأَنَّ)]........................ ٢٥٧
[الباب الرّابع- حذف الجارّ في (أَنَّ)]........................ ٢٥٩

[الباب الخامس- (أنّما) التي تكون اسماً]........................ ٢٦٣
[الباب السادس- (أَنَّ) في موضع البدل]........................ ٢٦٦
[الباب السابع- (أَنَّ) في نوع آخر من البدل]........................ ٢٦٧
[الباب الثامن- بناء (أَنَّ) على ما قبلها]........................ ٢٧٠
[الباب التاسع- (إِنَّ) و(أَنَّ) بعد القول]........................ ٢٧٨
[الباب العاشر- استطراد في (إِنَّ) بعد (حتّى) و(إذا)]........................ ٢٨٠
[الباب الحادي عشر- استطراد في (إِنَّ) بعد (إلاّ) و (ما)]........................ ٢٨٢
[الباب الثاني عشر- استطراد في(إِنَّ) بعد لام الابتداء]........................ ٢٨٤
[الباب الثالث عشر- استطراد في(أَنْ) و(إِنْ)]........................ ٢٩١
[الباب الرابع عشر- استطراد في(أَنْ) المصدريّة]........................ ٢٩٤
[الباب الخامس عشر- (أَنْ) التي بمنـزلة (أيْ)]........................ ٣٠٥
[الباب السادس عشر - استطراد في (أَنْ) المخفّفة]........................ ٣١٠
[خامساً - أبواب (أم) و (أو) في التسوية]........................ ٣١٤
[الباب الأوّل - مواضع (أم) و (أو)]........................ ٣١٤
[الباب الثاني- (أم) لطلب التعيين وإفادة التسوية]........................ ٣١٥
[الباب الثالث- استطراد في (أَمْ) منقطعة]........................ ٣١٩
[الباب الرابع- استطراد في (أَو) لطلب التعيين]........................ ٣٢٣
[الباب الخامس- استطراد في (أَو) لطلب التصديق]........................ ٣٢٦
[الباب السادس- استطراد في (أَو) في غير الاستفهام]........................ ٣٣١
[الباب السابع- استطراد في الواو بعد ألف الاستفهام]........................ ٣٣٥
[الباب الثامن- استطراد في دخول (أَم) على الاستفهام]........................ ٣٣٨

أبواب ما لا ينصرف

[أوّلاً- أبواب ما كان على وزن الفعل]........................ ٣٤١
[الباب الأوّل - ما كان على (أَفْعَل) صفةً]........................ ٣٤١
[الباب الثاني- ما كان على (أَفْعَل) اسماً وما أشبه الأفعال]........................ ٣٤٢
[الباب الثالث - ما كان على (أَفْعَل) صفة أو اسما]........................ ٣٥٠
[الباب الرابع- ما كان على مثال (أَفْعَلُ مِنْكَ)]........................ ٣٥٢

[الباب الخامس- وزن (أَفْعَل) نفسه وما يجري مجراه] ٣٥٣
[الباب السادس- التسمية بالفعل] ٣٥٧
[ثانياً- أبواب التأنيث] ٣٦٣
[الباب الأوّل- ما لحقته ألف التأنيث المقصورة] ٣٦٣
[الباب الثاني- ما لحقته ألف التأنيث الممدودة] ٣٦٧
[الباب الثالث- ما لحقته الألف والنّون (فعلان / فعلى)] ٣٧٠
[الباب الرابع- ما لحقته الألف والنّون (فعلان / فعلانة)] ٣٧١
[الباب الخامس- ما لحقته هاء التأنيث] ٣٧٦
[الباب السادس- ما ليس في آخره علامة التأنيث] ٣٧٧
[الباب السابع- استدراك على ما ليس في آخره علامة التأنيث] ٣٨٠
[ثالثاً- أبواب ما كان على أمثلة الجمع] ٣٨٥
[الباب الأوّل- ما كان على مثال (مفاعِل) و (مفاعيل)] ٣٨٥
[الباب الثاني- التسمية بالمثنى وجمع السالم] ٣٩١
[رابعاً- أبواب الأسماء] ٣٩٤
[الباب الأوّل- الأسماء الأعجمية] ٣٩٤
[الباب الثاني- تسمية المذكّر بالمؤنّثِ] ٣٩٦
[الباب الثالث- تسمية المؤنّث] ٤٠٣
[الباب الرابع- أَسماء البلدان] ٤٠٥
[الباب الخامس- ما يحتمل معنى القبيلة أو الحيّ] ٤١٠
[الباب السادس- ما كان نصّا في تسمية القبيلة] ٤١٩
[الباب السابع- أسماء السور] ٤٢٢
[الباب الثامن- التسمية بالحرف والاسم غير الظرف] ٤٢٦
[الباب التاسع - التسمية بالأسماء من الظروف وغيرها] ٤٣٥
[الباب العاشر - التسمية بالمعدول من المؤنث] ٤٤٠
[الباب الحادي عشر - التسمية بالأسماء المبهمة] ٤٥١
[الباب الثاني عشر- التسمية بالظروف والأصوات] ٤٥٨
[الباب الثالث عشر- أسماء الأحيان] ٤٦٨

[الباب الرابع عشر - الأَلقاب] ٤٧٠
[الباب الخامس عشر - الأسماء المركّبة] ٤٧٢
[الباب السادس عشر - ما كانت لامه ياء أو واواً] ٤٨٦
[الباب السابع عشر - التسمية بالحرف الواحد] ٥٠٠
الأسماء في باب الحكاية
[باب الحكاية] ٥٠٩
الفهرست التفصيلي ٥٢١

تم بحمد الله المجلد الرابع وهو خاتمة

(الجزء الأول)

ويليه

المجلد الخامس وهو

(القسم الثاني)